المقاصد الجلية

على القصيدة الخزرجية
في فني العروض والقافية

الملقب بـ

الجواهر البارزة من خبايا الرامزة
في فني العروض والقافية

المقاصد الجلية

جمع وتأليف
العلامة المحدث المحقق
محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأرمي
العلوي الأثيوبي الهرري الكري البويطي
نزيل مكة المكرمة والمجاور بها والمدرس في دار الحديث الخيرية
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين أجمعين

دار المنهاج
دار طوق النجاة

المقاصد الجلية

على القصيدة الخزرجية

في فني العروض والقافية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقاصد الجلية

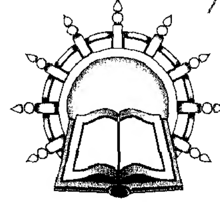
على القصيدة الخزرجية
في فني العروض والقافية

الملقب بـ

الجواهر البارزة من خبايا الرامزة
في فني العروض والقافية

جمع وتأليف
العلامة المحدث المحقق
محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأرمي
العلوي الأثيوبي الهرري الكري البويطي
نزيل مكة المكرمة والمجاور بها والمدرس في دار الحديث الخيرية
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين أجمعين

دار المنهاج
دار طوق النجاة



دار طوق النجاة

لبنان - بيروت - فاكس: ٧٨٦٢٣٠

ص. ب: ٥٥٧٤/١٣/ بيروت



دار المنهاج

المملكة العربية السعودية - جدة

هاتف ٦٣٢٦٦٦٦ - فاكس ٦٣٢٠٣٩٢

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

www.alminhaj.com

E-mail: info@alminhaj.com

الموزعون المعتمدون داخل المملكة العربية السعودية

جدة

مكتبة دار كنوز المعرفة
هاتف 6570628 ـ 6510421

مكة المكرمة

مكتبة الأسدي
هاتف 5570506 ـ 5273037

مكة المكرمة

مكتبة نزار الباز
هاتف 5473838 ـ فاكس 5473939

المدينة المنورة

دار البدوي
هاتف 0503000240

المدينة المنورة

مكتبة الزمان
هاتف 8366666 ـ فاكس 8383226

الطائف

مكتبة المزيني
هاتف 7365852

الدمام

مكتبة المتنبي
هاتف 8344946 ـ فاكس 8432794

الرياض

دار التدمرية
هاتف 4924706 ـ فاكس 4937130

الرياض

مكتبة الرشد
هاتف 2051500 ـ فاكس 2253864

الرياض

مكتبة جرير
وجميع فروعها داخل المملكة وخارجها
هاتف 4626000 ـ فاكس 4656363

الرياض

مكتبة العبيكان
وجميع فروعها داخل المملكة
هاتف 4654424 ـ فاكس 2011913

الموزّعون المعتمدون خارج المملكة العربيّة السّعوديّة



MEGASTORE

فيرجن وفروعها في العالم العربي

الجمهورية اليمنية

مكتبة تريم الحديثة ـ حضرموت
هاتف 417130 ـ فاكس 418130

الإمارات العربية المتحدة

حروف للنشر والتوزيع ـ أبو ظبي
هاتف 5593007 ـ فاكس 5593027

مكتبة الإمام البخاري ـ دبي
هاتف 2977766 ـ فاكس 2975556

مكتبة دبي للتوزيع ـ دبي
هاتف 3339998 ـ فاكس 3337800

مملكة البحرين

مكتبة الفاروق ـ المنامة
هاتف 17272204 ـ فاكس 17256936

دولة الكويت

مكتبة دار البيان ـ حَوَلي
تلفكس 22616490 ـ جوال 9952001

دار الضياء للنشر والتوزيع ـ حَوَلي
هاتف 22658180 ـ فاكس 22658180

جمهورية مصر العربية

دار السلام ـ القاهرة
هاتف 22741578 ـ فاكس 22741750

مكتبة نزار الباز ـ القاهرة
هاتف 25060822 ـ جوال 0122107253

الجمهورية اللبنانية

الدار العربية للعلوم ـ بيروت
هاتف 785107 ـ فاكس 786230

مكتبة التمام ـ بيروت
هاتف 707039 ـ جوال 03662783

المملكة المغربية

مكتبة التراث العربي ـ الدار البيضاء
هاتف 0522853562 ـ فاكس 0522854003

دار الأمان ـ الرباط
هاتف 0537723276 ـ فاكس 0537200055

لله دَرُّ الفَلاَّحِ ؛ حيث قال في « تخميس لامية ابن الوردي » :

كُلُّ مَن فِي الشعر حقاً نظَمَا زادَهُ بَيْنَ الوَرىٰ عِظَما
وأجَلَّتْهُ جميعُ العُظَما فهو عُنوانٌ على الفَضْل ومَا
أحَسْنَ الشعرَ إذا لم يُبْتَذَلْ

آخر :

إذا أفادَكَ إنسانٌ بفائدةٍ من العلوم فأكثِرْ شكرَهُ أبدا
فقُلْ فلانٌ جزاه الله مكْرُمَةً أفَادَنِيها وخَلِّ الكِبْرَ والحَسَدا

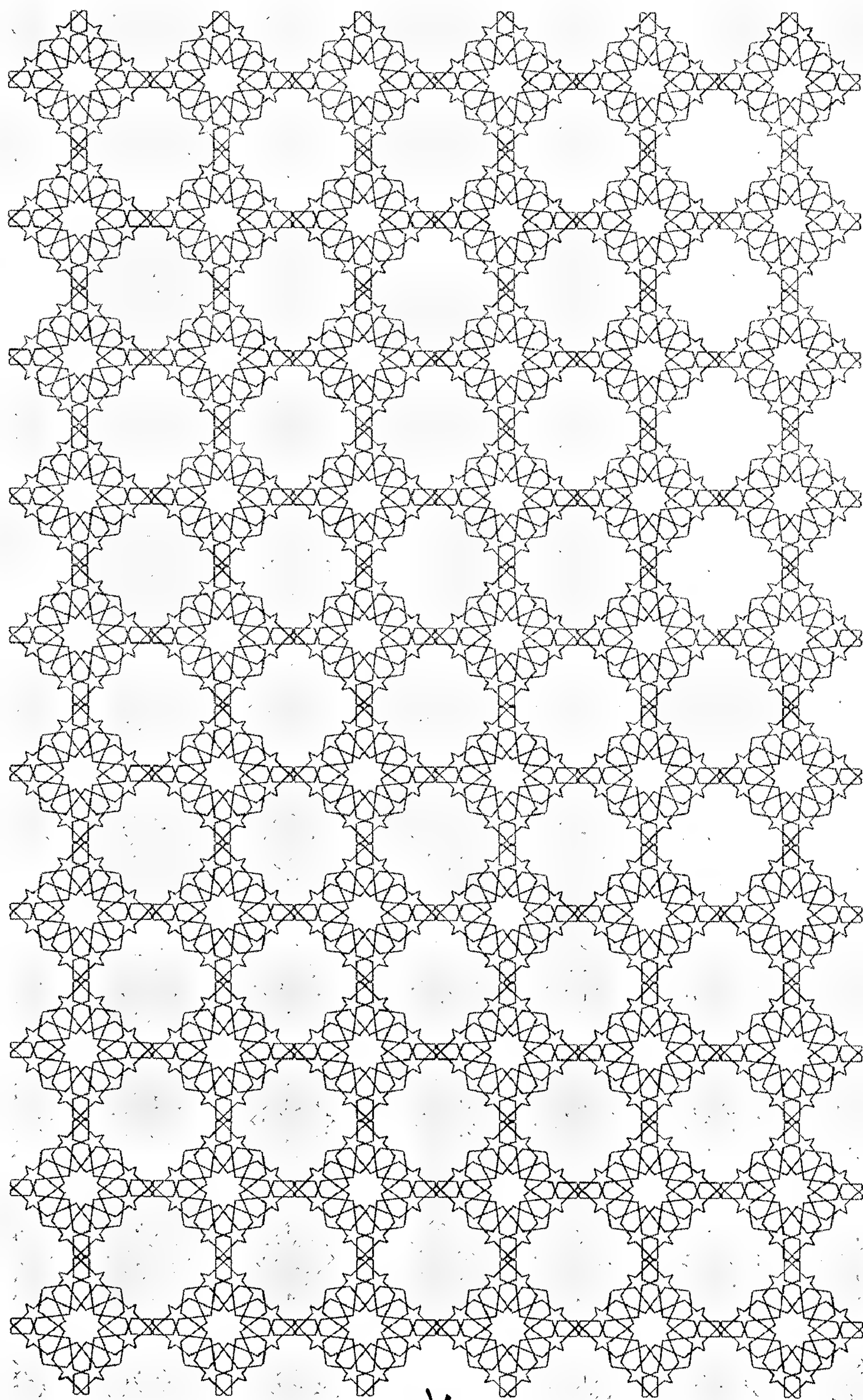
آخر :

إلٰهي لستُ للفردوس أهلا ولا أَقْوَىٰ علىٰ نارِ الجحيم
فهَبْ لي توبةً واغفر ذنوبي فإنك غافر الذنب العظيم

آخر لأبي عبد الله البرقي :

ألا صُلحَاءُ الناسِ كُلُّهُم مَرُّوا فلم يَبق مِن مقصودِهم الخَيْرُ والبِرُّ
أرَىٰ بعضَ أهلِ العلم أمْسَوْا وأصْبَحوا ولَيسَ لِصَنِيع العلم عندهم دُرُّ
يقولون أقوالاً تُخالِف فعلهم فوَعْدهم خُلْفٌ وإنجازُهم ضُرُّ
يَصيدون دُنْياهم بأنيابِ حِرْصِهم ودُنْيَاهم فَارٌ وحِرصهم هِرُّ
يُلَبُّونَ دُنياهم سراعاً إذا دُعُوا إليها وإنْ نادَاهم دينهم فرُّوا

تاريخ البداية : (١/ ٦/ ١٤٣٣هـ)



 ترجمة المؤلف 

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علىٰ سيد المرسلين ، سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فهٰذه ترجمة للعلامة الشيخ محمد أمين بن عبد الله الهرري ، نزيل مكة المكرمة ، المدرس في دار الحديث الخيرية ، وكان مدرساً في الحرم الشريف نحو ثمان سنوات قبل أن يتفرغ للتأليف .

اسمه

هو محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن ، أبو ياسين الأُرمي جنساً ، العلوي قبيلة[1] ، الإثيوبي دولة ، الهرري منطقة ، الكرِّي ناحيةً ، البُوَيْطِي قرية ، السلفي مذهباً ، السعودي إقامة ، نزيل مكة المكرمة ، جوار الحرم الشريف في المسفلة حارة الرشد .

مولده

ولد في الحبشة في منطقة الهرر في قرية بويطة ، في عصر يوم الجمعة أواخر شهر ذي الحجة سنة (١٣٤٨) من الهجرة النبوية علىٰ صاحبها أفضل الصلوات وأزكى التحيات .

---

(١) **الأرمي** : نسبة إلىٰ شعب أُرمُو ؛ وهي أكثر مَن في الحبشة بنسبة ٨٥٪ ، **والعلويُّ** : نسبة إلىٰ عليِّ بن قَلْعو بن هُنْبَنَّا بن أرمو ، أبو قبيلةٍ كبيرةٍ .

نشأته

تربَّىٰ بيدِ والده ، وهو يتيم عن أمه ، ووضعه عند المعلم وهو ابن أربع سنين ، وتعلم القرآن وختمه وهو ابن ست سِنين ، ثم حوَّله إلىٰ مدارس علوم التوحيد والفقه ، وحفظ من توحيد الأشاعرة « عقيدة العوام » للشيخ أحمد المرزوق ، و« الصغرىٰ » و« صغرى الصغرىٰ » ، و« الكبرىٰ » و« كبرى الكبرىٰ » للشيخ محمد السنوسي ؛ لأن أهل الحبشة كانوا وَقْتَئذ من الأشاعرة .

وحفظ من مختصرات فقه الشافعية كثيراً كـ« مختصر بافضل الحضرمي » ، و« مختصر أبي شجاع » مع كتاب « كفاية الأخيار » ، و« عمدة السالك » لأحمد بن النقيب ، و« زبد أحمد ابن رسلان » ألفية في فقه الشافعية ، وقرأ « المنهاج » للإمام النووي مع شرحه « مغني المحتاج » ، و« المنهج » لشيخ الإسلام الأنصاري مع شرحه « فتح الوهاب » ، وقرأ كثيراً من مختصرات فقه الشافعية ومبسوطاتها علىٰ مشايخ عديدة من مشايخ بلدانه .

رحلته

ثم رحل إلىٰ سيبويه زمانه وفريد أوانه أبي محمد الشيخ موسى بن محمد الأديلي[1] ، وبدأ عنده دراسة الفقه ، بدأ بـ« شرح جلال الدين المحلي » علىٰ « منهاج النووي » ، ثم بعدما وصل إلىٰ (كتاب السلم) . . حوله شيخه المذكور ـ رحمه الله تعالىٰ ـ إلىٰ دراسة النحو ؛ لما رأىٰ فيه من النجابة والاجتهاد في العلم ، فقرأ عليه مختصرات النحو كـ« متن الآجرومية » وشروحها العديدة ، و« متن الأزهرية » ، و« ملحة الإعراب » مع شرحه « كشف النقاب » لعبد الله الفاكهي ، و« قطر الندىٰ » مع شرحه « مجيب الندا » لعبد الله الفاكهي ، وقرأ

(١)) **الأديلي** ـ بفتح الهمزة وتشديد الدال المفتوحة ـ نسبة إلىٰ أَدَّيْلَ من أعمال دِرْدوا .

« الألفية » لابن مالك مع شروحها العديدة كـ« شرح ابن عقيل » ، و« شرح المكودي » ، و« شرح السيوطي » .

ثم اشتغل بكتب الصرف والبلاغة والعروض والمنطق والمقولات والوضع واجتهد فيها ، وحفظ « ألفية ابن مالك » و« ملحة الإعراب » و« لامية الأفعال » و« السلم » في المنطق ، و« الجوهر المكنون » في البلاغة .

وكان لا ينام كل ليلة حتىٰ يختم القصائد المذكورة حفظاً ، وكان قليل النوم في صغره إلىٰ كبره ، حتىٰ كان لا ينام غالباً بعدما كبر إلا أربع ساعات من أربع وعشرين ساعة ؛ لكثرة اجتهاده في مذاكرة العلم ، وكان يدرس هٰذه الفنون جنب حلقة شيخه مع دراسته على الشيخ المذكور .

ثم رحل من عنده بعدما لازمه نحو سبع سنوات إلىٰ شيخه خليل زمانه وحبيب عصره وأوانه الشيخ محمد مديد الأديلي أيضاً ، فقرأ عنده مطولات كتب النحو كـ« مجيب الندا علىٰ قطر الندىٰ » للفاكهي ، و« مغني اللبيب » لابن هشام ، و« الفواكه الجنية على المتممة الآجرومية » وغير ذلك من مطولات علم النحو ، وكان يدرس أيضاً جنب حلقة شيخه وقرأ عليه أيضاً التفسير إلىٰ سورة (يٓس) .

ثم رحل من عنده بعدما لازمه ثلاث سنوات إلىٰ شيخه الشيخ الحاوي المفسر في زمانه الشيخ إبراهيم بن ياسين المَاجَتِيِّ[1] ، فقرأ عليه التفسير بتمامه ، والعروض من مختصراته ومطولاته كـ« حاشية الدمنهوري علىٰ متن الكافي » ، و« شرح شيخ الإسلام الأنصاري على المنظومة الخزرجية » ، و« شرح الصبان علىٰ منظومته في العروض » ، وقرأ عليه أيضاً مطولات المنطق والبلاغة ، ولازمه نحو ثلاث سنوات .

---

(١)) المَاجَتِيِّ : نسبة إلىٰ ماجة من بلاد وَلَّو .

ثم رحل من عنده إلى الشيخ الفقيه الشيخ يوسف بن عثمان الوَرْقِي[1] ، وقرأ عليه مطولات علم الفقه كـ« شرح الجلال المحلي على المنهاج » ، و« فتح الوهاب على المنهج » لشيخ الإسلام مع « حاشيته » لسليمان البُجَيْرِمي و« حاشيته » لسليمان الجمل ، و« حاشية التوشيح علىٰ متن أبي شجاع » ، و« مغني المحتاج » للشيخ الخطيب إلىٰ (كتاب الفرائض) ، وقرأ عليه غير ذلك من كتب الفرائض كـ« حواشي الرحبية » ، و« الفُرَاتِ الفائض في فَنِّ الفرائض » ـ هو كتاب جيد من مطولاتها ـ ولازمه نحو أربع سنوات .

ثم رحل من عنده إلى الشيخ إبراهيم المُجِّي[2] ، فقرأ عليه « فتح الجواد » لابن حجر الهيتمي علىٰ « متن الإرشاد » لابن المقرىء الجزأين الأولين منه .

ثم رحل من عنده إلىٰ شيخ المحدثين الحافظ الفقيه الشيخ أحمد بن إبراهيم الكَرِّي ، وقرأ عليه « البخاري » بتمامه ، و« صحيح الإمام مسلم » وبعض كتب الاصطلاح .

ثم رحل من عنده إلىٰ مشايخ عديدة ، وقرأ عليهم السنن الأربعة ، و« الموطأ » ، وغير ذلك من كتب الحديث مما يطول بذكره الكلام .

ثم رحل من عندهم إلى الشيخ عبد الله نُورَوْ القَرْسِي[3] ، فقرأ عليه مطولات كتب البلاغة كـ« شروح التلخيص » لسعد الدين التفتازاني وغيره ، ومطولات كتب أصول الفقه كـ« شرح جمع الجوامع » لجلال الدين المحلي ، وقرأ عليه من النحو « حاشية الخضري على ابن عقيل » .

وقرأ علىٰ غير هٰؤلاء المشايخ كتباً عديدة من فنون متنوعة مما يطول الكلام

---

(١)) **الورقي** : نسبة إلىٰ وَرْقَةَ من أعمال مدينة هرر .

(٢)) **المُجِّي** : نسبة إلىٰ قبيلة من قبائل نُولَىٰ .

(٣)) **القرسي** : نسبة إلىٰ قَرسا ناحية من أعمال دردوا .

بذكره من كتب السيرة وكتب الأمداح النبوية كـ« بانت سعاد » و« همزية البوصيري » و« بردته » و« القصيدة الوترية » و« الطرَّاف والطرائف » و« إضاءة الدُّجُنَّة » ـ ألفية في كتب الأشاعرة ـ وغير ذلك مما يطول الكلام بذكره .

وكان يدرِّس مع دراسته جنب حلقة مشايخه ما درس عليهم من أربع عشرة سنة من عمره ، ثم استجاز من مشايخه هٰؤلاء كلهم التدريس استقلالاً فيما درس عليهم فأجازوا له ، فبدأ التدريس استقلالاً في جميع الفنون في أوائل سنة ألف وثلاث مئة وثلاث وسبعين في اليوم الثاني عشر من ربيع الأول من الهجرة النبوية ، فاجتمع عنده خلق كثير من طلاب كل الفنون زهاء ست مئة طالب أو سبع مئة طالب أو أزيد إلىٰ ألف طالب .

وكان يدرِّس من صلاة الفجر إلىٰ صلاةِ العشاء الآخرة نحو سبع وعشرين حِصَّة من حصص الفنون المتنوعة ، وكان يحيي ليله دائماً بكتابةِ التآليف ، وبما قدر الله له من طاعاته .

مؤلفاته

مؤلفاته كثيرة من كل الفنون حتىٰ أوشكت لا تحصىٰ :

○ **فمن التفسير :**

١ـ حدائق الرَّوْحِ والريحان في روابي علوم القرآن ، (ثلاثة وثلاثون مجلداً ، جمع فيه سبعة فنون بل ثمانية بل تسعة ، لم يُسبق له نظيرٌ من كتب التفسير) ، **وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج .**

○ **ومن النحو :**

٢ـ الباكورة الجنية في إعراب متن الآجرومية ، **وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج .**

٣ـ رفع الحجاب عن مُخَيَّمَات معاني كشف النقاب عن مخدارت ملحة الإِعراب ، **وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج** .

٤ـ لبُّ اللباب في حل معاني ملحة الإعراب ، وقد طبع مع « رفع الحجاب » وهٰذا من أوائل مؤلفاته في سنة (١٣٦٥هـ) .

٥ـ هدية الطلاب في إِعراب ملحة الإِعراب .

٦ـ الفتوحات القيومية في حل وفك معاني ومباني متن الآجرومية ، **وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج** .

٧ـ الصور العقلية علىٰ تراجم الألفية ومشكلاتها لابن مالك .

٨ ـ الدرر البهية في إعراب أمثلة الآجرومية وفك معانيها ، **وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج** .

٩ـ التقريرات علىٰ حاشية الخضري على الألفية .

١٠ـ جواهر التعليمات شرح على التقريظات ومقدمة علم النحو ، **وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج** .

١١ـ المطالب السنية حاشية على الفواكه الجنية علىٰ متممة الآجرومية ، **وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج** . .

١٢ـ التتمة القيمة على المتممة الآجرومية ، **وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج** .

١٣ـ هَديّة أولي العلم والإِنصاف في إِعراب المنادى المضاف ، مشفوعاً مع كتاب « الباكورة الجنية من قطاف إعراب الآجرومية » ، **وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج** .

١٤ـ التقريرات علىٰ مجيب النِّدا علىٰ قطر الندىٰ كلاهما لعبد الله الفاكهي .

١٥ـ نزهة الألباب وبشرة الأحباب في فك وحل مباني ومعاني ملحة الإِعراب ، **وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج** .

١٦ـ التقريرات علىٰ حاشية أبي النجا على الآجرومية .

١٧ـ التقريرات علىٰ حاشية العطار على الأزهرية .

○ **ومن الصرف :**

١٨ـ مناهل الرجال ومراضع الأطفال بلبان ومعاني لامية الأفعال ، **وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج .**

١٩ـ محنك الأطفال من معاني لامية الأفعال ، **وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج .**

○ **ومن البلاغة :**

٢٠ـ الدرُّ المصون على الجوهر المكنون لعبد الرحمـٰن الأخضري .

٢١ـ الفلك المشحون على الجوهر المكنون ، وقد فرغ منه في أوائل سنة (١٤٣٣هـ) ، **وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج .**

٢٢ـ التقريرات علىٰ مختصر سعد الدين علىٰ تلخيص المفتاح .

٢٣ـ التقريرات على البيجوري علىٰ متن السمرقندي في الاستعارة .

٢٤ـ التقريرات علىٰ حاشية المخلوف على الجوهر المكنون في البلاغة .

○ **ومن المنطق :**

٢٥ـ الكوكب المشرق على السلم المنورق ،وقد فرغ من تأليفه في سنة (١٤٣٣هـ) ، **وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج .**

٢٦ـ التذهيب علىٰ متن التهذيب في المنطق .

٢٧ـ التقريرات علىٰ حاشية الصبان في المنطق .

٢٨ـ التقريرات علىٰ حاشية البيجوري في المنطق .

○ **ومن العروض :**

٢٩ـ المقاصد الجلية على القصيدة الخزرجية ، وكتب في سنة (١٤٣٣هـ) ، **وهو كتابنا هـٰذا .**

٣٠ـ الفتوحات الربانية علىٰ منظومة الخزرجية في العروض ، **وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج .**

٣١ـ التبيان علىٰ منظومة الصبان في العروض .

٣٢ـ التقريرات علىٰ شرح شيخ الإسلام وشرح الدماميني ، وكلاهما على المنظومة الخزرجية في العروض .

○ **ومن الحديث :**

٣٣ـ النهر الجاري علىٰ تراجم البخاري ومشكلاته .

٣٤ـ رفعُ الصدود علىٰ سنن أبي داوود على الربع الأول منه لم يكمل .

٣٥ـ الكوكب الوهاج والروض البهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، **وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج في** (٢٦) مجلداً .

٣٦ـ مرشد ذوي الحجا والحاجة علىٰ سنن ابن ماجه .

٣٧ـ التقريرات علىٰ بلوغ المرام في تقاسيم الأحاديث وتفاصيلها على التراجم .

٣٨ـ التقريرات علىٰ بعض ابن ماجه .

٣٩ـ مجمع الرسائل وسلم الوسائل إلىٰ درج ما علا ونزل من أسانيد الإمام مسلم ، ويحوي :

ـ المقاصد الوفية والمطالب السنيَّة في معرفة ما وقع في « صحيح مسلم » من الأسانيد الرباعية .

ـ الجُهَيرية في جمع ما وقع في « صحيح مسلم » من الأسانيد الثمينية .

ـ البويطية في جمع ما نزل نزولاً مطلقاً من الأسانيد التسيعية لـ « صحيح مسلم » .

○ **ومن الأصول :**

٤٠ـ التقريرات علىٰ شرح المحلي علىٰ جمع الجوامع في الأصول .

○ **ومن الفقه :**

٤١ـ سلم المعراج علىٰ مقدمة المنهاج .

٤٢ـ التقريرات علىٰ شرح المحلي وحاشيتي القليوبي وعميرة على المنهاج في فقه الشافعية .

٤٣ـ الإمداد من رب العباد حاشية علىٰ فتح الجواد علىٰ متن الإرشاد في فقه الشافعية .

٤٤ـ أضواء المسالك علىٰ عمدة السالك وعدة الناسك لأحمد بن النقيب .

٤٥ـ التقريرات على التوشيح علىٰ غاية الاختصار .

٤٦ـ التقريرات علىٰ فتح الوهاب مع حاشية التجريد لسليمان البجيرمي .

٤٧ـ التقريرات علىٰ قصيدة زبد أحمد ابن رسلان .

٤٨ـ التقريرات على المقدمة الحضرمية الكبيرة ، المسماة بـ« بافضل » .

٤٩ـ شرح المقدمة الحضرمية الصغيرة المسمىٰ بـ« التبصير على المختصر الصغير » .

٥٠ـ كتاب التقديرات علىٰ جميع ما وقع في فقه الشافعية من الصور . مجلد ضخم .

○ **ومن المدائح النبوية والسيرة المرضية :**

٥١ـ نيل المراد علىٰ متن بانت سعاد لكعب بن زهير الصحابي الجليل رضي الله عنه .

٥٢ـ البيان الصريح علىٰ بردة المديح للبوصيري .

٥٣ـ البيان الظريف على العنوان الشريف .

٥٤ـ المقاصد السنية على القصائد البرعية .

٥٥ـ التقريرات علىٰ همزية البوصيري .

○ ومن المصطلح :

٥٦ـ الثمرات الجنية من قطاف متن البيقونية ، **وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج** .

٥٧ـ هداية الطالب المعدم علىٰ ديباجة صحيح مسلم .

٥٨ـ خلاصة القول المفهم علىٰ تراجم رجال صحيح مسلم (مجلدان) ، **وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج** .

٥٩ـ جوهرة الدرر علىٰ ألفية الأثر لعبد الرحمـٰن السيوطي .

٦٠ـ مجمع الأسانيد ومظفر المقاصِيد من أسانيدِ كل الفنون ، **وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج** .

○ ومن التوحيد :

٦١ـ هدية الأذكياء علىٰ طيبة الأسماء في توحيد الأسماء والصفات ، **وقد صدر بحمد الله عن دار طوق النجاة ودار المنهاج** .

٦٢ـ فتح الملك العلام في عقائد أهل الإسلام علىٰ ضوء الكتاب والسنة .

٦٣ـ التقريرات علىٰ نور الظلام شرح عقيدة العوام .

٦٤ـ التعليق المفيد علىٰ تحفة المريد علىٰ جوهرة التوحيد .

هجرته

هجرته من الحبشة إلىٰ هـٰذه المملكة السعيدة كانت في تاريخ سنة ثمان وتسعين بعد ألف وثلاث مئة كما أرخه بقوله :

هـاجـرت فـي ثمـان وتسعيـن　　　مـن بعـد ألـف وثـلاثِ مِئِيـن

وكان سبب هجرته : اتفاق الشيوعيين علىٰ قتله حين أسَّس في منطقته الجبهة الإسلامية الأروميَّة ، وجاهد بهم ، وأوقع في الشيوعيين قتلاً ذريعاً ، وحاصروه لقتله ، وخرج من بين أيديهم بعصمة الله تعالىٰ .

وكان ـ بعدما دخل هـٰذه المملكة وحصل على النظام ـ مدرساً في دار الحديث الخيرية من بداية سنة ألف وأربع مئة ، وكان أيضاً مدرساً في المسجد الحرام ليلاً نحو ثمان سنوات بإِذن رئاسة شؤون الحرمين .

وله أسانيد عديدة من مشايخ كثيرة في جميع الفنون ، خصوصاً في التفسير والأمهات الست ، فسبحان المنفرد بالكمال ، والله سبحانه وتعالىٰ أعلم .

* * *

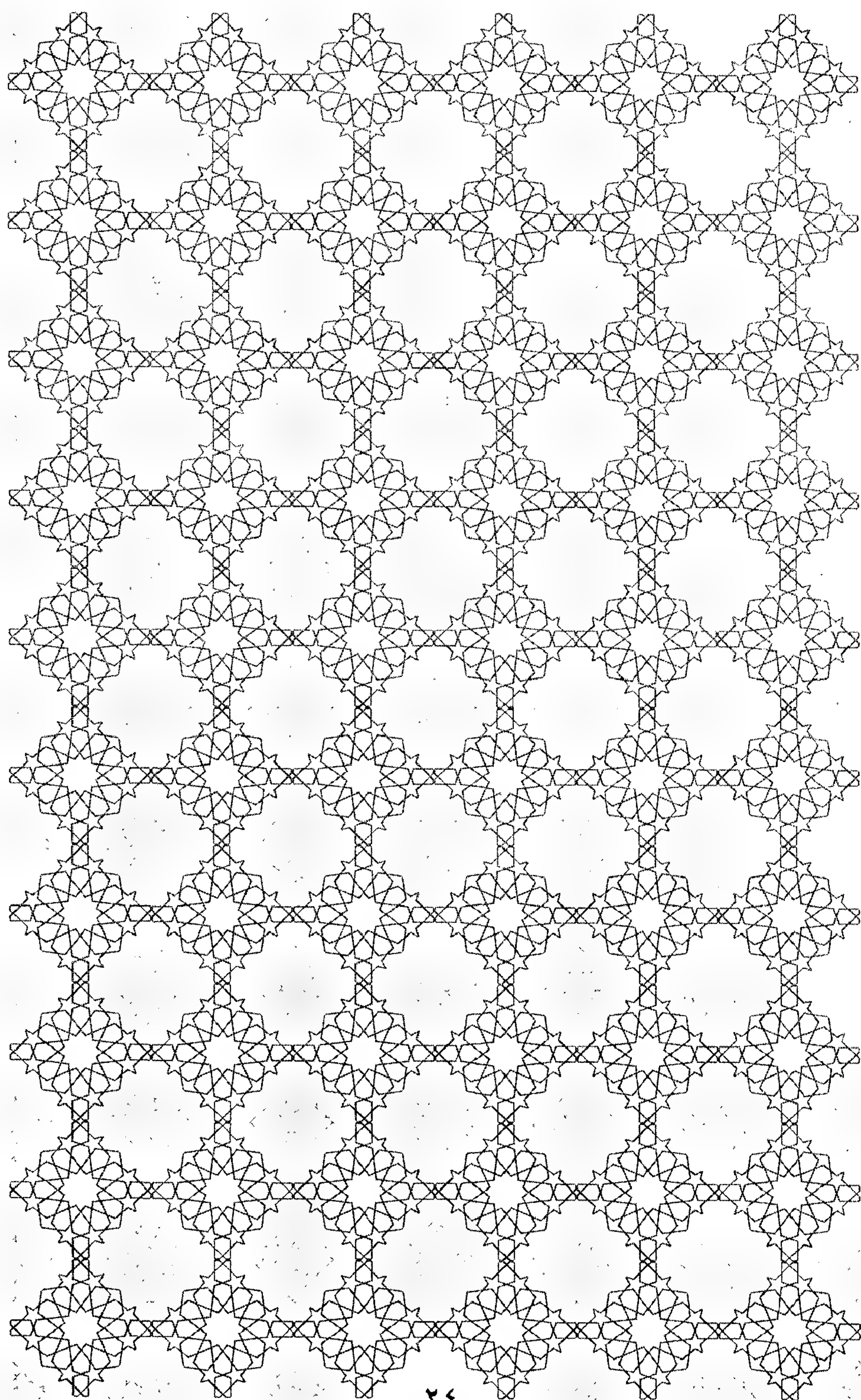
ولقد أجزتُ لِحامل هـٰذه الترجمة في الرواية عني جميعَ مروياتي من كل الفنون وجميع مؤلفاتي كذلك إجازة عامة ، وأوصيه وإياي بتقوى الله تعالىٰ في السر والعلن وصالحِ الدعوة لي في الحياة وبعد الممات ، للأخ الفاضل :

(.....................................)

وعلىٰ هـٰذا جرى التوقيع من المجيز والختم منه

الرَّامِزَة

لِضِياءِ الدِّينِ أبي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الأنْصارِيّ
الخَزْرَجِيّ الأنْدَلُسِيّ المالِكِيّ
رَحِمَهُ اللهُ تعالى
المُتَوَفَّى سَنَةَ (٦٢٦ هـ)



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَلِلشِّعْـرِ مِيـزَانٌ يُسَمَّـىٰ عَـرُوضَـهُ ... بِهَا النَّقْصَ وَالرُّجْحَانَ يَدْرِيهِمَا ٱلْفَتَىٰ
وَأَنْـوَاعُـهُ قُـلْ خَمْـسَ عَشْـرَةَ كُلُّهَـا ... تُؤَلَّفُ مِنْ جُزْأَيْنِ فَرْعَيْنِ لاَ سِوَىٰ
وَأَوَّلُ نُطْـقِ ٱلْمَـرْءِ حَـرْفٌ مُحَـرَّكٌ ... فَـإِنْ يَـأْتِ ثَـانٍ قِيـلَ ذَا سَبَـبٌ بَـدَا
خَفِيـفٌ مَتَـىٰ يَسْكُـنْ وَإِلاَّ فَضِـدُّهُ ... وَقُلْ وَتَدٌ إِنْ زِدْتَ حَرْفاً بِلاَ ٱمْتِرَا
وَسَـمِّ بِمَجْمُـوعٍ فَعَــلْ وَبِضِـدِّهِ ... كَفَعْلٍ وَمِنْ جِنْسَيْهِمَا ٱلْجُزْءُ قَدْ أَتَىٰ
خُمَـاسِيُّـهُ قُـلْ وَٱلسُّبَـاعِـيُّ ثُـمَّ لاَ ... يَفُـوتُـكَ تَـرْكِيبـاً وَسَـوْفَ إِذاً تَـرَىٰ
فَعُـولُـنْ مَفَـاعِيلُـنْ مُفَـاعَلَتُـنْ وَفَـا ... ع لاَتُنْ أُصُولُ ٱلسِّتِّ فَٱلْعَشْرُ مَا حَوَىٰ
أَصَـابَـتْ بِسَهْمَيْهَـا جَـوَارِحَنَـا فَـدَا ... رِكُـونِـي بِهِمَّـةٍ كَـوَقْعَيْهِمَـا سِـوَىٰ
فَمَـا زَائِـرَاتِـي فِيهِمَـا حَجَبْتُهُمَـا ... وَلاَ يَـدُ طُـولاَهُـنَّ يَعْتَـادُهَـا ٱلْـوَفَـا
فَرَتِّبْ إِلَى ٱلْيَا زِنْ دَوَائِرَ خَفْشَلَقْ ... أُولاَتِ عَـدٍ جُـزْءٌ لِجُـزْءٍ ثُـنَـا ثُـنَـا
خَ ثَمِّـنْ أَبِـنْ زُهِـرْ وَلَـهُ فَـلْ سِتَّـةٌ ... جَلَتْ حَضْ شَمِّرْ بَلْ وَفُزْنَ لِذُو وِطَا
وَطَوْلُ عَزِيزِكُمْ بِدَعْبَلِكُمْ طَوَوْا ... يُعَزِّزُ قِسْ تَثْمِينَ أَشْرَفُ مَا تَرَىٰ
فَمِنْهَا ٱبْتُنِي ٱلْمِصْرَاعُ وَٱلْبَيْتُ مِنْهُ وَٱلْـ ... ـقَصِيدَةُ مِنْ أَبْيَاتِ بَحْرٍ عَلَى ٱسْتِوَا
وَقُلْ آخِرُ ٱلصَّدْرِ ٱلْعَرُوضُ وَمِثْلُهُ ... مِنَ ٱلْعَجُزِ ٱلضَّرْبُ ٱعْلَمِ ٱلْفَرْقَ بِٱعْتِنَا

أَلْقَابُ ٱلأَبْيَاتِ وَأَسْمَاؤُهَا

إِذَا ٱسْتَكْمَلَ ٱلأَجْزَاءَ بَيْتٌ كَحَشْوِهِ ... عَرُوضٌ وَضَرْبٌ تَمَّ أَوْ خُولِفَتْ وَفَا
بِزُهْرٍ هُمَا وَٱزْدَادَ سَطْحُكَ حَايِدٌ ... أَخِيـرُهُمَـا فَـٱلْفَـرْقُ بَيْنَهُمَـا ٱنْجَلَـىٰ

وَإِسْقَاطُ جُزْأَيْهِ وَشَطْرٍ وَفَوْقَهُ هُوَ ٱلْجَزْءُ ثُمَّ ٱلشَّطْرُ وَٱلنَّهْكُ إِنْ طَرَا
لِلاوَّلِ حَتْماً نَبْلُ مُوفٍ فَإِنْ تُرِدْ جَوَازاً فَجَهِّزْ حَدْسَ كُفْوٍ أَخَا هُدَىٰ
وَجُوِّزَ ثَانٍ بِٱلسَّرِيعِ وَسَابِعٍ وَنَهْكٌ بِزَيٍّ وَهْوَ نَزْرٌ مَتَىٰ أَتَىٰ

ٱلزِّحَافُ ٱلْمُنْفَرِدُ

وَتَغْيِيرُ ثَانِي حَرْفَي ٱلسَّبَبِ ٱدْعُهُ زِحَافاً فَأَوْجُ ٱلْجُزْءِ مِنْ ذَلِكَ ٱحْتَمَىٰ
وَذَلِكَ بِٱلإِسْكَانِ وَٱلْحَذْفِ فِيهِمَا يَعُمُّ عَلَى ٱلتَّرْتِيبِ فَٱقْضِ عَلَى ٱلْوِلاَ
فَتِلْكَ بِثَانِي ٱلْجُزْءِ ٱلاِضْمَارُ مُتْبِعاً بِخَبْنٍ وَوَقْصٍ فَٱدْعُ كُلاًّ بِمَا ٱقْتَضَىٰ
وَرَابِعُهُ لَمْ يُبْلَ إِلاَّ بِطَيِّهِ أَيِ ٱلْحَذْفُ إِنْ يَسْكُنْ وَإِلاَّ فَقَدْ نَجَا
وَعَصْبٌ وَقَبْضٌ ثُمَّ عَقْلٌ بِخَامِسٍ وَكَفٌّ سُقُوطُ ٱلسَّابِعِ ٱلسَّاكِنِ ٱنْقَضَىٰ

ٱلزِّحَافُ ٱلْمُزْدَوِجُ

وَطَيُّكَ بَعْدَ ٱلْخَبْنِ خَبْلٌ وَبَعْدَ أَنْ تَقَدَّمَ إِضْمَارٌ هُوَ ٱلْخَزْلُ يَا فَتَىٰ
وَكَفُّكَ بَعْدَ ٱلْخَبْنِ شَكْلٌ وَبَعْدَ أَنْ جَرَى ٱلْعَصْبُ نَقْصٌ كُلُّ ذَا ٱلْبَابِ مُجْتَوَىٰ

ٱلْمُعَاقَبَةُ وَٱلْمُرَاقَبَةُ وَٱلْمُكَانَفَةُ

إِذَا ٱلسَّبَبَانِ ٱسْتَجْمَعَا لَهُمَا ٱلنَّجَا أَوِ ٱلْفَرْدِ حَتْماً فَٱلْمُعَاقَبَةُ ٱسْمُ ذَا
لِلاوَّلِ أَوْ ثَانِيهِ أَوْ لِكِلَيْهِمَا ٱسْـ ـمُ صَدْرٍ وَعَجْزٍ قِيلَ وَٱلطَّرَفَانِ جَا
تَحُلُّ بِيَحْدُو كَاهِنٌ بِي وَجُزْؤُهَا بَرِيٌّ مَتَىٰ يُفْقَدْ وَقَدْ جَازَ أَنْ يُرَىٰ

وَمَنْعُكَ لِلْضِّدَّيْنِ مَبْدَأَ شَطْرِ لَمْ بِأَرْبَعِهَا كُلٌّ مُرَاقَبَةً دَعَا
وَأَبْحُرُ طَيْ جَزٍ مُكَانَفَةٌ لَهَا بِكُمَّلِهَا فَٱفْعَلْ بِهَا أَيَّهَا تَشَا

عِلَلُ ٱلأَجْزَاءِ

وَمَا لَمْ يَكُنْ مِمَّا مَضَى ٱدْعُ بِعِلَّةٍ زِيَادَتِهِ وَٱلنَّقْصِ فَرْقاً لِذِي ٱلنُّهَىٰ
فَزِدْ سَبَباً خَفّاً لِتَرْفِيلِ كَامِلٍ بِغَايَتِهِ مِنْ بَعْدِ جُزْءٍ لَهُ ٱهْتَدَىٰ
وَمَجْزُوَّ هِجْ ذَيِّلْهُ بِٱلسَّكْنِ ثَامِناً وَسَبِّغْ بِهِ ٱلْمَجْزُوَّ فِي رَمَلٍ عَرَا
وَإِنْ زِدْتَ صَدْرَ ٱلشَّطْرِ مَا دُونَ خَمْسَةٍ فَذَلِكَ خَزْمٌ وَهْوَ أَقْبَحُ مَا يُرَىٰ
وَحَذْفٌ وَقَطْفٌ قَصْرٌ ٱلْقَطْعُ حَذُّهُ وَصَلْمٌ وَوَقْفٌ كَسْفٌ ٱلْخَرْمُ مَا ٱنْفَرَىٰ
مَوَاقِعُهَا أَعْجَازُ ٱلاجْزَاءِ إِنْ أَتَتْ عَرُوضاً وَضَرْباً مَا عَدَا ٱلْخَرْمَ فَٱبْتِدَا
فَفِي حَاسَبُوكَ ٱلْحَذْفُ لِلْخَفِّ وَٱقْطِفَنْ بِهِ إِثْرَ سَكْنٍ بَدٍّ وَٱلأَثْقَلُ ٱنْتَفَىٰ
وَحَسْبُكَ فِيهَا ٱلْقَصْرُ حَذْفُكَ سَاكِناً وَتَسْكِينُ حَرْفٍ قَبْلَهُ إِذْ حَكَى ٱلْعَصَا
كَذَا ٱلْقَطْعُ لَكِنْ ذَاكَ فِي سَبَبٍ جَرَىٰ وَفِي وَتِدٍ هَٰذَا وَجَهِّزْ لَهُ حَوَىٰ
وَحَذْفُكَ مَجْمُوعاً دَعَوْا حَذَّ كَامِلٍ وَإِلاَّ فَصَلْمٌ وَٱلسَّرِيعُ بِهِ ٱرْتَدَىٰ
وَوَقْفٌ وَكَسْفٌ فِي الْمُحَرَّكِ سَابِعاً فَأَسْكِنْ وَأَسْقِطْ بَحْرَ طَيٍّ وَلِ ٱلْهُدَىٰ
وَقَطْعُكَ لِلْمَحْذُوفِ بَتْرٌ بِسَبْسَبٍ وَقِيلَ ٱلْمَدِيدُ ٱخْتَصَّ بِٱسْمَيْهِ فِي ٱلدُّعَا
وَسَلْ وُدّاً ٱخْرِمْ لِلْضَّرُورَةِ صَدْرَهَا وَوَضْعُ فَعُولُنْ ثَلْمُهُ ثَرْمُهُ بَدَا
وَوَضْعُ مَفَاعِيلُنْ لِخَرْمٍ وَشَتْرِهِ وَلِلْخَرْبِ اعْلَمْ بِٱلْمَرَاتِبِ مَا خَفَىٰ
مُفَاعَلَتُنْ لِلْعَضْبِ وَٱلْقَصْمِ وَٱلْجَمَمْ وَخَرْمٌ وَنَقْصٌ فِيهِ عَقْصٌ وَقَدْ مَضَىٰ

مَا أُجْرِيَ مِنَ ٱلْعِلَلِ مُجْرَى ٱلزِّحَافِ

وَشَعِّثْ كُنِ ٱخْرِمْ وُدَّهُ ٱقْطَعْهُ أَضْمِرَنْ ... بِخَبْنٍ وَأُولَىٰ سِرْ بِحَذْفٍ وَلاَ سِوَىٰ

فَصَدْراً وَحَشْواً قُلْ عَرُوضاً وَضَرْبَهَا ... تَغَيَّرَتِ ٱلأَجْزَاءُ فَٱخْتَلَفَ ٱلْكُنَىٰ

فَقِيلَ ٱبْتِدَاءٌ وَٱعْتِمَادٌ وَفَصْلُهَا ... وَغَايَتُهَا ٱلْمُخْتَصُّ مِنْهَا بِمَا جَرَىٰ

فَإِنْ تَنْجُ فَٱلْمَوْفُورُ يَتْلُوهُ سَالِمٌ ... صَحِيحٌ مُعَرّىً لاَ تَدَعْ ذَلِكَ ٱلْهُدَىٰ

وَقَدْ تَمَّ إِجْمَالاً فَخُذْهُ مُفَصَّلاً ... لَهُ وَلِأَلْقَابِ وَبِالرَّمْزِ يُهْتَدَىٰ

فَٱلاوَّلُ بَحْرٌ فَٱلْعَرُوضُ فَضَرْبُهُ ... وَغَايَتُهَا سِينٌ فَدَالٌ تَلَتْ فَطَا

مُحَرَّفُهُ ٱلْمَرْعِيُّ نِيفَ زِحَافُهُ ... وَمَا حَشْوُهُ مُلْغىً دَنَاهُ ٱرْعَ لاَ ٱلْقُصَا

ٱلأَوَّلُ مِنْهَا ٱلطَّوِيلُ

أَأَجْرِي غُرُوراً أَمْ سَتُبْدِي صُدُورَكُمْ ... أُسُودٌ وَأَحْدَاجٌ أَمِ ٱلْمُورُ قَدْ عَفَا

ٱلْمَدِيدُ

بِجُودٍ كُلَيْباً لاَ يَغُرَّ ٱعْلَمُوا ٱنَّمَا ... يَعِيشُ بِهِنْدِيٍّ مَتَىٰ مَا يَعِ ٱهْتَدَىٰ

فَمِنْ مُخْصِبِينَ كُلُّ جَوْنٍ رَبَابَهُ ... فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لَنَا مِنْهُ مُرْتَوَىٰ

ٱلْبَسِيطُ

جَرَتْ جَوْلَةٌ يَا حَارُ شَعْوَاءُ خَيَّلَتْ ... وُقُوفِي فَسِيرُوا عَنْهُ قَدْ هَيَّجَ ٱلْجَوَىٰ

فَحِقْبُ ٱرْتِحَالٍ ذَا لَقِيهُمْ فَذُقْتُمُ ... أَصَاحِ مَقَامِي ذَاكَ وَٱلشَّيْبُ قَدْ عَلاَ

ٱلْوَافِرُ

دَنَـتْ بِجِـدِي فِيـهِ لَنَـا غَنَـمٌ بِـهِ   رَبِيعَـةُ تَعْصِينِي وَلَـمْ تَسْتَطِـعْ أَذَىٰ
سُطُـورُ حَفِيـرٍ إِنْ بِهَـا نَـزَلَ ٱلشِّتَـا   تَفَاحَشَ لَوْلاَ خَيْرُ مَنْ رَكِبَ ٱلْمَطَا

ٱلْكَامِلُ

هَجَرْتُ طِلاً تَصْحُو خَبَالاً بِرَامَتِي   أَجَـشُّ لأَنْـتَ ٱللَّـذْ سَبَقْتَهُـمُ إِلَـىٰ
بِمُخْتَلَـفِ ٱلأَمْـرِ ٱفْتَقَـرْتَ وَأَكْثَـرُوا   وَعَبْسٌ يَذُبُّ ٱلصُّمَّ عَنْ تَامِرٍ وَلاَ
نَقَلْتُهُمُ عَنْ حِدَّةٍ فَٱبْتَأَسْتُ وَٱلشَّـ   ـقَاءُ مُخَافٌ لَمْ تَجِدْ فَارِغاً كَفَىٰ

ٱلْهَزَجُ

وَأَبْدِ بِسَهْبِ ٱلضَّيْمِ بَأْساً يَذُودُهُمْ   كَذَاكَ وَلَوْ مَاتُوا فَمُوسَى ٱمْرُؤٌ دَنَا

ٱلرَّجَزُ

زَكَتْ دَهْرَهَا دَارٌ بِهَا ٱلْقَلْبُ جَاهِدٌ   وَقَدْ هَاجَ قَلْبِي مَنْزِلٌ ثُمَّ قَدْ شَجَا
فَيَـا لَيْتَنِـي مِـنْ خَـالِـدٍ وَمَنَـافِهِـمْ   أَرَىٰ ثِقْلاً لاَ خَيْرَ فِي مَنْ لَنَا أَسَا

ٱلرَّمَلُ

حَبَوْنَكَ سُحْقاً مَأْلُكَ ٱلْخَنْسَ فَٱرْبَعَا   فَبِـي مُقْفِـرَاتٌ مَـا لِمَـا فَعَلَـتْ دَوَا
فَصَلْتُ قَضَاهَا صَابِرٌ وَهْيَ أَقْصَدَتْ   لَـهُ وَاضِحَـاتٌ دُونَهَـا عَـذْبُ ٱلْقَنَـا

ٱلسَّرِيعُ

طَغَىٰ دُونَ شَامٍ مُحْولٌ لاَ لِقِيلٍ مَا بِهِ ٱلنَّشْرُ فِي حَافَاتِ رَحْلِيَ قَدْ نَمَا
أَرِدْ مِنْ طَرِيفٍ فِي ٱلطَّرِيقِ وَفاءَهُ وَلاَ بُدَّ إِنْ أَخْطَأْتُ مِنْ طَلَبِ ٱلرِّضَا

ٱلْمُنْسَرِحُ

يُلَجِّجُ يُفْشِي صَبْرَ سَعْدٍ بِذِي سَمَا عَلَىٰ سَمْتِ سُولاَفٍ بِهِ ٱلأُنْسُ قَدْ يُرَىٰ

ٱلْخَفِيفُ

كُفِيتُ جِهاراً بِٱلسِّخَالِ ٱلرَّدَىٰ فَإِنْ قَدَرْنَا نَجِدْ فِي أَمْرِنَا خَطْبَ ذِي حِمَىٰ
فَلَمْ يَتَغَيَّرْ يَا عُمَيْرُ وِصَالُهَا جَحَاجِحَةٌ فِي حَبْلِهَا عَلِقُوا مَعَا

ٱلْمُضَارِعُ

لِمَاذَا دَعَانِي مِثْلُ زَيْدٍ إِلَىٰ ثَنَا فَإِنْ تَدْنُ مِنْهُ شِبْراً ٱذْكُرْ إِلَيْهِ ذَا

ٱلْمُقْتَضَبُ

وَمَا أَقْبَلَتْ إِلاَّ أَتَانَا بِعِلْمِهَا مُبَشِّرُنَا يَا حَبَّذَا مَا بِهِ أَتَىٰ

ٱلْمُجْتَثُّ

نَقَا أَمْ هِلاَلٌ مَنْ عَلِقَتْ ضِمَارَهُمْ أُولَئِكَ كُلٌّ مِنْهُمُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرِّضَا

ٱلْمُتَقَارِبُ

سَبَوْا لِٱبْنِ مُرٍّ نِسْوَةً وَرَأَوْا لِمَيْـ   ـيَةَ دِمْنَةً لاَ تَبْتَئِسْ فَكَذَا قَضَىٰ

أَفَادَ فَجَادَ ٱبْناً خِدَاشٌ بِرِفْدِهِ   وَقُلْتُ سَدَاداً فِيهِ مِنْكَ لَنَا حِلَىٰ

فَٱلاضْرُبُ سَجْعٌ وَٱلأَعَارِيضُ لَدْنَةٌ   وَٱلابْحُرُ يَهْمِي وَٱلدَّوَائِرُ هِيْ ٱلْهُدَىٰ

وَقُلْ وَاجِبُ ٱلتَّغْيِيرِ أَضْرُبُ بَحْرِهِ   وَجَائِزُهُ جِنْسُ ٱلزِّحَافِ كَمَا ٱبْتَنَىٰ

وَخُذْ لَقَبَ ٱلْمَذْكُورِ مِمَّا شَرَحْتُهُ   وَصُغْ زِنَةً تَحْذُو بِهَا حَذْوَ مَنْ مَضَىٰ

ٱلْقَوَافِي وَٱلْعُيُوبُ

وَقَافِيَةُ ٱلْبَيْتِ ٱلأَخِيرَةُ بَلْ مِنَ ٱلْـ   ـمُحَرَّكِ قَبْلَ ٱلسَّاكِنَيْنِ إِلَى ٱنْتِهَا

تَحُوزُ رَوِيّاً حَرْفاً ٱنْتَسَبَتْ لَهُ   وَتَحْرِيكُهُ ٱلْمَجْرَىٰ وَإِنْ قُرِنَا بِمَا

يُدَانِي فَذَا ٱلإِكْفَا وَٱلِاقْوَا وَبُعْدُهُ ٱلْـ   ـإِجَازَةُ وَٱلإِصْرَافُ وَٱلْكُلُّ مُتَّقَىٰ

فَوَصْلاً بِهَا لِيناً وَهَا ٱلنَّفَاذُ وَٱلْـ   ـخُرُوجُ بِذِي لِينٍ لِهَا ٱلْوَصْلِ قَدْ قَفَا

وَرِدْفاً حُرُوفَ ٱللِّينِ قَبْلَ ٱلرَّوِيِّ لاَ   سِوَىٰ أَلِفٍ مَعْهَا ٱلتَّحَرُّكُ حَذْوُ ذَا

وَتَأْسِيسَهَا ٱلْهَاوِي وَثَالِثُهُ ٱلرَّوِيُّ   مِنْ كِلْمَةٍ أَوْ أُخْرَ إِضْمَارُ مَا تَلاَ

وَفَتْحَةُ قَبْلُ ٱلرَّسُّ بَعْدُ ٱلدَّخِيلُ حَرَّ   كُوهُ بِإِشْبَاعٍ فَمَنْ سَانَدَ ٱعْتَدَىٰ

بِذَا وَبِتَأْسِيسٍ وَحَذْوٍ وَرِدْفِهَا   وَتَوْجِيهِهَا مِثْلَ ٱرْتَدِعْ دَعْ وَرُعْ فَشَا

وَمُسْتَكْمِلُ ٱلأَجْزَا ٱلْعَدِيمُ سِنَادُهُ   هُوَ ٱلْبَأْوُ ثُمَّ ٱلنَّصْبُ يُؤْمَنُ يُخْتَشَىٰ

وَمُطْلَقُهَا بِٱللِّينِ وَٱلْهَاءِ سِتُّهَا   وَتَبْلُغُ تِسْعاً بِٱلْمُقَيَّدِ عَكْسُ ذَا

فَجَرِّدْهُمَا أَرْدِفْهُمَا أَسِّسَنْهُمَا   وَٱلاوَّلُ قَدْ يُولِى ٱلْخُرُوجَ فَيُحْتَذَىٰ

وَرُودِفَ بِٱلسَّكْنَيْنِ حَدّاً وَبَيْنَ ذَا بِمَا دُونَ خَمْسٍ حُرِّكَتْ فَصَلُوا ٱبْتِدَا
فَوَاتِرْ وَدَارِكْ رَاكِبَ ٱجْفُ تَكَاوُساً وَتَضْمِينُهَا إِخْرَاجُ مَعْنىً لِذَا وَذَا
وَتَكْرِيرُهَا ٱلإِيطَاءُ لَفْظاً وَرَجَّحُوا وَمَعْنىً وَيَزْكُو قُبْحُهُ كُلَّمَا دَنَا
وَٱلِاقْعَادُ تَنْوِيعُ ٱلْعَرُوضِ بِكَامِلٍ وَقُلْ مِثْلُهُ ٱلتَّحْرِيدُ فِي ٱلضَّرْبِ حَيْثُ جَا
وَقَدْ كَمُلَتْ سِتّاً وَتِسْعِينَ فَٱلَّذِي تَوَسَّعَ فِي ذَا ٱلْعِلْمِ تُوسِعُهُ حِبَا
وَيَسْأَلُ عَبْدُ ٱللهِ ذَا ٱلْخَزْرَجِيُّ مِنْ مُطَالِعِهَا إِتْحَافَهُ مِنْهُ بِٱلدُّعَا

* * *

المقاصد الجلية

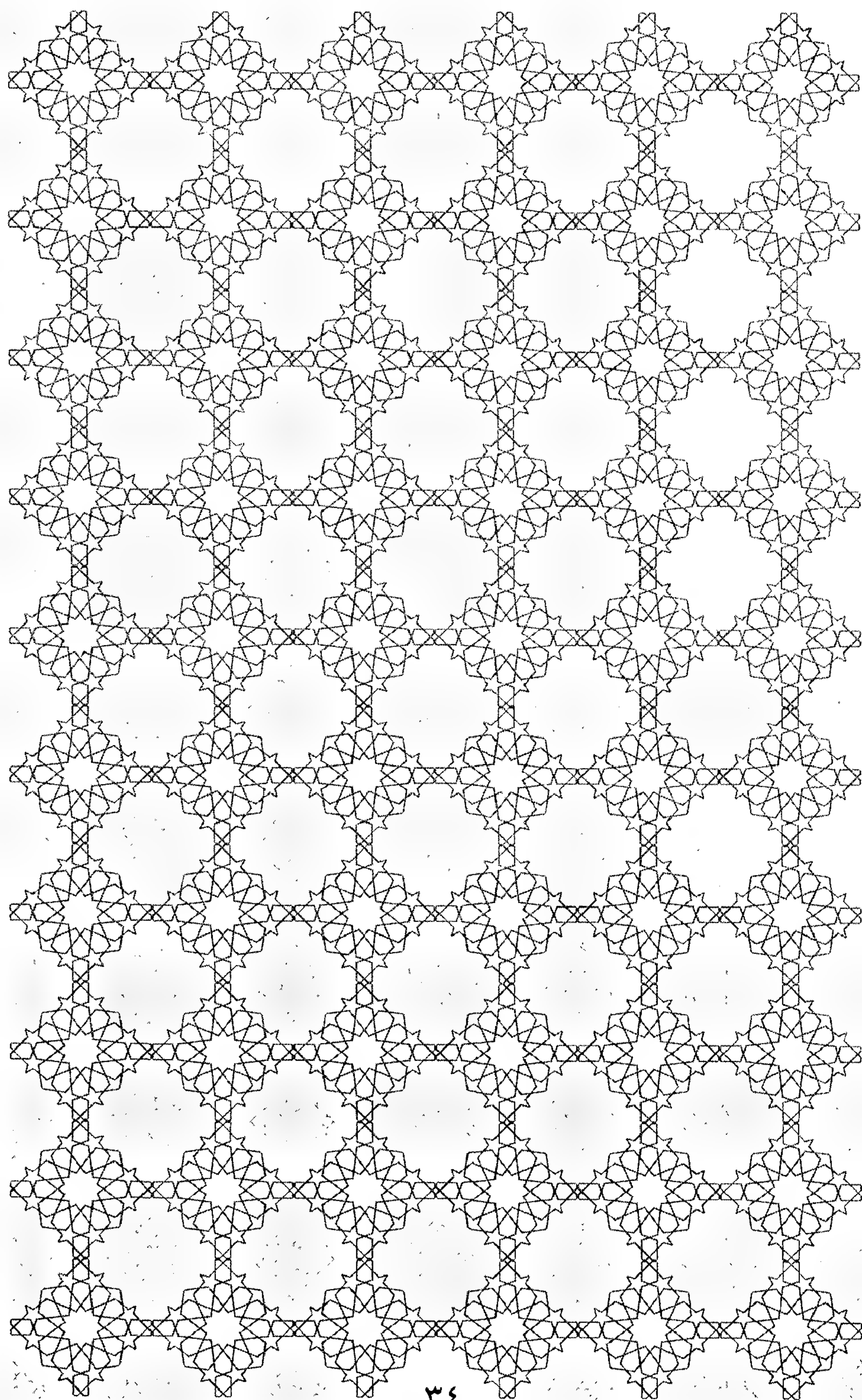
على القصيدة الخزرجية

في فني العروض والقافية

الملقب بـ

الجواهر البارزة من خبايا الرامزة

في فني العروض والقافية



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وبه نستعين

[مقدمة الشارح]

الحمد لله الذي جعلنا من أهل العَروض ، وأمدنا بكامل مديد النعم من كلِّ عُروض ، وجعَلَ قوَافِيَهَا مشاعِرَ لكلِّ الواجباتِ والفروض ، وأفَاضَ علينا بطويلِ نَواله من قوَافي بَسِيط نعمه ، وأسدىٰ إلينَا بوافرِ آلائِهِ مِنْ بُحورِ إمدادَاتِه وكرَمه .

والصلاةُ والسلامُ علىٰ سيدنا ومولانا محمد مَنبعِ بُحور الأَكوانِ وبَسِيطها ، مَنْ ليس له فيها مضارعٌ ، الَّذي يُقْبَل لِأجْلِهِ الخَفيف في الميزانِ عند الكريم الواسع ، مَنْ أُنزل عليه في الكتابِ المستبينِ : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴾ ، وعلىٰ آله الذين هم خَيْر آل ، الذين مَحبَّتُهم مِن أعظمِ أسبابِ النَّجاة في المآلِ ، وأصحابه الذين جعَلَهم اللهُ لهـٰذا الدِّين كالأوتَادِ ، وقَامُوا في نَصْره ونَشْرِهِ بحقِّ الجهادِ ، وأَتقَنُوا تأسِيسه ، وأوثَقُوا عُراهُ ، وعلى التابعين لهم وتابعيهم بإحسانٍ إلىٰ يوم الدين ، صلاةً وسلاماً مُتلازمَينِ دائمينِ ، ما غَرَّد الشاعِرُ في أمْداحِهم وسِيرتِهم بِبحُورِ شِعر العربِ ؛ من الطويل والمديدِ والبَسيطِ والخفيفِ والمُقترِب ، وما فك الأدِيب الشعريُّ في تعليمِها الدَّوائر الخمسَ ، من المختلف والمؤتلفِ والمجتلبِ والمشتبهِ والمُتفقِ .

أَمَّا بَعْدُ :

فيقولُ تُرابُ أقدامِ العلماءِ العَاملين ، وخُويدِمُ طلبة العلمِ الراشدين سَمِيُّ : محمد الأمين الهرري ـ وقد خدَمَهم في الحبشةِ زُهَاءَ سبعٍ وعِشرين سنة ، وخدَمَهم أيضاً بعد هجرته إلىٰ هـٰذه المملَكة السعيدةِ مِقْدارَ خمسٍ وثلاثين سنة ، الفقيرُ المفتقِرُ إلىٰ رحمة ربه المولىٰ ؛ لِمَا تَراكم عليه من الذنوب وعَلاَ ، أقام اللهُ

بتوفيقِهِ أَوَدَهُ ، وهيَّأَ لَهُ مِن أَمْرِهِ رُشده ـ :

إنَّ عِلمَي العروض والقوافِي من أَجلِّ العلوم الأَدَبية ، ذاتِ المنهلِ الصافي ، ومِن أَعلاَها مناراً ، وأَسْناها فخاراً ؛ إِذ احتياجُ الشاعرِ إليهما كاحتياجِ الحيوانِ إلى الغذاءِ ، والبصرِ إلى النُورِ والضياء .

ولقد أجاد الشيخُ شعبان في « أَلفيتهِ » في العروض تغمده الله برحمته حيثُ قال :

وبَعْـد فـاعلـم أن نَظْـم الشعـرِ ... مُحـــرَّرٌ فـــي وَزْنِـــه كـــالتبـــرِ
والـوَزْن لـلأشيـاء بـالقسْطـاسِ ... يحتـــاج للتقـــديـــر والقيَـــاسِ
والشعـر بـالفطْنـة ديْـوان العـربْ ... والشاعر الفَاطن من أهل الأَدبْ
وقـارىءُ القـرآن أو مَـنْ يَـروي ... حـــديثـــه مفتقِـــر للنحـــوِ
والنحـو دون شـاهـدٍ لا يَكمُـلُ ... والشـاهـد المجهـول ليـس يقبـلُ
وبـالعـروض تقبـل الشـواهـدُ ... وينجلـي صحيحهـا والفـاسـدُ
ويستقيـــم حجـــة الـــوزانِ ... والنظـم ذو نَقـص وذو رجحـانِ
لـولا قيـام الـوزن بـالعـروضِ ... لمـا عـرفنـا صنعـة القـريـضِ
وللقـوافـي فـي القـريـض علـمُ ... بـــه يتـــم لـــلأديـــب النظـــمُ
والأدبـــا تقـــول علـــم شهـــرِ ... وحسـرة الإنسـان طـول الـدهـرِ

وبعْدُ أيضاً : هـٰذا شرح شارح ، وبيان لائح ، وضَعْتهُ على القصيدةِ الخزرجية المنظومة من بحرِ الطويل ، في علمَي العروض والقوافي ، نظمها الشيخ البارعُ والعلمُ السَّاطِعُ العلامة : ضياءُ الدين أبو محمد عبد الله بن محمد الخزرجي المالكي الأندلسي ـ طيبَ اللهُ ثراه بصيب الرحمة والغفران ـ يَحِل معَانيهَا ، ويفك مبانيهَا ، ويبين مرادهَا ، ويكشف رموزها ، وسميتهُ بـ :

« المقاصد الجلية على القَصيدةِ الخزرجية »

واللهَ أسألُ ؛ أن ينفع به النفع العميم ، لكل من تلقاه بقلب سَلِيم ، وأن يجعلَه خالصاً لوجههِ الكريم ، وسبباً للفوز عنده بجناتِ النعيم ، إنه ذُو الطولِ والفَضلِ الواسعِ العميمِ ، والبَرِّ الجوادِ الكريم .

* * *

وهـٰأنا أَذْكرُ سندي إلىٰ ناظمها ؛ لِأن لي إِليه سندَين ؛ الأول منهما ما ذكَرته بقولي : **أروي هـٰذه القصيدة** :

(١) ـ عن الشيخِ العالم العلامة العارفِ بالله الشيخِ إبراهيم بن ياسين الهرري الماجَتِي قراءة عليه مراتٍ ، وإجازةً لي منه .

(٢) ـ عن الشيخِ محمد بشر ـ الشيخِ الصَّمداني ، والعَالم الربَّانِي ، مِنْ أكَابرِ أولياء الله الهرريين ـ بن الشيخ محمد أصحاب .

(٣) ـ عن الشيخ حاج صديق الهرري .

(ح) : (١) ـ وعن الشيخ محمد ياسين الفاداني المكي ؛ إجازةً منه .

(٢) ـ عن الشيخين السيدِ محسن بن علي المساوي ، والشيخِ حسنِ بن سعيد اليمَاني .

(٣) ـ كلاهما عن والد الثاني الشيخِ سعيد اليماني .

(٤) ـ كلاهما ؛ أي : كل من الهرري واليمانيِّ عن السيدِ أحمد بن زيني دحلان .

(٥) ـ عن عثمان بن حَسَن الدمياطي .

(٦) ـ عن عبدِ الله بن حجازي الشرقاوي .

(٧) ـ عن الشيخ محمد سالم الحفني .

(٨) ـ عن أبي حامد البديري ؛ المعروفِ بابن الميت .

(٩) ـ عن أحمدَ بن عبد اللطيف البَشْبِيشِي .

(١٠) ـ عن الشيخ سلطان بن أحمد المزاحي .

(١١) ـ عن النور علي الزيادي .

(١٢) ـ عن الشهابِ أحمد الرملي .

(١٣) ـ عن القاضي زكريا بن محمد الأنصاري الخزرجي .

عن مؤلِّفها : أبي محمد عبد الله بن محمد الخزرجي المالكي الأندلسي .

رحمهم الله تعالىٰ أجمعين ونفعنا بعلومهم ، آمين

وعلىٰ هـٰذا السند فبيني وبين ناظمها ثلاثَ عشرةَ واسطة .

ولقد أجزت روايتها عني بهـٰذا السندِ للأخ الفاضل :

(. . . .)

وأوصيه وإياي بتقوى الله تعالىٰ في السر والعلن ، وصالحِ الدعوة لي في الحياة وبعد الممات .

وعلىٰ هـٰذا جَرَى التوقيعُ من المجيز والختمُ

* * *

والسندُ الثاني ما ذكرته بقولي : **أرويها :**

(١) ـ عن الشيخ محمد ياسين الفاداني ، إجازةً منه .

(٢) ـ عن الشيخِ محمد علي المالكي .

(٣) ـ عن أخيه الشيخِ محمد عابد المالكي .

(٤) ـ عن السيدِ أحمد بن زيني دحلان .

(٥) ـ عن عُثمان بن حسن الدمياطي .

(٦) ـ عن محمد بن محمد بن عبدِ القادر الأمير الكبير .

(٧) ـ عن محمد بن سالم الحفني .

(٨) ـ عن أبي حامد محمدِ بن محمد البديري .

(٩) ـ عن أبي الأَسرار حسنِ بن علي العجَيْمي المكي .

(١٠) ـ عن شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي .

(١١) ـ عن محمدِ بن عبد الرحمـٰن العَلْقمي .

(١٢) ـ عن الحافظِ جلال الدين السيوطي عبد الرحمـٰن بن أبي بكر .

(١٣) ـ عن الشرفِ أحمد بن محمد العَقيلي .

(١٤) ـ عن بدر الدين محمدِ بن أبي بكر الدماميني .

عن ناظمها : أبي محمد عبد الله بن محمد الأنصاري الخزرجي المالكي الأندلسي .

رحمه الله تعالىٰ وإياهم جميعاً ونفعنا بعلومهم ، آمين

وعلىٰ هـٰذا السند يكون بيني وبين ناظمها أربعَ عشرةَ واسطة .

ولقد أَجَزْتُ روايتهَا عني بهـٰذا السند للأخ الفاضل :

(. . . .)

وأوصيه وإياي بتقوْى الله تعالىٰ في السرِ والعلن ، وصالحِ الدعوة لي في الحياة وبعد الممات .

وعلىٰ هـٰذا جَرَى التوقيع من المجيز **والختم**

* * *

ثُمَّ جرت العادَة بالابتداءِ بالبسملة ثُمَّ بالحمدلة ، ولعلَّ الناظمَ فَعلَ ذلك نُطقاً منه ؛ بقرينةِ قوله في ابتداءِ النظم : (**وللشعر ميزان**) بواوِ العطف في أكثر النسخ .

أو تركهما ؛ لأن كتابه شعر ، والشعر لا ينبغي فيه الابتداء بهما علىٰ ما قيل .

أو تركهما ؛ لأن غَيْرَ العِلم لا يُتخذ مَقْصداً .

والكلامُ على البسملةِ من غيرِ هـٰذا الفنِّ شهير فلا يَحْتاج لِتَسطِير .

وأما ذكر الكلام عليها من هـٰذا الفن بأن يقال : (بسم) وتد مفروق ، ونَحْوِ ذلك . . فهو تكلف لا دَاعِي إليه ؛ لأنها ليسَتْ مِن مَوضوعِه ـ وهو الشِّعْرُ العربيُّ ـ مِن حَيْثُ هو موزون بأوزانٍ مخصوصة .

ثم إنه وقع خلاف في الإتيان بالبسملةِ أَمامَ الشعر :

فقيل : **مكروه** ، وقيل : **جائز** ، وقيل : إن دُوِّن الشعر . . **جازَ** ، وإلاَّ . . **فلا** .

وهـٰذا في غيرِ مدحِ النبي صلى الله عليه وسلم وسائرِ العلومِ الشرعية وآلاتها وإلاَّ . . **فيسن باتفاقٍ** .

وأما الهِجَاء . . فينبغي ألا يختلف في منعِ الإتيان بها فيه . انتهىٰ « د م » .

* * *

مقدمة

واعلم : أنه ينبغي لكل شارع في فن من الفنون أن يُبين ما يحتاجه كُلُّ طالب إليه أمامَ ذلك الفن ؛ ليتصوَّره ويَعْرفه قبل الشروع فيه ، فيكون علىٰ بصيرة تامةٍ فيه ؛ وذلك يكونُ بالتكلم على المبادىء العشرة المشهورة المُسمَّاة بـ(**مقدمةِ العلم**) .

وقد نظمها عبدُ الحميد بن محمد بن عَلي بقوله :

إن مبَادِي أي علمٍ كانا	عَشْر تزيد مَنْ دَرَىٰ عِرْفانا
الحد والواضع ثُمَّ الاسمُ	والنسبة الموضوع ثم الحكمُ
وغاية وفَضله استمدادُ	مسائل بها الهنا يزدادُ

والآن نشرع في فَنَّي العروض والقوافي فنذكر مباديهما علىٰ ترتيبها في النظم الأول فالأول ، مبتدئاً من الفنينِ بالأول منهما وهو العروض فنقول :

حَدُّ العروض ومعناه :

لغةً : يطلق علىٰ معانٍ منها : الناحية ، والطريق الوَعْر ، والخَشبةُ المعروضةُ في وسَطِ بَيْتِ الشَّعَر ، ونَحوه كالوبرِ والحشيش ، وعلىٰ مكة المكرمة ؛ لاعتراضها وسط البُلْدَان ، وعلى السَّحابِ الرقيقِ ، وعلى النَّاقةِ الصَّعْبَةِ .

ويطلق اصطلاحاً أيضاً علىٰ معانٍ منها : أنه يُطْلق على الجزء الأخيرِ من الشطر الأول من البيت ، ومنها هـٰذا الفَنُّ ، وهـٰذا هو المناسبُ في مقامِ البحثِ عن مقدمةِ الفن .

فحدُّه علىٰ هـٰذا المعنىٰ : عِلْمٌ بأصول يُعْرَف بها صحيحُ أوزانِ الشعر وفاسدُها ، وما يعترِيها من الزحافات والعلل .

والمرادُ بـ(**الأصول**) : الأجزاء التي يتركب منها البَيْتُ ، كعِلم أن أجزاءَ الطويل وأصوله : (فَعُولُنْ مفاعيلن) أربعَ مرات ، وأجزاءَ البسيط : (مستفعِلُن فاعلن) أربع مرات ، وأجزاءَ الرجز : (مستفعلن) ست مرات .

فَالمُرادُ بها : الأجزاء العشرة الآتية ؛ لأنها أجزاءٌ للبحورِ الآتية ، ويُقال لها : أركان ، وأمثلة ، وأوزان ، فهي ألفاظٌ مترادفة معناها واحدٌ وهي : الألفاظ التي يُوزن بها أي بحرٍ من الأبْحُر الآتية .

و(**الزحافَات**) : جمع زحاف : وهو تغيير مخصوصٌ بثوَاني الأَسبابِ مطلقاً ؛ أي : سواء كانَتْ خفيفةً كـ(قَدْ) ، أو ثقيلة كـ(بِكَ) في حَشْوٍ أو في غَيْرِه .

و(**العلل**) : جمع علة : وهي زيادة في العروض أو الضربِ ، ولا تقعُ حشواً كالزِحاف . **والثاني من مبادىء العروض** : **الواضع** .

وواضعه : الإمام الكبير الفاضلُ أبو عبد الرحمٰن **الخليلُ بن أحمد** ـ رحمه الله تعالىٰ ـ النحوي البصري الأَزْدِي الفراهيدي ؛ نسبة إلىٰ فراهيد : عَلَمٌ علىٰ بطن من الأَزْد .

ومات بالبصرةِ سنةَ سبعين ومئة (١٧٠هـ) ، وله أربع وسبعون (٧٤) سنة .
وكان ـ رحمه الله ـ ذا ذِهنٍ متوقد ، وعقل صحيح ، وفِطْرة سليمة .

وسبَبُ وَضْعِهِ لهٰذا الفن : ما أشار إليه الشيخُ شعبان المصريُّ رحمه الله تعالىٰ في « ألفيته » في عِلْمَي العروض والقوافي حيثُ قال :

عِلْـم الخليـلِ رحمـةُ اللهِ عليـهْ ... سببـه ميـل الـورىٰ لسيبـويـهْ
فخـرج الإمـامُ يَسْعـىٰ للحـرمْ ... يسألُ رب البيت مِنْ فضل الكرمْ
فـزاده علْـمَ العـروض فـانْتشـرْ ... بيـن الـورىٰ فـأقْبَلـتْ لـه البشـرْ

قولُه : (**فخرج الإمام**. . .) إلخ ، وذلك أنه دعا الله تعالىٰ بمكة المشرفة أن

يرزُقه علماً لم يَسْبِقه إليه أحدٌ ، ولا يُؤْخذ إلا عنه ، ففتَحَ تعالىٰ عليه بعِلْم العروضِ وأَلْهَمَه إياه ، فسمَّاه باسمها تبركاً .

وكانت له معرفة بِالنغمِ والإيقاع والموسيقىٰ ، وتلك المعرفةُ أَحْدَثَتْ لَهُ علم العَرُوض ، فرجع إلى البصرة ، وشرَع في صناعةِ العروض ، إلىٰ أن انْتشَر بين الناس . انتهىٰ من « فتح الجليل » باختصار .

والثالث من مبادىء العروض : الاسم .

فاسمه : عِلم العروض .

ووَجْهُ تسميةِ هـٰذا العلم بالعروض : ما قيل : إِن العروض اسم لِمَا يَعْرُض عليه الشيء ، فنقل إلىٰ هـٰذا الفن ؛ لأنه يَعرض عليه الشعر ؛ فما وافقَه . . فصحيح ، وما خالفه . . ففاسد .

وقيل أيضاً : إنه إنما سُمي بالعروض ؛ لأن الخليل أُلْهِمَه في العروض ؛ وهي مكة المكرمة ، فسمَّاهُ بها تبركاً وتيمُّناً .

وقيل : سمي باسم أشهر أجزائه ؛ وذلك أنَّ من أسماء العروض العَامودَ المعترض في وسَطِ بيتِ الشَّعَرِ ، ومنه نُقِل إلىٰ آخر جزء من الشطر الأول مِنْ كل بيت من الشعر ، فبه سمي تشبيهاً له به ، فصار عَلَماً لهـٰذا العلم ؛ تسميةً له باسم أشهر أجزائه ، كما سمي علم المواريث فرائض ؛ لكثرةِ قولهم : فَرضُ الزوج كذا ، فرضُ الزوجة كذا ، مثلاً .

وإنما شُبِّه آخرُ الشطر الأول من بيت الشِّعْرِ بعَمود بيت الشَّعَرِ ؛ لأنه معترض في وسطِ بيتِ شعْرٍ ، كاعتراض ذلك العَمود في وسَطِ بَيْت الشَّعَرِ .

وسمَّوا بَيْتَ الشِعْرِ بيتاً ؛ تشبيهاً له ببيت الشَّعَر ، وذلك لأن كلاًّ من البيتين يشتملُ علىٰ أسبابٍ وأوتادٍ وفواصلَ ، فبهـٰذا السببِ سُمِيِّ : بيتاً ، وشَطْراه : مصراعين .

والرابع من مبادىء العروض : النسبةُ .

فنسبتُه : تباينه وتخالفُه لغيره من سائر الفنون وفَوَقَانه لغيرِه بالنسبةِ إلىٰ ما يبُحَثُ عنه فيه .

وفي « فتح الجليل » : ونسبته : أنه من جملةِ علم العربية ؛ أي : اللغةِ العربيةِ بالمعنى العام لاثني عشر علماً .

ويقال له أيضاً : علمُ الأدب ، وهو علمُ اللغة ، وعلم الصرف ، وعلم الاشتقاق ، وعلم النحو ، وعلم المعاني ، وعلم البيان ، وعلم العروض ، وعلم القافية ، وعلم قَرْضِ الشعر ، والفرقُ بين هـٰذه الثلاثة الأخيرة : أن الأول : به وزن البيتِ ، والثاني : يتعلق بآخره ، والثالث : به يعرف كيفية إيجاد الشعر .

وعلم إنشاء النثر من الرسائل والخطب ، وعلم الخط ، وعلم المحاضرات ؛ ومنه التواريخ .

وأمَّا علمُ البديع . . فقد جعلوه ذيلاً لعلمي البلاغةِ ـ وهما المعاني والبيان ـ لا قسماً برأسه .

والخامس من مبادىء العروض : الموضوع .

وموضوعه : الشعر من حيثُ صحةُ وزنِه وفَسَادُهُ ، والمرادُ الشعر العربي .

والسادس منها : الحُكم .

وحكم الاشتغال به : النَدْب والإباحة ، وكونُ حكمه ما ذكر ـ كما في « شرح الصبان » وغيرِه ـ بَعْدَ تعلمه إدراك أنَّ القرآن ليس بشعر ، أما قبل تعلمه إدراك ذلك . . فتقليد في العقيدة ، وفيه الخلاف المقرر في علمِ الكلام . ذكره ابن مرزوق .

ويُؤخذ منه : أن تعلم ما يوصَلُ منه إلىٰ معرفةِ ذلك فرضُ عين ؛ بناء علىٰ منع

التقليدِ في العقائد ، فيُقال : مَنْ لم يعرف العروضَ . . لم يَعرِف الشعر ، ومن لم يعرف الشِّعْرَ . . لم يميِّز بينه وبين كلامِ الله تعالىٰ ، فلم يَقدِر علىٰ دفعِ معاند ادعىٰ كونَ القرآن شعراً ، وينبغي أن يكون ذلك في غيرِ ذي سليقة يميز بها بين الشعر والنثر .

* * *

فإن قيل : هل التصنيف في هـٰذا الفن من البِدَعِ الواجبة أو المندوبةِ ؟

فالجوابُ : فيه خلاف ؛ فمن عده من جملة فروض الكفاية . . قال بالوجوب ، ومن لم يَعُدهُ منها . . قال بالندب . انتهىٰ « شرح نثر الخزرجية » للسيد عبد الرحمـٰن العيدروس رحمه الله تعالىٰ .

* * *

والسابع منها : الغاية .

فغايته : أن يعرِف أنَّ الشعر كلام موزون قصداً بوزن مستعمل .

أما الموزونُ بلا قصدٍ بل اتفاقاً . . فليس بشعر ، ولا يُسمىٰ قائلُه شاعراً ؛ وذلك كبعض ما جاء في القرآن العزيز من الخفيف ، نحو قوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ ﴾ .

ومن البسيط نحو : ﴿ فَأَصْبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَـٰكِنُهُمْ ﴾ .

ومن الكامل قوله تعالىٰ : ﴿ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ . . . وغير ذلك .

وما جاء من الحديث الشريف ؛ كقوله صلى الله عليه وسلم :

أنـــا النبـــي لا كـــذب أنـــا ابـــنُ عبـــد المطلـــب

ونقل ابن الصباغ إجماع العلماء علىٰ ذلك ، وأقره النووي في « شرح مسلم » .

فقد علم مما تقرر لدىٰ كُل نَبيهٍ وتحرَّر أن ما وافَق الشعرَ من القرآن العزيز والحديثِ الشريف. . ليس بشعر .

ومحلُّ ذلك : ما لم يقع في مقام الاقتباس ، وإلا . . فهو شعر ؛ لوقوعهِ في كلامِ مَنْ يَقْصِدُ الشعر .

والثامن منها : الفضلُ .

ففضله : فوقانه علىٰ غيره بالنسبة إلىٰ ما فيه ، من حيث إنه يتميز به الشعر عن غيره ، فيعرف أن القرآن ليس بشعر ، وأن به أمن اختلاط البحور بعضها ببعض ، وبه يعلم أن الشعر المأتي به أجازَتْه العرب أو لم تجزُهُ .

قال الشيخُ شعبان في « ألفيتهِ » في العروض :

وللعــروض عنــدهــم فــوائــدُ بهــا الصحيــح مُعْلــم والفــاســدُ
والأمــن مــن تــداخــل البحــورِ علــى اختــلاف وزنهــا المشهــورِ

والتاسع منها : الاستمداد .

فاستمداده : أي : مَأْخَذهُ مِن كلامِ شعراء العرب الفصحاء .

واعلم : أن طبقات الشعراء أربعة :

الأولى : الجاهليون ؛ وهم مَنْ قبل الإسلام ؛ كامرىء القيس ، وزهير بن كعب ، وطرفة بن العَبْدِ ، والأَعشىٰ .

والثانية : المخضرمون ؛ وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كحَسان ولبيد رضي الله تعالىٰ عنهما : جمع مُخَضْرَم : وهو كما قال **الأخفش** مأخوذ من قولهم : (ماء خضرم) : إذا تَناهَىٰ في الكثرةِ والسعةِ ، سُمي الرجلُ بذلك ؛ كأنه اسْتَوْفى الأمرَينِ .

والثالثة : المتقدمون من أهل الإسلام ، ويقال لهم : الإسلاميون ؛ وهم

الذين كانوا في صدر الإسلام ؛ كالفرزدق المتوفىٰ سنة (١١٠هـ) عشر ومئة هجرية ، وجرير المتوفىٰ سنة (١١١هـ) أحدَ عشرة ومئة ، وذي الرُّمَّة المتوفىٰ سنةَ (١١٧هـ) سبع عشرة ومئة ، كما في « مَعَاهِد التنصيص » وغيرها .

ونقل ثعلب عن الأصمعي أنه قال : ختم الشعر بإبراهيم بن هَرْمَةَ ، وهو آخر الحجج ؛ يعني : آخر مَنْ يحتجُ بشعره من أهل هٰذه الطبقة .

قال في « خزانة الأدب بشرحِ شواهد شرح الكافية » : إبراهيم بن هرمة ـ بفتح الهاء وسكون الراء المهملة ـ هو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم ، وكان من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، مَدَح الوليدَ بن يزيد ، ثُمَّ أبا جعفر المنصور ، وكان مولده سنة سبعين (٧٠هـ) ، **ووفاته** في خلافةِ الرشيد بعد الخمسين ومئة (١٥٠هـ) تقريباً .

والرابعة : **المولدون** ، ويقال لهم : المحدثون ؛ وهم الذين نَشؤوا بعد الصدر الأول من المسلمين ؛ كبشار بن برد ، وأبي نواس ، والبُحْتري ، والمتنبي ، وأبي تمام .

وأول الشعراء المحدثين : **بشار بن برد** بإجماع الرواة . كما في « الشواهد » و« المعاهد » .

ثم المولدون أيضاً طبقات : أولىٰ ، وثانية ، وثالثة ، ورابعة ، وخامسة ، على التدريج ، وهٰكذا في التنزيل إلىٰ زماننا هٰذا ، فهم طبقات بعضُهم دون بعض في البَراعة .

وأما في حكمِ الاستدلال بكلامهم . . فهم طبقة واحدة .

فالثلاثُ الطبقاتِ الأولىٰ يستشهد بشعرهم في اللغة والنحو والصرف ، ومثلها العروض ؛ فإنه كما علم مما مر قد حصرَ الخليل بحُوره بالاستقراءِ من كلام العرب الذين هم من أهل الطبقاتِ الثلاث ، ولأن المعتبر فيه ضَبْط بحورهم

وأوزانهم ، كما أن المعتبر في تلك العلوم ضَبْطُ ألفاظهم .

وأما الطبقة الرابعة . . فيستشهد بكلامهم في المعاني والبيان والبديع ؛ لأنها راجعة إلى المعاني ، ومثلها علم القوافي ـ كما سيأتي عن « ألفية الشيخ شعبان المصري » ـ لأن المعتبر فيه بيانُ مقدار القافية وما أشبه ذلك ، ولا فرق في ذلك كله بين الاستشهاد بكلام المولدين وغيرهم ؛ إذ هو أمر راجع إلى العَقل ، ولذلك قبل من أهل هٰذه الفنون الاستشهاد بكلام البحتري ، وأبي تمام ، وأبي الطيب ، وهلم جراً .

وأما العلوم المتقدمة التي هي : اللغة والنحو والصرف والعروض . . **فالصحيح** ـ كما في « الشواهد » وغيرها ـ **أنه لا يُسْتَشْهد بكلامهم فيها مطلقاً** .

وقيل : يستشهد بكلام من يوثق به منهم ، **واختاره الزمخشري** ؛ فإنه استشهد ببيت من شعر أبي تمام في تفسير أوائل البقرة من « الكشاف » وقال : (وهو وإن كان محدثاً لا يستشهد بشعره في اللغة . . فهو من علماء العربية ، فاجْعلْ ما يقوله بمنزلة ما يَرْويه) انتهىٰ .

واعترض عليه : بأنه لا وَجْهَ لهٰذا الجعل ؛ لأن مَبنى الرواية على الوثوقِ والضبطِ ، ومَبْنَى القول على الدراية والإحاطة ، والاتفاق في الأول لا يستلزم الاتفاق في الثاني ، والقول بأن ما يتولد بمنزلة نقل الحديث بالمعنىٰ . . ليس بسديدٍ ، بَل بِعمَلِ الرأي أشبه ، وهو لا يوجب السماع .

هٰذا ؛ **وإنما لم يستشهد بكلام هٰؤلاء المولدين** لوجودِهم بعد فساد الألسِنَة بمخالطة العجمِ ؛ وذلك أن العرب لما خالطت العجم . . اسْتَولدوا من الجواري ، فأخَذَ الأولاد حروفاً من لغات أمهاتهم ، وخلَطوها بلغة العرب ، فلم يكونوا خلصاً في العربية فصارَ مدار شعرهم على الكتب العربية والقواعد النحوية والصرفية ، لا على السليْقة والسماعِ من العرب العرباء ، أرباب الطباع السليمة ، فيجوز أن يخطؤوا في فَهْمِ القواعد ، فلا وثوق بأشعارهم في لغةٍ ولا عربيةٍ ؛

فاستفِد هـٰذه الفوائدَ وادعُ لي بإجراءِ حُسن العوائد . انتهىٰ من « فتح الجليل » .

والعاشر من مبادىء العروض : المسائل .

فمسائله : قضاياه الباحثة عن أحوال موضوعه ؛ كقولك : البسيط من الشعر يدخله الخبن : وهو حَذف ثاني الجزء ساكناً ؛ كحذف سين (مستفعلن) ، وألف (فاعلن) .

والسريع والمنسرح يدخلُهما الكسف : وهو حذف السابعِ المتحركِ ؛ كحذفِ تاءِ (مفعولات) فيهما ، فأجزاء السريع (مستفعلن مستفعلن مفعولات) مرتين ، وأجزاء المنسرح (مستفعلن مفعولات مستفعلن) مرتين . **والله أعلم** .

* * *

وأما الفن الثاني : وهو فن القوافي . **فنذكر مباديها** على الترتيب المذكور في النظم السابق فنقول :

الأول منها : الحد .

فحده : علم يُعرف به أحوال أواخر الأبيات الشعرية ؛ من حركة وسكون ، وجواز ولزوم ، وفصاحة وقباحة ، وغير ذلك .

والثاني منها : الوضع .

وواضعه : مهلهل بن ربيعة بن مرة التغلبي ، وهو أول من قصدَ القصائد ، واسمهُ : عدي ، وهو خالُ امرىء القيس بن حجر الكندي . قاله السيوطي في « المزهر » .

والثالث منها : الاسم .

واسمه : علم القوافي ؛ جمع قافية : وهي عند الخليل : عبارة عن الساكنين اللذين في آخر البيت مع ما بَيْنهما من الحروف المتحركة ومع المتحرك الذي قبل الساكن الأول ، وهـٰذا هو الصحيح في حدها .

والرابع منها : النسبة .

ونسبته : التباين والتخالفُ لسائر العلوم ، ونسبتهُ إلى العروض كنسبةِ التصريفِ إلى النحو .

والخامس منها : الموضوع .

وموضوعه : أواخر الأبيات الشعرية من حيث اللزوم والجواز .

والسادس منها : الحكم .

وحكمه : الندب أو الإباحة .

والسابع منها : الغاية .

وغايته : الاحتراز عن الخطأ في القافية .

والثامن منها : الفضل .

وفضله : عظيم ؛ فقد قال العباسي النقاوسي رحمه الله تعالىٰ في « شرحه على الخزرجية » : (إن القوافي أحدُ العلوم الأدبية المعتنىٰ بها ، ولذلك تكلم عليها أكابرُ العلماء ، وانتحلَها أجل القُدماء ؛ كالخليلِ وسيبويه والفراء والأخفش والزجَّاج ونظائِرهم ، وقلما ترىٰ مَنْ نظَرَ شيئاً في علمِ اللسان . . إلا ولَهُ في عِلْمها باع مديدٌ ، واعتناءٌ شديدٌ) انتهىٰ .

وقال بعضهم : علم القوافي جليل ، لا يصلح أن يجعل علاوةً علىٰ عِلمِ العروض ، حتىٰ قال أبو الفتح عثمانُ بن جِني النحويُّ الموصلي : (عِلْمُ القوافي وإن كان متصلاً بالعروض وكالجزء منه لـٰكنَّه أدَقُّ وألطَفُ مِن عِلْمِ العروض ، والناظرُ فيه محتاج إلىٰ مهارةٍ في علم التصريف والاشتقاق واللغة والإعراب) .

قال العلامة الدماميني : (وعلىٰ تقدير تسليم ذلك كله ، فالنظر فيه متأخر عن النظر في علم العروض ؛ ضرورة أن القافية إنما يُنظر فيها من حيثُ هي منتهىٰ بيتِ

الشعر ، فما لم يتحقق كون الشعر الذي هي آخره شعراً . لم يتأت النظرُ فيها ، فلا جرم جعلوا الكلام عليها متأخراً عن الكلام فيه) انتهىٰ .

والتاسع منها : الاستمدادُ .

واستمدادُه : من كلام الشعراء ، قال الشيخُ شعبان في « ألفيته » في العروض :

وهٰذه تكملة للقافيهْ	بعد العروض في الختام وافيهْ
واضحةٌ مُعينة للناظمِ	علىٰ حصولِ الخيرِ في الخواتمِ
واعلم بأنَّ العربي يَسْتَدِلّْ	بقوله وقول غيره مثلْ
فاختر للاستشهاد أقوالَ العربْ	أو شاعرٍ كالمتنبي في الأدبْ

والعاشر منها : المسائل .

ومسائلهُ : قضاياه الباحثة عن أحوال موضوعه ؛ كقولك : حركة حرف الروي المطلق ـ المسماة بـ : المَجْرَىٰ ـ يجبُ التزامُها في أواخر الأبيات الشعرية من القصيدة .

والمجرىٰ : هي حركةُ الروي المُطْلق ، والروي المطلق : هو الحرف المتحرك الذي يعقبه ألف كما في : (لقد أصابا) ، أو واو كقوله : (تَرْبُو) ، أو ياء مثل : (الكواكبي) ، وسمي مطلقاً ؛ لأن الصوت ينطلق به ولا يَنْحَبِسُ ، ولذلك سميت الحركة مجرىٰ ؛ لأن معروضها يَجْرِي به الصوتُ ولا يَنْحَبِسُ . انتهىٰ « د م » .



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

واعلم : أنه لا يليق التكلم على البسملة من فن العروض ؛ لما فيه من إساءة الأدب ، وذلك لما علم بالضرورة من أن بينهما غاية التباين ؛ حَسْماً لبابِ نسبة القرآن المجيد إلى الشعر ؛ أي : الكلامِ الموزون قصداً ؛ فإن العروض من متعلقاته ووسائِله .

ثم اعلم : أنه وقع خلاف في الإتيانِ بالبسملة أمامَ الشعر :

فكرهه : سعيد بن المسيب ، والزهري .

وأجازه : النخعي وابن عباس رضي الله تعالىٰ عنهما ، ومَالَ إليه عليٌّ بن سليمان والجمهور .

وهـٰذا في غيرِ مدح **النبي صلى الله عليه وسلم وتوحيدِ الله تعالىٰ** وسائر العلوم الشرعية ، وإلا . . **فَيُسَنُّ باتفاقٍ** .

وأما الهِجاء : كهجْو من لا يَحِلُّ هجوه . . **فينبغي ألا يُختلف في منعِ الإتيان بها فيه** ، **والحاصل** : **أن الشعر الذي لا يبدأ بالبسملة هو المحرم** ؛ كَهَجْو من لا يحل هجوه ، وكالتغزُّلِ في شخصٍ معينٍ ، **والمكروه** كالتغزل في **غير معين** .

وأما ما يتعلق بالعلوم الشرعية وآلاتِها ومدح النبي صلى الله عليه وسلم وما أَشْبَه ذلك . . فيبدأُ بالبسملة .

والحاصل : **أن الشعر قسمان** : مذموم وممدوح ، **فالأول** : هو مَدْحُ من لا يجوز مدحه ، وذمُّ من لا يجوز ذمه ، فالإتيانُ بهـٰذا القسم الشاملُ لإنشائه وإنشاده واستنشاده وحفظه . . حرام منهيٌّ عنه .

وعليه تتخرَّج آية : ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ۞ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۞

﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ ، ويتخرج عليه أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم : « **لأن يَمتلِئَ جَوْفُ أحدِكم قيحاً يريه خير من أن يمتلىء شعراً** » أخرجه مسلم وغيره .

والثاني ـ وهو الشعر الممدوح ـ : هو مدح من يجوز مدحه ، وذم من يجوز ذمه ، وكنظم القواعد الشرعية وآلاتها الصناعية ، فهٰذا الإتيانُ به الشاملُ لما ذكر من إنشائه وإنشاده واستنشاده وحفظه . . مستحسنٌ مندوبٌ إليه .

وعليه تتخرج آيةُ : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ أي : من الشعراء ، وعليه يتخرج أيضاً ما وَرَد ـ كما في « شمائل الترمذي » وغيرِه ـ أنه صلى الله عليه وسلم كان يتَمثَّلُ بشعر ابن رواحة ويقولُ :

يبيتُ يُجافي جَنْبَهُ عن فِراشِه . . . .

وبقول طرفة بن العبد :

. . . . ويأتيك بالأخبارِ مَنْ لم تُزَوِّد

قال ابن عبد ربه في « العقد الفريد » : (وَأُنْشِدَ للنبي صلى الله عليه وسلم :

سَتُبدِي لك الأيامُ ما كُنْتَ جاهلاً ويَأتيك بالأَخبارِ من لم تُزَوِّد

فقال : « **هٰذا** ـ أي : معناه ـ **مِن كلامِ النبوة** ») .

وعليه يُتخرج أيضاً ما ورد ـ كما في « صحيح مسلم » ـ : أَصْدَق كلمةٍ قالها الشاعر كلمةُ لبيد بن ربيعة :

ألا كل شيء ما خلا الله باطلُ . . . .

قال ابن حَجَر في « شرح الهمزية » : (قيل : **حكمةُ تنزيه القرآن من الشعرِ** ، مع أن الوزْنَ يورِث عُذوبةَ الكلام . . أنَّ قصُارَىٰ أمرِ الشاعر التَّخْييلُ بتصويرِ الباطل في صورة الحق ، والإفراط في الإطراء والمبالغةِ في الذم والإيذاءِ دون إظهار

الحق ، ولهـٰذا نزه اللهُ نبيه الأمي صلى الله عليه وسلم عنه .

ومن ثَمَّ قال بعض الحكماء : لم يُر متديِّنٌ صادقُ اللهجةِ مُفلِقاً ؛ أي : مُعْجباً في شعرِه بتَحْسِينه ؛ أي : غالباً .

وما وقع فيه علىٰ صورة الشعر لا يُسمَّاه ؛ لأن شرطه قَصْدُ شعريتهِ ، ومن ثَمَّ لم تُعارِضْهُ العربُ ، ولو اعتقدوُه شعراً . . لعارضُوه) انتهىٰ .

ثُمَّ لا يَخْفَىٰ أنَّ وَصْفَه صلى الله عليه وسلم بكونه أمياً ؛ أي : لا يقرأ ولا يكتب ، وبكونِه ليس بشاعر . . أعظمُ مدح في حقهِ صلى الله عليه وسلم ونقصٍ في مَنْ سواه .

قال الحفني علىٰ « شرح الهمزية » : (قال بعضهم : « أَعْظِمْ ممدوحاً بِخصِّيصَةٍ في حق سواه نَقيصةٌ ») .

وحكَى الجرجاني : من الألفاظ التي ظاهرُها مدح وباطنها ذم قول بعضهم : « في فلان فضيلتان من فضائلِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ؛ وهما : أُمِّيٌّ لا يقولُ الشِّعر » .

أمَّا كونُه صلى الله عليه وسلم ليس بشاعر : فإنه لو كان شاعراً . . لكان ما أتَىٰ به وهو القرآنُ شعراً وهما محالان ؛ لتنزيهِ الله تعالىٰ لهما عن ذلك ، فثبَتَ أنه صلى الله عليه وسلم ليس بشاعر ، وأن القرآن ليس بشعر ، وهو المطلوب .

وأما كونُه أمياً : فقد قال تعالىٰ : ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ أي : أهلُ الكتاب الكافرون من اليهود والنصارىٰ ، وفي هـٰذه الآية وأشباهها دليل علىٰ أنَّ القرآن من عند الله تعالىٰ ، وأنه معجز للبشر ، كأنَّ الله تعالىٰ يقول لأهل الكتاب : « أنتم لا عُذْر لكم في إنكارِ القرآن وفي تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم » لأنَّ من جملة صفاته في كتبهم أنه أمي لا يقرأ ولا يكتب ووُجد بهـٰذه الصفة ، فلو أنه كان يكتُبُ أو يقرأُ . .

لحَصَل لهم شك في نبوتِه وفي القرآن ؛ لوجودهِ علىٰ خِلاف الصفةِ التي في كُتبهم ، لـٰكن ما وُجِد إلا بالصفةِ التي في كتبهم فاندفع الشك ، كيفَ لا وهو صلى الله عليه وسلم مكَثَ بين ظهراني الكفار أربعين سنة أمياً ، لا يُحْسنُ نَظْمَ كتابٍ ، ولا عَقْدَ حساب ، ولا تعلَّم سحراً ، ولا أنَشد شعراً ، ولا حفِظَ خبراً ولا أثراً ، حتىٰ أكرمه الله تعالىٰ بالوحي المنزلِ ، والكتاب المفَصل) انتهىٰ .

* * *

والآن حان الشروع في المقصود ، فأقول مستمداً من الله التوفيق ، والهداية لأصوب الطريق ، في شرح هـٰذه القصيدة بالتحقيقِ والتدقيقِ ، والتأنيقِ (تزيينه بالكتابة الحسنة) والتنميق (تحسينه بالكلام الحسن) ؛ وقولي هـٰذا :

قال الناظم عبد الله بن محمد الأنصاري الخزرجي المالكي رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

وَلِلشِّعْـرِ مِيـزَانٌ يُسَمَّىٰ عَـرُوضَـهُ ... بِهَا النَّقْصَ وَالرُّجْحَانَ يَدْرِيهِمَا ٱلْفَتَىٰ
وَأَنْـوَاعُـهُ قُـلْ خَمْـسَ عَشْـرَةَ كُلُّهَـا ... تُؤَلَّفُ مِنْ جُزْأَيْنِ فَرْعَيْنِ لاَ سِوَىٰ

واعلم : **أنَّ الناظم لم يَذْكر في طالعةِ كتابه الأمورَ الثمانية** ـ التي يطلب لأرباب التصانيفِ أن يَذْكرُوها في طالعةِ كِتابهم ؛ **أربعة علىٰ سبيلِ الوجوب الصناعي** : وهي البسملة ، والحمدلة ، والشهادتان ، والصلاة والسلام على النبي وآله صلى الله عليه وسلم .

وأربعة علىٰ سبيل الندب الصناعي : وهي أما بعدُ ، وتسميةُ نفسه ، وتسميةُ كتابه ، وبراعةُ الاستهلال ـ **فلعلَّه ذكرها لفظاً** ، واسْتَغنَىٰ به عن كتابتها .

أو تركها ؛ لأنَّ غير العلم لا يُتخَذُ مقصداً .

أو لأن كتابَه شعر ، والشعر لا ينبغي الإتيان بها فيه كذا قالوا .

قوله : (**وللشعر**) (أل) فيه للعهد ، والمعهودُ الشعر العربي ، فخرَج الشعرُ العجميُّ .

والشعرُ لغةً : **العِلمُ** ، مأخوذ مِنْ شَعَرْتُ : إذا فَطِنْتَ ، يقال : شَعَرْتُ به ؛ أي : فطِنْتُ به وعَلِمتُ ، أو أصبتُ علماً دقيقاً كدِقَّة الشَّعَر ـ بفتحتين ـ ، **وسمي الشاعر شاعراً** ؛ لفطنتهِ ودقةِ معرفته .

فالشعر : هو العلم وزناً ومعنىً ، **وقيل** : هو العلم بدقائق الأمور ، **ومنه قولهم** : (ليت شعري) أي : ليت علمي ، أو ليتني علمتُ ، وفي الحديث :

« **ليت شعري ما صنع فلان** » أي : ليت علمي حاضرٌ أو محيط بما صنع ، فحذف الخبرَ ، وهو كثير في كلامهم .

واصطلاحاً : هو كلام موزون قصداً بوزن عربي .

وما أَحْلَىٰ قول بعضهم :

مَـــنْ مُنْصِفـــي مِـــنْ أُنـــاسٍ		فِيهِـــمْ تحَيَّـــر ذِهنـــي
لا دِرْهمــــاً وَزنُــــوهُ		وحَـــاوَلُـــوا الشِّعْـــرَ مِنـــي
وهـــل سَمِعتُـــم بشعـــرٍ		يَـــأْتـــي علـــىٰ غَيْـــرِ وزنِ

فقولنا : (**كلام**) جنس يشمل المحدود وغيره ، **ويَخرجُ عنه** : المركبُ الموزون الذي لا فائدةَ له ؛ نحو ما أنشدَه القَلَلُوسِي :

وَجهـكَ يـا عمـرو فيـه طُـول		وفـي وجُـوهِ الكِـلاب طـول
والكَلْـبُ يَحْمِـي عَـنِ المـوَالـي		ولسَـتَ تَحمـي ولا تَصـول
مستفعلـن فـاعلـن فَعُـولـن		مستفعلـن فـاعلـن فعـول
بَيْـتٌ كمـا أَنْـتَ لَيْـسَ فيـه		شـيءٌ سِـوىٰ إنـه فُضُـول

وقولنا : (**موزون**) يُخرِجُ : الكلامَ المنثور كالسجع .

وقولنا : (**قصداً**) يخرج : ما كان وزنُه اتفاقياً ؛ أي : لم **يُقصد** وزنه ، فلا يكون شعراً ؛ كالآيات الشريفةِ التي اتفق وزنها ؛ أي : لم يقْصد وزنها ، بل قُصِد كونها قرآناً وذكراً ، كقوله تعالىٰ : ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ ، فإنها علىٰ مجزوءِ الرملِ المُسبَّع فلا تكون شعراً ؛ لاستحالةِ الشعريةِ على القرآن ، قال تعالىٰ : ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ﴾ ، وكمركبات نبوية اتفق وزنها ؛ أي : لم يُقصد وزنها ، بل قُصد كونها ذكراً مثَلاً كقوله صلى الله عليه وسلم :

هَـل أنـتِ إلا إصبَـعٌ دَمِيـتِ		وفـي سبيـلِ الله مَـا لَقِيـتِ

فإنه علىٰ وزن الرجز المقطوعِ فلا يكون شعراً ، فهـٰذا من المنثورِ الذي يُوافق المنظومَ وإن لم يتعمَّد به قائله المنظومَ ، قال تعالىٰ : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴾ .

وكذا لا يكون شعراً لو وقع مِن متكلم لفظٌ موزون لم يَقْصِد كونَه علىٰ طريقة الموزون ، كما يَتَّفق لكثير من الناس . انتهىٰ من « الفتح » .

وزاد بعضُهم في تعريفِ الشعر : (مُقفّىً بقافيةٍ مخصوصةٍ) احترازاً من الموزون الذي ليس له قافية كما أنشده القاضي أبو بكر الباقِلاَّني في كتاب « الإعجاز » :

رُبَّ أخٍ كنتُ بِه مُغْتَبِطا ... أَشُدُّ كَفِّي بعُرَىٰ صُحْبَتِه
تمسُّكاً مِنِّي بِالوُدِّ ولا ... أَحَسِبُهُ يُزهِّد في ذِي أمَلِ

قوله : (**وللشعر**) خبر مقدم (**ميزان**) مبتدأ مؤخر .

وهو ـ أي : الميزان ـ **لغةً** : آلة يعُرف بها مقدارُ الشيء ، كقَبَّان البيَّاعِينَ .

واصطلاحاً : هو التفاعيلُ ؛ جمع تفعِيل : وهو اسمٌ موضوع لِلَفظٍ خاص عندَ أهل العروض يُوزن به ما يُماثله في مطلقِ الحركاتِ والسكناتِ ، لا أنَّ لَفْظَ هـٰذا المفردِ يُوزَنُ به ، ومثلُ التفاعيل : الأجزاءُ ، والأركانُ ، والأمثلةُ ، والأوزانُ ، والأفاعيلُ ، والموازينُ ، فهي ألفاظ مترادفة معناها واحد ؛ وهي الألفاظُ الآتيةُ التي يوزن بها أَيُّ بحرٍ من الأبْحرِ المعروفةِ عند العروضيين ؛ كـ (فعولن مفاعيلن) في الطويل ، و(مستفعلن فاعلن) في البسيطِ ، و(مستفعلن مستفعلن) في الرجزِ . . . إلىٰ غير ذلك .

(**يُسَمَّىٰ**) ذلك الميزانُ في العُرف (**عَرُوضَه**) أي : عروضَ الشعر .

والعروض لغةً : ميزانُ الشعر ؛ أي : ما يوزن به الشعرُ من التفاعيلِ المذكورةِ ، فهو مرادف له كما مر آنفاً ، وهـٰذا المعنىٰ هو المرادُ به هنا .

ويطلق العروضُ لغةً **أيضاً**: علىٰ هـٰذا الفنِ، وعلى الناحيةِ، وعلىٰ مكةَ كما مر .

وعرفاً : يقال للجزءِ الأخيرِ من الشطرِ الأول من البيتِ كما سيأتي ، وليس هـٰذا المعنىٰ مراداً به هنا .

وجملة (**يُسمَّىٰ**) من الفعل ونائبه : صفة لـ(ميزان) .

❊ ❊ ❊

فإن قلت : كيف يُضْبَط (يُسمَّىٰ) هنا ، أيُضبط بالتاءِ المثناةِ من فوقُ أم بالياء المثناة من تحتُ ؟

قلتُ : يجوز الأمران معاً ؛ وذلك أنَّ كُلَّ لفظتَينِ وُضعتا لذات واحدة إحداهما مؤنثةٌ والأخرىٰ مذكرة وتوسطهما ضميرٌ .. جاز تأنيث الضمير وتذكيرُه . ذكره ابن الحاجب في « شرح المفصل » .

❊ ❊ ❊

ولا يخفىٰ أنَّ الميزان مذكر ، والعروض مؤنث ، وأنَّ المراد بهما في هـٰذا المقام واحدٌ ، وهو ما وُضِعَا له من هـٰذا العِلمِ ، فقولُه : (**يسمىٰ**) متحمِّلُ الضمير ؛ فإن اعتبرت تذكيرَ الميزان .. جعلْتَ الضمير المستترَ فيه مذكراً ، وتكتب (يُسمَىٰ) بالياءِ ، وإن اعتبرتَ التأنيث باعتبارِ العروض .. جعلْتَه مؤنثاً ، وتكتبُ (تسمَىٰ) بالتاء ، **والتأنيث هنا أحسن** ؛ لأن العروض مؤنثة ، وهي في المعنىٰ خَبر عن الميزان ، والخبرُ محط الفائدة . **انتهىٰ** « دماميني » .

والجار والمجرور في قوله : (**بها**) متعلقٌ بـ (**يَدْرِي**) المذكورِ بعده ، والضميرُ المجرور فيه يجوز أن يعود على العروض ، وأن يعود على الميزان باعتبار كونهِ مؤنثاً في المعنىٰ ؛ أي : باعتبارِ كونهِ آلة ، أو باعتبار أن المراد به العروض ، وهي مؤنثةٌ كما مر آنفاً .

❊ ❊ ❊

فإن قلْتَ : هل مِنْ فرقٍ بين التقديرين ؟

قلت : نَعَم ؛ لأنا إن أعدنا الضميرَ على العروض . . كانت الجملةُ بأسرها ـ أعني : قوله : (**بها النقص والرجحان يَدْرِيهما الفتىٰ**) ـ لا محل لها من الإعراب لأنها مستأنفة ، وإن أعدنا الضميرَ على الميزانِ . . كان لها محل من الإعراب وهو الرفعُ علىٰ أنها صفة ثانية للميزان ، فحَرِّره . انتهىٰ منه .

* * *

ومعنىٰ قوله : (**بها**) أي : بالعروض أو بالميزان ؛ نظراً لتأنيث معناه لأنه بمعنى الآلة ؛ أي : يَدْرِي ويُدْرِكُ الفتىٰ بها (**النَقْصَ**) أي : الحذفَ لشيءٍ من البيت ؛ كالخَبْنِ : وهو حذف ثاني الجزءِ ساكناً مثلاً (**والرجحانَ**) أي : الزيادة لشيء على البيت ؛ كالترفِيلِ مثلاً : وهو زيادةُ سَبَبٍ خفيف علىٰ ما آخره وتد مجموع ، كما في مجزوءِ المتدارك والكامل ؛ أي : والنقصُ والرجحانُ (**يدريهما**) بفتح الياء لأنه من دَرَى الثلاثي ؛ أي : يعلمهما (**الفتىٰ**) أي : الشاب في هـٰذا الفنِّ ؛ أي : العالمُ بهـٰذا الفن .

ومعنى البيت : وللشعر العربي مَوازين يعرف بمعرفتها الشخص النقْصَ والزيادةَ الحاصلَينِ في البيت . . إذا قَابلَ ذلك البيت بموازينها ؛ بأن قابل ذلك البيت علىٰ (فعولن مفاعيلن) إن كان من الطويل مثلاً .

(**وأنواعه**) أي : أنواعُ الشعر المستعملِ عندهم وأَبْحرُهُ **عند الخليل** . . (**قل**) أيُّها العروضيُّ : هي (**خمس عَشْرة**) بإسكان عين عشرة في لغةٍ ، وعند الأخفش : سِتةَ عشر بزيادةِ (المُتدارَك) ، وهـٰذا باعتبار المشهور عند فصحاء العرب ، وإلا . . فقد جَاءتْ أشياء كثيرة شاذة مِن البحور .

وكما تسمىٰ هـٰذه الأنواع أنواعاً تسمىٰ أيضاً : أصولاً ، وأعاريض ، وبحوراً ، وشطوراً .

(**كلها**) أي : كل هٰذه الأنواع الخمسة عشر .

(**تُؤَلَّفُ**) أي : تركب (**من جزأين**) ـ أحدهما : خماسي ؛ كـ(فعولن وفاعلن) ، وثانيهما : سباعي ؛ كـ(مفاعيلن ومفاعلتن) ـ أي : تؤلف من جزأين خماسي وسباعي (**فرعين**) أي : متفرعين ناشئين من جمعِ أسبابٍ وأوتاد .

(**لا سِوَىٰ**) أي : لا من غير الجزأين المذكورين ، فلا تُركَّبِ من غيرهما ، فإن أُلِّفَ نوع وبَحْر من هٰذه البحورِ المذكورةِ مِنْ أَقَلَّ مِن جزءٍ خماسي ، أو من أكثرَ من جزءٍ سباعي . . فليس ذلك النوعُ والبحرُ المركَّبُ من أقل ، أو من أكثرَ من ذلك بأصلي مستعمل مَقيسٍ ، بل هو شاذ لا يُقبل عندهم كما سيأتي . انتهىٰ من « شيخ الإسلام » بتصرف وزيادة .

وعبارة الدماميني : قوله : (**وأنواعُه**) المرادُ بالأنواع : الأوزانُ التي نظمَ العربُ عليها أشعارَهم ، وتُسمىٰ هٰذه الأنواع أيضاً : بحوراً ، وأصولاً ، وأعاريضَ ، وشطوراً .

(**قُلْ : خَمْسَ عَشْرَة**) وكونها خمس **عشرة** هو مذهبُ الخليل ، وزاد الأخفش بحراً آخرَ ـ وذهب إلىٰ أنه مستعمل وتبعه علىٰ ذلك جماعة ـ وهو البحر المتدارك ، وستقف عليه إن شاء الله تعالىٰ ، والخليلُ يرىٰ أنه من المُهملات .

وقولُه : (**كُلُّهَا**) يحتمل أن يكون تأكيداً لأنواعه ، والتقدير : وأنواعه كُلُّها قل هي خمس عشرة ، ويحتمل أن يكون تأكيداً لضمير محذوف ، والتقدير : أي : قل هي كلها خمس عشرة ، علىٰ رأي مَنْ أجاز حَذْفَ المؤكَّدِ وبقاءَ توكيده ، وعلىٰ كلا الاحتمالين يُضبط قولُه : (**تُؤلَّف**) بتاء مثناة من فوق لَيْسَ إلا ، ويحتمل أن يكون (**كُلُّهَا**) مبتدأ مخبراً عنه ؛ إمَّا بقوله : (**خمس عشرة**) والجملةُ خبر المبتدأ الأول وهو (**أنواعه**) ، وإما بقوله : (**تؤلف**) فيجوزُ حينئذ

ضَبْطُ (**تُؤلَّف**) بالتاء وبالياء ؛ أي : يكون مسنداً إلىٰ ضمير مؤنث ؛ رعايةً لمعنىٰ (كل) ، أو إلىٰ ضمير مذكر ؛ رعايةً للفظها ، هـٰذا علىٰ رأي الجمهور في تجويز الوجهين إذا كانت (كُل) مضافةً إلىٰ معرفة .

وزعم ابنُ هشام في « المغني » أنَّ الصَّواب في ذلك : ألا يعودَ الضميرُ عليها من خبرها إلا مذكراً مفرداً ؛ رعاية للفظها .

وسكَّنَ الناظمَ عين (**عَشْرة**) وهو مما يجوزُ في عَدِّ المذكر من أحدَ عشر وثلاثةَ عشر ، إلىٰ تسعة عشر .

والجزآن اللذان ذكرَ أن أنواع الشعر كلُّها تؤلف منهما . . يحتمل أن يريد بهما جُزْأَي التفعيلِ الخماسي والسباعِي كما مر .

والمرادُ بفَرْعِيَّتهما : كونُهما متفرعين عن الأسباب والأوتاد ، ويحتمل أن يُريد بهما السببَ والوتَد أنفسهما ، وإطلاق الجزء علىٰ كل منهما معروف ، والمعروف عند أهل الصناعة حينئذ بكونهما فرعين أنهما يتفرعان عن الحرفِ الساكنِ والحرفِ المتحرك .

* * *

فإن قلت : إلىٰ ماذا أشار بقوله : (**لا سوىٰ**) ؟

قلت : إما علىٰ أنَّ المرادَ بالجزأين : لفظا التفعيلِ الخماسيُّ والسباعيُّ ، فأشار به إلىٰ نَفي أن تكون البحورُ مركبةً بحسبِ الأصالة من غيرِ الجزأين الخماسي والسباعي ، فلا يركب شيء منها في دائرته سواهما ، وإما علىٰ أن المراد بهما : الجزآن ؛ السببُ والوتدُ ، فأشار به إلىٰ نفي الفاصلتين الصغرىٰ والكبرىٰ ؛ فإنَّ بعضَ العروضيين ذهَبَ إلىٰ عدهما فيما يتفرَّعُ عنه الأجزاءُ ، وهو

باطل ؛ لأنَّ الصغرىٰ مركبة من سببٍ ثقيلٍ فسبب خفيف ، فلا حاجةَ معهما إلىٰ عَدِّها ، والكبرىٰ لا تكون إلا في جزء مُزاحف وهو (مستفعلن) الذي يُخبَّل بحذفِ سينه وفائِه ، فينتقل إلىٰ (فعلتن) فهٰذه الحروف الأربعةُ المتحركةُ إنما اجتمعت فيه بعد التغيير ، وليس الكلامُ فيه إنما الكلام في الجزءِ الأصليِّ السالمِ من التغيير ، انتهىٰ منه ، **والله أعلم** .

إعراب البيتين

(**وللشعر ميزان يسمىٰ عروضه**) **الواو** : استئنافية ، مبنية على الفتح (**للشعر**) اللام : حرف جر ، مبني على الكسر ، الشعر : مجرور باللام ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، والجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً مقدماً لقوله : (ميزان) .

(**ميزان**) مبتدأ مؤخر ، والمبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وسوغ الابتداء بالنكرة تقدم الخبر الظرفي عليه ، ووصفه بالجملة المذكورة بعده .

(**يسمىٰ**) فعل مضارع مغير الصيغة مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هي ، يعود على **الميزان** ؛ لأنه بمعنى الأجزاء والآلة ، وهو المفعول الأول لِـ(يسمىٰ) .

(**عروضه**) **عروض** : مفعول ثان لِـ(يُسَمَّىٰ) منصوب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، و(عروض) : مضاف ، **والهاء** : ضمير متصل في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الضم ، وجملة (يسمىٰ) من الفعل ونائب الفاعل في محل الرفع : صفة لـ(ميزان) تقديره : وميزانٌ وأبْحُرٌ وأجزاءٌ مُسمَّاةٌ بعَروضٍ

الشعر كائناتٌ للشعرِ العربيِ ، والجملةُ الاسمية مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

(**بها**) **الباء** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **والهاء** : ضمير للمفردة المؤنثة الغائبة ـ عائد ؛ إما على الميزان ؛ لأنه بمعنى الآلة ، أو على العروض ، في محل الجر بالباء ، مبني على السكون ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف وجوباً تقديره : يَدْرِي الفتىٰ بتلك الميزان النقصَ والرجحانَ الحاصلَين في الشعر .

(**النقص**) منصوب على الاشتغال بفعل محذوف وجوباً ؛ لنيابة ما بعده عنه تقديره : يدري الفتى النقص والرجحان بها ؛ أي : بتلك الموازين .

يدري : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة ؛ للتخلص من التقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل ؛ لأنه فعل معتل بالياء ، **الفتىٰ** : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور .

(**والرجحان**) الواو : عاطفة ، الرجحان : معطوف على (النقص) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالنصب ، والجملة من الفعل المحذوف وفاعله في محل الرفع : صفة ثانية لـ(ميزان) إن كان الضمير في (بها) يعود على (الميزان) ، والتقدير : ميزان مسماة بعروض الشعر دَارٍ بها ؛ أي : دَارِي بها الفتى النقصَ والرجحانَ الحاصلَينِ في الشعر كائنٌ للشعرِ العربي ، وأما إن كان الضمير في (بها) عائداً على العروض . . فالجملة المحذوفة : مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

(**يدريهما الفتىٰ**) **يدري** : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها الثقل ؛ لأنه فعل معتل بالياء ، **والهاء** : ضمير للمثنى المذكر الغائب في محل النصب : مفعول به ، مبني على الكسر ؛ لوقوعه بعد

الياء ، **والميم** : حرف عماد ، **والألف** : حرف دال على التثنية .

(**الفتىٰ**) فاعل (يدري) والفاعل مرفوع بالفعل ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ، والجملة الفعلية جملة مُفسِّرةٌ لا محلَّ لها من الإعراب ؛ لأنها فَسَّرَتْ العاملَ المحذوف .

(**وأنواعه**) **الواو** : عاطفة أو استئنافية ، مبنية على الفتح ، **أنواع** : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف ، **والهاء** : ضمير متصل في محل الجر مضاف إليه ، مبني على الضم ؛ أي : أنواع الشعر العربي وأبْحُرُهُ .

(**قل**) فعل أمر ، مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت ، يعود على العَروضي ، والجملة من الفعل والفاعل : جملة معترضة لا محل لها من الإعراب ؛ لاعتراضها بين المبتدأ والخبر ، اعْترَض بها لضرورة استقامةِ النظم .

(**خمس عشرة**) عدد مركب في محل الرفع : خبر المبتدأ ، مبني علىٰ فتح الجزأين ، بني الجزء الأول ؛ لشبهه بالحرف شبهاً افتقارياً ، والثاني ؛ لشبهه بالحرف شبهاً معنوياً .

(**كلها**) **كل** : توكيد للمبتدأ فصل بينهما لضرورة استقامة النظم ، والتوكيد يتبع المؤكد تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، و(كل) : مضاف ، **والهاء** : ضمير متصل في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على السكون ، والجملة من المبتدأ والخبر : مستأنفة ، أو معطوفة علىٰ جملة قوله : (وللشعر ميزان) .

(**تؤلف**) فعل مضارع مغير الصيغة مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هي ، يعود علىٰ (خمس

عشرة) ، والجملة من الفعل المغير ونائب فاعله في محل الرفع : صفة لـ(خمس عشرة) تقديره : وأنواع الشعر وأبحرها كلها خمس عشرة مؤلفة .

(**من جزأين**) **من** : حرف جر ، مبني على السكون ، **جزأين** : مجرور بـ(من) ، وعلامة جره الياء ؛ لأنه من المثنى الذي رفعه بالألف ونصبه وجره بالياء ، والجار والمجرور متعلق بـ(تؤلف) .

(**فرعين**) صفة لـ(جزأين) مجرور بالياء ؛ لأنه من المثنىٰ .

(**لا سوىٰ**) **لا** : عاطفة ، مبنية على السكون ، **سوىٰ** : معطوف علىٰ (جزأين) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ، وهو مضاف إلىٰ محذوف ، حذفه لضرورة الروي ، تقديره : تؤلف من جزأين فرعين لا من غيرهما .

وفي البيت أوجه من الإعراب حذفناها خوفاً من الإطالة ؛ لأن كتابنا هٰذا للمبتدي ، كما أشرنا إليها في مبحث الحل .

والله سبحانه وتعالى أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

وَأَوَّلُ نُطْقِ ٱلْمَرْءِ حَرْفٌ مُحَرَّكٌ	فَإِنْ يَأْتِ ثَانٍ قِيلَ ذَا سَبَبٌ بَدَا
خَفِيفٌ مَتَىٰ يَسْكُنْ وَإِلاَّ فَضِدُّهُ	وَقُلْ وَتِدٌ إِنْ زِدْتَ حَرْفاً بِلاَ ٱمْتِرَا

(**وأول نطق**) أي : منطوق (**المرء**) فهو مصدر بمعنى اسم المفعول ، كالقول بمعنى المقول ، والخلق بمعنى المخلوق ، والمراد بـ(**المرء**) : الشخص ذكراً كان أو أنثىٰ ، (**حرف محرك**) وجوباً لتعذر الابتداء بالساكن .

(**فإن يأت**) بعد الحرف الأول المحرك حرف (**ثانٍ** . . **قيل**) لمجموع الحرفين المحرك والساكن : (**ذا**) أي : هـٰذا المركب من حرفين من حيث هو لا بقيد كونه ساكن الثاني (**سبب**) أي : يسمىٰ في عرف أهل هـٰذا الفن سبباً بلا قيد .

وقوله : (**بدا**) أي : ظهر في كلامهم وعُرِفَ عندهم ، تكملةُ بيت .

فالحرفُ المحرك : هو ما اشتمل على الحركة ، **والساكنُ** : هو ما خَلا عن الحركة .

ومعنى السبب لغةً : الحَبْلُ الذي تُرْبَط به الخيمة مثلاً ، **وسُمي تارةً خفيفاً** ؛ لِما فيه من السكونِ بعد الحركة ، **وسُمِّي ثقيلاً** ؛ لِثقلهِ باجتماعِ متحركَينِ على التَّوالي .

قوله : (**خفيفٌ**) خبر لمبتدأ محذوف جوازاً تقديرُهُ : وذلك السببُ خفيف ؛ أي : يُسمَّىٰ خفيفاً (**متىٰ يَسْكُنْ**) أي : إن يسكن الحرفُ الثاني لخفتهِ على اللسان بسكون ثانيه ، وذلك كـ(قَدْ) و(لَمْ) و(لَنْ) (**وإلا**) أي : وإن لم يسكن ثانيه

كأَن حُرِّك مِثْلَ الحرفِ الأول . . (**فضِدُّهُ**) أي : فيسمىٰ ضده بالنصب أو فهو ضده بالرفع ؛ أي : ضد الخفيف ؛ أي : يسمىٰ باسمِ الثقيل الذي هو ضِدُّ الخفيفِ ؛ أي : يُسمَّىٰ عندهم بالسببِ الثقيل ، سُمِّي ثقيلاً ؛ لِثقَله بحركةِ آخره ، وذلك كـ(لَكَ) و(بِكَ) .

(**وقُلْ**) أيها العروضيُّ لكل من السبَبين الخفيف والثقيل مع ما يأتي بعدهما : (**وَتِدٌ**) بكسرِ التاء وفتحها (**إن زدْت**) عليهما ؛ أي : علىٰ كُلٍّ من السببين (**حرفاً**) ثالثاً .

وقولُه : (**بلا امترا**) أي : بلا شك ولا نزاع فيهِ مُتعلق بـ(قل) ، والغرَضُ منه تكميلُ البيت .

فالمرادُ : أنَّ المسمىٰ بالوتدِ مجموعُ الأحرف الثلاثة ، **لا الاثنان فقط** ، **إن** زدت عليهما ثالثاً .

قولُه : (**وَتِد**) بكسر التاء الفوقية وفتحها ـ كما مرَّ آنفاً ـ ويقال فيه : (**وَدّ**) بإبدالِ التاءِ دالاً وادغامها في الدالِ والواوُ مفتوحة فيهما ، خلافاً لِمَنْ أجاز كَسْرَها ، **ومعنى الوتد لغةً** : الخَشَبةُ الَّتِي تُركز في الأرضِ ؛ لِيُرْبَطَ بها الحبلُ لِتثبت به الخيمةُ مثلاً .

وإنما خُص الثنائي بلفظ (**السبب**) ، والثلاثي بلفظ (**الوتد**) ؛ لأن الثنائي مُعرَّض للزحافِ والتغييرِ ، فشُبِّه بالحبلِ الذي يُقطعُ تارةً ويوصلُ أُخرىٰ ، والثلاثي غيْرُ مُعرضٍ للزحاف ، وإن عرَضَتْ له علةٌ . . دامَتْ ، فشبِّهَ بالوتد الثابتِ في الأحوالِ كلها .

وحاصل معنى البيتين : أنك قد عرفت أن الأجزاءَ والتفاعيلَ التي يَزِنُ بها العروضيون مركبَّةٌ من سبب ووتد ، فشرَعَ الناظم في الكلامِ عليهما أوَّلاً ، ثم على الأجزاء ثانياً .

ومن المعلوم أنَّ الحرف الذي يَنْطِق به الناطقُ أوّلاً لا بد أن يكون متحركاً ؛ ضرورةَ أنَّ الابتداءَ بالساكن متعذِّر ، فإذا ابتدأ الناطق بحرف . . فهو متحرك ، ثُمَّ إذا أضاف إليه حرفاً ثانياً . . **فمجموعُهما يُسمَّىٰ عندهم : سبباً .**

لٰكن إن كان ذلك الحرف الثاني ساكناً . . فهٰذا السبب هو المسمىٰ بـ(**السبب الخفيف**) لخفته بسكون آخره ، وإن كان ذلك الحرف الثاني متحركاً . . فهو (**السبب الثقيل**) وهو المراد بقوله : (**وإلا فضده**) أي : وإن لا يسكن الثاني . . فهو ضد الخفيف ؛ أي : ثقيل ، سمي بذلك ؛ لثقله بحركة آخره ، فإن زاد الناطق حرفاً ثالثاً . . **فمجموع تلك الأحرف الثلاثة يسمىٰ : وتداً .**

وليس المراد أن الوتد عين السبب بزيادة حرف عليه ، **وإنما المراد** : أن الناطق متىٰ أتىٰ بحرف محرك ثم بحرفين بعده . . فذلك هو الوتد .

وإنما خصوا الثنائي بلفظ (السبب) ، والثلاثي بلفظ (الوتد) لأن الثنائي لما رأوه معرضاً للزحاف والتغيير ، فلا يكاد يثبت علىٰ حالة . . شبهوه بالحبل الذي يقطع مرةً ويوصل مرة أخرىٰ ، والثلاثي لما كان غير معرض للزحاف ، وإن عرضت له علة دامت . . شبهوه بالوتد الثابت في الأحوال كلها . انتهىٰ « دماميني » .

إعراب البيتين

(**وأول نطق المرء حرف محرك**) (**الواو**) استئنافية ، مبنية على الفتح (**أول**) مبتدأ ، والمبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف .

(**نطق**) مضاف إليه مجرور بالمضاف ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف .

(**المرء**) مضاف إليه مجرور بالمضاف ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره .

(**حرف**) خبر المبتدأ ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**محرك**) صفة (حرف) ، والصفة تتبع الموصوف تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة من المبتدأ والخبر : مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

(**فإن يأت ثان قيل ذا سبب بدا**) **الفاء** : حرف عطف وتفصيل ، مبني على الفتح ، **إن** : حرف شرط جازم يجزم فعلين ، مبني بسكون على النون المدغمة في ياء (يأت) .

(**يأت**) فعل مضارع مجزوم بـ(إن) الشرطية علىٰ كونه فعل شرط لها ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهي الياء ، والكسرة قبلها دليل عليها .

(**ثان**) فاعل (يأت) ، والفاعل مرفوع بالفعل ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة ؛ للتخلص من التقاء الساكنين ، منع من ظهورها الثقل ؛ لأنه اسم منقوص أصله : وإن يأت ثاني ، استثقلت الضمة على الياء ثم حذفت ، فالتقىٰ ساكنان وهما الياء والتنوين ، ثم حذفت الياء ؛ لبقاء دالها ـ وهي كسرة النون ـ فصار (ثان) علىٰ وزن قاض .

(**قيل**) فعل ماض مغير الصيغة ؛ لضم أوله وكسر ما قبل آخره تقديراً ، في محل الجزم بـ(إن) الشرطية علىٰ كونه جواباً لها ، مبني على الفتح .

(**ذا سبب بدا**) نائب فاعل محكي لـ(قيل) ، والنائب مرفوع بالفعل ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير ؛ أعني : ألف (بدا) منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية .

وإن شئت قلت : (ذا) اسم إشارة ، يشار به للمفرد المذكر القريب ، في محل الرفع مبتدأ ، مبني على السكون ؛ أي : هـٰذا المجموع من الحرف الأول المحرك ومن الثاني الساكن .

(**سبب**) خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**بدا**) فعل ماض ، مبني بفتح مقدر على الأخير منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود علىٰ (سبب) ، والجملة الفعلية في محل الرفع : صفة لـ(سبب) تقديره : سببٌ بَادٍ ، أصلُه (بادِيٌ) أي : سبب ظاهر معروف عندهم ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل الرفع : نائب فاعل لـ(قيل) ، وجملة (قيل) علىٰ كلا الإعرابين في محل الجزم بـ(إن) الشرطية علىٰ كونها جواباً لها ، وجملة (إن) الشرطية من فعل شرطها وجوابها : معطوفة على الجملة الاسمية المذكورة قبلها علىٰ كونها مستأنفة مفصِّلةً لها .

(**خفيف**) خبر لمبتدأ محذوف جوازاً تقديره : فذلك السبب خفيف ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة الاسمية : معطوفة علىٰ جملة (إن) الشرطية .

(**متى**) اسم شرط جازم يجزم فعلين في محل النصب على الظرفية الزمانية ، مبني على السكون ، والظرف متعلق بالجواب المحذوف .

(**يسكن**) فعل مضارع مجزوم بـ(متىٰ) علىٰ كونه فعل شرط لها ، وعلامة جزمه سكون آخره ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود على الثاني ، وجواب (متى) الشرطية معلوم مما قبلها تقديره : متىٰ يسكن الثاني . . فذلك السبب سبب خفيف ، وجملة (متى) الشرطية من فعل شرطها وجوابها : معطوفة علىٰ جملة (إن) الشرطية علىٰ كونها تفصيلاً لما قبلها .

(**وإلا**) **الواو** : عاطفة مبنية على الفتح ، **إلا** : **إن** : حرف شرط جازم يجزم فعلين ، مبني بسكون على النون المدغمة في لام (لا) النافية ؛ لأن أصله : وإن لا يسكن الثاني ، **لا** : نافية ، مبنية على السكون ، **يسكن** : فعل مضارع مجزوم بـ(إن) الشرطية علىٰ كونه فعل شرط لها ، **الثاني** : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها الثقل ؛ لأنه اسم منقوص .

(**فضده**) **الفاء** : رابطة لجواب (إن) الشرطية وجوباً ؛ لكون الجواب جملة اسمية ، **ضده** : خبر لمبتدأ محذوف جوازاً تقديره : فذلك السبب ضده ؛ أي : ضد الخفيف وهو الثقيل ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (ضد) : مضاف ، **الهاء** : ضمير للمفرد المذكر الغائب في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الضم ، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره في محل الجزم بـ(إن) الشرطية علىٰ كونها جواباً لها ، وجملة (إن) الشرطية من فعل شرطها وجوابها : معطوفة علىٰ جملة (متى) الشرطية .

(**وقل**) **الواو** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **قل** : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ؛ لإسناده إلى المخاطب تقديره : **وقل** أنت أيها العروضي لمجموع الحرفين ، وجملة القول : مستأنفة .

(**وتد**) خبر لمبتدأ محذوف جوازاً تقديره : هو وتد ؛ أي : مجموع الحرفين مع ما زيد عليهما من الحرف الثالث . . وتدٌ ؛ أي : يسمىٰ عندهم وتداً ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملةُ من . . . . المبتدأ في محل النصب : مقول لـ(قل) .

(**إن زدت حرفاً بلا امترا**) **إن** : حرف شرط جازم ، مبني على السكون .

(**زدت**) فعل وفاعل ، وحد الفعل : (زد) ، **زد** : فعل ماض ، مبني على

السكون ؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك ، **التاء** : ضمير المخاطب في محل الرفع : فاعل ، مبني على الفتح .

(**حرفاً**) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، والجملة من الفعل والفاعل في محل الجزم بـ(إن) الشرطية علىٰ كونها فعل شرط لها ، وجوابها معلوم مما قبلها تقديره : إن زدت ثالثاً على الحرفين . . فهو ـ أي : فذلك المركب ـ وتد ، وجملة (إن) الشرطية : معطوفة على الجملة التي قبلها .

(**بلا امترا**) **الباء** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **لا** : اسم بمعنىٰ (غير) في محل الجر بالباء ، ولـٰكن نقل إعرابها إلىٰ ما بعدها ؛ لكونها علىٰ صورة الحرف .

(**امترا**) مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة على الهمزة المحذوفة لضرورة الروي ؛ لأن أصله (بلا امتراء) بالهمزة ، والجار والمجرور متعلق بـ(قل) أو بـ(زدت) .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

وَسَــمِّ بِمَجْمُــوعٍ فَعَــلْ وَبِضِــدِّهِ	كَفَعْلٍ وَمِنْ جِنْسَيْهِمَا ٱلْجُزْءُ قَدْ أَتَىٰ
خُمَـاسِيُّـهُ قُـلْ وَٱلسُّبَـاعِـيُّ ثُـمَّ لاَ	يَفُـوتُـكَ تَـرْكِيباً وَسَـوْفَ إِذاً تَـرَىٰ

(**وسم**) فعل أمر من سمَّىٰ يُسمي (**بمجموع**) جار ومجرور متعلق بـ(سم) علىٰ أنه مفعول ثان له ، وقوله (**فعل**) بفتحتين : مفعول أول لـ(سم) أي : وسم أيها العروضي (فَعَلْ) بفتح الفاء والعين مع سكون اللام ؛ أي : وسم مُوازِنَ (فَعَلْ) بوتد مجموع من كل متحركين بعدهما ساكن ، كـ (علىٰ) و(بلىٰ) .

قوله : (**وبضده**) متعلَّق بـ(سَمِّ) علىٰ أنه مفعول ثان له .

وقولُه : (**كَفَعْلٍ**) مفعول أول لـ(سَمِّ) أيضاً ؛ أي : وسمِّ أيُّها العروضيُّ مُماثلَ (فَعْلٍ) من كل متحركين بينهما ساكن ، كـ(قَال) و(طالَ) بضدهِ ؛ أي : بضد الوتدِ المجموع ، وهو الوتدُ المفروق .

قال القاضي : وكُلٌّ مِنْ (فَعَلْ) وكـ(فَعْلٍ) مفعولٌ أولٌ لِـ(سم) .

واعلم : أنه قد سَبَق **أنَّ الناطق إذا نطق بثلاثةِ أحرف** أولُها متحركٌ . . **سُمِّيَ مجموعها** : **وتداً** .

لـٰكن إن كان الحرفُ الثاني متحركاً والثالثُ ساكناً ، مِثْلُ (فَعَلْ) بتحريكِ العين وإسكانِ اللام . . **سُميِّ** : **وتداً مجموعاً** ؛ للجَمْعِ بَيْنَ مُتحَركيْهِ .

وإن كان الثاني ساكناً والثالثُ متحركاً ، مِثْلُ (فَعْلٍ) بتسكين العين وتحريك اللام . . **سُمِّي** : **وتداً مفروقاً** ؛ لِفَرْقِ الساكنِ بين متحركَيهِ ، وهو معنىٰ قول

الناظم : (**وبضدِّه كفَعْلٍ**) أي : وسَمٍّ بضدِ المجموع ـ وهو المفروقُ ـ ما كان مماثلاً لِفَعْلٍ .

ويقعُ في عبارةِ كثيرٍ من القوم ، منهم الشارحُ الشريفُ : **الوتدُ المجموعُ** : حرفان متحركان بَعْدَهما ساكن ، **والوتدُ المفروق** : حرفان متحركان بينهما ساكن .

ولا أراها موافيةً بالمقصودِ ، بَلْ هي فاسدةٌ ؛ لأنَّ مقتضاها أن يكون كُلٌّ من الوتدَين عبارةً عن حرفين ، وهو باطل . انتهىٰ « دماميني » .

وسكت الناظم عن ذِكْرِ الفاصلةِ الصغرىٰ والكبرىٰ ؛ لتركُّبِهما من السببِ بِقِسميْهِ والوَتدِ المجموع ، **إذ الصغْرَىٰ** : ثلاث متحركات بعدها ساكن ، كـ(سَألاَ) و(أكَلاَ) ، **والكبرىٰ** : أربعُ متحركات بعدها ساكن ، كـ(سَأَلتَا) و(أكَلتَا) .

ويجمع هٰذه الستة ـ يعني : السببَين ، والوتدَين ، والفاصلتين ـ علىٰ طَريق اللف والنشر المرتب . **قولُك** : لم أرَ علَىٰ ظَهْرِ جَبَلٍ سَمَكَةً . انتهىٰ « أنصاري » .

(**ومِنْ جنسيهما**) أي : ومن جنسين للسببِ والوتدِ ؛ أي : ومن النوعَين لكل منهما ؛ أي : ومِن نوعي السببِ الخفيفِ والثقيلِ ، ومِن نوعي الوتدِ المجموعِ والمفروقِ ، وهو متعلق بقوله : (قَدْ أتَى) المذكور بعده .

وقولُه : (**الجزءُ**) مبتدأ ، خبره قولُه : (**قد أتىٰ**) أي : والجزءُ والتفعيل قَدْ أتَىٰ وجَاء وحَصل وتركَّب مِنْ جنسَيهما ؛ أي : من الجنسينِ للسببِ ، ومن الجنسين للوتد .

والجزءُ قسمان ـ كما ذكَرهما بقوله سابقاً : (كُلُّها تُؤلَّفَ مِن جزأينِ فرعَين) ـ

بَيَّنَهما هنا بقوله : (**خُماسِيُّهُ**) أي : خماسيُّ الجزء ، كـ(فَعُولن) ، (**قل** ، **و**) كذا (**السباعيُّ**) منه ؛ أي : من الجزء ، كـ(مفاعيلن) قد تركّب من جنسيهما .

وقوله : (خماسيهُ) بالرَّفع علىٰ كونه بدل تفصيل من مجمل (الجزء) ، و(السباعي) معطوف على الخماسي ، مرفوع مثله ، وزاد لفظة (قل) لضرورةِ استقامة الوزن .

والمعنىٰ : والجزءُ خماسيّهُ كـ(فعولن) ، وسباعيهُ كـ(مفاعيلن) قَدْ تركّب وحصَلَ من جنسيهما ؛ أي : من نوعي السببِ ، ومن نوعي الوتد .

وقولُه : (**خماسيهُ**) نسبة إلىٰ خُمَاسَ ؛ بمعنى : الخمسةِ ، وكذا : (**السباعي**) نسبةٌ إلىٰ سُباع ؛ بمعنى السبعةِ .

وكلُّ أجزاء التفاعيل ـ وهي عشرةٌ ـ لفظاً وحكماً وخطاً . . **تؤُلَّف من عشرة أحرفٍ** ، **يجمعها قولك** : (**لمعَتْ سيوفُنا**) ، **وتُسمىٰ** : **حروف التقطيع** .

والمرادُ بأجزاء التفاعيل : الألفاظُ اللاتي يوزنُ بها أَيُّ بَحْرٍ كان من الأَبْحُر الآتيةِ ، **وتُسمىٰ أيضاً** : أمثلةً ، وأوزاناً ، وأركاناً ، فهي ألفاظ مترادفة كما مر .

وعبارة المخزومي : (قوله : « **ومن جنسيهما** » الضميرُ فيه عائدٌ على السبب والوتد ؛ أي : إنَّ الجزءَ من حيث هو أَعمُّ من أن يكونَ خماسياً أو سباعياً أَتىٰ مِنْ جِنسَيّ السببِ والوتدِ ؛ أي : تركَّبَ منهما ، فلا يَخْلُو منهما جزءٌ من أجزاءِ التفاعيل الأصلية كما تراه .

ولا ينبغي أن يكون قولُه : « **خماسِيهُ** » فاعلاً لقوله : « **أَتَىٰ** » لِما يلزمُ عليه مِنْ عيبِ التضمين ، وهو تعليقُ قافيةِ البيت لما بعده ، وإنما يُجعل فاعلُ « **أتىٰ** » ضميراً يعود على الجزء ، ويكون « **خماسيهُ** » فاعلاً بفعل محذوف يَدُلُّ عليه الملفوظُ به ؛ أي : أتىٰ خماسيه .

وقولُه : « **ثُمَّ لا يفوتُكَ تركيباً** » أي : إِذا عرفت الأسبابَ والأوتادَ ، وتقررَّ عندك أنَّ الجزء مركَّب منهما ، خماسياً كان أو سباعياً . . فلا يفوتُكَ بَعْدَ هـٰذا تركيبُه وكيفيةُ العملِ فيه ، وسوف ترىٰ ذلك عند تعداد الأجزاءِ قريباً .

وفاعلُ « **يفوتُكَ** » : ضمير يعود على الجزء .

و« **تركيباً** » تمييز محول عن فاعل « **يفوتك** » وهو في الأصل فاعلٌ علىٰ ما هو معهود في نظائره ، نحو : تصَبَّب زيدٌ عرقاً) انتهىٰ منه .

وعبارةُ الأنصاري : (« ثُمَّ » بعد معرفتك الأسبابَ والأوتادَ وأنَّ الجزء مركَّبٌ منهما « لا يفوتك » الجزءُ « تركيباً » بالنصب على التمييز ؛ أي : لا يُجاوزُك معرفةُ الجزء بِقسميه الخماسي والسباعي من جهة التركيب ؛ أي : لا يفوتك معرفةُ كيفيةِ تركيب الجزء من الأسباب والأوتاد .

وفي بعض النسخ : « **تركيبٌ** » بالرفع على الفاعلية لـ« **يفوت** » أي : لا يفوتك التركيبُ ؛ أي : معرفةُ كيفيةِ تركيبِ الجزء من الأسباب والأوتاد .

« **وسَوْفَ إذاً** » أي : حِينَ لا يفوتُك ذلك . . « **تَرىٰ** » أي : تَنْظُر الجزء المركبَ ، وهو ما ذكره مع بيان الأصلِ والفرعِ بقوله : « فعولن مفاعيلن . . . . » إلخ) انتهىٰ « أنصاري » .

قوله : (**وسوف إذاً ترىٰ**) كلمةُ (**سوف**) هنا : بمعنى السين التي للاستقبال القريب ، داخلةٌ علىٰ (ترىٰ) ، و(**إذاً**) ظرف مضاف إلىٰ محذوفٍ متعلّقٍ بـ(**ترىٰ**) والتقديرُ : وسترىٰ قريباً الجزءَ المركبَ من الأسباب والأوتاد في قولِنا : (فعولُن مفاعيلن . . .) إلخ ، إذا لم يَفُتْكَ معرفةُ كيفيةِ تركيبِ الجزءِ من الأسبابِ والأوتاد .

إعراب البيتين

(**وسمٍّ بمجموعٍ فَعَلْ**) **الواو** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **سمٍّ** : فعل أمر ، مبني علىٰ حذف حرف العلة وهي الياء ، والكسرة قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ؛ لإسناده إلى المخاطب تقديره : وسم أنت أيها العروضي .

(**بمجموع**) **الباء** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **مجموع** : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، والجار والمجرور متعلق بـ(سم) علىٰ كونه مفعولاً ثانياً له .

(**فعل**) مفعول أول لـ(سم) ، والمفعول منصوب بالفعل ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، وجملة (سم) من الفعل والفاعل : مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

(**وبضده**) **الواو** : عاطفة ، مبنية على الفتح ، **بضده** : **الباء** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **ضد** : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، (ضد) : مضاف ، **الهاء** : ضمير للمفرد المذكر الغائب في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الكسر ؛ لوقوعه بعد الكسر ، الجار والمجرور معطوف على الجار والمجرور في قوله : (بمجموع) علىٰ كونه متعلقاً بـ(سم) علىٰ أنه مفعول ثان له .

(**كفعل**) **الكاف** : اسم بمعنىٰ مماثل وموازن في محل النصب ؛ معطوف علىٰ (فعل) علىٰ أنه مفعول أول لـ(سم) ، مبني على الفتح ؛ لشبهه بالحرف شبهاً وضعياً ، **الكاف** : مضاف ، **فعل** : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، والتقدير : وسم مماثل فعل بضده ؛ أي : بضد المجموع وهو

المفروق ؛ أي : سم موازن (فعل) بسكون العين . . بوتد مفروق .

(**ومن جنسيهما الجزء قد أتى**) **الواو** : عاطفة ، مبنية على الفتح ، **من** : حرف جر ، مبني على السكون .

(**جنسي**) مجرور بـ(من) ، وعلامة جره الياء ؛ لأنه من المثنى الذي رفعه بالألف ونصبه وجره بالياء (جنسي) : مضاف ، **الهاء** : ضمير للمثنى المذكر الغائب في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الكسر ؛ لوقوعه بعد الياء ، **الميم** : حرف عماد مبني على الفتح ، **والألف** : حرف دال على التثنية ، مبني على السكون ، الجار والمجرور متعلق بـ(أتى) الآتي .

(**الجزء**) مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**قد**) حرف تحقيق ، مبني على السكون .

(**أتىٰ**) فعل ماض ، مبني بفتح مقدر على الأخير منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود على (الجزء) ، والجملة من الفعل والفاعل في محل الرفع : خبر المبتدأ تقديره : والجزء آت من جنسيهما ؛ أي : مركب منهما ، والجملة من المبتدأ والخبر : معطوفة علىٰ جملة قوله : (وسم بمجموع) عطف اسمية علىٰ فعلية علىٰ كونها مستأنفة .

(**خماسيه**) خماسي : بدل من الضمير المستتر في (أتىٰ) بدل بعض من كل ، أو بدل تفصيل من مجمل ، والبدل يتبع المبدل منه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره (خماسي) : مضاف ، **والهاء** : ضمير متصل في محل الجرّ : مضاف إليه ، مبني على الضم .

(**قل**) فعل وفاعل ، زائد لضرورة استقامة الوزن لا معنىٰ له .

(**والسباعي**) **الواو** : عاطفة ، **السباعي** : معطوف علىٰ (خماسيه) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، و(أل) فيه : عوض عن ضمير الرابط ، والتقدير : والجزء قد أتىٰ وركب هو خماسيه وسباعيه من جنسيهما .

(**ثم لا يفوتك تركيباً**) **ثم** : حرف عطف وترتيب بمعنى الواو الاستئنافية ، مبنية على الفتح .

(**لا**) نافية ، مبنية على السكون .

(**يفوت**) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود على الجزء ، ولـٰكنه علىٰ تقدير مضاف ، **والكاف** : ضمير متصل في محل النصب ؛ مفعول به ، مبني على الفتح .

(**تركيباً**) تمييز محول عن فاعل (يفوت) منصوب بالفعل ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، والجملة الفعلية : معطوفة علىٰ جملة محذوفة تقديرها : وبعد ما قلت لك : إن الجزء قد ركب من جنسيهما . أقول لك : **لا يفوتك** معرفة كيفية تركيبه من جنسيهما .

(**وسوف إذاً ترى**) **الواو** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **سوف** : حرف تنفيس بمعنى السين ، مقدمة علىٰ محلها ، مبنية على الفتح .

(**إذاً**) ظرف زمان مجرد عن معنى الشرط ، في محل النصب على الظرفية ، مبنية على السكون ، والجملة التي أضيفت إليها محذوفة لضرورة النظم تقديرها : وسوف ترى الجزء المركب من الأسباب والأوتاد . إذا بينته لك في الأبيات الآتية بقولي : (فعولن مفاعيلن) والظرف متعلق بـ(ترىٰ) ففي كلامه تقديم وتأخير ؛ لضرورة النظم كما قد عرفت .

(ترىٰ) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت ، يعود على المخاطب ، وهي بصرية مفعولها محذوف تقديره : وسوف ترى الجزء المركب من الأسباب والأوتاد إذا بينته لك .

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

فَعُولُـنْ مَفَـاعِيلُـنْ مُفَـاعَلَتُـنْ وَفَـا عِ لاَتُنْ أُصُولُ ٱلسِّتِّ فَٱلْعَشْرُ مَا حَوَىٰ

أَصَـابَـتْ بِسَهْمَيْهَـا جَـوَارِحَنَـا فَدَا رِكُـونِـي بِهِمَّـةٍ كَـوَقْعَيْهِمَـا سِـوَىٰ

فَمَـا زَائِـرَاتِـي فِيهِمَـا حَجَبَتْهُمَـا وَلاَ يَـدُ طُـولاَهُـنَّ يَعْتَـادُهَـا ٱلْـوَفَا

وقوله : (**فَعولُن**) مع ما عطف عليه بعاطف مقدر إلا في الأخيرِ منها ، فقَد ذكَر فيه العاطفَ بقوله : (**وفاع لاتن**) : مبتدأ ، خَبرُهُ : (**أُصولُ السِّتِّ**) المتفُرِّعةِ عنها ؛ أي : (**فَعولُن**) المركبُ مِن وتد مجموع فسبَبٍ خفيفٍ ، و(**مفاعِيلُن**) المركبُ مِن وتد مجموع فسَبَبَينِ خَفيفينِ ، و(**مفاعلَتن**) المُركَّبُ مِنْ وتدٍ مجموعٍ فسببٍ ثقيلٍ وخفيفٍ ، (**وفاع لاتن**) المركبُ من وتد مفروق فسببين خفيفين ؛ أي : هـٰذه التفاعيلُ الأربعةُ هي (**أصولُ**) التفاعيل (**الستِّ**) المتفرِّعةِ عنها ؛ أي : عن هـٰذه الأربعةِ ، بتقديم الأسباب على الأوتادِ تارةً ، وتأخيرِها عنها تارة أخرىٰ .

وأَنَّثَ (**الستَّ**) المذكورَ هنا و(العَشْرَ) الآتي قريباً بقولِهِ : (**فالعَشْرُ**) مع أنَّ معدودَهما مذكَّر وهو (الأجزاءُ) مع أن القياس التأنيثُ مع المذكر والتذكيرُ مع المؤنث ؛ أي : أنثهما بحذفِ التاءِ عنهما ؛ أي : جَعلَهما كأسماء العددِ التي معدودُها مؤنثٌ في حذفِ التاءِ عنها . **لحذفه** ؛ أي : لحذفِ المعدودِ هنا ؛ لأنه إذا حُذف المعدودُ جاز في أسماء العدد التذكيرُ والتأنيث ، أو لتأويلهِ ؛ أي : لتأويل المعدودِ المذكرِ ، الذي هو (الأجزاء) بـِ (الكَلمات) التي هي المؤنثةُ . انتهىٰ من « الأنصاري » مع زيادة .

وعبارةُ المخزومي : أقول : اختار العروضيون للأجزاء الدائرةِ بينهم في وزن

الشعر (**الفاءَ ، والعينَ ، واللامَ**) **اقتفاءً لأهْلِ الصرف** في عادتهم وزن الأصولِ بهٰذه الأحْرفِ ، فحَذَوا حَذْوَهم في مطلقِ الوزن بها لِمَا كان علىٰ ثلاثة أحرف ، مع قطعِ النظر عن الأَصالةِ والزيادةِ .

وأضَافُوا إلىٰ تلك الثلاثةِ من الحروفِ الزَوائد **سبعةً ، وهي** : (الألف ، والواو ، والسين ، والتاء ، والنون ، والميم ، والياء) .

ويجمع هٰذه الأحرفَ العشرةَ قولُكَ : (**لَمَعَتْ سُيُوفُنا**) ، **وتُسمىٰ** هٰذه العشرة عندهم بـ(**أحرف التقطيع**) .

وإذا عرفت قولَ الناظم : ومِن جِنْسَيْهِما الجزءُ أتَىٰ وتَركبَ ، وأردتَ كيفيةَ تركيبِه منهما . . فأقولُ لك : الأجزاءُ الموضوعة في الأصلِ السَّالمِةُ عن التغييراتِ الطارئة عشرةٌ حكماً ، وثمانيةٌ لفظاً .

ووجهُ كونها عشرة حكماً : أنَّ (مستفعلن) له حالتان ، و(فاع لاتن) كذلك ؛ أي : له حالتان فيَخْرُج منهما ثنتان ، فإذا وضعناهما علىٰ ثمانية كانت عشرة ؛ **وذلك لِأنَّ الأول** ؛ أعني : (مستفعلن) تارةً يكون مركباً من سببين خفيفين يليهما وتد مجموع ، كما في غيرِ بحرَي الخفيفِ والمُجتثِّ ؛ كبَحْرِ الرجز ، وتارةً يكونُ مركباً مِن سببين خفيفين بينهما وتد مفروق ، كما فيهما .

والثاني ؛ أعني : (فاع لاتن) تارةً يكون مركباً من وتد مجموع بين سببين خفيفين ، كما في غير بحر المضارع ، وتارةً يكون مركباً من وتد مفروق ثم سببين خفيفين ، كما في هٰذا البحر .

وستعلمُ ذلك ، وعلىٰ كُلِّ حالٍ اللفظُ واحدٌ ، والحُكْمُ مختلفٌ ؛ لتفارُقِهما من جهةِ أنَّ (مستفعلن) المجموعَ الوتد : يجوزُ طَيُّه ، وهو حذفُ رابعِه ساكناً ، بخلافِ مفروقه ، و(فاعلاتن) المجموعَ الوتد : يجوز خَبْنه ، وهو حذفُ ثاني الجزءِ ساكناً ، بخلاف مفروقهِ . انتهىٰ من « المختصر الشافي » .

وقسَّمَها الناظم تبعاً لجماعةٍ من العروضيين **إلىٰ أصولٍ وفروعٍ** ، فالأصولُ منها أربعة ، والفروع ستة ، وجملتُها عشرة ، كما فصَّلناها بقولنا :

الأصل الأول : (فَعُولن) وهو مركب من وتد مجموع فسبب خفيف .

وله فرع واحد : وهو (فَاعِلُنْ) ، **وكيفيةُ تفريعه عنه** : أنْ تقدِّمَ السببَ على الوتدِ فتقول : (لَنْ فَعُو) فيَحْدُثُ الفرعُ المذكور وهو (**فاعلن**) .

* * *

فإن قُلْتَ : لم لا يجوزُ أَنْ يُجعلَ (فاعلن) مركباً من وتد مفروق وهو (فاع) فسَببٍ خفيف وهو (لن) فلا يكون علَىٰ هـٰذا التقدير فرعاً عن هـٰذا الأصل كما ادّعَوهُ ؟

قلتُ : (فاعلن) حيث وقع يجوز حذف ألفه زحافاً ، وهو المسمَّىٰ عندهم بـ(الخَبْنِ) فلزم أن يكون ثاني سبب ، وهو محلُّ الزحاف ، ولو كان ثاني وتدٍ مفروقٍ كما تَوهَّمْتَه . . لامتنع حذفهُ ؛ لأن ثاني الوتد لا يُزاحَفُ .

وأجاب المحليُّ عن ذلك بأنَّ (فا) خلَفٌ عن (لُنْ) ، و(عِلنُ) خلَفٌ عن (فَعُو) ، وإنما يخلُف الشيءَ مثلُه ، فيلزم علىٰ هـٰذا السياقِ أن يكون (فا) سبباً خفيفاً ، و(علن) وتداً مجموعاً ، فصحَّ التعريف .

* * *

الأصل الثاني : (مفاعيلن) وهو مركب من وتد مجموع فسببين خفيفين .

ويتفرَّعُ عنه جزآن : **أحدهما** : (**مستفعلن**) المجموع الوتدِ ، **وكيفيةُ تفريعهِ عنه** : أن تُقدِّم السببينِ معاً على الوتدِ فتقول : (عِيلُنْ مَفَا) فيحدثُ عنه هـٰذا الفرعُ .

وثانيهما : (**فاعلاتن**) المجموعُ الوتدِ أيضاً ، **وكيفية تفريعه عنه** : أن تُقدِّم

السببَ الأخير على الوتدِ فتقول : (لُنْ مفَاعي) فيحدُث الفرعُ المذكور .

الأصل الثالث : (مفُاعَلتنْ) وهو مركب من وتدٍ مجموع فسببٍ ثقيل فسببٍ خفيف .

وله فرع واحد مستعمل ، وهو (مُتفاعلن) ، **وكيفيةُ تفريعه عنه** : أن تُقدِّم السببين بحالهما فتقول : (عَلَتُنْ مُفَا) فيحدث هـٰذا الفرعُ عنه .

وله فرع آخر مهمل لم تَنْظِم العرب عليه شيئاً ، وذلك بأَنْ تقدِّمَ السببَ الخفيفَ خاصة فتقول : (تُنْ مفاعَل) فيصير الوتدُ المجموع مكتنفاً بسببين : خفيف مقدم ، وثقيل مؤخر .

ويُعبِّر العروضيون عن هـٰذا الفرعِ المهملِ بـ(فَاعِلاَتُكَ) ، وسيأتي الكلام عليه وعلىٰ سبب إهماله إن شاء الله تعالىٰ .

الأصل الرابع : (**فاع لاتن**) المفروقُ الوتد : وهو مركب من وتد مفروق فسببين خفيفين .

وكثيراً تُفْصَل (العينُ) عن (اللام) في الكتابةِ ؛ إيذاناً للناظِر فيه مِن أوَّل الأمر بِأنَّ وتدَه مفروق ، ولِيحْصل الفرقُ بينه وبين (فاعلاتن) المجموعِ الوتد خطأً .

وله فرعان : **أحدُهما** : (**مفعولات**) ، **وكيفيةُ تفريعه عنه** : أَن تُقدِّم السببين الخفيفين معاً على الوتدِ فتقول : (لاتن فاع) فيحدُث هـٰذا الفرعُ .

وثانيهما : (**مستفعلن**) المفروقُ الوتد ، **وكيفيةُ تفريعه عنه** : أَن تُقدِّم السببَ الأخير على الوتدِ فتقول : (تن فاع لا) فيحدثُ هـٰذا الفرعُ .

وإنما جعلَ الجماعةُ هـٰذه الأربعةَ أصولاً ؛ لأنَّ الأسباب لضَعفها إنما تَعتمِدُ على الأوتاد ، وما يكونُ معتمداً عليه حقيقٌ بالتقدُّم ؛ ليعتمد ما بعده عليه ، فكانت قضيةُ البناءِ علىٰ هـٰذا الأصل أن تكون أصولُ التفاعيل هي هـٰذه الأجزاءُ

الأربعة فقط ؛ لأنه لا شيءٌ من الأجزاءِ مُصدراً بوتدٍ غيرها . انتهىٰ « مخزومي » .

* * *

فإن قلْتَ : فما وَجْهُ ترتيبِ الأصول علىٰ هـٰذا النَّمَطِ المسرود ؟

قلت : الخماسيُّ أَخفُّ من السباعي ؛ فاقتضىٰ ذلك تقديمَ (فَعُولُن) ، والسببُ الخفيف بالنسبةِ إلى الثقيل مقدَّم لخفتهِ ، فاقتضَىٰ ذلك تقديمَ (مفاعيلن) من السباعيةِ علىٰ (مفاعلتن) ، ثُم الوتدُ المجموع أَقْوىٰ من المفروق ، فاقتضَىٰ ذلك تقديم (مفاعلتن) علىٰ (فاع لا تن) المفروقِ الوتد .

* * *

واعلم : **أنَّ الناظم** رحمه الله تعالىٰ **لفَظَ بصيغ الأصول الأربعة** وقال : إنها الأصولُ للفروعِ الستةِ ، **وتركَ التلفُّظَ بصيغِ الفروع** ؛ اتكالاً على اشْتِهارها ، أو علىٰ توقيفِ المُعلِّم للناظرِ في كتابِه ، وأشار إلىٰ أنَّ الأجزاءَ العشرة مَحْوِيَّةٌ في البيتين الأخيرين من هـٰذه الأبياتِ الثلاثةِ التي أنشدناها سابقاً .

والفاءُ في قوله : (**فالعشرُ**) فاءُ الفصيحة ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر تقديره : إذا عرفْتَ مِن قولنا : (فعولن مفاعيلن. . .) إلخ أُصولَ الست المتفرِّعَةِ عنها ، وأنَّ جملةَ أجزاءِ العروضيين عشرة إجمالاً ، وأردتَ بيانَ تفاصيلها . . فأقولُ لك : العشرُ المعلومةُ إجمالاً من البيتِ المذكور آنفاً هي (**ما حَوَىٰ**) ، وجَمعَ حروفُ أوائِل الكلماتِ المجموعةِ في البيتين المذكورَين بقولنا : (**أصَابَتْ بسهميها. . .**) إلىٰ آخِر البيتين .

فَـ(**حوىٰ**) : فعل ماض ، و(**البيتان**) : فاعلٌ محكي لِـ(**حوَىٰ**) مرفوع بضمة مقدرة علىٰ ألفِ (**الوفا**) منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، والجملةُ الفعلية خبر المبتدأ الذي هو (العشر) تقديره : فالعشرُ المعلومةُ إجمالاً من البيت المذكورِ محويةٌ مجموعة موزوناتها في الكلمات التي ذكرناها في البيتين

التاليين ، مع الرمز إلىٰ ترتيب تلك العشر بحروف أوائل تلك الكلمات ، علىٰ طريقة الحساب الجمل الصغير ، من أبجد هوز حطي . . . إلخ .

الأول من تلك العشر : (**فعولن**) ، ومثل له بقوله : (**أصابت**) لأن وزنه (فعولن) مع الرمز إلىٰ أنه الأصل الأول بـ(الألف) منه .

والثاني منها : (**مفاعيلن**) ، ومثل له بقوله : (**بسهميها**) لأن وزنه (مفاعيلن) مع الرمز إلىٰ أنه الأصل الثاني بـ(الباء) .

والثالث منها : (**مفاعلتن**) المجموع الوتد ، ومثل له بقوله : (**جوارحنا**) لأنه علىٰ وزن (مفاعلتن) مع الرمز إلىٰ أنه الأصل الثالث بـ(الجيم) .

والرابع منها : (**فاع لاتن**) المفروق الوتد ، ومثل له بقوله : (**فَداركُوني**) لأنه علىٰ وزن (فاع لاتن) مع الرمزِ إلىٰ أنه الأصلُ الرابع بـ(الدال) .

و(**الفاء**) فيه **مُلغاة** ، ولا يضر تقديمُ الفاء لضرورة النظم ؛ إذ وضعُ ترتيب الأجزاءِ علىٰ حروف (أبجد) من الألف إلى الياء كما يأتي ، والفاءُ ليست منها فهي ملغاة .

والخامس منها : (**فاعلن**) وهو الأول من الفروع الستة ، ومثل له بقوله : (**بهمة**) لأنه علىٰ وزن (فاعلن) مع الرمز إلىٰ أنه الجزء الخامس بـ(الهاء) .

ولا يضر تقديم (**الباء**) على (**الهاء**) لضرورة النظم ؛ لأنها ملغاة لتكررها مع الباء في قوله : (**بسهميها**) .

والسادس من الأجزاء العشرة : (**مستفعلن**) المجموع الوتد ، وهو أول فرعي (مفاعيلن) ، ومَثّل له بقوله : (**كوقعيهما**) لأنه علىٰ وزنِ (مستفعلن) المجموعِ الوتد ، مع الرمز إلىٰ أنه الجزءُ السادس بـ(الواو) .

ولا يضر تقديمُ (**الكاف**) **عليها** ؛ لضرورة النظم لأنها ملغاة ؛ أي : دَارِكوني

وأَنْقِذوني من وَقْعَي السهمَينِ علَيَّ ، وطَعْنِهما إيَّاي بإخراجهما مِني ؛ أي : حالةَ كون السهمَين مستويين في تأثيرهما فيَّ .

والكافُ بمعنىٰ : (مِن) متعلِّق بـ(دَارِكُوني) .

وقوله : (**سوىٰ**) غرضُه منه تكملةُ البيت ، فهو ملغي لا معنىٰ له .

والسابعُ من الأجزاء العشرة : (**فاعلاتن**) المجموعُ الوتد ، وهو ثاني فرعي (مفاعيلن) .

وقولُه : (**فَما**) مَلْغي زاده لضرورة النظم ، ومثل له بقوله : (**زائراتي**) لأنه علىٰ وَزْنِ (فاعلاتن) مع الرمزِ إلىٰ أنه الجزءُ السابع من الأجزاء العشرة بـ(الزاي) .

وقولُه : (**فيهما**) لا تعلُّق له بالأجزاء ، فهو مَلْغي أَتىٰ به لضرورة النظم .

والثامنُ من الأجزاء العشرة : (**متفاعلُن**) ، ومثل له بقوله : (**حَجَبَتْهُما**) لأنه علىٰ وزن (متفاعلن) وهو أوَّلُ فرعي (مفَاعلتن) مع الرمز إليه بـ(الحاء) .

وسكَتَ عن ثاني فرعي (**مُفاعلتن**) ؛ لأنه مهمل وهو (فاعِلاتُكَ) لتوسُّطِ وتدِه بين سببَيْهِ الخفيفِ والثقيلِ ، فلا يُستعمل في مشهورِ أشعارِ العرب .

وقولُه : (**ولا يد**) مَلغي ليس له دخل في الأجزاء ، زاده لضرورة النظم .

والتاسع من الأجزاء العشرةِ : (**مفعولات**) ، ومثَّلَ له بقوله : (**طوْلاَهُنَّ**) أي : طُولُ زائراتي ؛ لأنه علىٰ زنةِ (مفعولات) وهو أوَّلُ فرعي (فاع لاتن) المفروقِ الوتدِ ؛ لتقدُّم سَبَبَيْهِ علىٰ وتدِه ، مع الرمز إليه بـ(الطاء) .

والعاشرُ من الأجزاء العشرة : (**مستفع لن**) المفروقُ الوتد ، ومَثَّلَ له بقولِه : (**يعتادها**) لأنه علىٰ وزن (مستفع لن) المفروق ؛ وهو ثاني فرعي (فاع لاتن) المفروقِ الوتد ؛ لتوسُّطِ وتده بين سببيه ، مع الرمز إليه بـ(الياء) .

وقولُه : (**الوفا**) فاعلُ (يعتادها) : أي : الوافي بالعشرةِ وبغيرها . انتهىٰ « أنصاري » .

ولو قال : (الوفا) صفة لـ(يعتادها) لأنه معطوف علىٰ (أصابت) وما بعده علىٰ كونه فاعلاً لـ(حوىٰ) فهو حينئذ فاعل محل لـ(حوىٰ) ، و(الوفا) مصدر بمعنى اسم الفاعل ، فيكون صفة لـ(يعتادها) ، تأمل .

والظاهر : أن غرض الناظم بهـٰذين البيتين الأخيرين التمثيل بالكلمات العشرة للأجزاء العشرة ، مع الرمز إلىٰ ترتيبها بحروف أوائلها ، مراداً لفظُها لا معناها ، فكُلُّها فَواعِلُ محكياتٌ لِـ(حوَىٰ) أي : فالعشرُ حَواها وجمَعها هـٰذه الكلماتُ العشرُ المذكورةُ في البيتين .

قال المخزومي : (والظاهر : أن فاعل « **حوىٰ** » إنما هو البيتان اللذان بعده ، يريد أن العشر هي ما حواه هـٰذان البيتان من الأمثلة فيهما ، وهما قوله : « **أصابت بسهميهما** . . . » البيتين .

فإن قلت : يلزم عليه وقوع الجملة فاعلاً ، وهو باطل على المختار ؟

قلت : الجملة التي يراد لفظها تتنزل منزلة الأسماء المفردة ، وهنا كذلك) انتهىٰ « مخزومي » .

ويحتمل : إرادة معنى البيتين مع التمثيل بكلماتهما للأجزاء العشرة ، ومع الرمز بأوائلها أيضاً ، **والمعنىٰ حينئذ** : ـ والله أعلم ـ (**أصابت**) أنفسنا الأمارة بالسوء (**بسهميها**) الشيطان والهوىٰ (**جوارحنا**) وأعضاءَنا الظاهرة بارتكابها المحرمات ؛ كالنظر إلى المحرمات واستماعها ، وأعضاءَنا الباطنة باتصافها بالأدواء الباطنية ؛ كالكبر والعجب والرياء والسمعة ، (**فداركوني**) أي : أدركوني وأنقذوني أيها الوعاظ (**بهمة**) ؛ أي : بعظة وتذكرة نافعة من

(**كوقعيهما**) أي : من تأثير سهميها فيَّ وغلبتهما عليَّ ، حالة كون تأثير السهمين فيَّ سواءً (**فما زائراتي**) وعظاتي الملازمة لي (**حَجَبَتْهُما**) أي : حجبَتْ السهميَنِ ومنعَتْهُما (**فيهما**) أي : عن وقوع السهمين وتأثيرهما فيَّ (**ولا يدُ طولاهن**) أي : ولا قَوةُ طولِ زائراتي ؛ أي : قوة أَقْوىٰ عِظَاتي (**يعتادُها**) أي : **يدفعُ** نفسِي الأمارةَ بالسوءِ عن (**الوفَا**) ءِ بمرادِها فيَّ مِن إِغوائها إياي ، إلا إن أدْرَكتُمُوني بعِظاتكم ، **والله سبحانه وتعالىٰ أعلم** .

إعراب الأبيات الثلاثة

(**فعولن**) مبتدأ محكي ، والمبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية .

(**مفاعيلن**) معطوف بعاطف مقدر علىٰ (فعولن) وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية .

(**مفاعلتن**) معطوف محكي بعاطف مقدر علىٰ (فعولن) وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية .

(**وفاع لاتن**) **الواو** : عاطفة مبنية على الفتح ، **فاع لاتن** : معطوف محكي علىٰ (فعولن) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية .

(**أصول الست**) خبر المبتدأ ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (**أصول**) : مضاف .

(**الست**) مضاف إليه ، والمضاف إليه مجرور بالمضاف ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ؛ أي : فهٰذه الأربعة المذكورة هي أصول الستة المتفرعة عنها كما بينا آنفاً في الشرح ، فجملة الأجزاء والتفاعيل عشرة ؛ أربعة أصول ، وستة فروع ، والجملة من المبتدأ والخبر : مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب .

(**فالعشر ما حوىٰ أصابت . . .**) إلىٰ آخر البيتين .

(**فالعشر**) **الفاء** : فاء الفصيحة ، مبنية على الفتح ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر تقديره : إذا عرفت أن جملة أجزاء العروضيين أصولها وفروعها عشر ، وأردت بيان أمثلتها وموزوناتها . . فأقول لك : أمثلة تلك العشر هي الكلمات التي حواها وجمعها واشتمل عليها قولنا : (أصابت . . .) إلىٰ آخر ما في البيتين ، **العشر** : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**ما حوىٰ**) **ما** : اسم موصول بمعنى (اللاتي) في محل الرفع : خبر المبتدأ ، مبني على السكون ، **حوىٰ** : فعل ماض ، مبني علىٰ فتح مقدر منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف .

(**أصابت**) وما عطف عليه إلىٰ آخر البيتين : فاعل محكي لـ(حوىٰ) والفاعل مرفوع بالفعل ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة علىٰ ألف (الوفا) منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ؛ يعني : أن الفاعل جملة البيتين يقدر رفعه على الحرف الأخير منهما .

والمعنىٰ : إذا عرفت أن أجزاء العروضيين عشر ، وأردت بيان أمثلتها . . فأقول لك : أمثلة تلك العشر الكلمات اللاتي حواها وجمعها هٰذان البيتان .

وجملة (حوىٰ) صلة الموصول ، لا محل لها من الإعراب ، تقديره : فأمثلة

تلك العشر الكلمات المحوية ؛ أي : المجموعة في هـٰذين البيتين ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل النصب : مقول لجواب (إذا) المقدرة ، وجملة (إذا) المقدرة : مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب .

وإن شئت قلت : (**أصابت**) فاعل محكي لـ(حوىٰ) والفاعل مرفوع بالفعل ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية .

(**بسهميها**) معطوف محكي بعاطف مقدر علىٰ (أصابت) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالرفع على الفاعلية لـ(حوىٰ) ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ؛ أي : والعشر ما حواه بسهميها .

(**جوارحنا**) معطوف محكي بعاطف مقدر علىٰ (أصابت) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية .

(**فداركوني**) **الفاء فيه** : زائدة ملغاة زيدت لضرورة استقامة الوزن ، مبنية على الفتح ، **داركوني** : معطوف محكي بعاطف مقدر علىٰ (أصابت) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية .

(**بهمة**) **الباء** : زائدة ملغاة ؛ لتقدم نظيرها في قوله : (بسهميها) زيدت لضرورة النظم ، مبنية على الكسر ، **همة** : معطوف محكي علىٰ (أصابت) بعاطف مقدر ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية .

(**كوقعيهما**) **الكاف** : زائدة ملغاة زيدت لاستقامة الوزن ، مبنية على الفتح ، **وقعيهما** : معطوف محكي علىٰ (أصابت) بعاطف مقدر ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية .

(**سوى**) اسم زائد لتكميل البيت ، لا معنىٰ له ولا إعراب ، **وقال الأنصاري** : (سوىٰ) حال من ضمير (وقعيهما) العائد على السهمين ، ولـٰكن بعد تأويله بالمشتق تقديره : حالة كون السهمين مستويين في تأثيرهما فِيَّ بالاعتداء ، والحال منصوب بالمصدر الذي هو الوقع ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الأخير منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور .

(**فما**) لفظ زائد ملغىً ، زيد لاستقامة الوزن ، مبني على السكون .

(**زائراتي**) معطوف محكي بعاطف مقدر علىٰ (أصابت) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية .

(**فيهما**) لفظ ملغىً لا تعلق له بالأجزاء ، ولـٰكنه جار ومجرور متعلق بما بعده ، و(في) بمعنىٰ : عن ، فما زائراتي حجبت ومنعت السهمين عنهما ؛ أي عن وقعتيهما فيَّ ، وإضرارهما إيايَ .

(**حجبتهما**) : معطوف محكي بعاطف مقدر علىٰ (أصابت) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية .

(**ولا يد**) لفظ زائد ملغىً ، زيد لاستقامة الوزن ، مبني على السكون .

(**طولاهن**) معطوف محكي بعاطف مقدر علىٰ (أصابت) ، وللمعطوف

حكم المعطوف عليه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية .

(**يعتادها**) معطوف محكي بعاطف مقدر علىٰ (أصابت) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية .

(**الوفا**) خبر لمبتدأ محذوف جوازاً تقديره : هـٰذا الأخير ـ يعني : قوله : (يعتادها) ـ هو الوافي ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ، **والمعنىٰ** : هـٰذا الأخير من الأمثلة هو الوافي المكمل لأمثلة الأجزاء العشرة ، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره : مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب ، والغرض منه : تكميل البيت .

ويحتمل كون : (**أصابت**) خبراً لمبتدأ محذوف جوازاً تقديره : الأول ـ أي : مثال الأول من الأجزاء العشرة ـ أصابت ، أصابت : خبر محكي ؛ لأن مرادنا لفظه لا معناه ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره في محل الرفع : بدل من (ما) الموصولة في قوله :(ما حوىٰ) بدل تفصيل من مجمل ، أو بدل بعض من كل .

وهو مثال الأول من الأصول الأربعة ، وهو (فعولن) ، ورمز بالهمزة في (أصابت) إلىٰ أنه الأول من الأجزاء العشرة ؛ لأنه خماسي أصلي علىٰ قاعدة حساب الجمل الصغير ، وقد بسطنا الكلام على الجمل الصغير ، وبيان الفرق بينه وبين الجمل الكبير في شرحنا « فتح الملك العلام علىٰ عقيدة العوام في علم الكلام » .

وقوله : (**بسهميها**) خبر لمبتدأ محذوف جوازاً تقديره : والثاني ـ أي : ومثال الثاني من الأجزاء العشرة لفظ ـ بسهميها ، **بسهميها** : خبر ، والخبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، والجملة الاسمية في محل الرفع : معطوفة علىٰ جملة قوله : (الأول منها : أصابت) علىٰ كونها بدلاً من (ما) الموصولة .

وهو مثال الثاني من الأصول الأربعة ، وهو (مفاعيلن) ، وأشار بالباء في (بسهميها) إلىٰ أنه الثاني من الأجزاء العشرة علىٰ قاعدة حساب الجمل الصغير .

وقوله : (**جوارحنا**) خبر محكي لمبتدأ محذوف جوازاً تقديره : والثالث ـ أي : ومثال الثالث من الأجزاء العشرة ـ جوارحنا ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، والجملة في محل الرفع : معطوفة علىٰ جملة قوله : (الأول منها : أصابت) علىٰ كونها بدلاً من (ما) الموصولة .

وهو مثال الثالث من الأصول الأربعة ، وهو (مفاعلتن) ذو الوتد المجموع ، ورمز بالجيم في قوله : (جوارحنا) إلىٰ أنه الثالث من الأجزاء العشرة علىٰ حساب الجمل الصغير .

وقوله : (**داركوني**) خبر محكي لمبتدأ محذوف جوازاً تقديره : والرابع ـ أي : ومثال الرابع من الأجزاء الأربعة ـ داركوني ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، والجملة الاسمية في محل الرفع : معطوفة علىٰ جملة قوله : (الأول منها : أصابت) .

وهو مثال الرابع من الأصول الأربعة ، وهو فاع لاتن المفروق الوتد ، ورمز

بالدال في قوله (داركوني) إلىٰ أنه الرابع من الأجزاء العشرة ، علىٰ حساب حروف (أبجد) .

وقوله : (**بهمة**) **الباء فيه** : ملغية ، كما مر في الاحتمال الأول ، **همة** : خبر محكي لمبتدأ محذوف جوازاً تقديره : والخامس ـ أي : ومثال الخامس من الأجزاء العشرة ، **وهو الأول من الفروع الستة ، وهو (فاعلن) فرع (فعولن)** ـ همة : (**همة**) خبر محكي ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية ، والجملة الاسمية في محل الرفع : معطوفة علىٰ جملة قوله : (الأول منها : أصابت) علىٰ كونها بدلاً من (ما) الموصولة ، بدل تفصيل من مجمل ، وهو الأول من الفروع الستة ، ورمز بالهاء من قوله : (بهمة) إلىٰ أنه الخامس من الأجزاء العشرة .

وقوله : (**كوقعيهما**) **الكاف فيه** : ملغية زائدة ، زيدت لاستقامة الوزن ، **وقعيهما** : خبر لمبتدأ محذوف جوازاً تقديره : والسادس ـ أي : ومثال السادس من الأجزاء العشرة ، **وهو (مستفعلن) المجموع الوتد ، وهو أول فرعي (مفاعيلن)** ـ وقعيهما (**وقعيهما**) خبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، والجملة الاسمية في محل الرفع : معطوفة علىٰ جملة قوله : (الأول منها : أصابت) علىٰ كونها بدلاً من (ما) الموصولة ، بدل تفصيل من مجمل ، ورمز بالواو من (وقعيهما) إلىٰ أنه السادس من الأجزاء العشرة .

وقوله : (**زائراتي**) خبر لمبتدأ محذوف تقديره : والسابع ـ أي : ومثال السابع من الأجزاء العشرة ، **وهو (فاعلاتن) المجموع الوتد ، وهو ثاني فرعي (مفاعيلن)** ـ زائراتي ، (**زائراتي**) : خبر محكي مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، والجملة

الاسمية في محل الرفع : معطوفة علىٰ جملة قوله : (الأول منها : أصابت) علىٰ كونها بدلاً من (ما) الموصولة .

قوله : (**فيهما**) لفظ ملغي لا تعلق له بالأجزاء ، جاء به لاستقامة الوزن .

وقوله : (**حجبتهما**) : خبر لمبتدأ محذوف جوازاً تقديره : والثامن ـ أي : ومثال الثامن من الأجزاء العشرة ، **وهو (متفاعلن) وهو أول فرعي (مفاعلتن)** ؛ لتقدم سببيه علىٰ وتده ـ حجبتهما ، (**حجبتهما**) خبر محكي مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، والجملة الاسمية في محل الرفع : معطوفة علىٰ جملة قوله : (الأول منها : أصابت) علىٰ كونها بدلاً من (ما) الموصولة ، **وهو ثامن العشرة** ، ورمز إليه بالحاء ، **وسكت عن ثاني فرعي (مفاعلتن) لأنه مهمل** ، لم تنظم عليه العرب ، وهو (**فاعلاتكَ**) ؛ لتوسط وتده بين سببيه الخفيف والثقيل .

وقوله : (**ولا يد**) لفظ ملغي لا تعلق له بالأجزاء ، أتىٰ به لاستقامة الوزن .

وقوله : (**طولاهن**) خبر لمبتدأ محذوف جوازاً تقديره : والتاسع ـ أي : ومثال التاسع من الأجزاء العشرة ، **وهو (مفعولات) وهو أول فرعي (فاع لاتن) المفروق الوتد** ؛ لتقدم سببيه علىٰ وتده طولاهن ، (**طولاهن**) : خبر محكي مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، والجملة الاسمية في محل الرفع : معطوفة علىٰ جملة قوله : (الأول منها : أصابت) علىٰ كونها بدلاً من (ما) الموصولة ، **وهو تاسع العشرة** ، رمز إليه بالطاء المهملة .

وقوله : (**يعتادها**) خبر لمبتدأ محذوف جوازاً تقديره : والعاشر ـ أي : ومثال العاشر من الأجزاء العشرة ، **وهو (مستفع لن) المفروق ، وهو ثاني فرعي (فاع لاتن) المفروق الوتد** ؛ لتوسط وتده بين سببيه ـ يعتادها (**يعتادها**) : خبر

محكي مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، والجملة الاسمية في محل الرفع : معطوفة علىٰ جملة قوله : (الأول منها : أصابت) علىٰ كونها بدلاً من (ما) الموصولة ، **وهو عاشر العشرة** ، وإليه رمز بالياء التحتانية .

وقوله : (**الوفا**) تكملة بيت ، ملغي لا تعلق له بالأجزاء .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

فَرَتِّبْ إِلَى ٱلْيَا زِنْ دَوَائِرَ خَفْشَلَقْ أُولاَتِ عَـدٍ جُـزْءٌ لِجُـزْءٍ ثُنَـا ثُنَـا

والفاء في قوله : (**فرتب إلى اليا**) ء فاء الفصيحة ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر تقديره : إذا عرفت أيها العروضي الأجزاء العشرة أصولَها وفروعَها ، وأردت معرفة مراتبِها ومنازِلها . . فأقول لك : رتب الأجزاءَ العشرة ـ الأصولَ منها والفروعَ ـ علىٰ ترتيب حروفِ (أبجد حطي) بالجملِ الصغير ، مِن الألف إلى الياء ، بجعلِ الألفِ للأول منها مرتبةً ، والباءِ للثاني منها كذلك ، إلى الياء .

وقوله : (**إلى اليا**) بالقصر ؛ لضرورةِ النظم ، أو للوصل بما بعدها بنيةِ الوقف عليهِ ، فما عدا حروفَ (أبجد) كفَاءِ (فداركوني) ، أو كان مكرراً مع كونهِ مِن حروف (أبجد) كباء (بهمَّة) مَلغِي ، جِيء به لضرورة النظم .

والترتيبُ لغةً : جعلُ الشيء في مرتبتِه ، وهو المراد هنا .

وعرفاً : جعل الأشياء بحيثُ يطلق عليها اسمُ الواحد ، ويكونُ لبعضها نسبةٌ إلى البعض بالتقدمِ والتأخر . انتهىٰ « أنصاري » .

يعني : أنك تُرتب الأحرفَ المرموزَ بها في البيتين السابقين المشتملين على الإشارة إلى الأجزاءِ العشرة ، على الترتيبِ المعروف في (أبجد) من الألف إلى الياء ، فاقتضىٰ ذلك إلغاء ما ليس من هـٰذه الحروف أصلاً ؛ كالفاءِ في (فداركوني) ، وإلغاء ما يُفْضِي إلى الإخلالِ بالترتيب المذكورِ ؛ كالبَاءِ في (بهمة) فإنها وإن كانَتْ من حروف (أبجد) المرموز بها ، لـٰكن اعتبارَها يُؤدِّي إلىٰ فسادِ الترتيب ؛ فإن الباءَ ليست بعد الدالِ ، وقد تقدَّمَت في قوله : (بسهميها) فَاقْتضَىٰ ذلك إلغاءَهَا والاعتدادَ بما بعدها ، وهو الهاء .

و(زن) أمرٌ مِن (وزَنَ) الثلاثي ؛ أي : وزن أيُّها العروضي الشعرَ العربي بأجزاءِ الأَبْحُرِ المجموعةِ في إحدىٰ (دوَائِر) أي : في إحدى الدَوائرِ الخمسةِ ، المَرْمَوزِ إليها بأحرفٍ (خَفْشَلَقْ) وهي أحرفٌ مقتطعة من أسماء الدوائرِ الخَمْسِ ، رمزَ بها إليها ، وهي : **دائرة المختلِف** ـ بكسر اللام ـ ، **ويقال لها** : دائرةُ المختلَفِ ، بحذف الموصوف فيهما ؛ أي : دائرةُ الجزءِ المختلِف ودائرةُ الأجزاء المختلَفة ؛ لأن أجزاءها مركبةٌ من : (فَعولن ومفاعيلن) مثلاً ، ويقال مثل ذلك في البقيةِ .

ودائرة المؤتلِف : بكسر اللام .

ودائرة المشتبِه : بكسر الباء .

ودائرة المجتلَب : بفتح اللام .

ودائرة المُتفِق : بكسر الفاء . انتهىٰ « أنصاري » .

يعني : زِنْ بالأجزاءِ المتقدمة المرموزِ لها بأحرفِ (أبجد) المرتبةِ من الألف إلى الياء .

والمرادُ بـ(الوَزْن) أنك تَعْمِدُ إلى الشعر الذي تقصِدُ وَزْنه فتُقطِّعُه قطعاً قطعاً علىٰ مقاديرِ الأجزاء ، وتُقابِلُ المتحرِّكَ بالمتحركِ ، والساكن بالساكن .

ويعبرون عن ذلك : **تارةً بِـ**(التفعيل) ، **وتارةً بـ** (التقطيع) .

فعُلم أنَّ التقطيعَ لغةً : تَجْزِئَةُ الشيءِ أجزاءً .

واصطلاحاً : تجزئةُ البيت بمقدارٍ من التفاعيل ؛ أي : من الأجزاء التي يوزن بها ، بَعْدَ معرفة كونهِ من أيِّ الأبحر .

وإنما يعتبر عندهم في الوزنِ ما يُدْرَكُ بحاسةِ السمع ، وعلىٰ ذلك تُرْسَم الحروفُ عندهم .

وكيفيتهُ : أي : كيفيةُ التقطيع : أن تُقابِلَ الحرفَ المتحركَ من الذي تُريد وَزْنَه بالمتحركِ من الميزان ؛ أي : من الأجزاءِ المذكورة ، والساكنَ بالساكنِ ، مع قطع النظرِ عن خُصوص الحركةِ والحرفِ ، **فالاعتبارُ بمطلق الحركة** ، فالمضمومُ يقوم مقام المفتوحِ والمكسورِ ، والمفتوحُ مقامَ المكسور والمضموم ، وهٰكذا .

ولا يشترط أن تكون الكلمة في الموزون مقابلةً بكلمة في الميزان ، بل يصح أن تكون التفعيلة من الميزان مقابلةً بكلمة وبعض أخرىٰ ، وبالعكس .

ويحسب الحرف المشدد بحرفين : أولهما : **ساكن** ، وثانيهما : **متحرك** .

والتنوين بمنزلة حرف ساكن ، وقد اجتمعا في : (محمد) ولذا يُرسم عندهم نُوناً ساكنةً ، ويقابل عند الوزن بحرف ساكن .

كما يرسمون الحرفَ المشدد حرفين ، ويقابلونه بهما في التقطيع ؛ لأن المعتبر عندهم في رسم الحروفِ والمقابلةِ الألفاظُ ، **فالذي يتلفظ به يرسمونه** ، ويقابلون بما يناسبه في الميزان ، وإن لم يرسم عند غيرهم ؛ كألف (الله) التي قبل الهاء ، وألف (الرحمٰن) التي قبل النون ، والتنوين كما تقدم .

وما لا يتلفظ به لا يعتبرونه ولو رسم ، كألف (قالوا) التي أمام الواو ، وألفات الوصل التي لا ينطق بها .

ولذا يقال : خطان لا يقاس عليهما : خط المصحف العثماني ، وخط العروضيين ؛ أي : عند التقطيع في رسم الأجزاء . انتهىٰ من « فتح الجليل » .

فـ(**الخاء**) في قوله : (**خفشلق**) لدائرة المختلف ، **وفيها خمسة أبحر** :

ثلاثة مستعملة : الطويل ، والمديد ، والبسيط ، **واثنان مهملان** .

و(**الفاء**) فيه : **لدائرة المؤتلف ، وفيها ثلاثة أبحر : اثنان مستعملان** : الوافر ، والكامل ، **وواحد مهمل** .

و(**الشينُ**) **لدائرة المشتبه ، وفيها :**

ثلاثة مستعملة : الهزج ، والرجز ، والرمل .

و(**اللام**) **لدائرة المجتلب ، وفيها تسعة أبحر : ستة مستعملة** : السريع ، والمنسرح ، والخفيف ، والمضارع ، والمقتضب ، والمجتث ، **وثلاثة مهملة** .

و(**القافُ**) **لدائرة المتفق ، وفيها بحر ، أو بحران** : المتقارب فقط عند الخليل ، أو المتقارب والمتدارك عند الأخفش الأوسط ، كما مر .

ووزن الأول : (**فعولن**) ثمانيَ مرات ، **والثاني** : (**فاعلن**) كذلك .

وسميت بـ(دائرة المتفق) لاتفاق أجزائهما .

وفي بعض النسخ : (**خفلشق**) بتقديم اللام على الشين ، فيكون في دائرة المجتلب ثلاثة أبحر ؛ لأنها حينئذٍ هي الثالثة ، وفي دائرة المشتبه ستة أبحر مستعملة ؛ لأنها الرابعة .

وهـٰذه النسخة عليها الأكثر ، كما عليها شرح الدماميني ، والأُولَىٰ وعليها شرحت ؛ تبعاً لجماعة ، وهي الموافقة لقول الناظم بعد ، علىٰ ما يأتي في أكثر النسخ (**شمر . . .**) إلخ ، حيث قدم الشين على اللام .

والدائرة : خط محيط كدائرة القمر ، عليها متحركاتٌ وسواكنُ .

وعلامةُ المتحرك : حلقة صغيرةٌ ، **وعلامة الساكن** : ألفٌ ، كما سيأتي .

(**أولاتِ**) أي : ذوات ، بمعنىٰ : صواحبات ، حال من (دوائر) منصوب بالكسرة ؛ لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم .

(**عد**) بتخفيف الدال ؛ لضرورة النظم ، وهو مضاف إليه لـ(أولات) بمعنىٰ : ذوات عدد .

والمعنىٰ : زن الشعر العربي بأجزاء أبحر الدوائر الخمس ؛ المرموز لها

بأحرف (خفشلق) حالة كون تلك الدوائر ذوات عدد من الأبحر .

والأبحر (جزء لجزء) أي : والأبحر مؤلفة من جزء مضموم إلىٰ جزء آخر ، كـ(فعولن) مع (مفاعيلن) في الطويل ، حالة كون كل من الجزئين المضمومين **(ثنا ثنا)** أي : اثنين اثنين ؛ أي : مكررين ، وهو بضم المثلثة مع القصر ؛ لضرورة النظم ، **فالأول منهما** : حال من الجزأين ، **والثاني** : تأكيد للأول ، وكل منهما معدول عن اثنين اثنين ؛ أي : حالة كون كل من الجزأين مكررين اثنين اثنين في الدائرة ، سواء اختلفا كما في دائرة الطويل ، أم اتفقا كما في دائرة المتقارب ، فأجزاء الأبحر شفع لا وتر .

وقَصَر (ثنا) الأول ؛ للوزن ، والثاني ؛ للوقف . انتهىٰ « أنصاري » .

وعبارة المخزومي هنا : قوله : (« **أولات عد جزء لجزء ثنا ثنا** » الظاهر فيه : أن « أولات » منصوب على الحال .

والمعنىٰ : أي : زن الدوائر الخمس ، المرموز لها بأحرف « خف لشق » حالة كونها أولات عد ؛ أي : مشتملة علىٰ أبحر معدودة مؤلفة من جزء مضموم لجزء آخر ، متكررين في كل بحر وهو المراد بقوله : « ثنا ثنا » أي : اثنين اثنين .

يعني : أن الأجزاء تتكرر في كل بحر من بحور الدوائر ؛ لأن كل بيت مصراعان ، يحتوي كل واحد منهما من الأجزاء في الأصل علىٰ مثل ما يحتوي عليه الآخر .

و« **عَدٍ** » مخفف من « عَدّ » المشدد ، وحَملَه الشريفُ علىٰ أنه عامَلَ الوَصْلَ معَاملة الوَقْفِ فخفَّف المضَاعفَ ، كما يُخفف في الوقف) انتهىٰ منه .

وسُميت الدائرةُ الأولىٰ بـ(دائرة المختلف) ؛ لاختلافِ أجزائها الخماسية والسباعية .

والثانيةُ بـ(دائرةِ المُؤْتلِف) ؛ لائتلافِ أجزائها بكونها سباعية متحدةَ الصور .

والثالثةُ بـ(دائرة المشتبِه) ؛ لتشابه أجزائها في كونها سباعية وإن اختلفَتْ صورها .

والرابعةُ بـ(دائرة المجتلَب) ؛ لأنَّ الجَلَب لغةً : الكثرةُ ، فلِكثرةِ أبحرها سُميت بذلك، ولأنَّ أكثر أجزاءِ أبحرها مجتلَبٌ من الدائرةِ الأُولَىٰ، فـ(مفَاعيلن) من الطويل ، و(فاعلاتن) من المديدِ ، و(مستفعلن) من البسيط .

والخامسةُ بـ(دائرةِ المتفق) ؛ لأنه لم يُوجد فيها إلا المؤلَّفَ من (فُعُولُن) أو مِنْه تارةً ، ومِن (فاعِلن) أُخرىٰ ، على الخلافِ السابقِ فلم يكن بين أجزائها اختلافٌ ألبتَّة .

* * *

واعلم : أنه لا خلاف بين القائلين بالدوائر أنها خمس .

وبعض الناس أنكر الدوائر أصلاً ورأساً بالكلية ، وجعل كل شعر قائماً بنفسه ، وأنكر أن تكون العرب قصدت شيئاً من ذلك ، وقال : إنا سمعناهم نطقوا بالمديد : مسدساً ، وبالبسيط : (فعلن) في العروض مثلاً ، وبالوافر : (فعولن) فيها ، وبالهزج ، والمقتضب ، والمجتث : مربعات .

ومن أين لنا أن ندرك أن أصل عروض الطويل كان : (مفاعيلن) بالياء ، وأن المديد كان من ثمانية أجزاء ، وأن (فعلن) في البسيط كان أصله : (فاعلن) بالألف ، وأن عروض الوافر كانت في الأصل : (مفاعلتن) ثم صارت علىٰ (فعولن) . . . إلىٰ غير ذلك مما يقوله العروضيون .

والأكثرون علىٰ خلاف هـٰذا ؛ لأن حصر جميع الشعر في الدوائر المذكورة واطراد جريه فيها . . دل علىٰ ما اختص الله به العرب دون من عداهم ، فكان ذلك سراً مكتتماً في طباعهم ، أطلع الله عليه الخليل ، واختصه بإلهام ذلك ، وإن لم

يشعروا هم به ولا نووه ، كما لم يشعروا بقواعد النحو وأصول التعريف ، وإنما ذلك مما فطرهم الله عليه ، فالتثمين في المديد ، والتسديس في الهزج والمضارع وغيره من المجزوات . . أصل رفضه العرب ، كما رفضوا أصولاً كثيرةً من كلامهم علىٰ ما تطرق في علم النحو ، وإذا تطرق الشك في ذلك إلى الشعر . . تطرق إلى الكلام حينئذ ، فيتعذر باب كبير من أصول العربية ، ولا خفاء بفساده . هٰكذا قرره بعض الفضلاء . انتهىٰ من « المخزومي » .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

خَ ثَمِّنْ أَبِنْ زُهِرْ وَلَهُ فَلْ سِتَّةٌ	جَلَتْ حَضْ شَمِّرْ بَلْ وَفُزْنَ لِذُو وِطَا
وَطَوْلُ عَزِيزِكُمْ بِدَعْبِلِكُمْ طَوَوْا	يُعَزِّزْ قِسْ تَثْمِينَ أَشْرَفَ مَا تَرَىٰ

فلمَّا أشار الناظمُ إلىٰ أنَّ الدَوائر خمس . . شرع في ذكرِها على التفصيلِ ، وما اشتملت عليه كُلُّ دائرةٍ من الأَبحرِ ووزن كل بحر .

فقوله : (خَ) أشارَ به إلى الدائرةِ الأُولىٰ ، وهي دائرةُ المُختلفِ .

وقوله : (ثمِّنْ) أشارَ به إلىٰ أنها مُثمَّنة الأجزاءِ ؛ **فكُلُّ بحر من أبحرِها** بحَسبِ الأصْلِ **مركَّبٌ من ثمانيةِ أجزاء** ، وهي ـ أي : هـٰذه الدائرة ـ **مشتمِلة علىٰ ثلاثةِ أبحُر مستعملةٍ : الأول منها : بحرُ الطويل** .

ووزنه : (فعولن مفاعيلن) أربعُ مرات .

أشار إلىٰ (فعولن) بالألف من (**أبن**) المشارِ بها إلىٰ (**أَصَابَتْ**) ، وإلىٰ (مفاعيلن) بالباء منه ، المشار بها إلىٰ (**بِسَهْميها**) ، **فكأنَّه قال بهـٰذه الكلماتِ** : دائرةُ المختلفِ مثمَّنةُ الأجزاءِ في أصلها ، وفيها بَحْرٌ وزنهُ : (**أَصَابَتْ بِسهْمَيها**) أربعَ مرات .

وعلىٰ هـٰذا فقِس فيما بعد ، غيرَ أنَّه فاتَه تسميةُ البحرِ ، فاستدرك ذلك عِند إتيانه بالأبياتِ المضمَّنةِ للكلماتِ المشارِ بها إلىٰ شَواهدِ الأَعاريضِ والضروبِ والزِحَاف ، كما سيأتي مُفصَّلاً .

والنونُ من قوله : (**أبن**) مُلْغاةٌ ؛ لأنها ليست من أحرف الرمز ، وهـٰذا البَحْرُ أتَمُّ البحورِ استعمالاً ، ولهـٰذا بدَؤوا به ؛ لأنَّه لا يدخله الجزءُ ، ولا الشطْرُ ،

ولا النَّهْكُ ؛ كقولهم في مَنْهوك الرجزِ : ابْنُ الأَمةِ ما ألأَمَهْ . **ولذا سُمِّي طويلاً** .

وهو لغةً : ضِدُّ القصير . **واصطلاحاً** : البَحْرُ مِن الشعر المبنيُّ على الأوزانِ الآتيةِ ، ويُشارِكُه البسيطُ والكاملُ ، **فهٰذه الثلاثةُ أَشْرَفُ سائِرِ البُحور** ؛ لِطُولِها ، وحُسْنِ ذَوْقِها ، وكثرةِ دوَرانها في أَشْعَارِ العرب .

قال أبو العلاء المعري : أكثر أشعارِ العرب من الطويلِ ، والبسيطِ ، والكاملِ ، ومَنْ تصَفَّح أشعارَهم.. وقفَ علىٰ صحةِ ذلك . انتهىٰ « فتح الجليل » .

وجملةُ بحورِ الشعر : خمسةَ عشر علىٰ رَأي الخليل ، وستةَ عشرَ علىٰ رَأيِ الأخفش ، كما مر .

وقَدْ نظمَها بعضُهم علىٰ مذهبِ الخليل علىٰ تَرتيبِ ما ذَكرَهُ العروضيُّون **فقال** :

طَويـلٌ مَـديـدٌ فـٱلْبَسيـطُ فَـوافِـرُ فكـامَـلٌ أَهْـزَاجٌ ٱلأَرَاجيـزِ أرْمِـلاَ
سَريعٌ سَراحٌ فـٱلْخَفيفُ مضَـارِعُ فمُقْتَضَـبٌ مجْتـثٌ قَـرِّبْ لِتَفْضُـلاَ

ونظمها آخر على الترتيب المذكور **علىٰ مذهب الأخفش بقوله** :

طويلٌ يَمُدُّ ٱلْبَسْطَ بِٱلْوَافِر كَامِلْ ويَهْزَجُ في رَجَزٍ ويَرْمُلُ مُسْرِعا
فَسَرِّح خَفِيفاً ضَارِعاً تقتَضِبْ لنَا مِنِ اجْتثَّ مِن قُرْبٍ لِتدرِكَ مَطْمعا

وشاهدهُ : قولُ طرَفَة العبدي :

أبَا مُنْذرٍ كانَتْ غُرُوراً صَحِيفَتِي وَلم أُعطِكُمْ بالطَّوْعِ مَالِي ولاَ عِرْضِي

تقطيعه : لِيُقاسَ عليه غيره :

(**أبامنْ**) فَعولن (**ذِرِنْكَانَتْ**) مفاعيلُن (**غُرورَن**) فَعولُن (**صَحيفَتي**) مَفَاعِلُنْ ، وحُذِفَتْ الياء للقبْضِ (**وَلَم أُع**) فَعولُن (**طِكُمْبِطْطَوْ**) مفاعِيلُن (**عِمَالي**) فعولُن (**ولا عِرْضِي**) مفاعيلن .

والثاني منها : بحر المديد .

قال الخليلُ : سُمِّي مديداً ؛ لامتدادِ سُباعييه حولَ خماسِيَّيهِ ؛ أي : وخماسييه حولَ سُباعيَّيه .

وأجزاؤُه : (فاعلاتن فاعلن) أربعَ مرات .

فيكون هٰذا البحرُ مثمَّنَ الأجزاءِ بحسبِ أصله الذي تقتضيه دائرتُه .

أما بحسَبِ الاستعمالِ . . فهو مَجزُو وجوباً ، فلا يجوز للمولدين استعمالُه تاماً ، وإن ورد عن العرب تمامُه . . فهو نادرٌ ، فلا يقَاس عليه . انتهىٰ (د م) .

وأشار الناظمُ إلى الجزءِ الأول منه بالزاي من (**زُهِرْ**) المشار بها إلىٰ (**زائراتي**) .

وأشار إلى الجزء الثاني بالهاء منه ؛ أي : من (**زهر**) المشار بها إلىٰ (**هِمَّة**) والراء في قوله : (**زهر**) لَغْو ، لا يُعتد بها في الرمزِ ، **فكأنه قال** : دائرةُ المختلفِ مثمنةٌ ، **فيها بحر وزنُه** (زائراتي هِمَّة) .

وشاهده :

يَـــا لَبَكْـــرٍ أَنْشِـــرُوا لِـــي كُلَيْبــاً يَـــا لَبَكْـــرٍ أَيْـــنَ أَيْـــنَ الفِـــرَارُ

وتقطيعُه : ليقاس عليه غيره :

(**يَا لَبَكْرِن**) فَاعِلاتُن (**أَنْشِرُو**) فَاعِلُنْ (**لِيكُلَيْبَنْ**) فَاعلاَتُنْ (**يَالَبَكْرِنْ**) فَاعِلاَتن (**أَيْنَأَيْ**) فَاعِلُن (**نَلْفِرَارُو**) فَاعِلاتُن .

البحر الثالث : البسيط .

وهو فعيل بمعنىٰ مفعول ، **قال الزجاج : سُمِّي بسيطاً** ؛ لِانْبِساطِ أَسْبَابِهِ ؛ أي : توالِيها في أوائلِ أجزائِه السُّبَاعِيَّة ؛ إذْ في كُل جزءٍ سباعي سببان متواليان ، وعِلَّةُ التسميةِ لا تُوجِبُها .

وقيل : **سمي بسيطاً** ؛ لانبساطِ الحركات في عَرُوضه وضَرْبهِ إذا خُبِنَا ، فإنه يَتوالَىٰ فيهما ثلاثُ حركات .

ولا يجوز استعمالُ (فاعلن) الأخير فيه تاماً أصلاً .

والخبن : حَذْفَ ثاني الجزءِ ساكناً ، كحَذفِ سين (مستفعلن) ، وألفِ (فاعلن) يعني : في البسيط .

ووزنه : (مستفعلن فاعلن) أربَع مرات .

أشار إلىٰ (مستفعلن) بالواوِ من قوله : (**وَلَهُ**) المشارِ بها إلىٰ (**وَقْعَيْهما**) وأشار إلىٰ (فاعلن) بالهاءِ منه ؛ أي : مِنْ (**وَلَهُ**) المشارِ بها إلىٰ (**هِمَّةٍ**) ، واللام المتوسطةُ بين الواو والهاء ليست من أحرفِ الرمز ، فهي ملغاة لا يَقَعُ بها لَبْس .

وشاهده : قوله :

يـا حَـارُ لاَ أُرْمَيَـنْ مِنْكُـمِ بِـدَاهِيـةٍ   لَـمْ يَلْقَهـا سُـوقَـةٌ قَبلِـي وَلاَ مَلِـكُ

وتقطيعُه : ليقاس عليه غيره :

(**ياحارلا**) مستفعلن (**أُرْمَيَنْ**) فاعلن (**منكمبِدَا**) مستفعلن (**هِيتن**) فَعلَنْ (**لميلقها**) مستفعلن (**سوقتن**) فاعلن (**قبليولا**) مستفعلن (**ملكو**) فَعَلُنْ .

فهـٰذه ثلاثة أبحرٍ مستعملةٌ مِن هـٰذه الدائرةِ المُختلف .

ويَخْرجُ منها أيضاً بَحرْان مهملان :

أحدُهما : وزنُهُ : (**مفاعيلن فعولن**) أربعَ مرات ، عكس الطويل ، ويقال له : **المستطيل والوَسِيط** ، كقولِ بعض المولَّدِين :

لَقَدْ هاجَ اشْتِياقُ غَرِيرِ الطَّرفِ أَحْوَر   أَدْبَر الصُدْغُ مِنهُ علَىٰ مِسْكٍ وعَنْبر

وقول الآخر :

أَيَسلُو عَنْكِ قَلْبٌ بِنَارِ الحُبِّ يَصْلَىٰ		وَقَدْ سَدَّدت نَحْوِي من الأَلْحاظِ نَصْلاَ

ثانيهما : وزنهُ : (**فاعلن فلاعلاتن**) أربعَ مرات ، عكس المديد ، ويُقال له : **الممْتَدُّ والوَسِيمُ** ، كقول المولدين :

صَـادَ قَلْبِـي غَـزَالٌ أَحْـوَرُ ذُو دِلاَلِ		كُلَّمـا زِدْتُ حُبـاً زَادَ مِنّـي نُفُـورا

وقول الآخر :

قَدْ شَجَانِي حَبِيبٌ واعْتَرانِي ادِّكَارُ		ليتَهُ إِذْ شَجَانِي ما شَجَتْهُ الدِّيارُ

وجملةُ الأبحر التي اشتملت عليها هـٰذه الدائرةُ **خمسةٌ** : ثلاثة مستعملة ، واثنان مهملان ، **وصورتُها هـٰكذا** :

وطريقُ الفك : أنك تبتدِىء من أولِ كُلّ وتدٍ وسببٍ ، وتَمرُّ إلى الآخر ، فإن اتفق فواتُ شيءٍ مِن أوَّلِ الدائرةِ . . فتَدارِكهُ بِأَن تُضِيفه إلىٰ ما فككته ، حتىٰ تصل إلى المحلِّ الأولِ الذي ابْتَدأْتَ منه .

فتبتدىءُ هنا مِن أول وتدٍ في الدائرةِ وتَمرُّ إلىٰ منتهاها ، فيكون (فعولن مفاعيلن) **وهو بحرُ الطويل** .

ثُم تبتدىء من أولِ سبب فيها فتقول : (لن مفاعيلن فعولن مفاعيلن) وتُضيف إليه ما فات وهو (**فَعُو**) ، **فيَحْدُث بَحْرُ المديد** وهو (فاعلاتن فاعلن) .

ثُمَّ تبتدىء مِن أوَّلِ الوتدِ الثاني ، فيكون : (مفاعيلن فعولن مفاعيلن) ثُمَّ تُضيف إليه ما فات وهو (**فَعولُنْ**) ، وهٰذا شَطْرُ المهملِ الأولِ **المسمَّىٰ بالمستطيل** .

ثُم تبتدىء من السببِ الأول بعد هٰذا الوتدِ الثاني فتقول : (عِيلن فعولن مفاعيلن) ، وتُضِيف إليه ما فات وهو (**فعولن مفا**) ، **ووزنُ ذلك** : (مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلُن) **وهو شطر البسيطِ** .

ثُم تَبتدىءُ من السببِ الثاني بعده فتقول : (لن فعولن مفاعي لن) وتُضيف إليه ما فاتَ وهو (فعولُن مفاعي لن) ، **ووزنُ ذلك** : (فاعلن فاعلاتُن فاعلن فاعلاتن) **وهو شطرُ المهملِ الثاني** .

وسُميت هٰذه الدائرةُ بـ(**دائرة المختلف**) ؛ لتركبها من جزأين مختلفَين خماسي وسباعي .

* * *

والدائرةُ الثانيةُ : دائرةُ المؤتلف ـ بكسر اللام ـ وإليها أشار بالفاء من قوله : (**فل ستة**) .

وأشار بقوله : (**ستة**) إلىٰ أنها مسدسةُ الأجزاء ، **وفيها ثلاثةُ أبحر** : اثنان منها **مستعملان** ، وواحدٌ مهملٌ .

والأول من المستعملين : هو بحر الوافر .

ووزنه : (مفَاعلتن) ست مرات .

ورَمزَ إلىٰ أجزائه من العشرة السابقة بالجيم من قوله : (**جَلَتْ**) المشارِ بها إلىٰ (**جوارحنا**) ، واللامُ والتاءُ فيه لَغْو .

والثاني منهما : بحر الكامل .

ووزنه : (متفاعلن) ست مرات .

ورمزَ إلىٰ أجزائه : بالحاء من قوله : (**حَضْ**) المشار بها إلىٰ (**حَجَبَتهُما**) ، والضادُ لغوٌ .

والبحرُ المهمل : **وزنه** : (فاعِلاَتُكَ) ستَّ مرات .

ويُسمَّىٰ بالمُتوفَّر ، فكأنه قال : دائرة المؤتلِف مسدسةُ الأجزاء ، وفيها بحر وزنه من الأجزاء العشرة السابقة (**جَوارِحَنا**) بوزن : (**مفاعلتن**) وفيها بَحْرٌ وزنه من الأجزاء العشرة السابقة (**حَجَبَتْهُما**) بوزن : (**متفاعلن**) وفيها بحر مهمل وزنه : (**فَاعِلاتُك**) ستّ مرات .

وعبارةُ شيخ الإسلام : قوله : (**فَل ستةٌ**) رَمَز بالفاءِ ملغياً اللامَ إلىٰ دائرةِ المؤتلف ، وبـ(**ستة**) إلىٰ أنها مسدَّسةُ الأجزاء ، **وتقدَّم أن فيها ثلاثةَ أبحر** : واحدٌ مهملٌ وسيأتي ، واثنان مستعملان : **أحدُهما** : **الوافرُ** .

ورمز إلىٰ أجزائه من العشرة السابقة بجيمِ (**جَلَتْ**) ، حيث رمز بها مُلغِياً اللامَ والتاءَ إلىٰ (**جوارحنا**) ، فيكون وَزْنُهُ : (**مفُاعَلَتُن**) ثلاثَ مرات أو ستاً ، لـٰكنَّهُ لم يُستعمل إلا مجزواً أو منطوقاً .

وهو **اسمُ فاعل** مِنْ وَفَر الثلاثي ، يقال : وَفَر الشيءُ يفر وفوراً : إذا تَمّ ، **ويستعمل متعدياً** أيضاً ، فيقال : وَفَرْتُهُ أَفِرهُ وفْراً : إذا أتممته ، فهو موفورٌ .

وسمي وافراً ؛ لوفور أوتاد أجزائه . قاله الخليل ، **وقيل** : لوفور حركاته ؛ لأنه ليس في أجزاء البحور أكثر حركات من أجزائه .

وشاهده : قولُه :

لَنَـــا غَنَـــمٌ نُسَــوِّقهَـــا غِـــزَارٌ   كَـــأنَّ قُـــرُونَ جُلَّتِهـــا ٱلْعِصِـــيُّ

وتقطيعه : ليقاس عليه غيره :

(**لنَاغنمن**) مفاعلتن (**نُسَوْوِقُها**) مفاعلتن (**غِزارُن**) فعولن (**كَأَنْنَقُرُو**) مفاعلتن (**نَجُللتهلْ**) مفاعلتن (**عِصِيْيُو**) فعولن .

قوله : (**نُسوقها**) بتشديد الواو المكسورة ؛ أي : نكثِر سوقَها بعدَ شِرائها ، أو عند خُروجها للمَرْعىٰ (**غزارُ**) صفة لغنم ؛ أي : كثيرة ، جمع غزير .

وثانيهما : **الكامل** .

سمي كاملاً : لكماله في الحركات ؛ لأنه أكثرُ الشعر حركاتٍ ؛ لاشتمال البيت التامِّ منه علىٰ ثلاثين حركة ، وليس في البُحور ما هو كذلك ، والوافرُ وإن كان كذلك في الأَصل ، لٰكنه لم يجب تاماً أصلاً ، كما مر آنفاً .

ورمز الناظم إلىٰ أجزائه من العشرة السابقة بحاءِ (**حَضْ**) حيثُ رمز بها ملغياً الضادَ إلىٰ (**حَجَبَتهمَا**) ، فيكون (**متفاعلن**) ثلاثَ مرات .

وشاهدُه : قولُ عنترة من قصيدتهِ ؛ إحدى المعلَّقاتِ السَّبْعِ :

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أُقصِّرُ عَنْ نَدَىٰ   وكمَـا عَلِمْـتِ شمـائِلِي وتكَـرُّمِي

وتقطيعُه : ليقاس عليه غيره :

(**وإذاصَحَـو**) متفـاعلـن (**تفمـاأقـص**) متفـاعلـن (**صـرعننـدا**) متفـاعلـن (**وَكَمَاعَلِمْ**) متفاعلن (**تشَمائِلي**) متفاعلن (**وتكَررِمي**) متفاعلن .

والخطابُ في قوله : (**وكما عَلِمْتِ**) لمحبوبته ـ بكسر التاء ـ .

والبحـرُ المهمـل : وزنـه : (**فَـاعِـلاَتُـكَ**) ستَّ مـرات ، كمـا مـر ، **قـال الصَّفَاقِسِي** : **والسببُ في إهماله** ما يَلْزَمُ عليه مِن المحذور ، وهو ؛ إمّا لُزوم

الوَقْفِ على المتحرك إنْ تُرِكَ الحرفُ الأخير علىٰ حالهِ من التحرُّك ، أو عدمُ تَماثُل أجزاء البيت إن سُكِّن ؛ لأنه من دائرة المؤتلف ، وهي مبنية علىٰ تماثل الأجزاءِ .

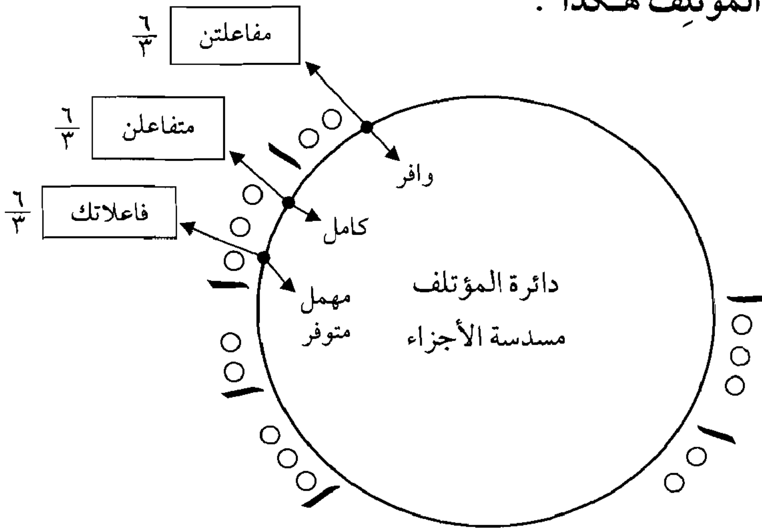
وقد استعمله بعضُ المولَّدين ، وارْتكَبَ محذورَ عدمِ التماثلِ **فقال** :

مـا رَأَيْـت مِـنَ ٱلْجـآذِر بـٱلْجَـزِيـرَهْ 		إِذا رَمَيـنَ بِـأَسْهُـمٍ جَـرحَـتْ فُـؤَادِي

وقال الشريف : إنَّ السبب في إهمالهِ ما يَلزَمُ عليه من تفريقِ السبب الثقيلِ من الخفيفِ ، وكلاهما كالصَّوْتِ الواحد الذي لا تُفرَّق أبعاضُه .

ولذا أطلق أئمةُ هـٰذا الفن عليهما **اسمَ الفاصلة ، فأفْرَدُوهما باسمٍ يختصُ بهما كالوتد والسبب ، وقد سَبَقَ الكلامُ علىٰ ذلك . انتهىٰ « مخزومي »** .

وصورةُ دائرةِ المؤتلِف هـٰكذا :



وإذا ابتدأت من أولِ علامةٍ وانتهيت إلى الأخيرة . . **حدَثَ بحر الوافر** .

وإذا ابتدأْتَ من أولِ السببِ الثقيلِ وانتهيت إليه . . **حصَلَ بحر الكامل** .

وإذا ابتدأت من أول السبب الخفيف وانتهيت إليه . . **حصل المُهْملُ** الذي ذكرناه .

وإنما سمِّيت هـٰذه الدائرةُ بـ(دائرةِ المُؤْتَلِف) ؛ لائتلاف أجزائها وتماثلها ؛

لأن بحرَيها المستعملَين مركبان من أجزاءٍ سباعيةٍ ، فتماثلت لذلك . انتهىٰ « مخزومي » .

* * *

ثم أشار الناظم إلى الدائرة الثالثة ـ وهي دائرة المشتبه ـ بقوله : (**شَمِّر**)

رمز بالشين مُلْغِياً الميم والراء إلىٰ دائرة المشتبِه ـ بكسر الباء ـ وهي ذات أجزاء ستة ، وكذا الدائرةُ الَّتي بعدها ، وحذَفَ القيدَ منهما لـٰكن قيد المسدسة ؛ للعلم به مما قبلهما .

وتقدم أن فيها ثلاثة أبحر مستعملة : أولها : الهزجُ .

رمز إلىٰ أجزائه من العشرة السابقة بباء (**بَل**) حيثُ رمز بها مُلغِياً اللام إلىٰ (**بسهميها**) ، ويكون وزنه : (**مفاعيلن مفاعيلن**) ثلاث مرات أو ستاً .

والهزجُ بالتحريك **لغةً** : الصوتُ ، يقال : هَزَجَ الصوت : إذا ردَّدَهُ . قاله الخليل .

وإنما كان كذلك ؛ لأنَّ أوائلَ أجزائه أوتاد يَعْقبُ كلاًّ منها سببان خفيفان ، وهـٰذا مما يُعِينُ علىٰ مَدِّ الصوت .

وقيل : **سُمي هزجاً** : لطيبه ؛ لأن الهزَجَ ضربٌ من الأغَاني ، وفيه تَرنُّم ، والعربُ كثيراً ما تَهْزجُ به ؛ أي : تُغني .

وشاهدُه : قولهُ :

عفَــا مِــنْ آلِ لَيْلَــى ٱلسَّهْـ ـــبُ فَــٱلأَمْــلاَحُ فَــالغَمْــرُ

وتقطيعُه : لِيقَاس عليه غيرُه :

(**عفَامِنْأا**) مفاعيلن (**لليلسسه**)مفاعيلن (**بفلأملا**) مفاعيلن (**حفلغمرو**) مفاعيلن .

(**عفا**) أي : تغير ودَرَس ، (**من آل ليلىٰ**) أي : مِنْ مواضعِ قومها ،

(**السَّهْبُ**) بفتح السين وبالباء الموحدة ، ونصفُ البيت هو الهاء منه ، وهو وما عطف عليه أسماءُ مواضعَ كان قومُ ليلىٰ يَنزِلُونها .

و(**الأملاح**) بفتح الهمزة ، وآخره حاءٌ مهملة ، و(**الغَمْر**) بفتح الغين المعجمة ، وسكون الميم .

وأتىٰ بالفاء ؛ إشارةً إلىٰ أن كل موضع خَرِبَ بعد الذي قَبْلَهَ من غيرِ مُهْلَة .

وثانيها : **الرجز** .

قال الخليل : **سمي رجزاً** : لاضطرابه ، والعرب تسمي الناقة التي تَرْتَعِشُ فخذَاها رَجْزَاءَ كحَمْرَاءَ .

وإنما كان مضطرباً ؛ لأنه يجوز حذف حرفين مِن كُلِّ جزء منه ، ويكثر فيه دخولُ العِلل والزحافاتِ والشَّطْرُ والنَهْكُ والجَزْءُ ، فهو أكثر الأَبْحُر تغيراً ، فلا يثبُتُ علىٰ حالة واحدةٍ .

ووزنُهُ : (مستفعلن) ست مرات .

وشاهده :

دَارٌ لِسَلْمَــىٰ إذْ سُلَيْمَــىٰ جَــارَةٌ قَفْـراً تُـرَىٰ آيَـاتُهـا مِثْـلَ الـزُّبُـرْ

وتقطيعُه : ليُقاس عليه غيره :

(**دارنلسـل**) مستفعلـن (**مـاإذسلـي**) مستفعلـن (**مـاجـارتـن**) مستفعلـن (**قفرنترىٰ**) مستفعلن (**أاياتُها**) مستفعلن (**مثلززبر**) مستفعلن .

وأشار الناظم إلىٰ جُزئه من الأجزاء العشرةِ السابقةِ بواو (**وَفُزْنَ**) حيث رمزَ بالواو إلىٰ (**وقعيهما**) ، فيكون وزنه (**مستفعلن مستفعلن**) المجموعَي الوتدِ ، ثلاثَ مرات أو ستاً .

وثالثها : **الرملُ** .

وأجزاؤه : (فاعلاتن) ست مرات ، وهو بفتحتين ، **سمي بذلك** : لسرعة

النطق به ، لتتابع (فاعلاتن) فيه ؛ لأن الرمل يُطلق لغةً على الإسراع في المشي ، ومنه الرَمَلُ المعهودُ في الطواف .

وشاهده : قولُه :

مِثْلَ سَحْقِ البُرْدِ عَفَّىٰ بَعْدَكَ الـ ... ـقَطْـرُ مَغْنَـاهُ وتَـأوِيـبُ الشَّمَـال

وتقطيعه : ليقاس عليه غيره :

(**مثلسحقل**) فاعلاتن (**بردعففا**) فاعلاتن (**بعدكل**) فاعلن (**قَطْرُ مغنا**) فاعلاتن (**هوتأوي**) فاعلاتن (**بششمال**) فاعلاتن .

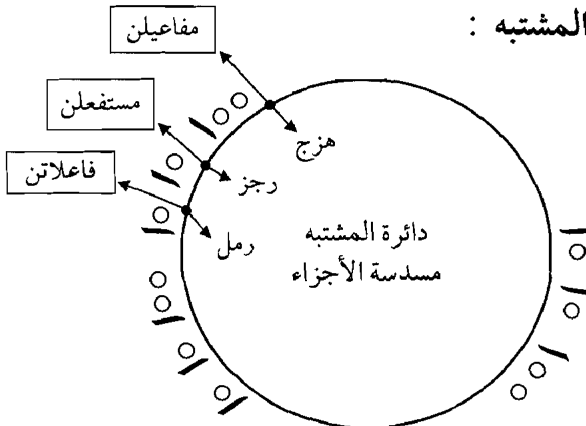
وأشار الناظم إلىٰ جزئه من الأجزاء العشرة السابقة بزاي (**وفَزْن**) حيث رمز بزايه ملغياً الفاءَ والنونَ إلىٰ (**زَائراتي**) فيكون وزنه : (**فاعلاتن فاعلاتن**) المجموعي الوتدِ ، ثلاث مرات أو ستاً .

وينفك الرجزُ عن الهزج مِن سببي (مفاعيلن) الجزء الأول فتقول : (عيلن مفاعيلن مفا . . .) إلىٰ آخره ، **فيخلفه** (**مستفعلن مستفعلن . . .**) إلىٰ آخره .

وينفك الرملُ من السبب الأخير من (مفاعيلن) الجزءِ الأول فتقول : (لُنْ مَفاعِي لُن مفاعي . . .) إلىٰ آخره ، فيخلفه (فاعلاتن فاعلاتن . . .) إلىٰ آخره .

والجزءُ مركَّب من ثلاثةِ أشياء ، وقد استغرقَتْها الأبحرُ ، فلا مُهْمَلَ فيها .

وهـٰذه صورة دائرةِ المشتبه :



فإذا بَدأت من الوتد الأول إلى الآخر . . **حصَلَ شَطْرُ بحر الهزج** ، وإذا ابتدأْتَ من السببِ الأول إلى الآخر ، وأضفتَ إلىٰ ذلك ما فَاتَ . . **حَصَلَ شَطْر بحر الرجز** ، وإذا ابتدأت من السبب الثاني إلى الآخر ، وأضفت إلىٰ **ذلك ما فات** . . **حَصَلَ شَطْر بحر الرمل** . انتهىٰ « صبان » .

وعبارة المخزومي : (فمن أول علامته إليها بحر الهزج ، ومن أول السبب الأول إليه بحر الرجز ، ومن أول السبب الثاني إليه بحر الرمل) انتهىٰ منه .

*   *   *

ثم أشار الناظم إلىٰ دائرة المجتلب ـ بفتح اللام ـ بقوله : (**لِذو وطا**) رمز باللام مُلغياً للذالِ إلىٰ دائرة المجتلب ، **وهي ذات أجزاء ستة** ، كما مر .

وتقدم أن فيها تسعة أبحر : ثلاثة مهملة وستأتي ، وستةٌ مستعملة :

أولها : **السريعُ** .

ورمز إلىٰ أجزائه من العشرة السابقة بالواوين والطاءِ ، فرمزَ بالواوين إلىٰ (**وقعيهما**) مكرراً ، وبالطاء مُلغياً الألفَ إلىٰ (**طُولاَهن**) .

فيكون وزنه : (مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ) مرتين أو ستاً ، لـٰكنّه لم يُستعمل كاملَ العروض والضرب، و(مستفعلن) هنا مجموعُ الوتد، و(مفعولاتُ) مفروقُهُ .

وسمي سريعاً : لسرعةِ النطقِ به ؛ لأن في كل ثلاثة أجزاء منه سبعةَ أسباب بحسبِ دائرته ، وإلا . . فهو لا يُستعمل مِن غيرِ علةٍ فيه أصلاً ؛ وذلك لأنَّ في (مستفعلن) الأول والثاني أربعةُ أسباب ، وفي (مفعولات) الثالث ثلاثة ؛ لأن أولَ الوتد المفروق فيه سببٌ صورةً ، ومن المعلوم أن الأسباب أسرعُ من الأوتاد في النطق وفي تجزئتها . انتهىٰ « د م » .

وشاهده : قوله :

أزْمَانُ سَلْمَىٰ لا يَرَىٰ مِثلَهـا الـرَّا		ؤونَ فـــي شَـــامٍ ولا فـــي عِـــراقْ

يعني : أنَّ أيام اجتماعي مع سَلمَىٰ ووصالِها لي لا يعلم العالمون مثلَها ثابتاً ، لا في شام ولا في عراق ؛ لِلذَّتها وهَنَاءِتِها .

وتقطيعهُ : ليقاس عليه غيره :

(**أزمانسل**) مستفعلن (**مالايرى**) مستفعلن (**مثلهر**) فاعلن (**راؤونفي**) مستفعلن (**شامنولا**) مستفعلن (**فيعراق**) فاعلان .

وثانيها : **المنسرحُ** ـ بكسر الراء ـ : اسم فاعل ، **سُمي بذلك** : لانسراحه ؛ أي : سُهولته .

ورمَزَ إلىٰ أجزائه بقوله : (**وطُولُ**) حيث رمز بالواوين مُلْغِياً اللام إلىٰ (**وقعيهما**) مكرراً ، وبالطاء إلىٰ (**طولاهن**) ، مشيراً بتوسطها بينهما إلىٰ أن (**طولاهن**) متوسط بين المشار إليهما بالواوين **فيكون وزنه** : (مستفعلن مفعولات مستفعلن) مرتين أو ستاً ، لـٰكن عروضه وضربه كالذي قبله في الاستعمالِ .

وشاهده : قوله :

إِنَّ ٱبْــنَ زيــدٍ لا زالَ مُسْتَعْمِــلاً　　للخَيْر يُفشِي فـي مِصرهِ العُرُفَـا

(**ابن زيد**) هـٰذا : هو رجل معروف بالكرم .

قوله : (**في مصره**) أي : في بلدته التي هو مقيمٌ بها .

وتقطيعه : ليقاس عليه غيره :

(**إننبنزي**) مستفعلن (**دنلا زال**) مفعولات (**مستعمِلن**) بكسر الميم : مستفعلن (**للخيريف**) مستفعلن (**شيفيمصر**) مفعولات (**هلعرفا**) مفتعلن .

وثالثها : **الخفيف** .

ورمز إلىٰ أجزائه بقوله : (**عزيز**) حيثُ رمز بالزايين ملغياً العين إلىٰ

(**زائراتي**) مكرراً ، وبالياء إلىٰ (**يعتادها**) ، **مشيراً بتوسطها** بينهما إلىٰ أن (**يعتادها**) متوسطٌ بين المشار إليهما بالزايين .

فيكون وزنه : (فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن) مرتين أو ستاً .

و(**فاعلاتن**) هنا مجموع الوتد ، و(**مستفع لن**) مفروقُهُ .

وقوله : (**كم**) ملغي .

قال الخليل : **سمي خفيفاً** : لأنه أخف السباعيات ؛ أي : لتوالي لفظ ثلاثة أسباب خفيفة فيه ؛ لأن أول وثاني الوتد المفروق فيه لفظ سبب خفيف عقب سببين خفيفين ، والأسباب أخف من الأوتاد .

وشاهده : قولُ الأعشىٰ :

حَـلَّ أَهْلِـي مَـا بَيْـنَ دُرْنَـا فبَـادَوْ		لَـىٰ وحَلَّـتْ عُلْـويَّـةً بِـالسِّخَـالِ

وتقطيعه : لِيُقاسَ عليه غيرُهُ :

(**حللأهلي**) فاعلاتن (**مابين در**) مستفع لن (**نَافبَادَوْ**) فاعلاتن (**لَىٰ وحللت**) فاعلاتن (**علويي تن**) مستفع لن (**بسسخالي**) فاعلاتن .

قوله : (**حَلَّ أَهْلي**) أي : نزَلَ أقاربي مكاناً بين (**دُرْنا**) بضم الدال وسكون الراء المهملة (**فبادولىٰ**) بالباء الموحدة وفتح الدال المهملة ، أو ضَمِّها وسكون الواو وفتح اللام : اسما موضعين .

والفاء في (**فبادولىٰ**) للعطف .

وقوله : (**وحلت**) الضميرُ فيه يرجع لِجيْرةِ محبوبتِهِ ، أو امرأته في البيت قبله .

وقوله : (**عُلويَّةً**) بضم العين المهملة والنصب على الظرفية ؛ أي : وحلت هـٰذه المرأة في مكان عال .

وقوله : (**بالسخال**) بكسر السين المهملة بعدها خاء معجمة : جمع سخلة ، ولٰكن المراد به هنا : اسم موضع .

ومقصود الشاعر : الإخبار علىٰ سبيل التحسر والتحزن بأن محبوبته نزلت مع أهلها بمكان عال بالسخال ، بعيد عن أهله ، فشق عليه الوصول إليها ، نظير قول الآخر :

هواي مع الركب اليمانيين مصعد ....

ورابعها : **المضارع** بكسر الراء .

قال الخليل : **سُمِّي مضارعاً** : لمضارعته ؛ أي : مشابهته الخفيف في أن أحد جزأيه مجموع الوتد ، والآخر مفروقه .

ورمز الناظم إلىٰ أجزائه بقوله : (**بدعبلكم**) حيث رمز بالباءين مُلغياً العين و(**لكم**) إلىٰ (**بسهميها**) مكرراً ، وبالدال إلىٰ (**داركوني**) ، مشيراً بتوسطها بينهما إلىٰ أن (داركوني) متوسط بين المشار إليهما بالباءين .

فيكون وزنُه : (مفاعيلن فاع لاتن) مرتين أو ستاً .

و(**فاع لاتن**) هنا : مفروق **الوتد** . انتهىٰ .

وشاهده :

دعَـــانـــي إِلـــىٰ سُعـــادا دَواعِـــي هَـــوَىٰ سُعـــادا

وتقطيعه : ليقاس عليه غيره :

(**دعاني إِ**) مفاعيل (**لىٰ سعادا**) فاع لاتن (**دواعي هـ**) مفاعيل (**وىٰ سعادا**) فاع لاتن .

وخامسها : **المقتضب** ـ بصيغة اسم المفعول ـ .

قال الخليل : **سمي بذلك** : لأنه اقتُضب من الشعر ؛ أي : اقتُطع منه ،

وقيل : لأنه اقتُضب من المنسرح بخصوصه ، غير أنَّ (مفعولات) فيه متقدم .

وأجزاؤه : (مفعولات مستفعلن مستفعلن) مرتين مجزو وجوباً .

و(**مستفعلن**) هـٰذه : مجموعة الوتد .

وأشار الناظم إلىٰ ذلك بالطاء والواوين بعدها مِن قوله : (**طووا**) المشار بهن إلىٰ (طولاهن وَقْعَيهما وقعيهما) .

* * *

فإن قلت : الألف بعد (طووا) ملغاة ، والإلباس بإلغائها واقع ؛ فإنها من الأحرف المرموز بها ، وهي رمز لـ (أصابت) ؟

قلت : لا إلباس ؛ وذلك لأنه قد علم أن كل بيت في الدائرة مركب من مصراعين ، وكل مصراع منهما مماثل للآخر ، فلو كانت الألف مشاراً بها إلىٰ (أصابت) للزم أن يكون هـٰذا البحر مثمناً ، والغرض أنه مسدس ، وأيضاً : فقد علم أنه لا خماسي بهـٰذه الدائرة من الأبحر السابقة ، **فانتفى** اللبس واتضح الأمر .

* * *

وسادسها : **البحر المجتث** .

اسم مفعول ، مشتق من الاجتثاث ؛ وهو الاقتطاع ، **وسمي بذلك** : لأنه مقتطع من بحر الخفيف ، بتقديم (مستفعلن) علىٰ (فاعلاتن) ، ولذا كان زحافه كزحافه .

ورَمَز إلىٰ أجزائه بقوله : (**يُعزِّز**) حيث رمز بالياء مُلغِياً العين إلىٰ (**يعتادها**) ، وبالزايين إلىٰ (**زائراتي**) مكرراً .

فيكون وزنه : (مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن) مرتين أو ستاً .

و(**مستفع لن**) هـٰذه : مفروقةُ الوتدِ .

و(**فاعلاتن**) مجموعتهُ مجزو وجوباً .

وشاهده : قوله :

البَطْـــنُ مِنْهَــا خَمِيــصٌ ... والـــوَجْـــهُ مِثْـــلُ الهِـــلاَلِ

وتقطيعه : ليقاس عليه غيره :

(**البطن منْ**) مستفع لن (**ها خميصن**) فاعلاتن (**والوجهُ مِثْـ**) مستفع لن (**للهلالي**) فاعلاتن .

وهـٰذا البيت من كلام رجل من أهل مكة ، والضمير في (منها) لمحبوبته المعلومةِ من المقام .

وبعد هـٰذا البيت :

والخَصْـــرُ منهــا نَحيــلٌ ... والجِيـــدُ مِثْـــلُ الغـــزالِ

قَـــدْ رَقَّ جِسْمـــي عليهـــا ... حتـــىٰ غَـــدَا كـــالخـــلالِ

فتَّـــانَـــةُ القَـــدِّ غُصْنـــاً ... لِيْنـــاً وحُســـنَ اعتـــدالِ

أَكْـــرِمْ بهـــا مِـــنْ فَتَـــاةٍ ... سَلَّـــتْ لِـــروحـــي ومـــالـــي

وهـٰذه الستةُ بحور مستعملةٌ منفكةٌ من هـٰذه الدائرةِ الرابعةِ .

وينفك منها أيضاً ثلاثة أَبحرٍ مهملةٌ :

الأولُ منها : وزنه : (**فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن**) ، مفروقُ الوتد مرتين ، ويُسمىٰ **بالغَرِيب والمُتَّشِد** ، كقول بعض المولَّدين :

ما لِسَلمىٰ في البَرايا مِنْ مُشْبهِ ... لاَ ولا البَـدْرُ المُنيـرُ المُسْتكْمِـلُ

الثاني منها : وزنه : (**مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن**) مفروقُ الوتد مرتين ،

ويُسمَّىٰ بالقريبِ والمُنْسَرِد ، كقول بعض المولَّدين :

لقَدْ نادَيْتُ أَقْواماً حِينَ جَابُوا وما بالسَمْعِ مِن وَفْرٍ لو أجَابُوا

الثالث منها : وزنه : (**فاع لاتن**) مفروق الوتد (**مفاعيلن مفاعيلن**) مرتين ، **ويسمىٰ بالمُطَّرِدِ والمُشَاكِل** ، كقول بعض المولدين :

مَنْ مُجيرٌ مِن الأَشْجَانِ والكُربِ مَنْ مُزِيلٌ مِنَ الإبْعادِ بالقُربِ

فجملةُ الأبحر التي اشتملت عليها هـٰذه الدائرةُ ـ أعني : دائرةَ المجتلب ـ **تسعةٌ** : ستة مستعملة ، وثلاثة مهملة .

وكيفيةُ الفكِّ منها :

أنك تبتدِىء مِن أول علامة إلى الآخر : فيحدث **بحر السريع** .

ومن أول السبب الثاني إليه ؛ أي : إلى الآخر : يحصلُ **البحرُ الأول المهملُ** .

ومن أولِ الوتد المجموع الذي يلي ذَيْنكَ السببين إليه ؛ أي : إلى الآخر : **البحرُ الثاني المهمل** .

ومن أولِ الجزء التالي لهـٰذا الجزء إليه أيضاً : **البَحْرُ المنسرحُ** .

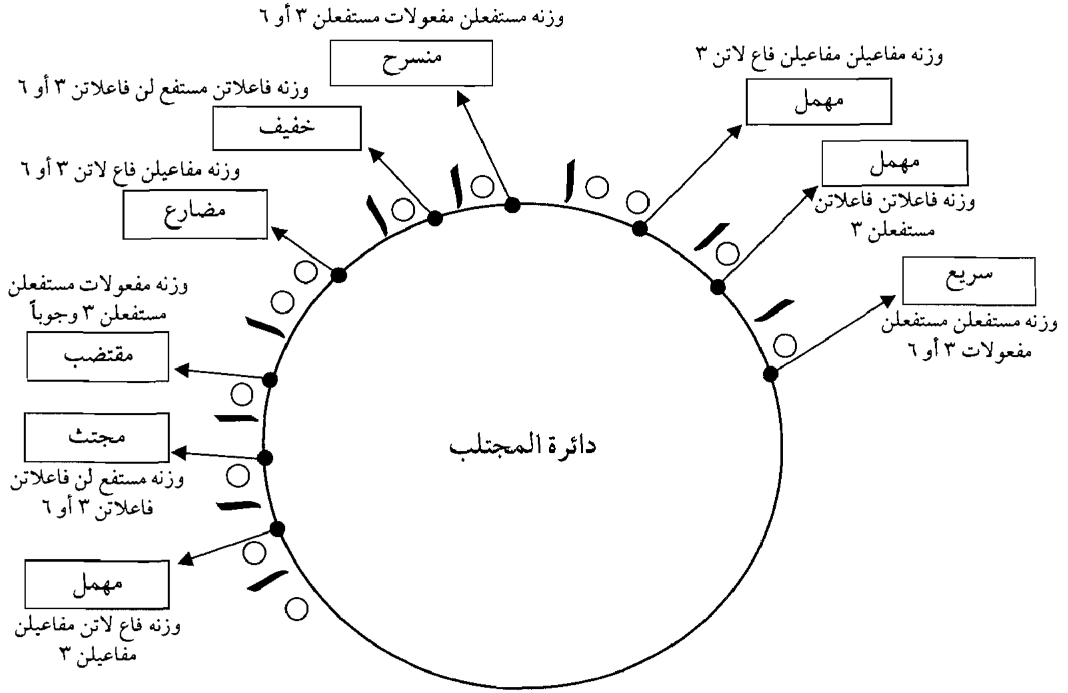
ومن أولِ سببِهِ الثاني إليه أيضاً : **بَحرُ الخفيف** .

ومن أولِ الوتدِ المجموع إليه أيضاً : **بَحْرُ المضارع** .

ومن أولِ الجزء الثالث إليه أيضاً : يحصل **البحر المقتضب** .

ومن أولِ سببه الثاني إليه : يحصلُ **البحر المجتث** .

ومن أولِ الوتدِ المفروق من الجزء الأخير إليه : يحصلُ **البحرُ الثالث المهملُ** ، وهـٰذا آخرُ دائرةِ المُجْتلَب ، **وهـٰذه صورتُها** :



* * *

فلما فرغ الناظم من الدائرة الرابعة وهي دائرة المجتلب . . **أشار إلى الدائرة الخامسة** وهي دائرة المتفق ، وهي لا مهمل فيها .

ورمز إليها بالقاف من (**قس**) والسين فيه : ملغاة ، لا يقع بها إلباسٌ بِحرُوفِ الرمز .

وهي مثمَّنةُ الأجزاء ، وإلىٰ ذلك أشار بقوله : (**تَثْمين**) أي : ذاتُ أجزاء ثمانية ورَمَز بالألف من قوله : (**أَشْرفُ ما تَرَىٰ**) إلىٰ (**أصابت**) وهي (فعولن) من الطويل ، وما بعد الألف . . ملْغيٌّ ، لا يقع بها إلباس بحروف الرمز .

وبَيَّن في قوله : (**أشرف ما ترىٰ**) مع الرمز بالألف . . أنَّ وزْنَ (فعولن) أَشرفُ ما تراهُ من الأجزاءِ الثمانيةِ المذكورة بعده ؛ لأنَّ تقدُّم الشيء علىٰ غيره يقتضِي أنه أشرفُ منه .

وفي هٰذه الدائرة بحران : الأول منهما : **البحرُ المتقارب** ، وهو متفق عليه .

ووزنُه : (فعولن) ثماني مرات .

والمسموعُ من المشايخ في لفظِ : (المتقارَب) **فتح الراء** ، ولعلَّه من باب الحذف والإيصالِ ، والأصل متقارَبٌ فيه ، ويحتمل كَسْرُها ، وهو ظاهر .

وسُمي بذلك ؛ لقربِ أوتادِه من أسبابه ، وأسبابِه من أوتاده ؛ لأن بين كل وتدَين سبباً واحداً .

وقيل : لتقارب أجزائه ؛ أي : تَماثُلِها وعدمِ الطُّول والبُعْدِ فيها ؛ لأنها كُلَّها خماسية ولم تَطُلْ ولم تتباعد بكثرةِ الحروف .

وشاهده : قول بكر :

فَـأَمَّـا تَمِيـمٌ تَمِيـمُ بـنُ مُـرٍّ فَـأَلْفَـاهُـمُ الْقَـومُ رَوبـىٰ نِيـامـا

وقوله : (**تميمُ بن مُر**) بدل مما قبله ، وهو عَلَمٌ علىٰ قبيلة معروفة ، أخبر عنها أنَّ أعداءَها أغارُوا عليها فوجدوها رَوْبَىٰ ـ بفتح الراء والباء الموحدة بينهما واو ساكنة ـ : جَمْعُ رَائِبٍ ، كهالِكٍ وهَلْكَىٰ ، **قال في** « **المصباح** » : قوم رَوْبَىٰ : مختلِطُو النُّفوس ، وهم الذين أثخنهم السَّيْرُ فَاسْتَثْقَلُوا نَوماً ، ويقال : شربوا مِنَ الرَائِب فسكِرُوا .

وقوله : (**نياماً**) تأكيد لِرَوْبىٰ ، وقوله : (**ابنُ مُرٍّ**) رَاعىٰ فيه الإفرادَ ؛ نظراً للفَظِ (تميم) .

وقوله : (**فألفَاهم**) بميم الجمعِ ؛ نظراً لإفرادِ القبيلة . انتهىٰ « د م » .

وتقطيعهُ : لِيُقاس عليه غيره :

(**فأمما**) فَعولن (**تمِيمن**) فعولن (**تميمب**) فعولن (**نمررن**) فعولن (**فألفا**) فعولن (**هملقو**) فعولن (**مروبا**) فعولن (**نِياما**) فعولن .

والثاني منهما : **المُتدارَكُ** ، بفتح الراء .

سُمِّي بذلك ؛ لأنه تدَارَكَ به الأخفشُ النحويُّ على الخليل ؛ حَيثُ تركه ولم يذكره من جملةِ البحور ، **وبكسرها** لأنه تدارك المتقارب ؛ أي : التحق به ؛ لأنه خرَج منه بتقديم السَّبب على الوتد .

وعدمُ ذِكْرِ الخليل له ، قيل : لأنه لم يَبْلُغْهُ .

ويقال له : المُنْتَسِقُ والمُخْتَرَعُ والمُحْدَثُ والشَّقِيقُ والخَبَبُ ، وغيرُ ذلك .

وأجزاؤه : (فاعلن) ثماني مرات .

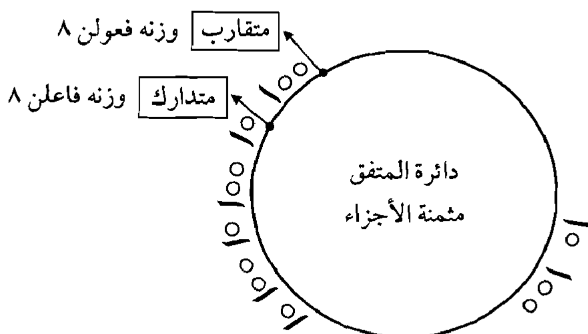
وشاهده : قولُه :

جَاءَنا عَامِرٌ سَالِماً صَالِحاً بعدما كان ما كان مِن عامِرِ

وتقطيعه : ليقاس عليه غيره :

(**جاءنا**) فاعلن (**عامرن**) فاعلن (**سالمن**) فاعلن (**صالحن**) فاعلن (**بعدما**) فاعلن (**كانما**) فاعلن (**كانمن**) فاعلن (**عامري**) فاعلن .

وهٰذان البحران ينفكان من دائرة المتقق ، وهٰذه صورتها :



فإذا ابتدأْتَ من الوتد المجموع إلى الآخر.. حَصلَ **شَطْرُ بحرِ المتقارب** ، وإذا ابتدأْتَ من السبب الأول إلى الآخر ، وأضَفْتَ ما فات.. حصَلَ **شطرُ بحر المتدارك** .

وسميت هٰذه الدائرة **بدائرة المتفق** : لاتفاقِ أجزائهما .

إعراب الأبيات الثلاثة

(**فرتب إلى اليا زن دوائر خفشلق**) **الفاء** : فاء الفصيحة ، مبنية على الفتح ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر تقديره : إذا عرفت أيها العروضي الأجزاء العشرة ـ أصولها وفروعها ـ وأردت معرفة منازلها ومراتبها . . فأقول لك : رتب الأجزاء العشرة ـ الأصول منها والفروع ـ علىٰ ترتيب حروف (أبجد حطي) بالجمل الصغير ، من الألف إلى الياء ، بجعل الألف للجزء الأول منها ، والباء للثاني ، إلىٰ أن تجعل الياء لِلعاشر منها .

(**رتب**) فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت ، يعود إلى العروضي ، ومفعوله محذوف للضرورة تقديره : فرتب الأجزاء العشرة ـ أصولها الأربعة وفروعها الستة ـ بالإشارة إليها بالألف ، من (أبجد) إلى الياء من (حطي) .

(**إلىٰ**) حرف جر ، مبني بسكون على الألف المحذوفة ؛ للتخلص من التقاء الساكنين .

(**اليا**) مجرور بـ(إلىٰ) ، وعلامة جره كسرة ظاهرة على الهمزة المحذوفة لضرورة النظم ، الجار والمجرور متعلق بـ(رتب) ، والجملة الفعلية في محل النصب : مقول لجواب (إذا) المقدرة ، وجملة (إذا) المقدرة : مستأنفة استئنافاً بيانياً أو نحوياً لا محل لها من الإعراب .

(**زن**) فعل أمر ، مبني على السكون ؛ لأنه أمر من (وَزَنَ) المثال ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت ، يعود على العروضي ، والجملة الفعلية في محل النصب : معطوفة بعاطف مقدر علىٰ جملة قوله : (فرتب) علىٰ كونها مقولاً لجواب (إذا) المقدرة .

(**دوائر**) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، (دوائر) : مضاف .

(**خفشلق**) مضاف إليه محكي مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الوقف ، والكلام فيه محذوفات تقديره : وزن أيها العروضي الشعر العربي بأجزاء الأبحر المجموعة في إحدى الدوائر الخمسة ، المرموز إليها بالأحرف المجموعة في لفظة (خفشلق) كما بينا كيفية الرمز إليها في حلنا سابقاً .

(**أولات**) حال من (دوائر) ولٰكنه جامد في تأويل مشتق ، منصوب بالكسرة ؛ لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم الذي رفعه بالضمة ونصبه وجره بالكسرة (أولات) : مضاف .

(**عد**) بالتخفيف ؛ لضرورة النظم : مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة في آخره ، والتقدير : حالة كون تلك الدوائر صواحبات عدد كثير من الأبحر .

(**جزء**) خبر لمبتدأ محذوف وجوباً ؛ لضرورة النظم تقديره : وتلك الأبحر جزء ، (جزء) : خبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**لجزء**) **اللام** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **جزء** : مجرور باللام ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه صفة لـ(جزء) تقديره : وتلك الأبحر جزء مضموم إلىٰ جزء آخر ، كـ(فعولن) مع (مفاعيلن) في الطويل ، و(مستفعلن) مع (فاعلن) في البسيط مثلاً ، والجملة الاسمية مستأنفة استئنافاً بيانياً .

(**ثنا ثنا**) بالقصر فيهما ؛ لضرورة النظم ، **الأول منهما** : حال من الجزئين ؛ لتخصص الجزء الأول بوصفه بالجار والمجرور بعده ، **والثاني منهما** : تأكيد للأول ، والحال منصوب بعامل صاحبه ، وهو هنا المبتدأ المحذوف ، وعلامة

نصبه فتحة ظاهرة على الهمزة المحذوفة ؛ لضرورة النظم ، ولم ينون ؛ لأنه اسم لا ينصرف ، والمانع له من الصرف : العدل التحقيقي والوصفية .

والمعنىٰ : حالة كون تلك الدوائر صواحبات عدد من البحور ، حالة كون تلك البحور مؤلفة من جزءٍ مضموم إلىٰ جزء آخر ، حالة كون كل من الجزئين ثُنا ثُنا ؛ أي : مكررين ؛ أي : اثنين اثنين في الدائرة ، سواء اختلفا كما في دائرة الطويل ، أم اتفقا كما في دائرة المتقارب ، فأجزاء الأبحر شفع لا وتر .

وقوله : (**خ ثمن أبن** . . .) إلىٰ آخر البيتين : ليس معرباً ولا مبنياً ؛ لأنه ليس كلاماً مركباً مفيداً ؛ لأنه ألفاظ وضعها للرمز بحروفها إلىٰ معان مقصودة له ؛ لأنها رموز كأرقام لعدد .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

فَمِنْهَا ٱبْتُنِي ٱلْمِصْرَاعُ وَٱلْبَيْتُ مِنْهُ وَٱلْـ	ـقَصِيدَةُ مِنْ أَبْيَاتِ بَحْرٍ عَلَى ٱسْتِوَا
وَقُلْ آخِرُ ٱلصَّدْرِ ٱلْعَرُوضُ وَمِثْلُهُ	مِنَ ٱلْعَجُزِ ٱلضَّرْبُ ٱعْلَمِ ٱلْفَرْقَ بِٱعْتِنَا

والفاء في قوله : (**فمنها**) فاء الفصيحة ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر ، تقديره : إذا عرفت الأجزاء العشرة السابقة ، وعرفت الدوائر المركبة منها ، وأردت بيان معنى المصراع والعروض والضرب والبيت. . فأقول لك : المصراع ما (**ابتني**) وأُلِّف ورُكِّب منها ؛ أي : من تلك الأجزاء العشرة السابق بيانها أصولاً وفروعاً .

والمصراع لغةً : أحد شقي الباب من الدار .

واصطلاحاً : نصف البيت من الشعر ، سواء كان ذلك النصف النصف الأول من البيت ، أو النصف الثاني منه .

والمصراع الأول : هو ما اشتمل على العروض .

والنصف الثاني : ما اشتمل على الضرب .

وكلاهما يسمىٰ بيتاً واحداً ؛ لأن البيت ـ كما سيأتي قريباً ـ ما اشتمل على المصراعين .

وسمي المصراع ـ المصطلح عليه عندهم وهو نصف البيت ـ **مصراعاً** : تشبيهاً له بمصراع الباب من الدار ، وهو إحدىٰ فتحتي الباب ، في الباب الذي له شقان كل منهما يُفْتَحُ إلىٰ جهتِه .

ومراده : أن بيت الشعر له نصفان ، وكل منهما يسمىٰ مصراعاً ، والمصراع

ما تركب من الأجزاء العشرة ، سواء كانت تلك الأجزاء أربعة كما في الطويل أو ثلاثة كما في الرجز .

والبيت في اصطلاحهم : ما ابتني ورُكِّب وأُلِّف (**منه**) أي : من جنس المصراع ؛ أي : من المصراعين الأول والثاني .

ويسمىٰ أول أجزاء المصراع الأول : **صدراً** ؛ لصدارته في أول البيت .

ويسمى الجزء الأخير من المصراع الأول : **عروضاً** ـ بفتح العين ـ **على القول الصحيح** ، كما في « المختصر الشافي » ، **وقيل** : بالعكس فيها وفي الضرب .

ولفظ العروض مؤنثة ؛ لأنها مأخوذة من العارضة : التي هي الخشبة المعترضة في وسط الخيمة .

وسمي ذلك الآخر **عروضاً** : لاعتراضه وسطَ بيتِ الشِّعْر ، كاعتراض العروض ـ الذي هو لغةً : عمودُ الخباء ـ وسطَ بيتِ الشَّعْر .

ويسمىٰ آخر أجزاء المصراع الثاني : **ضرباً** على الصحيح .

وقيل : بالعكس فيه وفي العروض ، كما في « المختصر الشافي » .

وهو مذكر ، **سمي به** : لما فيه من الإعْراضِ عن البيت بتمامه .

ويسمىٰ ما عدا ما ذكر من العروض والضرب : **حشواً** ؛ لكونه في حشو البيت ؛ أي : في وسطه .

وقيل : **يسمى** المصراع الأول كله : **صدراً** ؛ لوقوعه في صدر البيت ، والمصراع الثاني : **عجزاً** ؛ لوقوعه في عجز البيت ؛ أي : في آخره ، وعلىٰ هٰذا القول فلا حشو . انتهىٰ من « الأنصاري » مع زيادة وتصرف .

والقصيدة عندهم : ما ابتنيت ؛ أي : ألفاظ تركبت وألفت (**من أبيات بحر**) واحد ؛ أي : أبيات جمعت ووزنت وقفيت من أجزاء بحر واحد ، لا اختلاط

فيها من بحورٍ كثيرة ، كائنةٍ تلك الأبيات (**على استوا**) قصره ؛ لضرورة الروي ؛ أي : على استواءِ أعدادِ أجزائها ؛ بأن تكون تلك الأبياتُ مستويةً في أعداد الأجزاءِ ، وفيما يجوزُ فيها ، أو يلزم من الزحافِ والعللِ ، أو يَمتنع .

وظاهر كلامه ككثيرين **أن أقل القصيدة ثلاثة أبيات** ؛ لأنها أقل الجمع ، **وقيل** : ما دون سبعة يسمىٰ : **قطعةً** اتفاقاً ، وما فوق العشرة يسمىٰ : **قصيدةً** اتفاقاً ، وما بينهما : فيه خلاف ، رجح منه ابن واصل أن السبعة وما فوقها قصيدةً . انتهىٰ من « شيخ الإسلام » .

ومراد الناظم : أن القصيدة ما انبنت وتألفت من أبيات بحر واحد ، بشرط كون كلها مستويةً في أعداد الأجزاء وفي أحكام الأجزاء الجارية فيها .

واحترز بقوله : (**مستوية الأعداد**) عما إذا نظم شاعر أبياتاً من بحر البسيط مثلاً ، بعضها وافٍ وبعضها مجزوء . . فلا يمكن نظمها مع اختلاف عدد الأجزاء في سلك واحد ، بحيث ينطلق علىٰ مجموعها قصيدة واحدة .

واحترز أيضاً . . عما إذا استوت الأبيات في عدد الأجزاء ، ولكن لا تستوي في الأحكام الجارية فيها ، كما إذا نظم أبياتاً من بحر الطويل مثلاً ، بعضها ضربه تام ، وبعضها ضربه مقبوض ، وبعضها ضربه محذوف . . فلا يمكن أن يجعل مجموع ذلك قصيدة واحدة . انتهىٰ « مخزومي » .

قال الشريف ـ شارح القصيدة ـ : (**والقصيدة** : مؤلفة من أبيات بحر واحد ، بشرط أن لا تختلف أعداد أجزائها ، وأحكام تلك الأجزاء ؛ وذلك بأن تكون أبياتها متساوية في الأحكام اللازمة ، **وقد قيل** : لا تسمى الأبيات قصيدة حتىٰ تكون عشرة فما فوقها ، **وقيل** : أَزيَد من عشرة ، **وقيل** : حتىٰ تجاوز سبعة ، وما دون ذلك يسمىٰ : **قطعة**) انتهىٰ منه .

ثم بين الناظم العروض والضرب بقوله : (**وقل**) أيها العروضي (**آخر**

الصدر) أي : آخر المصراع الأول من البيت : هو (**العروض**) أي : المسمىٰ عندهم بالعروض ، كما مر آنفاً .

وقد تقدم ـ في صدر الكتاب ـ **أن العروض** : ميزان الشعر والناحية ، **وعرفاً** : يقال للجزء الأخير من الشطر الأول من البيت ، وهو المراد هنا .

(**و**) قل (**مثله**) مثل آخر الصدر ؛ أي : مماثله حالة كونه (**من العجز**) أي : من عجز البيت وآخره وهو المصراع الثاني : هو (**الضرب**) أي : المسمىٰ بالضرب .

فالضرب : هو الجزء الأخير من المصراع الثاني من البيت .

وحاصل المعنىٰ : أن الضرب آخر العجز ؛ كما أن العروض آخر الصدر ، وبمعرفة ذلك المعنى المذكور في كل من العروض والضرب (**اعلم**) أيها العروضي (**الفرق**) بينهما ؛ أي : المعنى الفارق بينهما (**باعتنا**) قصره ؛ لضرورة الروي ؛ أي : اعلم ذلك الفرق بينهما حالة كونك ملتبساً باعتناءٍ واهتمامٍ بمعرفة ذلك الفرق بينهما ؛ لأنه من المبهم العروضي ، والغرض منه تكميل البيت .

وعبارة الدماميني هنا : قوله : (**اعلم الفرق باعتنا**) أي : اعلم الفرق بين العروض والضرب حالة كونك مصاحباً بالاعتناء والاهتمام بهـٰذا الأمر ؛ وذلك لأن هـٰذين اللقبين يكثر دورانهما بين القوم ، ولهما أحكام كثيرة مهمة ، فالاعتناء بشأنهما شديد .

إعراب البيتين

(**فمنها ابتني المصراع**) **الفاء** : فاء الفصيحة ، مبنية على الفتح ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر تقديره : إذا عرفت الأجزاء العشرة السابقة

ودوائرها ، وأردت معرفة معنى المصراع والبيت والقصيدة . . فأقول لك : منها ابتني المصراع . **من** : حرف جر ، مبني على السكون ، **الهاء** : ضمير للمفردة المؤنثة الغائبة في محل الجر بـ(من) ، مبني على السكون ، الجار والمجرور متعلق بـ(ابتني) المذكور بعده .

(**ابتني**) فعل ماض مغير الصيغة ، مبني علىٰ فتح ظاهر على الياء المحذوفة ؛ لضرورة النظم .

(**المصراع**) نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة من الفعل المغير ونائب فاعله في محل النصب : مقول لجواب (إذا) المقدرة ، وجملة (إذا) المقدرة : مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب .

(**والبيت**) **الواو** : عاطفة ، مبنية على الفتح ، (**البيت**) مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**منه**) من : حرف جر ، مبني على السكون ، **الهاء** : ضمير للمفرد المذكر الغائب في محل الجر ، مبني على الضم ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً تقديره : والبيت مبني منه ؛ أي : من كل من المصراعين ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل النصب : معطوفة علىٰ جملة قوله : (فمنها ابتني المصراع) علىٰ كونها مقولاً لجواب (إذا) المقدرة ، عطف اسمية علىٰ فعلية ، وجملة (إذا) المقدرة : مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب .

(**والقصيدة من أبيات بحر**) **الواو** : عاطفة ، مبنية على الفتح ، **القصيدة** : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**من**) حرف جر ، مبني على السكون .

(**أبيات**) مجرور بـ(من) ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، (أبيات) : مضاف .

(**بحر**) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً لمبتدأ تقديره : والقصيدة مبنية من أبيات بحر واحد ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل النصب : معطوفة علىٰ جملة قوله : (فمنها ابتني المصراع) علىٰ كونها مقولاً لجواب (إذا) المقدرة .

(**على استوا**) **علىٰ** : حرف جر ، مبني بسكون على الألف المحذوفة ؛ للتخلص من التقاء الساكنين ، **استوا** : مجرور بـ(علىٰ) ، وعلامة جره كسرة ظاهرة على الهمزة المحذوفة ؛ لضرورة الروي ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه صفةً لـ(أبيات) تقديره : كائنة تلك الأبيات على استواء في عدد أجزائها وفي أحكامها ؛ أي : مستويات في عدد أجزائها وأحكامها ، أو لوقوعه حالاً من (أبياتٍ) لتخصصها بالإضافة ، تقديره : حالة كون تلك الأبيات كائناتٍ على استواءٍ في عدد أجزائها ، وفي أحكامها من الزحاف والعلل ؛ أي : مستويات في ذلك .

(**وقل آخر الصدر العروض**) **الواو** : استئنافية أو عاطفة ، مبنية على الفتح ، **قل** : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً لإسناده إلى المخاطب تقديره : أنت ، يعود على العروضي ، والجملة الفعلية مستأنفة أو معطوفة علىٰ جملة قوله : (فمنها ابتني المصراع) علىٰ كونها مستأنفة .

(**آخر**) خبر مقدم مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (آخر) : مُضاف .

(**الصدر**) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره .

(**العروض**) مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهٰذا أولىٰ من العكس ؛ أي : من جعل (آخر) مبتدأ ، وجعل (العروض) خبراً ؛ لأن العروض هو المعرف المحكوم عليه ، والجملة من المبتدأ المؤخر والخبر المقدم في محل النصب : مقول لـ(قل) .

والمعنىٰ : والعروض عندهم هو آخر الصدر ؛ أي : آخر المصراع الأول من البيت .

(**ومثله من العجز الضرب**) **الواو** : عاطفة ، مبنية على الفتح ، **مثل** : خبر مقدم مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (مثل) : مضاف ، **الهاء** : ضمير للمفرد المذكر الغائب عائد على (العروض) في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الضم .

(**من العجز**) **من** : حرف جر ، مبني بسكون مقدر على الأخير منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة التخلص من التقاء الساكنين ، **العجز** : مجرور بـ(من) ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه حالاً مقدماً علىٰ صاحبها ؛ لضرورة النظم ، وصاحبها وهو قوله : (الضرب) .

(**الضرب**) مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهٰذا أولىٰ من العكس ؛ لأن (الضرب) هو المحكوم عليه ، والتقدير : والضرب مثله ؛ أي : مثل العروض في آخرية المصراع حالة كون الضرب من العجز ؛ أي : من عجز البيت وآخره ؛ أي : حالة كونه من آخر المصراع الثاني ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل النصب : معطوفة علىٰ جملة قوله : (والعروض آخر الصدر) علىٰ كونها مقولاً لـ(قل) .

(**اعلم الفرق باعتنا**) **اعلم** : فعل أمر ، مبني علىٰ سكون مقدر منع من ظهوره

اشتغال المحل بحركة التخلص من التقاء الساكنين ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت أيها العروضي .

(**الفرق**) مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره ، والعلم هنا عرفانية تتعدىٰ إلىٰ مفعول واحد .

(**باعتنا**) **الباء** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **اعتنا** : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة على الهمزة المحذوفة ؛ لضرورة الروي ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه حالاً من فاعل (علم) ، والتقدير : اعلم الفرق بين العروض والضرب حالة كونك ملتبساً باعتناء واهتمام في معرفة الفرق بينهما ؛ لأنها من المهمات عند العروضيين ؛ لكثرة دورانهما عندهم والغرض من هـٰذه الجملة تكميل البيت .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ؛ آمين :

ألقاب الأبيات وأسماؤها

أي : في مبحثها ، والألقاب : جمع لقب ، واللقب من أقسام الاسم الثلاثة : ما أشعر بمدح المسمىٰ كالتام هنا ، أو بذمه كالمنهوك .

إِذَا اسْتَكْمَلَ ٱلْأَجْزَاءَ بَيْتٌ كَحَشْوِهِ ... عَرُوضٌ وَضَرْبٌ تَمَّ أَوْ خُولِفَتْ وَفَا
بِزُهْرٍ هُمَا وَٱزْدَادَ سَطْحُكَ حَايِدٌ ... أَخِيرُهُمَا فَٱلْفَرْقُ بَيْنَهُمَا ٱنْجَلَىٰ

قوله : (**إذا استكمل الأجزاء بيت**) الأجزاء : مفعول مقدم ؛ لضرورة النظم ، بيت : فاعل مؤخر .

وقوله : (**كحشوه**) خبر مقدم (**عروض وضرب**) مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية حال من (بيت) ، وسوغ مجيء الحال منه ؛ لأنه علم علىٰ ما تركب من المصراعين فصح مجيء الحال منه .

وقوله : (**تم**) جواب (إذا) ، **والمعنىٰ** : إذا استكمل واستوفى البيت من الشعر عدد أجزاء دائرته مثمنة كانت أو مسدسة ، والحال أن عروض ذلك البيت وضربه كائنان كحشوه فيما يجوز عليه ويمتنع فيه من الزحاف ، فاتفقت الثلاثة ؛ أعني : العروض والضرب والحشو في ذلك المذكور من الزحاف . . تم البيت ؛ أي : يسمىٰ ذلك البيت عندهم : تاماً ، **فالبيت التام** : هو ما اتفقت فيه الثلاثة في جواز ما يجوز فيها ، وامتناع ما يمتنع فيها .

(**أو**) استكمل البيت عدد أجزاء دائرته ، ولٰكن (**خولفت**) الثلاثة المذكورة من العروض والضرب والحشو ؛ أي : وقعت المخالفة بينها ، بأن لم تكن عروضه وضربه كحشوه ؛ بأن عرض لكل منهما أو لأحدهما ما لا يعرض للحشو من الزحاف والتغيير ، كلزوم التغيير لعروض الطويل أو ضربه .

(**وفا**) جواب (إذا) ؛ أي : يسمىٰ ذلك البيت عندهم حينئذٍ : وافياً ؛ أي : **فالبيت الوافي** : ما وقعت المخالفة فيه بين العروض والضرب والحشو فيما يعرض لها من الزحاف .

وعبارة المخزومي : يعني الناظم : **أن البيت إذا كان مستكملاً للأجزاء** الواقعة في دائرته . . **فهو علىٰ ضربين** : **أحدهما** : أن يكون عروضه وضربه مماثلين لحشوه في الأحكام التي تلحقه ، فيجوز فيهما ما جاز فيه ، ويمتنع فيهما ما امتنع فيه ، فهٰذا **يسمى التام** .

الثاني : أن يكون عروضه وضربه مخالفين لحشوه ؛ بأن يعرض لهما ما لا يجوز عُرُوضه للحَشْوِ ، فهٰذا **يسمى الوافي** .

فالتام مباين للوافي مفهوماً ، وإن كان أخص منه محلاًّ .

وقوله : (بزهرٍ) جار ومجرور خبر مقدم .

وقوله : (**هما**) مبتدأ مؤخر ؛ أي : هما ؛ أي : التام والوافي واقعان في زهرٍ ؛ أي في البحرين اللذين رمزت إليهما بحروف (**زهر**) وهما : البحرُ السابعُ : **وهو الرجز** ، رمز إليه بالزاي من (**زهر**) ملغياً الباء ، والبحرُ الخامسُ : **وهو الكامل** ، رمز إليه بالهاء من (**زهر**) ملغياً الراء .

فالتام من الكامل : هو الذي لم يدخله شيء من التغييرات العلية في عروضه وضربه وحشوه ، وإن جاز فيه شيء من التغييرات الزحافية .

وأجزاؤه : (متفاعلن) ست مرات .

مثاله : قول عنترة :

وإذا صحوتُ فما أُقصِّر عن ندىً　　　وكما عَلِمْتِ شمائلي وتكرمي

أي : إذا صحوت وأفقت مِنْ غَفْلَةِ الشَّرَابِ .

والوافي منه ـ أي : من الكامل ـ : وهو الذي لم يسلم عروضه وضربه ؛ لأنه دخل فيها **الحذ** : وهو حذف وتدهما المجموع .

مثاله : قوله :

دِمَنٌ عَفَتْ وَمَحَا مَعَالِمَهَا　　　هَطِلٌ أَجَشُّ وَبَارِحٌ تَرِبُ

و (**الدمن**) بكسر الدال وفتح الميم : جمع دمنة ، كَسِدْرٍ وسِدَرٍ ، وأراد بها الشاعر مواضع القوم ؛ لأنها آثارهم (**عفت**) أي : هلكت (**معالمها**) جمعُ مِعْلَم : وهو ما يُستدل به على الشيء ، كجدرانِ **الدِّمَن** (**هَطِل**) بكسر الطاء : المطر الكثير (**أجشُّ**) أي : شدةُ الوَقْعِ على الأرض (**وبارِح**) هو الريح بالليل ، أو الريحُ الحارة في الصيف (**تَرِبُ**) وهو الذي يَحْمِلُ الترابَ لقوته . انتهىٰ « د م » .

ومثال التام من الرجز ـ وأجزاؤه : (مستفعلن) ست مرات ـ **قولُه** :

دارٌ لسَلْمىٰ إذ سُلَيْمىٰ جَارَةٌ　　　قفراً تُرىٰ آياتُها مثلَ الزبرْ

قوله : (**إذ سليمىٰ**) أي : المذكورة أولاً ، فهي سلمىٰ بعينها ، إلا أنه صغرها ؛ لعذوبة الاسم المصغر ، وأعاد اسمها ظاهراً ولم يقل : (إذ هي جارة) ؛ للتلذذ بترداد اسمها علىٰ لسانه آذانه . (**قفراً**) أي : خالية (**ترىٰ**) بالبناء للفاعل ، أو للمفعول (**آياتها**) مفعول به منصوب بالكسرة على الأول ، وبالرفع : نائب فاعل (**مثل**) مفعول ثان إن كانت (رأىٰ) علمية ، أو حال من

(آيات) إن كانت بصرية (**والزبر**) بضم الزاي والموحدة : جمع زبور : وهو الكتاب ؛ أي : صارت علاماتها وآثارها الدالة عليها مثل حروف الكتاب في الخفاء .

ومثال **الوافي من الرجز** : قوله :

القلب منها مستريح سالم   والقلب مني جاهد مجهود

فدخل في ضربه **القطع** : وهو حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله ، فصار (مستفعلن) فيه (مستفعل) بإسكان اللام .

قوله : (**وازداد**) فعل ماض (**سطحك حايد**) مفعول به محكي (**أخيرهما**) فاعل ؛ أي : وازداد الأخير من اللقبين المذكورين ـ وهو الوافي على الأول منهما وهو التام ـ دخوله على الأبحر الثمانية التي رمزنا إليها بحروف قوله : (**سطحك**) أي : سقف بيتك (**حايد**) بقلب الهمزة ياءً ؛ أي : مائل عن الاستقامة إلى السقوط : اسم فاعل من : حاد يحيد فهو حائد ، كقولك : باع فهو بائع ؛ أي : زاد الأخير من اللقبين على الأول منهما زيادة على البحرين اللذين تقدم أنه يشارك فيهما التام .

فالسين رمز للخامس عشر : وهو **المتقارب** .

والطاء للتاسع : وهو **السريع** .

والحاء للثامن : وهو **الرمل** .

والكاف للحادي عشر : وهو **الخفيف** .

والجيم للثالث : وهو **البسيط** .

والألف للأول : وهو **الطويل** .

والياء للعاشر : وهو **المنسرح** .

والدال للرابع : وهو **الوافر** .

فجملة ما يأتي من الأبحر وافياً : عشرة ، **وما يأتي تاماً** : اثنان فقط : الكامل والرجز ، كما مر .

ومثال الوافي من المتقارب ـ وأجزاؤه : (فعولن) ثماني مرات ـ **قوله** :

وأروي من الشعر شعراً عويصاً ينسـي الـرواة الـذي قـد رووا

فإن ضربه محذوف ، حذف منه السبب الخفيف ، فيصير (فعولن) : (فعو) ، وينقل إلىٰ (فعل) بسكون اللام .

ومثال الوافي من السريع ـ وأجزاؤه : (مستفعلن مستفعلن مفعولات) مرتين ـ **قوله** :

أزمـان سلمـىٰ لا يـرىٰ مثلهـا الـراؤون فـي شـام ولا فـي عـراقْ

فإن ضربه مطوي موقوف ؛ لأنه دخله **الطي** : وهو حذف رابعه ، **والوقف** : وهو إسكان السابع المتحرك ، فصار (مفعولات) فيه : (فاعلان) .

ومثال الوافي من الرمل ـ وأجزاؤه : (فاعلاتن) ست مرات ـ **قوله** :

أبلـغ النعمـان عنـي مـألكـاً أنـه قـد طـال حبسـي وانتظـار

لأن عروضه محذوفة ، **والحذف** : حذف سبب خفيف ، وضربه مقصور ، **والقصر** : حذف ساكن السبب وإسكان متحركه .

ومثال الوافي من الخفيف ـ وأجزاؤه : (فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن) مرتين ـ **قوله** :

إن قـدرنـا يـومـاً علـىٰ عـامـر ننتصـف منـه أو نـدعـه لكـمْ

لأن عروضه وضربه محذوفان ، **والحذف** : ذهاب سبب خفيف .

ومثال الوافي من البسيط ـ وأجزاؤه : (مستفعلن فاعلن) أربع مرات ـ **قوله** :

يا حار لا أرمين منكم بداهية		لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

لأن عروضه وضربه مخبونان ، **والخبن** : حذف ثاني الجزء ساكناً ، كحذف سين (مستفعلن) ، وألف (فاعلن) .

ومثال الوافي من الطويل ـ وأجزاؤه : (فعولن مفاعيلن) أربع مرات ـ **قوله** :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً		ويأتيك بالأخبار من لم تزود

لأن عروضه وضربه مقبوضان ، **والقبض** : حذف خامس الجزء ساكناً .

ومثال الوافي من المنسرح ـ وأجزاؤه : (مستفعلن مفعولات مستفعلن) مرتين ـ **قوله** :

إن ابن زيد لا زال مستعملاً		للخير يفشي في مصره العرفا

لأن ضربه مطوي ، **والطي** : حذف رابع الجزء ساكناً ، كحذف فاء (مستفعلن) مجموع الوتد .

ومثال الوافي من الوافر ـ وأجزاؤه : (مفاعلتن) ست مرات ـ **قوله** :

لنا غنم نسوقها غزار		كأن قرون جلتها العصي

لأن عروضه وضربه مقطوفان ، **والقطف** : حذف سبب خفيف مع إسكان خامسه ، وهو ـ أي : القطف ـ **خاص بالوافر** ، فيصير (مفاعلتن) فيه (مفاعل) ، وينقل إلىٰ (فعولن) .

والفاء في قوله : (**فالفرق بينهما انجلىٰ**) فاء الفصيحة ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر تقديره : إذا عرفت البحور التي يقع فيها التام والتي يقع فيها الوافي . فأقول لك : قد انجلىٰ وانكشف وظهر الفرق لك بينهما ؛ أي : بين اللقبين المذكورين ؛ يعني : البيت التام والبيت الوافي .

ويصح أن تكون الفاء تفريعية ، وفي بعض النسخ : (والفرق) بالواو .

وإنما رمز الناظم هنا بالسين إلى الخامس عشر مع أنها لِستِّين علىٰ حساب الجُمَّلِ الصغير ، **وبالكاف** إلى الحادي عشر مع أنها لعِشْرِينَ علىٰ حساب الجمل الصغير ، **وبالنون** ـ فيما يأتي ـ إلى الرابع عشر مع أنها لخمسِينَ علىٰ حساب الجمل الصغير ، **وباللام** إلى الثاني عشر مع أنها لثلاثِينَ علىٰ حساب الجمل الصغير ، **وبالميم** إلى الثالث عشر مع أنها لأربعين علىٰ حساب الجمل الصغير ؛ **جرياً علىٰ حساب الجمل الكبير** ؛ لأنَّ السينَ خامسَ عشر حروفِ (أبجد) ، والكاف حادي عشرها ، والنون رابع عشرها ، واللام ثاني عشرها ، والميم ثالث عشرها ، وإن كان ذلك مخالفاً لحسابها بالجمل الصغير .

كما أنه رمز بالألف إلى الأول ، وبالباء إلى الثاني ، وهٰكذا إلى الياء ، حين أشار بها إلى العاشر . نظراً إلىٰ أن الألف أول حروف (أبجد) والباء ثانيها ، وهٰكذا في الجُمَّلِ مطلقاً ، سواء كان كبيراً أو صغيراً ، وإن كانت الألف في الجُمَّلِ للواحد لا بقيد كونها أولاً ، والباء للاثنين لا للثاني ، وهٰكذا .

والحاصل : أن الجُمَّلَيْنِ توافقا في الآحاد وتخالفا فيما فوق العشرة ، فجرى الناظم في أول الكتاب علىٰ مطلق الجمل ، **وهنا جرىٰ على الجمل الكبير** لا على الصغير ، فلا اعتراض عليه بما هنا . انتهىٰ « شيخ الإسلام » بتصرف وزيادة .

إعراب البيتين

(**إذا استكمل الأجزاء بيت**) **إذا** : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه في محل النصب على الظرفية الزمانية ، مبني بسكون على الألف المحذوفة ؛ للتخلص من التقاء الساكنين .

(**استكمل**) فعل ماض ، مبني على الفتح .

(**الأجزاء**) مفعول به مقدم علىٰ فاعله منصوب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره . (**بيت**) فاعل مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة من الفعل والفاعل : في محل الخفض بإضافة (إذا) إليها علىٰ كونها فعل شرط لها ، والظرف متعلق بالجواب الآتي .

(**كحشوه**) **الكاف** : حرف جر ، **حشو** : مجرور بالكاف ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، (**حشو**) : مضاف ، **الهاء** : ضمير متصل في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الكسر ؛ لوقوعه بعد الكسر ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً مقدماً .

(**عروض**) مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**وضرب**) معطوف علىٰ (عروض) وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة من المبتدأ المؤخر والخبر المقدم في محل النصب : حال من البيت ، والتقدير : إذا استكمل البيت أجزاءه حالة كون عروضه وضربه كائنين كحشوه فيما يجوز عليه ويمتنع فيه من الزحاف والتغيير . . فقد تم ، أو الجملة الاسمية صفة لـ(بيت) ، والتقدير : وإذا استكمل بيت موصوف بكون عروضه وضربه كحشوه أجزاءَ دائرته . . فقد تم .

(**تم**) فعل ماض ، مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود على البيت ، والجملة الفعلية جواب (إذا) لا محل لها من الإعراب ، وجملة (إذا) من فعل شرطها وجوابها مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

(**أو خولفت**) **أو** : حرف عطف وتفصيل ، مبني على السكون ، **خولف** : فعل ماض مغير الصيغة ، مبني على الفتح ، **والتاء** : علامة تأنيث نائب الفاعل ، مبني على السكون ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ؛ لإسناده إلى الغائبة تقديره : هي ، يعود علىٰ (أجزاء) حشو البيت ؛ أي : خالف أجزاءه أجزاء

العروض والضرب ، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة الاسمية في قوله : (كحشوه عروض وضرب) علىٰ كونها حالاً من البيت ، تقديره : إذا استكمل البيت أجزاء دائرته حالة كون أجزاء عروضه وضربه موافقاً لأجزاء حشوه . . فقد تم ذلك البيت ؛ أي : سمي تاماً ، أو استكمل البيت أجزاء دائرته حالة كون أجزاء عروضه وضربه مخالفاً لأجزاء حشوه . . فقد وفا البيت ؛ أي : سمي وافياً ، أو معطوفة عليها علىٰ كونها صفةً لـ(بيت) تقديره : إذا استكمل أجزاء دائرته بيت موصوف بكون أجزاء عروضه وضربه موافقاً لأجزاء حشوه . . فقد تم ذلك البيت ، أو استكمل أجزاء دائرته بيت موصوف بكون أجزاء عروضه وضربه مخالفاً لأجزاء حشوه . . فقد وفا ذلك البيت ؛ أي : سمي وافياً .

(**وفا**) فعل ماض ، مبني علىٰ فتح مقدر منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود على (البيت) ، والجملة الفعلية جواب (إذا) لا محل لها من الإعراب .

(**بزهرٍ هما**) **الباء** : حرف جر بمعنىٰ (في) مبني على الكسر ، **زهر** : مجرور محكي بالباء .

(**هما**) : **الهاء** : ضمير للمثنى المذكر الغائب في محل الرفع : مبتدأ مؤخر ، مبني على الضم ، **الميم** : حرف عماد ، مبني على الفتح ، **والألف** : حرف دال على التثنية ، مبني على السكون ، الجار والمجرور في قوله : (بزهر) متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً مقدماً ، تقديره : هما ؛ أي : هٰذان اللقبان المذكوران ـ يعني : التام والوافي ـ واقعان في البحرين اللذين رمزت إليهما بالزاي والهاء الواقعين في لفظ (زهر) وهما : الكامل وأشار إليه بالهاء ، والرجز وأشار إليه بالزاي ، والراء ملغية ، والجملة من المبتدأ والخبر : مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب .

(**وازداد**) **الواو** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **ازداد** : فعل ماض ، مبني على الفتح .

(**سطحك حايد**) مفعول مقدم علىٰ فاعله محكي ؛ لأن مرادنا لفظه لا معناه ، والمفعول منصوب بالفعل ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة علىٰ دال (**حايد**) منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية .

(**أخيرهما**) **أخير** : فاعل مؤخر عن المفعول به ، والفاعل مرفوع بالفعل ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (أخير) : مضاف ، **والهاء** : ضمير للمثنى المذكر الغائب في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الضم ، **والميم** : حرف عماد ، **والألف** : حرف دال على التثنية ، والتقدير : وازداد الأخير من اللقبين ـ وهو الوافي ـ على الأول منهما ـ وهو التام ـ وقوعه في ثمانية أبحر رمزنا إليها بحروف قولنا : (سطحك حايد) كما تقدم بسط الكلام فيه في مقام الحل ، وقوله : (سحطك حايد) في الأصل : مبتدأ وخبر ، كما تقدم تفسيره ثَمَّ .

(**فالفرق**) **الفاء** : تفريعية أو فصيحية ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر تقديره : إذا عرفت اختصاص أخير اللقبين بثمانية أبحر واشتراكهما في بحرين آخرين . . فأقول لك : قد انجلى الفرق بينهما ، **الفرق** : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

(**بينهما**) **بين** : منصوب على الظرفية الاعتبارية ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، (**بين**) : مضاف ، **الهاء** : ضمير للمثنى المذكر الغائب في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الضم ، **الميم** : حرف عماد ، **والألف** : حرف دال على التثنية ، والظرف متعلق بـ(الفرق) ؛ لأنه مصدر لـ(فرق) الثلاثي .

(**انجلىٰ**) فعل ماض ، مبني علىٰ فتح مقدر على الأخير منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ،

يعود على (الفرق) ، والجملة الفعلية في محل الرفع : خبر المبتدأ ، تقديره : فالفرق بين اللقبين منجل ظاهر واضح ، أصله : منجلي ، والجملة الاسمية في محل النصب : مقول لجواب (إذا) المقدرة ، وجملة (إذا) المقدرة : مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب .

والله سبحانه وتعالى أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

وَإِسْقَاطُ جُزْأَيْهِ وَشَطْرٍ وَفَوْقَهُ	هُوَ ٱلْجَزْءُ ثُمَّ ٱلشَّطْرُ وَٱلنَّهْكُ إِنْ طَرَا
لِلاوَّلِ حَتْماً نَبْلُ مُوفٍ فَإِنْ تُرِدْ	جَوَازاً فَجَهِّزْ حَدْسَ كُفْوٍ أَخَا هُدَىٰ
وَجُوِّزَ ثَانٍ بِٱلسَّرِيعِ وَسَابِعٍ	وَنَهْكٌ بِرَزَيٍّ وَهْوَ نَزْرٌ مَتَىٰ أَتَىٰ

أي : (**وإسقاط جزأيه**) أي : جزأي البيت ؛ يعني العروض والضرب ، مبتدأ خبره قولُه : (**هو الجزء**) بفتح الجيم وسكون الزاي ، **ويسمى** البيت حينئذ : **مَجْزُوّاً** .

(**و**) إسقاط (**شطر**) البيت ؛ أي : نصفه ، مبتدأ خبره قوله : (**ثم الشطر**) **ويسمىٰ** البيت حينئذ : **مشطوراً** .

(**و**) إسقاط ما (**فوقه**) أي : ما فوق الشطر والنصف ؛ يعني : ثلثي البيت ، وهو مبتدأ خبره قوله : هو (**النهك**) ، **ويسمىٰ** البيت حينئذٍ : **منهوكاً** ، من (نهكه المرض) : إذا أضعفه .

ففي كلامه لف ونشر مرتب ؛ فقوله : (**هو الجزء**) عائد إلىٰ (**إسقاط جزأيه**) المذكورين .

وقوله : (**ثم الشطر**) عائد إلىٰ إسقاط شطره .

وقوله : (**والنهك**) عائد إلىٰ إسقاط ما فوقه .

وقوله : (**إن طرا**) بالقصر ؛ لضرورة الروي : جملة شرطية كمل بها البيت ، وجواب (**إن**) الشرطية معلوم مما قبلها ، والتقدير : إن طرأ ووقع كل من هـٰذه الثلاثة الألقاب المذكورة ـ يعني : الجزء والشطر والنهك ـ على البيت . . يسمىٰ ذلك البيت الذي طرأ واحد منها عليه باسم ذلك اللقب ؛ أي : يسمى الذي

طرأ عليه الجزء مجزوءاً ، والذي طرأ عليه الشطر مشطوراً ، والذي طرأ عليه النهك منهوكاً ، **والغرض منه** تكملة البيت ، كما مر آنفاً .

يعني : أن من الألقاب المتعلقة بالأبيات الجزء والشطر والنهك ، فإذا سقط من أجزاء البحور الموجودة في الدوائر جزءان عند الاستعمال ؛ أي : جزء من أجزاء الصدر ، وجزء من أجزاء العجز . . فذلك هو الجَزء ـ بفتح الجيم ـ مصدر : جزأته : إذا أخذت منه جزءاً ، والبيت حينئذ مجزو .

وإن سقط منه نصف الأجزاء . . فذلك هو الشطر ، مصدر قولك : (شطرته) إذا قطعته ، والبيت مشطور .

وإن سقط الثلثان من الأجزاء . . فذلك هو النهك ، والبيت منهوك ، هو مأخوذ من قولك : (نهكه المرض) إذا أضعفه ، ويقال : نهكت الثوب لبساً ، والدابة سيراً ، والمال إنفاقاً .

وعلم من كلامه : أنه لا شيء من المجزو والمشطور والمنهوك تام ولا واف ؛ ضرورة أن التمام والوفاء يستدعيان استكمال أجزاء الدائرة ، وهو مع كل واحد من الأمور الثلاثة مفقود .

وعلم أيضاً : أن في كلام الناظم لفاً ونشراً مرتباً ، وضرباً من الإجمال ؛ لأن ما فوق النصف ليس معيناً للثلثَينِ وخُصوصِه .

وفيه إعمال قيد ؛ فإنَّ الجَزءَ ليس إذهابَ جُزأين من البيت أياً كانا ، بل لا بد أن يكون أحدهما آخر الصدر ، والآخر آخر العجز ، وانظر هل في قوله : (**جزأيه**) بالإضافة إلىٰ ضمير البيت ما يشعر بهـٰذا القيد . انتهىٰ « مخزومي » .

ثم بيَّن الناظم المواضع التي تدخلها هـٰذه الألقاب الثلاثة وجوباً أو جوازاً **فقال** : (**للاول**) بالدرج ؛ أي : للأول من هـٰذه الألقاب الثلاثة ؛ وهو الجَزء في

حلوله في البيت (**حتماً**) أي : وجوباً خمسة أبحر ، رمزنا إليها بقولنا : (**نبل موف**) .

وقوله : (**للأول**) جار ومجرور خبر مقدم .

وقوله : (**نبل موف**) مبتدأ مؤخر محكي ، و(**حتماً**) حال من الأول المجرور باللام ، ولـٰكنه علىٰ تقدير مضاف .

والمعنىٰ : ونبل موف كائن للأول من الثلاثة حالة كون حلوله في الأبحر المرموز إليها حتماً ؛ أي : واجباً لازماً ؛ حيث رمزت **بالنون** إلى الرابع عشر **وهو المجتث** ، **وبالباء** إلى الثاني **وهو المديد** ، **وباللام** إلى الثاني عشر **وهو المضارع** ، **وبالميم** إلى الثالث عشر **وهو المقتضب** ، **وبالواو** إلى السادس **وهو الهزج** .

والفاء ملغاة ، أتىٰ بها لضرورة النظم ؛ لبناء قصيدته علىٰ خمسة عشر بحراً .

وآخر المرموز بها عنده من حروف (**أبجد**) السين من (**سعفص**) ؛ لأنه علىٰ مذهب الخليل لم يذكر من البحور إلا خمسة عشر . انتهىٰ من « شيخ الإسلام » مع زيادة .

مثال المجزو من المجتث ـ وأجزاؤه : (مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن) مرتين ، وهو مجزو وجوباً ـ **قوله** :

البطـــــن منهـــــا خميـــــص والــــوجــــه مثــــل الهــــلال

وعروضه وضربه صحيحان بعد الجَزء .

مثال المجزو من المديد ـ وأجزاؤه : (فاعلاتن فاعلن) أربع مرات ، وهو مجزو وجوباً ، وعروضه وضربه صحيحان بعد الجزء ـ **قوله** :

يــا لبكــر انشــروا لــي كليبــاً يــا لبكــر أيــن أيــن الفــرار

ومثال المجزو من المضارع ـ وأجزاؤه : (مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن) مرتين ، وهو مجزو وجوباً ـ **قوله** :

دعـــــانــــي إلـــىٰ سعـــــادا   دواعـــــي هــــوىٰ سعـــــادا

قوله : (**دعاني**) هو والهمزة بعده وزنه : (مفاعيل) فقد دخله **الكف** : وهو حذف سابع الجزء ساكناً ، (**لىٰ سعادا**) : (فاع لاتن) ، (**دواعي هـ**) : (مفاعيل) فقد دخله الكف أيضاً ، (**ـوىٰ سعادا**) : (فاع لاتن) فقد دخله المراقبة ؛ لأن بعض العروضيين أوجبها في هٰذا البحر في الجزء الأول والثالث منه ، **والمراقبة** : هي تجاوز سببين خفيفين ، وقد سلم أحدهما وزوحف الآخر .

ومثال المجزو من المقتضب ـ وأجزاؤه : (مفعولات مستفعلن مستفعلن) مرتين ، وهو مجزو وجوباً ، وعروضه وضربه مطويان ، **والطي** : حذف رابع الجزء ساكناً ؛ كحذف فاء (مستفعلن) مجموع الوتد ، فيصير (مستفعلن) : (مستعلن) ، وينقل إلىٰ (مفتعلن) ـ **قوله** :

أقبلـــــت فـــــلاح لهـــــا   عـــــارضـــــان كـــــالسبـــــج

والسبج : جمع سبجة ، نظير قصبٍ وقصبة : وهي خرز أسود براق .

ومثال المجزو من الهزج ـ وأجزاؤه : (مفاعيلن) ست مرات ، وهو مجزو وجوباً ، وعروضه وضربه صحيحان ـ **قوله** :

عفـــا مـــن آل ليلـــى السهـ   ـــب فـــالأمـــلاَح فـــالغمـــر

(**عفا**) أي : تغير ودرس (**من**) مواضع (**آل**) أي : قوم (**ليلى السهب**) بفتح المهملة ، ونصف البيت هو الهاء منه ، وهو وما عطف عليه أسماء مواضع كان قوم ليلىٰ ينزلونها .

و(**الأملاح**) بفتح الهمزة آخره حاء مهملة ، و(**الغمر**) بفتح الغين المعجمة وسكون الميم .

وأتىٰ بالفاء إشارة إلىٰ أن كل موضع خرب بعد الذي قبله من غير مهلة . انتهىٰ « د م » .

والفاء في قوله : (**فإن ترد**) فاء الفصيحة ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر ، تقديره : إذا عرفت مواضع وجوب الجزء من البحور ، وأردت بيان مواضع دخول الجزء فيها جوازاً من البحور . . فأقول لك : إن ترد أيها العروضي معرفة مواضع دخول الجزء (**جوازاً**) **فهي سبعة أبحر** ، رمزت إليها بحروف قولي : (**جهز حدس كفو**) وهي :

البسيط المرموز إليه بالجيم ، **والكامل** المرموز له بالهاء ، **والرجز** المرموز له بالزاي ، **والرمل** المرموز له بالحاء ، **والوافر** المرموز له بالدال ، **والمتقارب** المرموز له بالسين ، **والخفيف** المرموز له بالكاف .

والفاء والواو ملغيتان ، أتىٰ بهما لاستقامة الوزن .

وبقيت ثلاثة أبحر لا يدخلها الجزء أصلاً ؛ وهي : الطويل والسريع والمنسرح .

وأراد بـ(الجواز) عدم تحتم جزء بحر ، لـٰكن الشاعر إذا جزأ بيتاً من قصيدته . . لزمه جزء بقية أبياتها .

إذا عرفت ما ذكرته لك من مواضع وجوب الجزء وجوازه ، وأردت بيان ما هو النصيحة لك ؛ لتكون من رجال الفن . . فاضبط ذلك واحفظه يا (**أخا**) أي : صاحب (**هدىٰ**) ورشاد إلىٰ قانون هـٰذا الفن .

وفي نسخةٍ : (**كفو هدىٰ**) بالإضافة . انتهىٰ « شيخ الإسلام » .

مثال المجزو من البسيط ـ وأجزاؤه : (مستفعلن فاعلن) أربع مرات ، وهو مجزو جوازاً ـ **قوله** :

مــاذا وقــوفــي علــىٰ ربــع عفــا مخلـــولـــق دارس مستعجـــم

وعروضه وضربه بعد الجزء صحيحان .

(**عفا**) أي : درس وخلا عن الأنيس (**والربع**) المنزل (**مخلولق**) بصيغة اسم الفاعل ؛ أي : مستو بالأرض (**مستعجم**) بصيغة اسم الفاعل أيضاً ؛ أي : لا ينطق ولا يتكلم .

ومثال مجزو الكامل ـ وهو مجزو جوازاً ، وأجزاؤه : (متفاعلن) ست مرات ـ **قوله** :

وإذا افتقـــرت فـــلا تكـــن متجشعـــــــاً وتجمـــــــل

وعروضه وضربه صحيحان بعد الجزء .

(**متجشعاً**) أي : محرصاً على الأكل ، ويروىٰ : (**متخشعاً**) أي : متكلفاً للخشوع والذل ؛ لأجل أن يعطيك الناس من دنياهم .

(**وتجمل**) بالجيم ؛ أي : بلبس ما عندك من الثياب ، ويروىٰ : (**تحمل**) أي : تحمل ما تسمعه من الأذىٰ من الناس .

ومثال مجزو الرجز جوازاً ـ وأجزاؤه : (مستفعلن) ست مرات ، وعروضه وضربه صحيحان بعد الجزء ـ **قوله** :

قـــد هـــاج قلبـــي منـــزل مـــن أم عمـــرو مقفـــر

والكلام علىٰ حذف مضاف ؛ أي : هيج وحرك حزن قلبي (**مقفر**) بتقديم القاف على الفاء وبكسر الفاء ؛ أي : خال ، وهو صفة (**منزل**) الواقع فاعلاً ، والفصل بين الصفة والموصوف بما له تعلق بالمقام جائز اتفاقاً . انتهىٰ « د م » .

ومثال الرمل المجزو جوازاً ـ وأجزاؤه : (فاعلاتن) ست مرات ، وعروضه وضربه صحيحان بعد الجزء ـ **قوله** :

مقفـــــــــرات دارســـــــــات　　مثـــــل آيــــات الـــــزبــــور

(**مقفرات**) بتقديم القاف على الفاء : خبر لمبتدأ محذوف ؛ أي : هـٰذه الديار مقفرات ؛ أي : خاليات من السكان (**دارسات**) أي : هالكات (**مثل آيات الزبور**) بالإشباع ، والزبور : الكتاب ، وآياته : علاماته الدالة عليه ، وهي الحروف نفسها ، والجامع بينهما مطلق الخفاء في كل . انتهىٰ « ش ف » .

ومثال مجزو الوافر جوازاً ـ وأجزاؤه : (مفاعلتن) ست مرات ، وعروضه وضربه بعد الجزء صحيحان ـ **قوله** :

لقـــــد علمــــــت ربيعـــــة أن　　حبلــــــك واهــــــن خلـــــق

والمراد : أن عهدك غير وثيق ومتمسك به .

ومثال مجزو المتقارب جوازاً ـ وأجزاؤه : (فعولن) ثمان مرات ، وعروضه وضربه صحيحان بعد الجزء ـ **قوله** :

فــأمــا تميــم تميــم بــن مــر　　فــألفــاهــم القــوم روبــىٰ نيــامــا

(**تميم بن مر**) بدل من (**تميم**) الذي قبله ، أتىٰ به لتعيينه بذكر نسبتهم ؛ وهو علم علىٰ قبيلة معروفة ، أخبر عنها بأن أعداءها أغاروا عليها فوجدوها (**روبىٰ**) بفتح الراء والباء الموحدة بينهما واو ساكنة : جمع (رائب) : وهو من غلب عليه النوم من طول السهر .

فقوله : (**نياما**) تأكيد لـ(**روبىٰ**) فاستباحوها قتلاً وسلباً .

وقوله : (**ابن مر**) راعىٰ فيه الإفراد ؛ نظراً للفظ (تميم) ، وقوله : (**فألفاهم**) بميم الجمع ؛ نظراً لإفراد القبيلة . انتهىٰ « ش ف » .

ومثال مجزو الخفيف جوازاً ـ وأجزاؤه : (فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن) مرتين ، وعروضه وضربه صحيحان بعد الجزء ـ **قوله** :

ليـــت شعـــري مـــاذا تـــرىٰ	أم عمـــرو فـــي أمـــرنـــا

(**وجوز**) بالبناء للمفعول ؛ أي : وجوز (**ثان**) من الألقاب الثلاثة ، وهو الشطر ؛ أي : جوز حلوله (**بالسريع**) أي : وقوعه في البحر السريع (**و**) وقوعه في بحر (**سابع**) وهو الرجز ؛ أي : جوز العروضيون وقوع التشطير في هـٰذين البحرين خاصةً .

مثال وقوع التشطير في السريع ، وأجزاؤه : (مستفعلن مستفعلن مفعولات) مرتين ، وعروضه هي ضربه بعد التشطير .

والمراد : أنه لما حذف من البيت نصف تفاعيله . . صارت التفعيلة الثالثة هي الضرب .

والمعنىٰ : أن العروض والضرب امتزجا ، فسمي الجزء الثالث عروضاً وضرباً ؛ حتىٰ لا يكون البيت خالياً عنهما . انتهىٰ من « ش ف » .

ولـٰكن دخل الوقف على الجزء الثالث بعد التشطير ، **والوقف** : إسكان السابع المتحرك من الجزء .

مثاله : قوله :

ينضحـن فـي حـافـاتهـا بـالأبـوال	. . . .

وتمام البيت :

. . . .	ومنـزل مستـوحـش رث الحـال

(**ينضحن**) أي : النوق ؛ أي : يوزعن النوق البول إذا أخرجنه في دفعات (**في حافاتها**) أي : في أفخاذها (**رث الحال**) بالمثلثة : الخلق والبالي .

ومثال التشطير الواقع في الرجز ـ وتقدم آنفاً أن العروض والضرب بعد حذف نصف البيت امتزجا ، فسمي الجزء الثالث من النصف الباقي عروضاً وضرباً ؛ حتىٰ لا يكون البيت خالياً عنهما ـ :

ما هاج أحزاناً وشجواً قد شجا ....

وبعد هـٰذا الشطر :

.... مـن طلـل كـالأتحمـي أنهجـا

(**ما هاج**) كلمة (ما) استفهامية في محل الرفع : مبتدأ ، والضمير في (**هاج**) عائد عليها ، و(**أحزاناً**) وما عطف عليه : مفعولات لـ(**هاج**) ، والجملة خبر المبتدأ ، و(**أحزاناً**) : جمع حزن ، بضم الحاء ، و(**شجواً**) : مصدر : شجاه الهم ، من باب (قتل) بمعنىٰ : أحزنه ، فعطفه علىٰ ما قبله عطف مرادف ، **والشجا** : ما نشب في الحلق من غصةٍ ، وجملة (**قد شجا**) : صفة (شجواً) ، ومفعول (**شجا**) محذوف تقديره : وشجواً قد شجاه ؛ أي : أي شيء هيج الشجو الذي قد شجاه .

(من **طلل**) علة للحزن ، فـ(من) فيه : تعليلية ؛ أي : الحزن سببه رؤية طلل الأحبة .

واستفهام هـٰذا الشاعر وسؤاله من تجاهل العارف ؛ فإنه يعرف أن سبب حزنه الناشىء من رؤيته طلل الأحبة وشغفه بمن كان فيه من الأحبة .

والمعنىٰ حينئذ : الطلل الذي هيج أحزان الأحبة قد أحزنني أيضاً . فتأمل .

قوله : (**كالأتحمي**) الأتحمي : ـ بفتح الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الحاء المهملة ـ هو نوع من البرد به خطوط دقيقة ، فليست الياء فيه للنسبة .

وقيل : هو نسبة إلىٰ (أتحم) : موضع باليمن يعمل فيه البرد ، وشبه الشاعر الطلل به من أجل الخطوط التي فيه .

و(**أنهجا**) بالنون : فعل ماض ، يقال : أنهج الثوب : إذا بلي وخلق . انتهىٰ من « الحاشية الكبرىٰ » للدمنهوري .

وقوله : (**نهك**) بالرفع : معطوف علىٰ (ثان) علىٰ كونه نائب فاعل لـ(جوز) ، والباء في قوله : (**بزي**) بمعنىٰ : في ، متعلق بـ(**جوز**) أي : وجوز عندهم لقب يسمىٰ بالنهك .

وقيل : لا يجوز ؛ لما فيه من إجحاف البيت ؛ وهو إسقاط ثلثي البيت وذكر ثلثه في بحرين ، رمزت إليهما (بـ) قولي : (**زي**) أي : حلوله فيهما ، وهما : الرجز المرموز له بالزاي ، والمنسرح المرموز له بالياء .

(**وهو**) أي : هـٰذا اللقب المسمىٰ بالنهك (**نزر**) أي : قليل جداً في كلامهم (**متىٰ أتىٰ**) أي : متىٰ وقع وقع في هـٰذين البحرين خاصةً .

مثال الرجز المنهوك ـ وهو الذي ذهب ثلثاه وبقي ثلثه ، وأجزاؤه : (مستفعلن) ست مرات ، وعروضه هي ضربه ، بمعنىٰ : أن العروض والضرب امتزجا ، فسمي الجزء الثاني عروضاً وضرباً ؛ حتىٰ لا يكون البيت خالياً عنهما ـ **قوله** :

يـــا ليتنـــي فيهـــا جـــذع		....

بنصب (جذع) علىٰ أنه خبر لـ(أكون) المحذوفة ؛ أي : يا ليتني أكون فيها ؛ أي : في مدة بعثتك جذعاً ؛ أي : شاباً قوياً أنصرك نصراً مؤزراً إذ يخرجك قومك ؛ أي : من مكة .

وهـٰذا البيت يروىٰ عن اثنين : **أحدهما** : ورقة بن نوفل ، هو ابن عم خديجة

رضي الله تعالىٰ عنها ، مات قبل الرسالة على الصحيح ، فليس بصحابي بل مات علىٰ نصرانيته ، وهو اقتصر علىٰ هـٰذا البيت حين قص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رآه . هـٰكذا أخرجه البخاري ومسلم في « صحيحيهما » .

والقائل الثاني : دريد بن الصمة ، أنشد معه ثلاثة أخرىٰ في غزوة حنين ، لما أشار علىٰ مالك بن عوف قائد المشركين في ذلك اليوم ؛ أي : فلم يرجع إليه فيه . . فقال :

يـــا ليتنـــي فيهـــا جـــذعْ أخـــب فيهـــا وأضـــعْ

إلىٰ آخر ما قاله ، وكان ورقة ودريد قد عمرا زماناً طويلاً .

فأما ورقة . . فأراد : يا ليتني في أيام نبوتك شاباً قوياً إذ يخرجك قومك . . فأنصرك نصراً مؤزراً .

وأما دريد . . فأراد عكس ما أراده ورقة ، فانظر ما بين هـٰذين المعنيين من التباين مع اتحاد اللفظ .

وقوله : (**أخب**) من الخبب ، وهو العدو .

وقوله : (**أضع**) أي : أسرع في سيري . انتهىٰ من « شرح العيني علىٰ عروض ابن الحاجب » .

ومثال المنسرح المنهوك ـ وأجزاؤه : (مستفعلن مفعولات مستفعلن) مرتين ، وعروضه هي ضربه ، ويلازمها **الوقف** : وهو إسكان السابع المتحرك ، والردف لازم لها ؛ دفعاً لالتقاء الساكنين ، وهو حرف مد قبل الروي ـ **قولها** :

صبراً بني عبد الدارْ

وهو من كلام هند بنت عتبة يوم أحد ، تخاطب به بني عبد الدار أصحاب لواء المشركين ، و(صبراً) مفعول مطلق ؛ أي : اصبروا صبراً ولا تفروا ، و(**بني**)

منادىٰ بحرف نداء محذوف ، منصوب بالياء ؛ لأنه مضاف لـ(عبد) ، والراء ساكنة .

وبعد هـٰذا البيت :

صبـــــراً حُمـــــاة الأدْبَـــــارْ ضـــــربـــــاً بكـــــل بَتَّـــــارْ

قال الشيخ الصبان : ولا توقف في شعرية المنهوك ، خلافاً لمن قال : إن المنهوك مطلقاً ليس من الشعر . انتهىٰ « د م » .

وهـٰذان البيتان الأخيران وجدا في نسخة ، وليسا موجودين في النسخ المشهورة الموافقة لقول الناظم آخر قصيدته .

وقد كملت ستاً وتسعين فالذي توسَّع في ذا العلمِ تُوسعُهُ حِبا

وللأبيات ألقاب أخر تأتي في آخر الفن ، **كالمصمت** بصيغة اسم المفعول ، **وهو** : ما خالفت عروضه ضربه في الروي ، **والمصرع** : بصيغته أيضاً ، **وهو** : ما غيرت عروضه للإلحاق بضربه بزيادةٍ ، كما سيأتي ثَمَّ .

إعراب الأبيات الثلاثة

(**وإسقاط جزأيه وشطر وفوقه**) **الواو** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **إسقاط** : مبتدأ ، والمبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف .

(**جزأي**) مضاف إليه ، والمضاف إليه مجرور بالمضاف ، وعلامة جره الياء ؛ لأنه من المثنى الذي رفعه بالألف ونصبه وجره بالياء ، وسقطت النون فيه للإضافة ، (جزأي) مضاف ، **والهاء** : ضمير للمفرد المذكر الغائب ، عائد على (البيت) في محل الجر : مضاف إليه، مبني على الكسر ؛ لوقوعه بعد الياء .

(**وشطر**) **الواو** : عاطفة ، مبنية على الفتح ، **شطر** : معطوف علىٰ (جزأيه) ؛ وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره .

(**وفوقه**) **الواو** : عاطفة لموصول محذوف اكتفاءً بذكر صلته ؛ لضرورة النظم ، تقديره : وإسقاط ما فوقه ؛ أي : ما فوق الشطر كالثلثين ، مبنية على الفتح ، (ما) : اسم موصول بمعنى : الذي في محل الجر : معطوف علىٰ (جزئيه) مبني على السكون ، **فوق** : منصوب على الظرفية المكانية ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف ، **والهاء** : ضمير متصل في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الضم ، والظرف متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه صلة لـ(ما) الموصولة المحذوفة تقديره : وإسقاط ما كان فوق الشطر .

(**هو**) ضمير للمفرد المذكر الغائب ، عائد على (الإسقاط) في محل الرفع : مبتدأ ثان ، مبني على الفتح .

(**الجزء**) بفتح الجيم وإسكان الزاي : خبر للمبتدأ الثاني ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل الرفع : خبر للأول ، تقديره : وإسقاط جزأيه مخبر عنه بكونه هو الجزء ، والجملة من المبتدأ الأول وخبره : مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

(**ثم الشطر**) **ثم** : حرف عطف وترتيب للترتيب الذكري ، أو بمعنى الواو ، **الشطر** : خبر لمبتدأ محذوف وجوباً ؛ لضرورة النظم ، تقديره : ثم إسقاط شطر البيت ونصفه هو الشطر ، والخبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره : معطوفة علىٰ جملة قوله : (وإسقاط جزأيه هو الجزء) علىٰ كونها مستأنفة .

(**والنهك**) **الواو** : عاطفة جملة علىٰ جملة ، مبنية على الفتح ، **النهك** : خبر لمبتدأ محذوف وجوباً ؛ لضرورة النظم ، تقديره : وإسقاط ما فوق الشطر هو النهك ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره : معطوفة علىٰ جملة قوله : (وإسقاط جزأيه هو الجزء) علىٰ كونها مستأنفة .

(**إن طرا**) **إن** : حرف ربط ووصل ؛ لوصلها ما بعدها بما قبلها ، تجزم فعلاً واحداً لا جواب لها ، مبني على السكون ، **طرا** : فعل ماض في محل الجزم بـ(إن) الرابطة ، مبني علىٰ فتح ظاهر علىٰ همزة محذوفة ؛ لضرورة الروي ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، تقديره : هو ، يعود علىٰ كل من الإسقاطات الثلاث ، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب . **علىٰ ما قاله العليمي** في « حاشيته على المجيب » في باب الجوازم .

وعلىٰ ما قاله غيره تقول : (**إن**) حرف شرط وجزم يجزم فعلين ، وجملة (**طرا**) فعل شرط لها ، وجوابها معلوم مما قبلها ، تقديره : إن طرأ كل من الإسقاطات الثلاث في كلامهم . . فالأول هو الجزء ، والثاني هو الشطر ، والثالث هو النهك ، وجملة : (إن) الشرطية من فعل شرطها وجوابها : جملة تقييدية لا محل لها من الإعراب .

(**للأول حتماً نبل موف**) (**للأول**) **اللام** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **الأول** : مجرور باللام ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً مقدماً .

(**حتماً**) منصوب على الحالية من لفظ (الأول) المجرور باللام ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، ولـٰكن بعد تأويله بالمشتق ، تقديره : محتماً .

(**نبل موف**) مبتدأ مؤخر محكي ؛ لأن مرادنا لفظه لا معناه مرفوع ، وعلامة

رفعه ضمة مقدرة علىٰ فاء (موف) ولـٰكنه علىٰ تقدير مضاف يكون مبتدأ في الحقيقة ، تقديره : وبحور خمسة مرموز إليها بحروف (نبل موف) كائنات للأول من الألقاب الثلاثة الذي هو الجزء ، حالة كون ذلك الأول محتماً واجباً فيها ؛ أي : في تلك البحور الخمسة ، والجملة من المبتدأ المؤخر والخبر المقدم : مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب .

(**فإن ترد جوازاً**) **الفاء** : فاء الفصيحة ، مبنية على الفتح ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر ، تقديره : إذا عرفت أيها العروضي البحور التي يقع فيها الجزء وجوباً ، وأردت معرفة البحور التي يقع فيها الجزء جوازاً . فأقول لك : هي بحور سبعة ، مرموز إليها بحروف قولنا : (جهز حدس كفو) ، (إن) حرف شرط يجزم فعلين ، مبني على السكون .

(**ترد**) فعل مضارع مجزوم بـ(إن) الشرطية علىٰ كونها فعل شرط لها ، مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، تقديره : أنت ، يعود على العروض .

(**جوازاً**) منصوب على المفعولية المطلقة ؛ لأنه صفة لمصدر محذوف جوازاً ، تقديره : فإن ترد معرفة البحور التي يقع فيها الجزء وقوعاً جائزاً . (فـ) هي بحور مرموز إليها بحروف : (**جهز حدس كفو**) ، **الفاء** : رابطة لجواب (إن) الشرطية وجوباً ؛ لكون الجواب جملة اسمية ، مبنية على الفتح .

(**جهز حدس كفو**) خبر محكي لمبتدأ محذوف وجوباً ؛ لضرورة النظم ، تقديره : فهي ؛ أي : فالبحور التي يقع فيها الجزء جوازاً بحور سبعة مرموز إليها بحروف (جهز حدس كفو) ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة علىٰ واو (كفو) منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية ، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره المحكي في محل الجزم بـ(إن) الشرطية ، علىٰ كونها

جواباً لها ، وجملة (إن) الشرطية من فعل شرطها وجوابها في محل النصب : مقول لجواب (إذا) المقدرة ، وجملة (إذا) المقدرة : مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب .

(**أخا هدىٰ**) **أخا** : منادىٰ مضاف ـ حذف منه حرف النداء ؛ لضرورة استقامة الوزن ـ منصوب ، وعلامة نصبه الألف ؛ لأنه من الأسماء الستة التي رفعها بالواو ، ونصبها بالألف ، وجرها بالياء ، وهو مضاف .

(**هدىٰ**) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ، وجملة النداء في محل النصب : مقول لجواب (إذا) المقدرة .

(**وجوز ثان بالسريع وسابع**) **الواو** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **جوز** : فعل ماض مغير الصيغة ، مبني على الفتح .

(**ثان**) نائب فاعل ، والنائب مرفوع بالفعل ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة ؛ للتخلص من التقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل ؛ لأنه اسم منقوص ؛ لأن أصله (وجوز ثاني) استثقلت الضمة على الياء ثم حذفت ، فالتقىٰ ساكنان وهما الياء والتنوين ، ثم حذفت الياء ؛ لبقاء دالها وهو كسرة النون ، فصار (ثانٍ) علىٰ وزن : (قاض) ، والجملة من الفعل المغير ونائب فاعله : مستأنفة ، أو معطوفة علىٰ ما قبلها .

(**بالسريع**) **الباء** : حرف جر بمعنىٰ (في) ، مبني على الكسر ، **السريع** : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره .

(**وسابع**) **الواو** : عاطفة ، **سابع** : معطوف على (السريع) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره .

(**ونهك**) **الواو** : عاطفة ، مبنية على الفتح ، **نهك** : معطوف علىٰ (ثان) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**بزي**) : **الباء** : حرف جر بمعنىٰ (في) ، مبني على الكسر ، **زي** : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بـ(جوز) أي : جوز نهك في بحرين رمز إليهما بحرفي (زي) أي : بالزاي وهو الرجز الذي هو البحر السابع ، وبالياء وهو المنسرح الذي هو البحر العاشر .

(**وهو**) أي : لقب النهك ، **الواو** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **هو** : ضمير للمفرد المذكر الغائب في محل الرفع : مبتدأ مبني على الفتح .

(**نزر**) خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة مستأنفة .

(**متىٰ أتىٰ**) **متىٰ** : اسم شرط جازم يجزم فعلين ، في محل النصب على الظرفية الزمانية ، مبني على السكون ؛ لشبهه بالحرف شبهاً معنوياً ، والظرف متعلق بالجواب .

(**أتىٰ**) فعل ماض ، في محل الجزم بـ(متى) الشرطية ، علىٰ كونه فعل شرط لها ، مبني علىٰ فتح مقدر منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، تقديره : هو ، يعود علىٰ (نهك) ، والجملة الشرطية في محل الخفض بإضافة (متىٰ) إليها ، وجواب (متى) الشرطية معلوم مما قبلها ، تقديره : متىٰ أتى النهك وورد في كلامهم. . فهو نزر ؛ أي : قليل الدوران علىٰ ألسنتهم ؛ لإجحافه البيت الذي وقع فيه . **والله أعلم** .

تتمة

واعلم : أنه قد أفهم كلامه أن الشطر والنهك لا يقع كل منهما واجباً ، وإنما يدخلان علىٰ سبيل الجواز ، حيث قال : (**وجوز ثان ونهك**) ولم يذكر فيهما الوجوب ، كما ذكره في الجزء .

ومعنىٰ جوازهما : أن الشاعر لا يتعين عليه أن ينظم ذلك البحر منهوكاً أو مشطوراً ، بل له أن يختار بينهما وبين تركهما . انتهىٰ « مخزومي » بتصرف .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

الزحاف المنفرد

اعلم : أن التغيير اللاحق لأجزاء التفاعيل إما زحاف منفردٌ ، أو زحاف مزدوج ، أو علة لازمة ، أو علة تجري مجرى الزحاف ، وقد ذكرها علىٰ هـٰذا الترتيب **فقال رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين** :

الزحاف المنفرد

أي : هـٰذا الآتي مبحثه ، **والزحاف** ـ بكسر الزاي ـ : مصدر : زاحف كالمزاحفة ، **وهو لغة** : الإسراع .

واصطلاحاً : تغيير مخصوص بثواني الأسباب مطلقة ، أي : حالة كون الأسباب مطلقة عن التقييد ؛ أي : سواء كانت خفيفة أو ثقيلة ، في حشو أو في غيره ، بخلاف العلة ؛ فإنها لا تكون في الحشو ، وإنما تكون في العروض والضرب .

والمنفرد من الزحاف : هو ما يكون في محل واحد من الجزء .

والمزدوج : هو الذي يكون في موضعين من الجزء ؛ كالطي مع الخبن في تفعيلةٍ واحدةٍ ؛ كحذف سين وفاء (مستفعلن) مجموع الوتد ، وحذف فاء وواو (مفعولات) كما سيأتي .

ثم فسر الناظم الزحاف المنفرد بقوله رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

وَتَغْيِيرُ ثَانِي حَرْفَيِ ٱلسَّبَبِ ٱدْعُهُ ... زِحَافاً فَأَوْجُ ٱلْجُزْءِ مِنْ ذَلِكَ ٱحْتَمَىٰ
وَذَلِكَ بِٱلإِسْكَانِ وَٱلْحَذْفِ فِيهِمَا ... يَعُمُّ عَلَى ٱلتَّرْتِيبِ فَٱقْضِ عَلَى ٱلْوِلاَ
فَتِلْكَ بِثَانِي ٱلْجُزْءِ ٱلإِضْمَارُ مُتْبِعاً ... بِخَبْنٍ وَوَقْصٍ فَٱدْعُ كُلاًّ بِمَا ٱقْتَضَىٰ

أي : (**وتغيير ثاني حرفيـ**)ـن من (**السبب**) الخفيف أو الثقيل ، الواقع ذلك السبب في الحشو أو في غيره ، كالعروض والضرب ؛ أي : تغيير ذلك الثاني بإسكانه ، إن كان ذلك الثاني محركاً أولاً ، وهو المسمىٰ بـ(**الإضمار**) ، كإسكان ثاني (متفاعلن) .

أو تغيير ذلك الثاني بحذفه ساكناً ، وهو المسمىٰ بـ(**الخبن**) ، كحذف سين (مستفعلن) ، أو ألف (فاعلن) .

أو بحذفه متحركاً ، وهو المسمىٰ بـ(**الوقص**) ، ولا يكون إلا في (متفاعلن) .

(**ادعه**) أي : ادع ذلك التغيير وسمه (**زحافاً**) **فالزحاف** : تغيير ثواني الأسباب بما ذكر من الإسكان والحذف .

وإنما اختص الزحاف بـ(ثواني الأسباب) دون (الوتد) ؛ لأنه أكثر دوراناً في الشعر من العلة ، كما أن السبب أكثر وجوداً من الوتد ، وهو جائز لا يلزم .

فعلم مما ذكره : أن الزحاف لا يكون في أول الجزء ولا سادسه ولا ثالثه ، وقد رمز للأول من هـٰذه الثلاثة بالألف ، وللثاني بالواو ، وللثالث بالجيم ، **حيث قال** : (**فأوج الجزء**) أي : أوله وسادسه وثالثه (**من ذلك**) الزحاف المذكور آنفاً (**احتمىٰ**) أي : احتفظ وتحصن وامتنع ؛ لأنه إذا علمت أن الزحاف إنما يلحق ثاني السبب . . لزم من ذلك أن أول الجزء وسادسه وثالثه لا يدخلها زحاف ؛

ضرورة أن الأول ليس ثاني سبب قطعاً ، والسادس ؛ إما أول سبب ، أو ثاني وتد ، والثالث ؛ إما أول سبب ، أو ثالث وتد ، أو أوله . انتهىٰ (م خ) .

(**وذلك**) التغيير الواقع في ثاني حرفي السبب يكون تارةً (**بالإسكان**) له ، كإسكان تاء (متفاعلن) ، **وتارةً** يكون بالحذف له ساكناً ، كحذف سين (مستفعلن) ، **أو بالحذف** له متحركاً ، كحذف تاء (متفاعلن) .

فهـٰذا التغيير المذكور (**فيهما**) أي : في السببين ؛ أي : في ثاني حرفيهما (**يعم**) : خبر المبتدأ المقدر ، وهو لفظ التغيير .

والجار والمجرور في قوله : (**فيهما**) متعلق بالمبتدأ المقدر ؛ أي : يعم السببين على الترتيب السابق ؛ من تقديم إسكان المتحرك ، ثم حذف الساكن ، ثم حذف المتحرك ؛ تقديماً للأخف فالأخف .

فإذا جاءتك وعُرضت عليك ألقاب الزحاف . . (**فاقض**) أي : فاحكم كل لقب منها لكل هـٰذه التغييرات (**على الولا**) أي : على الترتيب السابق في الزحافات ؛ بأن تجعل اللقب الأول منها للأخف من الزحافات ، واللقب الثاني لما بعد الأول من الزحافات ، واللقب الثالث لما بعدهما ، فتبدأ بإسكان المتحرك فتسميه بـ (**الإضمار**) ، ثم بحذف الساكن فتسميه بـ(**الخبن**) ، ثم بحذف المتحرك فتسميه بـ(**الوقص**) .

وعبارة المخزومي : (قوله : « **يعم على الترتيب** » يعني : أن هـٰذا التغيير يعم ويحل ثواني الأسباب على الترتيب الذي يقتضيه الانتقال من الخفيف إلى الثقيل ، فتبدأ بإسكان المتحرك ، ثم تنتقل منه إلىٰ حذف الساكن ، ثم إلىٰ حذف المتحرك ؛ وذلك لأن الإسكان حذف حركة ، وهو أخف من حذف الحرف فتبدأ به ، وحذف الساكن أخف من حذف المتحرك فيكون بعد الإسكان ، وتنتقل منه إلىٰ حذف المتحرك ، فإذا جاءتك ألقاب من ألقاب الزحاف وعُرضت عليك . .

فاقض واحكم بأن الأول منها ؛ كالإضمار لِلأخفِّ من التغيير ، وهو إسكان المتحرك ، وبأن الثانيَ من الألقاب ؛ كالخبن للثاني من الزحاف في الأخفيةِ ، وهو حذف الساكن ، وبأن الثالث من الألقاب ؛ كالوقص للثالث من التغيير في الأخفية ، وهو حذف المتحرك ، وهـٰذا معنىٰ قوله : « **فاقض على الولا** ») .

وعبارته أيضاً : فالضمير من قوله : (**فيهما**) عائد على الساكن والمتحرك المفهومين من السياق .

والمعنىٰ حينئذ : وذلك التغيير الحاصل بالإسكان والحذف الواقعين فيهما ـ أي : في الساكن والمتحرك ـ يعم ويحل في ثواني الأسباب على الترتيب الذي يقتضيه اعتبار الأخفية فالأخفية ، فاقض واحكم أسماء الألقاب لتلك التغييرات على الولا ؛ أي : على الترتيب المذكور فيها في الأخفية ؛ بأن تجعل أول لقب يأتي من ألقاب التغيير لإسكان المتحرك ، والثاني لحذف الساكن ، والثالث لحذف المتحرك .

كما أشار إلىٰ ذلك بقوله : (**فتلك**) التغييرات إن حلت (**بثاني الجزء**) . . **ثلاثة** :

(**الإضمار**) : وهو إسكان ثاني متحركي السبب ، حالة كون الإضمار (**متبعاً**) بصيغة اسم المفعول ، من (أتبع) الرباعي ؛ أي : ملحقاً (**بخبن**) : وهو حذف ثاني السبب الساكن ، (و) حالة كونه متبعاً بـ(**وقص**) أي : ملحقاً به ، والواو العاطفة هنا بمعنىٰ : ثم ، المفيدة للترتيب في الأخفية ، وهو ـ أي : الوقص ـ : حذف ثاني حرفي السبب المتحرك .

(**فادع**) أيها العروضي ؛ أي : سَمِّ (**كلاًّ**) من هـٰذه الثلاثة الألقاب (**بما اقتضا**)ه الترتيب السابق من تقديم الأخف فالأخف ؛ أي : فسم إسكان المتحرك الذي هو الأخف الأول بـ(**الإضمار**) ، وسم حذف الساكن الذي هو الأخف

الثاني بـ(**الخبن**) ، وسم حذف المتحرك الذي هو الأخف الثالث بـ(**الوقص**) انتهىٰ « أنصاري » .

وقيل المعنىٰ : (**فادع**) أي : سم (**كلاًّ**) من التغييرات الثلاثة السابقة (**بما**) أي : بلقب (**اقتضا**)ه الترتيب السابق ؛ بأن تسمي إسكان ثاني السبب المتحرك بـ(**الإضمار**) ، وحذفه ساكناً بـ(**الخبن**) ، وحذفه متحركاً بـ(**الوقص**) .

فالإضمار : مأخوذ من الإضمار ، الذي هو الإخفاء ، تقول : (أضمرت في نفسي كذا) إذا أخفيته ، ولمّا كانت حركةُ الحرف تُميِّزهُ وتُظْهِره وأُسْقِطَت. . كان إسقاطُها إخفاءً لبعض الحروف ، فسمّي لذلك إضماراً .

وقيل : هو مأخوذ من قولك : (أضمرت البعير) إذا جعلته ضامراً مهزولاً ؛ لأن حركة الجزء لما ذهبت وأعقبها السكون. . ضعف بسبب ذلك ، فشبه بالضامر المهزول .

والخبن لغة : أن يجمع الرجل ذيل ثوبه من أمامه ، فيرفعه إلىٰ صدره ، فيشده هنالك علىٰ شيء يجعله فيه ، ويقال : (خبن الخياط الثوب) إذا ضم ذيله إليه ، فكان الجزء لما حذف ثانيه وانضم بذلك أوله من ثالثه. . شبه بالثوب إذا خبن .

والوقص لغةً : قِصَرُ العُنُق ، وهو أيضاً كَسْرُها ، ومنه قولهم : (وقص الرجل) إذا سقط عن دابته فاندقَّتْ عنقه ، فكان الجزء لما سقط ثانيه المتحرك. . شبه بما اندقت عنقه ؛ لأن الثاني من الجزء بمنزلة العنق . انتهىٰ « مخزومي » .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

وَرَابِعُــــهُ لَــــمْ يُبْــــلَ إلاَّ بِطَيِّــــهِ أَيِ ٱلْحَذْفُ إِنْ يَسْكُنْ وَإِلاَّ فَقَدْ نَجَا
وَعَصْبٌ وَقَبْضٌ ثُمَّ عَقْلٌ بِخَامِسٍ وَكَفٌّ سُقُوطُ ٱلسَّابِعِ ٱلسَّاكِنِ ٱنْقَضَىٰ

(**ورابعه**) أي : رابع الجزء (**لم يبل**) بالبناء للمجهول ؛ أي : لم يصب من هـٰذا الزحاف (**إلا بطيه**) وحذفه .

وقوله : (**أي : الحذف**) تفسير للطي ؛ أي : والطي حذف رابع الجزء (**إن يسكن**) ذلك الرابع ، كحذف فاء (مستفعلن) (**وإلا**) أي : وإن لم يسكن ذلك الرابع . . (**فقد نجا**) وسلم من الزحاف ، كرابع (مفاعلتن) .

قوله : (**وإلا**) أي : وإن لم يسكن ذلك الحرف الرابع ؛ بأن يكون متحركاً . . فإنه ينجو من الزحاف ؛ وذلك لأن الزحاف ـ كما تقدم ـ تغيير ثاني السبب ، ورابع الجزء إذا كان متحركاً . . لا يكون ثاني سبب ؛ لأنه إما أن يكون حينئذ أول سبب ، أو ثاني وتد ، وكلاهما ليس محلاً للزحاف . انتهىٰ « م خ » .

(**و**) **من الزحاف المفرد أيضاً ثلاثة تغييرات أخر :**

أحدها : (**عصب**) بمهملتين : وهو إسكان خامس الجزء ؛ كإسكان لام (مفاعلتن) .

(**و**) **ثانيها** : (**قبض**) : وهو حذف خامس الجزء الساكن ؛ كحذف يا (مفاعيلن) .

و(**ثم**) بمعنى : الواو العاطفة ؛ أي : **وثالثها** : (**عقل**) : وهو حذف خامس الجزء المتحرك ؛ كحذف لام (مفاعلتن) إذا حلت هـٰذه الثلاثة (**بخامس**) من الجزء ، على الترتيب السابق من تقديم الأخف فالأخف .

ومن **الزحاف المنفرد أيضاً** : **الكف** ، كما ذكره مع تفسيره بقوله : (**و**) من الزحاف المنفرد أيضاً : (**كف**) وهو : (**سقوط السابع الساكن**) من الجزء ، كحذف نون (فاعلاتن) .

وعبارة المخزومي : أقول : يدخل خامس الجزء مع كونه ثاني سبب ثلاث تغييرات ؛ وهي العصب والقبض والعقل .

وقضية الجريان على الترتيب الذي أفاده الناظم :

أن يكون العصب إسكان الخامس المتحرك ، والقبض حذف الخامس الساكن ، والعقل حذف الخامس المتحرك .

وإنما سمي التغيير الأول **عصباً** ـ بالصاد المهملة ـ : لأن حركة الحرف اعتصب منه فمنع أن يتحرك ، وكل شيء عصبته فمنعته الحركة فهو معصوب .

وسمي التغيير الثاني **قبضاً** : لانقباض الصوت بالجزء الذي يدخله ؛ وذلك لأنه يدخل (فعولن ومفاعيلن) ليس إلا .

فإذا حذفت النون من الأول ، والياء من الثاني . . انقبض الصوت عن الغنة التي كانت موجودة مع النون ، وعن اللين الذي كان موجوداً مع الياء ، وفيه نظر .

وسمي التغيير الثالث **عقلاً** : أخذاً من العقل ، ومعناه : المنع ، ومنه : عقلت البعير ؛ لأنه إذا عقل . . منع الذهاب ، ولما كان (مفاعلتن) يحذف منه اللام . . فيمتنع إذ ذاك حذف نونه ؛ حذراً من اجتماع أربعة أحرف متحركة ؛ إذ كان الجزء الواقع بعده مفتتحاً بوتد مجموع .

ويحتمل : أن يكون سمي بذلك : لأنه لما حذفت لامه . . منع منها ومن حركتها ، فأشبه البعير الذي عقلت يده فمنع الحركة .

وقوله : (**وكف** : **سقوط السابع الساكن**) معناه ظاهر ؛ أي : ومنها ؛ أي :

ومن الزحاف المنفرد (كف) وهو سقوط السابع الساكن .

وإنما اشترط في السابع أن يكون ساكناً ؛ لأنه لو كان متحركاً . . لكانت نونه ثالث وتد ؛ إذ ليس من الأجزاء السباعية شيء آخره حرف متحرك غير (مفعولات) وتاؤه ثالث وتد مفروق ، فلا مدخل للزحاف فيها ؛ لأنه إنما يدخل ثواني الأسباب .

وسمي كفاً : أخذاً له من كفة القميص ، وهو ما يكف من ذيله ، فكأن الجزء لما حذف آخره . . شبه بالثوب إذا كف طرفه ، إلىٰ هنا (**انقضىٰ**) وانتهى الزحاف المنفرد ، فلله الحمد .

ويحتمل : كونه مسنداً إلىٰ ضمير يعود علىٰ ما تقدم . انتهىٰ « م خ » .

ومثال حذف سابعه ساكناً ، كحذف نون (مفاعيلن) ، ونون (مستفع لن) مفروق الوتد ، وحذف نون (فاعلاتن) .

وكان على الناظم أن يأتي بالكف قبل العقل ؛ لأنه من عادتهم البداءة بالأخف فالأخف . انتهىٰ « د م » .

تمرين

(س) : ما معنى الزحاف لغةً واصطلاحاً ؟

(ج) : **الزحاف لغة** : الإسراع .

واصطلاحاً : تغيير مختص بثواني الأسباب مطلقةً ، أي : سواء كانت خفيفةً أو ثقيلةً ، وسواء كانت في حشوٍ أو في عروضٍ أو في ضربٍ .

(س) : كم أقسام الزحاف ؟

(ج) : **الزحاف قسمان** : مفرد ومزدوج .

(س) : ما حد الزحاف المفرد ؟

(ج) : **الزحاف المفرد** : هو ما لا يكون إلا في محل واحد من الجزء .

(س) : كم جملته ؟

(ج) : **جملته ثمانية** : الإضمار ، والخبن ، والوقص ، والطي ، والعصب ، والقبض ، والعقل ، والكف .

(س) : كم أقسام هٰذه الثمانية بالنسبة إلىٰ مواضعها من الجزء ؟

(ج) : **أقسامها بالنسبة إلىٰ مواضعها أربعة** :

الأول : ما يقع في ثاني الجزء .

والثاني : ما يقع في رابع الجزء .

والثالث : ما يقع في خامس الجزء .

والرابع : ما يقع في سابع الجزء .

(س) : كم الذي يقع في ثاني الجزء ؟

(ج) : **الذي يقع في ثاني الجزء ثلاثة** :

الأول : **الإضمار** : وهو إسكان ثاني الجزء متحركاً ، ولا يقع إلا في (متفاعلن) .

والثاني : **الخبن** : وهو حذف ثاني الجزء ساكناً ؛ كحذف سين (مستفعلن) ، وألف (فاعلن) ، وألف (فاعلاتن) مجموع الوتد ، وفاء (مفعولات) .

الثالث : **الوقص** : وهو حذف ثاني الجزء متحركاً ، ولا يقع إلا في (متفاعلن) .

(س) : كم الذي يقع في رابع الجزء ؟

(ج) : **الذي يقع في رابع الجزء واحد فقط ، وهو الطي** : وهو حذف رابعه ساكناً ؛ كحذف فاء (مستفعلن) مجموع الوتد ، وحذف ألف (متفاعلن) .

(س) : كم الذي يقع في خامس الجزء ؟

(ج) : **الذي يقع في خامس الجزء ثلاثة** :

العصب : وهو إسكان خامسه متحركاً ، ولا يقع إلا في (مفاعلتن) .

والقبض : وهو حذف خامسه ساكناً ، ولا يدخل إلا في (فعولن ومفاعيلن) .

والعقل : وهو حذف خامسه متحركاً ، ولا يقع إلا في (مفاعلتن) فيصير : (مفاعتن) فينقل إلىٰ (مفاعلن) .

(س) : كم الذي يقع في سابع الجزء ؟

(ج) : **الذي يقع في سابع الجزء واحد ، وهو الكف** : وهو حذف سابعه ساكناً ؛ كحذف نون (مفاعيلن) ، ونون (مستفع لن) مفروق الوتد ، وحذف نون (فاعلاتن) .

وقولنا هنا : (**ساكناً**) لبيان الواقع ، فلا مفهوم له ، وإلا . . فالسابع لا يكون إلا ساكناً ، وأما سابع (مفعولات) فهو في وتد ، والوتد لا يدخله الزحاف ، **والله تعالىٰ أعلم** .

إعراب الأبيات الخمسة

(**وتغيير ثاني حرفي السبب ادعه**) **الواو** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **تغيير** : بالرفع : مبتدأ مرفوع ، وعلامه رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وبالنصب :

مفعول لفعل محذوف وجوباً يفسره المذكور بعده تقديره : وادع تغيير ثاني. . . إلخ ، ولٰكن الرفع هنا أولىٰ ، (تغيير) : مضاف .

(**ثاني**) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير منع من ظهورها الثقل ؛ لأنه اسم منقوص ، (ثاني) : مضاف .

(**حرفي**) مضاف إليه ، والمضاف إليه مجرور بالمضاف ، وعلامة جره الياء ؛ لأنه من المثنى الذي رفعه بالألف ونصبه وجره بالياء ، وحذفت النون للإضافة ، (حرفي) : مضاف .

(**السبب**) مضاف إليه ، والمضاف إليه مجرور بالمضاف ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، وكثرة الإضافة لا تخرج الكلام عن الفصاحة ؛ لوروده في الكتاب والسنة .

(**ادعه**) **ادع** : فعل أمر بمعنىٰ (سَمِّ) مبني علىٰ حذف حرف العلة ، وهي الواو والضمة قبلها دليل عليها ، **والهاء** : ضمير متصل عائد على (التغيير) في محل النصب : مفعول أول مبني على الضم ؛ لأنه بمعنىٰ (سم) يتعدىٰ إلىٰ مفعولين ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت ، يعود على العروضي .

(**زحافاً**) مفعول ثان لـ(ادع) منصوب به ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، والجملة الفعلية في محل الرفع : خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

(**فأوج الجزء من ذلك احتمى**) **الفاء** : عاطفة ، بمعنى الواو كما في بعض النسخ ، مبنية على الفتح ، **أوج** : مبتدأ مقصود به الرمز مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (أوج) : مضاف .

(**الجزء**) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره .

(**من**) حرف جر ، مبني على السكون .

(**ذلك**) ذا : اسم إشارة ، يشار إلى المفرد المذكر البعيد في محل الجر بـ(من) ، مبني على السكون ، **واللام** : لبعد المشار إليه ، أو لمبالغة البعد ، مبني على الكسر ، **والكاف** : حرف دال على الخطاب ، مبني على الفتح ، الجار والمجرور متعلق بـ(احتمى) المذكور بعده .

(**احتمىٰ**) فعل ماض ، مبني علىٰ فتح مقدر منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود على المبتدأ ، والجملة الفعلية في محل الرفع : خبر المبتدأ ، تقديره : فأوج الجزء محتم ممتنع من ذلك التغيير والزحاف ، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة التي قبلها علىٰ كونها مستأنفة .

(**وذلك بالإسكان والحذف**) **الواو** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **ذا** : اسم إشارة في محل الرفع مبتدأ .

(**بالإسكان**) **الباء** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **الإسكان** : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره .

(**والحذف**) معطوف على الإسكان ، مجرور بالكسرة الظاهرة ، الجار والمجرور متعلق بـ(يكون) المحذوفة ؛ لضرورة النظم ، وجملة (يكون) المحذوفة في محل الرفع : خبر المبتدأ ، تقديره : وذلك التغيير كائن بإسكان ثاني السبب الثقيل ، أو بحذف ثاني السبب ساكناً أو متحركاً ، والجملة الاسمية مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب .

(**فيهما يعم على الترتيب**) **فيهما** : في : حرف جر ، مبني على السكون ، **والهاء** : ضمير للمثنى المذكر الغائب في محل الجر بـ(في) ، مبني على الكسر ؛ لوقوعه بعد الياء ، **والميم** : حرف عماد ، **والألف** : حرف دال على التثنية ، الجار والمجرور متعلق بمبتدأ محذوف ، تقديره : والتغيير المذكور

فيهما ؛ أي : في السببين ؛ أي : في ثاني حرفيهما .

(**يعم**) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود على المبتدأ المقدر .

(**على الترتيب**) **علىٰ** : حرف جر ، مبني علىٰ سكون على الألف المحذوفة ؛ للتخلص من التقاء الساكنين ، **الترتيب** : مجرور بعلىٰ ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه حالاً من الضمير المستتر في الخبر ؛ أعني : لفظ (يعم) ، وجملة (يعم) من الفعل والفاعل في محل الرفع : خبر المبتدأ المقدر ، تقديره : والتغيير المذكور فيهما ؛ أي : في السببين . . عام واقع فيهما ، حالة كونه على الترتيب المعروف عندهم بتقديم الأخف فالأخف منه في تلقيبه وتسميته ؛ بأن تجعل اللقب الأول وهو الإضمار للأخف الأول ، وهو إسكان ثاني حرفي السبب الثقيل ، ثم تجعل اللقب الثاني وهو الخبن للأخف بعد الأول ، وهو حذف ثاني السبب الخفيف ساكناً . . . إلىٰ آخر الألقاب المعروفة عندهم في الزحاف المنفرد .

وقوله : (**فاقض على الولا**) يغني عما قبله ، أو يغني عنه ما قبله ، وعلىٰ كل حال فغرضه بذكر هـٰذا الشطر : تكميل البيت ، فلا حاجة إليه .

قوله : (**فاقض**) **الفاء** : فاء الإفصاح ، مبني على الفتح ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر ، تقديره : إذا عرفت ما ذكرته لك من أن هـٰذا التغيير على الترتيب في الأخفية ، وأردت بيان ما هو اللازم لك . . فأقول لك : **اقض** واحكم الترتيب المذكور في هـٰذه التغييرات على الولا ؛ أي : على الموالاة والمتابعة لما ذكرته لك ، **اقض** : فعل أمر ، مبني علىٰ حذف حرف علة وهي الياء والكسرة قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت ، يعود على العروضي .

(**على الولا**) **علىٰ** : حرف جر ، مبني بسكون على الألف المحذوفة ؛ للتخلص من التقاء الساكنين ، **الولا** : مجرور بـ(علىٰ) ، وعلامة جره كسرة ظاهرة على الهمزة المحذوفة ؛ لضرورة الروي ؛ لأن أصله : على الولاء ، الجار والمجرور متعلق بـ(اقض) ، وجملة (اقض) من الفعل والفاعل في محل النصب : مقول لجواب (إذا) المقدرة ، وجملة (إذا) المقدرة : مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

(**فتلك بثان الجزء الإضمار**) **الفاء** : فاء الفصيحة ، مبنية على الفتح ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر ، تقديره : إذا عرفت أن الزحاف هو التغييرات الواقعة في ثواني الأسباب ، وأردت بيان ألقابها وأسمائها لك . . فأقول لك : تلك التغييرات الواقعة في ثاني الجزء . . هي الإضمار والخبن والوقص ، **تي** : اسم إشارة ، يشار بها للمفردة المؤنثة الغائبة في محل الرفع : مبتدأ ، مبني على السكون الظاهر على الياء المحذوفة ؛ للتخلص من التقاء الساكنين ؛ لأن أصله (تي) فأدخلت اللام على الياء ، فالتقىٰ ساكنان ، ولم تحرك الياء بالكسرة ؛ فراراً من اجتماع الكسرتين مع الياء ، وبقيت اللام علىٰ سكونها الأصلي ، **واللام** : لبعد المشار إليه ، أو لمبالغة البعد ، مبني على السكون ، **الكاف** : حرف دال على الخطاب .

(**بثان الجزء**) **الباء** : حرف جر بمعنىٰ (في) ، مبني على الكسر ، **ثان** : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة ؛ للتخلص من التقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل ؛ لأنه اسم منقوص ، (ثان) : مضاف .

(**الجزء**) مضاف إليه ، مجرور بالكسرة الظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه صفة لاسم الإشارة علىٰ إرادة معنى الجنس به ، تقديره : فتلك التغييرات الواقعة في ثاني الجزء ، وخبره محذوف ؛ لضرورة

النظم ، تقديره : ثلاثة ، ثلاثة : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة ، والجملة من المبتدأ وخبره المحذوف في محل النصب : مقول لجواب (إذا) المقدرة ، وجملة (إذا) المقدرة : مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب .

(**الإضمار**) بدل من الخبر المحذوف ، بدل بعض من كل ، أو بدل تفصيل من مجمل ، والبدل يتبع المبدل منه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**متبعاً**) حال من الإضمار ، والحال منصوب بعامل صاحبه ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره .

(**بخبن**) **الباء** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **خبن** : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بـ(متبعاً) .

(**ووقص**) معطوف علىٰ (خبن) ، مجرور بكسرة ظاهرة في آخره .

(**فادع كلاًّ بما اقتضى**) **الفاء** : فاء الفصيحة ، مبنية على الفتح ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر ، تقديره : إذا عرفت جملة ما يجري في ثواني الأسباب من التغييرات وألقابها ، وأردت بيان ما هو اللازم لك . . فأقول لك : فادع كلاًّ ؛ أي : فسم كلاًّ من التغييرات الجارية في ثواني الأسباب (بما) أي : بلقب اقتضاه واستدعاه الترتيب السابق ، من تقديم الأخف فالأخف .

(**ادع**) فعل أمر ، مبني علىٰ حذف حرف العلة ، وهو الواو والضمة قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت أيها العروضي .

(**كلاًّ**) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، والجملة من الفعل والفاعل في محل النصب : مقول لجواب (إذا) المقدرة ، وجملة (إذا) المقدرة : مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب .

(**بما اقتضى**) **الباء** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **ما** : اسم موصول

بمعنى الذي في محل الجر بالباء ، مبني على السكون ، الجار والمجرور متعلق بـ(ادع) .

(**اقتضىٰ**) فعل ماض ، مبني علىٰ فتح مقدر منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود على الترتيب السابق ، ومفعوله محذوف ؛ لضرورة الروي تقديره : بما اقتضاه ، الهاء : ضمير متصل في محل النصب على المفعولية ، مبني على الضم ، وهو العائد علىٰ (ما) الموصولة ، وجملة (اقتضىٰ) من الفعل والفاعل : صلة لـ(ما) الموصولة لا محل لها من الإعراب .

(**ورابعه لم يبل إلا بطيه**) **الواو** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **رابع** : مبتدأ ، والمبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف ، **والهاء** : ضمير للمفرد المذكر الغائب في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الضم .

(**لم يبل**) **لم** : حرف نفي وجزم ، مبني على السكون ، **يبل** : فعل مضارع مغير الصيغة مجزوم بـ(لم) ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وهي الألف والفتحة قبلها دليل عليها ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، تقديره : هو ، يعود على الرابع ، والجملة من الفعل المغير ونائب فاعله في محل الرفع : خبر المبتدأ ، تقديره : ورابع الجزء عادم الإبلاء والإصابة بشيء من الأشياء والزحافات إلا بطيه ، والجملة الاسمية مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

(**إلا**) أداة استثناء مفرغ ، مبنية على السكون .

(**بطيه**) **الباء** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **طي** : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، (طي) : مضاف ، **الهاء** : ضمير متصل في محل

الجر : مضاف إليه ، مبني على الكسر ؛ لوقوعه بعد الكسر ، الجار والمجرور متعلق بـ(يبل) لأنه فعل مضارع .

(أي) حرف تفسير ، مبني بسكون مقدر على الأخير منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة التخلص من التقاء الساكنين .

(**الحذف**) مفسر للطي ، وللمفسِّر حكم المفسَّر تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره .

(**إن يسكن**) **إن** : حرف ربط ووصل وتقييد تجزم فعلاً واحداً ، مبني على السكون ، علىٰ ما قاله العليمي ومن وافقه ، **يسكن** : فعل مضارع مجزوم بـ(إن) الرابطة ، وعلامة جزمه سكون آخره ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود على الرابع ، وجملة (إن) الرابطة : جملة تقييدية لا محل لها من الإعراب .

(**وإلا . فقد نجا**) من الحذف ، **الواو** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **إلا** : أصله : إن لا يسكن ، **إن** : حرف شرط جازم يجزم فعلين ، مبني علىٰ سكون ظاهر على النون المنقلبة لاماً مدغمة في لام (لا) النافية ، **لا** : نافية ، مبنية على السكون .

(يسكن) فعل مضارع مجزوم بـ(إن) الشرطية ، وعلامة جزمه سكون آخره ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود على الرابع .

(**فقد**) **الفاء** : رابطة لجواب (إن) الشرطية وجوباً ؛ لاقترانه بـ(قد) ، مبنية على الفتح ، **قد** : حرف تحقيق ، مبني على السكون .

(**نجا**) فعل ماض ، مبني علىٰ فتح مقدر منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو ، يعود على الرابع ، والجملة من الفعل والفاعل في محل الجزم بـ(إن) الشرطية علىٰ كونها جواباً

لها ، وجملة (إن) الشرطية من فعل شرطها وجوابها : مستأنفة استئنافاً بيانياً أو نحوياً لا محل لها من الإعراب .

(**وعصب** . . .) إلخ ، **الواو** : داخلة علىٰ مبتدأ محذوف مع خبره ؛ لضرورة النظم ، والجار والمجرور في قوله الآتي : (بخامس) متعلق بمحذوف صفة لذلك المبتدأ المحذوف ، والتقدير : والتغييرات الواقعة في خامس الجزء ثلاثة : عصب وقبض وعقل .

فتقول في إعرابه حينئذ : الواو : استئنافية مبنية ، التغييرات : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (بخامس) الباء : حرف جر بمعنىٰ (في) ، مبني على الكسر ، خامس : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه صفة للمبتدأ المحذوف مراداً به الجنس ، تقديره : والتغييرات الواقعة في خامس الجزء ، ثلاثة : خبر المبتدأ مرفوع به ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة الاسمية مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

(**عصب**) بدل من (ثلاثة) بدل تفصيل من مجمل ، أو بدل بعض من كل ، والبدل يتبع المبدل منه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**وقبض**) **الواو** : عاطفة ، مبنية على الفتح ، **قبض** : معطوف علىٰ (عصب) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**ثم عقل**) **ثم** : حرف عطف بمعنى الواو ، مبني على الفتح ، **عقل** : معطوف علىٰ (عصب) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**وكف سقوط السابع الساكن**) **الواو** : عاطفة جملة علىٰ جملة ، أو مستأنفة

مبنية على الفتح ، **كف** : خبر مقدم لضرورة النظم ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**سقوط**) مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (سقوط) : مضاف .

(**السابع**) مضاف إليه ، مجرور بكسرة ظاهرة في آخره .

(**الساكن**) صفة لـ(السابع) ، والصفة تتبع الموصوف تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره وهو مشتق ؛ لأنه اسم فاعل من (سكن) الثلاثي ، والتقدير : وسقوط الحرف السابع من الجزء يسمىٰ كفاً عندهم ، والجملة الاسمية مستأنفة أو معطوفة على الجملة التي قبلها .

وقوله : (**انقضىٰ**) أتىٰ به لتكميل البيت ، **انقضىٰ** : فعل ماض ، مبني علىٰ فتح مقدر على الأخير منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود على الكلام المفهوم من السياق ، والتقدير : انقضى الكلام وانتهىٰ على الزحاف المفرد ، والجملة الفعلية مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

والله سبحانه وتعالى أعلم

ولما فرغ الناظم من الكلام على الزحاف المفرد ، وجملته ثمانية كما عرفت . . أخذ يتكلم على الزحاف المزدوج ، وجملته أربعة كما سيأتي ، **فقال رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :**

الزحاف المزدوج

أي : هٰذا مبحثه ؛ وهو اجتماع زحافين في جزء واحد ، كما سيذكره قريباً .

وَطَيُّكَ بَعْدَ ٱلْخَبْنِ خَبْلٌ وَبَعْدَ أَنْ تَقَـدَّمَ إِضْمَـارٌ هُـوَ ٱلخـزلُ يَـا فَتَـىٰ
وَكَفُّكَ بَعْدَ ٱلْخَبْنِ شَكْلٌ وَبَعْدَ أَنْ جَرَى ٱلْعَصْبُ نَقْصٌ كُلٌّ ذَا ٱلْبَابِ مُجْتَوَىٰ

والمزدوج ـ بكسر الواو ـ : اسم فاعل من (ازدوج) من باب (افتعل) الخماسي ، وأصله : مزتوج بوزن (مفتعل) ، أبدلت تاء الافتعال دالاً فصار مزدوجاً .

والمزدوج من **الزحاف** : هو ما يقع في موضعين من الجزء الواحد والتفعيلة الواحدة .

واعلم : أن المزدوج كله قبيح ، ولا يجب التزامه كالمفرد ؛ **وهو أربعة أقسام** :

الأول منها : **الخبل** ، وذكره بقوله : (**وطيك**) : وهو حذف رابع الجزء ساكناً ، (**بعد الخبن**) : وهو حذف ثاني الجزء ساكناً : (**خبل**) بسكون الموحدة أفصح من فتحها ، **وهو لغة** : فساد الأعضاء ، فشبه به المعنى الاصطلاحي .

واصطلاحاً : هو اجتماع الخبن والطي ؛ وذلك كحذف سين (مستفعلن) المجموع الوتد المسمىٰ بالخبن ، وحذف فائه المسمىٰ بالطي ، فصار (متعلن) فينقل إلىٰ (فعلتن) .

سمي ذلك **خبلاً** ، والجزء مخبولاً : أخذاً من الخبال ، وهو الفساد والاختلال ، كما يقال : (يد مخبولة) إذا كانت مختلة معتلة ، فكأن الجزء لما ذهب ثانيه ورابعه . . شبه بالذي اعتلت يداه .

والثاني منها : **الخزل** ، وذكره بقوله : (**و**) طيك وهو : حذف رابع الجزء (**بعد أن تقدم**) عليه (**إضمار**) : وهو إسكان الجزء متحركاً ؛ وذلك كإسكان تاء (متفاعلن) المسمىٰ بالإضمار ، وحذف ألفه المسمىٰ بالطي ، (**هو**) أي : اجتماع الطي والإضمار في جزء واحد ، وذلك لا يكون إلا في (متفاعلن) فتسكن تاؤه بالإضمار ، وتحذف ألفه بالطي ، فيصير (متفعلن) فينقل إلىٰ (مفتعلن) .

هو (**الخزل يا فتىٰ**) أي : فهـٰذا الاجتماع هو المسمىٰ بالخزل اصطلاحاً ـ بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاي وفتحها ـ ، **ويقال فيه** : **جزل** ـ بالجيم ـ **ومعناه لغةً** : القطع ، ومنه : (سنام مجزول) **إذا قطع** ؛ لما يصيبه من الدبر ، فكأن الجزء لما تكرر عليه الإعلال . . شبه بالسنام الذي أصابه الدبر ثم قطع ، فاجتمع عليه إعلالان .

والثالث منها : **الشكل** ، **وهو لغةً** : مصدر : (شكلت الدابة) ، من باب (نصر) : إذا قيدتها بشد قوائمها الأربع بحبل .

وشبه به المعنى الاصطلاحي ؛ لمنعه انطلاق الصوت وامتداده بالجزء ، كمنع التقييد المذكور من امتداد قوائمها في العدو .

واصطلاحاً : هو ما ذكره بقوله : (**و**) وجود (**كفك**) الذي هو حذف سابع

الجزء ساكناً (**بعد الخبن**) الذي هو حذف ثاني الجزء ساكناً ؛ أي : اجتماعهما في جزء واحد (**شكل**) بسكون الكاف مع فتح الشين ، وذلك كحذف الألف الأولىٰ من (فاعلاتن) المجموع الوتد المسمىٰ بالخبن ، وحذف نونه المسمىٰ بالكف ، فيصير (فعلات) ، وكحذف السين والنون من (مستفع لن) مفروق الوتد ، وسمي الجزء حينئذ مشكولاً ، فكأن الجزء لما حذف آخره وما يلي أوله.. شبه بالدابة التي شكلت يدها ورجلها ؛ لأن الجزء يمتنع بذلك من انطلاق الصوت به وامتداده ، كما تمنع الدابة بالشكل من امتداد قوائمها في عدوها ، كما مر آنفاً .

والرابع منها : **النقص** ، **وهو لغةً** : ضد الزيادة ، ووجه التسمية : ظاهر .

واصطلاحاً : هو ما ذكره بقوله : (و) **كفك** ؛ أي : وجود كفك الذي هو حذف سابع الجزء ساكناً (**بعد أن جرىٰ**) ووقع (**العصب**) الذي هو إسكان خامس الجزء ؛ أي : اجتماع الكف والعصب (**نقص**) أي : اجتماعهما يسمىٰ نقصاً عندهم ؛ وذلك كإسكان لام (مفاعلتن) المسمىٰ بالعصب ، وحذف نونه المسمىٰ بالكف .

ولا يكون النقص إلا في (مفاعلتن) ، ويصير (مفاعلت) فينقل إلىٰ (مفاعيل) **ويسمىٰ** الجزء (**منقوصاً**) ؛ لما نقص منه بالحذف والتسكين .

و(**كل**) ما في هـ(**ذا الباب**) أي : في باب الزحاف المزدوج (**مجتوىٰ**) بالجيم ، علىٰ صيغة اسم المفعول ؛ أي : مكروه قبيح ، مأخوذ من قولك : اجتويت البلد : إذا كرهت المقام به ، ومنه حديث العرنيين : (فاجتووا المدينة) أي : كرهوا المقام بها .

والمراد : أن جميع أنواع ما في هٰذا الباب من الزحافات المزدوجة.. قبيح مستكره عندهم ، وهو المراد بقوله : (**مجتوىٰ**) .

ولا يلزم من كون جميع أنواع ما في هٰذا الباب قبيحة أن يكون كل ما في

الباب السابق حسناً ، بل الأمر في ذلك مختلف ، فتارةً يكون حسناً ، وتارةً يكون صالحاً ، وتارةً يكون قبيحاً .

فالحسن : ما كثر استعماله ، وتساوىٰ عند ذوي الطبع السليم نقصان النظم به وكماله ؛ كقبض (فعولن) في الطويل .

والقبيح : ما قل استعماله ، وشق على الطباع السليمة احتماله ؛ كالكف في الطويل .

والصالح : ما توسط بين الحالين ، ولم يلتحق بأحد النوعين ؛ كالقبض في سباعي الطويل . انتهىٰ « م خ ز » .

تنبيه

يتحصل مما تقدم في المتن :

أن الخبل يدخل أربعة أبحر : البسيط ، والرجز ، والسريع ، والمنسرح .

وأن الخزل يدخل بحراً واحداً : وهو الكامل .

وأن الشكل يدخل أربعة أبحر : المجتث ، والرمل ، والمديد ، والخفيف .

وأن النقص يدخل بحراً واحداً : وهو الوافر ، والله أعلم . انتهىٰ من حاشية « فتح الجليل » .

إعراب البيتين

(وطيك بعد الخبن خبل) الواو : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **طي** : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (طي) : مضاف ، **والكاف** : ضمير متصل في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الفتح .

(**بعد**) منصوب على الظرفية المكانية ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، (بعد) : مضاف .

(**الخبن**) : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، والظرف متعلق بـ(طيك) ؛ لأنه مصدر لـ(طوى) الثلاثي .

(**خبل**) خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة الاسمية مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

(**وبعد أن تقدم إضمار**) **الواو** : عاطفة داخلة علىٰ مبتدأ محذوف ؛ لضرورة النظم ، تقديره : وطيك بعد أن تقدم إضمار ، والمبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (**بعد**) : منصوب على الظرفية المكانية ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، والظرف متعلق بالمبتدأ المقدر .

(أن) حرف نصب ومصدر ، مبنية على السكون .

(**تقدم**) فعل ماض في محل النصب بـ(أن) المصدرية ، مبني على الفتح .

(**إضمار**) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وجملة (تقدم) صلة (أن) المصدرية ، (أن) مع صلتها في تأويل مصدر مجرور بإضافة الظرف إليه ، تقديره : وطيك الجزء بعد تقدم إضمار عليه .

(**هو**) ضمير فصل ، مبني على الفتح .

(**الخزل**) خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره : معطوفة على الجملة التي قبلها علىٰ كونها مستأنفة .

(**يا فتىٰ**) **يا** : حرف نداء ، مبني على السكون ، فتىٰ : منادىٰ نكرة غير مقصودة ، منصوب على المفعولية ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الأخير منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ، وجملة النداء جواب لما قبلها .

(**وكفك بعد الخبن شكل**) **الواو** : عاطفة ، **كفك** : كف : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف ، **والكاف** : ضمير المخاطب في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الفتح .

(**بعد الخبن**) **بعد** : منصوب على الظرفية المكانية ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف ، **الخبن** : مضاف إليه ، مجرور بكسرة ظاهرة في آخره ، والظرف متعلق بـ(كفك) ؛ لأنه مصدر لـ(كف) الثلاثي .

(**شكل**) خبر المبتدأ ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة الاسمية معطوفة على الجمل التي قبلها .

(**وبعد أن جرى العصب**) **الواو** : عاطفة ، داخلة علىٰ مبتدأ محذوف ؛ لضرورة النظم ، تقديره : وكفك بعد أن جرى العصب ، كفك : مبتدأ ، ومضاف إليه .

(**بعد**) منصوب على الظرفية المكانية بالفتحة الظاهرة ، والظرف متعلق بالمبتدأ المحذوف ، (بعد) مضاف .

(**أن**) حرف نصب ومصدر ، مبني على السكون .

(**جرىٰ**) فعل ماض ، في محل النصب بـ(أن) المصدرية ، مبني علىٰ فتح مقدر على الألف المحذوفة ؛ للتخلص من التقاء الساكنين منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف .

(**العصب**) فاعل (جرىٰ) مرفوع بالضمة الظاهرة ، وجملة (جرىٰ) من الفعل والفاعل : صلة (أن) المصدرية ، (أن) مع صلتها في تأويل مصدر مجرور بإضافة الظرف إليه ، تقديره : وكفك بعد جريان العصب ووقوعه .

(**نقص**) خبر للمبتدأ المقدر ، مرفوع بالضمة الظاهرة ، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره : معطوفة على الجمل التي قبلها علىٰ كونها مستأنفة .

(**كل ذا الباب مجتوىٰ**) **كل** : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (كل) مضاف .

(**ذا**) اسم إشارة ، يشار به للمفرد المذكر القريب في محل الجر : مضاف إليه ، مبني بسكون على الألف المحذوفة ؛ للتخلص من التقاء الساكنين .

(**الباب**) بدل من الإشارة ، بدل كل من كل ، والبدل يتبع المبدل منه تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره .

(**مجتوىٰ**) خبر المبتدأ ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ، والجملة من المبتدأ والخبر : مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

تنبيه
في بيان حاصل ما في هـٰذا الباب

واعلم : **أن الزحاف المزدوج** : هو اجتماع زحافين في جزء واحد ؛ أي : في تفعيلة واحدة .

وأنواعه أربعة لا زائدة عليها :

الأول : **الخبل** : وهو اجتماع الطي والخبن في تفعيلة واحدة ؛ كحذف فاء وسين (مستفعلن) مجموع الوتد ، وحذف فاء وواو (مفعولات) .

ولا يدخل في غير هـٰذين الجزأين ، فيصير الأول : (مستعلن) فينقل إلىٰ (فعلتن) ، ويصير الثاني : (معلات) فينقل إلىٰ (فعلات) .

فإن كان أحد الزحافين في تفعيلة ، والآخر في أخرىٰ . . فلا ازدواج ، ويقال للجزء الذي دخله الخبل : **مخبول** .

والثاني : **الخزل** : وهو اجتماع الطي والإضمار في تفعيلة واحدة أيضاً ،

ولا يكون إلا في إسكان تاء وحذف ألف (متفاعلن) فينقل إلىٰ (مفتعلن) ، ويقال للجزء الذي دخله الخزل : **مخزول** .

والثالث : **الشكل** : وهو اجتماع الكف والخبن في تفعيلة واحدة ، وانحصر في حذف الألف الأولىٰ والنون في (فاعلاتن) مجموع الوتد ، وحذف السين والنون من (مستفعلن) مفروق الوتد ، ويقال للجزء الذي دخله الشكل : **مشكول** .

والرابع : **النقص** : وهو اجتماع الكف والعصب في تفعيلة واحدة أيضاً ، ويدخل (مفاعلتن) فقط ، فيصير (مفاعلت) فينقل إلىٰ (مفاعيل) ، ويقال للجزء الذي دخله النقص : **منقوص** .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

المعاقبة والمراقبة والمكانفة

إِذَا ٱلسَّبَبَانِ ٱسْتَجْمَعَا لَهُمَا ٱلنَّجَا	أَوِ ٱلْفَرْدِ حَتْماً فَٱلْمُعَاقَبَةُ ٱسْمُ ذَا
لِـلاوَّلِ أَوْ ثَـانِيـهِ أَوْ لِكِلَيْهِمَـا ٱسْـ	ـمُ صَدْرٍ وَعَجْزٍ قِيلَ وَٱلطَّرَفَانِ جَا
تَحُلُّ بِيَحْدُو كَاهِنٌ بِي وَجُزْؤُهَا	بَرِيٌّ مَتَىٰ يُفْقَدْ وَقَدْ جَازَ أَنْ يُرَىٰ

أي : هـٰذا مبحث المعاقبة والمراقبة والمكانفة ، وهـٰذه الثلاثة مما ينبغي التعرض لها ؛ لاحتياج الطالب لها في أبحرها .

(**فالمعاقبة**) هي **لغةً** : مصدر : (عاقبت الرجل في الراحلة وناوبته فيها) إذا ركبت مرة وركب هو مرة أخرىٰ ، قال حاتم الطائي :

إذا كنت رباً للقلوص فلا تدع	رفيقك يمشي خلفها غير راكب
أنخها فأردفه فإن حملتكما	وإن كان العقاب فعاقب

وأصلها من العقبة ، وهي النوبة .

واصطلاحاً : تجاور سببين خفيفين سلما جميعاً من الزحاف ، أو سلم أحدهما من الزحاف ؛ بأن لا يحذف ساكنهما معاً ، أو حذف أحدهما وسلم الآخر ، فلا بد من سلامتهما معاً من الحذف ، أو سلامة أحدهما وزحاف الآخر .

وإن شئت قلت : هما سلامة ساكن السببين من جزء أو جزأين من الزحاف ، أو سلامة أحدهما حتماً . انتهىٰ من « فتح الجليل » .

فذكر الناظم المعنى الاصطلاحي للمعاقبة بقوله : (**إذا السببان استجمعا**) ، وقوله : (**السببان**) فاعل بفعل محذوف وجوباً ، يفسره المذكور بعده ؛ لأن أداة

الشرط لا يليها إلا الفعل ، نظير قوله تعالىٰ : ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾ .

والسين في قوله : (**استجمعا**) زائدة ؛ أي : إذا اجتمع السببان الخفيفان ، سواء كانا في جزء واحد ؛ كـ(مفاعيلن) ، أو كانا في جزأين ، كـ(فاعلاتن فاعلن) .

والحال أنه قد كان (**لهما**) أي : للسببين جميعاً (**النجا**) أي : النجاة والسلامة من الحذف (**أو الفرد**) بالجر ، معطوف على الضمير في (**لهما**) أي : أو كان للفرد منهما النجاة من ذلك الحذف حالة النجا والسلامة من الحذف (**حتماً**) أي : واجباً لهما أو لأحدهما .

والفاء في قوله : (**فالمعاقبة**) رابطة لجواب (إذا) الشرطية وجوباً ؛ لكون الجواب جملةً اسمية ، وهو مبتدأ ، خبره قوله : (**اسم ذا**) أي : فالمعاقبة اسم هٰذا المذكور من اجتماع سببين متجاورين من جزء أو جزأين ، والحال أنه قد سلما معاً من الحذف ، أو سلم أحدهما من الزحاف دون الآخر .

وللجزء الذي زوحف فيه دون الآخر ثلاثة أسماء :

لأنه إن زوحف صدره (**للأول**) أي : لسلامة الأول ، وهو الجزء الذي قبله ؛ كـ(فاعلاتن فعلن) .

(**أو**) زوحف عجزه لسلامة (**ثانيه**) وهو الجزء الذي بعده ؛ كـ(فاعلات فاعلن) .

(**أو**) زوحف صدره وعجزه معاً (**لـ**) سلامة (**كليهما**) أي : لسلامة الأول والثاني ؛ أي : أو زوحف صدره ؛ لسلامة الجزء الذي قبله ، وزوحف عجزه أيضاً ؛ لسلامة الجزء الذي بعده ، كما تقول في المديد مبتدئاً بعروضه : (فاعلاتن فعلات فاعلن) .

فللجزء المزاحف (**اسم صدر**) عائد إلى القسم الأول من الثلاثة ، وهو ما إذا سلم ما قبله ؛ أي : **يسمىٰ** المزاحف **صدراً** ؛ لوقوع الزحاف في صدره كما مر **مثاله** بقولنا : (فاعلاتن فعلن) أي : للمزاحف في القسم الأول ، وهو ما إذا زوحف لسلامة ما قبله اسم صدر .

(**و**) اسم (**عجز**) بإسكان الجيم مخففاً من ضمها ؛ لضرورة النظم ، عائد إلى القسم الثاني ، وهو ما إذا زوحف لسلامة ثانيه ؛ أي : لسلامة ما بعده ، كما مر **مثاله** بقولنا : (فاعلات فاعلن) ، **وسمي عجزاً** : لوقوع الزحاف في آخره .

(**قيل : و**) للمزاحف اسم (**الطرفان**) عائد إلى القسم الثالث ، وهو ما إذا زوحف طرفاه ـ أي : صدره وعجزه ـ لسلامة كليهما ؛ أي : لسلامة ما قبله وما بعده كما مر **مثاله** بقولنا : (فاعلاتن فعلات فاعلن) .

وسمي باسم الطرفين : لوقوع الزحاف في طرفيه ؛ أي : في صدره وعجزه ، وهو (فعلات) حيث حذف الألف من صدره ، والنون من عجزه ؛ لأن أصله : (فاعلاتن) ، فيسمى الجزء المزاحف باسم الطرفين كما ذكر .

ففي كلامه لف ونشر مرتب ؛ فقوله : (**اسم صدر**) مبتدأ ، و(**عجز**) معطوف علىٰ صدر ، وقوله : (**قيل**) ملغي زاده لضرورة النظم ، (**والطرفان**) معطوف علىٰ (صدر) .

وأتىٰ في لفظ الطرفين بالألف ، وكان حقه **بالياء** ؛ لأنه معطوفٌ على المجرور ؛ جرياً علىٰ لغة من يلزم المثنى الألف مطلقاً ؛ أو جعلَه علماً محكياً للقسم الثالث ، أو معطوف على (اسم) ، ولـٰكنه علىٰ حذف مضاف تقديره : واسم الطرفين ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، فارتفع ارتفاعه .

وجملة قوله : (**جا**) بالقصر ؛ لضرورة النظم : خبر المبتدأ ، والتقدير : واسم صدر وعجز والطرفين جاء عندهم للأقسام الثلاثة ، علىٰ طريق اللف والنشر

المرتب ؛ أي : جاء اسم الصدر للأول ؛ أي : للمزاحف لسلامة ما قبله ، وجاء اسم العجز للثاني ؛ أي : للمزاحف لسلامة ما بعده ، واسم الطرفين للجزء المزاحف صدره وعجزه معاً لسلامة كليهما ؛ أي : لسلامة ما قبله وما بعده . انتهىٰ من « شيخ الإسلام » بتصرف .

والحاصل : أن للجزء المزاحف في المعاقبة ثلاثة أسماء : وهي الصدر ، والعجز ، والطرفان .

فما زوحف أوله من الأجزاء لسلامة ما قبله **سماه** أئمة العروض : **صدراً** ؛ لوقوع الزحاف في صدره ؛ كقولك في المديد : (فاعلاتن فعلن) ، زوحف السبب من (فاعلن) بحذف الألف ؛ لتسلم النون من (فاعلاتن) .

وما زوحف آخره لسلامة ما بعده **سموه** : **عجزاً** ؛ لوقوع الزحاف في عجزه ؛ كقولك في المديد : (فاعلات فاعلن) حذفت النون من (فاعلاتن) لتسلم ألف (فاعلن) .

وما زوحف أوله لسلامة ما قبله ، **وآخره** أيضاً لسلامة ما بعده **سموه** : **طرفين** ؛ لوقوع الزحاف في طرفي سببيه ؛ كقولك في المديد مبتدئاً بعروضه : (فاعلاتن فعلات فاعلن) ، فتثبت نون (فاعلاتن) قبله ، وألف (فاعلن) بعده .

وممن تكلم على المعاقبة الدماميني في « شرحه على الخزرجية » فقال فيه بعد ذكرها في المعاقبة ـ الصدر والعجز والطرفان ـ ما نصه : أقول : السببان المجتمعان ـ وهما محل المعاقبة والمناوبة والمداولة ـ تارة يكونان من جزء واحد ، وتارة يكونان من جزأين .

فمثال كونهما من جزء واحد : (مفاعيلن) في الطويل والهزج ، فالياء فيه تعاقب النون ، فإذا دخله **القبض** : وهو حذف خامسه ساكناً . سلم من **الكف** :

وهو حذف سابعه ساكناً ، وإذا دخله الكف . . سلم من القبض ، ولا يجوز فيه دخول القبض والكف معاً ، ويجوز أن يسلم منهما معاً .

ومثال مجيء المعاقبة من جزأين : (فاعلاتن فاعلن) في المديد ، فالنون من (فاعلاتن) تعاقب الألف من (فاعلن) ، فمهما زوحف (فاعلاتن) بالكف . . سلم (فاعلن) بعده من الخبن ، ومهما زوحف (فاعلن) بالخبن . . سلم (فاعلاتن) قبله من الكف ، وكذا (فاعلاتن) الواقع أول عجز المديد ، يجتمع فيه سببان قبليان وسببان بعديان ، فالمعاقبة أيضاً متصورة بين نون (فاعلاتن) الواقع آخر الصدر ، وألف (فاعلاتن) الواقع أول العجز ، وبين نون (فاعلاتن) هٰذه ، وألف (فاعلن) الواقعة بعدها .

فيتصور هنا ثلاثة أسماء ذكرها الجماعة ، **وهي** : **الصدر** ، **والعجز** ، **والطرفان** .

فأما الصدر . . فهو ما زوحف أوله ؛ لسلامة ما قبله ، **كقولك** هنا : (فاعلاتن فَعَلاتُن) ، **سمي بذلك** : لوقوع الحذف في صدر الجزء .

والعجز : هو ما زوحف آخره ؛ لسلامة ما بعده ؛ **كقولك** هنا : (فاعلاتن فاعلات فاعلن) .

سمي بذلك : لوقوع الحذف في عجز الجزء .

والطرفان : ما زوحف أوله لسلامة ما قبله ، وآخره لسلامة ما بعده ؛ كقولك هنا : (فاعلاتن فعلات فاعلن) ، فحينئذ إنما يقع الطرفان في الجزء الذي هو أول العجز بالشكل ، فتثبت نون (فاعلاتن) قبله ، وألف (فاعلن) بعده ، هٰذا ما قالوه ، وهو واضح . انتهىٰ من « الدمنهوري الكبير » .

والمعاقبة المذكورة (**تحل**) وتقع في تسعة أبحر ، رمزت إليها (بـ) حروف قولك : (**يحدو كاهن بي**) أي : يمدحني بكهانته ويكذب علي ؛ لأقبل كهانته

وأنشط بها ، كما تنشط الإبل في سيرها عندما حداها الحادي .

وهي المنسرح : المرموز له **بالياء** ، الواقعة بعد الموحدة الملغاة ؛ أي : التي لم يقصد بها الرمز ، وإن كانت حرف جر مقصودة في الكلام ، **والرمل** : المرموز له **بالحاء** المهملة ، **والوافر** : المرموز له **بالدال** ، **والهزج** : المرموز له **بالواو** ، **والخفيف** : المرموز له **بالكاف** ، **والطويل** : المرموز له **بالألف** ، **والكامل** : المرموز له **بالهاء** ، **والمجتث** : المرموز له **بالنون** ، **والمديد** : المرموز له **بالباء** ، الواقعة قبل الياء الملغاة .

وعبارة المخزومي قوله : (**تحل بيحدو كاهن بي** . . .) إلخ .

يعني : أن المعاقبة تحل وتقع في الأبحر التسعة ، المرموز لها بقوله : (**يحدو كاهن بي**) ، والباء الأولىٰ ليست رمزاً ، وإنما هي حرف جر ، معناها : الظرفية ، والياء الأخيرة ليست للرمز ؛ لأنها تقدمت في أول الرموز .

فأشار بالياء من (يحدو . . .) إلى البحر العاشر ، وهو المنسرح .

والمعاقبة فيه واقعة في (مستفعلن) الذي بعد (مفعولات) ؛ لأن أجزاءه : (مستفعلن مفعولات مستفعلن) مرتين .

فتعاقب فاؤُه سينه ؛ وذلك لأنهما لو أسقطا حتىٰ يصير الجزء إلىٰ (فعلتن) وقبلها تاء (مفعولات) لاجتمع خمس متحركات ، وذلك لا يتصور وقوعه في شعر عربي أبداً .

والحاء إشارة إلى البحر الثامن ، وهو الرمل .

والمعاقبة فيه واقعة بين نون (فاعلاتن) ، وألف الجزء الذي بعده ؛ لأن أجزاءه : (فاعلاتن) ست مرات .

والدال إشارة إلى البحر الرابع ، وهو الوافر .

والمعاقبة فيه تتصور بأن يعصب ، وهو إسكان خامسه متحركاً ؛ لأن

أجزاءه : (مفاعلتن) ست مرات ، فينقل إلىٰ (مفاعيلن) فتعاقب فيه الياء النون .

والواو إشارة إلى البحر السادس ، وهو الهزج .

والمعاقبة فيه بين ياء (مفاعيلن) ونونه ؛ لأن أجزاءه : (مفاعيلن) ست مرات .

والكاف إشارة إلى البحر الحادي عشر ، وهو الخفيف .

والمعاقبة فيه بين نون (مستفع لن) ، وألف (فاعلاتن) ، فلا يجتمع خبن الجزء الثاني مع كف الأول ؛ لأن أجزاءه : (فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن) مرتين .

والألف إشارة إلى البحر الأول ، وهو الطويل .

والمعاقبة بين نون (مفاعيلن) ويائه ؛ لأن أجزاءه : (فعولن مفاعيلن) أربع مرات .

والهاء إشارة إلى البحر الخامس ، وهو الكامل .

وأجزاؤه : (متفاعلن) ست مرات ، وبيان المعاقبة فيه أن (متفاعلن) يضمر ، وهو إسكان الجزء متحركاً ، فينقل إلىٰ (مستفعلن) ، فتعاقب سينه فاؤه .

والنون إشارة إلى البحر الرابع عشر ، وهو المجتث .

وأجزاؤه : (مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن) مرتين ، والمعاقبة فيه بين نون (مستفع لن) ، وألف (فاعلاتن) ، كما تقدم في الخفيف ؛ وذلك (لأن مستفع لن) فيهما مركب من سببين خفيفين ووتد مفروق بينهما .

والباء إشارة إلى البحر الثاني ، وهو المديد .

وأجزاؤه : (فاعلاتن فاعلن فاعلاتن) مرتين ، فتعاقب نون (فاعلاتن) ألف الجزء الذي بعده .

والياء الأخيرة ؛ أي : التي في قوله : (**بي**) ملغية ، ليست للرمز ؛ لتقدمها في أول الرمز . انتهىٰ منه .

قوله : (**وجزؤها**) أي : المعاقبة ؛ أي : والجزء الذي تقع فيه المعاقبة إذا سلم من الزحاف وهو مبتدأ ، خبره . . (**بري**) أي : يسمىٰ بريئاً سليماً ؛ لسلامته وبراءته من الزحاف (**متىٰ يفقد**) بالبناء للمفعول ؛ أي : متىٰ يفقد زحاف المعاقبة منه ولم يدخل عليه ، (**وقد جاز أن يرىٰ**) أي : والحال أنه قد جاز وساغ أن يرىٰ ذلك الزحاف فيه ، ويدخل عليه بلا مانع منه .

ومفهوم هٰذا القيد ـ يعني : قيد الحال ـ أن جزء المعاقبة إذا فقد منها زحافها . . قد يكون زحافها غير جائز فيه ، وليس بصحيح ، فالوجه جعل هٰذا القيد لبيان الواقع ، لا للاحتراز .

نعم ؛ لو لم يضف الجزء للمعاقبة . . كان القيد للاحتراز عن نحو عروض الطويل وضربها ، ونحو(مستفعلن) في الرجز ، إذا فقد منه الزحاف . . فلا يسمىٰ ذلك بريأ ، **فالبريء** : ما سلم من المعاقبة ، سواء كانت المعاقبة مما فيه الطرفان ، أو لا .

ولما فرغ الناظم من بيان المعاقبة ومحالها . . **ثنَّىٰ ببيان المراقبة ومحالها** :

والمراقبة لغةً : مأخوذ من الرقيب ، وهو الذي يحرس الشيء عن غيره .

واصطلاحاً : تجاور سببين خفيفين في جزء واحد فقط ، وقد سلم أحدهما وزوحف الآخر .

فلا يزاحف السببان المجتمعان معاً ، ولا يسلمان معاً من الزحاف ، بل لا بد من مزاحفة أحدهما وسلامة الآخر ، ولا تكون إلا في جزء واحد كما علمت .

وهي تحل في بحرين : المضارع ، والمقتضب ؛ أي : تحل مبادىء أشطرهما الأربعة ، وهي : (مفاعيلن) في المضارع ، و(مفعولات) في المقتضب .

فياء (مفاعيلن) الذي هو مبدأ شطري المضارع تراقب نونه ؛ فإن دخلها الكف فسقطت نونه. . ثبتت الياء ، وإن دخل الياء القبض فسقطت ياؤه. . ثبتت نونه ، فيكون تارةً : (مفاعيل) ، وتارةً : (مفاعلن) ، ولا يكون (مفاعيلن) من غير حذف ، ولا (مفاعل) بإسقاط الياء والنون ، وأجزاؤه : (مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن) مرتين .

وإن شئت قلت في ضابط المراقبة : هي ألا يسلم ساكنا السببين معاً ، ولا يحذفا معاً ، فيلزم سلامة أحدهما ومزاحفة الآخر .

وكذا يقال في مبدأ شطري المقتضب بما يناسبه ، وستعلمه أيضاً مما بعد ، وأجزاؤه : (مفعولات مستفعلن مستفعلن) مرتين .

* * *

فقال رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

وَمَنْعُكَ لِلْضِّدَّيْنِ مَبْدَأَ شَطْرِ لَمْ	بِـأَرْبَعِهَـا كُـلٌّ مُـرَاقَبَـةً دَعَـا
وَأَبْحُـرُ طَـيْ جَـزٍ مُكـانَفَـةٌ لَهَـا	بِكُمَّلِهَـا فَـٱفْعَـلْ بِهَـا أَيَّهَـا تَشَـا

قوله : (**ومنعك**) وهو من إضافة المصدر إلىٰ فاعله ، وهو بالرفع : مبتدأ أول .

وقوله : (**للضدين**) اللذين هما السلامة والحذف ، متعلق بالمنع ، ولٰكنه علىٰ حذف مضاف .

وقوله : (**مبدأ**) ظرف ميمي لـ(بدأ) وهو متعلق بمحذوف كما ستراه ، وهو مضاف ، (**شطر**) مضاف إليه ، وهو مصدر بمعنى الجمع ، وهو مضاف ، (**لم**) مضاف إليه محكي .

والباء في قوله : (**بأربعها**) زائدة ، **أربع** : بدل من (شطر) بمعنى الشطور ، بدل كل من كل .

وقوله : (**كل**) مبتدأ ثان (**مراقبة**) مفعول مقدم لـ(**دعا**) بمعنىٰ (سمىٰ) ، وجملته خبر للمبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني خبر للأول ، والتقدير : ومنعك أيها العروضي لانفراد أحد الضدين ـ اللذين هما السلامة والحذف ـ بالسببين الخفيفين الواقعين في مبدأ شطور البحرين ، المرموز لهما باللام والميم ، المذكورين بقوله : (**لم**) وهما : الثاني عشر ، وهو المضارع الذي رمز إليه باللام ، والثالث عشر ، وهو المقتضب الذي رمز إليه بالميم .

أي : الواقعين في مبدأ شطور البحرين الأربع ؛ لأن لكل بحر شطرين ، ولكل

منهما مبدأ ، فالمجموع أربع مباد ، كل من علماء العروض (**دعا**)ه ؛ أي : دعا ذلك الحال بأسباب المبادي الأربعة من الضدين الممتنع انفرادُ أحدهما بتلك الأسباب **مراقبةً** .

والضمير في قوله : (**بأربعها**) يعود إلى (الشطر) الذي هو بمعنى الشطور .

قال المخزومي : **فإن قلت** : علام يعود الضمير في قوله : (**بأربعها**) ؟

قلت : علىٰ مبادىء الشطور الأربعة المفهومة من السياق ؛ وذلك لأن كل بحر له شطران ، ولكل شطر منهما مبدأ .

فالمضارع في الاستعمال مجزو وجوباً ، وأجزاؤه : (مفاعيلن فاع لاتن مفاعلين فاع لاتن) .

والمقتضب كذلك ، أجزاؤه : (مفعولات مستفعلن مفعولات مستفعلن) .

فمبدأ الشطر الأول من المضارع (مفاعيلن) ، وكذا مبدأ شطره الثاني .

ومبدأ الشطر الأول من المقتضب (مفعولات) ، وكذا مبدأ شطره الثاني .

فإذا هي أربعة مبادىء ، والمراقبة ثابتة في جميعها ، فلا يجوز في شيء إثبات السببين معاً ، ولا حذفهما معاً ، ولا بد من سلامة أحدهما ومزاحفة الآخر .

فإن قلت : فكيف أنث العدد والمعدود مذكر ؟

قلت : إن الكسائي يجيزه إذا كان المعدود محذوفاً ، وقال به غيره أيضاً ، فيجوز تخريج كلام الناظم علىٰ هٰذا المذهب .

وقد تقدم لك أن **المراقبة هي** : ألا يزاحف السببان المجتمعان معاً ، ولا يسلما من الزحاف معاً ، بل لا بد من مزاحفة أحدهما وسلامة الآخر ، وذلك مراد الناظم ؛ لأن الضدين هما : مزاحفة السببين جميعاً ، وسلامتهما جميعاً ، فإذا امتنعا . . لزم مزاحفة أحدهما وسلامة الآخر .

فتجامع المراقبة المعاقبة : في أنه إذا حذف أحد الساكنين من السببين . . ثبت الآخر وجوباً .

وتفارقها : في أن المعاقبة تكون بين السببين المتلاقيين ، كانا في جزء واحد ، أو في جزأين ، والمراقبة : لا تكون إلا إذا كان السببان متجاورين في جزء واحد .

وسميت مراقبة : لأنها يراقب فيها حذف أحد الساكنين فيثبت الآخر ، ويراقب فيها ثبوت أحدهما فيحذف الآخر ، كما مر .

وقوله : (**مبدأ أشطر لم**) يعني : أن المراقبة تحل في مبدأ كل شطر من شطور البحرين ، المرموز لهما باللام والميم ، كما سبق .

ولما فرغ الناظم من بيان المراقبة ومحالها . . **ثلث ببيان المكانفة ومحالها** :

والمكانفة لغةً : هي المعاونة .

وإنما سميت بذلك : لإعانة الشاعر علىٰ ما يشاء مما سيذكر في المعنى الاصطلاحي .

واصطلاحاً : تجاور سببين خفيفين في جزء واحد ، وقد سلما معاً أو زوحفا معاً ، أو سلم أحدهما وزوحف الآخر .

وسمي ما ذكر بذلك ؛ لأن المكانفة تطلق لغة على المعاونة ، فكأن الزحافين لما كانا يوجدان معاً ويعدمان معاً . . متعاونان .

وتحل في أربعة أبحر : السريع ، والمنسرح ـ أي : في أول شطريه ـ والبسيط ، والرجز .

وإنما تدخل من هٰذه الأبحر الأجزاء الكاملة ؛ أي : السالمة من نقص العلل وما جرىٰ مجراها ، فلا **تدخل** جزءاً منها لم يسلم من ذلك ؛ كضرب العروض

الأولىٰ من المنسرح ؛ لأن الطي لازم له ؛ وكالضرب الثالث من السريع ؛ لأنه **أصلم** ، وهو حذف الوتد المفروق من (مفعولات) فيصير (مفعو) .

ومثل المكانفة في عدم دخولها الجزء الذي لم يسلم من ذلك المعاقبة ، فتخرج العروضُ الثانية من الكامل ؛ فإنها حذاء ، **والحذذ** : حذف (علن) من (متفاعلن) ، وينقل إلىٰ (فعلن) ، وعروض الطويل فإن القبض لازم لها ، وهو حذف خامسه ساكناً . انتهىٰ « فتح الجليل » .

فقال : (**وأبحر**) مبتدأ أول ، وهو مضاف (**طي جز**) مضاف إليه محكي (**مكانفة**) مبتدأ ثان (**لها**) صفة لمكانفة (**بكملها**) خبر للمبتدأ الثاني .

والمعنىٰ : وأبحر أربعة مرموز إليها بحروف قولك : (**طي جز**) مكانفة كائنة لها داخلة بكملها ؛ أي : بكمل الأبحر الأربعة ؛ أي : بأجزائها الكاملة بسلامتها من العلل الناقصة والزحاف اللازمين ، بخلاف الأجزاء التي لم تسلم ؛ كالضرب الثالث من السريع ؛ فإنه أصلم كما مر آنفاً ، فتدخل المكانفة بالأجزاء السالمة من العلل من الأبحر الأربعة المرموز إليها بقوله : (**طي جز**) **وهي** : **البحر** التاسع : وهو **السريع** ، المرموز إليه **بالطاء** .

والبحر العاشر : وهو **المنسرح** ، المرموز إليه **بالياء** .

والبحر الثالث : وهو **البسيط** ، المرموز إليه **بالجيم** .

والبحر السابع : وهو **الرجز** ، المرموز إليه **بالزاي** .

إذا عرفت ما ذكرته لك من محل المكانفة ومواقعها ، وأردت بيان ما هو اللازم لك . . (**فـ**) أقول لك : (**افعل بها**) أي : بالأجزاء الكاملة السالمة من هـٰذه الأبحر الأربعة (**أيها**) أي : أي استعمال من الاستعمالات الأربعة المذكورة في حد المكانفة (**تشا**) أي : افعل بتلك الأجزاء السالمة من تلك الأبحر أي

استعمال شئت من الاستعمالات السابقة ؛ من سلامة السببين المجتمعين جميعاً ومن مزاحفتهما جميعاً ، ومن مزاحمة أحدهما وسلامة الآخر .

إعراب الأبيات الخمسة

(**إذا السببان استجمعا**) **إذا** : ظرف لما يستقبل من الزمان ، خافض لشرطه منصوب بجوابه في محل النصب على الظرفية الزمانية ، مبني على السكون الظاهر على الألف المحذوفة ؛ للتخلص من التقاء الساكنين .

(**السببان**) فاعل لفعل محذوف وجوباً يفسره المذكور بعده ؛ لأنه من باب الاشتغال ، تقديره : إذا اجتمع **السببان** . . اجتمع : فاعل ماض ، مبني على الفتح ، السببان : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الألف ؛ لأنه من المثنى الذي رفعه بالألف ونصبه وجره بالياء ، النون : عوض عن التنوين والحركة اللذين كانا في الاسم المفرد ، والجملة من الفعل والفاعل في محل الخفض بإضافة (إذا) إليها ، علىٰ كونها فعل شرط لها ، والظرف متعلق بالجواب الآتي .

(**استجمعا**) فعل وفاعل ، وحد الفعل : استجمع ، **استجمع** : فعل ماض ، مبني على الفتح ، **والألف** : ضمير للمثنى المذكر الغائب في محل الرفع : فاعل مبني على السكون ، والجملة من الفعل والفاعل : جملة مفسرة لا محل لها من الإعراب .

(**لهما النجا أو الفرد حتماً**) **لهما** : **اللام** : حرف جر ، مبني على الفتح ؛ لدخولها على الضمير ، **الهاء** : ضمير للمثنى المذكر الغائب في محل الجر باللام ، مبني على الضم ، **الميم** : حرف عماد ، **والألف** : حرف دال على التثنية ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً مقدماً .

(**النجا**) مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على الهمزة

المحذوفة ؛ لضرورة النظم ، والتقدير : النجاء والسلامة من الحذف كائن لهما ؛ أي : للسببين .

(أو) حرف عطف ، مبني بسكون مقدر على الأخير منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة التخلص من التقاء الساكنين .

(**الفرد**) معطوف علىٰ ضمير (لهما) وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، والجملة الاسمية في محل النصب : حال من (السببان) ، تقديره : إذا اجتمع السببان حالة النجاء والسلامة من الحذف . . كائناً لكليهما أو لفرد منهما .

(**حتماً**) حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، ولـٰكنه بعد تأويله بالمشتق تقديره : إذا اجتمع السببان حالة كون النجاء كائناً لهما ، أو لفرد منهما ، حالة كون ذلك النجاء محتماً لهما أو لفرد منهما ، أو محتوماً .

(**فالمعاقبة اسم ذا**) **الفاء** : رابطة لجواب (إذا) الشرطية وجوباً ؛ لكون الجواب جملة اسمية ، مبنية على الفتح ، (**المعاقبة**) مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**اسم**) خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (**اسم**) : مضاف .

(**ذا**) اسم إشارة ، يشار به للمفرد المذكر القريب في محل الجر ، مبني على السكون ؛ أي : اسم ذلك الاجتماع ، والجملة من المبتدأ والخبر : جواب (إذا) الشرطية لا محل لها من الإعراب ، وجملة (إذا) الشرطية من فعل شرطها وجوابها : مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

(**للأول**) **اللام** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **الأول** : مجرور باللام ،

وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بـ(جاء) الآتي في آخر البيت .

(**أو**) حرف عطف وتفصيل ، مبني على السكون .

(**ثانيه**) معطوف على (الأول) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير منع من ظهورها الثقل ؛ لأنه اسم منقوص ، (ثاني) : مضاف ، **الهاء** : ضمير متصل عائد على الأول في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الكسر ؛ لوقوعه بعد الياء .

(**أو**) حرف عطف وتفصيل ، مبني على السكون .

(**لكليهما**) **اللام** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **كلي** : مجرور باللام ، وعلامة جره الياء ؛ لأنه ملحق بالمثنى الذي رفعه بالألف ونصبه وجره بالياء ، (كلي) : مضاف ، **الهاء** : ضمير متصل للمثنى المذكر الغائب في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الكسر ؛ لوقوعه بعد الياء ، **الميم** : حرف عماد ، **الألف** : دال على التثنية ، الجار والمجرور معطوف على الجار والمجرور في قوله : (للأول) علىٰ كونه متعلقاً بـ(جاء) الآتي .

(**اسم**) مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (اسم) : مضاف .

(**صدر**) مضاف إليه ، مجرور بالكسرة الظاهرة في آخره .

(**وعجز**) **الواو** : عاطفة بمعنىٰ (أو) ، مبنية على الفتح ، **عجز** : معطوف علىٰ (صدر) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره .

(**قيل**) لفظة زائدة ؛ لضرورة استقامة الوزن ، ملغية لا معنىٰ لها .

و(**الطرفان**) **الواو** : حرف عطف بمعنىٰ (أو) التفصيلية ، مبني على

الفتح ، **الطرفا** : معطوف علىٰ (صدر) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور بناءً علىٰ لغة من يلزم المثنى الألف ، ويعربه بالحركات المقدرة للتعذر في الأحوال الثلاثة ، **والنون** : عوض عن التنوين والحركة ، والتقدير : اسم صدر واسم عجز واسم الطرفان ، وفيه أوجه أخر من الإعراب أشرنا إليها في مقام الحل فراجعها .

(**جا**) : فعل ماض ، مبني علىٰ فتح ظاهر على الهمزة المحذوفة ؛ لضرورة الروي ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، تقديره : هو ، يعود على (اسم صدر) وما بعده ، والجملة الفعلية في محل الرفع : خبر المبتدأ ، تقديره : اسم صدر وعجز والطرفان جَاءٍ ، أصله : جائي ، عومل معاملة (قاض) أي : جاء للأول والثاني ولكليهما ؛ أي : اسم صدر جاء للمزاحف ؛ لسلامة الأول ، واسم عجز جاء للمزاحف ؛ لسلامة الثاني ، واسم الطرفين جاء للمزاحف ؛ لسلامة كليهما ، ففي الكلام غموض ، ارجع إلىٰ محل الحل . . يتضح لك إعرابه .

(**تحل بيحدو كاهن بي**) **تحل** : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، تقديره : هي ، يعود على (المعاقبة) ، والجملة الفعلية في محل الرفع : خبر للمبتدأ المحذوف جوازاً ؛ لعلمه من السياق ، تقديره : والمعاقبة المذكورة حالة واقعة في تسعة أبحر ، مرموز إليها بحروف قولك : (**يحدو كاهن بي**) ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

(**بيحدو . . . إلخ**) **الباء** : حرف جر بمعنىٰ (في) الظرفية ، مبنية على الكسر ، **يحدو كاهن بي** : مجرور محكي بالباء ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، الجار والمجرور متعلق بـ(تحل) .

(**وجزؤها بري**) **الواو** : استئنافية ، أو عاطفة ، **جزء** : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (جزء) : مضاف ، **الهاء** : ضمير متصل عائد على (المعاقبة) في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على السكون .

(**بري**) خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة مستأنفة أو معطوفة على الجملة التي قبلها ؛ أي : والجزء الذي تقع فيه المعاقبة إذا سلم من الزحاف . . يسمىٰ برياً سليماً ؛ لسلامته من الزحاف .

(**متى**) اسم شرط ، تقييدية لما قبلها ، تجزم فعلاً واحداً كـ(إن) التقييدية ، في محل النصب على الظرفية الزمانية ، مبنية على السكون .

وإن شئت قلت : متىٰ : اسم شرط جازم ، يجزم فعلين ؛ **الأول** فعل الشرط ، والثاني جوابه وجزاؤه ، في محل النصب على الظرفية ، مبنية على السكون ، والظرف متعلق بالجواب .

(**يفقد**) فعل مضارع مغير الصيغة مجزوم بـ(متىٰ) ، وعلامة جزمه سكون آخره ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود على الزحاف ، وجواب متىٰ محذوف جوازاً ؛ لعلمه من السياق تقديره : متىٰ يفقد الزحاف فيه يسمىٰ بريئاً ، وجملة متىٰ جملة تقييدية لا محل لها من الإعراب .

(**وقد جاز أن يرى**) **الواو** : حالية ، مبنية على الفتح ، **قد** : حرف تحقيق ، مبني على السكون .

(**جاز**) فعل ماض ، مبني على الفتح .

(**أن**) حرف نصب ومصدر ، مبني بسكون ظاهر على النون المدغمة في ياء (يرىٰ) .

(**يرىٰ**) فعل مضارع مغير الصيغة ، منصوب بـ(أن) المصدرية ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الأخير منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ،

ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود على (الزحاف) ، وهو المفعول به لـ(يرىٰ) ؛ لأن (رأىٰ) هنا بصرية ، تتعدىٰ إلىٰ مفعول واحد ، وجملة (يرىٰ) من الفعل المغير ونائب فاعله : صلة (أن) المصدرية ، (أن) مع صلتها في تأويل مصدر مرفوع على الفاعلية لـ(جاز) ، تقديره : والحال أنه قد جاز واحتمل رؤية الزحاف في ذلك الجزء البريء من الزحاف ، وجملة (جاز) في محل النصب : حال من الضمير المستكن في (بريء) ، تقديره : حالة كون ذلك الجزء البريء جائزاً رؤية الزحاف فيه ، ولـٰكنها حال سببية .

(**ومنعك**) **الواو** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **منع** : مبتدأ أول ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ،(منع) : مضاف ، **الكاف** : ضمير للمفرد المذكر المخاطب في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الفتح ، وهو من إضافة المصدر إلىٰ فاعله .

(**للضدين**) **اللام** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **الضدين** : مجرور باللام ، وعلامة جره الياء ؛ لأنه من المثنى الذي رفعه بالألف ونصبه وجره بالياء ، **النون** : عوض عن التنوين ، الجار والمجرور متعلق بالمنع ، ولـٰكنه علىٰ تقدير مضاف ، تقديره : أي : ومنعك لانفراد أحد الضدين الحذف والسلامة .

(**مبدأ**) منصوب على الظرفية المكانية ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، والظرف متعلق بالمنع ، وفي الحقيقة متعلق بالانفراد المقدر ؛ أي : ومنعك لانفراد أحد الضدين في أول شطور (لم) ، (مبدأ) : مضاف .

(**شطر**) مضاف إليه ، مجرور بالكسرة الظاهرة في آخره ، (شطر) : مضاف .

(**لم**) مضاف إليه محكي مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، وفي الكلام حذف أيضاً ،

والتقدير : ومنعك لانفراد أحد الضدين في مبدأ شطور البحرين المرموز لهما باللام والميم المذكورين في لفظ (لم) .

(**بأربعها**) **الباء** : زائدة ، مبنية على الكسر ، **أربعها** : بدل من (شطر) ؛ لأنه بمعنى الشطور ، والضمير فيه عائد إليه ، والبدل يتبع المبدل منه تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف جر زائد ، (أربع) : مضاف ، **والهاء** : ضمير متصل في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على السكون ؛ أي : منع انفراد أحد الضدين في مبدأ الشطور الأربع .

(**كل**) مبتدأ ثان ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ؛ أي : كل من أئمة هـٰذا الفن دعاه مراقبة .

(**مراقبة**) مفعول مقدم لـ(دعا) منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره .

(**دعا**) فعل ماض ، مبني بفتح مقدر على الأخير منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً ، تقديره : هو ، يعود علىٰ كل ، ومفعوله محذوف ، تقديره : كل منهم دعا ذلك المنع مراقبة ، وجملة (دعا) من الفعل والفاعل في محل الرفع : خبر للمبتدأ الثاني ، تقديره : كل منهم داع إياه مراقبةً ، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل الرفع : خبر للمبتدأ الأول ، والجملة من المبتدأ الأول وخبره : مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

(**وأبحر طي جز مكانفة لها**) **الواو** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، (**أبحر**) مبتدأ أول ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (أبحر) : مضاف .

(**طي جز**) مضاف إليه محكي ، والمضاف إليه مجرور بالمضاف ، وعلامة

جره كسرة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية .

(**مكانفة**) مبتدأ ثان مرفوع ، وعلامة رفعة ضمة ظاهرة في آخره .

(**لها**) **اللام** : حرف جر ، مبني على الفتح ؛ لدخولها على الضمير ، **الهاء** : ضمير متصل عائد على الأبحر في محل الجر باللام ، مبني على السكون ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه صفة لـ(مكانفة) ، تقديره : مكانفة كائنة لها .

(**بكملها**) **الباء** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **كمل** : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، (كمل) : مضاف ، **الهاء** : ضمير متصل في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على السكون ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً للمبتدأ الثاني ، تقديره : مكانفة لها داخلة بكملها ؛ أي : بأجزاء تلك الأبحر الكاملة السليمة من العلل والزحاف ، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل الرفع : خبر للمبتدأ الأول ، والجملة من المبتدأ الأول وخبره : مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

(**فافعل بها أيها تشا**) **الفاء** : فاء الفصيحة ، مبنية على الفتح ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر ، تقديره : إذا عرفت ما ذكرته لك من محال المكانفة ومواضعها من البحور ، وأردت بيان ما هو اللازم لك . . فأقول لك : افعل بتلك الأجزاء الكاملة أيَّ استعمالات شئتها .

(**افعل**) فعل أمر ، مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، تقديره : أنت أيها العروضي .

(**بها**) **الباء** : حرف جر ، **الهاء** : ضمير متصل عائد على الأجزاء الكاملة في محل الجر بالباء ، مبني على السكون ، الجار والمجرور متعلق بـ(افعل) .

(**أيها تشا**) أي : اسم شرط جازم يجزم فعلين ، منصوب علىٰ أنه مفعول

مقدم وجوباً ؛ للزومه الصدارة ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، (أي) : مضاف ، **والهاء** : ضمير متصل عائد على الاستعمالات المعلومة من السياق في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على السكون .

(**تشا**) فعل مضارع مجزوم بـ(أي) علىٰ كونه فعل شرط لها ، وعلامة جزمه سكون ظاهر على الهمزة المحذوفة ؛ لضرورة الروي ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، تقديره : أنت ، يعود على المخاطب ، وجواب (أي) معلوم مما قبله ، تقديره : أي استعمال شئت فافعل بها ، وجملة (أي) من فعل شرطها وجوابها في محل النصب : مقول لجواب (إذا) المقدرة ، وجملة (إذا) المقدرة : مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

والله سبحانه وتعالى أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

علل الأجزاء

أي : في بيان أسمائها .

وَمَا لَمْ يَكُنْ مِمَّا مَضَى ٱدْعُ بِعِلَّةٍ   زِيَادَتِهِ وٱلنَّقْصِ فَرْقاً لِذِي ٱلنُّهَىٰ

فَـزِدْ سَبَبـاً خَفّـاً لِتَـرْفِيـلِ كَـامِـلٍ   بِغَـايَتِـهِ مِـنْ بَعْـدِ جُـزْءٍ لَـهُ ٱهْتَـدَىٰ

لما أنهى الكلام على الزحاف . . أخذ يتكلم على العلل .

وإنما قدمه عليها ؛ لأنه أكثر دوراناً منها ؛ لأنه يدخل الحشو والعروض والضرب ، والعلل إنما تدخل الأخيرين .

وأل فيها للجنس ؛ أي : هـٰذه الحقيقة من حيث هي ؛ أي : لا بقيد كونها زيادةً أو نقصاً .

والعلة لغةً : المرض .

واصطلاحاً : ما ؛ أي : تغير إذا عرض . . لزم ؛ أي : وجب التزامه في جميع القصيدة ، وهي ؛ إما زيادة ، أو نقص .

وسمي ما ذكر علة ؛ لأنه إذا دخل الجزء . . أمرضه وأضعفه ، فصار كالرجل العليل الضعيف .

فإن قلت : ما معنىٰ لزوم العلة ؟

أجيب : بأن معناه : أنها إذا دخلت في جزء من بيت من القصيدة . . وجب دخولها في نظير ذلك من سائر الأبيات .

وكذا يقال في لزوم الزحاف الجاري مجرى العلة ، كما ستعلم ذلك مع غيره تفصيلاً عند الكلام على القصيدة في العلم الثاني ، فانتظر . انتهىٰ « د م ن » .

قال الغرناطي في « شرحه » : وسمى الخليل الجزء الذي دخلته العلة معلولاً ، كما سمى الجزء الذي دخله الزحاف مزاحفاً .

* * *

فإن قلت : من خاصة العلة لزومها حيث وقعت ، وقد عَدَّ الناظم الخَزْمَ الآتي بالزاي من علل الزيادة ، فيلزم علىٰ هـٰذا أن يكون لازماً ، وهو باطل ؟

قلت : قد يتخلف اللزوم لعارض ، وهـٰذا كذلك ؛ ضرورة أن هـٰذه الزيادة خارجة عن وزن البيت .

* * *

وفي عبارة الناظم ما يقتضي عدم اللزوم ؛ فإنه حكم علىٰ هـٰذا النوع من العلل بالقبح ، بل جعله أقبح ما يرىٰ ، ولا يتأتى القول بذلك مع لزومه .

وقوله : (**وما لم يكن مما مضىٰ**) مبتدأ ، وما : واقعة على التغيير ؛ أي : والتغيير الذي لم يكن فيما مضىٰ من التغيير الواقع في ثواني الأسباب ، وهو المسمىٰ بالزحاف ؛ بأن يقع في غيرها .

وخبر المبتدأ قوله : (**ادع**) أي : ادعه وسمه (**بعلة زيادته**) بالجر ، بدل من العلة ، بدل تفصيل من مجمل ، (**والنقص**) بالجر ، معطوف علىٰ (زيادته) والضمير للجزء ؛ أي : سمه بعلة زيادة الجزء علىٰ حروفه الأصول ، أو بعلة النقص ؛ أي : بعلة نقص الجزء عن حروفه الأصول ؛ أي : سمه بعلةٍ وتغييرٍ سببه زيادة حروف الجزء ، وسمه بعلةٍ وتغييرٍ سببه نقص الجزء عن حروفه ، وأفهم كلامه أن علة التغيير ؛ إما لزيادة أو لنقص ، فعلة الزيادة أربعة أقسام ، وعلة النقص تسعة ، وستأتي كلها مفصلة في كلامه .

وقوله : (**فرقاً**) مفعول لأجله ، والعامل فيه (ادع) أي : سم ما لم يمض من التغييرات علة ، وما مضىٰ زحافاً ؛ ليحصل الفرق بين اللقبين ، فترتب علىٰ كل حكم مقتضاه .

والمعنىٰ : وإنما سمىٰ ما هنا بعلة مع تسمية ما مضىٰ بالزحاف ؛ فرقاً بين الزحاف والعلة .

(**لذي النهىٰ**) أي : لصاحب العقل الكامل ، والفهم الثاقب .

وإذا عرفت أن العلة من حيث هي علىٰ قسمين : علة زيادة وعلة نقص ، وأردت مواقع علة الزيادة . . (فـ) أقول لك : (**زد سبباً خفاً**) أي : سبباً خفيفاً (**لترفيل**) وتطويل أجزاء بحر (**كامل**) ، **والترفيل** : زيادة سبب خفيف في آخر الضرب من مجزو الكامل .

والجار والمجرور في قوله : (**بغايته**) متعلق بـ(**زد**) ، والباء بمعنىٰ : في ، والضمير عائد علىٰ (كامل) ، **والمراد بالغاية** : الضرب .

والمعنىٰ : فزد سبباً خفيفاً في غاية كامل وضربه ؛ لترفيل أجزائه وتطويلها ، بشرط كون ذلك الترفيل (**من بعد جزء**)ه ؛ أي : من بعد جعله مجزواً ؛ أي : ساقط الجزء الأخير من أجزائه إذا (**له اهتدىٰ**) أي : إذا حصل الجزء له ؛ أي : للكامل وقَبِلَهُ .

والترفيل لغةً : إطالة الذيل ، يقال : ذيلٌ مُرَفَّلٌ ؛ أي : طويلٌ ، ومنه قولهم : (فلان يرفل في ثوبه) للذي يجر ذيله زَهْواً ؛ أي : كبراً .

فالترفيل هنا : زيادة سببٍ خفيف علىٰ ما آخره وتد مجموع ؛ أي : زيادته بآخرِ ضربِ مجزو الكامل ، فيصير (متفاعلاتن) .

ولما كانت هـٰذه الزيادة هي أكثر زيادة تقع في الآخر . . **سمي ترفيلاً** .

وإنما قدم الناظم أقسام الزيادة علىٰ أقسام النقص ؛ لأن جميع حروف الجزء

مع الزيادة باقية لم يذهب منها شيء ، ولا كذلك مع النقص ، وللأول مع الثاني مزية . انتهىٰ « مخزومي » .

وعبارة الدمنهوري : (وبدأ المصنف بعلل الزيادة ؛ لأن معها إبقاء الحالة الأصلية ، وأيضاً : هي أشرف من النقص) انتهىٰ .

واعلم : أنه لا يقع الترفيل إلا في مجزو المتدارك والكامل ، فيصير بذلك (فاعلن) في مجزو الأول (فاعلاتن) ، و(متفاعلن) في مجزو الثاني (متفاعلاتن) .

وخصت التاء والنون بالزيادة ؛ ليكون الميزان لفظاً مستعملاً غير مهمل .

وأبدلت النون الأصلية ألفاً لذلك .

وتقدم أن **المجزو** : ما ذهب عروضه وضربه .

وسمي ما ذكر **ترفيلاً** : لأنه يطلق لغةً علىٰ إطالة الثوب ، فشبهت بها الزيادة المذكورة التي هي أكثر زيادة تقع في الآخر . انتهىٰ « د م ن » .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

وَمَجْزُوَّ هِجْ ذَيِّلْهُ بِٱلسَّكْنِ ثَامِناً وَسَبِّغْ بِهِ ٱلْمَجْزُوَّ في رَمَلٍ عَرَا
وَإِنْ زِدْتَ صَدْرَ ٱلشَّطْرِ مَا دُونَ خَمْسَةٍ فَذَلِكَ خَزْمٌ وَهْوَ أَقْبَحُ مَا يُرَىٰ

واعلم : أنه **قسم علل الأجزاء إلىٰ قسمين** : علل الزيادة ، وعلل النقص .

فعلل الزيادة أربع :

الأول : الترفيل ، وقد ذكره في البيت السابق .

والثاني : التذييل ؛ وهو زيادة حرف ساكن علىٰ وتد مجموع في آخر الجزء في الضربين المجزوين ، من بحرين هما : الخامس : وهو بحر الكامل ، المرموز إليه بالهاء من (**هج**) ، والثالث : وهو بحر البسيط ، المشار إليه بالجيم ، وهو المراد بقوله : (**بالسكن**) أي : ذي السكن ، وهو السكون ؛ أي : الحرف الساكن ، و(**ثامناً**) حال من الحرف الساكن .

والمعنىٰ : أي : والضرب المجزو من البحرين ، المرموز إليهما بالهاء والجيم من (هج) ، وهما الكامل والبسيط ، زده بالحرف الساكن حالة كون ذلك الحرف الساكن المزيد ثامناً لحروف الجزء الذي زيد عليه ، فيصير (متفاعلن) في الكامل (متفاعلان) ، و(مستفعلن) في البسيط (مستفعلان) . انتهىٰ « مخزومي » .

قال ابن بري : وإنما آثروا زيادة النون دون ما عداها من الحروف قياساً علىٰ زيادة التنوين في آخر الاسم ؛ لأنها نون في اللفظ ، وتزاد في آخر الاسم بعد كماله ، كما أن هـٰذه زيدت في آخر الجزء بعد كماله ، ولما كانت النون المزيدة ساكنة وكانت النون الأصلية قبلها كذلك والتقىٰ ساكنان . . أبدلوا من النون الأول

الأصلية ألفاً ، كما تبدل نون التوكيد الخفيفة والتنوين ألفاً في الوقف ؛ لأن الساكنين يجوز اجتماعهما إذا كان أحدهما حرف مد ؛ لأن ما فيه من المد يقوم مقام الحركة ، والذي ذكره الناظم وفسرناه بما مر آنفاً هو معنى التذييل في اصطلاح أهل الفن .

وأما **التذييل لغةً** ، ويقال فيه : الإذالة أيضاً . . مأخوذ من ذيل الثوب والفرس . انتهىٰ منه .

وعبارة الدمنهوري في « الكبير » : وسميت زيادة الساكن بذلك ؛ لأن التذييل والإذالة يطلقان لغةً علىٰ أن يجعل للشيء ذيل ، وشبهت به الزيادة المذكورة ، وهو خاص بمجزو الكامل والبسيط والمتدارك ، فيصير بذلك (متفاعلن) في مجزو الأول (متفاعلان) ، و(مستفعلن) في مجزو الثاني (مستفعلان) كما مر آنفاً ، ويصير (فاعلن) في مجزو الثالث (فاعلان) بسكون النون الزائدة في الثلاثة ، وإبدال النون الأصلية ألفاً ؛ لالتقائها ساكنة بالزائدة الساكنة ؛ قياساً علىٰ إبدال نون التوكيد الخفيفة والتنوين ألفاً في الوقف .

فإن قلت : إن التقاء الساكنين لم يزل بالقلب ؟

قلت : إنه علىٰ حده ؛ لأن الأول منهما صار حرف مد .

وخصت النون بالزيادة ؛ قياساً علىٰ زيادة التنوين ، الذي هو نون لفظاً في آخر الاسم .

ومما جاء من مجزو الكامل المذيل قول بعض الفضلاء :

دَاوِي كَـــلاَمِـــي سَيِّـــدي بِـــالْـوَصْـلِ مِنْـكَ وَبِـالْكَـلاَمْ
وَارْحَـــمْ فُـــؤَادَ مُتَيَّـــم حَـــاشَـا مُحِبُّـكَ أَنْ يُضَـامْ

وقد اغتفر دخولُ التذييل في الرجز للمولدين ؛ كقول الشيخ الأخضري في « سلمه » :

والكليــاتُ خمســةٌ دون انتقــاص		جنس وفصل عرض نوع وخاص

انتهىٰ منه .

والثالث : ـ من علل الزيادة ـ **التسبيغُ** : بالغين المعجمة ، ويقال له : إِسْبَاغٌ .

وهو لغةً : مصدر أسبغ الثوب : إذا أطاله ، وأسبغ الوضوء : إذا أتمه باستيفاء أركانه وواجباته وآدابه .

واصطلاحاً : زيادة حرف ساكن علىٰ ما آخره سبب خفيف من آخر ضرب مجزو الرمل ، فيصير (فاعلاتن) فيه (فاعلاتان) بقلب النون الأصلية ألفاً ؛ لما تقدم .

وذكره الناظم بقوله : (**وسبِّغ**) من التسبيغ علىٰ صيغة بناء التكثير ؛ أي : وأطل أيها العروضي (**به**) أي : بزيادة الحرف الساكن الثامن ضرب (**المجزو في**) بحر (**رمل عرا**) ذلك المجزو ؛ أي : عرض وظهر في كلامهم ، والمراد به : تكميل البيت .

فلما كان هـٰذا الحرف يطيل الجزء . . سمي إلحاقه به **إسباغاً وتسبيغاً** ؛ تشبيهاً له بإسباغ الثوب وإطالته .

* * *

فإن قلت : ماذا أراد الناظم بقوله : (**عرا**) ؟

قلت : كأنه ينظر من طرف خفي إلىٰ ما حكي عن الزجاج من أن هـٰذا الضرب من الرمل قليل جداً ، أو أنه موقوف على السماع ، **فكأنه يقول** : وسبغ بالحرف الثامن الساكن المجزو من الرمل حالة كونه قد عرا ؛ أي : نزل به من حيثُ سماعه من العرب ، وإلا . . فحقهُ ألا يُزاد ؛ لأنه لم يكثر كثرةً يُقاس عليها ، كما اتَّفق

لغيره من ضروب الزيادة ، فتأمَّله وحَرِّره . انتهىٰ « مخزومي » .

ومنه : ما حُكِي عن أبي نُواس يغفر الله له من قوله :

خُـــطَّ فـــي الأرْدافِ سَطْـــرٌ   فـــي عَـــروض الشعــر مـــوزون
لـــن تنـــالـــوا البِـــرَّ حتَّـــىٰ   تُنفقـــوا مِمَّـــا تحبـــون

* * *

ويقال للجزء الذي دخله الترفيل : **مرفل** ، والذي دخله التذييل : **مذيَّل** ، والذي دخله التسبيغُ : **مُسبَّغ** ، ووجه التسمية ظاهر مما تقدم .

واعلم : أن سبب كون علل الزيادة خاصةً بالبحر المجزو ـ كما علمت ـ أنها عوض عن النقص الذي وقع في البحر . انتهىٰ من « الكبير » .

والرابع : ـ من علل الزيادة ـ الخَزْمُ : بالخاء والزاي المعجمتين ، **وهو لغةً** : وضع الخزام في أنف البعير ؛ ليسهل قوده ، شبهت به الزيادة الآتية .

واصطلاحاً : زيادة ما دون خمسة أحرف في أول الشطر الأول غالباً من أي بحر كان .

وقد يكون في أول الشطر الثاني لٰكن بحرف أو حرفين فقط ، وهو غير مختص ببحر ، وهو قبيح ، كما سيذكره الناظم في هٰذا البيت التالي .

(**وإن زدت**) أيها الشاعر في أي بحر كان في (**صدر الشطر**) **الأول** من **البيت** ؛ أي : في أوله (**ما دون**) أي : أحرفاً أقل من (**خمسة**) أحرف ؛ أي : زدت فيه أربعةً منها فأقل ؛ أي : إن زدت علىٰ وزن البيت في شطره الأول ما دون خمسة أحرف . (**فذلك**) المذكور من الزيادة في صدر الشطر الأول ؛ أي : في أوله (**خزم**) أي : يسمىٰ عندهم خزماً ، وقد يقع الخزم في صدر الشطر الثاني ، لٰكن بحرف أو بحرفين فقط .

وبالجملة : فالخزم علة مفارقة لا يعتد بها في التقطيع ، يستعمله الشاعر رخصةً للضرورة ، كما أشار إلىٰ ذلك الناظم بقوله : (**وهو**) أي : الخزم (**أقبح ما يرىٰ**) أي : يوجد من الزيادات ؛ أي : فليس الخزم علة لازمة ، بل هو زيادة على الوزن غير لازمة إذا وقعت ، وغير معتد بها في التقطيع ، كالتنوين الغالي في آخر البيت .

وقيل : إنه علة ؛ أي : جارية مجرى الزحاف في عدم اللزوم .

وقضية إطلاقهم الزيادة شمولها زيادة شيء من نفس الكلمة التي بعضها من الوزن .

قال بعضهم : وهو صحيح ، وإن كان الحدَّاد مَنَعه في « مستطيله » ، وأكَّده بنقل الإجماع فيه . انتهىٰ .

وإذا تقرر ذلك . . فكلامه معترَضٌ من جهة أنَّ قولَه : (**صدر الشطر**) أعم من أول النصف الأول ، وأول النصف الثاني ضرورة أن صدر الشطر صادق علىٰ كل منهما .

والخزم بما دون خمسة أحرف ـ الذي هو صادق بأربعة أحرف ـ إنما يكون في أول الشطر الأول ، ولا يكون في أول العجز إلا بحرف أو بحرفين .

ومثال مجيئه في صدر الشطر الأول بحرف واحد : **قوله** :

وكـأن أبـانـا فـي أفـانيـن ودقـه		كبيـر أنـاس فـي بجـاد مُـزمَّـل

خزم بحرف واحد ، وهو **الواو** .

ومثاله بحرفين : **قوله** :

يا مطر بن ناجية بن سَامة إنني		أُجْفَـىٰ وتُغْلَـقُ دُونـي الأبْـوَابُ

خزم بحرفين ، وهما **الياء والألف** .

ومثاله بثلاثة : قوله :

لقد عجبتُ لقومٍ أسلموا بَعْدَ عزهم ... إمــامَهُــم للمنكــراتِ وللغَــدْرِ

خزم بثلاثة أحرف ، وهي قوله : (**لقد**) .

ومثاله بأربعة أحرف : قول سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله تعالىٰ عنه :

اشـــدُدْ حَيَـــازِيمَـــك لِلمـــو ... ت فـــإنَّ المـــوتَ لاقِيكَـــا

ولا تجـــزَع مِـــنَ المـــوت ... إذا حـــلَّ بِـــوَادِيكَـــا

خزم بأربعة أحرف وهي قوله : (**اشدد**) .

ومثال مجيئه أول العجز بحرف واحد : **قوله :**

كلمـــا رابـــك منـــي رائـــب ... ويعلـم الجـاهـل منـي مـا علـم

خزم بالواو من قوله : (**ويعلم**) .

ومثاله في العجز بحرفين : قول طرفة :

هـــل تـــذكـــرون إذا نُقَـــاتِلكـــم ... إذ لا يُصيِّـــر مُعْـــدِمـــاً عَـــدَمَـــهُ

خزم في الصدر بـ(**هل**) ، وفي العجز بـ(**إذ**) .

* * *

فإن قلت : قد جاء الخزم بأكثر من أربعة أول البيت ؛ كقول الشاعر :

ولـٰكنني علمت لما هجرت أني ... أمـــوت بـــالهجـــر عـــن قـــريـــب

فقوله : (**ولـٰكنني**) كله خزم ، وهو ثمانية أحرف إن روي بنون الوقاية ، وسبعة إن روي بدونها ، وعلىٰ كل تقدير فيرد على الناظم .

قلت : هو من الشذوذ بحيث لا يلتفت إليه ، ولا يعول عليه .

* * *

وقوله : (**وهو أقبح ما يرىٰ**) قال الشريف شارح هٰذه القصيدة : يريد الناظم أن الخزم قبيح جداً ، ولذلك لا يجوز للمولد استعماله .

قلت : ظاهر قول ابن الحاجب :

وخـزمهـم جـائـز وهـو زيـادة حـر ... فٍ أولاً وإلـــىٰ أربعـــةٍ قبـــلا

أن الخزم جائز ، وأنه مقبول عند الأئمة ، فإذاً لا مانع للمولد من استعماله ، وإن كان تركه أولىٰ بكل حال .

قال الصفاقسي : وزعم بعضهم : أن الخزم ليس عيباً بخلاف الخرم وهو النقص ؛ لخروج الزيادة عن البيت ، فلا يخل بالبيت .

قال : وفيه نظر ؛ فإن الخزم بالحرف الواحد والوقوف عليه والابتداء بما بعده . . متعذر ؛ لشدة طلبه له ، وكذا إذا وقع حشواً .

قال : والأولىٰ ما قاله أبو الحكم : إن الكلمة المخزوم بها إن أمكن الوقوف عليها ؛ فإن وقعت وسط البيت . . كانت عيباً ؛ لإخلالها بالوزن ، وإن وقعت أوله . . لم تكن عيباً ؛ لخروجها عن البيت بإمكان الوقوف عليها ، وإن لم يمكن الوقوف عليها . . كان الخزم بها عيباً ، إلا أنه في حشو البيت أقبح ؛ لارتباطه بما قبله .

ثم هي ؛ إما منفصلة ، أو في حكم المنفصلة ، وانفصالها أكثر ، وكيف ما كان ، فدخوله في جميع البحور جائز ، هٰذه عبارته . انتهىٰ « مخزومي » .

إعراب الأبيات الأربعة

(**وما لم يكن مما مضى**) **الواو** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **ما** : اسم موصول في محل الرفع : مبتدأ ، مبني على السكون ، **لم** : حرف نفي وجزم ، مبني على السكون .

(**يكن**) فعل مضارع ناقص مجزوم بـ(لم) ، وعلامة جزمه سكون آخره ، واسمها ضمير مستتر فيها جوازاً ، تقديره : هو ، يعود علىٰ (ما) الموصولة .

(**مما**) من : حرف جر ، مبني بسكون على النون المدغمة في ميم (ما) ، **ما** : اسم موصول في محل الجر بـ(من) ، مبني على السكون ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً لـ(يكن) ، تقديره : والتغيير الذي لم يكن كائناً مما مضىٰ .

(**مضىٰ**) فعل ماض ، مبني بفتح مقدر على الأخير منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود علىٰ (ما) الموصولة ، وجملة (مضىٰ) من الفعل والفاعل : صلة لـ(ما) الموصولة في قوله : (مما مضىٰ) ، وجملة (يكن) من اسمها وخبرها : صلة لـ(ما) الموصولة الأولى الواقعة مبتدأ .

(**ادع**) فعل أمر ، مبني علىٰ حذف حرف العلة ، وهي الواو والضمة قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت ، يعود على المخاطب ، ومفعوله الأول محذوف ؛ لضرورة النظم ، تقديره : ادعه ، وهو الرابط بين المبتدأ وجملة الخبر ، وهو المفعول الأول لـ(دعا) ؛ لأنه بمعنىٰ : (سمِّه) علة .

(**بعلة**) **الباء** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **علة** : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بـ(ادع) علىٰ كونه مفعولاً ثانياً لـ(دعا) لأنه بمعنىٰ (سمَّىٰ) .

(**زيادته**) بدل من (علة) ، بدل تفصيل من مجمل ، أو بدل بعض من كل ، والبدل يتبع المبدل منه تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، (زيادة) : مضاف ، **الهاء** : ضمير متصل عائد على (الجزء) في محل الجر :

مضاف إليه ، مبني على الكسر ؛ لوقوعه بعد الكسر .

(**والنقص**) أي : ونقصه : **الواو** : عاطفة ، **النقص** : معطوف علىٰ (زيادته) علىٰ كونه بدل تفصيل من (علة) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، والتقدير : والتغيير الذي لم يكن من التغييرات التي مضت ومرت وهو الزحافات . . سمه علةً ، سواء كان من الزيادة ، أو من النقص ، والجملة من المبتدأ والخبر : مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

(**فرقاً**) مفعول لأجله منصوب بـ(ادع) ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره .

(**لذي النهى**) **اللام** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **ذي** : بمعنىٰ (صاحب) مجرور باللام ، وعلامة جره الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ؛ لأنه من الأسماء الستة التي رفعها بالواو ونصبها بالألف وجرها بالياء ، (ذي) : مضاف .

(**النهىٰ**) مضاف إليه ، والمضاف إليه مجرور بالمضاف ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ، وهو جمع نهية ـ كمدىٰ جمع مدية ـ وهي العقل ، والمراد بالجمع : الجنس ، الجار والمجرور متعلق بـ(فرقاً) ؛ لأنه مصدر لـ(فرق) الثلاثي ؛ أي : والتغيير الذي لم يكن مما مضىٰ سمه علة ، سواء كانت تلك العلة من زيادة الجزء ، أو نقصه ؛ لأجل الفرق بين العلة والزحاف لصاحب العقل الكامل .

(**فزد**) **الفاء** : فاء الفصيحة ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر ، تقديره : إذا عرفت أن العلة من حيث هي علىٰ قسمين : علة زيادة ، وعلة نقص ، وأردت بيان علة الزيادة . . (فـ) أقول لك : زد سبباً خفيفاً ، (**زد**) فعل

أمر ، مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، تقديره : أنت أيها العروضي .

(**سبباً**) مفعول به لـ(زد) منصوب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره .

(**خفاً**) مصدر بمعنىٰ (خفيف) : صفة لـ(سبباً) ، والصفة تتبع الموصوف ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، وهو مصدر جامد مؤول بمشتق ، تقديره : سبباً خفيفاً ؛ لأنه اسم فاعل من (خف) المفتوح ؛ حملاً له علىٰ ثقل المضموم ـ كما بسطنا الكلام عليه في « مناهل الرجال » ـ والجملة الفعلية في محل النصب : مقول لجواب (إذا) المقدرة ، وجملة (إذا) المقدرة مستأنفة .

(**لترفيل**) **اللام** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **ترفيل** : مجرور باللام ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بـ(زد) ، (ترفيل) : مضاف .

(**كامل**) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره .

(**بغايته**) **الباء** : حرف جر بمعنىٰ (في) ، مبني على الكسر ، **غاية** : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، (غاية) : مضاف ، **الهاء** : ضمير متصل في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الكسر ؛ لوقوعه بعد الكسر ، الجار والمجرور متعلق بـ(زد) ؛ أي : فزد سبباً خفيفاً في غاية مجزو الكامل ؛ لترفيله وتطويل جزئه وضربه .

(**من بعد جزء له اهتدىٰ**) **من** : حرف جر ، مبني على السكون ، **بعد** : مجرور بـ(من) ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، (بعد) : مضاف .

(**جزء**) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره .

(**له**) **اللام** : حرف جر ، مبني على الفتح ، **الهاء** : ضمير للمفرد المذكر

عائد على الكامل في محل الجر باللام ، مبني على الضم ، الجار والمجرور متعلق بـ(اهتدى) المذكور بعده .

(**اهتدىٰ**) فعل ماض ، مبني علىٰ فتح مقدر منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وهو بمعنىٰ (حصل) ، والغرض منه : تكميل البيت ، وجملة اهتدىٰ من الفعل والفاعل في محل الجر : صفة لـ(جزء) ، تقديره : من بعد جزء مهتد له ؛ أي : حاصل له ؛ أي : حاصل لبحر الكامل ، الجار والمجرور في قوله : (من بعد جزء اهتدىٰ له) متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه حال من (الترفيل) ، تقديره : حالة كون ترفيله كائناً من بعد جزء حاصل له .

(**ومجزو هج ذيله**) **الواو** : عاطفة ، أو استئنافية ، مبنية على الفتح ، **مجزو** : بالنصب : مفعول لفعل محذوف وجوباً يفسره ما بعده علىٰ سبيل الاشتغال ، تقديره : وذيل مجزو هج ، ذيل : فعل أمر ، مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت ، **مجزو** : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره ، (مجزو) : مضاف .

(**هج**) مضاف إليه مجرور محكي ؛ لأن مرادنا لفظه لا معناه ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية ، والجملة المحذوفة في محل النصب : معطوفة علىٰ جملة قوله : (فزد) علىٰ كونها مقولاً لجواب (إذا) المقدرة .

(**ذيله**) **ذيل** : فعل أمر ، مبني على السكون ، **والهاء** : ضمير عائد على (المجزو) في محل النصب : مفعول به ، مبني على الضم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، تقديره : أنت ، والجملة الفعلية جملة مفسرة لا محل له من الإعراب .

(**بالسكن**) **الباء** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **السكن** : مجرور بالباء ،

وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بـ(ذيل) المحذوف لا بالمذكور ؛ لأنه المقصود بالذات ، **والمراد بالسكن** : الحرف الساكن ؛ لأنه مصدر بمعنى اسم الفاعل .

(**ثامناً**) حال من (السكن) ، والحال منصوب بعامل صاحبه وهو (ذيل) المحذوف ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، وهو مشتق ؛ لأنه اسم فاعل من (ثمن) الثلاثي .

وإن شئت قلت : (**مجزو**) بالرفع : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو مضاف ، (**هج**) مضاف إليه محكي مجرور ، وجملة (ذيله) من الفعل والفاعل في محل الرفع : خبر المبتدأ ، والرابط ضمير (ذيله) البارز ، والجملة الاسمية في محل النصب : معطوفة علىٰ قوله : (فزد) علىٰ كونها مقولاً لجواب (إذا) المقدرة ، عطف اسمية علىٰ فعلية ، وليس الكلام علىٰ هـٰذا الوجه من باب الاشتغال ، والوجه الأول ـ يعني : النصب ـ أرجح من هـٰذا الوجه ـ أعني : الرفع ـ كما يعلم مما قرره النحاة في باب الاشتغال .

(**وسبغ به**) **الواو** : عاطفة جملة علىٰ جملة ، مبنية على الفتح ، **سبغ** : فعل أمر ، مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ، تقديره : أنت أيها العروضي ، والجملة الفعلية في محل النصب : معطوفة علىٰ جملة (زد) علىٰ كونها مقولاً لجواب (إذا) المقدرة .

(**به**) **الباء** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **الهاء** : ضمير للمفرد المذكر الغائب عائد إلى الحرف الساكن ، في محل الجر بالباء ، مبني على الكسر ، الجار والمجرور متعلق بـ(سبغ) .

(**المجزو**) مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

(**في رمل عرا**) **في** : حرف جر ، مبني على السكون ، **رمل** : مجرور

بـ(في) ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بـ(عرا) المذكور بعده .

(**عرا**) فعل ماض ، مبني بفتح مقدر على الأخير منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود على (المجزو) ، وجملة (عرا) من الفعل والفاعل في محل النصب : حال من (المجزو) ، تقديره : حالة كون ذلك المجزو عارياً ظاهراً واقعاً في رمل مسموعاً فيه من فصحاء لا من المولدين .

(**وإن زدت صدر الشطر ما دون خمسة**) **الواو** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **إن** : حرف شرط جازم يجزم فعلين ، مبني على السكون .

(**زدت**) فعل وفاعل ، وحد الفعل : زد ، (**زد**) فعل ماض ، مبني علىٰ فتح مقدر على الدال المدغمة في تاء المخاطب منع من ظهوره اشتغال المحل بسكون التمييز بين الفعل والفاعل ، أو بالسكون العارض ؛ دفعاً لكراهة توالي متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة ، **التاء** : ضمير المخاطب في محل الرفع : فاعل مبني على الفتح ، والجملة من الفعل والفاعل في محل الجزم بـ(إن) الشرطية علىٰ كونها فعل شرط لها .

(**صدر**) منصوب على الظرفية المكانية ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، (صدر) : مضاف .

(**الشطر**) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، والظرف متعلق بـ(زدت) أي : إن زدت في أول الشطر الأول من البيت من أي بحر كان .

(**ما**) اسم موصول بمعنى (الذي) ، أو نكرة موصوفة بمعنىٰ (شيئاً) ، واقعة علىٰ جنس حرف في محل النصب علىٰ أنه مفعول به لـ(زدت) ، مبني على السكون .

(**دون**) منصوب على الظرفية الاعتبارية ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، (دون) : مضاف .

(**خمسة**) مضاف إليه ، والمضاف إليه مجرور بالمضاف ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، وأنث اسم العدد ؛ لأن المعدود مذكر ، وإن لم يذكر لضرورة النظم ، والظرف متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه صلة لـ(ما) الموصولة ، أو صفة لـ(ما) الموصوفة ، والتقدير : وإن زدت في أول الشطر الأول الأحرف التي كانت دون خمسة أو أحرفاً كائنة دون خمسة . . (**فذلك**) المذكور من الأحرف المزيدة في أول الشطر الأول ، **الفاء** : رابطة لجواب (إن) الشرطية وجوباً ؛ لكون الجواب جملة اسمية ، مبنية على الفتح ، **ذا** : اسم إشارة ، يشار به للمفرد المذكر البعيد في محل الرفع : مبتدأ ، مبني على السكون ؛ لشبهه بالحرف شبهاً معنوياً ، **اللام** : لبعد المشار إليه أو لمبالغة البعد : حرف لا محل له من الإعراب ، مبني على الكسر ، وإنما حرك ؛ فراراً من التقاء الساكنين ، وكانت الحركة كسرة ؛ لأنها الأصل في حركة التخلص ، **الكاف** : حرف دال على الخطاب ، مبني على الفتح ، وإنما حرك ؛ لكونه علىٰ حرف واحد ، وكانت الحركة فتحة ؛ للخفة مع ثقل الحروف للزومها حالة واحدة .

(**خزم**) خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل الجزم بـ(إن) الشرطية علىٰ كونها جواباً لها ، وجملة (إن) الشرطية من فعل شرطها وجوابها : مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

(**وهو**) بسكون الهاء ؛ لضرورة الوزن : ضمير المفرد المذكر الغائب ، عائد علىٰ (خزم) في محل الرفع : مبتدأ ، مبني على الفتح ؛ لشبهه بالحرف شبهاً وضعياً .

(أقبح) خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة من المبتدأ والخبر مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب ، (أقبح): مضاف .

(ما) اسم موصول بمعنى (الذي) ، أو نكرة موصوفة بمعنىٰ (شيء) في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على السكون ؛ لشبهه بالحرف شبهاً افتقارياً .

(يرىٰ) فعل مضارع مغير الصيغة مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود إلىٰ (ما) ، وهو المفعول به في أصله ؛ لأن الرؤية هنا بصرية تتعدىٰ إلىٰ مفعول واحد ، وجملة (يرىٰ) من الفعل المغير ونائب فاعله : صلة لـ(ما) إن قلنا : (ما) موصولة ، أو صفة لها إن قلنا : (ما) نكرة موصوفة .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

وَحَذْفٌ وَقَطْفٌ قَصْرٌ ٱلْقَطْعُ حَذُّهُ وَصَلْمٌ وَوَقْفٌ كَسْفٌ ٱلْخَرْمُ مَا ٱنْفَرَىٰ
مَوَاقِعُها أَعْجَازُ ٱلاجْزَاءِ إِنْ أَتَتْ عَرُوضاً وَضَرْباً مَا عَدَا ٱلْخَرْمَ فَٱبْتِدَا

ولما فرغ الناظم من الكلام على الزيادة.. **أخذ** يتكلم في بيان النقص إجمالاً ، فقال : (وحذف. . .) إلخ .

وقوله : (**حذف**) مع ما عطف عليه : مبتدأ ، خبره جملة قوله الآتي : (**ما انفرىٰ**) ، وسوغ الابتداء بالنكرة وقوعه في معرض التفصيل .

فالحذف : هو إسقاط سبب خفيف من آخر الجزء ؛ كإسقاط (تن) من ضرب الرمل الثالث ، وإسقاط (لن) من ضرب الطويل الثالث .

ووجه تسميته حذفاً ظاهر .

ويدخل الطويل والمديد والرمل والهزج والخفيف والمتقارب ، كما سيأتي في قوله : (**فحاسبوك**) .

ويقال : للجزء الذي دخله الحذف : **محذوف** .

(**وقطف**) معطوف علىٰ (حذف) وهو إما إسقاط سبب خفيف بعد إسكان ما قبله ؛ كإسقاط (تن) من (مفاعلتن) بعد إسكان لامه ، وينقل إلىٰ (فعولن) ، أو إسقاط سبب ثقيل من وسطه ، هما قولان ، والأول أحسن صناعة ، والثاني أقل كلفةً ، وهو خاص بالوافر .

سمي بذلك : تشبيهاً له بالثمرة التي قطفت ؛ أي : **قطعت** وقد علق بها شيء من الشجرة ، فالسبب كالثمرة ، وحذف حركة اللام من السبب الثقيل كقطع جزء

من الشجرة معها . انتهىٰ من « الشافي » .

ويقال للجزء الذي دخله القطف : **مقطوف** .

وقوله : (**قصر**) معطوف بعاطف مقدر علىٰ قوله : (**وحذف**) ، **وهو** : إما إسقاط ساكن السبب الخفيف المتأخر بعد إسكان ما قبله ؛ كإسقاط نون (فاعلاتن) وإسكان تائه ، أو إسقاط حرف متحرك من سبب خفيف متأخر ، كحذف نون (فعولن) وإسكان لامه ، هما مذهبان .

سمي بذلك : لأن القصر يطلق **لغة** : على المنع ، وما ذكر منع للجزء عن التمام .

ويدخل الرمل والمتقارب والمديد والخفيف ، كما سيأتي .

ويقال للجزء الذي دخله القصر : **مقصور** .

وقوله : (**القطع**) معطوف بعاطف مقدر علىٰ (حذف) ، **وهو** حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله .

ويختص بالبسيط والكامل والرجز ، فيصير (فاعلن) في الأول ، و(متفاعلن) في الثاني ، و(مستفعلن) في الثالث : (فاعل) ، و(متفاعل) ، و(مستفعل) ، بإسكان اللام في الثلاثة .

ويقال للجزء الذي دخله القطع : **مقطوع** .

سمي بذلك : تشبيهاً بقطع الوتد مثلاً ؛ **وهو** أخذ شيء من طرفه المسمىٰ في اللغة قطعاً .

وقوله : (**حذه**) معطوف أيضاً بعاطف مقدر علىٰ (**حذف**) ؛ أي : حذ الجزء ـ بذال معجمة مشددة ـ : **وهو** إسقاط الوتد المجموع من آخر الجزء .

ولا يدخل إلا الكامل ، وهو حذف (علن) من (متفاعلن) ، فيصير (متفا) وينقل إلىٰ (فعلن) ، **ويقال** للجزء الذي دخله الحذذ : **أحذ** .

وهو ـ بحاء مهملة وذالين معجمتين ـ **لغةً** : القطع ، ويطلق أيضاً لغةً علىٰ قطع الذنب ، وعلى الخفة أيضاً .

ووجه التسمية ظاهر .

(**وصلم**) معطوف علىٰ (حذف) ، **وهو** ـ بفتح المهملة وسكون اللام ـ إسقاط الوتد المفروق من آخر الجزء ، **وهو لغة** : قطع الأذن .

ووجه التسمية ظاهر .

ويقال للجزء الذي دخله الصلم : **أصلم** .

ولا يدخل إلا السريع ، الذي أجزاؤه : (مستفعلن مستفعلن مفعولات) مرتين .

فإذا حذفت (لات) منه . . يصير (مفعو) ، وينقل إلىٰ (فعلن) .

(**ووقف**) معطوف علىٰ (حذف) ، **وهو** إسكان السابع المتحرك من (مفعولات) .

ويدخل السريع ، والمنسرح .

ويقال للجزء الذي دخله الوقف : **موقوف** .

ووجه التسمية ظاهر .

(**كسف**) معطوف بعاطف مقدر علىٰ (حذف) ، **وهو** ـ بالسين المهملة ـ **لغةً** : القطع ، **ووجه التسمية** ظاهر .

واصطلاحاً : إسقاط السابع المتحرك .

ويدخل السريع والمنسرح ، فتحذف تاء (مفعولات) منهما .

ويقال للجزء الذي دخله الكسف : **مكسوف** .

وهو **بشين معجمة** علىٰ ما رواه الأكثر ، **وبسين مهملة** علىٰ ما صوبه الزمخشري وصاحب القاموس ، وجعلا الأول تصحيفاً .

ومما يقوي وجه الإهمال : ظهور وجه التسمية عليه ؛ لأن الكسف بالإهمال يطلق **لغةً** : على القطع ، وحذف الأخير قطع ، ووجهت التسمية على الإعجام : بأن الكشف بالإعجام **لغة** : إزالة الغطاء ، والحرف الأخير كالغطاء ، وشبهت إزالته بإزالة الغطاء . انتهىٰ من هامش « فتح الجليل » .

وقوله : (**الخرم**) معطوف بعاطف مقدر علىٰ (حذف) ، **وهو** إسقاط أول الوتد المجموع في ابتداء الصدر ، أو في ابتداء العجز ، كما سيأتي .

و(**ما**) نافية ، (**انفرىٰ**) بالفاء ؛ أي : ما انقطع وانعدم كل من هـٰذه المذكورات من (الحذف) إلىٰ هنا من الشعر ، بل هي موجودة فيه ، والجملة الفعلية خبر للمبتدآت المذكورة من (الحذف) وما بعده ؛ أي : كل هـٰذه المذكورات موجودة في الشعر غير معدومة فيه ، يقال : (فرى الشيء) إذا قطعه لإصلاحه ، وبابه (رمىٰ) ، و(أفرى الأوداج) قطعها ، و(أفرى الشيء) شقه (فانفرىٰ) ؛ أي : قبل القطع والشق ، ويقال : (تفرى الليل) إذا انشق عن صبحه . انتهىٰ من « المختار » .

ويصح أن يكون (**ما**) موصولاً حرفياً ، والمصدر المؤول خبر المبتدأ الذي هو (**حذف**) وما بعده ؛ أي : الحذف وما بعده كله قطع وحذف لبعض حروف الجزء لا زيادة عليه .

ويصح أن يكون (**ما**) موصولاً اسمياً في محل الرفع : مبتدأ مؤخراً ، خبره

(**حذف**) وما بعده ؛ أي : والذي انقطع وانحذف من الجزء من الأوتاد والأسباب قطعه من الجزء ؛ إما حذف ، وإما قطف ، وإما قصر . . . إلخ .

فقوله : (**ما انفرىٰ**) مبتدأ أول ، و(قطعه) المقدر : مبتدأ ثان ، خبره (حذف) وما بعده إلىٰ آخره ، والمبتدأ الثاني وخبره : خبر للمبتدأ الأول . انتهىٰ من « شيخ الإسلام » .

وهـٰذه الألقاب التسعة من الحذف والقطف (**مواقعها**) أي : مواضع وقوعها (**أعجاز الأجزاء**) أي : أواخرها من الأسباب والأوتاد (**إن أتت**) وجاءت تلك الأجزاء (**عروضاً**) أي : في آخر الشطر الأول من البيت ، أ(**و**) جاءت (**ضرباً**) أي : في آخر الشطر الثاني من البيت ؛ أي : بشرط **أن** تقع تلك الأجزاء عروضاً من البيت ، أو ضرباً من البيت لا صدراً ولا حشواً (**ما عدا الخزم فـ**) موقعه من البيت (**ابتدا**)ء الصدر والشطر الأول من البيت ، أو ابتداء العجز ؛ أي : ابتداء الشطر الثاني من البيت ، وإن **كان** وقوعه في ابتداء الشطر الثاني قليلاً .

والمعنىٰ : أن وقوع هـٰذه الألقاب التسعة عروضاً أو ضرباً . . حكم ثابت لجميعها وواجب فيها إلا الخزم ؛ فإنه يقع ابتداء ، وهو أعم من ابتداء الصدر وابتداء العجز ، وإن كان وقوعه في أول العجز قليلاً . انتهىٰ « مخزومي » .

إعراب البيتين

(**وحذف**) **الواو** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **حذف** : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وسوغ الابتداء بالنكرة وقوعه في معرض التفصيل .

(**وقطف**) **الواو** : عاطفة ، مبنية على الفتح ، **قطف** : معطوف علىٰ

(حذف) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**قصر**) معطوف بعاطف مقدر علىٰ (حذف) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**القطع**) معطوف علىٰ (حذف) بعاطف مقدر ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**حذه**) معطوف بعاطف مقدر علىٰ (حذف) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (حذ) : مضاف ، **والهاء** : ضمير متصل عائد على (الجزء) في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الضم .

(**وصلم**) **الواو** : عاطفة ، مبنية على الفتح ، **صلم** : معطوف علىٰ (حذف) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**ووقف**) **الواو** : عاطفة ، مبنية على الفتح ، **وقف** : معطوف علىٰ (حذف) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**كسف**) معطوف بعاطف مقدر علىٰ (حذف) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**الخرم**) معطوف بعاطف مقدر علىٰ (حذف) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**ما انفرىٰ**) **ما** : نافية ، مبنية علىٰ سكون ظاهر على الألف المحذوفة ؛

للتخلص من التقاء الساكنين ، **انفرىٰ** : فعل ماض ، مبني علىٰ فتح مقدر على الأخير منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود علىٰ كل من هـٰذه الألقاب التسعة ، والجملة من الفعل والفاعل في محل الرفع : خبر لـ(حذف) وما عطف عليه ، والتقدير : هـٰذه الألقاب التسعة كلها عادمة الانفراء والانقطاع عن الشعر ، بل كلها موجودة في الشعر لازمة له غير منفكة عنها ، وفيه أوجه أخر من الإعراب نقلتها آنفاً عن « شرح شيخ الإسلام » رحمه الله تعالىٰ ، وهـٰذا الوجه الذي ذكرناه أوضحها وأرجحها .

(**مواقعها**) مبتدأ ثان ، خبر لمبتدأ أول محذوف ، تقديره : هـٰذه الألقاب التسعة مواقعها أعجاز الأجزاء ، هـٰذه : اسم إشارة في محل الرفع : مبتدأ أول ، مبني على الكسر ، الألقاب : بدل من اسم الإشارة مرفوع ، التسعة : صفة للألقاب مرفوع ، **مواقع** : مبتدأ ثان مرفوع ، وهو مضاف ، **والهاء** : ضمير متصل في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على السكون .

(**أعجاز**) خبر للمبتدأ الثاني مرفوع ، وهو مضاف .

(**الأجزاء**) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل الرفع : خبر للمبتدأ الأول ، والجملة من المبتدأ الأول وخبره مستأنفة .

(**إن أتت عروضاً وضرباً**) **إن** : حرف ربط ووصل وتقييد ، تجزم فعلاً واحداً ، مبنية على السكون ، **أتت** : أتىٰ : فعل ماض ، مبني علىٰ فتح مقدر على الألف المحذوفة ؛ للتخلص من التقاء الساكنين ، **والتاء** : علامة تأنيث الفاعل ، مبنية على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هي ، يعود علىٰ تلك الألقاب ، أي : إن أتت ووقعت تلك الألقاب في عروض وضرب ، والجملة

الفعلية في محل الجزم بـ(إن) الرابطة ، وجملة (إن) الرابطة : جملة تقييدية لا محل لها من الإعراب ، هٰذا علىٰ مذهب العليمي كما مر مراراً .

(**عروضاً وضرباً**) منصوبان بنزع الخافض ، وعلامة نصبهما فتحة ظاهرة في آخرهما .

وقوله : (**ما عدا الخَرْمَ**) استثناء من قوله : (إن أتت) ، أو من قوله : (مواقعها أعجاز الأجزاء) كما قاله المخزومي .

وإعرابه : (**ما**) مصدرية ، ولٰكن لا تسبك مع **ما** بعدها بمصدر لكونه جامداً .

(**عدا**) فعل ماض ، من أفعال الاستثناء ، مبني علىٰ فتح مقدر منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ؛ لجريانه مجرى المثل تقديره : هو ، يعود على البعض المفهوم من الكل السابق ، تقديره : **عدا** البعض الآتي عروضاً وضرباً الخزم ، أو على الوصف المفهوم من الفعل السابق ، تقديره : عدا الآتي عروضاً وضرباً الخزم .

(**الخزم**) منصوب على الاستثناء ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، وجملة الاستثناء مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

(**فابتدا**) **الفاء** : تعليلية ؛ لوقوعها بعد الاستثناء ، مبنية على الفتح ، **ابتدا** : خبر لمبتدأ محذوف ؛ لضرورة النظم ، تقديره : فموقعه ؛ أي : فموقع الخزم وموضعه ابتداء الصدر ، أو ابتداء العجز ، موقع : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، موقع : مضاف ، والهاء : ضمير متصل عائد على (الخرم) في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الضم ، ابتداء : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على الهمزة المحذوفة ؛ لضرورة الروي ، والجملة الاسمية في محل الجر بلام التعليل المقدرة المدلول عليها بالفاء التعليلية

المتعلقة بمعلول محذوف ، تقديره : وإنما استثنينا الخزم من هٰذه الألقاب ؛ لوقوعه في ابتداء الصدر أو العجز لا في العروض والضرب ، والجملة المعللة المحذوفة مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

والله سبحانه وتعالى أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

فَفِي حَاسَبُوكَ ٱلْحَذْفُ لِلْخَفِّ وٱقطفن	بِهِ إِثْرَ سَكْنٍ بَدٍّ وَٱلأَثْقَلُ ٱنْتَفَىٰ
وَحَسْبُكَ فِيهَا ٱلْقَصْرُ حَذْفُكَ سَاكِناً	وَتَسْكِينُ حَرْفٍ قَبْلَهُ إِذْ حَكَى ٱلْعَصَا
كَذَا ٱلْقَطْعُ لَـٰكِنْ ذَاكَ فِي سَبَبٍ جَرَىٰ	وَفِي وَتَدٍ هَـٰذَا وَجَهِّزْ لَهُ حَوَىٰ
وَحَذْفُكَ مَجْمُوعاً دَعَوْا حَذَّ كَامِلٍ	وَإِلاَّ فَصَلْمٌ وَٱلسَّرِيعُ بِهِ ٱرْتَدَىٰ
وَوَقْفٌ وَكَسْفٌ فِي الْمُحَرَّكِ سَابِعاً	فَأَسْكِنْ وَأَسْقِطْ بَحْرَ طَيٍّ وَلِ ٱلْهُدَىٰ

ثم أخذ في بيان النقص تفصيلاً مع بيان محاله فقال : (**ففي**) ستة أبحر مرموز إليها بحروف (**حاسبوك**) ، وهي : الثامن ، **وهو بحر الرمل** ، المرموز إليه بالحاء من (حاسبوك) ، والأول : **وهو بحر الطويل** ، المرموز إليه بالألف ، والخامس عشر : **وهو بحر المتقارب** ، المرموز إليه بالسين ، والثاني : **وهو بحر المديد** ، المرموز إليه بالباء ، والسادس : **وهو بحر الهزج** ، المرموز إليه بالواو ، والحادي عشر : **وهو بحر الخفيف** ، المرموز إليه بالكاف .

والجار والمجرور في قوله : (**حاسبوك**) خبر مقدم لقوله : (**الحذف للخف**) أي للسبب الخفيف .

(**واقطفن**) أي : وحصل القطف (**به**) أي : بحذف السبب الخفيف (**إثر سكن**) أي : عقب إسكان متحرك قبله ؛ أي : قبل السبب الخفيف .

فالقطف : عبارة عن إسقاط السبب الخفيف ، وإسكان المتحرك قبله ، وهـٰذا هو القول الأول الراجح في تفسير القطف .

والباء في قوله : (**بد**) حرف جر بمعنىٰ (في) الظرفية ، متعلقة بقوله : (**واقطفن**) ، وليست الباء للرمز ، بل المرموز به الدال فقط .

أي : وحصل القطف المذكور في البحر الرابع ، المرموز له بالدال من (بد) ، فلا يكون القطف إلا في بحر واحد وهو الوافر ، الذي هو رابع البحور ، المرموز إليه بالدال من قوله : (**بد**) .

وقد علم أن (مفاعلتن) جزء الوافر ، فإذا أردت قطفه . . حذفت السبب الخفيف من آخره وهو (تن) ، وأسكنت المتحرك الذي قبله وهي اللام التي هي ثاني السبب الثقيل ، فيصير (مفاعل) بإسكان اللام ، فيعبر عنه بـ(فعولن) .

والضمير في قوله : (**واقطفن به**) راجع إلىٰ حذف الخف .

والمراد بالسكن في قوله : (**إثر سكن**) : التسكين ، فهو مصدر محذوف الزوائد .

والباء في قوله : (**بد**) ظرفية بمعنىٰ (في) ، لا حرف مرموز به للبحر الثاني ، وهو المديد ؛ لأنه ليس لنا في المديد جزء آخره سبب وقبله متحرك حتىٰ يدخله القطف ، فالإلباس مأمون .

(**والأثقل**) أي : والسبب الثقيل الذي هو متحركان الواقع قبل السبب الخفيف في (مفاعلتن) ، وهو (عل) قبل (تن) . . (**انتفىٰ**) وانعدم بإسكان ما قبل السبب الخفيف بعد حذفه ؛ لأن القطف عبارة عن حذف السبب الخفيف وإسكان ما قبله .

قال المخزومي : **فإن قلت** : ماذا أراد الناظم بقوله : (**والأثقل انتفىٰ**) ؟

قلت : قال الشريف : يريد أن (مفاعلتن) في الوافر إذا دخله القطف فحذف السبب الخفيف ، وسكن اللام قبله . . بقي (مفاعل) ، وصار السبب الثقيل خفيفاً ، فذلك الذي أراد الناظم ، وبذلك يتبين أن القطف لا يكون إلا في الوافر .

(و) أربعة أبحر ، مرموز إليها بحروف (**حسبك**) ، **فالحاء** رمز للبحر الثامن : **وهو الرمل** ، **والسين** رمز للبحر الخامس عشر : **وهو المتقارب** ، **والباء** رمز للبحر الثاني : **وهو المديد** ، **والكاف** رمز للبحر الحادي عشر : **وهو الخفيف** .

أي : كافيك (**فيها**) أي : في تلك البحور الأربعة (**القصر**) أي : يغنيك عن علة أخرىٰ ، وفسره بقوله : وهو ؛ أي : القصر (**حذفك**) حرفاً (**ساكناً**) من سببٍ خفيفٍ متأخرٍ ، (**وتسكين**) معطوف علىٰ (حذفك حرفاً) من سبب خفيف ؛ أي : وتسكين (**حرف**) متحركٍ (**قبله**) أي : قبل ذلك الساكن المحذوف .

يعني : أن القصر عبارة عن حذف ساكن ؛ وإسكان حرفٍ متحركٍ قبله ، بشرط أن يكون ذلك من سبب خفيف ، وهـٰذا القيد مذكور في القيد الثاني .

وقد **علمت** أنه ؛ أي : أن القصر يدخل علىٰ أربعة أبحر : الرمل والمتقارب والمديد والخفيف ، كما رمز إليها بقوله : (**حسبك**) ، وذلك كحذف نون (فاعلاتن) وإسكان تائه ، وحذف نون (فعولن) وإسكان لامه .

وقد بين الناظم وجه تسمية ذلك بالقصر بقوله : (**إذ حكىٰ**) ، وشابه ذلك الجزء الذي دخله القصر الاسم المقصور عند النحاة ، كـ(**العصا**) و(الرحىٰ) في كونه مقصوراً ممنوعاً عن الحركة ، أو عن تمام الجزء .

يعني : أن ما دخله القصر يسمىٰ مقصوراً ؛ لأن الجزء قصر عن التمام ، كما قصر الاسم المقصور كالعصا والرحىٰ والفتىٰ عن المد ؛ أي : كحكم الجزء الذي دخله القصر الأسماء المقصورة . هـٰكذا قرره الشريف .

قلت : ويمكن أن يكون إشارة إلى القولين في تسمية المقصور بهـٰذا الاسم ؛ وذلك لأن منهم من قال : **سمي بذلك** ؛ لكونه قصر عن الحركة ؛ أي : منع

منها ، وقيل : **سمي بذلك** ؛ لكونه منع من المد ، فكذا الجزء المقصور عند العروضيين ، يحتمل أن يكون سمي بذلك ؛ لأنه لما حذف آخره وأسكن ما قبله. . منع من الحركة ، أو لأن الجزء قصر عن التمام كما قصر الاسم المقصور ، والله أعلم . انتهىٰ « م خ ز » .

(**كذا**) أي : وكالقصر المذكور في كونه حذف ساكن وتسكين ما قبله : (**القطع**) وهو حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله ، (**لٰكن**) فرق بينهما أي : بين القصر والقطع بأن (**ذاك**) مبتدأ ، والجار والمجرور في قوله : (**في سبب**) متعلق بقوله : (**جرىٰ**) ، والجملة الفعلية : خبر المبتدأ .

أي : لٰكن ذلك القصر المذكور جرىٰ ووقع في سبب خفيف ؛ بحذف ساكنه وإسكان ما قبله .

والجار والمجرور في قوله : (**وفي وتد**) مجموع : خبر مقدم لقوله : (**هٰذا**) وهو مبتدأ مؤخر .

أي : لٰكن ذاك القصر جرىٰ ووقع في سبب خفيف ، وهٰذا القطع المذكور واقع في وتد مجموع ، وهٰذا هو الفرق بينهما ، وإن كان معناهما واحداً ، في كون كل منهما حذف الساكن وإسكان المتحرك قبله .

والمراد بالـ(**وتد**) هنا : المجموع ؛ لأنه هو الذي سكن آخره وحرك وسطه .

يعني الناظم بهٰذا الاستدراك : أن القصر مماثل للقطع في كون كل منهما حذف ساكن وإسكان متحرك قبله ، لٰكن ذاك ـ وهو القصر ـ مخصوص بالسبب الخفيف ، فيكون عبارة عن حذف ساكن السبب وإسكان الحرف قبله ، وهٰذا ـ يعني : القطع ـ مخصوص بالوتد المجموع ، فيكون هو ـ أي : القطع ـ عبارة عن حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان الذي قبله .

سمي بذلك ؛ تشبيهاً له بقطع الوتد مثلاً ، وهو أخذ شيء من طرفه المسمىٰ في اللغة قطعاً .

ويختص هٰذا القطع بثلاثة أبحر : البسيط ، والكامل ، والرجز .

فيصير (فاعلن) في الأول ، و(متفاعلن) في الثاني ، و(مستفعلن) في الثالث (فاعل) و(متفاعل) و(مستفعل) بإسكان اللام في الثلاثة .

ورمز الناظم إليها بقوله : (**وجهز**) مبتدأ محكي (**له**) أي : للقطع ، متعلق بقوله : (**حوىٰ**) وهو خبر المبتدأ ؛ أي : ورمز (**جهز**) حوىٰ وجمع له ؛ أي : للقطع ؛ أي : جمع للأبحر التي يقع فيها القطع ، **وهي ثلاثة** :

البحر الثالث الذي رمز له بالجيم ، **وهو البسيط** ، والخامس الذي رمز إليه بالهاء ، **وهو الكامل** ، والبحر السابع الذي رمز إليه بالزاي ، **وهو الرجز** ، كما تقدمت أمثلته آنفاً .

وقوله : (**وحذفك**) بالرفع : مبتدأ ، وهو مصدر مضاف لفاعله .

وقوله : (**مجموعاً**) مفعول المصدر ، وهو علىٰ حذف موصوف .

وجملة قوله : (**دعوا**) ؛ أي : سمَّى العروضيون ذلك الحَذْف .

وقوله : (**حذ كامل**) مفعول ثان لـ(دعا) ؛ لأنه بمعنىٰ (سمىٰ) يتعدىٰ إلىٰ مفعولين .

وقوله : (**حذ كامل**) من إضافة المظروف إلىٰ ظرفه .

وقوله : (**حذ**) أصله : حذذ بذالين معجمتين ، إلا أن الناظم سكن العين المفتوحة مع قبحه ؛ لضرورة النظم ، وأدغمه في اللام .

وإنما قال : لقبحه ؛ لأنه علىٰ غير قياس ؛ لأن القاعدة أن المثلين إذا كان

أولهما متحركاً، وهو عين الكلمة. . ألا يدغم فيما بعده ، كـ(شلل) و(خلل). انتهىٰ « د م » .

وهو ؛ أي : الحذ : حذف الوتد المجموع من آخر الجزء ، ولا يكون إلا في (متفاعلن) ، فإذاً لا يكون الحذ إلا في البحر الكامل .

والمعنىٰ : وحذفك أيها العروضي الوتد المجموع من (متفاعلن) دعوا ذلك الحذف وسموه حذاً واقعاً في بحر الكامل مختصاً به .

ويقال فيه : (جدَّ كامل) بجيم ودالين مهملتين ، وهو القطع ، **ومنه** : (جد الثمر) أي : قطعه عن الشجر .

وأما الحذ ـ بحاء مهملة وذالين معجمتين ـ **لغة** : الخفة ، **ومنه قولهم** : (قطاة حذاء) .

ولما حذف الوتد من آخر الجزء. . خف الجزء فسمي أحذ ، وهو حذف (عِلُنْ) من (متفاعلن) ، وينقل منه إلىٰ (فعلن) .

(**وإلا**) أي : وإن لم يكن الوتد المحذوف مجموعاً بل كان مفروقاً. . (**فـ**) هو أي : فذلك الحذف (**صلم**) أي : يسمىٰ عندهم صلماً ، ولا يدخل إلا في البحر السريع ، كما قاله الناظم .

(**والسريع**) مبتدأ (**به**) أي : بالصلم ، متعلق بقوله : (**ارتدىٰ**) ولبس ، والجملة الفعلية : خبر المبتدأ .

أي : والبحر السريع ارتدىٰ به ؛ أي : ارتدىٰ بذلك الصلم واتصف به .

ففي كلامه استعارة بالكناية ، واستعارة تخييلية ؛ وذلك لأنه أضمر في نفسه تشبيه البحر الذي يدخله هـٰذا النوع من التغيير برجل ظاهر النقص ، ودل علىٰ هـٰذا التشبيه المضمر في النفس بأن أثبت للمشبه أمراً مختصاً للمشبه به ، وهو

هـٰذا الارتداء ، فتشبيه البحر بالرجل الذي هـٰذا شأنه استعارة بالكناية ، وإثبات الارتداء له استعارة تخييلية .

والصلم لغةً : قطع الأذن ، يقال : (رجل صلم) إذا كان مستأصل الأذنين ، و(قد صلمت أذنه أصلمها صلماً) إذا استأصلتها ، **فسمي** حذف الوتد المفروق من الجزء **صلماً** ؛ تشبيهاً له بذلك . انتهىٰ « م خ ز » .

والصلم ـ بفتح الصاد وسكون اللام ـ **هو لغة** : قطع الأذن .

ووجه التسمية ظاهر .

ولا يدخل إلا السريع الذي أجزاؤه : (مستفعلن مستفعلن مفعولات) مرتين ، فإذا حذفت منه (لات) . . يصير (مفعو) ، وينقل إلىٰ (فعلن) .

(**ووقف**) : مبتدأ ، وسوغ الابتداء بالنكرة وقوعه في معرض التفصيل .

(**وكسف**) بالسين المهملة وبالشين المعجمة ، والأول أفصح كما قاله الزمخشري ومن وافقه كما مر : معطوف عليه .

والجار والمجرور في قوله : (**في المحرك**) : خبر المبتدأ .

وقوله : (**سابعاً**) : حال من (المحرك) أي : والوقف والكسف كل منهما تغيير واقع في الحرف المحرك ، حالة كون ذلك المحرك حرفاً سابعاً من الجزء ؛ كتاء (مفعولات) .

فإذا أردت الفرق بين الوقف والكسف . . (**فـ**) أقول لك : (**أسكن**) ذلك السابع إن أردت الوقف عليه ، (**وأسقطه**) أي : وأسقط ذلك السابع إن أردت الكسف فيه ؛ أي : الإسقاط ، **ففي كلامه لف ونشر مرتب** ، فالإسكان راجع إلى الوقف ، والإسقاط راجع إلى الكسف .

وتسمية الأول بالوقف واضحة ، وكذا الثاني بالكسف ؛ لأن أول الوتد المفروق لفظه كلفظ السبب ، فهو كإسقاط ثاني السبب الخفيف .

وهٰذان النوعان ـ وهما الوقف والكسف ـ **يدخلان (بحر)** بحذف ياء المثنىٰ منه ؛ لضرورة النظم ؛ أي : بحري (**طي**) ؛ أي : يحلان البحرين اللذين رمز لهما بحرفي (طي) ، **وهما** :

السريع : المرموز له بالطاء ، وهو البحر التاسع الذي أجزاؤه : (مستفعلن مستفعلن مفعولات) مرتين .

والمنسرح : المرموز له بالياء ، وهو البحر العاشر الذي أجزاؤه : (مستفعلن مفعولات مستفعلن) مرتين ، إذا كان منهوكاً موقوفاً أو مكسوفاً .

والمنهوك من البيت : ما ذهب ثلثاه فيصير (مستفعلن مفعولات) .

والمراد بقوله : (**ول الهدىٰ**) تكميل بيت .

وقوله : (**وَلِ**) **الواو** : استئنافية ، و(**لِ**) أمر من (ولي الشيء) ؛ أي : كن والياً الهدىٰ ؛ أي : الطريق المستقيم عند أرباب هٰذا الفن .

وعبارة المخزومي : وكلمة (لِ) أمر من (ولي) غير أنه مكتوب بالهاء للوقف ، وإن كانت لا ينطق بها وصلاً ؛ ضرورة أنه يوقف عليها بالهاء ، والقاعدة في علم الخط : أن تكتب الكلمة بتقدير الابتداء بها كما في همزة الوصل ، وبتقدير الوقف عليها كما في فعل الأمر الذي بقي علىٰ حرف واحد ، كـ(لِ) و(قِ) و(فِ) ، ويستثنىٰ من ذلك أشياء علىٰ ما عرف في فن الخط . انتهىٰ « م خ ز » .

إعراب الأبيات الخمسة

(**ففي حاسبوك**) **الفاء** : فاء الفصيحة ، مبنية على الفتح ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر ، تقديره : إذا عرفت أن مواقع هٰذه العلل التسع أعجاز الأجزاء وأردت بيان بحورها . . فأقول لك : (ففي) الأبحر الستة المرموز إليها

بحروف (حاسبوك الحذف للخف) ، **في** : حرف جر ، مبني على السكون ، **حاسبوك** : مجرور محكي ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً مقدماً .

(**الحذف**) مبتدأ مؤخر ، والمبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**للخف**) **اللام** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **الخف** : مجرور باللام ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بالحذف ، والجملة من المبتدأ المؤخر والخبر المقدم في محل النصب : مقول لجواب (إذا) المقدرة ، وجملة (إذا) المقدرة : مستأنفة استئنافاً بيانياً .

(**واقطفن به إثر سكن بد**) **الواو** : عاطفة جملة علىٰ جملة ، مبنية على الفتح ، **اقطفن** : فعل أمر ، مبني على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، ونون التوكيد الخفيفة حرف لا محل لها من الإعراب ، مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت ، يعود على المخاطب .

(**به**) **الباء** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **الهاء** : ضمير متصل في محل الجر بالباء ، مبني على الكسر ؛ لوقوعه بعد الكسر ، الجار والمجرور متعلق بـ(اقطفن) .

(**إثر**) منصوب على الظرفية المكانية ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، (إثر) : مضاف .

(**سكن**) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، والظرف متعلق بـ(اقطفن) .

(**بد**) **الباء** : حرف جر بمعنىٰ (في) ، مبني على الكسر ، د : مجرور

محكي ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بـ(اقطفن) أيضاً .

والمعنىٰ : وحصل القطف في بحرٍ مرموز إليه بالدال ـ وهو البحر الرابع ، يعني : الوافر ـ بحذف سبب خفيف وهو (تن) ، عقب إسكان متحرك قبله وهو اللام من (متفاعلن) فيصير (متفاعل) بإسكان لامه ، عقب حذف السبب منه ، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة الاسمية ، علىٰ كونها مقولاً لجواب (إذا) المقدرة .

(**والأثقل**) أي : والسبب الثقيل في البحر الوافر وهو (عل).. (انتفىٰ) وانعدم فيه بإدخال القطف عليه ، وهو حذف السبب الخفيف وإسكان متحرك قبله وهو اللام من (عل) ، وهٰذا بيان لما علم من قوله : (واقطفن) في (دٍ) .

(**والأثقل**) **الواو** : عاطفة ، مبنية على الفتح ، **الأثقل** : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**انتفىٰ**) فعل ماض ، مبني بفتح مقدر على الأخير منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود على (الأثقل) ، والجملة الفعلية في محل الرفع خبر المبتدأ ، تقديره : والسبب الأثقل ؛ أي : الثقيل منتفٍ في البحر الوافر بإدخال القطف عليه ، والجملة الاسمية في محل النصب معطوف علىٰ جملة قوله : (ففي حاسبوك) علىٰ كونها مقولاً لجواب (إذا) المقدرة .

(**وحسبك فيها القصر**) أي : والأبحر الأربعة المرموز إليها بحروف (حسبك) يدخل فيها القصر ، وهو حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه ، كما سيفسره الناظم .

(**وحسبك**) **الواو** : عاطفة جملة علىٰ جملة ، مبنية على الفتح ، **حسبك** :

مبتدأ أول محكي ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية .

(**فيها**) في : حرف جر ، مبني على السكون ، **والهاء** : ضمير متصل في محل الجر بـ(في) ، مبني على السكون ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً مقدماً للمبتدأ الثاني .

(**القصر**) مبتدأ ثان مؤخر عن خبره مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ؛ والتقدير : وحسبُكَ القَصْرُ واقعٌ حال فيها ، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل الرفع : خبر للأول ، والجملة من المبتدأ وخبره في محل النصب : معطوفة علىٰ جملة قوله : (ففي حاسبوك) علىٰ كونها مقولاً لجواب (إذا) المقدرة .

وهو ؛ أي : القصر (**حذفك ساكناً**) من سبب خفيف (**وتسكين حرف قبله**) (**حذفك**) خبر لمبتدأ محذوف ؛ لضرورة النظم ، تقديره : وهو حذفك ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (حذف) : مضاف ، **الكاف** : ضمير متصل في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الفتح ، وهو من إضافة المصدر إلىٰ فاعله .

(**ساكناً**) مفعوله منصوب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره : مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب .

(**وتسكين حرف قبله**) **الواو** : عاطفة ، مبنية على الفتح ، **تسكين** : معطوف علىٰ (حذفك) علىٰ كونه خبر المبتدأ المحذوف ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (تسكين) : مضاف .

(**حرف**) مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة في آخره .

(**قبله**) قبل : منصوب على الظرفية المكانية ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في

آخره ، (**قبل**) : مضاف ، **الهاء** : ضمير متصل في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الضم ، والظرف متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه صفة لـ(حرف) تقديره : وتسكين حرف كائن قبله ؛ أي : قبل الساكن المحذوف .

(**إذ حكى العصا**) **إذ** : حرف تعليل بمعنى اللام ، مبنية على السكون ، **حكىٰ** : فعل ماض ، مبني علىٰ فتح مقدر منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو ، يعود على الجزء المقصور .

(**العصا**) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الأخير منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ، والجملة من الفعل والفاعل في محل الجر بلام التعليل المقدرة ، المدلول عليها بـ(إذ) التعليلية ، المتعلقة بمعلول محذوف جوازاً تقديره : وإنما سمي ذلك الجزء الذي دخله القصر مقصوراً ؛ لمحاكاته (العصا) في منع آخره من الحركة ، أو من المد ، والجملة المعللة المحذوفة : مستأنفة استئنافياً بيانياً لا محل لها من الإعراب .

(**كذا القطع**) أي : مثل القصر القطع ، في كون كل منهما حذف الساكن وتسكين ما قبله .

(**كذا**) **الكاف** : حرف تشبيه وجر ، مبني على الفتح ، **ذا** : اسم إشارة ، يشار به للمفرد المذكر القريب في محل الجر بالكاف ، مبني بسكون على الألف المحذوفة ؛ للتخلص من التقاء الساكنين .

(**القطع**) مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجار والمجرور في (كذا) متعلق بواجب ؛ لوقوعه خبراً مقدماً تقديره : والقطع كائن كالقصر فيما ذكر من معناه ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، أو في محل النصب معطوفة علىٰ جملة قوله : (ففي حاسبوك) علىٰ كونها مقولاً لجواب (إذا) المقدرة .

(**لـٰكن ذاك في سبب جرىٰ**) **لـٰكن** : حرف استدراك ، مبني على السكون ، **ذاك** : ذا اسم إشارة ، يشار به للمفرد المذكر البعيد ؛ لأنه إشارة إلى (القصر) السابق في محل الرفع : مبتدأ مبني على السكون ، والكاف : حرف دال على الخطاب ، مبني على الفتح .

(**في**) حرف جر ، مبني على السكون .

(**سبب**) مجرور بـ(في) ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بقوله : (جرىٰ) .

(**جرىٰ**) فعل ماض ، مبني بفتح مقدر على الأخير منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود على المبتدأ الذي هو إشارة إلى (القصر) أي : لـٰكن القصر جرىٰ ووقع في سبب خفيف بحذف ساكنه وإسكان ما قبله ، والجملة من الفعل والفاعل في محل الرفع : خبر المبتدأ ، والتقدير : لـٰكن ذاك القصر جار ؛ أي : جاري في سبب ، والجملة من المبتدأ والخبر : جملة استدراكية لا محل لها من الإعراب .

(**وفي وتد هـٰذا**) **الواو** : عاطفة ، مبنية على الفتح ، **في** : حرف جر ، مبني على السكون .

(**وتد**) مجرور بـ(في) ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بواجب ؛ لوقوعه خبراً مقدماً .

(**هـٰذا**) **ها** : حرف تنبيه ؛ لتنبيه المخاطب علىٰ ما يلقىٰ إليه ، أو لإزالة الغفلة عنه ، مبني على السكون ، **ذا** : اسم إشارة ، يشار به للمفرد المذكر القريب في محل الرفع : مبتدأ مؤخر ، مبني على السكون ، والتقدير : وهـٰذا القطع المذكور أخيراً واقع في وتد مجموع ، والجملة من المبتدأ المؤخر والخبر المقدم : معطوفة علىٰ جملة قوله : (لـٰكن ذاك جرىٰ في سبب) علىٰ كونها

جملة استدراكية لا محل لها من الإعراب .

(**وجهز له حوىٰ**) أي : والبحور الثلاثة المرموز إليها بحروف (جهز) حوىٰ وجمع له ؛ أي : اشتملت على القطع .

الواو : عاطفة أو استئنافية ، مبنية على الفتح ، **جهز** : مبتدأ محكي ، والمبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية .

(**له**) **اللام** : حرف جر ، مبني على الفتح ؛ لدخوله على الضمير ، **الهاء** : ضمير متصل في محل الجر باللام ، مبني على الضم ، الجار والمجرور متعلق بقوله : (حوىٰ) .

(**حوىٰ**) فعل ماض ، مبني علىٰ فتح مقدر منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود على المبتدأ ، والجملة من الفعل والفاعل في محل الرفع : خبر المبتدأ ، تقديره : وجهز حاو ؛ أي : حاوي له ؛ أي : للقطع ، والجملة من المبتدأ والخبر : مستأنفة استئنافاً بيانياً ، أو معطوفة علىٰ قوله : (ففي حاسبوك) علىٰ كونها مقولاً لجواب (إذا) المقدرة .

(**وحذفك مجموعاً دعوا حذ كامل**) **الواو** : عاطفة أو استئنافية ، مبنية على الفتح ، **حذف** : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف ، **والكاف** : ضمير للمفرد المذكر المخاطب في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الفتح ، وهو من إضافة المصدر إلىٰ فاعله .

(**مجموعاً**) مفعوله منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره .

(**دعوا**) فعل ماض ، مبني علىٰ فتح مقدر على الأخير منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ؛ لأن أصله : (دعيوا) تحركت الياء وانفتح

ما قبلها فقلبت ألفاً ، فالتقىٰ ساكنان ـ وهما الألف وواو الجمع ـ فحذفت الألف ؛ لبقاء دالِّها وهو فتحة العين ، فصار (دعوا) ، **الواو** : ضمير لجماعة الذكور الغائبين في محل الرفع : فاعل مبني على السكون ، **والألف** : تكتب للفرق بين واو الضمير وواو جزء الكلمة في غير الرسم العثماني ، و(دعا) هنا بمعنىٰ (سمَّىٰ) ، يتعدىٰ إلىٰ مفعولين ، الأول منهما محذوف تقديره : دعوه ، وهو العائد إلى المبتدأ ؛ لربط الجملة الخبرية بالمبتدأ ، والهاء : ضمير متصل في محل النصب : مفعول أول لـ(دعا) ، مبني على الضم .

(**حذ**) مفعول ثان لـ(دعوا) منصوب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، (حذ) : مضاف .

(**كامل**) مضاف إليه مجرور بالمضاف ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، وهو من إضافة المظروف إلىٰ ظرفه ؛ أي : حذاً واقعاً في كامل ، والجملة من الفعل والفاعل في محل الرفع : خبر المبتدأ ، تقديره : وحذفك وتداً مجموعاً داعون إياه حذ كامل ، والجملة من المبتدأ والخبر : مستأنفة ، أو في محل النصب : معطوفة علىٰ جملة قوله : (ففي حاسبوك الحذف. . . إلخ) علىٰ كونها مقولاً لجواب (إذا) المقدرة .

(**وإلا . . فصلم**) أي : وإن لم يكن الوتد المحذوف مجموعاً بل كان مفروقاً . . فحذفه يسمىٰ صلماً لا حذاً .

(**وإلا**) **الواو** : استئنافية أو عاطفة ، مبنية على الفتح ، **إلا** : أصله : إن لا يكن الوتد مجموعاً ، **إن** : حرف شرط جازم ، يجزم فعلين : الأول فعل الشرط ، والثاني جوابه وجزاؤه ، مبني بسكون على النون المدغمة في لام (لا) النافية ، **لا** : نافية ، مبنية على السكون ، **يكن** : فعل شرط مجزوم بـ(إن) الشرطية ، وعلامة جزمه سكون آخره ، واسمها ضمير مستتر فيها جوازاً تقديره :

هو ، يعود على الوتد المحذوف ، مجموعاً : خبر (يكن) منصوب بها ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره .

(**فصلم**) **الفاء** : رابطة لجواب (إن) الشرطية وجوباً ؛ لكون الجواب جملة اسمية ، مبنية على الفتح ، **صلم** : خبر لمبتدأ محذوف جوازاً أو وجوباً ؛ لضرورة النظم ، تقديره : فحذفه ؛ أي : فحذف ذلك الوتد المفروق . . صلم ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره في محل الجزم بـ(إن) الشرطية علىٰ كونها جواباً لها ، وجملة (إن) الشرطية من فعل شرطها وجوابها : مستأنفة ، أو معطوفة علىٰ جملة قوله : (ففي حاسبوك) علىٰ كونها مقولاً لجواب (إذا) المقدرة .

(**والسريع به ارتدى**) **الواو** : استئنافية ، أو عاطفة ، **السريع** : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**به**) **الباء** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **الهاء** : ضمير متصل في محل الجر بالباء ، مبني على الكسر ؛ لوقوعه بعد الكسر ، الجار والمجرور متعلق بقوله : (ارتدىٰ) .

(**ارتدىٰ**) فعل ماض ، مبني علىٰ فتح مقدر منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود على (السريع) ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع : خبر المبتدأ ، تقديره : والسريع مرتد به ـ أي : مرتدي به ـ أي : بذلك الصلم ؛ أي : مُكْتَسٍ ومُلْتَبِس به ؛ أي : الصلم واقع فيه لا في غيره من البحور ، والجملة من المبتدأ والخبر : مستأنفة ، أو معطوفة علىٰ ما تقدم .

(**ووقف**) **الواو** : استئنافية أو عاطفة ، مبنية على الفتح ، **وقف** : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**وكسف**) **الواو** : عاطفة ، مبنية على الفتح ، **كسف** : معطوف علىٰ (وقف) تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**في المحرك**) **في** : حرف جر ، مبني بسكون على الياء المحذوفة ؛ للتخلص من التقاء الساكنين ، **المحرك** : مجرور بـ(في) ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبر المبتدأ ، تقديره : ووقف وكسف تغييران واقعان في الحرف المحرك من آخر الجزء ، وهو التاء في (مفعولات) ، والجملة من المبتدأ والخبر : مستأنفة ، أو معطوفة علىٰ ما مر ، كما مر مراراً .

(**سابعاً**) حال من (**المحرك**) منصوب بعامله ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ؛ أي : حالة كون ذلك المحرك سابعَ الجزء .

(**فأسكن**) الفاء : فاء الفصيحة ، مبنية على الفتح ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر ، تقديره : إذا عرفت أن الوقف والكسف تغييران واقعان في السابع المحرك ، وأردت بيان الفرق بينهما . . فأقول لك : أسكن ، **أسكن** : فعل أمر ، مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت ، يعود على المخاطب .

(**وأسقط**) **الواو** : عاطفة ، مبنية على الفتح ، **أسقط** : فعل أمر ، مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت ، يعود على المخاطب ، كلاهما تنازعا في نَصب (بَحْر طي) **فعلىٰ مذهب الكوفيين** أَعْمَلْتَ الأولَ ؛ لسبقه في الاسم الظاهر ، وأَعْمَلْتَ الثاني في ضميره ، فعلىٰ مذهبهم تقول : فأَسْكِنْ سابعَ بحريَ طي إن أردت الوقف ، وأسقطه ـ أي : أسقط ذلك السابع ـ واحذِفْه إن أردت الكَسْفَ ، **وعلىٰ مذهب البصريين** أعملْتَ الثاني ؛ لقربه في الاسم الظاهر ، وأعملْتَ الأولَ في ضميره ، وتقول : فأَسْكِنْه ـ أي : أسكن

السابعَ المحرك ـ إن أردت الوَقْفَ عليه ، وأسقط سابعَ بحري طي إن أردت الكَشْفَ .

(**بحر**) مفعول به بـ(أَسْكِن) على المذهب الأول ، ومفعول به لـ(أسقط) على المذهب الثاني ، والمفعول منصوب بالفعل ، وعلامة نصبه الياء المحذوفة ؛ لضرورة النظم ، لأنه من المثنى الذي رفعه بالألف ونصبه وجره بالياء ، (بحر) : مضاف .

(**طي**) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، والجملة من الفعل والفاعل في (أسكن) وفي (أسقط) في محل النصب : مقول لجواب (إذا) المقدرة ، وجملة (إذا) المقدرة : مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب .

(**ول الهدى**) **الواو** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **ل** : فعل أمر ، مبني علىٰ حذف حرف العلة وهي الياء ، والكسرة قبلها دليل عليها ؛ لأنه أمر من (ولي ، يلي) من باب (رمىٰ) ، فإذا أدخلت الجازم عليه فقلت : (لم يل) فحذفت الجازم وحرف المضارعة فالباقي (لِ) ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت .

(**الهدىٰ**) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الأخير منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ، والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، غرضه بسوقه تكميل البيت .

والله سبحانه وتعالى أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

وَقَطْعُكَ لِلْمَحْذُوفِ بَتْرٌ بِسَبْسَبِ	وَقِيلَ ٱلْمَدِيدُ ٱخْتَصَّ بِٱسْمَيْهِ فِي ٱلدُّعَا
وَسَلْ وُدّاً ٱخْرِمْ لِلْضَّرُورَةِ صَدْرَهَا	وَوَضْعُ فَعُولُنْ ثَلْمُهُ ثَرْمُهُ بَدَا
وَوَضْعُ مَفَاعِيلُنْ لِخَرْمٍ وَشَتْرِهِ	وَلِلْخَرْبِ اِعْلَمْ بِٱلْمَرَاتِبِ مَا خَفَىٰ
مُفَاعَلَتُنْ لِلْعَضْبِ وَٱلْقَصْمِ وَٱلْجَمَمْ	وَخَرْمٌ وَنَقْصٌ فِيهِ عَقْصٌ وَقَدْ مَضَىٰ

(**وقَطْعُك**) مبتدأ ؛ أي : والقَطْعُ (لـ) الجزء (**المحذوفِ**) منه السببُ الخفيف ؛ كـ(فعولن) في المتقارب ، و(فاعلاتن) في المديد .

ومعنى **القطع** : حذف ساكن الوتد المجموع ، وإسكان ما قبله .

ومعنى **الحذف** : إسقاط السبب الخفيف .

(بَتْرٌ) خبر المبتدأ ؛ أي : يقال لمجموع الحذف والقطع : بتر ـ بسكون التاء وفتحها ـ **وهو لغة** : قطع الذنب ـ بفتح النون ـ ونحوه ، بحيث لا يبقىٰ منه شيء .

ووجه التسمية ظاهر .

والباء الأولىٰ في قوله : (**بسبسب**) : حرف جر بمعنىٰ (في) الظرفية ، متعلق بمحذوف وجوباً ؛ لوقوعه صفة لـ(بتر) أي : والقطع والحذف مجموعهما بتر واقع في البحرين المرموز إليهما بالسين الأولىٰ ، والباء الثانية .

فالسين رمز للبحر الخامس عشر ، **وهو المتقارب** ، **والباء الثانية** رمز للبحر الثاني ، **وهو المديد** ، **وأما السين الثانية** ، **والباء الأخيرة** . . فلغو ، ولا لبس يقع بإلغائهما ؛ لأنهما تكرير لما قبلهما .

والحاصل : أن اسم البتر يطلق على الحذف والقطع المجتمعين ، فإذا دخل

البتر في (فعولن) الذي هو من أجزاء المتقارب.. حذف سببه الخفيف وهو (لن) ، وحذفت الواو من (فعو) الذي هو وتده المجموع وسكنت عينه ، فيصير (فع) ، وإذا دخل البتر في (فاعلاتن) الذي هو أجزاء المديد.. حذف سببه الخفيف وهو (تن) ، وحذف ألف وتده المجموع وهو (علا) وسكنت لامه ، فيصير (فاعل) ، **وهٰذا هو القول المشهور** ، وذكر مقابله بقوله : (**وقيل**) أي : وقال الزجاج تبعاً للخليل : (**المديد**) مبتدأ ، وجملة قوله : (**اختص**) خبره ، والجار والمجرور في قوله (**باسميه**) أي : بالاسمين المشتمل عليهما البتر ، وهما الحذف والقطع.. متعلق بقوله : (**في الدعا**) أي : بالتسمية باسميه ، و(في) بمعنى الباء .

والمعنىٰ : أي : وقال الزجاج : المديد مختص بالتسمية باسميه ؛ أي : بالتسمية بالاسمين المشتمل عليهما البتر ـ وهما الحذف والقطع ـ فلا يسمى المديد بالأبتر ، فلا يقال فيه : أبتر إذا حل فيه الحذف والقطع ، بل يقال فيه : محذوف مقطوع إذا حلا فيه ، بل إنما يستحق التسمية باسم الأبتر المتقاربُ فقط إذا اجتمع فيه الحذف والقطع معاً ؛ وذلك لأن (فعولن) في المتقارب يصير (فع) فيبقىٰ منه أقل حروفه ، فناسب تسميته أبتر إذا حل فيه الحذف والقطع معاً .

وأما (فاعلاتن) في المديد يصير (فاعل).. إذا حل فيه الحذف والقطع معاً ، فيبقىٰ أكثر حروفه ، فلا ينبغي أن يسمىٰ أبتر . انتهىٰ « أنصاري » .

وعبارة المخزومي قوله : (**وقيل : المديد اختص باسميه في الدعا**) إشارة إلىٰ مذهب الزجاج ؛ وذلك أنه ذهب إلىٰ أن الجزء إذا دخله الحذف والقطع معاً.. لا يسمىٰ أبتر إلا في المتقارب فقط ؛ لأن (فعولن) فيه يصير إلىٰ (فع) فيبقىٰ منه أقله ، فاستحق اسم البتر .

وأما في المديد.. فيصير (فاعلاتن) إلىٰ (فاعل) إذا اجتمع فيه الحذف والقطع ، فيبقىٰ منه أكثره ، فلا ينبغي أن يسمىٰ أبتر ، بل يقال فيه : محذوف مقطوع لا أبتر ، وهـٰذا هو مراد الناظم بقوله : (**وقيل : المديد اختص باسميه في الدعا**) أي : إن الجزء يدعىٰ في المديد فقط باسمي التغيير الذي اشتمل البتر علىٰ مسماهما ، وهما الحذف والقطع .

قال الزجاج : وإنما يدعىٰ بالأبتر في المتقارب ، وغلَّط في ذلك قطرباً ، وردَّ بإنكار وجه الخصوصية ، وبتسمية الخليل له بذلك حيث قال : وما يسقط من (فعولن) حتىٰ يصير (فع) ، ومن (فاعلاتن) حتىٰ يصير (فاعل).. فهو أبتر .

قيل : وإنما وهم الزجاج أن الخليل كتب هـٰذا الضرب من التغيير في هـٰذا البحر ـ يعني : المديد ـ محذوف ومقطوع ، وكتب في المتقارب أبتر ، فلهـٰذا وهم الزجاج اختصاص البتر بالمتقارب .

ثم اعلم : أنه يقع الخرم ـ وهو إسقاط أول الوتد المجموع ـ في صدر المصراع الأول أو الثاني ؛ أي : يقع الخرم في خمسة أبحر ، مرموز إليها بحروف ما بعد الواو من قوله : (**وسل وداً**) .

وهي المتقارب : المرموز له بالسين ، وهو الخامس عشر ، **والمضارع** : المرموز له باللام ، وهو الثاني عشر ، **والهزج** : المرموز له بالواو ، وهو السادس ، **والوافر** : المرموز له بالدال ، وهو الرابع ، **والطويل** : المرموز له بالألف ، وهو الأول .

(و) قوله : (**سل وداً**) مبتدأ محكي ، خبره قوله : (**اخرم**) وهو من باب ضرب .

وقوله : (**للضرورة**) متعلق بـ(اخرم) .

وقوله : (**صدرها**) مفعول (اخرم) .

والمعنىٰ : والبحور الخمسة المرموز إليها بحروف (**سل وداً**) اخرم صدرها ؛ أي : صدر مصاريعها للضرورة ؛ أي : لضرورة الشعر ، **فالخرم** : إسقاط أول الوتد المجموع في صدر المصراع الأول من البيت ، أو في صدر المصراع الثاني منه في المتقارب ، والوافر ، والهزج ، والمضارع ، والطويل المصدرة بالأوتاد، فهو حذف الفاء من (فعولن) في الطويل والمتقارب، وحذف الميم من (مفاعلتن) في الوافر، والميم من (مفاعيلن) في الهزج والمضارع.

سمي بذلك ؛ لأن الخرم يطلق **لغة** : على القطع ، وبابه (ضرب) ، ويقال في اللزوم : (خرم) من باب (تعب) ، وهو مستقبح حتىٰ قيل : يمتنع استعماله للمولدين ، والأصح : جوازه لهم عند الضرورة .

وأجاز بعضهم وقوعه في أول العجز ؛ أي : في أول المصراع الثاني ، بل نقل عن الخليل ، ونقل عنه المنع أيضاً .

وأشار الناظم بقوله : (**للضرورة**) إلىٰ أن هـٰذا النوع من التغييرات ليس من المستحسنات ، وإنما يستعمل عندهم للضرورة ، ولذلك كره بعضهم استعماله . (م خ ز) .

ثم اعلم : أن لهـٰذا الخرم بحسب مواقعه أسماء أخر خاصة ، وكذا للمجموع منه ومن زحاف آخر .

والمعنىٰ : أن الخرم قد ينقل عن اسمه إلى اسم آخر ، مفرداً كان أو معه غيره من الزحاف ، كما أشار الناظم إلىٰ ذلك بقوله : (**ووضع**) وهو مصدر مؤول بموضوع ، وإضافته إلىٰ (فعولن) بيانية .

وهو ؛ أعني : قوله : (**ووضع فعولن**) مبتدأ أول ؛ أي : فعولن الموضوع في الطويل والمتقارب .

(**ثلمه**) أي : ثلم (فعولن) وهو الخرم فقط ، وهو مبتدأ ثان ، و(**ثرمه**) معطوف بعاطف مقدر على (ثلمه) .

وهو ؛ أي : **الثرم** : اجتماع الخرم الذي هو إسقاط أول الوتد المجموع ، والقبض الذي هو إسقاط الخامس فيه ؛ أي : اجتماعهما فيه .

وخبر المبتدأ الثاني قوله : قد (**بدا**) أي : ظهر كل من الثلم والثرم فيه ؛ أي : في (فعولن) .

ويجوز في غير النظم فتح لام الثلم ، **وبيان ذلك** : أن خرم (فعولن) يقال له : ثلم ـ بالثاء المثلثة واللام ـ ، وخرمه مع قبضه يقال : ثرم ، بالثاء المثلثة والراء المهملة .

واعلم : **أن الذي يتصور في(فعولن)** من هـٰذا الضرب **من التغيير نوعان** : **أحدهما** : **بسيط** : وهو حذف الفاء فقط ، فينبغي أن يكون هـٰذا مسمى اللقب الأول ، **وهو الثلم** .

وثانيهما : **مركب** : من حذف الفاء وحذف النون ، فينبغي أن يكون هـٰذا من مسمى اللقب الثاني ، **وهو الثرم** .

فيجعل أول اللقبين فيه لأول التغييرين ، وثانيهما لثاني التغييرين ؛ لمكان الترتيب الوضعي . انتهىٰ « مخزومي » .

(**ووضع مفاعيلن**) مبتدأ ، وفيه ما مر في (فعولن) من التأويل ، فالوضع : مصدر أريد به اسم المفعول ، مثل : الدرهم ضرب الأمير ، وإضافته إلىٰ (مفاعيلن) للبيان ، مثل : شجر أراك ، أي : الموضوع الذي هو (مفاعيلن) في الهزج والمضارع .

وذكر خبر المبتدأ بقوله : (**لخرم**) وما **عطف عليه** ؛ أي : والموضوع الذي هو (مفاعيلن) محل الخرم ، وهو حذف أول (مفاعيلن) فقط .

(**وشتره**) بالجر : معطوف علىٰ (خرم) ، وضميره عائد إلىٰ (مفاعيلن) ؛ أي : وهو أيضاً محل لشتره ، **وهو** اجتماع الخرم والقبض فيه .

(و) محل (**للخرب**) أيضاً ـ بفتح الراء ـ **وهو** اجتماع الخرم والكسف ، وهو إسقاط السابع .

واستفيد من كلامه : أن (مفاعيلن) له **ثلاث** صور :

صورة سلامة من القبض والكسف إلا الخرم .

وصورة قبض مع خرم .

وصورة كف مع خرم .

فله بحسب ذلك ثلاثة أسماء : خصت صورة السلامة **باسم الخرم** ، وهو حذف أول (مفاعيلن) مع سلامته من القبض والكف ، فإن دخله الخرم مع قبضه . . **سمي ذلك** : **شتراً** ـ وذلك بأن تحذف الياء بالقبض والميم بالخرم فيصير (فاعلن) ـ **مأخوذ** من (شتر العين) وهو شق جفنه وانقلابها ، **يقال** : (رجل أشتر بين الشتر) وهو من العيون القبيحة ، فكأن الجزء لما حذف أوله وخامسه ، واستقبح النطق به . . شبه بالجفن الأشتر ، **فالشتر** : اسم لمجموع حذف الميم والياء .

وإن دخله الخرم مع الكف . . **سمي ذلك** : **خرباً** ـ وذلك بأن تحذف النون بالكف والميم بالخرم ، فيبقىٰ (فاعل) فينقل إلىٰ (مفعول) ـ **أخذاً من** (**الخراب**) وهو الاختلال والفساد ؛ لما ألحق الجزء من ذلك بحذف أوله وآخره .

وقوله : (**اعلم**) وفي نسخة : (**اعرف بالمراتب**) أي : بمراتب التغيير الواقع هنا من حذف الأول فقط ، ثم حذفه مع الخامس ، ثم حذفه مع السابع ، أي : **اعلم** بمعرفة مراتب التغيير قلة وكثرة (**ما خفىٰ**) واستتر من ألقابها ؛ أي :

من ألقاب تلك المراتب التي لم يبينها الناظم ؛ **بأن تجعل الأول من الألقاب** ـ وهو الثلم في (فعولن) والخرم في (مفاعيلن) ـ للأول من التغيير ، وهو الخرم فقط .

وتجعل الثاني من الألقاب ـ وهو الثرم في (فعولن) والشتر في (مفاعيلن) ـ للثاني من التغيير ، وهو اجتماع الخرم والقبض .

وتجعل الثالث من الألقاب ـ في (مفاعيلن) وهو الخرب ـ للثالث من التغيير فيه ، وهو اجتماع الخرم والكف .

وقوله : (**خفىٰ**) بفتح الفاء : لغة في (خفي) بكسرها ؛ أي : ما استتر وخفي من الألقاب التي لم يبينها الناظم ترتيب رجوعها إلى التغييرات . انتهىٰ « أنصاري » بتصرف .

وعبارة المخزومي : وقوله : (**اعرف بالمراتب ما خفىٰ**) يشير بذلك إلىٰ أن الناظر في كلامه ينبغي له أن يعرف مراتب التغيير ، ويجعل الألقاب لها علىٰ حسب الترتيب الأول فالأول ؛ وذلك لأنك قد علمت أن (فعولن) له صورتان من التغيير : صورة سلامة وصورة قبض .

فله بحسب ذلك اسمان :

فإن دخله الخرم **وهو سالم من القبض** . .

سمي ذلك الخرم : **ثلماً** بإسكان اللام وبفتحها ـ وذلك بأن تحذف فاؤه ، فيبقىٰ (عولن) فينقل إلىٰ (فعلن) ـ **مأخوذ** من ثلم الإناء أو الحوض أو غيره ، فشبه الجزء الذي سقط أوله بالإناء الذي ثلم طرفه .

وإن دخله الخرم **وهو مقبوض** . . **سمي** ذلك : **ثرماً** ، وذلك بأن تحذف نونه بالقبض ، وفاؤه بالخرم ، فيبقىٰ (عول) وينقل إلىٰ (فعل) بإسكان العين ـ **وهو**

مأخوذ من (ثرم الإناء والسِّنُّ) وهو أكثر من الثلم ، فلذلك سمي به الخرم مع القبض .

إذا تقرر ذلك . . فالناظم رحمه الله تعالىٰ لما ذكر أن فعولن يدخله الثلم والثرم بعد ذكره الأبحر التي يدخلها الخرم ، ومنها ما هو مصدر بـ(فعولن) وهو الطويل والمتقارب . . علم أن هاذين اللقبين لـ(فعولن) ثابتان في حالة الخرم ، وقد علم أن الذي ينبغي تقديم ما فيه تغيير واحد علىٰ ما فيه تغييران ؛ إيثاراً للخفة بحسب الإمكان .

فإذاً : (فعولن) يتصور فيه ـ كما سلف ـ نوعان من التغيير : أحدهما : بسيط إلىٰ آخر ما تقدم .

وقد علمت أيضاً : أن (مفاعيلن) لا يدخله من التغييرات غير ثلاث :

الأول منها : حذف أوله ، فيجعل اللقب الأول ـ وهو الخرم ـ لهاذا التغيير الأول ؛ إعطاءً للرتبة ما يقابلها .

الثاني : حذف أوله مع حذف خامسه ، فيجعل اللقب الثاني ـ وهو الشتر ـ لهاذا التغيير الثاني ؛ لما مر .

الثالث : حذف أوله مع حذف سابعه ، فيجعل اللقب الثالث ـ وهو الخرب ـ لهاذا التغيير الثالث ؛ عملاً بما اقتضاه الترتيب .

* * *

فإن قلت : ومن أين لنا أن التغيير الثاني هو الخرم مع القبض ، وهلاَّ عكس فيجعل الثالث هو الثاني ؟

قلت : لأن القبض محله الخامس ، والكف محله السابع ، ولا يخفىٰ سبق الخامس على السابع .

قال الشريف : ويعلم أن حذف الياء لا يسمىٰ شتراً وحذف النون لا يسمىٰ

خرباً إلا بقيد انضمام ذلك إلىٰ حذف النون بتغيير الاسم ؛ لأن حذف الياء وحدها قد تقدم أنه يسمىٰ قبضاً ، وحذف النون وحدها قد تقدم أنه يسمىٰ كفاً ، فلولا ما انضم إلىٰ حذف كل واحد منهما من الخرم . . لما تغير الاسم .

* * *

فإن قلت : الوجه أن يقول الناظم (خفي) بكسر الفاء فما وجه فتح الفاء ؟

قلت : **وجهه الشريف** : بأنه جرىٰ علىٰ لغة طيء ، وذلك أنهم يبدلون مثل هـٰذه الكسرة فتحةً ، والياء ألفاً .

ويحتمل وجهاً آخر غير هـٰذا : وذلك أن ابن القطاع وغيره حكوا أنه يقال : (خفيت الشيء) بفتح الفاء : بمعنىٰ كتمته وسترته ، فيمكن أن يكون هـٰذا منه ويكون الفعل متعدياً ، وضمير المفعول محذوفاً ؛ والفاعل ضميراً مستكناً عائداً على النظم ؛ أي : اعرف بالمراتب ؛ أي : بمراتب التغيير ما خفاه النظم ؛ أي : ستره وكتمه من مراتب الألقاب .

ويحتمل أن يكون الفعل لازماً ، من قولهم : (خفا البرق) إذا اعترض من جانب السحاب ، فأشار بذلك إلىٰ أن ما اشتمل عليه الكلام السابق من الإيماء الذي لا يلوح إلا كخطفة بارق ، علىٰ جهة التمثيل . انتهىٰ « مخزومي » .

قلت : والأخصر من تلك الاحتمالات المذكورة أن يقال : قلب الكسرة فتحة ؛ لضرورة حركة ما قبل الروي . والله أعلم .

* * *

وقوله : (**مفاعلتن**) مبتدأ ، وهو علىٰ تقدير مضاف ؛ لأنه معطوف علىٰ (مفاعيلن) أي : والموضوع الذي هو (**مفاعلتن**) في الوافر (**للعضب**) بضاد معجمة : خبر المبتدأ ، وهو الخرم فقط .

والمعنىٰ : و(**مفاعلتن**) الذي هو الجزء الموضوع في الوافر هو محل

(للعضب) ، وهو خرمه بحذف الميم ، فيكون **العضب** ـ بالضاد المعجمة ـ : عبارة عن حذف الميم من (مفاعلتن) إذا وقع أول البيت .

(**والقصم**) بصاد مهملة بالجر : معطوف على (العضب) أي : و(مفاعلتن) أيضاً محل للقصم ، **وهو** : اجتماع الخرم والعصب ـ بصاد مهملة ـ وهو إسكان الخامس المتحرك ، فيكون **القصم** : عبارة عن اجتماع العضب والعصب .

(**والجمم**) بالجر : معطوف على (**العضب**) أيضاً ؛ أي : و(مفاعلتن) أيضاً محل للجمم ـ بجيم وميمين ـ وبالوصل بنية الوقف . **وعبارة المخزومي** : (وإسكانه لميم « **الجمم** » التي حقها أن تكون هنا متحركة بالكسر . . ضرورة قبيحة) انتهىٰ منه .

وهو عبارة عن اجتماع الخرم والعقل ، وهو حذف الخامس المتحرك ؛ بأن يحذف ميمه ولامه .

وقوله : (**وخرم ونقص**) مبتدأ ، وسوغ الابتداء بالنكرة وقوعه في معرض التفصيل ، ولـٰكنه علىٰ حذف مضاف ؛ أي : واجتماع خرم ونقص (**فيه**) أي : في (مفاعلتن) .

(**عقص**) خبر المبتدأ ؛ أي : يسمىٰ : عقصاً ، **فالعقص** ـ بالقاف ـ : عبارة عن اجتماع الخرم الذي هو إسقاط أوله ، والعصب الذي هو إسكان خامسه ، والكف الذي هو إسقاط سابعه .

(**وقد مضىٰ**) أي : النقص ؛ أي : بيانه وتفسيره في الزحاف المزدوج ، ففي قوله : (**وقد مضىٰ**) ضمير مستتر يعود على (**النقص**) المذكور في هـٰذا البيت ، يشير بذلك إلىٰ أن تفسير (**النقص**) قد مضىٰ عند ذكر الزحاف المزدوج ، **وأنه** عبارة عن اجتماع الكف والعصب ، فلا حاجة إلىٰ تفسيره ثانياً .

ويجوز في غير النظم فتح ضاد (**العضب**) وصاد (**القصم**) .

وعبارة المخزومي : الكلام في (مفاعلتن) جار كالكلام في (فعولن) و(مفاعيلن) ، فـ(مفاعلتن) **يدخله أربع تغييرات** :

الأول منها : **بسيط** : وهو خرمه بحذف ميمه ، فيجعل اللقب الأول اسماً لهٰذا التغيير الأول ، فيكون **العضب** ـ بالضاد المعجمة ـ : عبارة عن حذف الميم من (مفاعلتن) إذا وقع أول المصراع الأول من البيت ، أو أول المصراع الثاني منه .

وهو ـ أعني : العضب ـ **لغةً** : ذهاب أحد قرني الكبش ، **فسمي** هٰذا التغيير بذلك ؛ تشبيهاً له بذهاب أحد القرنين .

الثاني من التغييرات : **مركب من الخرم والعصب** ـ بالصاد المهملة ـ : وهو إسكان الخامس المتحرك ، وإنما كان هٰذا ثانياً في رتبة الوضع ؛ لأن الإسكان مقدم علىٰ حذف الحرف ـ كما قدمناه في مبحث الزحاف ـ فتجعل ثاني الألقاب كثاني التغييرات ، فيكون **القصم** : عبارة عن اجتماع العضب والعصب ؛ عملاً بما سبق .

سمي بذلك : أخذاً من قولهم : (رجل أقصم) إذا ذهب إحدىٰ ثنيتيه أو رباعيتيه ، فشبه الجزء المشتمل علىٰ ذلك بالرجل الذي انكسرت سنه .

الثالث منها : **مركب من الخرم والعقل** ، وهو حذف الخامس المتحرك ؛ بأن تحذف ميمه ولامه ، فتجعل ثالث الألقاب اسماً لثالث التغييرات ، كما سلف .

والجم لغة : ذهاب كلا القرنين ، فشبه الجزء لما ذهب أوله وخامسه . . بالذي ذهب قرناه .

الرابع منها : **مركب من الخرم والنقص** ، وهو اجتماع الكف والعصب ، فتحذف الميم وتسكن اللام وتحذف النون ، فيجعل اللقب الرابع اسماً لهٰذا

التغيير الرابع الذي اقتضىٰ تأخيره ؛ لكونه أثقل التغييرات .

سمي بذلك : من العقص ، الذي هو ميل أحد القرنين وانعطافه ، فشبه الجزء بذلك لما ذهب أوله وآخره وحركة خامسه .

وبالجملة : فاعتبر ترتيب الذكر وترتيب الوضع وقابل بينهما . . يظهر لك المراد من كلام الناظم . انتهىٰ منه .

مبحث إعراب الأبيات الأربعة

(**وقطعك**) **الواو** : عاطفة أو استئنافية ، مبنية على الفتح ، **قطع** : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (قطع) : مضاف ، **الكاف** : ضمير المخاطب في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الفتح ، وهو من إضافة المصدر إلىٰ فاعله .

(**للمحذوف**) **اللام** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **المحذوف** : مجرور باللام ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره .

(**بتر**) خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**بسبسب**) **الباء** : حرف جر بمعنىٰ (في) ، مبني على الكسر ، **سبسب** : مجرور محكي بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه صفة لـ(بتر) ، تقديره : وقطعك للمحذوف بتر واقع في بحرين ، مرموز إليهما بالسين الأولىٰ والباء الثانية من قولك : (سبسب) ، والجملة من المبتدأ والخبر : مستأنفة ، أو في محل النصب معطوفة علىٰ جملة قوله : (ففي حاسبوك) علىٰ كونها مقولاً لجواب (إذا) المقدرة .

(**وقيل**) **الواو** : استئنافية ، **قيل** : فعل ماض مغير الصيغة ، مبني على الفتح .

(**المديد اختص باسميه في الدعا**) نائب فاعل محكي ، والنائب مرفوع بالفعل ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية علىٰ ألف (الدعا) ، والجملة من الفعل المغير ونائب فاعله : مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

وإن شئت قلت : (**المديد**) مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**اختص**) فعل ماض ، مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود على (**المديد**) .

(**باسميه**) **الباء** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **اسمي** : مجرور بالباء ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة ؛ لأنه من المثنى الذي رفعه بالألف ونصبه وجره بالياء ، (اسمي) : مضاف ، **والهاء** : ضمير متصل في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الكسر ؛ لوقوعه بعد الياء ، الجار والمجرور متعلق بـ(الدعا) الآتي .

(**في الدعا**) **في** : حرف جر بمعنى الباء ، مبني بسكون على الياء المحذوفة ؛ للتخلص من التقاء الساكنين ، **الدعا** : مجرور بـ(في) ، وعلامة جره كسرة ظاهرة على الهمزة المحذوفة ؛ لضرورة الروي ، الجار والمجرور متعلق بـ(اختص) ، وجملة (اختص) من الفعل والفاعل في محل الرفع : خبر المبتدأ ، تقديره : والمديد مختص بالدعا والتسمية باسميه ؛ أي : بالاسمين اللذين اشتمل عليهما البتر ، وهما الحذف والقطع كما مر في مبحث المعنىٰ ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل الرفع : نائب محكي لـ(قيل) .

(**وسل وداً**) **الواو** : عاطفة جملة علىٰ جملة ، أو استئنافية ، مبنية على الفتح ، **سل وداً** : مبتدأ محكي ، والمبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة

مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية علىٰ دال (وداً) .

(**اخرم**) فعل أمر ، مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت ، يعود على المخاطب .

(**للضرورة**) **اللام** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **الضرورة** : مجرور باللام ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بـ(اخرم) .

(**صدرها**) **صدر** : مفعول (اخرم) منصوب به ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، (صدر) : مضاف ، **والهاء** : ضمير متصل في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على السكون ، وجملة (اخرم) في محل الرفع : خبر المبتدأ ، والرابط ضمير (صدرها) ، والجملة من المبتدأ والخبر : مستأنفة ، أو في محل النصب معطوفة علىٰ جملة قوله : (ففي حاسبوك) ، والتقدير : والأبحر الخمسة المرموز إليها بحروف قولك : (سل وداً) اخرم صدرها للضرورة .

(**ووضع فعولن**) **الواو** : عاطفة ، أو مستأنفة ، **وضع** : مبتدأ أول مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف .

(**فعولن**) مضاف إليه ، مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، والإضافة فيه من إضافة الصفة إلى الموصوف ؛ أي : وفعولن الموضوع في بحري الطويل والمتقارب .

(**ثلمه**) **ثلم** : مبتدأ ثان ، مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره ، وهو مضاف ، **والهاء** : ضمير متصل عائد علىٰ (فعولن) ، وهو الرابط بين الجملة الخبرية والمبتدأ الأول في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الضم .

(**ثرمه**) **ثرم** : معطوف بعاطف مقدر علىٰ (ثلمه) ، وللمعطوف حكم

المعطوف عليه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف ، **والهاء** : ضمير متصل في محل الجر : مضاف إليه مبني على الضم .

(**بدا**) فعل ماض ، مبني علىٰ فتح مقدر منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود علىٰ كل من الثلم والثرم ، والجملة الفعلية في محل الرفع : خبر للمبتدأ الثاني ، تقديره : ثلمه وثرمه بادٍ ؛ أي : بادي كل منهما فيه ، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل الرفع : خبر للمبتدأ الأول ، تقديره : و(فعولن) الموضوع في الطويل والمتقارب مخبر عنه بكون ثلمه وثرمه ظاهرين فيه ، والجملة من المبتدأ الأول وخبره : مستأنفة ، أو معطوفة .

(**ووضع مفاعيلن**) **الواو** : عاطفة ، **وضع** : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو مضاف ، **مفاعيلن** : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية .

(**لخرم**) **اللام** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **خرم** : مجرور باللام ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً لمبتدأ تقديره : و(مفاعيلن) الموضوع في الهزج والمضارع محل لخرم ، والجملة الاسمية معطوفة ، أو مستأنفة .

(**وشتره**) **الواو** : عاطفة ، **شتر** : معطوف علىٰ (خرم) والمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف ، **والهاء** : ضمير متصل عائد علىٰ (مفاعيلن) في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الكسر ؛ لوقوعه بعد الكسر ؛ أي : ومحل لشتره .

(**وللخرب**) **الواو** : عاطفة ، **للخرب** : جار ومجرور معطوف على الجار والمجرور في قوله : (**لخرم**) علىٰ كونه متعلقاً بخبر محذوف ، تقديره : أي :

و(مفاعيلن) الموضوع في البحرين المذكورين محل للخرب .

(**اعلم**) فعل أمر ، مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت ، يعود على المخاطب ، والجملة من الفعل والفاعل : مستأنفة .

(**بالمراتب**) **الباء** : حرف جر ، **المراتب** : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بـ(اعلم) .

(**ما خفىٰ**) **ما** : اسم موصول في محل النصب مفعول به لـ(اعلم) ؛ لأن (اعلم) هنا عرفانية ، **خفىٰ** : فعل ماض ، مبني بفتح مقدر على الأخير منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود علىٰ (ما) الموصولة ، والجملة الفعلية صلة لـ(ما) الموصولة .

والمعنىٰ : اعلم أيها العروض بمعرفة مراتب التغييرات ما خفىٰ واستتر ولم يظهر من النظم من ألقاب تلك التغييرات وأسمائها .

(**مفاعلتن**) مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، ولٰكنه علىٰ حذف مضاف ؛ لأنه معطوف علىٰ (مفاعيلن) ، تقديره : وموضوع (مفاعلتن) ؛ أي : و(مفاعلتن) الذي هو الجزء الموضوع في الوافر .

(**للعضب**) **اللام** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **العضب** : مجرور باللام ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبر المبتدأ ، تقديره : و(مفاعلتن) محل للعضب ، والجملة من المبتدأ والخبر : معطوفة علىٰ جملة قوله : (ووضع مفاعيلن) .

(**والقصم**) معطوف على (العضب) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره .

(**والجمم**) معطوف على (العضب) أيضاً، وللمعطوف حكم المعطوف عليه

تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الوقف .

(وخرم) **الواو** : استئنافية ، أو عاطفة ، مبنية على الفتح ، **خرم** : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**ونقص**) معطوف علىٰ (خرم) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، ولـٰكنه علىٰ حذف مضاف تقديره : أي : واجتماع خرم ونقص .

(فيه) **في** : حرف جر ، مبني على السكون ، **الهاء** : ضمير متصل عائد علىٰ (مفاعلتن) في محل الجر بـ(في) ، مبني على الكسر ؛ لوقوعه بعد الياء ، الجار والمجرور متعلق بالمضاف المقدر .

(**عقص**) خبر المبتدأ ، مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره ، والجملة من المبتدأ والخبر : مستأنفة ، أو معطوفة علىٰ جملة قوله : (مفاعلتن للعضب) .

(**وقد مضى**) **الواو** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **قد** : حرف تحقيق ، مبني على السكون ، **مضىٰ** : فعل ماض ، مبني علىٰ فتح مقدر منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود علىٰ (نقص) ، والجملة الفعلية مستأنفة استئنافاً نحوياً أو بيانياً لا محل لها من الإعراب .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

ما أجري من العلل مجرى الزحاف

(**مجرىٰ**) بضم الميم ؛ لأنه من (أجرى) الرباعي .

والعلل : جمع علة ، **فهي عندهم** : ما إذا عرض.. لزم ؛ أي : وجب التزامه في جميع القصيدة إلا ما جرىٰ مجرى الزحاف في عدم اللزوم ، ولا تقع في الحشو ، وإنما تكون في العروض والضرب ما عدا الخرم ، وهو حذف أول الوتد المجموع ، فحينئذ نقول في **حد العلة** : هي تغير غير مختص بثواني الأسباب واقع في العروض والضرب مع اللزوم أصالة .

والزحاف : تغير مختص بثواني الأسباب من غير التزام له بعد دخوله ؛ أي : إنه إذا دخل الزحاف في بيت من أبيات القصيدة.. لا يجب التزامه فيما يأتي بعده من أبيات القصيدة إذا لم يجر مجرى العلة في وجوب التزامه ؛ كالقضب والخبن المارين . **أي** : هـٰذا مبحث ما أجري من العلل السابقة واللاحقة مجرى الزحاف في عدم لزومها ، والعلل التي أجريت مجرى الزحاف في عدم اللزوم **الخرم** : وهو إسقاط أول الوتد المجموع في صدر المصراع الأول ، **والتشعيث** : وهو حذف أول الوتد المجموع في الخفيف والمجتث والمتدارك وحذف العروض .

وبدأ فيما ذكر منها هنا بالتشعيث فقال :

وَشَعِّثْ كُنِ ٱخْرِمْ وُدَّهُ ٱقْطَعْهُ أَضْمِرَنْ بِخَبْنٍ وَأُولَىٰ سِرْ بِحَذْفٍ وَلاَ سِوَىٰ
فَصَدْراً وَحَشْواً قُلْ عَرُوضاً وَضَرْبَهَا تَغَيَّرَتِ ٱلأَجْزَاءُ فَٱخْتَلَفَ ٱلْكُنَىٰ
فَقِيلَ ٱبْتِدَاءٌ وَٱعْتِمَادٌ وَفَصْلُهَا وَغَايَتُهَا ٱلْمُخْتَصُّ مِنْهَا بِمَا جَرَىٰ
فَإِنْ تنْجُ فَٱلْمَوْفُورُ يَتْلُوهُ سَالِمٌ صَحِيحٌ مُعَرّىً لاَ تَدَعْ ذَلِكَ ٱلْهُدَىٰ

واعلم : أن التشعيث عبارة عن تغيير يلحق (فاعلاتن) المجموع الوتد ، فيصيره علىٰ وزن : (مفعولن) .

وقد اختلف العروضيون في كيفيته علىٰ أربع مذاهب :

الأول منها : حذف وسط الوتد ؛ لأن لامه حذفت فصار (فاعاتن) وهـٰذا مذهب الخليل .

قال الشريف : ولذلك سماه تشعيثاً ؛ لأن **التشعيث في اللغة** : التفريق ، **ومنه قولهم** : لمَّ الله شعثك ؛ أي : جمع متفرق أمرك ، فلما حذفت هـٰذه اللام من (علا) وهي وسط الوتد . . تفرق نظماه ؛ أي : حرفاه الباقيان ، فسماه تشعيثاً لذلك .

ورجح هـٰذا الرأي ؛ بأن الحذف من الأواخر وما قرب منها ، وذكر هـٰذا المذهب الناظم بقوله : (**وشعث كن**) .

أي : أوجد وحصل أيها العروضي التشعيث الذي هو حذف لام (فاعلاتن) في البحرين المرموز إليهما بحرفي (كن) **وهما** :

الخفيف : المرموز له بالكاف ـ وهو الحادي عشر ـ الذي **أجزاؤه** (فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن) مرتين .

والمجتث : المرموز له بالنون ـ وهو الرابع عشر ـ الذي **أجزاؤه** : (مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن) مرتين .

والثاني منها : حذف أول الوتد ؛ لأن عينه حذفت فصار (فالاتن) ، واختاره كثير من الحذاق .

ورجح : بأنه حذف من أوائل الأوتاد فجاز كالخرم ، وذكر **الناظم** هـٰذا المذهب **بقوله** : و(**اخرم وده**) أي : أسقط أول وتد (كن) أي : أسقط الحرف الأول من وتد هـٰذين البحرين المرموز إليهما بالكاف والنون من (كن) .

وقوله : (وده) بإدغام الدال : لغة في (الوتد) بكسر التاء وفتحها وسكونها : فهـٰذه ثلاثة لغات ، مع لغة الإدغام تكون أربع لغات .

وجاز الإدغام ؛ لأن التاء تسكن ثم تبدل دالاً وتدغم ، ووجدت اللغة الأخيرة ـ وهي لغة سكون التاء ـ في بعض النسخ .

والثالث من تلك المذاهب : قطع وتده ، وهو حذف ألفه وإسكان لامه ، فصار (فاعلْتن) .

ورجح هـٰذا : بأن القطع في الأوتاد أكثر ، وذكر الناظم هـٰذا المذهب بقوله : و(**اقطعه**) أي : اقطع وتد (كن) أي : أدخل القطع علىٰ وتد هـٰذين البحرين المذكورين المرموز إليهما بالكاف والنون .

والرابع منها : مذهب الزجاج وقطرب ، وهو خبن (فاعلاتن) وهو حذف ثاني الجزء ساكناً ، فيكون بحذف ألفه ثم إضماره بإسكان عينه ، فيكون (فاعلاتن) : (فعلاتن) .

ورجح أبو الحكم هـٰذا المذهب ، بأنه لم يخرج عن القياس إلا بحذف الحركة خاصة ، وهي أسهل من حذف الحرف ، وذكر الناظم هـٰذا المذهب ، وهو الخبن

ثم الإضمار بقوله : و(**أضمرن**) وأسكن أول وتد (كن) أي : أول هـٰذين البحرين (**بخبن**) أي : بعد خبنه ؛ أي : بعد حذف ثانيه ، **والمراد بالإضمار هنا** : تسكين أول وتد (كن) وهو عين (علا) بعد الخبن ؛ بإسقاط ثاني السبب الخفيف فيصير (فعلاتن) كما مر آنفاً .

وهـٰذه المذاهب الأربعة خارجة عن القياس ؛ إذ حذف وسط الوتد لا نظير له ، وكذلك الخرم لا يكون في أول الجزء الأول من البيت ، والقطع لا يكون إلا في آخر الجزء ، والإضمار لا يكون في الأوتاد .

وأرجح الأقوال فيه ـ أي : في التشعيث ـ ما قاله العروضيون كافةً : إن **التشعيث** : هو تصيير (فاعلاتن) إلىٰ زنة (مفعولن) بالتغيير ، كما ذكرنا في أول هـٰذا الباب .

ثم ذكر الناظم الثانية من العلل الجارية مجرى الزحاف **بقوله** : (**وأولىٰ سر**) وهو مبتدأ ، خبره الجار والمجرور في قوله : (**بحذف**) .

وقوله : (**أولىٰ**) صفة لموصوف محذوف ، تقديره : والعروض الأولىٰ من المتقارب المرموز له بسين (**سر**) بإلغاء الراء فيه ـ وهو الخامس عشر ـ الذي أجزاؤه : (فعولن) ثماني مرات .

أي : عروضه الأولىٰ ملتبسة (**بحذف**) أي : جائز حذفها ، بمعنىٰ أنه يجوز استعمالها في القصيدة تامةً في بيت ومحذوفةً في آخر ؛ لأنه من علل النقص الجارية مجرى الزحاف في عدم وجوب التزامها ، (**ولا سوى**) استعمالها محذوفة جائزاً ، بل تستعمل محذوفةً تارةً ، وتامة تارة أخرىٰ ، فلا تستعمل بلا شذوذ مقصورة ولا مقطوفة مثلاً .

ولا يصح تفسير قوله : (**ولا سوىٰ**) بأنه ليس لنا من العلل ما أجري مجرى الزحاف سوى التشعيث والحذف ؛ لأن الخرم من العلل الجارية مجرى الزحاف

أيضاً باتفاقهم ، ولٰكن اكتفىٰ عن ذكره هنا بذكره سابقاً قبل هٰذا الفصل بقوله : (**وسل وداً اخرم**) .

نعم ؛ وقع في نسخة تقديم ما أجري من العلل مجرى الزحاف علىٰ قوله : (**وسل وداً اخرم**) وعليها فلا اعتراض ؛ **إذ المعنىٰ حينئذ** : ليس لنا من العلل ما أجري مجرى الزحاف سوى الخرم والتشعيث والحذف . انتهىٰ من « شيخ الإسلام » .

ثم أخذ الناظم في بيان أسماء تحدث للأجزاء ؛ بسبب تغيرها بما يحدث لها من العلل والزحاف . . **فقال** : (**فصدراً**) والفاء فيه : استئنافية دخلت علىٰ (إذا) المقدرة المذكور شرطها بقوله الآتي : (**تغيرت**) .

و (**صدراً**) وما عطف منصوب على الظرفية ، والعامل فيه (تغيرت) الآتي ، الذي هو فعل الشرط لـ(إذا) المقدرة .

والفاء في قوله : (**فاختلف الكنىٰ**) زائدة في جواب (إذا) المقدرة .

والواو في قوله : (**وحشواً**) وما بعدها بمعنىٰ (أو) .

والمعنىٰ : فإذا تغيرت أجزاء البيت بما يحدث لها من الزحاف والعلل في صدره أو في حشوه .

ولفظة (**قل**) في قوله : (**قل عروضاً**) زائدة ، أتىٰ بها لاستقامة الوزن ، ولو أتىٰ بدلها بـ(أو) لناسب السياق ؛ أي : أو في عروضه ، أو في (**ضربها**) أي : أو في ضرب العروض ، والضمير عائد إلى (العروض) لأدنىٰ ملابسة .

(**فاختلف الكنى**) الفاء فيه : زائدة كما مر آنفاً ، ولو قال بدل : (الكنى) : اختلف (**السما**) : لغة في الاسم . . لكان أوفق ؛ لأن فيما ارتكبه مخالفة لاصطلاح أهل العربية ؛ إذ الكنية عندهم : علم صدر بأب أو أم ، وليس ما هنا كذلك ، ولٰكن الخطب يسير سهل .

أي : فإذا تغيرت الأجزاء بما يحدث لها من العلل والزحاف في صدر البيت ، أو في حشوه ، أو في عروضه ، أو في ضربه . . اختلف كناها وأسماؤها ؛ بسبب ما يحدث لها من العلل والزحاف ؛ أي : أبدلت أسماؤها التي عرفت لها بأسماء أخر .

ثم ذكر الأسماء التي أبدل لها بطريق اللف والنشر المرتب **بقوله** : (**فقيل**) ، والفاء فيه : عاطفة له على (اختلف) .

وقوله : (**ابتداء**) وما عطف عليه خبر مقدم لقوله : (**المختص منها بما جرىٰ**) وهو مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية في محل الرفع نائب لـ(**قيل**) .

والضمير في قوله : (**فصلها وغايتها**) عائد على الأجزاء المتقدم ذكرها في البيت السابق .

وحاصل المعنىٰ : إذا تغيرت الأجزاء بما حدث لها من العلل والزحاف في صدر البيت ، أو في حشوه ، أو في عروضه ، أو في ضربه . . اختلفت كناها وأسماؤها بسبب ما حدث لها من الزحاف والعلل ، **فقيل** : المختص منها ـ أي : من الأجزاء ـ بما جرىٰ وحدث لها من العلل والزحاف .

أي : يقال : **ابتداء** إن وقع في صدر البيت ، ويقال له : **اعتماد** إن وقع في حشو البيت ، ويقال له : **فصل الأجزاء** إن وقع في عروضه ، **وغاية الأجزاء** إن وقع في ضربه .

ففي كلامه لف ونشر مرتب ؛ فالابتداء راجع إلى الصدر ، والاعتماد راجع إلى الحشو ، والفصل راجع إلى العروض ، والغاية راجع إلى الضرب .

ومعنىٰ هـٰذا الكلام : أن الجزء الواقع في صدر البيت إذا كان مخالفاً لحشوه باختصاصه بعارض عرض له . . لا يجوز ارتكابه في الحشو ؛ كالخرم في صدر البيت من الأبحر التي يدخلها الخرم ، فإنه يسمى : **ابتداء** .

أي : **فالابتداء** : كل جزء وقع في صدر البيت تغير بما لا يتغير به الحشو كالخرم .

وإن الجزء الواقع في حشو البيت إذا كان مخالفاً لصدره أو عروضه باختصاصه بعارض عرض له . . لا يجوز ارتكابه في صدره ، فإنه يسمى : **اعتماداً** .

أي : **فالاعتماد** : كل جزء من أجزاء الحشو دخله زحاف ؛ كـ(فعولن) المقبوض قبل الضرب المحذوف في الطويل ، و(فعولن) السالم من القبض قبل الضرب الأبتر في المتقارب .

وإن الجزء الواقع في عروض البيت إذا كان مخالفاً لأجزاء الحشو . . فإنه يسمىٰ : **فصل الأجزاء** .

فالفصل : كل عروض خالفت أجزاء الحشو بلزوم صحة أو ضدها ؛ أي : ببنائها علىٰ ما لا يكون في حشو البيت من صحة أو اعتلال ؛ كـ(مفاعلن) في عروض الطويل فيسمىٰ **فصلاً** ؛ للزوم القبض لها ، وهو في الحشو غير لازم ، وكذا (مستفعلن) في عروض المنسرح فإنه فصل ؛ لأن خبلها لا يجوز مع جوازه في الحشو .

وأن الجزء الواقع في ضرب البيت إذا كان مخالفاً لحشوه بلزوم صحة أو ضدها . . فإنه يسمىٰ : **غاية** .

فالغاية : كل ضرب خالف أجزاء الحشو بلزوم صحة أو ضدها ، فالغاية في الضرب بمنزلة الفصل في العروض .

ولما أنهى الناظم الكلام علىٰ ما يخص هـٰذه الأجزاء عند تغيرها . . **أخذ يتكلم علىٰ ما يخصها حالة السلامة فقال** : (**فإن تنج**) أي : وإن تسلم الأجزاء التي يمكن تغييرها بعلةٍ أو زحافٍ من التغيير ، وجواب (إن) الشرطية محذوف ، تقديره : أي : وإن تَنْجُ وتَسْلَمْ تلك الأجزاء من التغيير . . تُسَمَّ بما يأتي من

الموفور وما بعده ؛ أي : فالجزء الذي يمكن خرمه فلم يخرم (**فالموفور**) اسمه ، فالموفور ـ بفتح الميم ـ **لغةً** : الشيء التام .

واصطلاحاً : كل جزء أول البيت سلم من الخرم مع جواز وقوعه فيه ؛ بأن كان مفتتحاً بوتد مجموع ، وإن دخله زحاف آخر ؛ وذلك كـ(فعولن) ، و(مفاعلن) ، و(مفاعلتن) من الأبحر الخمسة المتقدمة .

(**يتلوه**) أي : يتلو الموفور ويليه في الوضع والذكر (**سالم**) .

فالسالم لغةً : كالصحيح الخالص من الآفات .

واصطلاحاً : كل جزء من أجزاء الحشو سلم من دخول الزحاف عليه ؛ كالخبن مع جواز وقوعه فيه .

و(يتلوه) أي : يتلو السالم (**صحيح**) .

فالصحيح : كل عروض أو ضرب سلم مما لا يقع في الحشو من علل النقص ؛ كالقصر والقطع والبتر ، وغير ذلك من بقية علل النقص ، أو من علل الزيادة ؛ كالتذييل والترفيل ، وغير ذلك من بقية علل الزيادة ، فيقال لها : عروض صحيحة ، وكذا الضرب .

و(يتلوه) أي : يتلو الصحيح (**معرىً**) اسم مفعول من التعرية ، وهي **لغةً** : تجريد الشيء من الثياب ، **سمي الجزء بذلك** ؛ لأنه لما جرد من زيادة تدخل عليه . . أشبه الإنسان المجرد ، فالتعرية خاصة بالضرب دون العروض .

واصطلاحاً : كل ضرب سلم من علل الزيادة مع جواز وقوعها فيه ، وهي التذييل والترفيل والتسبيغ كما مر آنفاً .

وقد علم مما ذكرنا : أن الصحيح شامل للعرُوض والضربِ معاً ، والسلامة من النقص والزيادة .

والمعرىٰ خاص بالسلامة من الزيادة ، وخاص بالضرب ، فالضرب المعرىٰ أخص من الصحيح .

فجملة ما ذكره : اثنا عشر اسماً لأجزاء البيت ، والموفور راجع إلى الصدر ؛ لأنه محل الخرم ، والسالم إلى الحشو ؛ لأنه محل الزحاف ، والصحيح إلى العروض والضرب ، والمعرىٰ إلى الضرب .

إذا عرفت ما ذكرته لك من أسماء الأجزاء ، وأردت بيان ما هو اللازم والنصيحة لك . . فأقول لك : (**لا تدع**) أي : لا تترك أيها العروضي (**ذلك الهدىٰ**) أي : الطريق المستقيم الذي عرفته من الضوابط ، والغرض منه تكميل البيت . انتهىٰ من شيخ الإسلام .

وعبارة المخزومي : أقول : الضمير المستتر في (**تنج**) عائد إلى الأجزاء ؛ يعني : أن الأجزاء المذكورة إذا نجت وسلمت مما يمكن عروضه لها من علة أو زحاف . . سميت بهٰذه الأسماء ، **فالموفور** : اسم للجزء الذي كان يجوز أن يخرم ولٰكنه لم يخرم .

والسالم : اسم للحشو الذي عرىٰ من دخول الزحاف الجائز فيه .

والصحيح : اسم لجزء العروض أو الضرب إذا سلم مما لا يقع في الحشو ؛ كالقصر والقطع .

والمعرىٰ : اسم للضرب إذا سلم من زيادة يجوز دخولها فيه ؛ كالترفيل مثلاً .

قال الشريف : وهٰذه الألقاب الأربعة التي ذكرها الناظم في هٰذا البيت قد وكل بيانها إلى الترتيب ، فرد الموفور إلى الصدر ؛ لأنه محل الخرم ، والسالم إلى الحشو ؛ لأنه محل الزحاف ، والصحيح والمعرىٰ إلى الأعاريض والضروب ، إلا أن الصحيح شامل للضروب والأعاريض معاً بالسلامة من النقص

والزيادة ، والمعرىٰ خاص بالسلامة من الزيادة وخاص بالضرب .

ولم يبين الناظم هـٰذا المقدار ولا أومىٰ إليه علىٰ أن المراد به أن الناظم لما لم يتسع له نطاق العبارة عن بيان المعنى الذي أراد حسب ما نبهت عليه . . أخذ يُحيل على الشيخ الذي يضطر إلىٰ بيانه لبعض المواضع في هـٰذه القصيدة ، كما تقدم التنبيه عليه في غير ما موضع .

وقال : (**لا تدع ذلك الهدىٰ**) أي : لا تدع ولا تترك سؤال من يهديك إلىٰ سلوك الطريق التي أردت في بيان الاصطلاح ، والوقوف علىٰ حليتِهِ ، وبذلك يتم لك الغرض ، والله أعلم .

قلت : حاصله علىٰ طوله : أن عبارة الناظم مختلة ؛ لعدم انطباقها على المطلوب ، وأنه أحال على الشيخ المرشد ، وذلك لا يغني من الحق شيئاً ، ولا يقوم عذراً للناظم فيما ارتكبه .

إعراب الأبيات الأربعة

(**وشعث**) **الواو** : استئنافية ، **شعث** : فعل أمر ، مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

(**كن**) مفعول به محكي ، والمفعول منصوب بالفعل ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية .

(**اخرم**) فعل أمر ، مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت .

(**وده**) ود : مفعول به لـ(اخرم) ، والمفعول منصوب بالفعل ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، (ود) : مضاف ، **والهاء** : ضمير متصل عائد علىٰ

(كن) في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الضم ، والجملة الفعلية معطوفة بعاطف مقدر علىٰ جملة (شعث) .

(**اقطعه**) أي : اقطع وتد كن ، **اقطع** : فعل أمر ، مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت ، **والهاء** : ضمير متصل عائد علىٰ (ود كن) في محل النصب : مفعول به ، مبني على الضم ، والجملة من الفعل والفاعل : معطوفة بعاطف مقدر علىٰ جملة (شعث) علىٰ كونها مستأنفة استئنافاً نحوياً .

(**أضمرن**) فعل أمر ، مبني على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، ونون التوكيد الخفيفة : حرف لا محل لها من الإعراب ، مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت ، ومفعوله محذوف تقديره : وأضمرن أول وتد كن ، والجملة الفعلية : معطوفة بعاطف مقدر علىٰ جملة (شعث) .

(**بخبن**) **الباء** : حرف جر بمعنىٰ (بعد) ، مبني على الكسر ، **خبن** : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بـ(أضمرن) .

(**وأولى**) **الواو** : عاطفة ، مبنية على الفتح ، **أولىٰ** : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ، (أولىٰ) : مضاف .

(**سر**) مضاف إليه محكي ، والمضاف إليه مجرور بالمضاف ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية .

(**بحذف**) **الباء** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **حذف** : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛

لوقوعه خبر المبتدأ ، تقديره : وأولىٰ سر ملتبسة بحذف ، والجملة الاسمية : معطوفة علىٰ جملة قوله : (وشعث) علىٰ كونها مستأنفة .

(**ولا سوى**) **الواو** : عاطفة ، مبنية على الفتح ، **لا** : نافيه لحكم الخبر عن جنس الاسم علىٰ سبيل الاحتمال والظهور ، تعمل عمل (ليس) ترفع الاسم وتنصب الخبر ، حرف لا محل لها من الإعراب ؛ مبني على السكون ، **سوىٰ** : اسمها في محل الرفع ، مبني علىٰ ضم مقدر منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه اسم مقصور لشبهه بالحرف شبهاً افتقارياً ؛ لافتقاره إلى المضاف إليه المحذوف في تمام معناه ، وخبرها محذوف جوازاً تقديره : لا سوى الحذف جائزاً فيها ، وجملة (لا) من اسمها وخبرها : معطوفة على الجملة الاسمية المذكورة قبلها .

(**فصدراً**) **الفاء** : استئنافية ، داخلة علىٰ (إذا) الشرطية المقدرة ، تقديره : فإذا تغيرت الأجزاء . . **صدراً** : منصوب على الظرفية المكانية ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، والظرف متعلق بـ(تغيرت) الآتي .

(**وحشواً**) **الواو** : عاطفة بمعنىٰ (أو) ، مبنية على الفتح ، **حشواً** : معطوف علىٰ (صدراً) منصوب على الظرفية المكانية ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره .

ولفظة (**قل**) ملغاة لا معنىٰ لها ، أتىٰ بها لاستقامة الوزن ، ولو أتىٰ بدلها بـ(أو) العاطفة فقال : (أو عروضاً) . . لكان كلامه واضحاً لا ركاكة فيه .

وعلىٰ هـٰذا الأوضح تقول في إعرابه : (أو) حرف عطف وتفصيل ، مبني على السكون .

(**عروضاً**) معطوف علىٰ (صدراً) منصوب على الظرفية المكانية .

(**وضربها**) **الواو** : عاطفة بمعنىٰ (أو) ، مبنية على الفتح ، **ضربها** : معطوف علىٰ (صدراً) منصوب على الظرفية ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في

آخره ، (ضرب) : مضاف ، **والهاء** : ضمير متصل عائد على العروض في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على السكون ، والإضافة فيه لأدنىٰ ملابسة ؛ لما بين العروض والضرب من علقة المقابلة والمناسبة ، وهٰذه الظروف كلها متعلقة بـ(تغيرت) .

(**تغيرت**) **تغير** : فعل ماض ، مبني على الفتح ، **والتاء** : علامة تأنيث الفاعل ، مبنية علىٰ سكون مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة التخلص من التقاء الساكنين .

(**الأجزاء**) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة الفعلية في محل الخفض بإضافة (إذا) الشرطية المقدرة إليها ، علىٰ كونها فعل شرط لها ، والتقدير : فإذا تغيرت أجزاء البيت بما يعرض لها من العلل والزحاف في صدره أو حشوه أو عروضه أو ضربه . . اختلفت كناها وأسماؤها .

(**فاختلف**) الفاء : زائدة في جواب (إذا) الشرطية المقدرة ، مبنية على الفتح ، **اختلف** : فعل ماض ، مبني على الفتح ، وحذف منه تاء التأنيث ؛ لضرورة النظم .

(**الكنىٰ**) فاعل (اختلف) مرفوع به ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ، والجملة الفعلية جواب (إذا) المقدرة لا محل لها من الإعراب ، و(إذا) الشرطية المقدرة متعلقة بالجواب ، وجملة (إذا) المقدرة من فعل شرطها وجوابها : مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

(**فقيل**) **الفاء** : عاطفة ، مبنية على الفتح ، **قيل** : فعل ماض مغير الصيغة ، مبني على الفتح ، والجملة المذكورة بعده من المبتدأ المؤخر والخبر المقدم في محل الرفع : نائب فاعل محكي لـ(قيل) ، والنائب مرفوع بالفعل ، وعلامة

رفعه ضمة مقدرة علىٰ ألف (جرىٰ) منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، وجملة (قيل) من الفعل ونائب فاعله : معطوفة علىٰ جملة قوله : (اختلف الكنىٰ) علىٰ كونها جواباً لـ(إذا) المقدرة لا محل لها من الإعراب .

وإن شئت قلت : (**ابتداء**) : خبر مقدم لقوله : (المختص) ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**واعتماد**) **الواو** : عاطفة بمعنىٰ (**أو**) ، مبنية على الفتح ، **اعتماد** : معطوف على (ابتداء) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**وفصلها**) **الواو** : عاطفة بمعنىٰ (أو) ، مبنية على الفتح ، **فصل** : معطوف على (ابتداء) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (فصل) : مضاف ، **والهاء** : ضمير متصل عائد على (الأجزاء) في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على السكون .

(**وغايتها**) **الواو** : عاطفة بمعنىٰ (أو) ، مبنية على الفتح ، **غاية** : معطوف على (ابتداء) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (غاية) : مضاف ، **الهاء** : ضمير متصل عائد على الأجزاء في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على السكون .

(**المختص**) مبتدأ مؤخر مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**منها**) من : حرف جر ، مبني على السكون ، **والهاء** : ضمير متصل عائد على (الأجزاء) في محل الجر بـ(من) ، مبني على السكون ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه صفة للمختص ، تقديره : المختص الكائن منها .

(**بما جرى**) **الباء** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **ما** : اسم موصول بمعنى (الذي) في محل الجر بالباء ، مبني على السكون ، الجار والمجرور متعلق بالمختص أيضاً ، (جرىٰ) : فعل ماض ، مبني علىٰ فتح مقدر منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود علىٰ (ما) الموصولة ، والجملة الفعلية : صلة لـ(ما) الموصولة لا محل لها من الإعراب ، والجملة من المبتدأ المؤخر والخبر المقدم في محل الرفع : نائب فاعل لـ(قيل) ، والتقدير : فإذا تغيرت الأجزاء بما حدث لها من العلل والزحاف في صدر البيت أو في حشوه أو في عروضه أو في ضربه . . اختلفت كناها وأسماؤها ، فقيل : المختص من تلك الأجزاء بما جرىٰ وحدث لها من العلل والزحاف اسمه ؛ إما ابتداء إن وقع في صدر البيت ، أو اعتماد إن وقع في حشو البيت ، أو فصل إن وقع في العروض ، أو غاية إن وقع في الضرب .

(**فإن تَنْجُ**) الفاء : فاء الفصيحة ، مبنية على الفتح ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر ، تقديره : إذا عرفت حكم ما إذا تغيرت الأجزاء ، وأردت بيان حكم ما إذا سلمت الأجزاء ونجت من التغيير . . فأقول لك : إن تنج ، إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين ، مبني على السكون ، **تنج** : فعل مضارع مجزوم بـ(إن) الشرطية ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهي الواو ، والضمة قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هي ، يعود على (الأجزاء) .

(**فالموفور**) **الفاء** : رابطة لجواب (إن) الشرطية وجوباً ؛ لكون الجواب جملة اسمية ، مبنية على الفتح ، **الموفور** : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، خبره محذوف جوازاً تقديره : فالموفور اسمه إن وقع صدراً ، والجملة الاسمية في محل الجزم بـ(إن) الشرطية علىٰ كونها جواباً لها ، وجملة (إن) الشرطية من فعل شرطها وجوابها في محل النصب : مقول لجواب (إذا) المقدرة : مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

(**يتلوه سالم**) **يتلو** : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها الثقل ؛ لأنه فعل معتل بالواو ، **والهاء** : ضمير متصل عائد على (الموفور) في محل النصب : مفعول به ، مبني على الضم ، **سالم** : فاعل (يتلو) مرفوع بالضمة الظاهرة ، والجملة الفعلية في محل النصب : حال من الضمير المتصل بالخبر المحذوف ، تقديره : فالموفور اسمه حالة كونه متلواً لسالم ، فيكون الحال علىٰ هٰذا حقيقياً ، أو حالة كونه تالياً إياه سالم ، فتكون الحال سببية إن كان ذلك الجزء واقعاً في الحشو .

(**صحيح**) معطوف علىٰ (سالم) بعاطف مقدر ، تقديره : ثم يتلوه صحيح إن وقع ذلك الجزء في العروض ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**معرىً**) معطوف علىٰ (صحيح) بعاطف مقدر ، تقديره : ثم يتلوه معرىً إن وقع في الضرب ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف المحذوفة ؛ للتخلص من التقاء الساكنين منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ؛ لأن أصله (معري) تحركت الياء وانفتح ما قبلها : فقلبت ألفاً ، فالتقىٰ ساكنان ، ثم حذفت الألف لبقاء دالِّها فصار (معرىً) بوزن (مولىً) .

(**لا تدع ذلك الهدىٰ**) **لا** : ناهية جازمة ، مبنية على السكون ، **تدع** : فعل مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية ، وعلامة جزمه سكون آخره ؛ لأنه فعل مضارع صحيح الآخر ؛ لأنه مضارع من (ودع) ، ولٰكنهم أماتوا ماضيه وأمره ومصدره نظير قوله تعالىٰ : ﴿لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت .

(**ذلك**) **ذا** : اسم إشارة ، يشار به للمفرد المذكر البعيد في محل النصب :

مفعول به ، مبني على السكون ، **اللام** : لبعد المشار إليه ، مبني على الكسر ، **والكاف** : حرف دال على الخطاب ، **الهدىٰ** : بدل من اسم الإشارة ، بدل كل من كل ، والبدل يتبع المبدل منه تبعه بالنصب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الأخير منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ، والجملة من الفعل والفاعل : مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب ، والغرض منها تكميل البيت .

والله سبحانه وتعالى أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

وَقَـدْ تَـمَّ إِجْمَـالاً فَخُـذْهُ مُفَصَّـلاً	لَـهُ وَلِأَلْقَـابٍ وَبِـالـرَّمْـزِ يُهْتَـدَىٰ
فَـٱلاوَّلُ بَحْـرٌ فَـٱلْعَـرُوضُ فَضَـرْبُـهُ	وَغَـايَتُهَـا سِيـنٌ فَـدَالٌ تَلَـتْ فَطَـا
مُحَـرَّفُـهُ ٱلْمَـرْعِـيُّ نِيـفَ زِحَـافُـهُ	وَمَا حَشْوُهُ مُلْغىً دَنَاهُ ٱرْعَ لاَ ٱلْقُصَا

(**وقد تم**) الكلام علىٰ ما رمز إليه ؛ من الأبحر والأعاريض والضروب والحشو والزحاف والعلل ونحوها ؛ كالذي أجري مجرى الزحاف والعلل (**إجمالاً**) أي : من غير إيضاح له بمثال وشاهد ، وببيان ما لكل بحرٍ من الأعاريض والضروب ، وما يخصه من العلل والزحاف .

والفاء في قوله : (**فخذه**) فاء الفصيحة ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر ، تقديره : إذا عرفت أن الكلام على الفن الأول قد تم **إجمالاً** بطريق الرمز ، وأردت بيان تفصيل ما مر **إجمالاً** ، وإن كان بطريق الرمز أيضاً . فأقول لك : (**خذه**) أي : خذ ما مر .

وقوله : (**مفصلاً**) بدل من الضمير في (خذه) ، بدل كل من كل ، والجار والمجرور في قوله : (**له**) متعلق بمحذوف صفة لـ(مفصلاً) ، والضمير فيه عائد إلىٰ ما مر .

وقوله : (**ولألقاب**) معطوف عليه ، ولـٰكنه حذف منه الضمير العائد إلىٰ ما مر ؛ لضرورة النظم ؛ أي : إذا عرفت ذلك ، وأردت بيان تفصيله بحراً فبحراً . فأقول لك : خذ الآن كلاماً مفصلاً كائناً لما مر **إجمالاً** ولألقابه وأسمائه .

والمعنىٰ : وقد تم الكلام علىٰ ما مر إجمالاً ، فخذ الآن كلاماً مفصلاً مبيناً

كائناً له ؛ أي : لما مر ، وكائناً لألقابه ؛ أي : لألقاب ما مر وأسمائه ، مبسوطاً مشروحاً ، وإن كان ذلك الكلام المفصل بالرمز إليه لا بالتصريح ، كما أشار إلىٰ كون ذلك المفصل رمزاً لاصريحاً بقوله : (**وبالرمز**) قد (**يهتدىٰ**) ويرشد إلىٰ تفصيل تلك الأشياء التي تم الكلام عليها مجملاً .

وعبارة المخزومي هنا : (يعني الناظم بهـٰذا البيت أن الكلام في هـٰذا الفن الأول قد تم إلىٰ هنا بطريق الإجمال ؛ لأنه قد ذكر الدوائر ، وما في كل دائرة من البحور ، وذكر أسماء الأبيات ، وأسماء الأجزاء ، وألقاب الزحاف ، وألقاب العلل ومواضع وقوعها من البحور ، ولـٰكن لم يذكر علىٰ طريق التفصيل بخصوص ما لكل بحر ، وما يكون له من الأعاريض والضروب ، وما يدخله من الزحاف والعلل ، ولم يذكر الاستشهاد علىٰ ذلك من الأبيات العربية ، فأخذ يتكلم علىٰ ذلك كله تفصيلاً .

وأشار بقوله : « **وبالرمز يهتدىٰ** » إلىٰ أنه وإن تكلم بعد ذلك علىٰ طريق التفصيل لـٰكن إنما ذكر البحور وأعاريضها وضروبها وشواهدها وشواهد الزحاف برموز يرمز بها .

أما مرتبة البحر من العدد ، وبيان كمية أعاريضه وضروبه . . فرمز لذلك بحروف من الجُمَّل جرىٰ فيها على المصطلح عند الحساب من الألف إلى الياء .

وخالف الاصطلاح في الجمَّل الصغير في خمسة أحرف ، رمز بها إلى البحور ، وهي : الكاف ، واللام ، والميم ، والنون ، والسين ، جرىٰ فيها علىٰ حساب الجمَّل الكبير ؛ **فجعل الكاف** للحادي عشر ، **واللام** للثاني عشر ، **والميم** للثالث عشر ، **والنون** للرابع عشر ، **والسين** للخامس عشر .

وفي الحقيقة إنما وافق مصطلح الجمَّل الصغير هنا فيما رمز به للأعاريض والضروب .

وأما الحروف التي رمز بها إلى البحور . . فهي مخالفة للاصطلاح المفروض له .

أما الحروف الخمسة . . فمخالفتها واضحة ، وأما سائر الحروف من الألف إلى الياء . . فمخالفتها للاصطلاح من جهة كونه جعل الألف للأول ، والباء للثاني ، والجيم للثالث ، إلى الياء فجعلها للعاشر ، وهٰذه الأحرف لا تدل علىٰ ذلك ؛ فإن الألف للواحد لا بقيد كونه الأول ، والباء للاثنين لا للثاني ، والجيم للثلاثة لا للثالث ، وهٰكذا إلى الياء فإنها للعشرة لا للعاشر .

وأما الشواهد . . فرمز لها بكلمات اقتطعها منها كيف اتفق وأمكن له ، سواء اقتطعها من أول البيت أو من آخره أو من وسطه ، كما ستقف عليه إن شاء الله تعالىٰ في مباحث كل بحر .

ثم هٰذه الكلمات المقتطعة من الشواهد جمعها علىٰ وجه ينتظم معه لها معنىً حسن ، ولا يجمع كلمات لا يحدث لها بالتئامها معانٍ منتظمة حسب ما تراه) انتهىٰ منه .

والفاء في قوله : (**فالأول**) فاء الإفصاح ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر ، تقديره : إذا عرفت أن بالرمز يهتدىٰ إلىٰ ذلك المفصل ، وأردت بيان كيفية الرمز إليه . . فأقول لك : الرمز (**الأول**) في كل بحر من البحور الخمسة عشر (**بحر**) أي : رمز يرمز به إلىٰ مرتبة ذلك البحر من كونه أول البحور أو ثاني البحور مثلاً ؛ وذلك كالألف الأولىٰ في قولنا : (**أأجري**) في مبحث الطويل .

(فـ) الرمز الثاني (**العروض**) كالألف الثانية في قولنا : (أأجري) في مبحثه ؛ يعني : أن عروضه واحدة .

(فـ) الرمز الثالث (**ضربه**) أي : ضرب ذلك البحر ، كالجيم في قوله : (**أأجري**) في مبحثه ؛ يعني : أن ضروبه ثلاثة .

(و) رمز (**غايتها**) عدد البحور (**سين**) أي : حرف السين الدالة علىٰ خمسة عشر علىٰ مذهب الخليل .

وقوله : (**فدال تلت**) أي : تبعت السين في دلالتها علىٰ نهاية عدد العروض من البحور الخمسة عشر ، وهي أربعة ، وذلك في بحر الرجز .

(**فطا**) تلت الدال في دلالتها علىٰ نهاية عدد الضروب من البحور الخمسة عشر ، وهي تسعة ، وذلك في الكامل .

يعني : أن الحرف الأول من الحروف التي يرمز بها في كل بحر من البحور الخمسة عشر . . تجعله دالاًّ علىٰ مرتبته الخاصة به من بين البحور الخمسة عشر ؛ كالألف الأولىٰ في قولنا : (**أأجرىٰ**) في مبحث الطويل ، فكأنك قلت بذكر تلك الألف الأولىٰ منها : الطويل .

ثم الحرف الثاني تجعله رمزاً لعدد عروض ذلك البحر دالاًّ علىٰ كميتها ، فكأنك قلت بذكر الألف الثانية في (**أأجرىٰ**) وعروضه واحدة .

ثم الحرف الثالث تجعله رمزاً لعدد ضروب ذلك البحر وكميتها ؛ كالجيم في قولنا : (**أأجرىٰ**) فكأنك قلت بذكر الجيم ، وضروبه ثلاثة .

وغاية الحروف المرموز بها إلى البحور وكميتها . . **هي السين** ؛ وذلك لأن البحور كما عرفت خمسة عشر عند الخليل ، والسين على اصطلاح الناظم رمز للخامس عشر ، فهي منتهىٰ ما يرمز به إلى البحور .

وغاية الأحرف المرموز بها إلىٰ **كمية العروض** وأكثرها في البحور الخمسة عشر . . **هي الدال** ؛ لأنها للأربعة ، وأكثر ما يكون للبحور من الأعاريض أربعة ، وهي في بحر الرجز .

وغاية الأحرف التي يرمز بها إلىٰ **كمية الضروب** وأكثرها في البحور الخمسة عشر . . **هي الطاء** ؛ لأنها للتسعة .

وأكثر ما يكون للبحور من الضروب **تسعة** ، كما في البحر الكامل ، وأما غيره . . فليس فيه إلا ستة أضرب ؛ كما في الرمل فأقل .

وقد استبان لك أن في كلام الناظم لفاً ونشراً مرتباً ؛ **فالسين** : راجعة إلى البحر ، **والدال** : راجعة إلى العروض ، **والطاء** : راجعة إلى الضرب . انتهىٰ من « المخزومي » بتصرف وتصحيح ما وقع فيه .

وما ذكره الناظم هو اصطلاحه في البحر وعروضه وضربه ، وأما اصطلاحه في شواهد العروض والضرب والزحاف . . فهو ما أشار إليه بقوله : (**محرفه**) مبتدأ ، والضمير عائد إلى البحر ؛ أي : محرف البحر ، وهو ما رمز بالحرف إلىٰ عدده ، وهو عروضه وضربه ، وخبر المبتدأ قوله : (**المرعي**) أي : ذلك المحرف هو المرعي المعتنىٰ به ، والمهم الذي يهتم به في جعل الكلمات الآتية المقتطعة من شواهده إشارةً إلىٰ شواهده ؛ وذلك كالإشارة في البحر الطويل بقوله : (**غروراً**) إلىٰ شاهد العروض وضربها الأول .

وكالإشارة بقوله : (**ستبدي**) من قوله : (**أم ستبدي**) إلىٰ شاهد العروض وضربها الثاني .

وكالإشارة بقوله : (**صدوركم**) إلىٰ شاهد العروض وضربها الثالث .

وما (**نيف**) وزيد في البحر علىٰ ما أشير به إلىٰ شواهد المحرف من بقية الكلمات المقتطعة (**زحافه**) أي : زحاف البحر ؛ أي : شاهد زحاف البحر ، بل وشاهد ما أجري مجرىٰ زحافه ؛ وذلك كالإشارة إلىٰ شاهد القبض ، وهو حذف خامس الجزء ساكناً بقوله : (**أسود**) ، وكالإشارة إلىٰ شاهد الثلم والكف بقوله : (**وأحداج**) ، وكالإشارة إلىٰ شاهد الثرم بقوله : (**أم المور قد عفا**) .

كل ذلك في مبحث البحر الطويل (**وما**) هو (**حشوه**) أي : حشو البحر من كلمات البيت في كل بحر .

وقوله : (**ملغىً**) علىٰ صيغة اسم المفعول ، من (ألغى) الرباعي ، خبر (ما) الموصولة ؛ أي : وما وجد لفظاً دخيلاً بين الكلمات المرموز بها للشواهد . . فهو حشو بينها ، ليس مستشهداً به علىٰ شيء من العروض والضرب والزحاف .

(**دناه**) أي : دنا ذلك الحشو وقليله (**ارع**) أي : ارعه واعتن به واهتم في كونه حشواً ملغىً ليس رمزاً إلىٰ شيء ؛ فإنه لا نزاع في كونه ملغىً .

(**لا القصا**) أي : لا الكثير من الكلمات ؛ لأنه لا ينبغي الاعتناء بجعله ملغىً ؛ فإنه لا يؤتىٰ من الكلمات التي هي ملغاة في الحشو إلا بالنزر القليل منها ، ألا ترىٰ أن البيت الآتي أولاً في البحر الطويل رمزاً إلى العروض وضربها . . ليس في حشوه من الكلمات الملغاة غير قوله : (**أم**) من قوله : (**أم ستبدي**) ، وليس في البيت الآتي ثانياً رمزاً إلىٰ شاهد الزحاف ـ الذي هو الثرم ـ غير (**أم**) من قوله : (**أم المور قد عفا**) ، وهـٰذه كلمات يسيرة غير مشار بها إلىٰ شيء من الشواهد ، وما بقي من البيت رمز للشواهد لكثرته .

والمعنىٰ : (**وما**) هو (**حشو**) بين الكلمات التي جيء بها رمزاً إلىٰ شواهد العروض والضرب أو شواهد الزحاف . . فهو (**ملغىً**) ليس رمزاً إلىٰ شيء من الشواهد ، (**دناه**) أي : دنا ذلك الحشو وقليله ؛ كـ(**أم**) المذكورة في الموضعين السابقين آنفاً (**ارعـ**)ـه واهتم به ؛ أي : ارع ذلك القليل واهتم به في جعله حشواً ملغىً ، (**لا القصا**) أي : لا الكثير منه فلا ترعه ولا تهتم به في جعله حشواً ملغىً ، بل اهتم به في جعله رمزاً للشواهد ؛ لأنه لا يأتي إلا للاستشهاد . انتهىٰ من « شيخ الإسلام » بتصرف .

والدنا بالضم : جمع الدنيا ؛ أي : القربىٰ ، وهو القليل ، **والقصا** : جمع القصوىٰ بمعنى : البعيد الكثير .

وفي **بعض النسخ** بدل هـٰذا البيت :

فخذ منه ما فيه الزحاف وسالماً وما حشوه ملغىً دناه ارع لا القصا

ومعنىٰ هـٰذا الكلام علىٰ هـٰذه النسخة : (**فخذ منه**) أي : من البحر ؛ أي : من بيته أي بحرٍ كان ؛ أي : فاقبل منه (**ما فيه**) استشهاد على (**الزحاف** ، **و**) ما فيه استشهاد علىٰ ما كان (**سالماً**) من الزحاف ، (**وما**) هو (**حشوه**) أي : حشو البحر ؛ أي : وما وجد بين الكلمات المرموز بها إلى الشواهد . . فهو حشو (**ملغىً**) ليس مستشهداً به علىٰ شيء ، (**دناه**) أي : دنا ذلك الحشو وقليله (**ارع**) أي : ارعه واعتن به واهتم في جعله حشواً ملغىً ، (**لا القصا**) أي : إلا الكثير فلا ترعه ؛ أي : لا تهتم بجعله حشواً بل يكون رمزاً للشواهد ، فلا يقع حشواً ملغىً ، تأمل ؛ فإن في هـٰذا البيت دقة .

وفي « **شيخ الإسلام** » علىٰ شرح هـٰذه النسخة : (أي : فخذ مما رمز به من الكلمات المقتطعة إلى الشواهد . . **ما** هو شاهد على الزحاف ، وما هو شاهد على السالم منه ، والثاني شامل لشاهد **ما** أجري مجرى الزحاف وغيره ، لـٰكن فات هـٰذه النسخة التنبيه علىٰ أن المحرف هو المرعي فيما مر ، **ففي كل من النسختين ما ليس في الأخرىٰ**) انتهىٰ منه .

إعراب الأبيات الثلاثة

(**وقد تم إجمالاً**) **الواو** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **قد** : حرف تحقيق ، مبني على السكون .

(**تم**) فعل ماض ، مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً عائد على الكلام المفهوم من السياق تقديره : هو ، يعود على الكلام المفهوم ؛ أي : وقد تم الكلام على الفن الأول من الفنين .

(**إجمالاً**) تمييز محول عن الفاعل منصوب بالفعل ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، والأصل : وقد تقدم إجمال الكلام ؛ أي : الكلام المجمل على الفن الأول وهو فن العروض ، والجملة الفعلية مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

(**فخذه**) **الفاء** : عاطفة ، مبنية على الفتح ، **خذ** : فعل أمر ، مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت أيها العروضي ، **والهاء** : ضمير متصل عائد علىٰ ما مر من الكلام في محل النصب : مفعول به ، مبني على الضم .

(**مفصلاً**) بصيغة اسم المفعول : بدل من ضمير المفعول في (خذه) بدل كل من كل ، والبدل يتبع المبدل منه تبعه بالنصب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره .

والمعنىٰ : فخذ الآن مفصلاً له ولألقابه ، وجملة (خذ مفصلاً) معطوفة علىٰ جملة قوله : (وقد تم الكلام) علىٰ كونها مستأنفة .

(**له**) **اللام** : حرف جر ، مبني على الفتح ؛ لدخولها على الضمير ، **والهاء** : ضمير متصل في محل الجر باللام ، مبني على الضم ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه صفة لـ(مفصلاً) تقديره : فخذ كلاماً مفصلاً كائناً له ؛ أي : لما مر من المجمل .

(**ولألقابـ**)ـه ، **الواو** : عاطفة ، مبنية على الفتح ، **لألقاب** : **اللام** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **ألقاب** : مجرور باللام ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف إلىٰ ضمير محذوف ؛ لضرورة النظم ، عائد علىٰ ما مر تقديره : فخذ كلاماً مفصلاً كائناً لما مر من الكلام المجمل ، وكلاماً مفصلاً كائناً لألقاب ما مر وأسمائه .

تنبيه

ويصح قراءة مفصلاً ـ بكسر الصاد ـ علىٰ صيغة اسم الفاعل .

والجار والمجرور في قوله : (**له ولألقابه**) متعلق به ، وهو أولىٰ وأوضح من الأول ؛ لأن عدم التقدير أولىٰ من التقدير .

(**وبالرمز يهتدى**) **الواو** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **بالرمز** : **الباء** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **الرمز** : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بما بعده علىٰ كونه نائب فاعل له ، قدم عليه لضرورة الروي .

(**يهتدىٰ**) فعل مضارع مغير الصيغة مرفوع ؛ لتجرده عن الناصب والجازم ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، والتقدير : ويهتدىٰ بالرمز إلىٰ ذلك المفصل الآتي ، كما اهتدي إلى المجمل المار بالرمز إليه .

(**فالأول بحر فالعروض فضربه**) **الفاء** : فاء الفصيحة ، مبنية على الفتح ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط ، تقديره : إذا عرفت أن بالرمز يهتدىٰ إلىٰ ذلك المفصل وأردت بيان كيفية الرمز إليه . . (فـ) أقول لك : الرمز (**الأول بحر**) **الأول** : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهو علىٰ حذف الموصوف وإقامة صفته مقامه فارتفعت ارتفاعه ، والأصل : فالرمز الأول في كلامه في كل بحر من البحور الخمسة عشر .

(**بحر**) خبر المبتدأ ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهو أيضاً علىٰ تقدير مضاف تقديره : فالرمز الأول في كل بحر رمز بحر ؛ أي : رمز يدل علىٰ مرتبة بحر ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل النصب : مقول لجواب (إذا) المقدرة : مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب .

(**فالعروض**) **الفاء** : عاطفة ، مبنية على الفتح ، **العروض** : خبر لمبتدأ محذوف جوازاً ووجوباً ؛ لضرورة النظم ، تقديره : فالرمز الثاني العروض ؛ أي : رمز يدل علىٰ كمية العروض في ذلك البحر ؛ أي : يدل علىٰ أنها واحدة كما في الطويل ، أو علىٰ أنها ثلاثة كما في المديد ، (الثاني) مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها الثقل ؛ لأنه اسم منقوص ، وهو أيضاً علىٰ حذف موصوف وإقامة صفته مقامه ، والأصل : والرمز الثاني العروض : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو أيضاً علىٰ حذف مضاف تقديره : فالرمز الثاني رمز العروض ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل النصب : معطوفة علىٰ جملة قوله : (فالأول) علىٰ كونها مقولاً لجواب (إذا) المقدرة .

(**فضربه**) **الفاء** : عاطفة ، مبنية على الفتح ، **ضربه** : خبر لمبتدأ محذوف جوازاً أو وجوباً علىٰ ما مر آنفاً ، تقديره : فالثالث ضربه ، الثالث : مبتدأ ، والمبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهو أيضاً علىٰ حذف موصوف وإقامة صفته مقامه ، والأصل : فالرمز الثالث ضربه ، ضرب : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف ، **والهاء** : ضمير متصل عائد على (البحر) في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الضم ، وهو أيضاً علىٰ حذف مضاف تقديره : فالرمز الثالث رمز ضربه ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل النصب : معطوفة علىٰ جملة قوله : (فالعروض) لا علىٰ جملة قوله : (فالأول) لأن العطف هنا بحرف مرتب ، وإذا كان به فيعطف كل علىٰ ما قبله ، إلا إن قلنا : الفاء بمعنى : الواو ؛ لمطلق الجمع . والله أعلم .

(**وغايتها سين**) أي : وغاية الأحرف المرموز بها إلىٰ كمية البحور سين ؛ لأنها تدل على اصطلاح الجمل الكبير ، الذي هو اصطلاح الناظم علىٰ خمسة عشر ، وجملة كمية بحور العروضيين خمسة عشر علىٰ مذهب الخليل .

الواو : عاطفة ، مبنية على الفتح ، **غاية** : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف ، **والهاء** : ضمير متصل عائد على الأحرف ، أو على البحور في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على السكون ، **سين** : خبر المبتدأ ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة الاسمية في محل النصب : معطوفة علىٰ جملة قوله : (فالأول) علىٰ كونها مقولاً لجواب (إذا) المقدرة ؛ لأن هـٰذه الجملة راجعة إلىٰ جملة قوله : (فالأول بحر) علىٰ طريق اللف والنشر المرتب ، كما مر في مبحث الحل .

(**فدال تلت**) **الفاء** : عاطفة ، مبنية على الفتح ، **دال** : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وسوغ الابتداء بالنكرة وقوعه في معرض التفصيل ، أو تعريفه بعلمية الجنس .

(**تلت**) تلا : فعل ماض ، مبني علىٰ فتح مقدر على الألف المحذوفة ؛ للتخلص من التقاء الساكنين منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، **والتاء** : علامة تأنيث الفاعل ، مبنية على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هي ، يعود على الدال ، وجملة (**تلت**) من الفعل والفاعل في محل الرفع : خبر المبتدأ ، تقديره : فدال تالية للسين في دلالتها علىٰ غاية أعاريض البحور ؛ لأنها تدل علىٰ أربعة ، وغاية أكثر أعاريض البحور أربعة ، وهو في الرجز .

* * *

وإن شئت قلت : **فدال** : **الفاء** : عاطفة ، **دال** : معطوف علىٰ (سين) تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وجملة (**تلت**) من الفعل والفاعل : صفة لـ(دال) .

والمعنىٰ حينئذ : وغاية الحروف المرموز بها إلىٰ كمية البحور سين ، وغاية

الأحرف المرموز بها إلىٰ كمية الأعاريض دال تالية للسين في مطلق الدلالة على الغاية .

وإن شئت قلت : **دال** : خبر لمبتدأ محذوف جوازاً تقديره : فغاية الأحرف المرموز بها إلىٰ كمية الأعاريض دال تالية للسين ، وجملة (تلت) : صفة لـ(دال) ، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره : معطوفة علىٰ جملة قوله : (وغايتها سين) ، وهـٰذه الجملة راجعة إلىٰ قوله : (فالعروض) علىٰ طريق اللف والنشر المرتب ، كما مر في مبحث الحل .

* * *

(**فطا**) **الفاء** : عاطفة ، مبنية على الفتح ، **طا** : خبر لمبتدأ محذوف جوازاً تقديره : وغاية الأحرف المرموز بها إلىٰ كمية الضروب طا ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على الهمزة المحذوفة ؛ لضرورة الروي ، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره : معطوفة علىٰ جملة قوله : (فدال) .

* * *

وإن شئت قلت : فـ(طاء) معطوف علىٰ (دال) علىٰ كونها معطوفة علىٰ (سين) .

وإن شئت قلت : فـ(طاء) مبتدأ خبره محذوف تقديره : فطاء تلت الدال في مطلق الدلالة علىٰ كمية العدد ، وهـٰذه الجملة راجعة إلىٰ قوله : (فضربه) علىٰ طريق اللف والنشر المرتب ، كما مر .

* * *

(**محرفه**) **محرف** : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف ، **والهاء** : ضمير متصل عائد علىٰ (بحر) في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الضم .

(هو) ضمير فصل ، حرف لا محل له من الإعراب ، مبني على الفتح .

(**المرعي**) خبر المبتدأ ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة من المبتدأ والخبر : مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

(**نيف**) بوزن (قيل) : فعل ماض مغير الصيغة ، مبني على الفتح ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود علىٰ (ما) الموصولة المحذوفة ؛ لضرورة النظم ، تقديرها : وما نيف ، ما : اسم موصول في محل الرفع : مبتدأ ، مبني على السكون ، وجملة (نيف) من الفعل المغير ونائب فاعله : صلة لـ(ما) الموصولة .

(**زحافه**) **زحاف** : خبر لـ(ما) الموصولة ، مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو مضاف ، **والهاء** : ضمير متصل عائد علىٰ (بحر) في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الضم ، ولـٰكنه علىٰ تقدير مضاف تقديره : وما زيد من الشواهد علىٰ شواهد المحرف شاهد زحافه ، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة التي قبلها علىٰ كونها مستأنفة .

(**وما حشوه ملغىً**) **الواو** : عاطفة ، مبنية على الفتح (**ما**) اسم موصول في محل الرفع : مبتدأ ، مبني على السكون .

(**حشوه**) **حشو** : خبر لمبتدأ محذوف ؛ لضرورة النظم ، تقديره : وما هو حشوه ، هو : ضمير للمفرد المذكر الغائب عائد علىٰ (ما) الموصولة في محل الرفع : مبتدأ ، مبني على الفتح ، حشو : خبر لـ(هو) المحذوفة ، مرفوع بضمة ظاهرة في آخره، حشو : مضاف، **والهاء** : ضمير متصل عائد علىٰ (بحر) في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الضم ، أو على الفتح ، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره صلة لـ(ما) الموصولة لا محل لها من الإعراب .

(**ملغىً**) اسم مفعول من (ألغى) الرباعي : خبر لـ(ما) الموصولة ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ، وجملة (ما) الموصولة مع خبرها : معطوفة علىٰ جملة قوله : (محرفه المرعي) علىٰ كونها مستأنفة .

(**دناه ارع**) **دنا** : مبتدأ ، مرفوع بضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ، (**دنا**) : مضاف ، **والهاء** : ضمير متصل عائد على (الحشو) في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الضم .

(**ارع**) فعل أمر من (رعا يرعىٰ) من باب (سعىٰ يسعىٰ) ، مبني علىٰ حذف حرف العلة وهي الألف ، والفتحة قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت أيها العروضي ، والجملة الطلبية في محل الرفع : خبر المبتدأ ، والرابط محذوف تقديره : دناه ارعه واهتم في جعله حشواً ملغياً لا شاهداً لشيء من المحرف والزحاف .

(**لا**) عاطفة ، مبنية على السكون .

(**القصا**) معطوف على (الدنا) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ، وخبره محذوف تقديره : فلا تراعه ؛ لأنه لا يكون حشواً ، بل لا بد من كونه شاهداً .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

أسماء البحور وأحكامها

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

الأول منها : الطويل

أي : الأول من بحور الشعر ، التي هي خمسة عشر عند الخليل ، وستة عشر عند الأخفش . . الطويل .

والبحور : جمع بحر ، ويجمع علىٰ بحار وأبحر أيضاً .

والبحر لغة : الشق والاتساع ، يقال : بحرت أذن الناقة ؛ أي : شققتها .

واصطلاحاً : التفاعيل المكرر بعضها بوجه شعري .

وقولنا : (**بوجه شعري**) كتقديم بعض الأجزاء علىٰ بعض .

وإنما سمي ذلك بحراً ؛ لأنه يوزن به ما لا يتناهىٰ من الشعر ، فأشبه البحر الذي لا يتناهىٰ بما يغترف منه .

وإنما بدؤوا بالطويل ؛ لأنه أتم البحور استعمالاً ؛ **لأنه لا يدخله الجزء** ـ بفتح الجيم ـ : وهو حذف العروض والضرب من البحر ، **ولا الشطر** ـ بفتح الشين المعجمة وسكون الطاء المهملة ـ : وهو حذف نصف تفاعيل البحر ، **ولا النهك** ـ بفتح النون وسكون الهاء ـ : وهو حذف الثلثين منه وإبقاء الثلث ؛ كقولهم من منهوك الرجز : (ابن الأمه ما ألأمه) ، **ولذلك سمي بالطويل** .

وقال بعضهم : سمي بالطويل ؛ لأنه أكثر البحور حروفاً ؛ لأنه إذا صرع قد يكون ثمانية وأربعين حرفاً ، ولا مشارك له في ذلك . انتهىٰ من « الكبير » .

والبيت المصرع : ما غيرت عروضه بزيادة إلحاقاً لها بالضرب .

كقوله :

قفا نبك من ذكرىٰ حبيب وعرفاني		وربع خلت آياته منذ أزمان

والأصل : ومعارفي .

والطويل لغة : ضد القصير .

واصطلاحاً : البحر من الشعر المبني من الأوزان المخصوصة به .

وقوله : (**الطويل**) هو مثل أسماء التراجم ، يجري فيه من الإعراب ما جرىٰ في أسماء الكتب والأبواب من الأوجه الخمسة ، أو السبعة : فهو ؛ **إما خبر لمبتدأ** محذوف جوازاً ، أو وجوباً ؛ لجريانه مجرى المثل تقديره : هـٰذا الآتي مبحثه ؛ أي : مبحث الطويل ، **وهـٰذا أرجح الأوجه** الجارية فيه ؛ لأن الخبر محط الفائدة ، والأولىٰ عدم حذفه كما قرر في محله .

أو مبتدأ خبره محذوف تقديره : الطويل هـٰذا الآتي مبحثه .

أو مفعول لفعل محذوف جوازاً ، أو وجوباً تقديره : تعلم مباحث الطويل .

أو مفعول لاسم فعل محذوف تقديره : هاك مباحث الطويل .

أو مجرور بحرف جر محذوف جوازاً ، أو وجوباً لما مر آنفاً ، تقديره : انظر في الطويل ؛ أي : في مباحثه ، **وهـٰذا الأخير أضعف الأوجه** ، ثم الذي قبله كما بين في محله .

وأجزاؤه من دائرة المختلف : ألف وباء (أبن مثمنة) ؛ لأن الألف رمز لـ(فعولن) ، والباء رمز لـ(مفاعيلن) ؛ لأنهما هما الجزء الأول والجزء الثاني من الأجزاء العشرة ، وهما من أصولها .

وقولنا : (مثمنة) هو معنىٰ قولهم : وأجزاؤه : (فعولن مفاعيلن) أربع مرات .

وله عروض واحدة مقبوضة ؛ أي : محذوف خامسها الساكن ، وهي ياء (مفاعيلن) .

والعروض : بفتح العين علىٰ غير قياس ، والقياس : عروض : بضمتين ؛ لأنه في الأصل : مصدر لفعل (يفعل) بضم العين ، نظير : (دخل دخولاً) ، و(خرج خروجاً) ، ولـٰكنه لم يسمع فيه هـٰذا القياس .

وهي مؤنثة بخلاف الضرب ؛ لأنها مأخوذة من **العارضة** : التي هي الخشبة المعترضة وسط البيت ؛ أي : وسط الخيمة ، وهي مؤنثة ، **فهي لغة** : تلك الخشبة .

واصطلاحاً : آخر النصف الأول من البيت على الصحيح .

وسمي الجزء المذكور بذلك : لاعتراضه وسط بيت الشِّعْر ، كاعتراض العروض الذي هو لغة : عمود الخباء وسط بيت الشَّعْر ، **وشبه به** لما ذكر .

وغاية عدد العروض في البحر الواحد **أربع** ، كما في الرجز .

ومجموعها في البحور الستة عشر **ست وثلاثون** .

ومحل لزوم قبض عروضه ما لم يصرع البيت ، **والتصريع** كما مرت الإشارة إليه : هو جعل عروض البيت مثل وزن ضربه وقافيته ، فيصيران علىٰ وزن واحد وقافية واحدة .

كقوله :

قفا نبك من ذكرىٰ حبيب وعرفاني		وربـع عفـت آيـاتـه منـذ أزمـانـي

وكقوله :

لمــن طلــل أبصــرتــه فشجــانــي   كخــط زبــور فــي عسيــب يمــانــي

وكقوله :

ألا يا صبا نجدٍ متىٰ هجتِ من نجدِ   لقد زادني ذكراكِ وجداً علىٰ وجدي

وكقوله :

ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي   وهل يعمن من كان في العصر الخالي

والحاصل : أن عروض هـٰذا البحر ـ أعني : الطويل ـ مقبوضة وجوباً حيث لا تصريع ، وأما معه . . فتجيء سالمة مع الضرب الأول ، ومحذوفةً مع الضرب الثالث كما في الأبيات المتقدمة ؛ فإن ما عدا البيت الثاني عروضه سالمة كضربها ، وأما البيت الثاني . . فعروضه محذوفة كالضرب .

ولا يجوز التصريع إلا في أول بيت من القصيدة دون باقيها ؛ لأن أولها محل التأنق وإظهار جودة الذهن ، وشدة الفصاحة .

نعم ؛ إن قصد الشاعر في قصيدته الانتقال من مقام إلىٰ مقام آخر ، ومن أسلوب إلىٰ أسلوب آخر . . جاز التصريع في أول بيت منه ؛ لأنه كافتتاح قصيدة أخرى . انتهىٰ من « الكبير » .

وأضرب (ثلاثة) : جمع ضرب ، **وهو لغة** : المثل .

واصطلاحاً : آخر النصف الثاني من البيت على الصحيح ، وهو مذكر ، **ونهاية عدد الضرب** في البحر **تسعة** ، كما في البحر الكامل .

ومجموعه في جميع البحور الستة عشر **سبعة وستون** .

واحترزنا بقولنا : (**على الصحيح**) ـ في تعريف كل من العروض والضرب ـ

عن القول المرجوح ، وهو عكس هـٰذا الصحيح .

فالضرب عنده : آخر النصف الأول من البيت ، والعروض آخر النصف الثاني منه ، **كما جرينا عليه** في بعض كتبنا في الإعراب ؛ كـ« **نزهة الألباب** » ؛ تنبيهاً للطلاب علىٰ هـٰذا المرجوح المدفون عند الناس **مع صحته** .

* * *

ثم شرع الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ـ آمين ـ في بيان ما ذكرناه من عروضه وأضربه مع شواهدها **بقوله** :

أَأَجْرِي غُرُوراً أَمْ سَتُبْدِي صُدُورَكُمْ　　　أُسُودٌ وَأَحْدَاجٌ أَمِ ٱلْمُورُ قَدْ عَفَا

(**أأجري**) رمز **بالألف الأولىٰ** إلىٰ أن الطويل أول البحور ، **وبالثانية** إلىٰ أن له عروضاً واحدة ، وهي مقبوضة حيث لا تصريع ، وإلا . . فهي كالضرب صحيحة ، **والقبض** : حذف خامس الجزء الساكن ، فيصير وزنها (مفاعلن) .

ورمز **بالجيم** إلىٰ أن له ثلاثة أضرب : صحيح ، ومقبوض ، ومحذوف ، **والحذف** : إسقاط سبب خفيف من (مفاعيلن) فيصير (مفاعي) فينقل إلىٰ (فعولن) .

والراء والياء من قوله : (**أأجري**) ملغاتان ليستا للرمز .

والضرب الأول منها : **صحيح** ؛ أي : سالم من التغيير مع عروضه المقبوض .

وشاهده من كلام العرب : قول طرفة ـ بفتح الطاء والراء المهملتين ـ بن العبد العبدي :

أَبا مَنذر كانت غروراً صحيفتي　　　ولم أُعطكم بالطَّوْع مالي ولا عِرْضي

ورمز إليه الناظم بقوله : (**غروراً**) .

و(**أبا**) منادىٰ حذف منه حرف النداء ، و(**غروراً**) بفتح الغين المعجمة وبضمها ؛ أي : غارَّةً وخديعة لكم ، وأنا لا أعبأ بما فيها من الشروط والحِلْف ، (**صحيفتي**) والصحيفة : الورقة ونحوها مما يكتب ، وأراد بها : الوثيقةَ التي كُتِبَتْ عليه فيها ؛ بأن يدفعَ لهم كذا أو كذا من المال في مقابلة كفِّهِم عنه ، (**ولم**

أعطكم) بضم الهمزة ، من (أعطى) الرباعي ، فحذفت الباء فيه للجازم ، (**ولا عرضي**) العرض : موضع المدح والذم من الإنسان ، وقيل : الحسب ، وقيل : نفس الإنسان ، قال الدسوقي في « حاشيته على التلخيص » في باب القصر : (« الحسب : ما يعده الإنسان من مفاخر نفسه وآبائه ، وهو هنا العرض ، وأما النسب : فهو الانتساب إلى الأب » قاله السيرافي) .

وتقطيعه : ليقاس عليه غيره :

أبا من (فعولن) **ذرن كانت** (مفاعيلن) **غرورن** (فعولن) **صحيفتي** (مفاعلن) .

وحذفت منه الياء ؛ للقبض ، وهو الشاهد لعروضه المقبوضة .

ولم أع (فعولن) **طكم باططو** (مفاعيلن) **ع مالي** (فعولن) **ولا عرضي** (مفاعيلن) لأن ضربه صحيح لم يحذف منه شيء .

وإنما رسمنا الطوع مفكك الطائين وحذفنا (أل) منه ؛ لما عرف من اصطلاحهم من أنهم يصنعون في الحرف المشدد هٰكذا ، فيرسمونه بحرفين ويحذفون أداة الوصل التي لا ينطق بها ، وهي هنا (أل) من الطوع .

والضرب الثاني منها : **مقبوض** مثل العروض .

وشاهده من كلام شعراء العرب : قول طرفة العبدي أيضاً :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً		ويأتيك بالأخبار من لم تزود

ورمز إليه الناظم بقوله رحمه الله تعالىٰ : (**ستبدي**) أي : تظهر (**لك الأيام**) أي : مرور الزمان الشامل لليالي (**ما كنت جاهلاً**) أي : ما كنت تجهله من أحوال الناس اللاتي كانت تخفىٰ عليك ومن الحوادث ، وأراد بـ(**الجهل**) : ما يشمل المركب ؛ كأن كان يعتقد في الخبر خلاف الواقع ، فظهر له أنه علىٰ خلاف ما كان يعتقده .

(**بالأخبار**) بفتح الهمزة : جمع خبر : وهو ما احتمل الصدق والكذب لذاته .

وقوله : (**من لم تزودي**) بالإشباع ، وكذا يقال فيما يأتي من الأبيات ، وفي رواية : (**من لم تسائلي**) وفيه نظر ، **وعلىٰ كل** : فالعائد محذوف تقديره : من لم تزوده ولم تسائله .

وقولنا : (فيه نظر) لأن هـٰذا البيت من قصيدة طرفة بن العبد ، وهي دالية لا لامية .

قال بعض المحققين : هو من (تَزَوَّدَ فلان) إذا أعطىٰ متاعَ السفر .

والمعنىٰ هنا : وينقل لك الأخبار الشخص الذي لا تعطيه متاع سفره لكثرتها .

واعلم : أن حرف الإشباع كالياء في هـٰذا البيت . . لا يكتب ، وإن تلفظ به للضرورة ، وقيل : يكتب . انتهىٰ من « الكبير » .

فقوله : (**ت جاهلاً**) هو العروض ، ووزنه (مفاعلن) .

وقوله : (**تزود**) هو الضرب ، ووزن كل منهما (مفاعلن) لأنه دخل القبض في كل منهما .

والضرب الثالث : محذوف ؛ أي : حذف منه سبب خفيف ، فيصير (مفاعي) وينقل إلىٰ (فعولن) .

والردف في هـٰذا الضرب قيل : واجب ، وقيل : حسن ، وهو ـ كما سيأتي ـ حرف لين قبل الروي ؛ ليقوم المد مقام الساقط للحذف ؛ وذلك لأن المدة كالحرف المتحرك ، بدليل جواز التقاء الساكنين إذا كان الأول منهما حرف مد ، فإذا كان قبل حرف الروي مد . . يصير طول الضرب به عوضاً مما حذف ، فتتعادل

العروض والضرب . ذكره السجاعي في « شرحه » نقلاً عن العيني ، وهو ظاهر انتهىٰ من « الكبير » .

وشاهده : قوله :

أقيموا بني النعمان عنا صدوركم وإلا تقيموا صاغرين الرؤوسا

فقوله : (**صدوركم**) هو العروض ، وقوله : (**رؤوسا**) هو الضرب .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**صدوركم**) ، ومعنىٰ : (**صدوركم**) أي : أعيانكم وأشرافكم ؛ أي : ارفعوهم عن التطاول علينا بالكلام ونحوه .

ويصح أن يراد : الصدور المعروفة من غير تقدير ؛ أي : أعطونا ظهوركم وأعرضوا بصدوركم عن قتالنا .

أو علىٰ تقدير مضاف ؛ أي : غل صدوركم وحقدها .

وقوله : (**وإلا**) أي : وإن لا تقيموا صدوركم عنا . . تقيموا في حال كونكم (**صاغرين الرؤوسا**) بالصاد المهملة والغين المعجمة ، من الصغار ـ بالفتح ـ : وهو الذل والهوان ، والرؤوسا : بالتعريف والتنكير ـ فيكون الجزء الذي قبله مقبوضاً ـ : جمع (رأس) وهو العضو المعروف ، لا جمع (رئيس) ، وإلا . . لقال : (رؤساء) ، كـ(شريف) و(شرفاء) ، وهو منصوب على التشبيه بالمفعول به ، والألف للإطلاق . انتهىٰ « كبير » .

وما ذكره الناظم من أن للطويل عروضاً واحدة وثلاثة أضرب . . **هو المشهور والمختار** .

وزاد بعضهم له عروضاً ثانية محذوفة ، لها ضربان ، ضرب مثلها وضرب مقبوض .

وزاد بعضهم لعروض الطويل المقبوضة ضرباً مقصوراً ، والقصر : إسكان متحرك السبب الخفيف بعد حذف ساكنه ؛ كحذف نون (فعولن) وإسكان لامه .

وهنا انتهت شواهد ما رمز إليه أولاً : من المحرف الذي هو العروض والضرب .

ثم أخذ في بيان ما نيف وزيد علىٰ ذلك من شواهد زحاف هٰذا البحر وما أجري مجراه ، **وهو أربعة** :

القبض : وهو حذف خامس الجزء ساكناً .

والثلم : وهو الخرم فقط ، وهو حذف أول (فعولن) .

والكف : وهو حذف سابعه .

والثرم : وهو اجتماع الخرم والقبض في (فعولن) ، والقبض والكف إنما يحلان فيه علىٰ سبيل المعاقبة والمناوبة .

فبيت القبض : قوله :

أتطلب من أسود بيشة دونه	أبو مطر وعامر وأبو سعد

وأجزاء هٰذا البيت كلها ـ الخماسية والسباعية ـ مقبوضة إلا الضرب .

وأشار إلىٰ هٰذا الشاهد بقوله : (**أسود**) والأسود : جمع أسد ، وهو في الأصل : حيوان معروف شديد الافتراس ، و(**بيشة**) بكسر الموحدة وسكون المثناة من تحت وفتح الشين المعجمة : واد بطريق اليمامة مأسدة ؛ أي : كثيرة الأسود .

وبيت الكف والثلم معاً : قوله :

شاقتك أحداج سليمىٰ بعاقل	فعيناك للبين تجودان بالدمع

جزؤه الأول وهو (**شاقت**) وزنه (فعلن) فهو أثلم ، والسباعية الواقعة في الحشو مكفوفة .

وأشار إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**أحداج**) جمع حدج : وهو المحفة ووقر البعير ، والمحفة : مركب من مراكب النساء ؛ كالهودج والقبة ، و(**عاقل**) اسم موضع .

وبيت الثرم : قوله :

هاجك ربع دارس الرسم باللوىٰ لأسمـاء عفـا آيـه المـور والقطـر

جزؤه الأول أثرم ، وهو (**هاج**) ووزنه (فعل) .

وأشار إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**المور**) والمور بضم الميم : التراب المرتفع بريح .

وقد جرت عادة العروضيين بأن يأتوا للأعاريض والضروب بشواهد تختص بها ، ولا يكون في بقية أجزاء تلك الشواهد أجزاء مزاحفة .

ويتحرون بشواهد الزحاف أن يكون الزحاف الذي يمثلونه داخلاً في كل جزء يصح دخوله فيه من ذلك البيت أو في أكثره ؛ حرصاً على البيان ، وقد رأيت ذلك في هـٰذا البحر .

ثم اعلم : أن القبض في (فعولن) حسن ؛ لاعتماده علىٰ وتدين : قَبْلِيٍّ وبَعْديٍّ ، وقال الأخفش : لأن النون فيه زائدة ؛ كالتنوين في ضروب وعجول ، واعترض : بأن النون في أجزاء التفعيل أصلية ؛ إذ بها يتم الوزن بخلاف التنوين ، وأما القبض في (مفاعيلن) . . فصالح ؛ لاعتماده علىٰ وتد واحد قبلي ، وكفه عند الخليل قبيح ، وزعم الأخفش أنه أحسن من قبضه ؛ لاعتماده علىٰ وتد بعدي .

ولله در بعض الأندلسيين حيث قال :

كففت عن الوصال طويل شوقي إليك وأنت للروح الخليل
وكفك للطويل فدتك نفسي قبيح ليس يرضاه الخليل

انتهىٰ من « العيون » .

إعراب البيت

(**أأجري**) **الهمزة الأولىٰ** : حرف استفهام ، مبني على الفتح ، **أجري** : فعل مضارع ، مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها الثقل ؛ لأنه فعل معتل بالياء ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنا ، والجملة الفعلية جملة طلبية لا محل لها من الإعراب .

(**غروراً**) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره .

(**أم**) منقطعة بمعنىٰ (بل) ، مبنية على السكون .

(**ستبدي**) **السين** : حرف استقبال ، مبني على الفتح ، **تبدي** : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها الثقل ؛ لأنه فعل معتل بالياء .

(**صدوركم**) **صدور** : مفعول به مقدم علىٰ فاعله منصوب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، (صدور) : مضاف ، **والكاف** : ضمير لجماعة الذكور المخاطبين في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الضم ، ولـٰكنه علىٰ حذف مضاف ؛ أي : تبدي غل صدوركم وحقدها .

(**أسود**) فاعل (ستبدي) مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ؛ أي : يبدي ذلك الغل الذي في صدوركم أسود منا ؛ أي : رجال شجعان منا إذا قاتلوكم .

(**وأحداج**) **الواو** : عاطفة ، مبنية على الفتح ، **أحداج** : معطوف علىٰ (أسود) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، ولٰكنه أيضاً علىٰ حذف مضاف تقديره : وتبديه أيضاً نساء ذوات أحداجٍ ومحفات وهوادج يصاحبن رجالنا الأسود عند سفرهم لقتالكم .

(**أم**) حرف عطف بمعنى الواو ، مبنية على السكون .

(**المور**) معطوف علىٰ (أسود) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والتقدير : ويبدي أيضاً غل صدوركم المور ؛ أي : التراب المنتقع المرتفع في السماء عند مقاتلة رجالنا لكم من آثار وقع حوافر خيولهم على الأرض (**قد عفا**) وستر ذلك المور جو السماء وهوائها ؛ لكثرة ما ارتفع منه في الجو .

(**قد**) حرف تحقيق ، مبني على السكون .

(**عفا**) فعل ماض ، مبني علىٰ فتح مقدر على الأخير منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو ، يعود على (المور) ، والجملة الفعلية في محل النصب : حال من (المور) .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

المديد

فهو فعيل بمعنىٰ مفعول ، حكى الأخفش عن الخليل ، أنه قال : **سُميَ مديداً** ؛ لامتداد سباعييه حولَ خماسييه ؛ أي : وخماسييه حولَ سباعييه ، **وأُورد عليه** : كُلُّ بحر تركب من خماسي وسباعي كذلك .

وقال الزجاج : سمي مديداً : لامتداد سببين في طرفي كل جزء من أجزائه السباعية ، **وأورد عليه** : الرمل وغيره مما فيه جزء سباعي كذلك .

وقال غيره : سمي مديداً : لامتداد الوتد المجموع في وسط أجزائه السباعية ، **ويرد عليه** : ما ورد على الذي قبله .

ويدفع هٰذه الاعتراضات : أنَّ علة التسمية لا تُوجبُها ، وقل استعمال هٰذا البحر في كلامهم ؛ لثقل فيه .

وأجزاؤه : (فاعلاتن فاعلن) أربع مرات .

فيكون هٰذا البحر مثمن الأجزاء بحسب أصله الذي تقتضيه دائرته ؛ لأنه من دائرة المختلف .

رمز إلىٰ أجزائه بـ(زُهْرٍ) فبالزاي إلىٰ (**زائرتي**) وبالهاء إلىٰ (**همة**) ، فيكون وزنه : (فاعلاتن فاعلن) أربع مرات .

وأما بالنظر إلى استعماله . . فهو مجزو وجوباً ؛ أي : محذوف منه تفعيلتان ، فيصير (فاعلاتن) في الموضعين هو العروضُ والضرب ، وله ثلاث أعاريض وستة أضرب ، **كما رمز الناظم إلىٰ ذلك بقوله رحمه الله تعالىٰ** :

بِجُودٍ كُلَيْباً لاَ يَغُرَّ ٱعْلَمُوا أَنَّمَا		يَعِيشُ بِهِنْدِيٍّ مَتَىٰ مَا يَعِ ٱهْتَدَىٰ
فَمِنْ مُخْصِبِينَ كُلُّ جَوْنٍ رَبَابَهُ		فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لَنَا مِنْهُ مُرْتَوَىٰ

قوله : (**بجود**) رمز بالباء الموحدة : إلىٰ أن المديد ثاني البحور ، **وبالجيم** : إلىٰ أن له ثلاثةُ أعاريض ، **وبالواو** : إلىٰ أن له ستة أضرب ، **والدال فيه** : ملغاةٌ عن الرمز بها .

الأولىٰ ـ بضم الهمزة ؛ أي : العروض الأولىٰ من تلك الثلاثة ـ **صحيحة** ؛ أي : سالمة من العلل اللازمة وضربُها ـ أي : وضربُ تلك العروض مثلُها ـ أي : صحيح .

وشاهده : أي : شاهد ما ذكر من صحة العروض والضرب . . **قول مُهَلْهَل** بن ربيعة ـ حيث طلب ثأر أخيه كُلَيب بن ربيعة من بني تغلب ، وقد كان قَتَلَه جسَّاس من آل بكر ، وستأتي هـٰذه القصة إن شاء الله تعالىٰ قريباً ـ :

يَـا لَبَكْـرٍ أَنْشِـرُوا لـي كُلَيبـاً		يَـا لَبَكْـرٍ أَيْـنَ أَيْـنَ الفِـرَار

بإشباع آخره .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد ـ يعني شاهدَ العروض الأولىٰ وضربها ـ بقوله : (**كليباً**) .

وتقطيعه : ليقاس عليه غيره :

(**يا لبكرن**) فاعلاتن (**أَنْشِرو**) فاعلن (**لي كليبن**) فاعلاتن (**يا لبكرن**) فاعلاتن (**أينأي**) فاعلن (**نلفرارو**) فاعلاتُن .

وقوله : (**يا لبكر**) بفتح اللام : للتعجب أو التهديد ، وحينئذ لا حذف في

الكلام ، ويحتمل : أنها لام الاستغاثة ، والمستغاث له محذوف تقديره : لِكُليب .

واختلف في اللام الداخلة على المستغاث في نحو : يا لزيد ؛ **فقيل** : هي بقية (آل) ، والأصل : يا آل زيد ، فـ(زيد) مخفوض بالإضافة ، ونقله **ابن مالك** عن الكوفيين ، **قيل** : حذفت همزة (آل) للتخفيف ، وإحدى الألِفَين لالتقاء الساكنين ، **وضَعَّف الرضي** مذهب الكوفيين هٰذا : بأن ذلك يقال فيما لا يصلُح فيه (آل) نحو : يا للدَّوَاهي ، **وذهب الجمهور** إلىٰ أنها لامُ الجر ، وحينئذ **قيلَ** : إنها زائدة لا تتعلَّق بشيء ، **وقيل** : أصليةٌ تتعلق .

واختلف فيما تتعلق به حينئذ ؛ **فقيل** : بالفعل المحذوف ، **وقيل** : بحرف النداء ، وكذا يقال في لام التعجب أو التهديد .

وأما لام المستغاث له فتتعلق ؛ **قيل** : بحرف النداء ، **وقيل** : بفعل محذوف ، **وقيل** : بحال محذوفة .

وقوله : (**أَنْشِرُوا**) بفتح الهمزة : من (أنشر) الرباعي ؛ وهو عبارة عن إحياء الموتىٰ وإخراجهم من قبورهم ؛ **أي** : أحيوا لي كليباً ، فقد استغاث بهم في إحياء كليب ؛ تعجيزاً لهم لعدم قدرتهم علىٰ إحيائه وتهكماً بهم .

وفي بعض النسخ : (**أنشدوا**) بالدال المهملة ، **وهو لحن** .

وقوله : (**أين أين**) توكيد لفظي ، و(**الفرار**) بكسر الفاء ؛ أي : الهروب ؛ أي : لا يمكنكم الهرب منا وقد أحطنا بكم وأمسكنا عليكم الطرق ، **قال في « المصباح »** : (هرب يهرب هرباً وهروباً ؛ إذا فرَّ ، والموضع الذي يُهرب إليه مَهْرَبٌ مثلُ مخرج ، ويتعدَّىٰ بالتثقيل فيقال : هَرَّبته) انتهىٰ .

وقائل هٰذا البيت : ـ كما أشرنا إليه آنفاً ـ مهلهل بن ربيعة ، حين طلب ثأر أخيه كليب بن ربيعة من بني تغلب ، وقد كان قتله جساس من آل بكر .

وحاصل القصة : ـ كما يؤخذ من مواد « التلخيص » كـ« حاشية الفنري على المطول » ـ أن البسوس ـ بفتح الموحدة ـ ذهبت لزيارة أختها هيلة أم جساس ، وكانت إذ ذاك راكبة علىٰ ناقة جار لها من قبيلة جرم بن ريان ، وكان كليب قد حمىٰ قطعة أرض ، فلم يكن يرعاها إلا إبل جساس ؛ لمصاهرة بينهما ، فخرجت الناقة في إبل جساس ترعىٰ في حمىٰ كليب ، فاستغربها كليب فرماها بحربة فأتلف ضرعها ، فولَّت الناقةُ حتىٰ بركت عند صاحبها الجرمي وضرعها يشخب لبناً ودماً ، فصاحَت البسوسُ قائلة : وا ذُلاَّه ، وا غُرْبَتَاه ، فقال جساس لها : أيتها الحرة ، اهدني ، فوالله لأعقرن فحلاً هو أعز أهله منها ، فبلغَ ذلك كليباً فظن أنه أراد بالفحل فحلاً عنده أعز إبله ، فقال : دون عَقْرِه خَرْط القتاد ، مع أن جساساً لم يَعْنِ بالفحل إلا نَفْسَ كليب ، فلم يزل جساس يتوقع غرة كليب ؛ أي : غفلتَه حتىٰ خرج وتباعد عن الحمىٰ ، فخرج جساس في أثره وتبعه عمرو ، فرماه جساس بحربة في صُلْبه ، فقال كليب لعمرو : أغثني بشربةِ ماء ، فأجهز عمرو عليه ؛ أي : تمَّم قَتْله .

ولذلك قيل :

المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

فاستمر الشر والقتال بين تغلب قبيلة كليب وبين آل بكر قبيلة جساس أربعين سنة ، والغالب فيها كلها هو تغلب .

وفي المثل : أشْأَم من البَسوس ، وسد كليب في الناقة . انتهىٰ من « الكبير » .

فقوله : (**ليكليبن**) وهو العروض .

وقوله : (**نلفرارو**) وهو الضرب .

ووزن كل واحد منهما (فاعلاتن) .

وأشار إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**كليباً**) .

والعروض الثانية ـ من تلك الأعاريض الثلاثة ـ **محذوفة** ؛ أي : حذف منها سبب خفيف وهو (تن) فيصير (فاعلا) وينقل إلىٰ (فاعلن) .

ولها ثلاثة أضرب : **الأول منها** : **مقصور** ؛ أي : حذف ثاني سببه الساكن ، وسكن ما قبله والردف ؛ أي : حرف المد لازم لهـٰذا الضرب ؛ للتخلص من التقاء الساكنين .

وشاهده : قوله :

لا يغـــــرن امــــرأ عيشـــــه		كـــل عيـــش صـــائـــر للـــزوالْ

فقوله : (**عيشهو**) وهو العروض ، وزن (فاعلن) .

وقوله : (**للزوال**) هو الضرب ، ووزنه (فاعلات) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**لا يغر**) .

وقوله : (**لا يغرن**) عن الغرور : وهو الخديعة ، **قال في** « **المصباح** » : غرته الدنيا غروراً ، من باب (قتل) : خدعته بزينتها ، فهو غرور مثل رسول ، والنون الثقيلة فيه للتوكيد ، أصله : يغررن بوزن (يقتلن) ، نقلت حركة الراء إلى الساكن قبلها وأدغم المثلان .

و(**امرأ**) مفعول به ، والفاعل : عيشه ؛ أي : معيشته ؛ أي : حياته الطيبة المرضية ، ويطلق العيش على الطعام ، وعلىٰ ما يعاش به ، وليس مراداً هنا .

وقوله : (**كل عيش . . .**) إلخ ، كالعلة لما قبله ، و(صائر) بمعنىٰ راجع .

والشاهد في سكون لام (**للزوال**) للقصر .

والضرب الثاني ـ من الأضرب الثلاثة ـ **محذوف** ؛ أي : حذف منه سبب

خفيف مثلها ؛ أي : مثل عروضه في الحذف ، فيصيران (فاعلا) وينقلان إلىٰ (فاعلن) .

وشاهده :

اعلمــوا أنــي لكــم حــافــظ   شــاهــداً مــا كنــت أو غــائبــاً

فقوله : (**حافظن**) هو العروض .

وقوله : (**غائبن**) هو الضرب .

ووزن كل منهما (فاعلن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**اعلموا**) .

وقوله : (**شاهداً**) أي : حاضراً ، وهو خبر (كنت) مقدماً عليها ، و(ما) زائدة .

والضرب الثالث منها : أبتر ؛ أي : اجتمع فيه الحذف والقطع ، فحذف من (فاعلاتن) سببه الأخير وهو (تن) ، ثم حذفت الألف وسكنت اللام فصار (فاعلْ) فينقل إلىٰ (فعْلن) بسكون العين .

وشاهده :

إنمــا الــذلفــاء يــاقــوتــة   أخــرجــت مــن كيــس دهقــان

فقوله : (**قوتتن**) هو العروض وزنه (فاعلن) .

وقوله : (**قاني**) هو الضرب ووزنه (فعلن) بسكون العين .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**إنما**) ووصل همزة القطع ضرورة .

و(**الذلفاء**) بالذال المعجمة وبالمد : من الذلف ، والذلف في الأصل : صغر الأنف ، يقال : ذَلِفَ الأنف ذلَفاً ، من باب (تعب) : قصر وصغر ، فالرجل أذلف والمرأة ذلفاء ، والجمع ذُلْف ، مثل أحمر وحمراء وحمر ، وأراد

بها محبوبته المسماة بذلك فهو علم ، و(أل) فيه للمح معنى الصفة ، وليس مراده مطلق امرأة ذلفاء ـ أي : صغيرة ـ ؛ لأن من المطلق مَن هي سوداء كالحِبْر ، ومن هي بيضاء كالجص . . . إلىٰ غير ذلك .

وقوله : (**ياقوتة**) أي : مثلها في الحمرة والضوء ؛ أي : حمرة وجنتها وضوءها ، فليس مراده تشبيه جسمها كله بالياقوتة ؛ لأنه يكون جسماً مشوهاً حينئذ ، فينقلب البيت ذماً مع أنه يمدحها .

وقوله : (**من كيس** . . .) إلخ بكسر الكاف : أحد أكياس الدراهم .

والدهقان ـ بكسر الدال وضمها ـ المراد بها هنا : التاجر ، والجمع دهاقين ؛ أي : تجار ، فالدهقنة : التجارة ، **قال السجاعي في** « **شرحه** » : (والدهقان : بكسر الدال وضمها ، والجمع دهاقين ، يطلق علىٰ رئيس القرية ، وعلى التاجر ، وعلىٰ من له مال وعقار كما في « المصباح » .

قلت : الأولىٰ تفسيره هنا بالتاجر ؛ ليناسب قوله : « **أخرجت من كيس** » ؛ لأن التاجر هو الذي يتعاطىٰ ذلك غالباً ؛ أي : إنما هـٰذه المرأة كياقوتة أخرجت من كيس تاجر) انتهىٰ من « الكبير » .

والعروض الثالثة : **محذوفة** ؛ أي : حذف منها السبب الأخير وهو (تن) **مخبونة** ؛ أي : حذف ثانيها الساكن وهو (الألف) من (فاعلاتن) ، وكذا يقال في الضرب ، فيصيران (فعلا) وينقل لـ(فعلن) .

ولها ضربان : **الأول منهما** : مثلها ؛ أي : مثل العروض ؛ يعني : أنه محذوف مخبون . **وشاهده** : قوله :

للفتـــىٰ عقـــل يعيـــش بـــه		حيــث تهــدي ســاقــه قــدمــه

فقوله : (**شبهي**) هو العروض .

وقوله : (**قدمه**) هو الضرب .

ووزن كل منهما (فعلن) بتحريك العين .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**يعيش**) .

وقوله : (**للفتىٰ**) أي : الموصوف بالعقل ، فلا يرد المجنون .

وقوله : (**حيث**) ظرف مكان على الأصل فيها .

وقوله : (**تهدي**) بمثناة فوقية ؛ أي : تقدم .

وقوله : (**ساقه**) مفعول مقدم .

و(**قدمه**) فاعل مؤخر ، وهي مؤنثة ، قال تعالىٰ : ﴿ فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا ﴾ .

وقائل هـٰذا البيت : طرفة بن العبد العبدي .

والضرب الثاني منهما : **أبتر** : من البتر ؛ وهو اجتماع الحذف والقطع ، **فالحذف** : إسقاط السبب الخفيف من (فاعلاتن) ، **والقطع** : إسقاط الحرف الساكن من وتد مجموع وإسكان ما قبله ـ كما مر مراراً ـ فيصير (فاعلاتن) : (فاعلْ) .

وشاهده : قول عدي بن زيد :

رب نــــار بـــت أرمقهـــا تقضـــم الهنـــدي والغـــارا

فقوله : (**مقها**) هو العروض ، ووزنه (فعلن) بتحريك العين .

وقوله : (**غارا**) هو الضرب ، ووزنه (فعلن) بإسكان العين .

وأشار إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**بهندي**) .

وقوله : (**أرْمُقُها**) أي : أنظرها حتىٰ يفرغ الليل ، وبابه (قتل) .

وقوله : (**تقضم**) بالمثناة الفوقية ثم القاف ثم الضاد المعجمة المفتوحة ، وبابه (فهم) على الأفصح ، **وقيل** : من باب (ضرب) ، **قال في « المختار »** : القضم : الأكل بأطراف الأسنان ، وبابه (فهم) ثم استعير لحرق النار ، وفي

نسخة : (**تقصم**) بالصاد المهملة ، يقال : قصمت العود قصماً ، من باب (ضرب) : كسرته ، كما في « المختار » .

وقوله : (**الهندي**) أراد به : العود الهندي .

وقوله : (**الغارا**) بالغين المعجمة ، أراد به : نبتاً طيب الرائحة .

وقيل المراد : بـ(**الهندي**) : السيف المصنوع بالهند ، وبـ(**الغار**) : شجر تتخذ منه الرماح للينه وعدم كسره .

* * *

وهنا انتهت شواهد ما رمز إليه أولاً ـ وهو العروض والضرب ـ **ثم أخذ في بيان ما زاد علىٰ ذلك** من شواهد زحاف هـٰذا البحر ، **وهو أربعة** :

الخبن : وهو حذف ثاني الجزء ساكناً ؛ كحذف ألف (فاعلن) و(فاعلاتن) مجموع الوتد .

والكف : وهو حذف سابع الجزء ساكناً .

والشكل : وهو اجتماع الخبن والكف : الذي هو حذف الألف الأولىٰ من (فاعلاتن) وحذف (نونه) .

والطرفان : هو ما زوحف أوله لسلامة ما قبله ، وآخره لسلامة ما بعده ؛ كقولك هنا : (فاعلاتن فعلات فاعلن) **فحينئذ** : إنما يقع الطرفان في الجزء الذي هو أول العجز بشكل ، فتثبت نون (فاعلاتن) قبله ، وألف (فاعلن) بعده ، كما سيأتي قريباً .

والحاصل : أنه يدخل هـٰذا البحر من الزحاف :

الخبن : وهو حسن .

والكف : وهو صالح .

والشكل : وهو قبيح .

فبيت الخبن وشاهده :

ومتىٰ ما يع منك كلاماً يتكلم فيجبك بعقل

بالإشباع ، فأجزاؤه كلها مخبونة .

أشار إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**متىٰ ما يع**) ، وقوله : (**متى**) اسم شرط جازم (**ما**) زائدة (**يع**) مضارع من (وعىٰ ، يعي) بمعنىٰ يحفظ ، مجزوم بـ(متىٰ) علىٰ كونه فعل شرط لها (**كلاماً**) مفعول به (**يتكلم**) جواب الشرط مجزوم بـ(متىٰ) (**فيجبك**) معطوف علىٰ (يتكلم) مجزوم بـ(متىٰ) .

وشاهد الكف : قوله :

لن يزال قومنا صالحين مخصبين ما اتقوا واستقاموا

أجزاؤه السباعية كلها مكفوفة إلا الضرب ؛ فإنه لم يكف حذراً من الوقوف على المتحرك .

وأشار إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**مخصبين**) .

وشاهد الشكل : قوله :

لمن الديار غيرهن كل جون المزن داني الرباب

و(**الجون**) النبات المختلط من الأسود والأخضر والأبيض ، و(**المزن**) المطر ، (**داني**) اسم فاعل من (دنا ، يدنو) : إذا قرب ، و(**الرباب**) السحاب الأبيض ، وقوله : (**كل جون**) : فاعل (غير) .

والمعنىٰ : لمن هـٰذه الديار والبلاد التي غيرهن عن حالها الأول ـ وهو الجدب والقحط ـ كل نبات نبت بالمزن والمطر ، قريب ذلك النبات إلى السحاب لطوله .

وقوله : (**داني**) : صفة لـ(كل) ؛ أي : لفاعل (غيَّر) انتهىٰ .

فقوله : (**لمندد**) ، وقوله : (**يرهنن**) : وزن كل منهما : (**فعلات**) ، فكلاهما مشكول ، ولـٰكن وزن (فاعلن) وهو (يار غي) بينهما .

وأشار إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**كل جون ربابه**) .

وقد سبق لنا أن المعاقبة تدخل في هـٰذا البحر بين كل سببين اجتمعا ، وأن فيه صدراً وعجزاً وطرفين ؛ **فالمعاقبة** : تجاور سببين خفيفين سلما معاً أو أحدهما من الزحاف ؛ بألا يحذف ساكناهما معاً ، أو حذف أحدهما وسلم الآخر .

فيتصور عند حصول المعاقبة ثلاثة أسماء : الصدر ، والعجز ، والطرفان .

أما الصدر : فهو ما زوحف أوله لسلامة الجزء الذي قبله ؛ كقولك هنا : (فاعلاتن فعلات) .

سمي بذلك : لوقوع الحذف في صدر الجزء .

والعجز : هو ما زوحف آخره لسلامة ما بعده ؛ كقولك : (فاعلاتن فاعلن) .

سمي بذلك : لوقوع الحذف في عجز الجزء .

والطرفان : هو ما زوحف أوله لسلامة ما قبله ، وزوحف آخره أيضاً لسلامة ما بعده ، كقولك هنا : (فاعلاتن فعلات فاعلن) ، فحصل حذف ساكن السبب في أول الجزء الوسط بحذف ألفه ، وفي آخره بحذف نونه .

فحينئذ : إنما يقع الطرفان في الجزء الذي هو أول المصراع الثاني من البيت بالشكل ، فثبتت نون (فاعلاتن) الذي قبله ، وألف (فاعلن) الذي بعده ، هـٰذا ما قاله الجمهور ، وهو واضح . انتهىٰ من « الكبير » بتصرف في مبحث المعاقبة والمراقبة .

وشاهد الطرفين : قوله :

ليت شعري هل لنا ذات يوم   بجنوب فارغ من تلاق

قوله : (**بجنوب**) وزنه (فعلات) فيه الطرفان ؛ لأن ألفه حذفت لثبات نون الجزء الذي قبله ، وحذفت نونه لثبات ألف الجزء الذي بعده .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**ليت شعري هل لنا**) .

و(**الجنوب**) ضد الشمال ، و(**فارغ**) اسم موضع ، و(**التلاقي**) هو الملاقاة والاجتماع .

إعراب البيتين

(**بجود**) مبتدأ محكي مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية ، وخبره محذوف تقديره : حروفه رموز إلىٰ مرتبة بحر المديد وعدد أعاريضه وضروبه ، والجملة مستأنفة .

(**كليباً**) منصوب على المفعولية لفعل مذكور في الشاهد ؛ أعني قوله : (أنشروا لي كليباً) .

(**لا يغر**) **لا** : ناهية جازمة ، مبنية على السكون ، **يغر** : فعل مضارع في محل الجزم بـ(لا) الناهية ، مبني على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد ، ونون التوكيد الثقيلة حرف لا محل لها من الإعراب ، امرأ : مفعوله منصوب به ، عيشه : فاعله مرفوع ، والجملة الفعلية بحسب ما في الشاهد .

(**اعلموا**) فعل أمر ، مبني علىٰ حذف النون ، **والواو** : ضمير لجماعة الذكور المخاطبين في محل الرفع : فاعل ، وجملة قوله في الشاهد : (أني لكم حافظ . . .) إلخ : سادة مسد مفعولي (اعلموا) .

(**إنما**) أداة حصر ونفي بمعنىٰ (ما) النافية و(إلا) المثبتة ، مبني على السكون ، ومدخولها مذكور في الشاهد ؛ أعني : قوله : (الذلفاء ياقوتة) أي : ما الذلفاء محبوبتي إلا ياقوتة وجوهرة نفيسة .

(**يعيش**) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود على (الفتى) المذكور في الشاهد ، وجملة (يعيش) في محل الرفع : صفة لـ(عقل) المذكور ثم ؛ أي : (للفتىٰ عقل يعيش به) ؛ أي : يطلب به المعاش .

(**بهندي**) جار ومجرور متعلق بـ(تقضم) المذكور في الشاهد ؛ أي : تأكل وتحرق تلك النار العود الهندي ؛ أي : المنسوب إلى الهند ؛ لكونه مجلوباً من هناك .

(**متىٰ ما يع اهتدىٰ**) متىٰ : اسم شرط جازم يجزم فعلين في محل النصب على الظرفية الزمانية ، مبني على السكون .

(ما) زائدة ، مبنية على السكون .

(**يع**) فعل مضارع مجزوم بـ(متىٰ) علىٰ كونه فعل شرط لها ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهي الياء والكسرة قبلها دليل عليها ؛ لأنه مضارع من (وعىٰ يعي) بمعنىٰ حفظ الكلام ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود على الشخص ، ومفعوله محذوف تقديره : متىٰ يع كلام من ينصح له ، والظرف متعلق بالجواب المذكور بقوله : (اهتدىٰ) إلىٰ طريق الرشاد .

(**اهتدىٰ**) فعل ماض في محل الجزم بـ(متىٰ) علىٰ كونه جواب الشرط لها ، مبني علىٰ فتح مقدر منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود على الشخص .

والمعنىٰ : متىٰ يحفظ الشخص كلام من ينصح له وعمل به . . اهتدىٰ ووصل

إلىٰ ما هو النافع له ، وجملة (متىٰ) مستأنفة ، **والغرض منها** : الرمز إلىٰ قول الشاعر : (ومتىٰ ما يع منك كلاماً) .

(**فمن مخصبين**) **الفاء** : للإفصاح ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر تقديره : إذا عرفت أحوال الناس غيرنا من الجدب والقحط والجوع ، وأردت بيان أحوال قومنا . . فأقول لك : قومنا من مخصبين ؛ أي : من أهل الخصب والسعة والعيشة المرضية .

قومنا : مبتدأ ، ومضاف إليه ، **من** : زائدة ، **مخصبين** : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الواو المقدرة الممنوعة من ظهورها باشتغال المحل بالياء المجلوبة لحرف جر زائد ، والجملة الاسمية في محل النصب : مقول لجواب (إذا) المقدرة ، وجملة (إذا) المقدرة : مستأنفة ، **والغرض منها** : الإشارة إلى الشاهد المذكور في قوله : (لن يزال قومنا صالحين مخصبين) .

(**كل جون ربابه**) **كل** : فاعل لـ(غيَّر) مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو مضاف .

(**جون**) مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة .

(**ربابه**) منصوب بنزع الخافض ، والتقدير : لمن هـٰذه الديار التي غيرهن كل جون ونبات مختلط قريب في طوله إلىٰ ربابه وسحابه الذي أنبته مطره ، **والغرض منه** : الرمز إلىٰ قوله : (لمن الديار . . .) إلخ .

(**فيا ليت شعري هل لنا منه مرتوى**) **الفاء** : زائدة ، مبنية على الفتح ، **يا** : حرف نداء ، مبني على السكون ، والمنادىٰ محذوف جوازاً تخفيفاً للكلام ، تقديره : يا قوم ، وجملة النداء جملة إنشائية لا محل لها من الإعراب .

(**ليت**) حرف تمن ونصب ، مبني على الفتح .

(**شعري**) اسمها منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الأخير منع من

ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، (شعر) : مضاف ، **والياء** : ضمير المتكلم في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على السكون .

(**هل لنا منه مرتوىٰ**) خبر (ليت) محكي ، وخبرها مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، وجملة (ليت) جملة انشائية لا محل لها من الإعراب .

وإن شئت قلت : (**هل**) حرف استفهام ، مبني بسكون على اللام المدغمة في لام (لنا) .

(**لنا**) جار ومجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً مقدماً .

(**منه**) جار ومجرور متعلق بـ(مرتوىٰ) لأنه مصدر ميمي لـ(ارتوى) الخماسي ، يقال : ارتوىٰ من الشراب : إذا شرب منه وشبع وزال عنه العطش .

(**مرتوىٰ**) مبتدأ مؤخر ، مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ، والجملة من المبتدأ المؤخر وخبره المقدم في محل الرفع : خبر ليت ، والتقدير : ليت كون ارتواءٍ منه كائن لنا .

والله سبحانه وتعالى أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

البسيط

وهو فعيل بمعنىٰ مفعول ، **قال الزجاج : سمي بسيطاً** : لانبساط أسبابه ؛ أي : تواليها في أوائل أجزائه السباعية ؛ إذ في كل جزء سباعي سببان متواليان ، وعلة التسمية لا توجبها .

وقيل : سمي بسيطاً : لانبساط الحركات في عروضه وضربه إذا خُبِنَا ، فإنه يتوالىٰ فيه ثلاث حركات ، ولا يجوز استعمال (فاعلن) تاماً أصلاً ؛ أي : في عروض ولا ضرب ؛ لئلا يتوهم أنه قد نقص منهما ؛ لما علم عندهم من أن (فاعلن) لم يأت أصلياً في عروض ولا ضرب ، فلو جاءا تامين . . لتوهم أن أصله حينئذ أكثر ، **وقيل** : لاعتماد ألف (فاعلن) علىٰ وتد بعدي ، ولا ينهض هٰذا علة ؛ فإن الاعتماد في ذلك مجوز لا موجب . انتهىٰ من « العيون » .

أي : هٰذا مبحثه ، وهو مبني من دائرة المختلف من ثمانية أجزاء ، علىٰ هٰذه الصورة : (مستفعلن فاعلن) أربع مرات .

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

جَرَتْ جَوْلَةٌ يَا حَارُ شَعْوَاءُ خَيَّلَتْ		وُقُوفِي فَسِيرُوا عَنْهُ قَدْ هَيَّجَ ٱلْجَوَىٰ
فَحِقْبُ ٱرْتِحَالٍ ذَا لَقِيهُمْ فَذُقْتُمُ		أَصَاحِ مَقَامِي ذَاكَ وَٱلشَّيْبُ قَدْ عَلاَ

قوله : (**جرت جولة**) رمز **بالجيم الأولىٰ** : إلىٰ أن البسيط ثالث البحور ، **وبالجيم الثانية** : إلىٰ أن له ثلاثَ أعاريض ، **وبالواو** : إلىٰ أن له ستة أضرب .

العروض الأولىٰ منها مخبونة ؛ أي : محذوف منها ثاني الجزء الساكن .

ولها ضربان : الأول : مثلها ؛ أي : مخبون .

وشاهده : أي : شاهد ما ذكر من العروض المخبونة والضرب المخبون . . **قول زهير بن أبي سُلْمىٰ** ـ بضم السين المهملة ـ :

يا حار لا أُرمين منكم بداهية لم يَلْقها سوقة قَبْلي ولا مَلِكُ

وتقطيعه : ليقاس عليه غيره .

(**يا حار لا**) مستفعلن (**أرمين**) فاعلن (**منكم بدا**) مستفعلن (**هيتن**) فَعَلُن (**لم يلقها**) مستفعلن (**سوقتن**) فاعلن (**قبلي ولا**) مستفعلن (**مَلِكُو**) فَعلُن .

وإنما لم يستعملا تامين سالمين ؛ لئلا يُتوهم أن (فاعلن) منقول من جزء سقط منه شيء ؛ لما مر في المديد من أن (فاعلن) لم يأت عروضاً ولا ضرباً إلا منقولاً من ذلك .

وقوله : (يا حَارِ) بكسر الراء علىٰ لغة من ينتظر الحرف المحذوف ، وهو هنا الثاء المثلثة ، ويجوز ضمها علىٰ لغة من لا ينتظر .

وفي الكلام حذف مضاف ؛ أي : يا بني الحارث ، عَلَمٌ على القبيلة ، ولذلك قال : (**منكم**) ولم يَقُلْ : (منك) .

وقوله : (**لا أرمين**) بلا الناهية وبالفعل المضارع المبني للمجهول ؛ أي : لا ترموني بداهية منكم ، وهي **أخذ** إبله وراعيه ، و(**منكم**) حال منها مقدم عليها .

إن قلت : إنهم رموه بالفعل حيث أخذوا إبله وراعيه ؟

أجيب : بأن المراد : لا تديموا رميَها عليَّ بعدم رد الإبل والراعي ، فهو نهي عن دوامها لا عن ابتدائها .

والداهية : هي الأمر العظيم الذي يطرُقُ الإنسان بغتةً فيُدهيه ويُذهب لُبّه .

وقوله : (**لم يلقها. . .**) إلخ : صفة لـ(داهية) .

وقوله : (**سوقة**) بضم المهملة ، يقال للواحد والمثنىٰ والجمع والمذكر والمؤنث ، وربما جمع علىٰ (سوق) ـ بضم المهملة وفتح الواو كما في « المختار » ـ وهو الرعية ، و(**الملك**) بكسر اللام : ذو الملك ، وسميت الرعية سوقة ؛ لأن الملك يسوقهم ويصرفهم علىٰ إرادته .

وهٰذا البيت لزهير بن أبي سلمىٰ ـ بضم السين المهملة ـ كما مر آنفاً ، **وسببه** : أن بني الحارث أغاروا علىٰ قومه ونهبوهم ، وكان من جملة ما أخذوه إبلُ زهير وراعيه ، ثم إنه أخبرهم بأنهم إن لم يردوها عليه. . هجاهم عند جميع العرب ، فأطالوا معه حتىٰ هجاهم ، فردوا عليه ما أخذوه . انتهىٰ من « الكبير » .

فقوله : (**هِيَتِن**) هو العروض .

وقوله : (**مَلِكُو**) هو الضرب .

وكل منهما وزنه : (فَعَلُن) بتحريك العين .

وأشار الناظم إلىٰ هٰذا الشاهد بقوله : (**يا حَارِ**) .

والضرب الثاني منهما : **مقطوع** ؛ أي : حذف ساكن وتده المجموع وهو النون ، وسكن ما قبله وهو اللام .

وشاهده : قول عَمْرُو بن إبراهيم الأنصاري :

قَد أَشْهَدُ الغَارةَ الشَّعْوَاءَ تَحْمِلُنِي	جَرْدَاءُ مَعْرُوقَةُ اللَّحْيين سُرْحُوبُ

فقوله : (**مِلُني**) هو العروض ، ووزنه : (فَعَلُنْ) بتحريك العين .

وقوله : (**حوبو**) هو الضرب ، ووزنه : (فَعْلُنْ) بإسكان العين .

وأشار الناظم إلىٰ هٰذا الشاهد بقوله : (**شَعْوَاء**) .

قوله : (**قد أشهد**) قد : للتكثير ؛ بدليل أن المقام لمدح نفسه بالشجاعة ، وإن كان الأصل في (قد) أنها إذا دخلت على المضارع . . تكون للتقليل ، والمراد بالشهود : الحضور لا الإقرار بحق للغير ؛ لأنه عدَّاه بنفسه ، وإلا . . لقال : (قد أشهد بالغارة) لأنه يقال : شهدت بكذا علىٰ كذا ، والمراد بالحضور : التلبس بالقتال بالفعل ، لا مطلق الحضور من غير قتال ؛ لأنه لا يُتمدَّحُ به .

وقوله : (**الغارة**) بالغين المعجمة ؛ أي : الحرب ، سميت **بذلك** : لما فيها من الغارة على الأبدان والأموال .

وقوله : (**الشعواء**) بفتح الشين المعجمة ؛ أي : المتفرقة والمنتشرة في الأزمنة والأمكنة .

وقوله : (**تحملني**) هٰذه الجملة حال من فاعل (أشهد) .

وقوله : (**جرداء**) أي : فرس جرداء ؛ وهي : الرقيقة الشعر ، **وقيل** : هي التي لشعرها بريق ولمعان ، وكل منهما وما سيأتي مما يستحسن في الخيل .

وقوله : (**معروقة اللحيين**) بالعين المهملة والقاف ؛ أي : خفيفة لحم الوجه ، واللحيان ـ بفتح اللام ـ : هما العظمان اللذان تنبت عليهما الأسنان السفلىٰ ، تثنية (لَحْيٍ) كـ(فلس) ، وجمعه (أَلْحُ) أصله : (أَلْحيٌ) كـ(أفلُس) ، والمراد بهما : جميع الوجه .

وقوله : (**سرحوب**) بضم السين ؛ أي : طويلةٌ على الأرض عند العَدْوِ ، **وقيل** : مجربة الأمور . انتهىٰ « كبير » .

والثانية من الأعاريض الثلاثة : مجزوة ؛ أي : محذوفة الجزء صحيحة بعد الجزء .

تنبيه

قد تسامحوا في قولهم : (**عروض مجزوة**) و(**ضرب مجزو**) ، وكذا : (**عروض مشطورة**) و(**ضرب مشطور**) ؛ إذ الجَزء ـ بفتح الجيم ـ ، والشطر ، وكذا النهك من صفات البيت ، لا من صفات العروض فقط ، ولا الضرب فقط ، كما سوف يأتي إن شاء الله تعالىٰ ، **فوصف أحدهما بذلك مجاز مرسل** ، من باب وصف الجزء بوصف الكل ، فالعلاقة الكلية والجزئية .

أو مجاز عقلي ؛ أي : مجزو بيتها ، ومشطور ، ومنهوك .

وأضربها ـ أي : أضرب هـٰذه العروضة الثانية ـ **ثلاثة** :

الأول : **مجزو مُذَال** ـ بضم الميم وفتح الذال المعجمة ـ : من (أذال يُذِيل إذالة) فاسم الفاعل (مُذِيل) واسم المفعول (مُذَال) ويقال له : (مُذَيل) أيضاً ، يقال : (ذيل يُذِيّل تذييلاً) ، فاسم الفاعل (مذيل) بكسر التحتانية المشددة ، واسم المفعول بفتحها .

وتقدم لك **ضابط التذييل** : وهو زيادة حرف ساكن علىٰ ما آخره وتد مجموع ، **فسميت زيادة الساكن بذلك** ؛ لأن التذييل والإذالة يطلقان لغةً علىٰ أن يجعل للشيء ذيلاً ، فشبهت به الزيادة المذكورة .

وهو خاص بمجزو الكامل ، والبسيط ، والمتدارك ، فيصير بذلك (**متفاعلن**) في مجزو الأول : (متفاعلان) ، و(**مستفعلن**) في مجزو الثاني : (مستفعلان) ، و(**فاعلن**) في مجزو الثالث : (فاعلان) بسكون النون الزائدة في الثلاثة ، وإبدال النون الأصلية ألفاً ؛ لالتقائها ساكنة بالزائدة الساكنة ؛ قياساً علىٰ إبدال نون التوكيد الخفيفة والتنوين ألفاً في الوقف ، والردف لازم لهـٰذا الضرب ؛ ليسهل التقاء الساكنين .

وشاهده : أي : شاهد ما ذكر من العروض الثانية المجزوة الصحيحة ،

وضربِها الأول المجزو المذال . . **قولُ المرقِّش** :

إنّـا ذمَمْنـا علـىٰ مـا خيَّلَـتْ ... سَعـدُ بـن زيـد وعمـرٌو مـن تميـم

فقوله : (**ما خيلت**) هو العروض ، ووزنه (مستفعلن) .

وقوله : (**من تميم**) هو الضرب ، ووزنه (مستفعلان) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**خَيَّلَتْ**) .

قوله : (**إنا ذممنا**) تجوز قراءته بالدال المهملة وبالذال المعجمة ، وعلىٰ كل هو مبني للفاعل **وهو الظاهر** ؛ فبالمهملة معناه : أهلكنا ، والمفعول محذوف دل عليه فاعل (خيلت) أي : أهلكنا هاتين القبيلتين بسبب ما خيلتاه ولُبَّسَتَاه علينا من الخديعة ، وبالمعجمة معناه : عِبْنا وهجَونا هاتين القبيلتين .

ولما كان (سعد) مراداً به القبيلة ، وهي مؤنثة . . ألحق (خيلَتْ) تاء التأنيث .

و(**علىٰ**) تعليلية ، علىٰ حد قوله تعالىٰ : ﴿ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ﴾ ، وإن شئت قلت : إنها بمعنىٰ باء السببية .

وقوله : (**من تميم**) مرتبط بكل من (سعد بن زيد) و(عمرو) ، وقد عرفت أن المراد بكل منهما القبيلة ، ولذا قال الشيخ السجاعي : وسعد هو ابن زيد مناة بن تميم ، وعمرو هو ابن تميم ، **والظاهر** : أنه أنَّثَ الفعل علىٰ إرادة القبيلة ؛ أي : قبيلة سعد ، وقبيلة عمرو . انتهىٰ من « الكبير » بتصرف .

والضرب الثاني ـ للعروضة الثانية ـ : **مثلها** ؛ أي : مثل العروض في الجَزْء والصحة .

وشاهده : قوله :

مـاذا وقـوفـي علـىٰ ربـعٍ خـلا ... مخلـولـقٍ دارسٍ مُستعجـمِ

فقوله : (**ربع خلا**) هو العروض .

وقوله : (**مستعجم**) هو الضرب .

ووزن كل منهما : (مستفعلن) .

وأشار إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**وقوفي**) .

قوله : (**ماذا**) هو استفهام ؛ أي : أنَّ (ما) رُكِّبَتْ مع (ذا) وجعلتا للاستفهام ، وليس المراد : أن (ما) وحدها هي الاستفهامية ، و(ذا) موصولة كما قيل ؛ إذ ليس بعدها ما يصلُح أن يكون صلة لها .

وقوله : (**علىٰ ربع**) أي : منزل ، ويجمع علىٰ (رِباع) ، مثل (سهم) و(سهام) .

وقوله : (**عفا**) وفي بعض النسخ : (**خلا**) أي : من سُكانه .

وقوله : (**مخلَولِق**) بضم الميم وفتح اللام الأولىٰ وكسر الثانية : اسم فاعل بمعنىٰ : مستوٍ بالأرض ، وأما قول بعض من كتب هنا : ومخلولق : بضم الميم وفتح اللامَيْن . . فغير ظاهر ؛ وذلك لأن (اخلولق) فعل لازم ، وهو لا يُبنىٰ منه اسم مفعول كما هو معلوم في محلِّه .

وقوله : (**دارس**) من (درس المنزل) ، من باب (قعد) بمعنىٰ (عفا) أي : هلك وخفيت آثاره .

وقوله : (**مستعجم**) بكسر الجيم ؛ أي : لا ينطق ولا يتكلم .

وفي رواية : (**علىٰ رسم**) بدل (**علىٰ ربع**) والرسم : ما كان لاصقاً بالأرض من آثار الدار ، كالرماد .

والاستفهام في هـٰذا البيت : يحتمل أن يكون حقيقياً ؛ أي : أي شيء ثبت لي في وقوفي علىٰ ربع موصوف بهـٰذه الصفات ؟

والجواب عنه : أن تقول له : شَغَفُكَ مِمَنْ كان ساكناً فيه ، وأن يكون بمعنى النفي و(علىٰ) تعليلية .

والمعنىٰ : ليس وقوفي لأجل هـٰذا الربع الموصوف بهـٰذه الصفات ؛ يعني : وإنما وقوفي لتذكُرِي من كان فيه وشغفي به .

وما ألطف قول بعضهم في هـٰذا المعنىٰ :

أَمُـرُّ عَلَـى الـدِّيَـارِ دِيَـارِ لَيْلَـىٰ　　　أُقَبِّـلُ ذَا الجِـدَارَ وَذا الجِـدَارِ

وَمَـا حُـبُّ الـدِّيَـارِ شَغَفْـنَ قَلْبِـي　　　ولـٰكـن حُـبُّ مَـنْ سكَـنَ الـديـارَ

والضرب الثالث ـ للعروضة الثانية ـ : **مجزو مقطوع** .

والقطع : حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله فيصير (مستفعلن) فيه (مستفعل) بإسكان اللام .

وشاهده :

سِيـرُوا معـاً إِنَّمـا مِيعـادُكـم　　　يـومُ الثـلاثـاءِ بَطْـنَ الـوادي

وقوله : (**ميعادكم**) هو العروض .

وقوله : (**نلوادي**) هو الضرب ، ووزنه : (مفعولن) .

وأشار إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**فسِيرُوا**) .

(**يوم الثلاثاء**) بالمد علىٰ رواية (**بطن**) بالنصب وبباء واحدة ؛ أي : في بطن الوادي ، فإن قرىء بموحدتين كما هو في بعض النسخ . فالثلاثا : بالقصر .

والظاهر : أن (**ميعاد**) اسم المصدر بمعنى : الوعد ، علىٰ حذف مضاف .

و(**يوم**) بالرفع : خبره ، وأن (**بطن**) منصوب بنزع الخافض ؛ بدليل ثبوته في الرواية الأخرىٰ .

والمعنىٰ حينئذ : سيروا معاً ، إنما زمنُ وعدكم يومُ الثلاثاء بطنَ الوادي ، فتأمل . انتهىٰ من « المختصر » .

والعروض الثالثة : مجزوة مقطوعة .

ولها ضرب واحد فقط ؛ وضربها : مثلها .

وشاهده :

مـا هيَّـجَ الشـوْقَ مـن أطـلالِ　　　أضحـت قفـاراً كـوحـي الـواحـي

فقوله : (**أطلالي**) هو العروض .

وقوله : (**يِلْوَاحِي**) هو الضرب .

ووزن كل منهما : (مفعولن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**ما هيج الجوىٰ**) أي : الشوق .

وقوله : (**ما هيج**) بتشديد الياء التحتية ؛ أي : حرك .

وقوله : (**من أطلال**) جمع (طلل) بفتحتين : بيان لـ(ما) ؛ لأنها اسم موصول ، أو نكرة موصوفة ، (**الشوق**) بالنصب مفعول به ، والطلل : ما بقي من آثار الديار بعد تهدُّمها .

وقوله : (**أضحت**) خبر لـ(ما) الموصولة ، وأنث باعتبار معنىٰ (ما) فالضمير فيها عائد على الأطلال .

وقوله : (**قفاراً**) بكسر القاف : جمع قفر ؛ أي : لا نبات بها ولا ماء .

وقوله : كـ(**وحي الواحي**) أي : ككتابة الكاتب ، ويطلق الوحي على الإشارة ، فالواحي بمعنى : المشير ؛ أي : كإشارة المشير ، وكلٌّ فيه خفاءٌ ودقةٌ ، فالجامع هو الخفاء والدقة في كل .

* * *

وهنا انتهت شواهد ما رمز إليه أولاً ـ وهو العروض والضرب ـ **ثم أخذ في بيان زحاف ما زاد علىٰ ذلك** من شواهد زحاف هـٰذا البحر ، **وهو سبعة** ؛ يعني : أن الذي أشار إليه سبعة ، وترك ثامناً وسيأتي بعد هـٰذه السبعة ، **فالجملة : ثمانية شواهد** ؛ الخبن ، والطي ، والخبل ، وكل منها أيضاً مع التذييل أو لا فهـٰذه ست ، والخبن أيضاً مع القطع فهـٰذا هو السابع .

فشاهد الخبن فقط ـ الذي هو الأول منها ـ وهو حذف ثاني الجزء ساكناً . . **قوله** :

لَقَدْ مَضَتْ حِقَبٌ صُروفُها عَجَبٌ فـأحـدَثَـتْ عِبَـراً وَأَعْقَبَـتْ دُولا

فأجزاؤه كلها : مخبونة .

والحقب ـ بكسر الحاء المهملة وفتح القاف ـ علىٰ وزن (عِنَب) : السنون الكثيرة ، وبضمتين علىٰ وزن (عُنُق) : الدهر ، وكل منهما يجمع علىٰ (أحقاب) ، مثل (عِنَب) و(أعناب) ، و(عُنُق) و(أعناق) .

فأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**فَحُقْبُ**) بكسر الحاء وضمها مع سكون القاف فيهما للضرورة ، ولـٰكنها في الشاهد محركة ، وهو الأصل .

وشاهد الطي فقط ـ الذي هو الثاني منها ـ وهو **حذف** رابع الجزء ساكناً كحذف فاء (مستفعلن) مجموع الوتد . . **قوله** :

ارْتَحِلُـوا غُـدوةً فـانطلَقُـوا بُكْـرَا فــي زُمَــرٍ منهــم يَتْبَعُهــا زُمَــرُ

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**ارتحال**) .

وشاهدُ الخبل فقط ـ الذي هو الثالث منها ـ وهو اجتماع الخبن والطي ؛ أي : اجتماع حذف ثاني الجزء ساكناً وحذف رابعه ساكناً أيضاً ؛ كحذف سين وفاء (مستفعلن) مجموع الوتد فيصير (مُتَعِلُنْ) فينقل إلىٰ (فَعَلَتُنْ) . . **قوله** :

وزعمـــوا أنَّهـــم لَقِيهـــم رَجُـــل فـأخـذوا مـالَـه وضَـرَبـوا عُنقَـه

فأجزاؤه السباعية كلها : مخبولة .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**لَقِيهُم**) بسكون الياء للضرورة من قوله : (**ذا لقيهم**) .

واعلم : أن هـٰذا الزحاف الثلاث الذي ذكرنا شاهده جميعَهُ يدخل في الضرب المذيَّل ، **والتذييلُ** : زيادة حرف ساكن علىٰ ما آخره وتد مجموع فيصير (مستفعلن) هنا (مُسْتَفْعِلاَنْ) .

فشاهد الخبن في الضرب المذيَّل الذي هو الرابع منها . . **قوله** :

قـد جـاءكـم أنكـم يـومـاً إذا مـا ذُقْتُم المـوت سـوف تبعثـون

فقوله : (**فتبعثون**) هو الضرب المذيل المخبون ، فوزنه (مفاعلان) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**فذقتم**) .

وشاهد الطي في الضرب المذيل الذي هو الخامس منها . . **قوله** :

يـا صـاحِ قـد أخْلَفَـتْ أسمـاءُ مـا كـانـت تُمنِّيكَ مِـنْ حُسْنِ وِصَالْ

فقوله : (**حسن وصالْ**) هو الضرب المذيل المطوي ، فوزنه (مفتعلان) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**أصاح**) .

وشاهد الخبل في الضرب المذيل الذي هو السادس منها . . **قوله** :

هـٰذا مقـامـي قـريبـاً مـن أخـي كـل امـرىء قـائـم مـع أخيـه

فقوله : (**مَعَ أخيهْ**) هو الضرب المذيل المخبول ، فوزنه (فَعَلتان) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**مقامي**) .

وشاهد **الخبن** في العروض والضرب المقطوعين الذي هو السابع منها . . **قوله** :

أَصبحتُ والشيبُ قد علاني　　　يدعُو حثيثاً إلى الخِضَاب

بالإتْبَاع ، فقوله : (**علاني**) هو العروض .

وقوله : (**خضابي**) هو الضرب .

ووزن كل منهما : (فعولن) .

وأشار الناظم إلىٰ هٰذا الشاهد بقوله : (**والشيب قد علا**) .

ولم يشر الناظم إلىٰ **شاهد الخبن مع القطع في الضرب فقط** الذي هو الثامن منها **فشاهده** . . **قوله** :

قلت استجيبي فلما لم تجب　　　سالت دموعي علىٰ ردائي

فقوله : (**ردائي**) وزنه (مُتَفْعِلْ) فينقل إلىٰ (فعولن) .

إعراب البيتين

(**جرت جولة**) **جرىٰ** : فعل ماض ، مبني علىٰ فتح مقدر على الألف المحذوفة ؛ للتخلص من التقاء الساكنين منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ؛ لأنه من (جرىٰ يجري) من باب (رمىٰ) ، **التاء** : علامة تأنيث الفاعل ، مبنية على السكون .

(**جولة**) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب ؛ أي : وقعت جولة العدو ورجعتهم وكرتهم علينا بعد فرهم وهزيمتهم .

(**يا حار**) **يا** : حرف نداء ، مبني على السكون ، **حار** : منادىٰ مفرد علم في

محل النصب ، مبني علىٰ ضم ظاهر على الثاء المثلثة المحذوفة ؛ للترخيم لأجل ضرورة النظم علىٰ لغة من ينتظر المحذوف ، وعلىٰ ضم ظاهر على الراء علىٰ لغة من لا ينتظر المحذوف ، وجملة النداء معترضة لا محل لها من الإعراب ؛ لاعتراضها بين الصفة والموصوف .

(**شعواء**) أي : مغبرة الهواء مثيرة للغبار ؛ لشدة جري خيولها وإثارتها التراب : صفة لـ(جولة) ، والصفة تتبع الموصوف تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، ولم ينون ؛ لأنه اسم لا ينصرف لألف التأنيث الممدودة ، وهو مشتق ؛ لأنه وَصْفُ مؤنث كحمراء .

(**خيلت**) تلك الجولة الشديدة في قلبي (**وقوفي**) ورجوعي (**عنه**) أي : عن العدو وزينت لي رجوعي عنهم إلىٰ أهلي خوفاً من قتلهم إياي .

(**خيل**) فعل ماض ، مبني على الفتح ، **والتاء** : علامة تأنيث الفاعل ، مبنية على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هي ، يعود علىٰ (جولة) ، والجملة من الفعل والفاعل في محل الرفع : صفة ثانية لـ(جولة) تقديرها : قد جرت ووقعت يا حار جولة شديدة شعواء مخيّلة لي وقوفي عن المرور إلىٰ جهة العدو ورجوعي إلىٰ أهلي خوفاً من قتلهم إياي .

(**وقوفي**) **وقوف** : مفعول به منصوب بـ(خيلت) ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة علىٰ ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ؛ لأن ما قبل الياء لا يكون إلا مكسوراً ، (**وقوف**) : مضاف ، وياء المتكلم في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على السكون .

(**فسيروا**) **الفاء** : فاء الإفصاح ، مبنية على الفتح ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر ، تقديره : إذا عرفتم ما قلت لكم من شدة الجولة وبيان خوفي منها ، وأردتم بيان ما هو النصيحة لكم . . فأقول لكم : سيروا وارجعوا إلىٰ

أهليكم (عنه) أي : عن لقاء هـٰذا العدو لتسلموا من شره ، **سيروا** : فعل أمر ، مبني علىٰ حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو : ضمير لجماعة الذكور المخاطبين في محل الرفع : فاعل ، مبني على السكون ، والألف : تكتب للفرق ، وجملة (سيروا) في محل النصب : مقول لجواب (إذا) المقدرة ، وجملة (إذا) المقدرة : مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب .

(**عنه**) **عن** : حرف جر ، مبني على السكون ، **الهاء** : ضمير للمفرد المذكر الغائب في محل الجر بـ(عن) ، مبني على الضم ، الجار والمجرور ؛ إما متعلق بـ(وقوفي) لسبقه ، أو بـ(سيروا) لقربه علىٰ سبيل التنازع ، فيكون (سيروا) على الثاني بمعنى ارجعوا عنه إلىٰ أهليكم ، وجملة (قد هيج الجوىٰ) : علة لقوله : (خيلت) أي : خيلت وقوفي عنه ؛ لأنه قد هيج وحرك قلبي الجوىٰ والعشق إلىٰ أهلي .

(**قد**) حرف تحقيق ، مبني على السكون .

(**هيج**) فعل ماض ، مبني على الفتح .

(**الجوىٰ**) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ، ومفعول (هيج) محذوف تقديره : قلبي ، وجملة (هيج) في محل الجر بلام التعليل المقدرة المتعلقة بـ(خيلت) ، تقديره : أي : وإنما خيلت تلك الجولة رجوعي إلىٰ أهلي ؛ لتهييج الجوىٰ والعشق قلبي إلىٰ أهلي وتحريكه إياه إليهم .

(**فحقب ارتحال**) الأحبة ، فهو من إضافة الظرف إلى المظروف ، وهو مبتدأ ، خبره : (**لقيهم**) فهو بمعنىٰ ألقاهم على المهالك .

وقوله : (ذا) مفعول مقدم لـ(ذقتم) ؛ لضرورة النظم ، وفي قوله :

(**فذقتم**) التفات من الغيبة إلى الخطاب .

والمعنىٰ : فكثرة ارتحالات الأحبة وتنقلاتهم في الحقب الطويلة والأزمنة الكثيرة. . ألقاهم وأوقفهم على المهالك ، فذاقوا هـٰذا الموت الذي يفر منه العاقل لو قدر أيا صاحبي مقامي وجلوسي ذاك ؛ أي : عند أولـٰئك الأحبة المواطنين ، ولا أكثر الارتحال من عندهم ، والحال أن الشيب قد علا وظهر علىٰ رأسي ؛ لأن من خاف نجا ومن سكن سلم .

(**فحقب**) **الفاء** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **حقب** : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، (حقب) : مضاف .

(**ارتحال**) مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة في آخره ، وهو من إضافة الظرف إلى المظروف ، (ارتحال) : مضاف ، والمضاف إليه محذوف منه تقديره : فارتحال الأحبة وتنقلاتهم في البلدان إغارة على الناس .

(**لقيهم**) لقي : فعل ماض ، بمعنىٰ ألقىٰ وأوقف ، مبني بفتح مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بسكون استقامة الوزن ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود على ارتحالهم ، **والهاء** : ضمير متصل للجمع المذكر الغائب في محل النصب : مفعول به ، مبني على الضم ، **والميم** : حرف دال على الجمع ، ومتعلق (لقي) محذوف تقديره : فكثرة ارتحالات الأحبة في الحقب الطويلة. . ألقاهم وأوقفهم على المهالك ، والجملة الفعلية في محل الرفع : خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية مستأنفة .

(**فذقتم ذا**) **الفاء** : عاطفة ، مبنية على الفتح ، **ذقتم** : فعل وفاعل ، وحد الفعل (ذق) ، **ذق** : فعل ماض ، مبني على السكون ؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك ، **والتاء** : ضمير لجماعة الذكور المخاطبين في محل الرفع : فاعل ، مبني على الضم ، **والميم** : حرف دال على الجمع ، وفي الضمير التفات من

الغيبة إلى الخطاب كما مر آنفاً ؛ **ذا** : اسم إشارة يشار به للمفرد المذكر القريب الذي هو الموت ؛ لأنه أقرب كل قريب إلى الحي في محل النصب : مفعول لـ(ذقتم) مقدم عليه لضرورة النظم ، مبني على السكون ، والجملة الفعلية في محل الرفع : معطوفة علىٰ جملة (لقيهم) علىٰ كونه خبر المبتدأ ، والتقدير : فكثرة ارتحالهم في الحقب الطويلة طلباً للإغارة على الناس . . ألقاهم وأوقفهم على المهالك ، فذاقوا هـٰذا الموت الذي لقيهم فأعدمهم .

(**أصاح**) **الهمزة** : حرف نداء لنداء القريب ، مبني على الفتح ، **صاح** : منادىٰ مرخم (صاحب) علىٰ غير قياس ؛ لأنه ليس بعلم رخم لضرورة النظم في محل النصب : منادىٰ نكرة مقصودة ، مبني علىٰ ضم ظاهر على الباء المحذوفة ؛ للترخيم علىٰ لغة من ينتظر ، أو علىٰ ضم ظاهر على الحاء المهملة علىٰ لغة من لا ينتظر المحذوف ، وجملة النداء جملة إنشائية لا محل لها من الإعراب .

(**مقامي**) **مقام** : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، (مقام) : مضاف ، **والياء** : ضمير المتكلم في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على السكون .

(**ذاك**) **ذا** : اسم إشارة ، يشار به للمفرد المذكر البعيد في محل الرفع : خبر المبتدأ ، مبني على السكون ، **الكاف** : حرف دال على الخطاب ، مبني على الفتح ، والجملة من المبتدأ والخبر : جواب النداء لا محل لها من الإعراب .

والمعنىٰ : يا صاحبي محل إقامتي واستكانتي وجلوسي ذاك المكان الذي استوطنته مع أهلي ، فلا أرتحل منه خوفاً من الوقوع في المهالك ، كأحبتي الذين ذاقوا الموت بكثرة ارتحالاتهم إغارة على الناس .

(**والشيب**) **الواو** : حالية ، مبنية على الفتح ، **الشيب** : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

(**قد**) حرف تحقيق ، مبني على السكون .

(**علا**) فعل ماض ، مبني علىٰ فتح مقدر منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود على الشيب ، والجملة الفعلية في محل الرفع : خبر المبتدأ ، تقديره : والشيب عال ؛ أي : عالي علىٰ رأسي ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل النصب : حال من ياء المتكلم في (مقامي) أي : مقامي ذاك حالة كون عالياً علىٰ رأسي الشيب وظاهراً فيه .

والله سبحانه وتعالى أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

الوافر

اسم فاعل من (وفِر) الثلاثي ، يقال : (وَفِر الشيء يفر وفوراً) من باب (وَثِق) إذا تمَّ ، ويستعملُ متعدياً أيضاً فيقال : (وَفَرْتُه أفِرُهُ وَفْراً) أتممته فهو موفور .

سُمي وافراً : لوفور أوتاد أجزائه . قاله الخليل .

وقيل : لوفور حركاته ؛ لأنه ليس في أجزاء البحور أكثر حركات من أجزائه .

وأجزاؤه من دائرة المؤتلف : جيم (**جَلَتْ**) حيث رمز بها إلىٰ (**جوارحنا**) مسدسة هٰكذا (مُفَاعَلَةٌ) ست مرات ، لٰكنه لم يستعمل تاماً ؛ أي : إلا مجزواً أو مقطوفاً .

وله عروضان ، وثلاثةُ أضرب .

والجزءُ المقطوف : ما اجتمع فيه **القطف** : الذي هو حذفُ السبب الخفيف ، **والعَصْبُ** : الذي هو إسكان الخامس المتحرك ، فيصير (مفاعَلَتن) : (مُفَاعَلْ) ، وينقل إلىٰ (فعولن) ، **ورمز إليه الناظم بقوله :**

دَنَــتْ بِجِــدِي فِيــهِ لَنَــا غَنَــمٌ بِــهِ	رَبِيعَــةُ تَعْصِينِي وَلَـمْ تَسْتَطِـعْ أَذَىٰ
سُطُــورُ حَفِيــرٍ إِنْ بِهَــا نَــزَلَ ٱلشِّتَــا	تَفَاحَشَ لَوْلاَ خَيْرُ مَنْ رَكِبَ ٱلْمَطَا

فالدال من (**دنت**) إشارة إلىٰ أنه البحر الرابع .

والباء من (**بجديْ**) إشارة إلىٰ أن له عروضين : مقطوفة ، ومجزوة صحيحة .

والجيم من (**بجديْ**) إشارة إلىٰ أن له ثلاثة أضرب .

وبقية الأحرف ملغاة لم يقصد بها الرمز .

العروض الأولىٰ منهما : مقطوفة ، وضربها : مثلها .

وشاهده ـ أي : شاهد ما ذكر من العروض المقطوفة والضرب المقطوف ـ **قوله** :

لنـــا غَنَـــمٌ نُســـوِّقُهـــا غِـــزَارٌ   كـــأنَّ قُـــرُونَ جِلَّتِهـــا العصـــيُّ

فقوله : (**غزارن**) هو العروض .

وقوله : (**عصييو**) هو الضرب ، وزن كل منهما (فعولن) كأن أصله (مفاعلتن) فقطف بحذف سببه الخفيف وهو (تُن) وإسكان المتحرك قبله وهو اللام ، فبقي (مفاعلْ) فنُقل إلىٰ (فعولن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**لنا غَنَمٌ**) .

وتقطيعه : أي : تفعيله ؛ ليقاس عليه غيره :

(**لنا غنمن**) مفاعلتن (**نُسَووِقها**) مفاعلتن (**غِزَارُنْ**) فعولن (**كأننقُرو**) مفاعلتن (**نجللتهل**) مفاعلتن (**عِصِييو**) فعولن .

قوله : (**نسوقها**) بتشديد الواو المكسورة ؛ أي : نُكثر من سوقها بعد شرائها ، أو عند خروجها للمرعىٰ .

وقوله : (**غِزار**) صفة لـ(**غنم**) ؛ أي : كثيرة ، جمع (غزير) بالغين المعجمة .

وقوله : (**جِلتها**) ـ بكسر الجيم وتشديد اللام ـ : جمع (جليل) ؛ أي :

عظيم ؛ وهو في الأصل : المسن من الإبل ، فاستعمله الشاعر في المسن من الغنم مجازاً .

وقوله : (**العِصِي**) بكسر الصاد المهملة وتشديد الياء ، ويجوز في العين الضم والكسر : جمع (عَصًا) بالقصر علىٰ غير قياس ، وقياس جمعه (أعصاء) كـ(سبب) و(أسباب) ، لـٰكنه لم يسمع ، وأصل (عصا) : عصوو ، بوزن (فعول) وقعت الواو متطرفة فقلبت ياء ، ثم اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء ، وقلبت ضمة الصاد كسرة للمناسبة ، والجامع بين القرون والعصي : مطلق الطول في كل .

وألف (عصا) منقلبة عن واو ؛ لأنه يقال في التثنية : عصوان ؛ لأن التثنية والجمع والتصغير والضمير يردون الأشياء إلىٰ أصولها .

والعروض الثانية : مجزوة صحيحة .

ولها ضربان : الأول : مثلها ؛ أي : مجزو صحيح .

وشاهده : قوله :

لَقَـــدْ عَلِمَـــتْ رَبِيعَـــة أَنْ　　　نَ حَبْلَـــكَ وَاهِـــنٌ خَلِـــقُ

بالإشباع ، فقوله : (**ربيعة أن**) هو العروض .

وقوله : (**هِنُنْ خَلِقُو**) هو الضرب .

ووزن كل منهما : (مفاعلتن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**ربيعة**) .

وقوله : (**ربيعة**) كـ(قبيلة) وزناً ومعنىً .

وقوله : (**أن حبلك**) جوز بعضهم كسر الكاف وفتحها ، وهو مبني علىٰ جهل المخاطب أذكر أو أنثىٰ .

وقوله : (وَاهِنٌ) من الوهن وهو الضعف ، وقوله : (خَلِقٌ) بفتح اللام وكسرها ؛ أي : ذائبٌ منقطع .

والمراد : أن عهدك غير وثيق ومتمسك به ، **ففي الكلام استعارة تصريحية** ، حيث شبه العهد بالحبل وادعىٰ أنه فرد من أفراده ، فاستعار لفظ المشبه به للمشبه ، والجامع بينهما عدم الوثوق والنفع ، وذكر (واهن خلق) ترشيح للاستعارة ، والقرينة حالية .

وفي « المصباح » : (« خَلُق الثوب » بالضم : إذا بلي فهو « خَلَق » بفتحتين ، والجمع « خلقان » ، و« أخلق » بالألف لغة ، وأخلقته ، فيكون الرباعي لازماً ومتعدياً ، لٰكن جوز الشيخ السجاعي في لام « خلق » الفتح والكسر ، وانظر هٰذا الجواز) .

وفي « المصباح » أيضاً : (« وَهَنَ يَهِن وَهْناً » من باب « وعد » : ضعف ، فهو واهن في الأمر والعمل والبدن ، و« وهَنْتُه » : أضعفتُه ، يتعدىٰ ولا يتعدىٰ في لغة ، فهو موهونُ البدن والعظم ، والأجود أن يتعدّىٰ بالهمز فيقال : « أوهنته » و« الوهن » بفتحتين لغة في المصدر ، و« وَهِنَ يَهِن » بالكسر في الماضي والمضارع لغة ، قال أبو زيد : سمعتُ من الأعراب من يقرأ : ﴿ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ ﴾ بالكسر) انتهىٰ .

وهٰذا البيت ونحوه يلقب بالمُدْرَج والمُداخل والمدور ؛ وهو الذي يكون آخرُ نصفه بعض كلمة تمامها في أول النصف الثاني ، وأكثر ما يقع في عروض الخفيف ، وهو مستحسن في الأبحر القصار كالهزج . انتهىٰ من « الكبير » .

والثاني منهما : **مجزو معصوب** ـ بالصاد ـ أي : مُسكن خامسه المتحرك وهو اللام .

وشاهده : قوله :

أُعَـــاتِبُهـــا وآمُـــرُهـــا فتُغْضِبُنِـــي وتَعصِينـــي

وقوله : (**وآمرها**) هو العروض .

وقوله : (**وتعصيني**) هو الضرب ، كان وزنه (مفاعلتن) فعُصِبَ بإسكان لامه ، ثم نُقِلَ إلىٰ (مفاعيلن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**تعصيني**) .

وقوله : (**أُعاتبها**) إن كان الضمير راجعاً إلىٰ محبوبته . . **فالمعنىٰ** : أُعاتِبُها علىٰ صدها وهجرها ، وآمرُها بالوصال ، وإن كان راجعاً إلىٰ زوجته . . **فالمعنىٰ** : أعاتبها علىٰ عدمِ القيام بحقوق الزوجية ، وآمرُها بترك النشوز وبالقيام بأحوال البيت .

وقوله : (**فتغضبني وتعصيني**) أي : تعصي أمري ، نشر علىٰ طريق اللف ، ومصدر (عاتب) : العِتاب ، والمعاتبة : وهو اللوم من الصديق لصديقه علىٰ أمر غير لائق . انتهىٰ منه .

* * *

وهنا انتهت شواهد ما رمز إليه أولاً ـ وهو العروض والضرب ـ **ثم أخذ في بيان ما زاد علىٰ ذلك** من شواهد زحاف البحر وما أُجري مجراه من العلل ، **وهو سبعة** : العصبُ ـ بالصاد المهملة ـ والعقل ، والنقص مطلقاً ، والعضب ـ بالضاد المعجمة ـ والقصم ، والعَقْصُ ، والجَمَمُ ، **وهـٰذه الأربعة الأخيرة في صدر المصراع الأول** .

فالأول منها : **العَصبْ** : وهو إسكان الخامس متحركاً وهو حسن .

وشاهده : قوله :

إذا لـــم تستطـــع شيئـــاً فـــدَعْـــهُ وجَـــاوِزْه إلـــىٰ مـــا تستطيـــع

بالإشباع ، الأجزاء كلها معصوبة .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**ولم تسطع أذىٰ**) .

والثاني منها : **العقلُ** : وهو حذف الخامس متحركاً ، وهو صالح .

وشاهده : قوله :

منـــازلُ لِقَـــرْننـــا قِفَـــارُ		كـــأنمـــا رُســـومُهـــا سُطـــورُ

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**سطور**) .

والثالث : **النقص** : وهو اجتماع **الكف** : الذي هو حذف السابع ساكناً مع **العصب** : الذي هو إسكان الخامس متحركاً ، فيصير (مفاعلتن) : (مُفَاعَلْتُ) ، فينقل إلىٰ (مفاعيل) ، وهو قبيح .

وشاهده : قوله :

لِســـلاَّمـــة دارٌ بحفيـــرٍ		كبـاقـي الخَلَـق السَّحْـق قِفَـارُ

بالإشباع .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**حفير**) .

ثم ذكر الأربعة الباقية المختصة بالجزء الأول من البيت ، وكلها قبيحة .

فنقول علىٰ ترتيب العد السابق : **والرابع منها** : **العضب** : بالضاد المعجمة ، وهو حذف ميم (مفاعلتن) فيصير : (فاعَلَتن) ، فينقل إلىٰ (مفتعلن) .

وشاهده :

إن نـــزل الشتـــاء بـــدار قـــوم		تجنـــب جـــار بيتهـــم الشتـــاء

فقوله : (**إن نزلش**) عضب بحذف ميمه ، فصار (فاعلتن) ، فنقل إلىٰ (مفتعلن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**إن نزل الشتا**) .

والخامس منها : **القصم** : وهو اجتماع **العضب** : الذي هو حذف الميم ، **والعصب** : الذي هو إسكان اللام .

وشاهده : قوله :

مـا قـالـوا لنـا سـدداً ولـٰكـن　　　تفـاحـش أمـرهـم وأتـوا بهجـر

بالإشباع ، فقوله : (**ما قالوا**) جزء أقصم ، عُضِب بحذف الميم ، و عصب بإسكان اللام ، فصار (فاعَلْتن) فنُقل إلىٰ (مفعولن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**تفاحش**) .

والسادس : **العقص** : وهو اجتماع **العضب** : الذي هو حذف الميم ، **والنقص** : الذي هو إسكان اللام وحذفُ النون .

وشاهده : قوله :

لـولا مَلِـك رؤوف رحيـم　　　تـداركنـي بـرحمتـه هلكـت

بالإشباع ، فجزؤه الأول وهو قوله : (**لو لام**) وزنه (مفعول) ؛ لأن (مفاعلتن) عُضب بحذف الميم ، ونُقص بإسكان اللام وحذف النون ، فصار (فَاعَلْت) فنقل إلىٰ (مفعول) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**لولا**) .

والسابع منها : **الجَمَم** ـ بجيم وميمين ـ : وهو اجتماعُ **الخرم** : الذي هو حذفُ أوَّل (مفاعلتن) ، ويسمىٰ بالعضب ـ بالمعجمة ـ **والعقلُ** : الذي هو حذف خامسه متحركاً .

وشاهده :

أنـت خَيْـرُ مَـنْ ركـب المطـايـا　　　وأكـرمُهـم أبـاً وأخـاً وأمـا

فالجزء الأول منه وهو قوله : (**أنت خَيْ**) أَجَمٌّ ، كان أولاً (مفاعلتن) فحُذفت ميمُه ولامه فصار (فاعَتُنْ) فنُقل إلىٰ (فاعلن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**خَيْرُ مَن ركب المطا**) .

فإن قلت : مقتضى اعتبار الترتيب في الوضع تقديمُ الجَمَم على العقص ؛ ضرورةَ أن التغيير فيه أقل ؟

قلت : الأمر فيه سهل ، فلا بأس به ، ولعله لضرورة النظم فعل ذلك .

إعراب البيتين

(**دَنت بجدِي فيه**) دنت : مِن (دنا يَدْنُو) : إذا قرب ، **دنا** : فعل ماض ، مبني علىٰ فتح مقدر على الألف المحذوفة ؛ للتخلص من التقاء الساكنين منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، **التاء** : علامة تأنيث الفاعل ، مبنية على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً مفهوم من السياق تقديره : هي ، يعود على المطالب ؛ أي : قربت وحصلت لي مقاصدي ومطالبي .

(**بجِدِي فيه**) أي : باجتهادي في العمل ، **الباء** : حرف جر ، مبني على الكسر .

جد : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ؛ لأن ما قبل ياء المتكلم لا يكون إلا مكسوراً ، (جد) : مضاف ، **والياء** : ضمير المتكلم في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على السكون ، الجار والمجرور متعلق بـ(دنت) .

(**فيه**) في : حرف جر ، مبني على السكون ، **الهاء** : ضمير للمفرد المذكر الغائب في محل الجر بـ(في) مبني على الكسر ؛ لوقوعه بعد الياء ، الجار والمجرور متعلق بـ(جدي) ؛ لأنه مصدر من (جد يجد) بالكسر : إذا اجتهد

في العمل ، وجملة (دنت) : مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

(**لنا غنم**) **اللام** : حرف جر ، مبني على الفتح ، **نا** : ضمير لجماعة المتكلمين في محل الجر باللام ، مبني على السكون ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً مقدماً .

(**غنم**) مبتدأ مؤخر مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وسوغ الابتداء بالنكرة تقدم الخبر الظرفي عليه ، أو لأنه اسم جنس فهو بمنزلة المعرفة بالنظر إلىٰ دلالته على الماهية المعينة ، أو سوغ الابتداء به تخصصه بصفة محذوفة ، والتقدير : غنم كثير كائن لنا ، والجملة الاسمية مستأنفة .

(**به ربيعة تعصيني**) **الباء** : حرف جر وسبب ، مبني على الكسر ، **الهاء** : ضمير متصل عائد علىٰ (غنم) نظراً إلىٰ لفظه في محل الجر بالباء ، مبني على الكسر ، الجار والمجرور متعلق بـ(تعصيني) الآتي .

(**ربيعة**) مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، ولم ينون ؛ لأنه اسم لا ينصرف للعلمية والتأنيث اللفظي .

(**تعصيني**) أي : تعاديني وتحسدني بسبب ذلك الغنم ، **تعصي** : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها الثقل ؛ لأنه فعل معتل بالياء ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هي ، يعود علىٰ ربيعة ، **النون** : نون الوقاية ، مبنية على الكسر ، **والياء** : ضمير المتكلم في محل النصب : مفعول به ، مبني على السكون ، والجملة الفعلية في محل الرفع : خبر المبتدأ تقديره : ربيعة عاصية عادية حاسدة لي بسبب تلك الغنم ، والجملة الاسمية في محل الرفع : صفة لـ(غنم) ولـٰكنها سببية ، والتقدير : غنم عاصية حاسدة إياي بسببها ربيعة كائن لنا .

(**ولم تستطع أذى**) **الواو** : حالية ، مبنية على الفتح ، **لم** : حرف نفي

وجزم ، مبني على السكون ، **تستطع** : فعل مضارع مجزوم بـ(لم) ، وعلامة جزمه سكون آخره ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هي ، يعود علىٰ ربيعة .

(أذىٰ) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الأخير منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ، والجملة من الفعل والفاعل في محل النصب : حال من فاعل (تعصيني) تقديره : تعصيني وتنازعني حالة كونها عادمة الاستطاعة علىٰ إذايتي .

(**سطور حفير**) سطور بمعنىٰ رسوم : وهي آثارها وطلالها ، وحفير : اسم موضع .

(**سطور**) مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (سطور) : مضاف .

(حفير) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره .

(**إن بها نزل الشتا تفاحش**) **إن** : حرف شرط جازم يجزم فعلين ، مبني على السكون ، **بها** : **الباء** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **الهاء** : ضمير للمفردة المؤنثة الغائبة عائد علىٰ (سطور) بمعنىٰ رسوم في محل الجر بالباء ، مبني على السكون ، الجار والمجرور متعلق بـ(نزل) المذكور بعده ، قدم عليه ؛ لضرورة النظم .

(**نزل**) فعل ماض ، في محل الجزم بـ(إن) الشرطية علىٰ كونه فعل شرط لها ، مبني على الفتح .

(**الشتاء**) بمعنى الثلج والبرد : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على الهمزة المحذوفة ؛ لضرورة النظم .

(**تفاحش**) بمعنى : اشتد برده وبلغ النهاية : فعل ماض في محل الجزم

بـ(إن) الشرطية علىٰ كونه جواباً لها ، مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود على البرد المفهوم من السياق .

وجملة (إن) الشرطية من فعل شرطها وجوابها في محل الرفع : خبر المبتدأ الذي هو (سطور) ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

(لولا خير من ركب المطا) لولا : حرف امتناع لوجود ، مبني على السكون .

(خير) مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (خير) : مضاف .

(من) اسم موصول في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على السكون .

(ركب) فعل ماض ، مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود علىٰ (من) الموصولة .

(المطا) مفعول به لـ(ركب) منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الأخير المحذوف ؛ لضرورة الروي منع من ظهورها التعذر لأنه اسم مقصور ؛ لأن أصله قبل الحذف من (ركب المطايا) وهي جمع مطية ، وهي الإبل المركوبة في السفر مع زاد ومزادة راكبها ، والذين يركبون الإبل هم العرب .

وخيرهم : هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بل هو خير البشر وسيدهم ، بل هو أفضل السوىٰ ، وصفوة الورىٰ ، عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام .

وجملة (ركب) من الفعل والفاعل : صلة (من) الموصولة لا محل لها من الإعراب ، وخبر المبتدأ محذوف وجوباً ؛ لقيام جواب (لولا) مقامه ، وجواب (لولا) محذوف لضرورة النظم .

والتقدير : لولا خير من ركب المطايا موجود مبعوث لهلكت بالضلالة

والغواية في عذاب جهنم والهاوية ، فالشكر لله الذي هدانا ، ولولاه.. ما اهتدينا .

وجملة (لولا) من شرطها وجوابها : مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

والله سبحانه وتعالى أعلم

وهنا انتهت الدائرة الأولى المسماة بدائرة المختلف ، وهي تشتمل على ثلاثة أبحر : الطويل ، والمديد ، والبسيط ، وهي مثمنة الأجزاء .

* * *

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

الكامل

سمي بذلك : لأن أضربه زادت علىٰ أضرب غيره من البحور ؛ لأنه لم يكن لواحد من البحور تسعة أضرب إلا هو كما سيأتي قريباً .

وقيل : سُمي بذلك بكماله في الحركات ؛ لأنه أكثر الشعر حركات لاشتمال البيت التام منه علىٰ ثلاثين حركة ، وليس في البحور ما هو كذلك ، والوافر وإن كان كذلك في الأصل ، لـٰكنه لم يجيء تاماً أصلاً كما مر .

قوله : (**الكامل**) ؛ أي : هـٰذا مبحثه .

وأجزاؤه من دائرة المؤتلف : حاء (حَضَّ) مشيراً بها إلىٰ (**حَجَبَتْهُما**) ، فيكون وزنه (متفاعلن) ست مرات .

وقال الزجاج : سمي كاملاً : لأنه أكمل البحور ضرباً وحركة .

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

هَجَرْتَ طِلاً تَصْحُو خَبَالاً بِرَامَتِي أَجَشُّ لأَنْـتَ ٱللَّـذْ سَبَقْتَهُـمُ إِلَـىٰ
بِمُخْتَلَـفِ ٱلأَمْـرِ ٱفْتَقَـرْتَ وَأَكْثَـرُوا وَعَبْسٌ يَذُبُّ ٱلصُّمَّ عَنْ تَامِرٍ وَلاَ
نَقَلْتُهُمُ عَنْ حِدَّةٍ فَٱبْتَأَسْتُ وَٱلشَّـ ـقَاءُ مُخَافٌ لَمْ تَجِدْ فَارِغاً كَفَىٰ

فالهاء من (**هجرت**) إشارة إلىٰ أن هـٰذا البحر هو خامس البحور ، **والجيم منه** : إشارة إلىٰ أن له ثلاث أعاريض .

والطاء من قوله : (**طلاً**) إشارة إلىٰ أن له تسعة أضرب ، وبقية الأحرف ملغاة

فالعروض الأولىٰ : **تامة** ؛ أي : لم يدخلها شيء من التغييرات العلية ، وإن جاز فيها بعض التغييرات الزحافية .

وأضربها ثلاثة : **الأول منها** : **مثلها** ؛ أي : مثل العروض لم يدخله شيء من التغيير .

وشاهدهما ـ أي : شاهد العروض الأولىٰ وضربها المماثل لها في التمام ـ **قول عنترة** من قصيدته إحدى المعلقات السبع :

وإذا صحوت فما أقصر عن ندىً ... وكما علمت شمائلي وتكرمي

فقوله : (**صرعن نَدَن**) هو العروض .

وقوله : (**وتكرمي**) هو الضرب . ووزن كل منهما : (متفاعلن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**تَصْحُو**) .

قوله : (**وإذا صحوت**) أي : من غفلة الشراب ، كما يدل عليه البيت الذي قبله وهو :

فإذا شربت فإنني مستهلك ... مالي وعرضي وافر لم يُكْلَم

قوله : (**فما أقصر**) بضم الهمزة وتشديد الصاد المكسورة : من التقصير ، (**عن ندىً**) بفتح النون والقصر ؛ أي : عن الإحسان والإعطاء تكرماً ، (**وكما علمت**) بكسر التاء الفوقية : خطاب لأنثىٰ ، وهو خبر مقدم .

وقوله : (**شمائلي**) مبتدأ مؤخر .

وقوله : (**وتكرمي**) معطوف عليها ؛ أي : إن شمائلي باقية علىٰ ما تعهدينه أيتها الحبيبة من حسنها وتكرمي كذلك ، وأما في حال الغفلة بسبب الشراب . . فهو مقصر عن الندىٰ ، ولم تكن شمائله كما كان قبل الشراب .

قال بعض شراح هـٰذه القصيدة : يريد عنترة : فإذا شربت الخمر . . فإني أهلك مالي بجودي وعرضي وافر لم يُجرح ، يريد أن سكره يحمله علىٰ مكارم الأخلاق ويمنعه عن المعايب ، فهو يهلك ماله بجوده ، ويصون عرضه عما يشينه . انتهىٰ من « الكبير » بتصرف .

وتقطيع هـٰذا الشاهد : ليقاس عليه غيره :

(**وإذاصحو**) متفاعلن (**تفماأقص**) متفاعلن (**صرعنندن**) متفاعلن (**وكماعلمـ**) متفاعلن (**تشمائلي**) متفاعلن (**وتكررمي**) متفاعلن .

والضرب الثاني منها : **مقطوع** .

والقطع : حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله ، ويصير (متفاعلن) فيه : (متفاعلْ) ، ولـٰكن الردف لازم له ؛ لحصول النقصان في أتم البناء .

وشاهد هـٰذا الضرب المقطوع مع عروضه التام . . **قول الأخطل** ـ من قصيدة طويلة يهجو جريراً بها ـ :

وإذا دعَوْنَكَ عَمَّهُنَّ فإنَّه ... نَسَبٌ يَزيدك عِندهُنَّ خَبَالا

(**وإذا دعونك**) أي : النسوة المتقدم ذكرهن فيما قبله ؛ أي : نادينك يا عم كما هو عادتهن مع غير الشاب من الرجال .

وقوله : (**فإنه**) أي : فإن الدعاء المفهوم من دعونك .

وقوله : (**نسب**) أي : نسبة ووصف .

وقوله : (**خبالاً**) أي : نقصاً وحقارة وعدم اعتناء بك . انتهىٰ من « الصغير » .

فقوله : (**نفإننهو**) هو العروض التام .

وقوله : (**نخبالا**) هو الضرب المقطوع ، وزنه : (فعلاتن) كان أصله

(متفاعلن) فقطع فصار : (متفاعل) فنقل إلىٰ (فعلاتن) بزيادة الردف .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**خبالاً**) .

والضرب الثالث منها : أحذُّ مضمرٌ :

والأحذ : هو ما حذف منه وتده المجموع ، **والمضمر** : ما سكن ثانيه المتحرك ، فيصير (متفاعلن) فهي (متفا) بإسكان التاء ، وينقل إلىٰ (فعلن) بسكون العين .

وشاهده : أي : شاهد ما ذكر من العروض التام والضرب الأحذ المضمر . . **قولُه** :

لِمَـنِ الـدِّيـار بِـرَامَتَيْـن فَعَـاقِـلُ دَرَسَـــت وغيَّـــر آيَهـــا القَطْـــرُ

فقوله : (**نفعَاقِلن**) هو العروض .

وقوله : (**قَطْرُو**) هو الضرب الأحذ المضمر ، وزنه : (فَعْلن) بسكون العين ، حذف الوتد المجموع من (متفاعلن) وأسكنت تاؤه فصار : (مُتْفَا) بسكون التاء ، فنقل إلىٰ (فَعْلُن) بإسكان العين .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**بِرَامَتِي**) .

فقوله : (**لِمن**) خبر مقدم وجوباً ؛ لأنه اسم استفهام ، وهو لازم التصدير ، و(**الديار**) مبتدأ مؤخر .

وقوله : (**برامتَين**) حال من الضمير المستكن في الخبر ، **وقيل** : حال من (الديار) علىٰ رأي سيبويه ، وهو اسمُ موضع معروف .

فإن قلت : المعهود أن اسم ذلك الموضع (رَامَة) مفرداً فكيف ثناه ؟

أجيب : بأن التثنية للتعظيم له ، **قال في « القاموس »** : (« رامة » : موضع في البادية ، يكثرون في الشعر من تثنيته) انتهىٰ .

وقوله : (**فعاقل**) بمهملة ثم قال : اسم موضع أيضاً .

والمراد : أن تلك الديار بين هـٰذين الموضعين ، وإلا . . فكونها بأحدهما ينافي كونها بالآخر ، فتأمل .

وقوله : (**درسَتْ**) حال أيضاً علىٰ ما ذكرنا من الوجهين ؛ أي : انمحت آثارُها .

وقوله : (**آيها**) بمد الهمزة وفتح التحتانية : مفعول (غيَّر) ، جمع (آية) بمعنى العلامة التي يُهتدىٰ بها إليها .

وقوله : (**القَطْرُ**) أي : المطر : فاعل مؤخر .

والعروض الثانية : حذاء ـ بالمد ـ أي : حُذِفَ وتدها المجموع ، ولما كان مذكرها علىٰ (أَفْعَل) أنِّثَ علىٰ (فَعْلاء) كـ(أحمر) و(حمراء) .

ولها ضربان : الأول منهما : مثلها ؛ أي : أحذُّ .

وشاهده : قوله :

دِمَــنٌ عَفَــتْ وَمَحَــا مَعَــالِمَهــا		هطِــلٌ أَجَــشُّ وَبَــارِحٌ تَــرِبُ

فقوله : (**لِمَها**) هو العروض .

وقوله : (**تربو**) هو الضرب .

وزن كل منهما : (فَعِلُنْ) بتحريك العين ، كان أصلهما (مُتفاعلن) فحَذِف وتده المجموع فبقي (متفا) فنقل إلىٰ (فَعَلُنْ) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**أَجَشُّ**) .

وقوله : (**دِمَن**) بكسر الدال المهملة وفتح الميم : جمع (**دِمْنَةٍ**) نظيرَ (سدرة) و(سِدَر) ، وأراد بها الشاعر : مواضع القوم ؛ لأنها آثارُهم ، **قال في « الصحاح »** : (الدمْنَة : آثار الناس وما سودُوا ، تقول : **دِمَنُ** القومِ الدارُ

ودِمنُ الشاءِ الماءُ من البعر) انتهىٰ بتصرف .

وقوله : (**عَفَتْ**) أي : هلكت ، ومنه حديث : (**إذا أصبحتَ آمناً في سِرْبك ، معافىً في بدنِك ، عندك قوتُ يومك . . فعلى الدنيا العَفَاءُ**) أي : الهلاك .

وقوله : (**معالمها**) جمع مِعْلَم : وهو ما يُستدل به كجدران الدِّمَنْ هنا .

وقوله : (**هَطِل**) بكسر الطاء المهملة : المطرُ الكثير .

وقوله : (**أجش**) ـ بالجيم والشين المعجمة ـ أي : شديد الوقع على الأرض بحيث يكون له صوت مرتفع .

وقوله : (**وبارح**) بالموحدة : هو الريح بالليل ، أو الريح الحارة في الصيف ، واقتصر علىٰ هـٰذا صاحب « **القاموس** » فقال فيه : (والبارح : الريح الحارة في الصيف ، والجمعُ بوارح) ، لـٰكن صاحب « **المصباح** » لم يُقيِّد حيثُ قال فيه : (وبرحت الريحُ بالتراب : حملته وسَفَّت به ، فهي بارح) .

ويروىٰ : (**بارق**) بالقاف : وهو سحاب ذو برق .

وقوله : (**ترب**) بوزن (فرح) أي : يحمل التراب لقوته ، وهو المسمىٰ بالريح الصَّرْصَر ؛ لما يُسمع له من الصرصرة عند هيجانه .

والمعنىٰ : هـٰذه مواضع هلكَتْ وأزال المطرُ والريحُ ذو التراب علاماتها . انتهىٰ من « الكبير » .

والضرب الثاني منهما : **أحذ مضمر** ؛ أي : محذوف الوتد ساكن الثاني .

وقولنا هنا : (**أحذ مضمر**) ليس تكراراً مع قوله سابقاً : (**أحذ مضمر**) ؛ لأن ما تقدم عروضُه صحيحة ، وهـٰذا عروضه حذَّاء ، فاختلفا بحسب العروض . انتهىٰ منه .

وشاهده : قول زهير بن أبي سُلْمىٰ يمدح لهرم بن سنان :

وَلأَنْـتَ أشجـعُ مـن أُسـامـة إذ		دُعِيـتْ نـزالِ وَلُـجَّ فـي الـذُّعْـرِ

بالإشباع .

فقوله : (**مة إذ**) هو العروض .

وقوله : (**ذُعري**) هو الضرب .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**لأنت**) .

قوله : (**ولأنت**) الخطاب لهرم بن سنان ، وقائله : زهير بن أبي سلمىٰ يمدحه .

وقوله : (**من أسامة**) علم جنس للسبع ، ويروىٰ بدله : (**ثعالة**) .

وقوله : (**إذ دعيت نزال**) أي : هـٰذه اللفظة ؛ أي : إذا برز الشجعان في الهيجاء وقالوا لأقرانهم : نزال ـ بالبناء على الكسر ـ أي : انزلوا .

وقوله : (**ولج**) بضم اللام وتشديد الجيم : من اللجاج ، وهو الملازمة ، **قال في** « **المصباح** » : (لجَّ في الأمر لججاً ـ من باب « تعب » ولجاجاً ولجاجة فهو لَجوج ، ولجاجة : مبالغة ـ : إذا لازم الشيء وواظبه ، ومن باب « ضرب » لغة ، **قال ابن فارس** : « اللجاج : تماهل الخصمين ، وهو تماديهما في الخصومة » ، واللجة ـ بالفتح ـ : كثرة الأصوات ، قال :

فـي لجـةٍ أَمْسِـك فـلانـاً عـن فُـل		. . . .

أي : في صيحة يقال فيها ذلك .

والتجت الأصوات : اختلطت ، والفاعل مُلْتج ، ولجة الماء : بالضم : معظمه ، واللَّج : بحذف الهاء لغة فيه ، وتَلَجْلَجَ في صدره شيء : إذا تردَّد .

و(**في الذعر**) ـ بضم المعجمة وسكون العين المهملة ـ أي : في الخوف ؛

أي : ولازم الشجعان الدخول في المخاوف ، ويحتمل غير ذلك) انتهىٰ منه .

والعروض الثالثة : مجزوءةٌ صحيحة .

وأضربها أربعة : الأول منها : مجزو مُرفَّل ـ بفتح الفاء المشددة ـ أي : زِيدَ فيه سبب خفيف علىٰ وتده المجموع ، بأن تقول : (متفاعِلُنْ تُنْ) فتنقله إلىٰ (متفاعلاتُن) كما مر في مبحثه .

وشاهده : قوله :

ولقَــــدْ سَبَقْتَهُــــم إِلَـــيَّ　　　فَلِــمْ نَــزَعْــتَ وأنــت آخِــرُ

فقوله : (**تهمو إلَيْ**) هو **العروض** ، وزنه : (متفاعلن) .

وقوله : (**تَوَ أَنْتَ أَأْخِرْ**) هـٰذا الضربُ ، وزنه : (متفاعلاتن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**سبقتهم إلى**) .

وفيه حذف المجرور وهو ياء المتكلم ، وإبقاء حرف الجر وهو (إلى) الجارة ؛ لأن أصله : (إلي) بتشديد الياء .

وقوله : (**سبقتهموا إلي**) نصف البيت الياء الأولىٰ من (إليَّ) والياء الثانية المفتوحة من الشطر الثاني ، وهـٰذا البيت يقال له : المُدْرج ، إلىٰ آخر ما تقدم .

وقوله : (فَلِمْ) ما استفهامية ، حذف الشاعر ألفها ؛ لدخول لام الجر عليها وسكَّنها للضرورة .

وقوله : (**نزعت**) بالنون والزاي وفتح التاء .

وقوله : (**آخر**) بسكون الراء المهملة .

ومعنى البيت : أنه يقول حين تعداد المقاتلين جِئْتَني أولَهم ، وحينَ القتال نَزَعْتَ نفسك من بينهم وتأخرْتَ في آخرهم ، وما هـٰذه إلا حالةُ الجبانِ المُضْمِرِ على الفِرار ، وقيل فيه غير ذلك .

والثاني منها : مجزوٌ مذيَّل ؛ أي : زيد في آخره حرف ساكن .

وشاهده : قوله :

جَـــدَثٌ يكـــونُ مُقـــامُـــهُ ... أبـــداً بمختلـــف الـــريـــاحْ

فقوله : (**نمقامهو**) هو العروض ، وزنه : (متفاعلن) .

وقوله : (**تَلَفِرْرِياح**) هو الضرب ، ووزنه : (متفاعلان) .

وإلىٰ هٰذا الشاهد أشار الناظم بقوله : (**بمختَلَف**) .

وقوله : (**جَدَث**) بفتح الجيم والدال المهملة وبالثاء المثلثة : وهو القَبْر ، قال تعالىٰ : ﴿ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ . . . ﴾ الآية .

وقوله : (**مقامه**) بضم الميم ؛ أي : محل إقامته ، وأما بفتح الميم . . فمحل القيام ، **قال في « المصباح »** : (قام يقوم قَوْماً وقِياماً : انتصب ، واسم الموضع : المقام ـ بالفتح ـ ، والقومة : المرة ، وأقمته إقامةً ، واسم الموضع : المقام ـ بضم الميم ـ ، وأقام بالموضع إقامة : اتخذه وطناً فهو مقيم) انتهىٰ منه .

وقوله : (**بمختلف الرياح**) أي : محل اختلافها عند هبوبها ، والحاء ساكنة .

والضرب الثالث منها : مثلها ؛ أي : مثل العروض ؛ أي : مجزو صحيح ، ويقال : معرىً ؛ أي : خال من الزيادة ؛ أي : من التذييل والترفيل .

وشاهده : قوله :

وإذا افتقَـــرْتَ فـــلا تَكُـــن ... مُتجشِّعـــــاً وتجَمَّـــــلِ

بالإشباع ، **فقوله** : (**تَفَلا تكُنْ**) هو العروض .

وقوله : (**وتجمَّلِي**) هو الضرب .

ووزن كل منهما : (متفاعلن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**افتقَرتَ**) .

وقوله : (**متجشعاً**) بالجيم ؛ أي : محرصاً على الأكل ، ويروىٰ : (**متخشعاً**) بالخاء المعجمة ؛ أي : متكلفاً بالخشوع والذُّلِّ ؛ لأجل أن يعطيك الناس مِن دنياهم .

وقوله : (**وتجمل**) بالجيم ؛ أي : بلبس ما عندك من الثياب ، ويروىٰ بالحاء المهملة ؛ أي : تحمَّل ما تسمعه من الناس من الأذى . انتهىٰ « صغير » .

والضرب الرابع منها : مقطوع ؛ أي : حذف ساكن وتده وسكن ما قبله ، والجَزْءُ مع القطع قليل ، فهـٰذا الضرب أقلُ الضروب استعمالاً .

وشاهده : قوله :

وإذا هُمـــو ذَكَـــروا الإِســـا ءةَ أكثـــــروا الحسنـــــاتِ

بالإشباع ، فقوله : (**ذكرولإسا**) هو العروض .

وقوله : (**حسناتي**) هو **الضرب** ، ووزنه : (فعلاتن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**أكثروا**) .

وقوله : (**وإذا همو**) بالإشباع ، والنصف الثاني من البيت الهمزة الثانية من (الإساءة) وتقدم أن هـٰذا يقال له : مدرج . . . إلخ .

ومعنى البيت : ظاهر .

* * *

وهنا انتهت شواهدُ ما رمز إليه أولاً ، ثم أخذ في بيان ما زاد علىٰ ذلك من شواهد زحاف هـٰذا البحر ، **وهو أحدَ عشر** : الإضمارُ : وهو حسن ، والوقص : وهو صالح ، والخزل : وهو قبيح ، وكل منها أيضاً مع الترفيل ، وكذا مع التذييل والإضمار مع القطع في الوافي .

والبيت الوافي في عرفهم : ما استوفىٰ أجزاء دائرته من العروض والضرب حالة كونهما ناقصَين من الحَشْو ؛ بأن عرض لهما من العلل اللازمة أو ما أجري مُجراها ما لا يعرض للحشو ؛ كالحذف والقصر والطي ، والإضمار مع القطع في المجزو ، فجملتُها أحدَ عشر كما قلنا .

فشاهد الإضمار فقط الذي هو أوَّلُها . . **قوله** :

إني امرؤٌ مِنْ خَيْرِ عَبْسٍ مَنْصِبي		وأحْمِــي سَــائِــري بــالمُنْصُــلِ

أجزاؤه كلها : **مضمرةٌ** .

والإضمار : إسكان ثاني الجزء متحركاً ، فنُقل (متفاعلن) بإسكان التاء إلىٰ (مستفعلن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**وعَبْسٌ**) .

* * *

فإن قلت : يلتبسُ هـٰذا البحر عند إضماره بالرجز ؟

فالجواب : أن كل قصيدة جاءت تفاعيلها علىٰ (مستفعلن) فهي محكوم عليها بأنها من الرجز ؛ لأصالة (مستفعلن) في الرجز ، وفرعيته في الكامل بهـٰذا التغيير الخاص ، فإن وقع فيها واحد علىٰ (متفاعلن) . . كانت من الكامل ، كما في قصيدة الشاهد ؛ فإن أولها :

طـالَ الثـوَاءُ علـىٰ رُسـوم المَنْـزِلِ		بَيْنَ الدَّكِيكِ وبَيْنَ نَبْتِ الحَرْمَلِ

فوجود (متفاعلن) في هـٰذا البيت . . يشهد بأنها من الكامل لا من الرجز .

* * *

فإن قيل : فمَنْعُ الوَقْص : الذي هو حذف ثاني الجزء متحركاً ، كحذف تاء (متفاعلن) ، والخَزْل : الذي هو اجتماع الإضمار : الذي هو إسكان ثاني الجزء

متحركاً ، والطي : الذي هو حذف رابع الجزء ساكناً ، كحذف سين (مستفعلن) وفائه في جميع الأجزاء ؟

فالجواب : كذلك تُحمل على الرجز كما قاله الدماميني رحمه الله تعالىٰ ؛ لأن (مفاعلن) في الرجز ناشىء عن الخبن : الذي هو حذف ثاني الجزء ساكناً ؛ لأن (مستفعلن) فيه يصير بالخبن (متفعلن) فينقل إلىٰ (مفاعلن) .

وفي الكامل ينشأ عن تغييرين ، وهما : الإضمار : الذي هو إسكان ثاني الجزء متحركاً ، والطي : الذي هو حذف رابعه ساكناً ، فهما إسكان تاء (متفاعلن) وحذف ألفه ، فيصير (متفعلن) فينقل إلىٰ (مفتعلن) فتعين الحمل على الرجز ؛ ارتكاباً لأخف الأمرين .

* * *

وشاهد الوقص فقط الذي هو ثانيها . . **قوله** :

يَـذُبُّ عـن حَـرِيمِـهِ بسَيْفِـهِ		ورُمحِـه ونَبْلِـه ويحتَمِـي

أجزاؤه كلها : موقوصة .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**يَذُب**) .

وشاهد الخزل فقط الذي هو ثالثها . . **قوله** :

مَنْـزلـة صَـمَّ صَـدَاهـا وعَفَـتْ		أرْسُمَهَـا إنْ سُئِلَـتْ لَـمْ تُجِـبْ

أجزاؤه كلها : مخزولة .

كان أصلها (متفاعلن) فدخله الخزل : وهو ـ كما تقدم آنفاً ـ اجتماعُ الإضمار والطي ، فصار (مُتْفَعِلن) فنقل إلىٰ (مفتعلن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : بـ(**الصم**) .

وشاهد الإضمار في الضرب المرفل ـ والترفيل : زيادة سبب خفيف علىٰ

ما آخره وتد مجموع ـ الذي هو رابعها . . **قوله** :

وغَـــرَرْتَنِـــي وزَعَمَـــتَ أنْ ... نَـكَ لاَبِـنٌ فـي الصيـفِ تـامِـرْ

بالإسكان ، فقوله : (**فِصْصَيْفِتَامِرْ**) هو الضرب ، وزنه : (مستفعلاتن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**تامر**) .

فإن قلت : ما مراد الناظم بقوله : (**ولا**) ؟

قلت : مراده به (لابن) ففيه أيضاً إشارة إلى الشاهد إلا أنه حُذِف بعضُ الكلمة ؛ اكتفاءً بالشاهد الأول .

وشاهد **الوقص** في الضرب المُرفَّل الذي هو خامسُها . . **قوله** :

ولَقَـــدْ شَهِـــدتُ وَفَـــاتَهـــم ... ونَقَلْتُهُـــم إلـــى المقـــابـــرْ

بالإسكان ، فقوله : (**إللمقابر**) هو الضرب ، ووزنه : (مفاعلاتن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**نقلتهم**) .

وشاهد **الخزل** فيه ؛ أي : في الضرب المرفل الذي هو سادسها . . **قوله** :

صَفَحُـوا عـن ابنـك إنَّ فـي ابْـ ... نِـــكَ حِـــدَّةً حِيـــنَ يُكلَّـــمْ

بالإسكان ، فقوله : (**حينيكللم**) هو الضرب ، وزنه : (مفتعلاتن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**حدة**) .

وشاهد **الإضمار** في الضرب المذيل الذي هو سابعها ، والتذييل : زيادة حرف ساكن علىٰ ما آخره وتد مجموع . . **قوله** :

وإذا اغْتَبَطْـــتُ أَوِ ابْتَـــأَســـ ... ـتُ حمـــدتُ ربَّ العـــالميـــن

بالإسكان ، فقوله : (**بلعالمين**) هو الضرب ، وزنه : (مستفعلان) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**ابتأَسْتُ**) .

وشاهد الوقص في الضرب المذيل الذي هو ثامنها . . **قوله** :

كُتِـــبَ الشَّقَـــاءُ عَلَيْهِمَـــا فهُمَـــا لَـــهُ مُيَسَّـــرانْ

بالإسكان ، فقوله : (**مسسران**) هو الضرب ، وزنه : (مفاعلان) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**الشقاء**) .

وشاهد الخزل فيه ؛ أي : في الضرب المذيل الذي هو تاسعها . . **قوله** :

وَأَجِـــبْ أخـــاكَ إذا دعـــا كَ معَـــالِنـــاً غَيْـــرَ مُخَـــافْ

بالإسكان ، فقوله : (**غير مخاف**) هو الضرب ، وزنه : (مفتعلان) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**مُخاف**) .

وشاهد الإضمار الجائز في الضرب المقطوع من البيت الوافي الذي هو عاشرها . . **قوله** :

وإذا افتقرتَ إلى الذخائرِ لم تَجِد ذُخْـراً يكـونُ كصالـحِ الأعمـال

بالإشباع ، فقوله : (**أعمالي**) هو الضرب ، وزنه : (مفعولن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**لم تَجِدْ**) .

وشاهد الإضمار الجائز في الضرب المقطوع من البيت المجزو الذي هو حادي عشرها . . **قوله** :

وأبـــو الحُسَيْـــنِ ورَبُّ مَكْـ كَـــةَ فَـــارغٌ مشغـــولُ

بالإشباع ، فقوله : (**مشغولو**) هو الضرب ، وزنه : (مفعولن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**فارغاً**) .

وقول الناظم : (**كفىٰ**) أي : كفاك هـٰذا المقدار من الشواهد ، **قال**

الشريف : (معناه : حسبك ؛ أي : هـٰذا المقدار من الشواهد يكفيك) انتهىٰ .

* * *

وهنا انتهت الدائرة الثانية المشتملة علىٰ بحرين : الوافر والكامل ، وهي المسماة بدائرة المؤتلف ، وهي مسدسة الأجزاء . والله أعلم .

إعراب الأبيات الثلاثة

(**هجرت طلاً**) بتاء الخطاب ، **هجرت** : فعل وفاعل ، وحد الفعل (هجر) ، **هجر** : فعل ماض ، مبني على السكون ؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك ، **التاء** : ضمير المخاطب في محل الرفع : فاعل ، مبني على الفتح ، والجملة الفعلية مستأنفة .

(**طلاً**) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على الهمزة المحذوفة ؛ لضرورة النظم لأنه اسم ممدود ، والطلاء ـ بالفتح والمد ـ : اسم من أسماء الخمر .

(**تصحو**) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها الثقل ؛ لأنه فعل معتل بالواو ؛ لأنه من صحا من إغمائه أو جنونه : إذا أفاق ، يصحو صحواً ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت ، والجملة الفعلية في محل النصب : حال من فاعل (**هجرت**) أي : **هجرت** وتركت الطلاء والخمر حالة كونك صاحياً ؛ أي : مديماً لصحوك وإفاقتك وعقلك .

(**خبالاً**) مفعول لأجله منصوب بـ(**هجرت**) ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، ولـٰكنه علىٰ حذف مضاف تقديره : هجرت الطلاء مخافة **خبال** ، والخبال كالفساد وزناً ومعنىً ولـٰكنه خاص بالعقل ، سواء كان فساده بسكر أو جنون أو إغماء أو مرض .

(برامتي) **الباء** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **رامة** : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، **والياء** : حرف متولد من إشباع الكسرة ، مبنية على السكون ، والرامة : اسم موضع في البادية ، وإنما صرف لخفته بسكون الوسط ، الجار والمجرور متعلق بـ(هجرت) ، والباء بمعنىٰ (في) .

(أَجَشُّ) خبر مقدم لضرورة النظم مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ؛ أي : أحْرَصُ على الأكلِ أو علىٰ فعل الخيرات .

(لأنت) **اللام** : حرف ابتداء ، مبني على الفتح ، **أن** : ضمير رفع منفصل في محل الرفع : مبتدأ مؤخر ، مبني على السكون ، **والتاء** : حرف دال على الخطاب ، والجملة الاسمية مستأنفة .

(**اللذ**) لغة في (الذي) اسم موصول للمفرد المذكر في محل الرفع : خبر ثان ، مبني على السكون .

(**سبقتهم**) فعل وفاعل ومفعول به ، وحد الفعل (سبق) ، **سبق** : فعل ماض ، مبني على السكون ؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك ، **التاء** : ضمير المخاطب في محل الرفع : فاعل ، مبني على الفتح ، وهو العائد إلى الموصول ولـٰكن فيه التفات ، **والهاء** : ضمير لجماعة الذكور الغائبين في محل النصب : مفعول به ، مبني على الضم ، **والميم** : حرف دال على الجمع ، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

(**إلىٰ**) حرف جر ، مبني على السكون ، وياء المتكلم المحذوفة لضرورة الروي في محل الجر بـ(إلىٰ) ، مبني على الفتح ، الجار والمجرور متعلق بـ(سبق) أي : لأنت الذي سبقت الناس مقبلاً إليَّ لتسجيل اسمك في ديوان المجاهدين .

(**بمختلف الأمر**) **الباء** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **مختلف** : مجرور

بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، (مختلف) : مضاف .

(**الأمر**) مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة في آخره ، وهو من إضافة الصفة إلى الموصوف ، والجار والمجرور متعلق بقوله : (افتقرت) .

(**افتقرت**) فعل وفاعل ، وحد الفعل (افتقر) ، **افتقر** : فعل ماض ، مبني على السكون ؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك ، **والتاء** : ضمير المخاطب في محل الرفع : فاعل ، مبني على الفتح ، **والمعنىٰ** : صرت فقيراً بالأمور المختلفة ؛ أي : المتداولة عليك ؛ أي : بكثرة المصارف عليك من الإنفاق على الأهل والأولاد والعبيد وقضاء الدين مثلاً ، والجملة الفعلية مستأنفة .

(**وأكثروا**) أي : جمع غيرك من الناس الذين ليس لهم مصارف كثيرة أموالاً كثيرة ، **الواو** : عاطفة ، مبنية على الفتح ، **أكثروا** : فعل وفاعل ، وحد الفعل (أكثر) ، **أكثر** : فعل ماض ، مبني على الضم ؛ لاتصاله بواو الجماعة ، **والواو** : ضمير متصل في محل الرفع ، مبني على السكون ، والجملة معطوفة علىٰ جملة (افتقرت) .

(**وعبس**) **الواو** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **عبس** : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو اسم قبيلة ؛ أي : قوم عبس .

(**يذب**) ويدفع (**الصم**) بضم الصاد : جمع (أصم) أي : يدفعون ويمنعون أهل الصمم الفقراء عن الوصول إلىٰ صاحب تمر وصاحب لبن ؛ ليأخذوا منهما التمر واللبن ، **يذب** : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود علىٰ عبس .

(**الصم**) مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره ، وجملة (يذب) في محل الرفع : خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية مستأنفة .

(**عن**) حرف جر ، مبني على السكون .

(**تامر**) مجرور بـ(عن) ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بـ(يذب) .

(**ولا**) بن معطوف علىٰ (تامر) مجرور ، وعلامة جره كسرة ظاهرة على النون المحذوفة لضرورة الروي ؛ لأن أصله (لابن) وهما من صيغتي النسب .

(**نَقلْتُهم**) أي : نقلْتُ أحبَّتي (**عن حِدَّة**) وفقر وشدة ومسكنة إلى اليسر والغنىٰ بكثرة الإهداءِ إليهم (**فابتأَسْتُ**) أي : فافتقرتُ وأخذني البؤس والفقر بسبب كثرة الإهداء إليهم .

(**نقلتهم**) فعل وفاعل ومفعول به ، وحدُّ الفعل (نَقَل) ، **نقل** : فعل ماض ، مبني على السكون ؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك ، **والتاء** : ضمير المتكلم في محل الرفع : فاعل ، مبني على الضم ، **والهاء** : ضمير لجماعة الذكور الغائبين في محل النصب : مفعول به ، مبني على الضم ، **والميم** : حرف دال على الجمع ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

(**عن**) حرف جر ، مبني على السكون .

(**حدة**) مجرور بـ(عن) ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بـ(نقلتُ) .

(**فابتأست**) **الفاء** : عاطفة سببية أو تفريعية ، مبنية على الفتح ، **ابتأست** : فعل وفاعل ، وحد الفعل (ابتأس) ، **ابتأس** : فعل ماض ، مبني على السكون ؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك ، **والتاء** : ضمير المتكلم في محل الرفع : فاعل ، مبني على الضم ، والجملة الفعلية معطوفة علىٰ جملة (نَقَلْتُ) علىٰ كونها مستأنفة .

(**والشقاء مخاف**) **الواو** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **الشقاء** : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**مخاف**) خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، والجملة الاسمية مستأنفة .

والمعنىٰ : والشَّقاءُ والخُسرانُ مخوفٌ لِمَنْ (لم يجد) زماناً (فارغاً) من شواغل الدنيا ؛ أي : زمناً يتفرَّغُ فيه لعبادة ربه وذكره تعالىٰ ورياضة نفسه .

(**لم**) حرف نفي وجزم ، مبني على السكون .

(**تجد**) فعل مضارع مجزوم بـ(لم) ، وعلامة جزمه سكون آخره ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : أنت ، يعود علىٰ موصول محذوف .

(**فارغاً**) مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، والجملة الفعلية صلة لموصول محذوف لاستقامة الوزن ، تقديره : والشقاء مخوف لمن لم يجد زمناً يتفرغ فيه لعبادة ربه ، الجار والمجرور متعلق بـ(مخاف) ؛ لأنه اسم مفعول من (خاف) الثلاثي .

(**كفىٰ**) أي : كفاك أيها العروضي ما ذكرناه من شواهد هـٰذا البحر فاقنع بها وقس عليها غيرها إن أردت الزيادة ، والمراد به تكميل البيت .

(**كفىٰ**) فعل ماض ، مبني بفتح مقدر على الأخير منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود علىٰ ما ذكرناه ، والجملة الفعلية مستأنفة غير مقصودة لذاتها ؛ لأنها لتكملة البيت .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

الهزج

أي : هـٰذا مبحثه ، **وأجزاؤه من دائرة المشتبه** ؛ حيث رمز إليها من العشرة السابقة بباء (بَلْ) ملغياً اللام ، فرمز بها إلىٰ (**بسهميها**) فيكون وزنه (مفاعيلن مفاعيلن) ست مرات .

وهو الثاني من الأجزاء العشرة السابقة أول الكتاب . . فقال :

وَأَبْدِ بِسَهْبِ ٱلضَّيْمِ بَأْساً يَذُودُهُمْ كَذَاكَ وَلَوْ مَاتُوا فَمُوسَى ٱمْرُؤٌ دَنَا

قوله : (**الهزج**) هو بالتحريك ، **سمي بذلك** : تشبيهاً له بهزج الصوت ؛ أي : ترديده . قاله الخليل .

قيل : وإنما كان كذلك ؛ لأن أوائل أجزائه أوتاد ، يعقب كلاً منها سببان خفيفان ، وهـٰذا مما يعين علىٰ مد الصوت .

وقيل : سمي هزجاً لطيبه ؛ لأن الهزج ضرب من الأغاني ، وفيه ترنم ، والعرب كثيراً ما تهزج به ؛ أي : تغني به .

وأجزاؤه : (مفاعيلن) ست مرات بحسب الأصل ، مجزو وجوباً بحسب الاستعمال ، **وشذ مجيئه تاماً** كقوله :

تَــرَفَّــقْ أَيُّهَــا الحَــادِي بِعُشَّــاقِ نَشَاوَىٰ قَدْ تَعَاطَوا كَأْسَ أَشْوَاقِ

نشاوىٰ ـ بشين معجمة ـ : جمع نشوان ـ يقال : رجل نشوان ؛ أي : سكران .

وأجزاؤه تاماً : (مفاعيلن) ست مرات ، وأربع مرات مجزواً وجوباً كما مر آنفاً .

ورمز الناظم بالواو في قوله : (**وأبد**) إلىٰ أن الهزج سادس البحور ، **وبالألف** إلىٰ أن له عروضاً واحدة صحيحة ، **وبالباء** إلىٰ أن له ضربين ، **والدال** ملغاة .

الأول منهما : **مثلها** ؛ أي : مثل العروض في الجزء والصحة .

وأشار إلىٰ شاهد الضرب الأول مع عروضه الصحيحة بقوله : (**بسهب**) أي : **وشاهد الضرب الأول المماثل لها** . . قوله :

عَفَا مِنْ آلِ لَيْلَى السَّهْـ ... بُ فَالأَمْلاَحُ فَالْغَمْرُ

قوله : (**عفا**) أي : تغيَّر ودَرَسَ (**من آل ليلىٰ**) أي : من مواضع قومها .

وقوله : (**السَّهْبُ**) بفتح المهملة وسكون الهاء ، وهي نصفُ البيت ، وهو وما عطف عليه ـ أعني : (فالأملاح فالغمر) ـ أسماء مواضع قوم ليلىٰ ينزلونها ، (**والأملاح**) بفتح الهمزة وآخره مهملة (**والغمر**) بفتح الغين المعجمة وسكون الميم ، وأتىٰ في العطف بالفاء إشار إلىٰ أنَّ كلَّ موضعٍ من المواضع الثلاثة خَرِبَ بعد الذي قبله من غير مهلة .

وتقطيعه : ليقاس عليه غيره :

(**عفا منأا**) مفاعيلن (**لليلسسه**) مفاعيلن (**بفلأملا**) مفاعيلن (**حفلغمرو**) مفاعيلن .

وأشار بقوله : (**الضيم**) إلى الضرب الثاني منهما ، وهو المحذوف ؛ أي : الذي حُذِفَ منه سبب خفيف ؛ أي : وشاهد الضرب الثاني المحذوف . . قوله :

ومَا ظَهْرِي لِبَاغِي الضَّيْـ ... مِ بِالظَّهْرِ الذَّلُولِ

بالإشباع .

(**وما ظهري**) أي : ليست ذاتي كلها ، ففيه مجاز مرسل ، علاقته الكلية والجزئية ، وخص الظهر ؛ لأنه موضع الركوب من الحيوان الذي يلزم منه ذُلُّ المركوب .

وقوله : (**لباغي الضيم**) أي : لطالب الظلم ، و(أل) فيه : عوض عن المضاف إليه ؛ أي : لطالب ظلمي .

وقوله : (**بالظهر**) خبر (ما) الحجازية .

و(**الذلول**) بالمعجمة بوزن (رسول) : هو المنقاد ، والجمع (ذلل) بضمتين علىٰ وزن (رسل) .

والمعنىٰ : أنا شجاعٌ امتنع ممن أراد ذلي وأحمي نفسي منه .

* * *

وهنا انتهت شواهد ما رمز إليه أولاً ، ثم أخذ في بيان ما زاد علىٰ ذلك من شواهد زحاف هـٰذا البحر وما أجري مجراه ، **وهو خمسة** : القبض ، والكف ، والخَرْم ، والشتر ، والخَرَب .

والقبض والكف إنما يحلان في هـٰذا البحر علىٰ سبيل المعاقبة ، **فالمعاقبة** : تجاور سببين خفيفين في جزء واحد ، سَلِمَا معاً من الزحاف بأن لا يحذف ساكناهما معاً ، أو سلم أحدهما وحُذف الآخر ، فلا بد من سلامتهما معاً من الحذف ، أو سلامة أحدهما وحذف الآخر .

أي : **فيدخل هـٰذا البحر القبض** : وهو حذف خامس الجزء ساكناً ، وهو قبيح ، **والكفُّ** : وهو حذف سابعه ساكناً ، وهو حسن .

ويدخل الجزء الأول الخرم : وهو إسقاط أول الوتد المجموع في صدر المصراع الأول أو الثاني ، وهو هنا حذف أول (مفاعيلن) فقط ، **والشتر** : وهو

اجتماع الخرم والقبض ، وهو هنا حذف ميم (مفاعيلن) ونونه .

فشاهدُ القبض : قوله :

فقلــــتُ لا تخَـــفْ شيئـــاً فمـــا عليـــك مِـــن بـــأس

فجزؤه الأول والثالث : مقبوضان .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**بأساً**) .

وشاهد الكف : قوله :

فهٰـــــذان يـــــذُودانِ وذا مِـــن كثـــب يـــرمـــي

أجزاؤه كلها ما عدا الضرب : مكفوفة .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**يذود**) من قوله : (**يذودان**) .

وشاهد الخرم : قوله :

أدُّوا مـــا اسْتَعَـــارُوهُ كـــذاك العيـــشُ عَـــارِيـــه

بالإسكان ، فقوله : (**أددومس**) مخروم ، وزنه : (مفعولن) كان أصله (مفاعيلن) فحذفت ميمه بالخرم ، فصار (فاعيلن) فنقل إلىٰ (مفعولن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**كذاك**) .

وشاهد الشتر : قوله :

فـي الـذيـن قـد مـاتـوا وفيمـا خلفـوا عبـره

فقوله : (**فللذي**) وزنه : (فاعلن) حذفت ميمه بالخرم ، وياؤه بالقبض .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**ماتوا**) .

وشاهد الخرب : قوله :

لـو كـان أبـو مـوسـىٰ أميـراً مـا رضينـاه

فقوله : (**لو كان**) وزنه : (مفعول) حذفت ميمه بالخرم ونونه بالكف ، فصار (فاعيل) فنقل إلىٰ (مفعول) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**موسىٰ**) .

وأكثر العروضيين ينشدونه أبو بشر ، والشريف أنشده أبو موسىٰ ، وعليه عول الناظم فينبغي تحرير الرواية فيه .

قال ابن بري : أجمع علماء هـٰذا الشأن على امتناع القبض في ضرب الهزج ، **وقال الزجاج** : زعم الخليل رحمه الله تعالىٰ أن ياء (مفاعيلن) في عروض الهزج لا تحذف ، وكذلك في الجزء الذي قبل الضرب ، فعلىٰ هـٰذا لا يقبض في الهزج إلا الجزء الأول .

قلت : قد صرح ابن بري بأن الخليل رحمه الله تعالىٰ أنشد شاهداً علىٰ قبض (مفاعيلن) في الهزج البيت المتقدم ، وهو قوله :

فقلـــت لا تخـــف شيئـــاً ... فمـــا عليـــك مـــن بـــأس

فإن ثبت ذلك . . قدح في حكاية المنع عنه في قبض ما عدا الجزء الأول ، أو يكون له في ذلك قولان . انتهىٰ « دماميني » .

إعراب البيت

(**وأبد**) أي : أظهر (**بسهب**) أي : في إزالة (**الضيم**) والظلم عمن ظلم (**بأساً**) مفعول (أبد) وهو شدة الأخذ والانتقام من الظالم (**يذودهم**) أي : يذود ذلك البأس ويدفع الظلمة عن المظلومين ؛ أي : أظهر عليهم بأساً وأخذاً كائناً (**كذاك**) أي : مثل أخذهم المظلومين ؛ أي : خذهم أخذاً شديداً في دفعهم عن المظلومين (**ولو ماتوا**) أي : ولو مات وقتل أولـٰئك الظلمة بسبب دفعهم عن الظلم فلا تبال بموتهم (**فموسىٰ**) أي : فإن الوالي العادل الذي يعدل

بين المظلومين (**امرؤ**) قد (**دنا**) وقرب ظهوره للناس ، فيستريحون من هٰؤلاء الظلمة .

(**وأبد**) **الواو** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **أبد** : فعل أمر ، مبني علىٰ حذف حرف العلة وهي الياء ، والكسرة قبلها دليل عليها ، من أبدى الشيء يبدي إبداء : إذا أظهره ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت ، والجملة الفعلية مستأنفة .

(**بسهب الضيم**) **الباء** : حرف جر بمعنىٰ (في) ، مبنية على الكسر ، **سهب** : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، (سهب) : مضاف .

(**الضيم**) مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بـ(**أبد**) لأنه فعل أمر .

(**بأساً**) مفعول لـ(أبد) منصوب به ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره .

(**يذودهم**) **يذود** : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره ، **والهاء** : ضمير لجماعة الذكور الغائبين عائد على الظلمة المفهوم من السياق ، في محل النصب : مفعول به ، مبني على الضم ، **والميم** : حرف دال على الجمع ، مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود علىٰ بأساً ؛ أي : أظهر عليهم بأساً شديداً يذودهم ويمنعهم عن الظلم للناس ، والجملة الفعلية في محل النصب : صفة أولىٰ لـ(بأساً) ذائداً دافعاً لهم عن الظلم .

(**كذاك**) **الكاف** : حرف جر وتشبيه ، مبني على الفتح ، **ذا** : اسم إشارة ، يشار به للمفرد المذكر القريب في محل الجر بالكاف ، مبني على السكون ، **الكاف** : حرف دال على الخطاب ، مبني على الفتح ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه صفة ثانية لـ(بأساً) تقديره : بأساً كائناً مثل ذلك ؛

أي : مثل بأسهم للمظلومين أولاً في الشدة والانتقام .

(**ولو ماتوا**) **الواو** : حالية ، **لو** : حرف شرط وغاية ، مبنية على السكون ، **ماتوا** : فعل ماض ، مبني على الضم ؛ لاتصاله بواو الجماعة ، **والواو** : ضمير لجماعة الذكور الغائبين عائد على الظالمين ، في محل الرفع : فاعل ، مبني على السكون ، وجملة (لو) الغائية في محل النصب : حال من ضمير (يذودهم) ، أو جملة غائية لا محل لها من الإعراب ، والواو حينئذ : زائدة .

(**فموسى**) **الفاء** : تعليلية ، **موسىٰ** : مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة للتعذر .

(**امرؤ**) خبره مرفوع بالضمة الظاهرة ، وجملة (دنا) : صفة لـ(امرؤ) ، والجملة الاسمية في محل الجر بلام التعليل المقدرة ، المدلول عليها بالفاء التعليلية ، المتعلقة بمعلول محذوف تقديره : وإنما قلنا : وإن ماتوا ؛ لقرب ظهور الوالي العادل للمظلومين علىٰ عادة الله تعالىٰ وسننه .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

الرجز

أي : هـٰذا مبحثه ، **وأجزاؤه من دائرة المشتبه** مسدسة الأجزاء ، رمز إليها بواو (**وفزت**) حيث رمز بالواو إلىٰ (وَقْعَيْهِمَا) فيكون وزنه : (مستفعلن) مجموع الوتد ثلاث مرات أو ست مرات .

قال الخليل : سمي رجزاً : لاضطرابه ، والعرب تسمي الناقة التي ترتعش فخذاها : رَجْزاء ، كحمراء ، **وإنما كان مضطرباً** ؛ لأنه يجوز حذف حرفين من كل جزء منه ، ويكثُر فيه دخول العِلَل والزحافات والشطر والنهك والجزء ، فهو أكثر الأبحر تغيّراً ، فلا يثبت علىٰ حالة واحدة ، أو لأن في كل جزء منه سببين خفيفين ، فيكون فيه حركة فسكون .

وقال ابن دريد : سمي رجزاً : لتقارب أجزائه وقلة حروفه ، ومن ثم قد يطلق الرجز علىٰ كل شِعْر قلت حروفه وقصرت بيوتُه .

وقيل : لأن أكثر ما يستعمل العرب منه المشطور الذي علىٰ ثلاثة أجزاء ، فشُبِّه بالراجز من الإبل ، وهو الذي تشد إحدىٰ يديه فيبقىٰ علىٰ ثلاثة قوائم .

قال الدماميني في « شرحه » : (والأخفش يجعل المشطور والمنهوك من قبيل السجع ، ولا يجعلُهما شعراً ألبتة ، ورده الزجاجي) انتهىٰ باختصار . انتهىٰ من « الكبير » .

وقد تقدم آنفاً أن أجزاءه : (مستفعلن) ست مرات .

وأعاريضه : أربعة ، وأضربه : خمسة .

العروض الأولىٰ منها : تامة ؛ أي : لم يدخلها علة ، **كما رمز الناظم إلىٰ**

جميع ما ذكرناه بقوله رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

زَكَتْ دَهْرَهَا دَارٌ بِهَا ٱلْقَلْبُ جَاهِدٌ	وَقَدْ هَاجَ قَلْبِي مَنزِلٌ ثُمَّ قَدْ شَجَا
فَيَا لَيْتَنِي مِنْ خَالِدٍ وَمَنَافِهِمْ	أَرَىٰ ثِقَلاً لاَ خَيْرَ فِيمَنْ لَنَا أَسَا

رمز بالزاي من (زكت) إلىٰ أن الرجز سابعُ البحور ، **وبالدال من (دهرها)** إلىٰ أن له أربعَ أعاريض : صحيحة ، ومجزوة صحيحة ، ومشطورة ، ومنهوكة ، **وبالهاء** منها إلىٰ أن له خمسة أضرب ، وبقية الأحرف ملغاة .

فالعروض الأولىٰ من تلك الأربع : صحيحةٌ .

ولها ضربان : الأول منهما : مِثْلُها ؛ أي : صحيح .

ورمز الناظم إلىٰ شاهدهما ـ أي : إلىٰ شاهد العروض الأولىٰ وضربها الأول المماثل لها ـ بقوله : **(دار)** وهو قوله :

دَارٌ لِسَلْمَىٰ إِذْ سُلَيْمَىٰ جَارَةٌ	قَفْراً تُرَىٰ آيَاتُهَا مِثْلَ الزُبُر

وتقطيعه : ليقاس عليه غيره :

(دارن لسلـ) مستفعلن **(مىٰ إذ سُليـ)** مستفعلن **(مىٰ جارتن)** مستفعلن **(قفرن تُرىٰ)** مستفعلن **(أَاياتها)** مستفعلن **(مثلَ الزبر)** مستفعلن .

قوله : **(دار لسلمىٰ)** والدار معروفة .

قوله : **(إذ سليمىٰ)** هي المذكورة أولاً ، فهي سلمىٰ بعينها ، إلا أنه صَغَّرها لعذوبة الاسم المصغَّر ، وأعاد اسمها ظاهراً ولم يقل : إذ هي جارة ؛ لتلذذ بترداد اسمها علىٰ آذانه .

وقوله : **(قفراً)** أي : خالية ، وقوله : **(ترىٰ)** بالبناء للفاعل ، **(آياتها)**

مفعول به منصوب بالكسرة ، وعلى البناء للمفعول فـ(آياتها) بالرفع : نائب فاعل .

وقوله : (**مثل الزبر**) مفعول ثان إن كانت (رأىٰ) علمية ، أو حال من (آيات) إن كانت بصرية .

وقوله : (**الزبر**) بضم الزاي والباء : جمع زبور ، وهو الكتاب ؛ أي : صارت علاماتها وآثارها الدالة عليها مثل حروف الكتب في الخفاء ، ويجوز قراءته بضم الزاي وفتح الباء كـ(غرف) : جمع (زبرة) كـ(غرفة) وهي القطعة من الحديد ونحوه ؛ أي : صارت علاماتها مثل قطع الحديد في السواد بسبب الأمطار ومرور الليالي عليها والنهار ، وفي الصغر ؛ لأن الغالب أن القطع من الحديد لا تعظم مثل قطع الحجارة ؛ لعزة الحديد بالنسبة للحجارة .

والضرب الثاني منهما : **مقطوع** ؛ أي : حذف ساكن وتده المجموع وسكن ما قبله ، والردف لازم له على المختار .

وشاهده : قوله :

القَلْـبُ منهـا مُسْتَـرِيـحٌ سَـالِـمٌ		والقَلْـبُ مِنِّـي جَـاهِـدٌ مجْهُـود

فقوله : (**حنسالمن**) هو العروض .

وقـولـه : (**مجهـودو**) هـو الضـرب ، وزنـه : (مفعـولـن) كـان أصلـه (مستفعلن) فقطِع بحذف النون وإسكان اللام فصار (مستفعل) فنُقل إلىٰ (مفعولن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الضرب بقوله : (**القلب جاهد**) .

وقوله : (**سالم**) أي : مِن تَعَبِ المحبة والعشق ، وهو سبب لما قبله من الاستراحة .

وقوله : (**وهو جاهد مجهود**) مأخوذ من (الجَهْد) بفتح الجيم : وهو المشقة والتعب .

والعروض الثانية : مجزوة صحيحة ، لها ضرب واحد : مثلها .

وشاهده : قوله :

قَـــدْ هَـــاجَ قَلْبِـــي مَنْـــزِلٌ مِـــــنْ أُمِّ عَمْـــــرو مُقْفِـــــرُ

فقوله : (**بيمَنْزِلن**) هو العروض .

وقوله : (**رنمقفرو**) هو الضرب .

ووزن كل منهما : (مستفعلن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**قد هاج قلبي منزل**) وهو علىٰ حذف مضاف ؛ أي : حُزْنَ قَلْبي وأسَفَه وغَمَّه .

وقوله : (**مقفر**) بكسر الفاء ؛ أي : خال ، وهو صفة (منزل) الواقع فاعلاً لـ(هاج) ، ويستعمل لازماً أيضاً ، يقال : (هاج الشيء هيجاناً وهِياجاً) بالكسر بمعنىٰ : ثار ، والفصل بين الصفة والموصوف بما له تعلق بالمقام.. جائز اتفاقاً . انتهىٰ .

والعروض الثالثة : مشطورة ، وضربها : مثلها ؛ أي : مشطور وهي الضرب ، والمراد : أنه حذف من البيت نصف تفاعيله ، فصارت التفعيلة الثالثة هي الضرب ، علىٰ ما اختاره الدمنهوري من سبعة أقوال في البيت المشطور ، وستراها قريباً في مبحث المنهوك إن شاء الله تعالىٰ .

يعني : أن العروض والضرب امتزجا فسمِّي الجزء الثالث عروضاً وضرباً ؛ حتىٰ لا يكون البيت خالياً عنهما .

وشاهده : أي : شاهد ما ذكر من العروض المشطورة وضربها المتماثل لها.. **قول العجاج** :

مَـــا هَـــاجَ أَحْـــزَانـــاً وشَجْـــواً قَـــدْ شَجَـــا

فقوله : (**وَنْ قَدْ شَجا**) وزنه : (مستفعلن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**قد شجا**) .

وقوله : (**ما هاج**) كلمة (ما) استفهامية : مبتدأ ، والضمير في (هاج) عائد عليها ، و(أحزاناً) وما عطف عليه مفعولان لـ(هاج) ، والجملة الفعلية : خبر المبتدأ .

و(**أحزاناً**) جمع (حزن) بضم الحاء ، (**وشجواً**) مصدر : (شجاه الهم) من باب (قتل) بمعنىٰ : أحزنه ، فعطفه علىٰ ما قبله عطف مرادف ، والشجا : ما نشب في الحلق من غُصَّة ، وجملة (**قد شجا**) صفة (شجواً) ومفعول (شجا) محذوف تقديره : وشجواً قد شجاه ؛ أي : أيُّ شيء هيَّج الشجوَ الذي قد شجاه ، واستفهام هـٰذا الشاعر وسؤاله من تجاهل العارف ؛ فإنه يعرف أن سبب حزنه الناشىء من رؤيته طلل الأحبة وشغفه بمن كان فيه من الأحبة هـٰذا . انتهىٰ من « الكبير » باختصار فراجعه .

والعروض الرابعة : منهوكة ، ضربها : مثلُها .

قوله : (**منهوكة**) أي : محذوف ثلثا بيتها ، فالعروض هي الضرب علىٰ ما اختاره الدمنهوري من عشرة أقوال في البيت المنهوك ، وتقدم لك آنفاً أن في البيت المشطور سبعة أقوال ، وأن الدمنهوري اختار منها ما ذكره ، وقد علمته .

والحاصل : أن جعلهم للنظم عروضاً وضرباً ظاهر فيما إذا كان مزدوجاً ؛ أي : له شطران ، وإلا . . فقد وقع فيه خلاف علىٰ أقوال سبعة في المشطور ، وعشرة في المنهوك : **أولها فيهما** : **ما اختاره بعضهم كالدمنهوري** ، من أن العروض والضرب متحدان ذاتاً ومختلفان اعتباراً ، فباعتبار وقوع الجزء موقع آخر الشطر الأول من البيت التام أو المجزو . . عروض ، وباعتبار لزوم تقفيته ؛ أي : كونه محل القافية . . ضرب ، ويسمىٰ هـٰذا القول **قول المزج** .

ثانيها فيهما : أن الموجود العروض لا الضرب ؛ لأنه خاص بالشطر الثاني ، ولم يوجد هنا .

ثالثها فيهما : عكسه ؛ لأن العروض خاصة بما كان سابقاً علىٰ شطر ، وما هنا ليس كذلك .

رابعها في المشطور : أن تجعل التفعيلتان الأولتان قسماً ، وثانيتهما هي العروض ، والتفعيلة الباقية قسماً مستقلاً وهي الضرب ، فتكون التفعيلتان الأوَّلتان ملحوظاً فيهما أنهما شطر بيت مجزو ، والتفعيلة الثالثة ملحوظاً فيها أنها شطر بيت منهوك . . . إلخ ، ما في « الكبير » من الأقوال التي لا طائل لها .

وشاهدها : قوله :

يا ليتني فيها جذع

فقوله : (**فيها جذع**) وزنه : (مستفعلن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**فيا ليتني**) .

* * *

وهنا انتهت شواهد ما رمز إليه أولاً ، ثم أخذ في بيان ما زاد علىٰ ذلك من شواهد زحاف هـٰذا البحر ، **وهو أربعة** :

الخبن : وهو صالح .

والطي : وهو حسن .

والخبل : وهو قبيح .

والخبن مع القطع .

وحلول الثلاثة الأول في هـٰذا البحر يسمىٰ : مكانفةً ؛ **والمكانفة** : هي تجاور سببين خفيفين في جزء واحد وقد سلما معاً ، أو زوحفا معاً ، أو سلم أحدهما

وزوحف الآخر ، ولا تكون إلا في جزء واحد .

فشاهد الخبن الذي هو حذف ثاني الجزء ساكناً . . **قوله** :

وطـالمـا وطـالمـا وطـالمـا سقىٰ بكـف خـالـد وأطعمـا

أجزاؤه كلها : **مخبونة** إلا الجزء الرابع ، هٰكذا قال ابن بري .

وأشار الناظم إلىٰ هٰذا الشاهد بقوله : (**خالد**) .

وشاهد الطي الذي هو حذف رابعه ساكناً . . **قوله** :

مـا ولـدت والـدة مـن ولـد أكـرم مـن عبـد منـاف حسبـا

وأشار الناظم إلىٰ هٰذا الشاهد بقوله : (**ومنافهم**) .

وشاهد الخبل : الذي هو اجتماع الطي والخبن في تفعيلة واحدة ؛ كحذف سين وفاء (مستفعلن) مجموع الوتد . . **قوله** :

وِثِقَـلٍ مَنَـعَ خَيْـرَ طَلَـبٍ وَعَجَـلٍ مَنَـعَ خَيْـرَ تُـؤَدَهْ

أجزاؤه كلها : **مخبولة** .

وأشار الناظم إلىٰ هٰذا الشاهد بقوله : (**ثقلاً**) .

وشاهد الخبن : الذي هو حذف ثاني الجزء ساكناً مع القطع : الذي هو حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله . . **قوله** :

لاَ خَيْـرَ فِيمَـنْ كَـفَّ عَنَّـا شَـرَّهُ إِنْ كَـانَ لاَ يُـرْجَـىٰ لِيَـوْمِ خَيْـرِ

بالإشباع ، فقوله : (**مخيري**) هو الضرب ، وزنه : (فعولن) دخل (مفعولن) الخبن بحذف الفاء فصار (معولن) فنُقل إلىٰ (فعولن) .

وأشار الناظم إلىٰ هٰذا الشاهد بقوله : (**لا خيرَ فِيمَنْ**) .

إعراب البيتين

(**زكت دهرها دار بها القلب جاهد**) **زكىٰ** : فعل ماض ، مبني علىٰ فتح مقدر على الألف المحذوفة ؛ للتخلص من التقاء الساكنين منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، **والتاء** : علامة تأنيث الفاعل ، مبنية على السكون .

(**دهرها**) **دهر** : منصوب على الظرفية الزمانية ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، (دهر) : مضاف ، **والهاء** : ضمير متصل عائد علىٰ (دار) المذكور بعده ، وجاز عود الضمير علىٰ متأخر لفظاً ؛ لأنه متقدم رتبة لأنه فاعل ، فجاز عود الضمير عليه ، في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على السكون ، والظرف متعلق بـ(زكت) .

(**دار**) بمعنىٰ جسد : فاعل (زكت) مرفوع بالضمة الظاهرة .

(**بها**) **الباء** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **والهاء** : ضمير للمفردة المؤنثة الغائبة ، عائد علىٰ (دار) في محل الجر بالباء ، مبني على السكون ، الجار والمجرور متعلق بـ(جاهد) الآتي .

(**القلب**) مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**جاهد**) خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل الرفع : صفة (دار) الواقع فاعلاً لـ(زكت) .

والمعنىٰ : زكت وطهرت طول دهرها وزمنها من الرذائل الحسية والمعنوية . . دار ؛ أي : جسد قلبه مجاهد مكلف له بالأعمال الصالحة ، كما ورد في الحديث الصحيح : « **ألا إن في الجسد مضغة ، إذا صلحت . . صلح الجسد كله** » .

وجملة (زكت) : مستأنفة استئنافاً نحوياً ، والله أعلم بمراد الناظم من حيث المعنىٰ لا من حيث اللفظ ؛ لأن حروفها للرمز ، فهو واضح كما ذكرناه .

(**وقد هاج قلبي منزل**) **الواو** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **قد** : حرف تحقيق ، مبني على السكون .

(**هاج**) فعل ماض ، مبني على الفتح .

(**قلبي**) **قلب** : مفعول مقدم علىٰ فاعله لـ(هاج) ، والمفعول منصوب بالفعل ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة علىٰ ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ؛ لأن ما قبل الياء لا يكون إلا مكسوراً ، (قلب) : مضاف ، **والياء** : ضمير المتكلم في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على السكون .

(**منزل**) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ، والكلام علىٰ حذف مضاف ، والتقدير : وقد هاج وحرك حزن قلبي رؤية منازل الأحبة (**ثم قد شجا**) عشق قلبي إلىٰ رؤيتهم .

(**ثم**) حرف عطف وترتيب ، مبني على الفتح .

(**قد**) حرف تحقيق ، مبني على السكون .

(**شجا**) فعل ماض ، مبني علىٰ فتح مقدر منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود علىٰ قلبي ، وجملة (شجا) من الفعل والفاعل : معطوفة علىٰ جملة (هاج) .

(**فيا ليتني**) **الفاء** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **يا** : حرف مبني على السكون ، والمنادىٰ محذوف للتخفيف أو لضرورة النظم ، تقديره : فيا قوم ، وجملة النداء جملة إنشائية لا محل لها من الإعراب ، **ليتني** : **ليت** : حرف تمن ونصب ، تنصب الاسم وترفع الخبر ، مبني على الفتح ، **النون** : نون الوقاية ؛ لأنها تقي الحرف عن الكسر ، مبني على الكسر ، **والياء** : ضمير المتكلم في محل النصب اسمها ، مبني على السكون .

(**من خالد**) صاحبنا ، **من** : حرف جر ، مبني على السكون ، **خالد** : مجرور بـ(من) ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بـ(أرى) الآتي ، أو بمحذوف صفة لـ(ثقلاً) .

(**ومنافهم**) والمناف : اسم رجل من شجعان الأعداء ، **الواو** : عاطفة ، مبنية على الفتح ، **مناف** : معطوف علىٰ (خالد) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، (**مناف**) : مضاف ، **الهاء** : ضمير لجماعة الذكور الغائبين عائد على الأعداء في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الكسر ، **والميم** : حرف دال على الجمع ، مبني على السكون .

(**أرىٰ**) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنا ، و(أرىٰ) بصرية تتعدىٰ إلىٰ مفعول واحد .

(**ثقلاً**) مفعول به لـ(أرىٰ) منصوب بالفتحة الظاهرة ، والمراد بالثقل : المبارزة ؛ لما فيها من ثقل بذل الروح للقتل ، وجملة (أرىٰ) من الفعل والفاعل في محل الرفع : خبر (ليت) تقديره : فيا قوم ليتني راء أنا ؛ أي : رائي أنا من خالد صاحبنا ومن مناف عدونا ثقلاً ؛ أي : **مبارزة** ، فيكون النصر والغلبة ؛ إما لنا إن كان الغالب **خالداً** صاحبنا ، أو للأعداء إن كان الغالب منافاً صاحبهم ، وجملة (ليت) : جواب النداء لا محل لها من الإعراب .

(**لا خير فيمن لنا أسا**) **لا** : نافية تعمل عمل (إن) تنصب الاسم وترفع الخبر ، مبنية على السكون ، **خير** : في محل النصب اسمها ، مبني على الفتح .

(**في من**) **في** : حرف جر ، مبني على السكون ، **من** : اسم موصول في محل الجر بـ(في) ، مبني على السكون ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً لـ(لا) تقديره : لا خير موجود في من أساء الأدب بنا ،

أو فعل السوء والضرر بنا ، وجملة (لا) من اسمها وخبرها : مستأنفة .

(**لنا**) **اللام** : حرف جر ، مبني على الفتح ، **نا** : ضمير لجماعة المتكلمين في محل الجر باللام ، مبني على السكون ، الجار والمجرور متعلق بـ(أساء) المذكور بعده .

(**أسا**) فعل ماض ، مبني علىٰ فتح ظاهر على الهمزة المحذوفة ؛ لضرورة الروي ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود علىٰ (من) الموصولة ، وجملة (أساء) من الفعل والفاعل : صلة (من) الموصولة لا محل لها من الإعراب .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

الرمل

أي : هٰذا مبحثه ، **وأجزاؤه من دائرة المشتبه زاي (وفزن)** حيث أشار بالزاي إلىٰ (**زائراتي**) التي هي علىٰ وزن (فاعلاتن) ، وهو في الدائرة مركب من ستة أجزاء علىٰ هٰذه الصورة :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن		فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

وسمي بالرمل : بفتحتين ؛ لسرعة النطق به لتتابع (فاعلاتن) فيه ؛ لأن الرمل يطلق **لغة** : على الإسراع في المشي ، ومنه : الرمل المعهود في الطواف .

ثم بين أحكامه بقوله :

حَبَوْنَكَ سُحْقاً مَأْلُكَ ٱلْخَنْسَ فَأَرْبَعَا		فَبِي مُقْفِرَاتٌ مَا لِمَا فَعَلَتْ دَوَا
فَصَلْتٌ قَضَاهَا صَابِرٌ وَهْيَ أَقْصَدَتْ		لَهُ وَاضِحَاتٌ دُونَهَا عَذْبُ ٱلْقَنَا

فرمز بالحاء من قوله : (**حَبَوْنَك**) إلىٰ أن الرمل ثامن البحور ، **وبالباء منه إلىٰ** أن له عروضَين : محذوفة ، ومجزوة صحيحة ، **وبالواو** منه إلىٰ أن له ستة أضرب ، **والنون والكاف منه ملغاتان** .

فالعروض الأولىٰ : **محذوفة** ؛ أي : محذوف منها سبب خفيف وهو (تُن) فيصير (فاعلا) ويُنقل إلىٰ (فَاعِلُنْ) .

وأضربها ثلاثة : **الأول منها** : **تام صحيح** ؛ أي : سالم من دخول التغيير فيه .

وشاهده : أي : شاهد ما ذكر من العروض المحذوفة والضرب الصحيح . .
قوله : أي : قول ابن الأبرص :

مِثْلَ سَحْقِ البُرْدِ عَفَّىٰ بَعْدَكَ الـ　　قَطْـرُ مَغْنَـاهُ وَتَـأْوِيـبُ الشَّمَـالِ

بالإشباع ، فقوله : (**بَعْدَكَل**) هو العروض ، وزنه : (فاعلن) .

وقوله : (**بششمالي**) هو الضرب ، وزنه : (فاعلاتن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**سُحْقاً**) .

وتقطيعه : ليقاس عليه غيره :

(**مِثْلَ سحق لـ**) فاعلاتن (**برد عَففَىٰ**) فاعلاتن (**بَعْدَكَل**) فاعلن (**قَطْرُ مَغْنَا**) فاعلاتن (**هوو تأوي**) فاعلاتن (**بششمالي**) فاعلاتن .

قوله : (**مثل**) بالنصب : حال من (المنزل) في قوله قبل هـٰذا البيت :

يَـا خَلِيلَـيَ ارْبَعَـا وَٱسْتَخْبِـرَا الـ　　مَنْـزِلَ الـدَّارِسَ عَـنْ حَـيٍ حِـلاَلِ

ولا يصح أن يجعل صفة له خلافاً لبعض من كتب هنا ؛ بناء على القول الصحيح من اشتراط مطابقة النعت للمنعوت تعريفاً وتنكيراً ؛ لأن (مِثْلَ) لا تتعرَّف بالإضافة على الأصح ؛ لتوغلها في الإبهام .

وقوله : (**حلال**) بكسر الحاء المهملة وتخفيف اللام ؛ أي : حَالِّينَ ونَازلينَ به .

وقوله : (**سَحْق البُرْدِ**) بفتح السين المهملة وضم الباء الموحدة : من إضافة الصفة إلى الموصوف ؛ أي : مثلَ البرد المسحوق ؛ أي : البالي الذائب ، والبرد : نوعٌ من الثياب معروف .

وقوله : (**عفىٰ**) بتشديد الفاء ؛ أي : أهلك .

وقوله : (**بعدك**) بفتح الكاف خطاب للخليلين ، وأفرد هنا ؛ نظراً لكون المخاطب في الحقيقة مفرداً ، وثناه في قوله : (يا خليلي . . .) إلخ ؛ جرياً علىٰ عادتهم من خطاب الواحد بخطاب المثنىٰ ؛ تعظيماً له .

وقوله : (**القَطْرُ**) أي : المطر : فاعل (عَفَّىٰ) .

وقوله : (**مغناه**) مفعوله ، وهو بالغين المعجمة : المنزل ، مِن (غَنِي) كـ(رضي) ؛ أي : أقام ، والضمير فيه للحيِّ ، أو للمنزل المتقدم ، والإضافة فيه حينئذ للبيان .

وقال الحفني : (المَغْنَىٰ ـ بالغين المعجمة ـ : ما شَخَص من المنزل وارتفع) .

وقوله : (**وتأويبِ الشمال**) معطوف على (**القطر**) ، وهو بفتح الشين المعجمة وإشباع اللام ، وهو الريحُ البحريُّ المسمَّاة بـ(الطَّيَّابِ) ، وأراد بها : مطلقَ الريح ؛ لأن لها مَدْخلاً في تغيير الديار وهَدْمِهَا ، وتأويبُها : رجوعُها وعَوْدُها مرة بعد أخرىٰ .

وجملة (**عَفَّىٰ بَعْدَك**) كالتعليل لقوله : (**الدَّارس ، ومثلَ سَحْق البُرْد**) انتهىٰ من « الكبير » .

والثاني منها : **مقصور** ؛ أي : حذف منه ثاني سببه الخفيف وسُكِّن ما قبله ، والردفُ لازم لهـٰذا الضرب ؛ للتخلُّص من التقاء الساكنين .

وشاهده : قوله :

أَبْلِغ النُّعمانَ عَنِّي مَألُكاً ... أنه قد طال حَبْسي وانْتِظارْ

بالإسكان ، فقوله : (**مألكن**) هو العروض ، وهي محذوفة ، ووزنه : (فاعلا) فنُقل إلىٰ (فاعلن) كما مر آنفاً .

وقوله : (**وانتظار**) هو الضرب ، ووزنه : (فاعلاَنْ) حذف منه ثاني السبب الخفيف ، ولَحِقَه الردفُ .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**مَألُكاً**) .

وقوله : (**مألكَ**) بفتح الميم وبعدها همزة ساكنة فلام مضمومة ؛ أي : رسالة مأخوذة من (الألوكة) وهي الرسالة ، ومنها : أُخِذَ المَلَكُ ـ بفتح اللام ـ لأنه رسول الله إلىٰ أنبيائه عليهم الصلاة والسلام ، فأصله : مَألك : بهمزة حذفوها تخفيفاً ، و(**مألكَ**) هـٰذا أحد المصادر اللاتي جاءت علىٰ وزن (مَفْعُل) بالضم كـ(مكْرُم ، ومَعْوُن ، ومَهْلُك ، ومَيْسُر) ، وبعضهم أنكر هـٰذا البناء ، وقال : إنه مما رُخِّم بحذف تاء التأنيث .

وقوله : (**أنه**) بفتح الهمزة : بدل اشتمال من (**مألكَ**) ، ويحتمل : أنه علىٰ حذف لام التعليل .

إن قلت : كما يحتمل قراءة (**انتظار**) في البيت بسكون الراء . . يحتملُ قراءتُه بتحريكها وبياء بعدها ، ويرجِّح هـٰذا الاحتمال قوله قبل : (**حبسي**) بياء المتكلم ، وقوله بعد هـٰذا البيت :

لَـــو بِغَيْـــرِ المَـــاء حَلْقِـــي شَـــرِقٌ		كُنْت كَالْغصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَارِي

بياء المتكلم أيضاً ، وحينئذ فلا شاهد فيه .

قلت : كان الاحتمالُ ولو مرجوحاً في مثل هـٰذا يكفي ، فالمصنفُ استشهد به من حيث احتماله للسكون ، وبالجملة فالاستشهاد بهـٰذا البيت لِمَا نحن فيه بعيد .

وقوله : (**شرق**) بوزن (فرح) : صفة مشبهة ، من (شَرِقَ بِرِيقِهِ) إذا غُص .

والاعتصار : أن يُغصَّ إنسان بالطعام فيعتصر بالماء ؛ أي : يَشْربُهُ قليلاً قليلاً لِيسيغه ، كما في « القاموس » .

والمعنىٰ : لو شرقتُ بغير الماء.. أسَغْتُ شَرَقي بالماء ، فإذا شرقت بالماء.. فبم أُسِيغُهُ ، **ومرادهُ** : لو حَبَسني غيرُ النعمان.. كنتُ أستجيرُ به ، فإذا حبَسَني هو.. فبِمَنْ أستجيرُ ، ففي الكلام مجازٌ .

وهـٰذا البيتُ هو من كلام عديٍّ بن زيد ، حيث حبسه النعمانُ بن المنذر مَلِك العرب مِن طرفِ كسرىٰ بعد أن كان صديقاً له ، وألحَّ في حَبْسه فلم يكْتَرِث له ، فكلَّم عُمير ـ أخو عدي ـ كسرىٰ ، فأمر النعمان بتخليته ، فخاف النعمان أن يكيدَه إذا خلاّه ، فأرسل إليه مَن خَنقه ، وهو أولُ من قُتل مخنوقاً .

واعلم : **أن (النعمان)** علم جنس لِمَن ملك العربَ من جهة العجم ، كما ذكره العلامة ابن حجر في « شرحه على الهمزية » فقال فيه :

١ـ **كسرىٰ** : لقبٌ لكل من ملك الفرس .

٢ـ **وقيصر** : لمن ملك الروم .

٣ـ **وتُبع** : لمن ملك اليمن .

٤ـ **والنعمان** : لمن ملك العرب من قِبَل العجم .

٥ـ **والنجاشي** : لمن ملك الحبشة .

٦ـ **وفرعون** : لمن ملك القبط .

٧ـ **والعزيز** : لمن ملك مصر .

٨ ـ **وجالوت** : لمن ملك البَرْبَر .

٩ـ **وخاقان** : لمن ملك الترك . انتهىٰ .

وزاد النووي في « شرح مسلم » علىٰ هـٰذه التسعة اثنين ، فقال فيه :

١ـ ويقال لكل مَنْ ملك المسلمين : **أمير المؤمنين** ، وأول من تسمَّىٰ به : عمر بن الخطاب .

٢ـ ويقال لكل مَن ملك حمير : **القَيْلُ** : بفتح القاف . انتهىٰ .

وقال بعضهم :

١ـ **وفرعون** : علَم علىٰ مَن ملك مصر كافراً .

٢ـ **والمُقوقِس** : علىٰ من ملك الإسكندرية .

٣ـ **والنمروذ** : علىٰ من ملك الصابئة . انتهىٰ من « الكبير » .

وقد ذكرنا أكثرها في « المطالب السنية على الفواكه الجنية » في باب (لا) النافية .

والضرب الثالث منها : محذوف مثلها ؛ أي : حُذف منه سبب خفيف ، ويلزمه الردف .

وشاهده : قوله :

قَـالَـتِ الخَنْسَـاءُ لَمَّـا جِئْتُهَـا　　　شَابَ رَأْسِي بعد هـٰذا واشتهب

بالإسكان .

فقوله : (**جئتها**) هو العروض .

وقوله : (**وشتهب**) هو الضرب .

ووزن كل منهما : (فاعلن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**الخَنْس**) .

ورخَّم في غير النداء للضرورة ؛ أي : لضرورة النظم .

قوله : (**قالت الخنساء**) بفتح الخاء المعجمة والمد : أخت صخر .

وقوله : (**واشتهب**) أي : غلب بياضُه علىٰ سواده ، ولم يقل : (شابَتْ ، واشتهبَت) بتاء التأنيث ؛ لأن الرأس ـ بالهمزة وبإبدالها ألفاً ـ مذكر ، قال الله تعالىٰ : ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ .

والعروض الثانية : **مجزوة** ؛ أي : محذوف منها جزء واحد صحيحة ؛ أي : لم يَدْخُلْها تغيير بعد الجَزْء .

ولها ثلاثة أضـ ... ، **مجـ** ... ـّغ ؛ أي : دخلَه **التسبيغ** : وهو زيادة حرف ساكن على ... ـالرِدفَ لازم له ؛ ليسهل التقاءُ الساكنين ، وهو مختص بمجزو الرمل ، فيصير (فاعلاتن) فيه (فاعلاتان) بقَلْب النون الأصلية ألفاً ؛ لالتقائها ساكنة بالزائدة الساكنة .

* * *

فإن قلت : إن التقاء الساكنين لم يزل بِقَلْبِها ألفاً ؟

قلت : إنه علىٰ حدِّه ؛ لأن الأول منهما صار حرفَ لين .

* * *

وشاهده : قوله :

يـــا خليلـــــي اربعــــا واسـ   تخبـــــرا ربعــــــاً بعَسْفـــــانْ

فقوله : (**يَرْبَعَا وس**) هو العروض ، وزنه : (فاعلاتن) .

وقوله : (**عَنْبِعَسفان**) هو الضرب ، ووزنه : (فاعلاتان) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**فاربعا**) .

وقوله : (**يا خليلي**) هـٰذا خطاب لواحد لـٰكنه بخطاب المثنىٰ لما تقدم .

وقوله : (**اربعا**) بفتح الباء الموحدة : أمر مِن (رَبَع يَرْبَعُ) بفتح الموحدة فيهما ؛ لأنه من باب (قطع) أي : قِفَا وانتظِرَا .

وقوله : (**واستخبرا**) أي : اطلبا الخبرَ ، فالسينُ والتاءُ للطلب ، و(**ربعاً**) معمولُه ، ويُروىٰ بدله : (**رَسْماً**) ، والربع : معروف ، والرسم : الأثر .

وقوله : (**بعسفان**) بسكون النون : مكانٌ قريب من مكة ، سمي بذلك :

لِعَسْفِ السُّيول وتراكُمِه فيه ، ونصف البيت (السين) مِن (استخبرا) .

والثاني منها : **مثلها** ، وهو ؛ أي : وذلك الضرب هو المُعرَّىٰ ؛ أي : المسمىٰ به : وهو كل جزء سَلِمَ مِن علل الزيادة مع جوازها فيه .

وشاهدُه : قوله :

مُقْفِـــــــرَاتٌ دَارِسَـــــــاتٌ مِثْـــــلَ آيـــــاتِ الـــــزَّبُـــورِ

بالإشباع ، فقوله : (**دارساتن**) هو العروض .

وقوله : (**تِزْزَبوري**) هو الضرب ، وزنه : (فاعلاتن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**مقفرات**) .

وقوله : (**مقفرات**) خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هـٰذه الديار مقفرات ؛ أي : خاليات عن السُّكان .

وقوله : (**دارسات**) أي : هالكات .

وقوله : (**مثل آيات الزبور**) بالإشباع ، والزبور : الكتاب ، وهو على التحقيق : اسم للألفاظ الدالة على المعاني ، وآياته : علاماته الدالة ، وهي الحروف نفسها ، فليس فيه إضافة الشيء إلىٰ نفسه ، والجامع بينهما : مطلقُ الخفاء في كل .

والضرب الثالث منها : **مجزو محذوف** ؛ أي : حُذف منه سببه الخفيف .

وشاهده : قوله :

مَـــا لِمَـــا قَـــرَّتْ بِـــهِ العَيْـ ـنَـــانِ مِـــنْ هَـٰــذَا ثَمَـــنْ

بالإسكان ، فقوله : (**رَتْبهلْعي**) هو العروض .

وقوله : (**ذا ثمن**) هو الضرب ، وزنه : (فاعلن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**ما لما**) .

فقوله : (**ما لما**) ما : الأولىٰ : نافية بمعنىٰ (ليس) ، والثانية : اسم موصول ، والجار والمجرور : خبر مقدم ، و(**ثمن**) مبتدأ مؤخر ، و(**من**) بيانية ، و(**قرَّتْ**) بالقاف والتاء المثناة من فوق بمعنىٰ : فَرِحَتْ وسرَّتْ ، يقال : (**قرَّت** العينُ قُرة ـ بالضم ـ وقروراً) : **بَرَدَت** سروراً ؛ ونصفُ البيت هو (الياءُ) من (**العينان**) .

* * *

وهنا انتهت شواهد ما رمز إليه أولاً ، ثم أخذ في بيان ما زاد علىٰ ذلك من شواهد زحاف هـٰذا البحر ، **وهو خمسة** :

الأول : الخبن ـ بحسن ـ الذي هو حذف ثاني الجزء ساكناً .

والثاني : الكف ـ بصُلوح ـ الذي هو حذف سابع الجزء ساكناً .

والثالث : الشكل ـ بقُبْح ـ الذي هو اجتماعُ الخبن والكف .

والرابع : الخبن مع القصر : الذي هو حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه .

والخامس : الخَبْنُ مع التسبيغ : الذي هو زيادةُ حرفٍ ساكن علىٰ ما آخره سبب خفيف .

والخبن والكف إنما يَحُلان في هـٰذا البحر علىٰ سبيل **المعاقبة** : وهي تجاور سببين خفيفين سَلِما جميعاً من الزحاف ، أو سلم أحدهما فقط ـ كما مر ـ وتكون المعاقبة في جزءٍ واحد ، كما في (مفاعيلن) ، وفي جزئين كـ(فاعلاتن فاعلن) .

فشاهد الخبن : قوله :

وإذا رايَـــــةُ مَجْـــــدٍ رُفِعَـــــتْ نَهَـضَ الصَّلْـتُ إليهـا فَحَـوَاهـا

وأجزاؤه كلها : **مخبونة فقط** ، ووزنها : (فعلاتن) إلا العروض ؛ فإنه مخبون ومحذوف .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**فصَلْت**) .

وشاهد الكف : قوله :

ليــس كــل مــن أراد حــاجــةً   ثــمَّ جــدَّ فــي طِـلابهـا قضـاهـا

وأجزاؤه كلها : **مكفوفة** إلا العروض ؛ فإنها محذوفة ، وإلا الضرب فإنه معرىً ؛ أي : سالم من الزيادة ؛ لأنه سلم من التسبيغ .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**قضاها**) .

وشاهد الشكل : قوله :

إن سعــــداً بطـــل ممـــارس   صــابــر محتســب لمــا أصــابــه

جزؤه الثاني والخامس : **مشكولان** ، ووزنهما : (فعلات) وفيهما الطرفان ، **والطرفان** : هو ما زوحف أوله لسلامة ما قبله ، وزوحف آخره أيضاً لسلامة ما بعده ، كقولك : (فاعلاتن فعلات فاعلن) ؛ لأن الجزء الثاني والخامس كانا أولاً (فاعلاتن) ، فبعد دخول الشكل عليهما صارا (فعلات) فأبقيا علىٰ ذلك .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**صابرٌ**) .

وشاهد الخبن مع القصر في الضرب . . **قوله** :

أقصــدتَ كِسْــرىٰ وأَمْسَــىٰ قَيْصــرُ   مُغْلقــاً مِــن دُونــه بــابُ حــديــد

فقوله : (**بحديد**) هو الضرب المقصور ، وزنه : (فعلات) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**أقصدت**) .

وشاهد **الخبن** مع التسبيغ في الضرب . . **قوله** :

وَاضِحَـــــاتٌ فَـــــارِسِيَّـــا ... تٌ وَأُدمٌ عَـــــــرِبِيَّـــــــاتُ

فقوله : (**عربيات**) هو الضرب المسبغ ، وزنه : (فعلاتان) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**واضحات**) .

* * *

وهنا انتهت الدائرة الثالثة وهي دائرة المجتلب ، على الصحيح الذي جرىٰ عليه الدماميني كما مر ، ودائرة المشتبه علىٰ ما جرىٰ عليه شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري . والله سبحانه وتعالىٰ أعلم .

إعراب البيتين

(**حبونك سحقاً مألك الخنس**) حبون من : حباه الشيء يحبو حبواً : إذا أعطاه ، والسحق : ـ بضم السين وسكون المهملة ـ : البعد ، وهو مفعول لأجله ، (مألك الخنس) أي : رسالة تعطيها للخنس ؛ أي : للخنساء .

(**حبونك**) فعل وفاعل ، وحد الفعل (حبا) ، **حبا** : فعل ماض ، مبني على السكون ؛ لاتصاله بنون الإناث ، **والواو** : لام الكلمة ، نظير قولهم : (النسوة عفون) ، **والنون** : ضمير لجماعة الإناث الغائبات في محل الرفع : فاعل ، مبني على الفتح، **والكاف** : ضمير للمفرد المذكر المخاطب في محل النصب : مفعول أول لـ(حبا)، مبني على الفتح ؛ لأنه بمعنىٰ (أعطىٰ) يتعدىٰ إلىٰ مفعولين .

(**سحقاً**) مفعول لأجله منصوب بـ(حبا) ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره .

(**مألك**) مفعول ثان لـ(حبا) منصوب به ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، (مألك) : مضاف .

(**الخنس**) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة ظاهرة على الهمزة المحذوفة للترخيم ، رخمه لضرورة النظم كما مر ؛ أي : حبون تلك النسوة الخادعات إياك ؛ لأجل سحقك وإبعادك عنهن رسالة تعطيها إلى الخنساء ؛ طلباً لوصلها لك ، فهن خادعات قاطعات لوصلك ، فلا تغتر بما فعلن بك من المداهنة ، وجملة (حبون) من الفعل والفاعل : مستأنفة ، وهـٰذا المعنى الذي ذكرناه للكلمات هو بالنظر إلىٰ وضعها اللغوي وليس مراداً للناظم ، بل مراده منها الرمز إلىٰ ما سبق بيانه لك في أوائل الحل . والله أعلم .

قوله : (**فاربعا**)ء : قصره للضرورة ، وهو بفتح الهمزة وفتح الموحدة بينهما راء ساكنة ، علىٰ وزن (أربعاء) الذي هو اسم ليوم من أيام الأسبوع : جمع (ربع) بفتح فسكون ، وهو منزل من منازل الربيع ، وهو مبتدأ .

وقوله : (**فبي**) الفاء : زائدة ، أو داخلة علىٰ محذوف تقديره : فانزل عندي ، والباء بمعنىٰ (عند) متعلقة بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبر المبتدأ .

وقوله : (**مقفرات**) بالرفع وبتقديم القاف على الفاء ، من القفر : صفة لـ(أربعاء) . **والمعنىٰ** : (فأربعاء) ومنازل (مقفرات) أي : خاليات من السكان كائنات عندي ، فانزل عندنا فلا تذهب إلى الخنساء ؛ فإنها (ما دوا)ء ولا علاج (لما فعلت) الخنساء بالأحبة ؛ فإنها تجذب قلوبهم وتجننهم فلا يقدرون فراقها .

(**فاربعا**) **الفاء** : استئنافية ، **اربعا** : مبتدأ مرفوع بضمة ظاهرة على الهمزة المحذوفة ؛ لضرورة النظم ؛ لأنه اسم ممدود لا ينون للألف .

(**مقفرات**) صفة لـ(أربعاء) تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**فبي**) **الفاء** : زائدة ، **بي** : **الباء** : حرف جر ، بمعنىٰ (عند) ، مبني على

الكسر ، **الياء** : ضمير المتكلم في محل الجر بالباء ، مبني على السكون ، والجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبر المبتدأ ، والتقدير : فأربعاء مقفرات ومنازل خاليات من السكان موجودة عندي ، فانزل عندنا فلا تذهب إلى الخنساء بتلك المألكة ؛ فإنه لا خير في لقائها وصحبتها .

(**ما**) نافية حجازية بمعنىٰ (ليس) مهملة ؛ لعدم اتصال اسمها بها .

(**لما**) **اللام** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **ما** : اسم موصول بمعنى (الذي) في محل الجر باللام ، مبني على السكون ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً مقدماً لقوله : (**دوا**) الآتي في آخر البيت .

(**فعلت**) **فعل** : **فعل** ماض ، مبني على الفتح ، **التاء** : علامة تأنيث الفاعل ، مبنية على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هي ، يعود على الخنساء ، والجملة الفعلية : صلة لـ(ما) الموصولة ، والعائد محذوف تقديره : لا لما فعلته بالأحبة من الشجا وحرق القلوب .

(**دوا**)ء : مبتدأ مؤخر ، والمبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على الهمزة المحذوفة ؛ لضرورة الروي ، والتقدير : **ما** دواء ولا علاج كائن لما فعلته بالأحبة من حرقة القلوب وجذبها ، والجملة الاسمية في محل الجر بلام التعليل المقدرة المتعلقة بمعلول محذوف جوازاً ، تقديره : وإنما أمرتك بنزولك ونهيتك عن الذهاب إلى الخنساء ؛ لعدم وجود دواء ولا علاج لما فعلته بالأحبة من الشجا الشديد ، والجوى المديد الذي لا نهاية له ؛ لأنك لا تقدر علىٰ مفارقتها بعدما جذبت قلبك بمحبتها .

قوله : (**فصلت قضاها صابر . . .**) إلخ : فيه حذف وتقديم وتأخير تقديره : (فـ) لنا حاجات (واضحات دونها عذب القنا) (قضاها) وأتمها رجل (صلت) أي : قوي كالحجر (صابر) أي : علىٰ مشقة قضائها (وهي) أي :

والحال أن تلك الحاجات (أقصدت) أي : أمكنت وسهلت (له) أي : لذلك الصلت وهي كناية عن الأعمال الصالحات ، التي توصل الصابر عليها إلى السعادة الأبدية .

قوله : (**فصلت**) **الفاء** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، داخلة علىٰ محذوف تقديره : فلنا حاجات واضحات مهمات ، اللام : حرف جر ، مبني على الفتح ، نا : ضمير لجماعة المتكلمين في محل الجر باللام ، مبني على السكون ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً مقدماً ، حاجات : مبتدأ مؤخر ، مرفوع بالضمة الظاهرة ، واضحات : صفة أولىٰ لـ(حاجات) مرفوع بالضمة الظاهرة ، مهمات : صفة ثانية لها ، والتقدير : فحاجات واضحات مهمات كائنة لنا ، والجملة من المبتدأ المؤخر والخبر المقدم : مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

(**صلت**) فاعل مقدم لما بعده ؛ لضرورة النظم ، والفاعل مرفوع بالفعل ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**قضاها**) **قضىٰ** : فعل ماض ، مبني علىٰ فتح مقدر منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، **والهاء** : ضمير متصل في محل النصب : مفعول به ، مبني على السكون .

(**صابر**) صفة (صلت) ، والصفة تتبع الموصوف تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والتقدير : قضىٰ تلك الحاجات وأتمها رجل صلت ؛ أي : قوي في نفسه صابر علىٰ مشقة أدائها وتحصيلها ، والجملة الفعلية في محل الرفع : صفة ثالثة لـ(حاجات) .

(**وهي أقصدت له**) **الواو** : حالية ، مبنية على الفتح ، **هي** : ضمير منفصل في محل الرفع : مبتدأ ، مبني على الفتح ؛ أي : والحال أن تلك الحاجات

أقصدت واستسلمت له ؛ أي : لذلك الصلت وحصلت له .

(**أقصد**) فعل ماض ، مبني على الفتح ، **التاء** : علامة تأنيث الفاعل ، مبنية على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هي ، يعود على الحاجات .

(**له**) جار ومجرور متعلق بـ(أقصدت) ، والجملة الفعلية في محل الرفع : خبر المبتدأ تقديره : وهي مستسلمة منقادة لذلك الصلت ، والجملة الاسمية في محل النصب : حال من مفعول (قضاها) أي : قضاها ذلك الصلت حالة كونها مستسلمة منقادة طائعة له .

قوله : (**دونها عذب القنا**) والعذب ـ بفتح العين وسكون الذال المعجمة ـ : اسم شجر يُتخذ منه عصا القنا ، والعذبة ـ بفتح العين وسكون الذال ـ : شجرة تُموِّتُ البُعْران . انتهىٰ (ق م) .

و(القنا) بفتحتين : جمع قناة ، والقناة : الرمح وكل عصاً مستوية ، ويجمع أيضاً علىٰ (قنوات) و(قنيات) انتهىٰ منه .

والمعنىٰ : دون تلك الحاجات وقبل الوصول إليها يَرُدُّكَ عنها عَذْبُ القنا ؛ أي : عصا الرمح التي صُنِعَتْ واتخِذَتْ من شجر العَذْب الذي يَمُوتُ برائحته الجعلان ، وهـٰذا كناية عن الموت .

(**دونها**) **دون** : منصوب على الظرفية المكانية ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، (دون) : مضاف ، **والهاء** : ضمير متصل في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الفتح ، والظرف متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً مقدماً .

(**عذب**) مبتدأ مؤخر ، مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره ، (عذب) : مضاف .

(**القنا**) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير منع من

ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ، والتقدير : عذب القنا كائن دونها ؛ أي : حاجز مانع الوصول إليها ، والجملة الاسمية في محل النصب : حال ثانية من ضمير (قضاها) والتقدير : لنا حاجات مهمات واضحات قضاها صلت صابر حالة كونها أقصدت واستسلمت له ، وحالة كونها عذب القنا حاجز دونها ، وليس هٰذا المعنىٰ مراداً للناظم ، بل مراده منها الرمز بحروفها وكلماتها إلىٰ ما تقدم بيانه في تفاصيل الحل .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

السريع

أي : هـٰذا مبحثه ، وأجزاؤه من دائرة المجتلب ، وهي ذات أجزاء ستة .

سمي **بالسريع** : لسرعة النطق به ؛ لأن في كل ثلاثة أجزاء منه سبعة أسباب بحسب دائرته ، وإلا . . فهو لا يستعمل من غير علة فيه أصلاً كما سيأتي ؛ وذلك لأن في (مستفعلن) الأول والثاني أربعة أسباب ، وفي (مفعولات) الثالث ثلاث ؛ لأن أول الوتد المفروق فيه سبب صورة ، ومن المعلوم أن الأسباب أسرع من الأوتاد في النطق بها وفي تجزئتها . انتهىٰ من « الكبير » .

وأجزاؤه : (مستفعلن مستفعلن مفعولات) مرتين .

وأشار إلىٰ أجزائه من العشرة السابقة **بالواوين المتوالين من قوله : (ووطاء) وبالطاء منه** ؛ أي : رَمزَ بالواوين إلىٰ (**وقعَيْهما**) مكرراً ، **وبالطاء** ملغياً الألف إلىٰ (**طُولاهن**) ، فيكون وزنه : (مستفعلن مستفعلن مفعولات) مرتين ، و(مستفعلن) هنا مجموع الوتد .

وأعاريضه أربع ، وأضربه ستة ، وإلىٰ ذلك أشار بقوله رحمه الله تعالىٰ :

طَغَىٰ دُونَ شَامٍ مُحْولٌ لاَ لِقِيلِ مَا ... بِهِ ٱلنَّشْرُ فِي حَافَاتِ رَحْلِيَ قَدْ نَمَا
أَرِدْ مِنْ طَرِيفٍ فِي ٱلطَّرِيقِ وَفاءَهُ ... وَلاَ بُدَّ إِنْ أَخْطَأْتُ مِنْ طَلَبِ ٱلرِّضَا

فرمز بالطاء من (**طغىٰ**) إلىٰ أن السريع تاسعُ البحور ، وبالدال من (**دون**) إلىٰ أن له **أربع أعاريض** :

الأولىٰ : مطوية مكشوفة ، **والطي** : حذف رابع الجزء ساكناً ، **والكَسْف** ـ بالمهملة وبالمعجمة ـ : حذف السابع المتحرك .

والثانية : مخبولة مكشوفة ، **والخَبْلُ** : اجتماعُ الطيِّ مع الخبنِ ، وهو حذف ثاني الجزء ساكناً .

والثالثة : مشطورة موقوفة ، **والوَقْف** : إسكان السابع المتحرك .

والرابعة : مشطورة مكشوفة .

ورمز بالواو من (**دون**) إلىٰ أن له ستة أضرب .

فالعروض الأولىٰ : وهي المطوية ؛ أي : التي حُذِف رابعها الساكن ، المكشوفة ؛ أي : التي حُذف سابعها المتحرك ، فيصير (مفعولات مَفْعَلا) ويُنقل إلىٰ (فاعِلُنْ) .

لها ثلاثة أضرب : **الأول منها** : مطويٌّ موقوفٌ .

وشاهده : قوله :

أزمـانُ سَلْمَـىٰ لا يـرَىٰ مِثلَهـا الـرَّا	ؤُونَ فـي شَـامٍ ولا فـي عِـرَاقْ

بالإسكان ، فقوله : (**مثلهر**) هو العروض ، ووزنه : (فاعلن) كان أصله (مفعولات) فكشف بحذف التاء وطوي بحذف الواو ، فصار (مفعلا) فنقل إلىٰ (فاعلن) كما مر آنفاً .

وقوله : (**في عراق**) هو الضرب ، ووزنه : (فاعلات) وقف بإسكان التاء وطوي بحذف الواو ، فصار (مفعلات) فنقل إلىٰ (فاعلان) فيصير وزنه :

مستفعلـن مستفعلـن فـاعلـن	مستفعلـن مستفعلـن فـاعلـن

وتقطيعه : ليقاس عليه غيره :

(**أزمان سلـ**) مستفعلن (**مىٰ لا يرىٰ**) مستفعلن (**مِثْلَهَ رْ**) فاعلن (**رَاؤُونَ فِي**)

مستفعلن (**شامن ولا**) مستفعلن (**في عراق**) فاعلان .

قوله : (**أزمان**) جمع (زمن) : وهو مبتدأ ، وجملة (**لا يرىٰ . . .**) إلخ : خبره ؛ لأن المراد : أن أيام اجتماعي بسلمىٰ ووصالها لي لا يعلم العالمون مثلها ثابتاً ، لا في شام ولا في عراق ؛ للذتها وهناءتها .

وقال بعضهم : إن (**أزمان**) : منادىٰ ، حذف منه حرف النداء ؛ لأنه اسم امرأة ، و(**سلمىٰ**) : مبتدأ ، وجملة (**لا يرىٰ**) : خبر .

ويروىٰ بدل سلمىٰ : (**ليلىٰ**) وكلاهما اسم امرأة .

و(الشأم) بالهمزة وبإبدالها ألفاً وهي كـ(العراق) : إقليم معروف ، يجوز تذكيرهما وتأنيثهما ، **وخصهما بالذكر** ؛ لأن زمن الوصال بهما لذيذ جداً على الاحتمال الأول ، أو لأنهما محل الجمال على الثاني .

ونصف البيت : الراء من (الراؤون) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**شام**) .

والثاني منها : **مثل العروض** ؛ أي : مكشوف مطوي .

وشاهده : قوله :

هَاجَ الهَوَىٰ رَسْمٌ بذاتِ الغَضَىٰ		مُخْلَـولِـقٌ مُسْتَعْجِـمٌ مُحْـوِلُ

بالإشباع ، فقوله : (**تِلْغَضَا**) هو العروض .

وقوله : (**مُحْوِلو**) هو الضربُ .

ووزن كل منهما : (فاعلن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**محول**) .

قوله : (**هاج الهوىٰ**) أي : هيَّجه وأثاره بعد سكونه رسمُ ديار الأحبة ؛ أي : ما بَقيَ من آثارها كالجدران المنهدمة ، و(**الهوىٰ**) بالقصر : المحبة .

وقوله : (**بذات الغضىٰ**) صفة لـ(رسم) ؛ أي : كائن بذات الغضىٰ ، وهو اسم موضع فيه ذلك الرسم ، والغَضَىٰ ـ بالغين والضاد المعجمتين ـ : اسم شجر لا يكون إلا في الرمل .

وقوله : (**مخلولق**) تقدم أنه : اسم فاعل ، وهو وما بعده صفات لـ(رسم) أيضاً .

وقوله : (**محول**) اسم فاعل ؛ أي : حال عليه الحول ، يقال : (أحالت الدار وأحولت فهي محيلة ومحولة) بضم الميم وكسر الواو : إذا مضىٰ عليها حول .

* * *

فإن قلت : إن قاعدة التصريف : قلب الواو ألفاً في مثل (أحولت) فيقال : (أحالت) كما في (أجاز) و(أعاذ) ، فإن أصلهما : (أجوز) و(أعوذ) ، واسم الفاعل تابع للفعل في القلب وعدمه ، فكان يقال هنا : (محيل) كـ(مجيز) ؟

أجيب : بأن العرب قد تنطق بالأصل في بعض المواد ، كما في قوله تعالىٰ : ﴿ ٱسۡتَحۡوَذَ عَلَيۡهِمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ ﴾ فإن القياس : استحاذ عليهم ، بقلب الواو ألفاً ، وقد جاءت هـٰذه المادة على القياس كما أشرت إليه فيما تقدم .

وحينئذ : فالأمر ظاهر ، ولذا قال الشيخ السجاعي ما نصه : (قال السيوطي : « وكان قياسه « محيلاً » بالإعلال كـ« مقيم » ، إلا أنه جاء على الأصل كـ« استحوذ ») انتهىٰ .

قلت : وقد جاء (محيل) أيضاً على القياس ، كما صرح به الجوهري رحمه الله تعالى . انتهىٰ .

* * *

والضرب الثالث : أصلم ؛ أي : حذف منه وتد مفروق ، ولا يدخل إلا في السريع ، فإذا حذفت (لات) من (مفعولات) . . يصير (مفعو) وينقل إلىٰ (فعلن) بسكون العين .

وشاهده : قوله :

قــالَــت ولــم تَقصِــد لِقيــل الخَنَــا　　　مَهْــلاً فَقَــدْ أَبلَغْــتَ أَسْمَــاعِــي

فقوله : (**للخنا**) هو العروض .

وقـولـه : (**مـاعـي**) هـو الضـرب ، وزنـه : (فعلـن) كـان فـي الأصـل (مفعولات) فدخله الصلم بحذف (لات) منه فبقي (مفعو) فنقل مفعو إلىٰ (فعلن) بإسكان العين .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**لقيل**) .

قوله : (**قالت** . . .) إلخ ، هو من كلام أبي قيس ، وذلك أنه لبث شهراً لا يقرب امرأة ؛ بسبب اشتغاله بأمر الأوس ، ثم إنه جاء ليلة فدقَّ على امرأته ففتحت له ، فأهوىٰ بيده إليها فدفعَتْه وأنكرَته ، فقال : أنا أبو قيس ، فقالت : والله ما عرفْتُكَ حتىٰ تكلَّمْتَ مهلاً لقد أبلَغْتَ أسماعي ، فقال في شأن ذلك : (قالت . . .) إلخ ، و(القِيل) كـ(القال) : اسما مصدر لـ(قال) ، قال السجاعي : (ولا يستعملان إلا في النَّثْر) انتهىٰ فتأمل .

(**والخنا**) بفتح الخاء المعجمة والقصر ، وبابه (صَدِي) : الفحشُ والقَباحةُ والسبُّ ، و(مهلاً) اسم مصدر قائم مقام فعله وهو (أُمْهِل) والمصدر الإمهال ، وقيل : إنه مصدر لقولك : (مَهَلَ يَمْهَلُ) .

و(**أسماعي**) بفتح الهمزة : جمع (سمع) ، وعبرت عن المثنىٰ مبالغة ، وبكسرها : مصدر (أسمع) وهو بمعنىٰ : سمعي ، وعلىٰ كل فالمفعول الأول

محذوف ؛ أي : أوصلت كلامك أسماعي ، ومقول قولها : يحتمل أنه (مهلاً) . . . إلخ .

وعليه فقوله : (**ولم تقصد لقيل الخنا**) احتراس ، فأتىٰ به لينفي عنها توهم أن قولها (**مهلاً**) قصدت به زجره عن مطلوبه منها ؛ أي : قالت مهلاً والحال أنها ليست قاصدة الفحش لأجل قِيلٍ وشَرٍّ .

ويحتمل : أن (**مهلاً**) حال من فاعل (**قالت**) أي : قالت هـٰذا القول حالة كونها متمهلة ، وحال كونها غير قاصدة لقيل الخنا ، وعليه فلا احتراس .

العروض الثالثة : **مخبولةٌ** ـ باللام ـ ؛ أي : اجتمع فيه الطي : الذي هو حذف رابعه ساكناً ، والخَبْن : الذي هو حذف ثانيه ساكناً ، مكسوفة ؛ أي : حذف سابعها المتحرك ، فصارت (مفعولات) : (معلا) ، ويُنقل إلىٰ (فَعِلُنْ) بكسر العين .

لها ضرب واحد : **مثلها** ؛ أي : مخبول مكسوف .

وشاهده : قوله :

النَّشْرُ مِسْكٌ والوُجُوه دَنا نِيرُ وأطرافُ الأكُفِّ عَنَم

بالإسكان ، فقوله : (**هُدَنَا**) هو العروض .

وقوله : (**فعنم**) هو الضرب .

وزن كل منهما : (فَعلن) بتحريك العين .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**النَّشْرُ**) .

وقوله : (**النشر مسك** . . .) إلخ : هو قول المُرقِّش من قصيدة طويلة قالها في مَرْثيةِ عمٍّ له ، وهـٰذا البيت في وصف النساء ، والنشر ـ بفتح النون وسكون المعجمة ـ أي : نشر النسوة ، فـ(أل) عوض عن المضاف إليه ؛ أي : رائحتهن .

وقوله : (**مسك**) خبر عنه ، وهو طيب معروف .

* * *

فإن قلت : في الكلام حينئذ الإخبار بالجوهر ؛ أي : بالذات عن العرض ، أي : عن المعنىٰ ؟

أجيب : بأنا نقدر مضافاً ؛ أي : نشر مسك وبَعْدَ ذلك ، فالكافُ فيه وفيما بعده : مقدرة ؛ أي : كنشر مسك في الاستطابة ، وكدنانير في الإشراق والبريق والاستدارة ، لا في الصغر والصفرة ، وإلا . . كان هجواً .

* * *

وقوله : (**وأطراف الأكف**) الأول : جمع (طرف) بفتح الراء ، والثاني : بضم الكاف : جمع (كف) ، وأطرافها : هي الأصابع .

وقوله : (**عنم**) ـ بفتح العين المهملة والنون ـ : شجر لين الأغصان محمر ، يشبه بأغصانه أصابعَ الجواري المُخْضِبَة ، فقد شبه أصابع النساء حين خضبنها بالحناء بذلك العنم ، والجامع : مطلق الحمرة في كل .

وآخر نصف البيت : (دنا) من (دنانير) .

والعروض الثالثة : **موقوفة مشطورة** .

والوقف : إسكان السابع المتحرك ، **والشطر** : إسقاط نصف البيت .

وضربها : **مثلها** ؛ أي : وضربها نفسها .

وشاهده : قوله :

يَنْضَخْنَ فـي حـافـاتـهِ بـالأبـوال . . . .

بالإسكان ، فقوله : (**بالأبوال**) وزنه : (مفعولان) وهو الضرب .

وأشار إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**حافات**) .

وقوله : (**ينضخن**) ـ بالضاد والخاء المعجمتين ـ أي : ينضخن النوق : جمع ناقة ، ورُوي بالحاء المهملة ، وعلىٰ كل : هو خروج الماء ونحوه ، إلا أنه بالمعجمة أبلغ منه بالمهملة .

ويروىٰ بدل (**ينضخن**) : (**يُوزِغْنَ**) بالزاي والغين المعجمتين : وهو قطع البول في دفعات ، ويقال : (أوزغت الناقةُ مثلاً) إذا قطعَتْ بولَها في دفعات .

و(**الحافات**) : جمع حافة ، وهي طرف الشيء .

وتمام البيت :

. . . . ومَنْـزِلٍ مُستـوحِـشٍ رَثِّ الحـالِ

وقوله : (**رث الحال**) هو بالمثلثة بمعنى : الخَلَقِ والبالي . انتهىٰ من « الكبير » .

والعروض الرابعة : مشطورة مكسوفة .

والكسف ـ بالمهملة وكذا بالمعجمة ـ : إسقاط السابع المتحرك .

وضربها : **مثلها** ؛ أي : نفسها .

وشاهده : قوله :

يا صاحبي رحلي أقلا عذلي

بإسكان الذال ، فقوله : (**لا عذلي**) وزنه : (مفعولن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**رحلي**) .

وقوله : (**يا صاحبي**) هو مثنىً منادىً مضاف منصوب بالياء ، خلافاً لمن قال : إنه مبني على الياء ؛ لأنه غفلة عن إضافته إلىٰ (رحلي) ، وأيضاً : إنه لو كان مبنياً . . لبني على الألف ؛ لأن المنادىٰ يبنىٰ علىٰ ما يرفع به ، وهو هنا الألف لا الياء ، كما قاله النحاة .

قال ابن مالك :

وابـن المعـرف المنـادى المفـردا   علـى الـذي فـي رفعـه قـد عهـدا

والمعنىٰ : يا مصاحبان لي في منزلي أقلا عذلي ؛ أي : لومي ، ويطلق (الرحل) علىٰ رحل البعير ، والجمع (رحال) بكسر الراء .

* * *

وهنا انتهت شواهد ما رمز إليه أولاً ، ثم أخذ في بيان ما زاد علىٰ ذلك من شواهد زحاف هـٰذا البحر ، **وهو خمسة** :

الخبن ـ بحسن ـ : وهو حذف ثاني الجزء ساكناً .

والطي ـ بصلوح ـ : وهو حذف رابعه ساكناً .

والخبل ـ بقبح ـ : وهو اجتماع الطي والخبن .

والرابع : خبن العروض المشطورة الموقوفة .

والخامس : خبن العروض المشطورة المكسوفة .

فشاهد الخبن : قوله :

أَرِدْ مـن الأمـور مـا ينبغـي   ومـا تُطيقُـه ومـا يستقيـمْ

بالإسكان ، وكل (مستفعلن) في هـٰذا البيت مخبون ، فيصير وزنه : (مفاعلن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**أَرِدْ**) أمر من (الإرادة) وهو القصد .

وشاهد الطي : قوله :

قـال لهـا وهـو بهـا عـالـم   وَيْحـكِ أمثـالُ طـريـفٍ قليـلْ

بالإسكان ، كل (مستفعلن) فيه مطوي ، فيصير وزنه : (مفتعلن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**طريف**) .

وشاهدُ الخبل : قوله :

وبلـــــدٍ قطَعَــــــه عــــــامــــــرُ   وجَمـــلٍ نَحَــره فـــي الطـــريـــقْ

بالإسكان ، وكل (مستفعلن) فيه مخبول ، فيصير وزنه : (متعلن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**في الطريق**) .

وشاهد الخبن في المشطور الموقوف . . قوله :

. . . .   لا بُــدَّ منــه فــانْحَــدَرْنَ وارْقَيْــنَ

فقوله : (**نَوَرْقَين**) وزنه : (فعولان) .

فأشار إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**ولا بد**) .

وشاهد الخبن في المشطور المكسوف . . قوله :

يـــا رَبِّ إن أخطَـــأتُ أو نسيـــتُ   . . . .

بالإشباع ، وقوله : (**نسيتو**) وزنه : (فعولن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**إن أخطأت**) .

إعراب البيتين

(**طغىٰ دون شام محول**) **طغىٰ** : فعل ماض ، مبني بفتح مقدر على الأخير منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف .

(**دون**) منصوب على الظرفية المكانية ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف .

(**شام**) مضاف إليه ، مجرور بالكسرة الظاهرة في آخره .

(**محول**) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو اسم فاعل من (أحول الصبي) : إذا تم له حول ، وطغىٰ : مأخوذ من طغى الماء أو السيل : إذا ارتفع ؛ أي : طغىٰ وارتفع وقام صبي تَمَّ له حولٌ في العراق قبل وصوله إلى الشام .

(**لا**) عاطفة علىٰ محذوف ، تقديره : قام لنشاطِه لا (لِـ) سماع (قِيلِ) الخنا واللعب ؛ أي : لا لسماع قول اللعب واللهو .

اللام : حرف جر ، مبني على الكسر ، **قيل** : مجرور باللام ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف إلىٰ محذوف تقديره : لا لقول الخنا واللعب ، الجار والمجرور معطوف على الجار والمجرور المحذوف علىٰ كونه متعلقاً بـ(طغىٰ) والتقدير : طغىٰ وارتفع وقام من الأرض ؛ لنشاطه ، لا لسماع قيل الخنا والكذب ، و(القيل) وكذا (القال) : مصدر سماعي لـ(قال) الثلاثي .

(**ما به النشر**) **ما** : حجازية بمعنىٰ (ليس) ، مهملة ؛ لعدم اتصالها باسمها ، والضمير في (به) عائد إلى (المسك) المفهوم من السياق ؛ أي : ليس لرائحة مسك المحبوبات (النشر) أي : الانتشار والتضوع (في حافات) ونواحي (رحلي) ومنزلي (و) الحال أن ذلك المسك (قد نما) وزاد وكثر وفاحت رائحته واشتدت .

ما : نافية حجازية تعمل عمل (ليس) ، ولـٰكن بطل عملها ؛ لعدم اتصالها باسمها .

(**به**) **الباء** : حرف جر بمعنى اللام ، مبني على الكسر ، **الهاء** : ضمير للمفرد المذكر الغائب عائد علىٰ (مسك النسوة) في محل الجر بالباء ، مبني على الكسر ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً مقدماً .

(**النشر**) مبتدأ مؤخر ، مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والتقدير : ليس الانتشار والفوح والتضوع كائناً لرائحة مسك محبوباتي فأشمها ، والجملة الاسمية مستأنفة .

(**في**) حرف جر ، مبني على السكون .

(**حافات**) مجرور بـ(في) ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بـ(النشر) ، (حافات) : مضاف .

(**رحلي**) مضاف إليه ، مجرور بكسرة ظاهرة أو مقدرة في آخره ، (رحل) : مضاف ، **وياء المتكلم** : في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الفتح .

(**قد**) حرف تحقيق ، مبني على السكون .

(**نما**) فعل ماض ، مبني علىٰ فتح مقدر على الأخير منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود على المسك المفهوم من السياق ، والجملة الفعلية في محل النصب : حال من ضمير (به) ، والتقدير : ليس الانتشار كائناً لمسكهن في نواحي منزلي ، والحال أن ذلك المسك قد نما وفاح في جميع الأمكنة غير رحلي .

(أرد) أي : اقصد وتيقن (من طريف) اسم رجل (في الطريق) والسفر (وفاءه) لك حقوق الرفقة .

(**أرد**) فعل أمر ، مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت ، يعود على المخاطب .

(**من**) حرف جر ، مبني على السكون .

(**طريف**) مجرور بـ(من) ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار

والمجرور متعلق بـ(أرد) ، والجملة الفعلية استئنافية إنشائية لا محل لها من الإعراب .

(**في الطريق**) **في** : حرف جر ، مبني بسكون على الياء المحذوفة ؛ للتخلص من التقاء الساكنين ، **الطريق** : مجرور بـ(في) ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بقوله : (وفاءه) .

(**وفاء**) مفعول به لـ(أرد) ، منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره ، وهو مضاف ، **والهاء** : ضمير متصل في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الضم .

(**ولا بد إن أخطأت من طلب الرضا**) **الواو** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **لا** : نافية لحكم الخبر عن جنس الاسم ، تعمل عمل (إن) تنصب الاسم وترفع الخبر ، مبنية على السكون .

(**بد**) في محل النصب اسمها ، مبني على الفتح ؛ لشبهه بالحرف شبهاً معنوياً لتضمنه معنىٰ (من) الاستغراقية .

(**إن**) حرف ربط ووصل وتقييد ، تجزم فعلاً واحداً ، مبني على السكون .

(**أخطأت**) فعل وفاعل ، وحد الفعل (أخطأ) **أخطأ** : فعل ماض في محل الجزم بـ(إن) التقييدية ، مبني على السكون ؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك ، **التاء** : ضمير المتكلم في محل الرفع : فاعل ، مبني على الضم ، والجملة الفعلية جملة تقييدية لا محل لها من الإعراب ، ولا جواب لها كما قاله العليمي في « حاشية المجيب » .

(**من**) حرف جر ، مبني على السكون .

(**طلب**) مجرور بـ(من) ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، (طلب) : مضاف .

(**الرضا**) مضاف إليه ، مجرور بالمضاف ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ، الجار والمجرور متعلق بـ(بد) لأنه مصدر لـ(بدَّ) الثلاثي ، وخبر (لا) النافية محذوف جوازاً تقديره : موجود .

والمعنىٰ : لا بد ولا غنىٰ من طلب الرضا والغفران موجود لي إن أخطأت وأذنبت ، وجملة (لا) من اسمها وخبرها : مستأنفة .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

المنسرح

أي : هـٰذا مبحثه ، **وأجزاؤه منفكة من دائرة المجتلب** علىٰ ما قاله شيخ الإسلام ، **ومن دائرة المشتبه** علىٰ ما قاله الدماميني .

يُلَجِّجُ يُفْشِي صَبْرَ سَعْدٍ بِذِي سَمَا ... عَلَىٰ سَمْتِ سُولاَفٍ بِهِ ٱلأُنْسُ قَدْ يُرَىٰ

قوله : (**المنسرح**) بكسر الراء ، علىٰ صيغة اسم الفاعل .

سمي بذلك : لانسراحه ؛ أي : لسهولته على اللسان .

وهو مبني في الدائرة علىٰ ستة أجزاء ، علىٰ هـٰذه الصورة :

مستفعلـــن مفعــولات مستفعلـــن ... مستفعلـــن مفعــولات مستفعلـــن

وأشار الناظم بالياء في (**يُلَجِّج**) إلىٰ أن هـٰذا البحر هو العاشر ، **وبالجيم الأولىٰ** أشار إلىٰ أن له **ثلاث أعاريض** : صحيحةٍ ، ومنهوكة موقوفة ، ومنهوكة مكسوفة ، **وبالجيم الثانية** أشار إلىٰ أن له ثلاثة أضرب ، **واللام** ملغاة .

العروض الأول منها : صحيحة ، **لها ضرب واحد** : مطوي ؛ أي : محذوف رابع جزئه ساكناً وينقل إلىٰ (مفتعلن) .

وشاهده : قوله :

إن ابْـــنَ زيـــد لا زال مُستعمِـــلاً ... للخَيـرِ يُفشـي فـي مِصْـرِهِ العُـرفـا

فقوله : (**مستعملا**) هو العروض ، وزنه : (مستفعلن) .

وقوله : (**هِلْعُرفا**) هو الضرب ، وزنه : (مفتعلن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**يفشي**) .

قوله : (**إن ابن زيد**) هو رجل معروف بالكرم ، فمدحه الشاعر بذلك .

وقوله : (**لا زال**) أي : استمر وثبت ؛ لأن (زال) للنفي ، و(لا) كذلك ، ونفي النفي إثبات .

وقوله : (**مستعملا للخير**) أي : يقع منه الإكرام والإحسان ، وهو بكسر الميم وهو أحسن من ضبطه بفتحها ، علىٰ معنىٰ أن الغير يستعمله للخير ؛ لأن فيه حينئذ إيهام غير المراد ، ففيه إهانة له ، وإن اندفع بإسناده للخير بعده ؛ لأنه ليس فيه بعد الإيهام كبير مدحة .

وقوله : (**يفشي**) بضم الياء والشين المعجمة : من (أفشىٰ) أي : يكثر .

وقوله : (**في مصره**) أي : في بلدته التي هو مقيم فيها ، وكان الأولىٰ أن يبدلها بقوله : (في وقته) أو غيره ؛ ليفيد عموم إحسانه لأهل بلده وغيرهم ، فليس في التخصيص كبير مدح ، ولأنه يمكن أنه أحسن لأهل بلده خوفاً منهم ، أو لاحتياجه إليهم ، أو نحو ذلك .

وقوله : (**العرفا**) بضم العين المهملة وسكون الراء هو المعروف ، ولـٰكن يجب هنا تحريك الراء بالضم ؛ تبعاً لحركة العين لأجل النظم .

قال الإسنوي : (والشاعر ضم الراء تبعاً لضم العين ، وهو جائز قياساً علىٰ رأي جماعة) .

وتقطيعه : ليقاس عليه غيره :

(**إننبنزي**) مستفعلن (**دنلازال**) مفعولات (**مستعملن**) مستفعلن (**للخيريف**) مستفعلن (**شيفيمصر**) مفعولات (**هلعرفا**) مفتلعن .

العروض الثانية : منهوكة موقوفة ، وضربها : مثلها .

أي : وهي الضرب ؛ أي : وزنهما (مفعولان) كان في الأصل (مفعولات) بإسكان التاء ، فعبر عنه بـ(مفعولان) ثم الردف لازم لها ؛ لدفع التقاء الساكنين .

وشاهده : قوله :

صبراً بني عبد الدار

بالإسكان ، فقوله : (**عبددار**) وزنه : (مفعولان) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**صبر**) .

وهو من كلام هند بنت عتبة يوم أحد تخاطب به بني عبد الدار أصحاب لواء المشركين ، و(**صبراً**) مفعول مطلق ؛ أي : اصبروا صبراً ولا تفروا ، و(**بني**) منادىٰ حذف منه حرف النداء منصوب بالياء ؛ لأنه مضاف لـ(**عبد**) ، والراء ساكنة .

والعروض الثالثة : منهوكة مكسوفة ، وضربها : مثلها ؛ أي : هو هي ، والردف مستحسن فيه .

وشاهده : قوله :

ويل ام سعدٍ سعداً

فقوله : (**دِنْسعدا**) وزنه : (مفعولن) .

فأشار إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**سعد**) .

والأخفش يَعُدُّ هـٰذا والذي قبله من الكلام الذي ليس بشعرٍ ؛ جرياً علىٰ أصل مذهبه ، **قال ابن بري** : **والصحيح** أنه شعر ؛ لأنه مُقفىً جار علىٰ نسبة واحدة في الوزن ؛ فإنه قال :

وَيْـــلُ أمِّ سَعْـــدٍ سَعْـــدا		صَـــرَّامَــــةً وَجِـــدّاً
وسُـــؤْدَدًا وَمجْــــداً		وفَـــارِســـاً مُعَـــداً
سُـــدَّ بِـــهِ مَسَـــدّاً

قوله : (**ويل . . .**) إلخ ، من كلام أم سعد بن معاذ رضي الله تعالىٰ عنهما لما مات ابنها سعد من جراحة أصابَتْه في غزوة الخندق ، والويل : العذابُ والهلاك ؛ أي : عذابٌ لأم سعد ، فحذف تنوين (ويلٌ) ، واللام من (أُم) للإضافة ، والهمزة منها للضرورة ، ومن غير الإضافة يقال : وَيْلٌ لأُمِّ سعد ، كما يقال : وَيْلٌ لزيد .

وقوله : (**سعدا**) منصوب بنزع الخافض ؛ أي : مِن سعدٍ .

واعلم : أنه يجوز في (ويل) من (ويل لزيد) الرفع على الابتداء ، والجار والمجرور : خبره ، والمسوغ لوقوعه مبتدأ : الدعاء ، والنصب فيقال : (ويلاً لزيد) بفعل محذوف وجوباً ليس من لفظه ، وحينئذ قيل : إنه مفعول به ، وقيل : إنه مفعول مطلق ، والتقدير على الأول : ألزمه الله الويل ، وعلى الثاني : أهلكه الله ، كما ذكروا ذلك عند قول ابن مالك في « الخلاصة » :

والحَــذْفُ حَتْــمٌ مـع آتٍ بَــدَلا		مِـنْ فِعْلِـهِ كَنَـدْلاً اللَّــذ كَـانْـدُلا

* * *

وهنا انتهت شواهد ما رمز إليه أولاً ، ثم أخذ في بيان ما زاد علىٰ ذلك من شواهد زحاف هـٰذا البحر ، **وهو خمسة** :

الخَبْن : بصلوح إلا في (مفعولات) فبقبح ، **والطي** : بحسن ، **والخَبَل** : بقُبْحٍ ، **وخَبْنُ العروض المنهوكة الموقوفة ، أو المكسوفة** .

فشاهد الخبن : قوله :

منـــازل عَفَّـــاهُـــنَّ بـــذِي الأرا ... كِ كُـــلُّ وَابِـــلٍ مُسْبِـــلٍ هَطِـــلْ

أجـزاؤه كلهـا : **مخبـونـة** ، فنُقِـلَ (مستفعلـن) إلـىٰ (مفـاعلـن) ونُقـل (مفعولات) إلىٰ (فعولات) أو (مفاعيل) إلا الضرب ؛ فإنه مطويٌّ ، فيصير وزنه : (مفتعلن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**بِذِي**) .

وشاهد الطي : قوله :

إنَّ سُمَيْـــراً أَرَىٰ عشيـــرتَـــه ... قَـدْ حَـدَبُـوا دُونَـه وقَـدْ أَنِفُـوا

يقال : (حَدَب ظَهْرُهُ) إذا تقوَّس وانحنىٰ .

أجزاؤه كلها : **مطوية** ، فنقل (مستفعلن) إلىٰ (مفتلعن) و(مفعولات) إلىٰ (فاعلات) .

وأشار إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**سما**) .

* * *

فإن قلت : جرت عادته في الرمز للشواهد بتقطيع كلمة فصاعداً من بيت الشاهد يشير بها إليه ، وهنا اقتطع بعض كلمة مخالفاً عادته ؟

قلت : إنما اقتطع كلمة في الحقيقة ، ولـٰكنه رخم في غير النداء للضرورة ، وقد مر له مثله في بحر الرمل .

* * *

وشاهد الخبل : قوله :

وَبَلَـــدٍ مُتَشَـــابِـــهٍ سَمْتُـــهُ ... قَطَعَـــهُ رَجُـــلٌ عَلَـــىٰ جَمَلِـــهْ

بالإسكان .

أجزاؤه كلها : مخبولة ، إلا العروض فإنها صحيحة ، وإلا الضرب فإنه مطوي ، فنقل (مستفعلن) بعد الخبل إلىٰ (فعلتن) ، و(مفعولات) إلىٰ (فعلات) .

وأشار إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**سُمْتُ**) .

وشاهد الخبن في العروض الثانية وهي المنهوكة الموقوفة . . **قوله** :

لَمَّا الْتَقَوا بِسُولاَفْ

بالإسكان ، فقوله : (**بسولاف**) وزنه : (فعولان) .

وأشار إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**سولاف**) اسم موضع .

وشاهد الخبن في العروضة الثالثة وهي المنهوكة المكسوفة . . **قوله** :

هل بالديار أُنْسُ

بالإشباع ، فقوله : (**ر أُنْسُ**) وزنه : (فَعُولُن) .

وأشار إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**الأنس**) .

إعراب البيت

(**يلجج**) مِن لجَّجَت السفينة : إذا خاضت اللُّجة ؛ أي : الموج ؛ أي : يخوض في الكلام الكثير ويكثره حالة كونه (**يفشي**) وينشر (**صبر**) أم (**سعد بذي سما**) أي : صبرها علىٰ موت ولد صاحب مقام سما ؛ أي : عال عند الله ، وهو سعد بن معاذ رضي الله تعالىٰ عنهما .

(**يلجج**) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود علىٰ مَنْ يُعَزِّي أمَّ سعد ؛ أي : يكثر الكلام في أمرها بالصبر ، ووعدِها بالأجر على الصبر ، وسؤالِ المغفرة للميت ، والجملة الفعلية مستأنفة .

وقوله : (**يفشي**) من أفشى الخبر : إذا أذاعه ونشره .

(**يفشي**) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها الثقل ؛ لأنه فعل معتل بالياء ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود على المُعَزىٰ لها .

(**صبر**) مفعول به منصوب بفتحة ظاهرة في آخره ، (صبر) : مضاف .

(**سعد**) مضاف إليه ، مجرور بكسرة ظاهرة في آخره ، وجملة (يفشي) في محل النصب : حال من فاعل (يلجج) .

(**بذي سَما**) **الباء** : حرف جر بمعنىٰ (علىٰ) ، مبني على الكسر ، **ذي** : مجرور بالباء ، وعلامة جره الياء ؛ لأنه من الأسماء الستة ، (ذي) : مضاف .

(**سَما**) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون استقامة الوزن ، وفي الكلام حذف ، والتقدير : يفشي في الناس صبر أم سعد علىٰ موت ولدها ذي مقام سما ؛ أي : صاحب مقام عال عند الله تعالى ، الجار والمجرور متعلق (بصبر) .

(**علىٰ سمت سولاف**) **علىٰ** : حرف جر ، مبني على السكون ، **سمت** : مجرور بـ(علىٰ) ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، (سمت) : مضاف .

(**سولاف**) مضاف إليه ، مجرور بكسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً لمبتدأ محذوف تقديره : رب بلد متشابه أعلامه كائن علىٰ سمت سولاف ومقابله ، والجملة الاسمية مستأنفة .

(**به**) **الباء** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **الهاء** : ضمير متصل عائد على (البلد) في محل الجر بالباء ، مبني على الكسر ، الجار والمجرور متعلق بـ(يرى) الآتي .

(**الأنس**) مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**قد**) حرف تحقيق ، مبني على السكون .

(**يرىٰ**) فعل مضارع مغير الصيغة مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود على الأنس ، وهي بصرية تتعدىٰ إلىٰ مفعول واحد ، والجملة الفعلية في محل الرفع خبر المبتدأ تقديره : الأنس مرئي فيه ، والجملة الاسمية في محل الرفع : صفة للمبتدأ المحذوف تقديره : رب بلد مرئي فيه الأنس كائن علىٰ سمت سولاف .

والله سبحانه وتعالى أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

الخفيف

أي : هـٰذا مبحثه ، **وأجزاؤه من دائرة المجتلب ، زاي وياء وزاي (يُعزِّز)** حيث رمز **بالياء** ملغياً العين إلىٰ **(يعتادها)** ، **وبالزاييَن إلىٰ (زَائراتي)** ، فيكون وزنه : (فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن) مرتين .

قال الخليل : **سمي خفيفاً** : لأنه أخفُّ السباعيات ؛ أي : لتوالي ثلاثة أسباب خفيفة فيه ؛ لِأن أوَّلَ وثاني الوتد المفروق فيه لفظُ سبب خفيف عَقِبَ سببين خفيفين ، والأسباب أخفُّ من الأوتاد .

وأعاريضه : ثلاثة ، وأضربه : خمسة ، كما رمز إليها الناظم بقوله رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

**كُفِيتُ جِهَاراً بِٱلسِّخَالِ ٱلرَّدَىٰ فَإِنْ		قَدَرْنَا نَجِدْ فِي أَمْرِنَا خَطْبَ ذِي حِمَىٰ**

**فَلَـمْ يَتَغَيَّـرْ يَـا عُمَيْـرُ وِصَـالُهَـا		جَحَاجِحَةٌ فِي حَبْلِهَا عَلِقُوا مَعَا**

أشار بالكاف من : (كفيت) إلىٰ أن هـٰذا البحر هو الحادي عشر ، **وبالجيم** من قوله : **(جهاراً)** أشار إلىٰ أن **له ثلاثَ أعاريض** : صحيحةٌ ، ومحذوفةٌ ، ومجزوةٌ صحيحة ، **وبالهاء منه** : أشار إلىٰ أن **له خمسة أضرب** ، وبقية الحروف ملغاة .

فالعروض الأولىٰ : صحيحة ؛ أي : سالمة من العلل .

ولها ضربان : الأول : مثلها ؛ أي : صحيح .

وشاهده : قوله :

حَـلَّ أَهْلِـي مَـا بَيْـنَ دُرْنَـا فبَـادَوْ لَـىٰ وَحَلَّـتْ عُلْـوِيَّـةً بـالسخَـالِ

بالإشباع ، وهو اسم موضع .

وتقطيعه : ليقاس عليه غيره :

(**حَللأَهَلِي**) فاعلاتن (**ما بين در**) مستفع لن (**نافبادو**) فاعلاتن (**لىٰ وحللت**) فاعلاتن (**علويي تن**) مستفع لن (**بسخالي**) فاعلاتن .

وقوله : (**نا فبادو**) وهو العروض .

وقوله : (**بسخال**) وهو الضرب .

وزن كل منهما : (فاعلاتن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**بالسخال**) .

وقوله : (**حل أهلي . . .**) إلخ ، هو من كلام الأعشىٰ ؛ أي : نزل أقاربي مكاناً (**بين درنا**) بضم الدال وسكون الراء المهملة (**فبادَوْلىٰ**) بالباء الموحدة وفتح الدال المهملة أو ضمها وسكون الواو وفتح اللام ؛ وهما اسما موضعين .

والفاء في (**فبادولىٰ**) للعطف ، لـٰكن المشهور في العطف بعد (بَيْن) أن يكون بالواو لا بها ؛ للجمعِ المطلقِ المناسِب لِـ(بَينَ) لأنها لا تُضاف إلا لمتعدد ، إلا أن يقال : إن التقدير : (بين أماكن درنا فبادولىٰ) فقد أُضِيفَت لمتعدد .

قوله : (**وحَلَّتْ**) الضمير فيه يرجع لجيرة محبوبتِه ، أو امرأته في البيت قَبْلَه .

وقوله : (**عُلّوِية**) بضم العين المهملة والنصب على الظرفية ؛ أي : وحلت هـٰذه المرأة في مكان عال .

وقوله : (**بالسخال**) بكسر السين المهملة بعدها خاء معجمة : جمع (سخلة) : وهو ولد المعز ، ولـٰكن المراد به هنا اسم موضع .

ومقصود الشاعر : الإخبارُ علىٰ سبيل التحسر والتحزن بأن محبوبته نزلَتْ مع أهلها بمكان عال بالسِّخال بعيدٍ عن أهله ، فشق عليه الوصول إليها ، فهو مثل قول الآخر :

هوَايَ مع الرَّكْبِ اليمانينَ مُصْعِدٌ　　جَنِيبٌ وجسماني بمكة مُوثَقُ

قال الصبان على « الأشموني » في ـ باب أوزان ألف التأنيث المقصورة والممدودة ـ : (ومن المقصور « بادَوْلَى » : اسم موضع ، وهو بموحدة ودال مهملة ولام) ، **وفي « القاموس »** : (أن في الدال الفتح والضم) ، **قال الدماميني** : (وعلى الضم يكون مشتركاً بين الألفين ؛ بدليل عاشوراء) انتهىٰ من « الكبير » .

والضربُ الثاني منهما : **محذوف** ؛ أي : حذف منه سبب خفيف .

وشاهده : قوله :

ليتَ شِعْرِي هَلْ ثُمَّ هَلْ آتِيَنَّهُم　　أَم يَحُولَنْ مِن دُون ذاك الرَّدَىٰ

فقولُه : (**أَآتِينَّهم**) هو العروض .

وقوله : (**كَرْرَدَىٰ**) هو الضرب ، وزنه : (فاعلن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**الرَّدَىٰ**) .

وهـٰذا البيتُ من كلام الكُميت ، و(**شعري**) بمعنىٰ عِلمِي ؛ أي : أتمنىٰ أَن يحصُلَ لي شعورٌ بجوابِ أحدِ الأمرين اللَّذينِ أَسْتَفْهِمُ عنهما ، وهما : إتيانُ أحبتي بعد البِعاد والفراقِ ، وموتي قبل ذلك ، فالخبرُ جملةُ الاستفهام علىٰ تقديرِ

مضاف ؛ أي : ليت شُعوري جوابَ هـٰذا الاستفهام كما عَلِمْتَ .

وقوله : (**هَلْ ثُمَّ هَلْ**) كرَّر الاستفهامَ إشارة إلىٰ خفاءِ العاقبة عليه .

وقوله : (**آتِيَنَّهم ويحولَنْ**) مبنيان على الفتح لنون التوكيد الخفيفة ، وليس التوكيد هنا شاذاً ؛ لأنه واقعٌ بعد الاستفهام .

وقولُه : (**من دون ذاك**) اسمُ الإشارة فيه : راجع للإتيانِ المفهومِ من (آتيَنّهُم) علىٰ حدِّ : ﴿ اَعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰ ﴾ .

وقوله : (**الرَّدَىٰ**) بالقصر ؛ لأجلِ حَذفِ (تن) من الضربِ ، وهو الهلاك .

العروض الثانيةُ : **محذوفة** ، **ولها ضرب** : **مِثْلُها** ؛ أي : محذوفٌ .

وشاهدُه : قولُه :

إِنْ قَـدَرْنـا يـومـاً علَـىٰ عَـامـرٍ　　　نَنْتَصِـفْ منـه أَو نَـدَعْـهُ لكُـم

فقوله : (**عامر**) هو العروض .

وقوله : (**هو لكم**) هو الضربُ .

وزن كل منهما : (فاعلن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**فإن قدَرْنا**) .

قوله : (**ننتصف منه**) أي : نَستَوفِ حقَّنا منه كاملاً ، والأحسنُ إشباع الهاء وإن جاز ترك الخبن ؛ لأنه في الغالب لا يُمَثَّلُ إلا بما لم يَدْخُلْهُ شيء ، إلا ما قَصدَ التمثيلَ به له .

وقوله : (**أو ندعه**) أي : نتركه ، و(**أو**) لأحد الشيئين ، **قال في « المصباح »** : (قدرت على الشيء : من باب « ضرب » : قويتُ عليه وتمكَّنْتُ منه ، والاسمُ القُدرة) انتهىٰ .

العروض الثالثة : مجزوءة صحيحة ، ولها ضربان : الأول : مثلها .

وشاهده : قوله :

لَيـــتَ شعـــري مـــاذَا تـــرىٰ أُمُّ عمـــرو فـــي أمـــرنـــا

فقوله : (**ماذا ترىٰ**) هو العروض .

وقوله : (**في أمرنا**) هو الضرب .

وَزْنُ كل منهما : (مستفع لن) .

وأشار إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**في أمرنا**) .

قوله : (**ليت شعري**) أي : أتمَنَّىٰ أنَ يحصلَ لي علمٌ بجواب هـٰذا الاستفهام ، وهو قوله : (**ماذا تَرَىٰ . . .**) إلخ ، و(**ترىٰ**) بفتح التاء الفوقية ، وأُمُّ عَمرو : فاعل به .

والضرب الثاني : مقصور ـ والقصر : حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه ـ **مخبون** ، والخبن : حذف ثاني الجزء ساكناً .

وشاهده : قوله :

كُـــلُّ خَطْـــبٍ إِذ لَـــم تَكُـــو نُـــوا غَضِبْتُـــم يَسِيـــرُ

بالإشباع ، فقوله : (**إذا لم تكو**) العروض .

وقوله : (**يسير**) هو الضرب ، وزنه : (فعولن) ؛ وذلك لأن أصله (مستفع لن) فحذفت سينُه بالخبن ، وأسقطت نونه بالقصر ، فصار (مُتَفْع ل) فنقل إلىٰ (فَعُولُنَ) ، و(مستفع لن) هـٰذا مفروق الوتد كما تقدم ، فمِنْ هُنا استبان لك دخولُ القصر فيه .

قوله : (**كل خطب**) بفتح الخاء المعجمة وسكون المهملة ، علىٰ وزن

(فلس) وجمعه : خُطوب كـ(فلوس) ؛ أي : كل أمر مكروه .

وقوله : (**إن لم تكونوا غضبتم**) جواب (إن) محذوف دل عليه (يسير) .

* * *

وهنا انتهت شواهد ما رمز إليه أولاً ، ثم أخذ في بيان ما زاد علىٰ ذلك من شواهد زحاف هـٰذا البحر مع ما أجري مجراه ، **وهو ستة** :

الخبن : وهو حسن .

والكف : وهو صالح .

والشكل فقط : وهو قبيح .

والشكل مع التشعيث في الضرب الأول من الضروب الخمسة ، **والتشعيث** : هو تغيير (فاعلاتن) ونقله إلىٰ زنة (مفعولن) بحذف العين منه فيصير (فالاتن) .

والخبن في الضرب الثاني منها .

والخبن في العروض الثانية مع ضربها .

فشاهد الخبن ـ بحسن ـ **قوله** :

وفُــؤادي كعهــده لِسُلَيْمَــىٰ		بهــوىً لــم يــزل ولــم يتغيــر

وأجزاؤه : **مخبونة** ، **وزنها** : (فعلات مفاعلن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**فلم يتغير**) .

وبيت الكف ـ بصلوح ـ **قوله** :

يــا عُميـرُ مــا تُظْهِـرُ مِــن هَــواكَ		أَوْ تَجُــنُّ يَسْتَكْثِـرْ حِيــنَ يَبْــدو

وأجزاؤه كلها : مكفوفة إلا الضربَ ، وزنها : (فاعلات مستفعل) .

وقوله : (**تجن**) بالجيم المضمومة ؛ أي : تَسْتُر ، ومنه سُمي الجنُّ .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**يا عُمير**) .

وشاهدُ الشكل ـ بقُبْحٍ ـ قوله :

صَـرَمَتْـكَ أسمـاءُ بَعْـدَ وِصَـالِهـا فـأَصْبَحْـتَ مُكتَئِبـاً حَـزِينـاً

أجزاؤهُ الأولُ والثالثُ والخامسُ : مشكولةٌ ، وزنها : (فعَلاَتُ مفتع ل) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**وصالِها**) .

وشاهد الشكل مع التشعيث في الضرب الأول. . قوله :

إِنَّ قَـومـي جَحَـاجِحَـةٌ كِـرامُ مُتقَـادِمٌ مَجْـدُهُـم أَخْيَـارُ

فقوله : (**أخيار**) هو الضرب ، وزنه : (مفعولن) .

وقولُه : (**جَحَاجِحة**) بتقديم الجيم : جمعُ (جَحْجَاح) أي : سيِّدٌ .

أشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**جَحَاجِحة**) .

وشاهد الخبن في الضرب الثاني المحذوف. . قولُه :

واَلمنَـايَـا مِـنْ بَيْـنِ سَـارٍ وغَـادِ كُـلُّ حَـيّ فـي حَبلهـا عَلِقُـو

فقوله : (**عَلِقُو**) وزنه : (فعلن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**في حبلها**) .

وشاهد الخبن في العروض الثانية مع ضربها. . قوله :

بَيْنَمَـا هُـنَّ فِـي الأَرَاكِ معَـا إِذْ أَتَـىٰ رَاكِـبٌ عَلَـىٰ جَمَلـه

ثُمَّ يتصورُ في هٰذا البحر أقسامُ المعاقبة ؛ أي : التي هي الصَّدْر والعجزُ والطرفان ؛ **فإن الخبنَ** في (مستفع لن) لسلامةِ نونِ (فاعلاتن) قَبْله . . **صَدْرٌ** ، **والكفُ** فيه لسلامةِ ألف (فاعلاتن) بعده أو في (فاعلاتن) لسلامةِ سِين (مستفع لن) بعده . . **عجزٌ** ، **والشكلُ** في (مستفع لن) أو (فاعلاتن) إذا وقع وسطاً . . **طرفان** . انتهىٰ من « فتح الجليل » .

إعرابُ البيتين

(**كُفِيتُ جِهاراً بالسِّخال الرَّدَىٰ**) **كُفيتَ** : فعل ونائب فاعل ، وحد الفعل (كفىٰ) ، **كفىٰ** : فعل ماض مغير الصيغة ؛ لضم أوله وكسر ما قبل آخره لفظاً ، مبني على السكون ؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك ، **والتاء** : ضمير المتكلم أو المخاطب في محل الرفع : نائب فاعل ، مبني على الضم أو الفتح ، وهو المفعول الأول لـ(كفىٰ) لأنه متعد إلىٰ مفعولين؛ لأن أصله : (كفاني الله الردَىٰ بالسِّخال) .

(**جهاراً**) منصوب على المفعولية المطلقة بـ(كَفىٰ) لأنه صفة لمصدر محذوف تقديره : كفاني كِفاءً جهاراً ؛ أي : كفاء واضحاً بيناً لا خفاء فيه .

(**بالسخال**) اسم موضع بعيد عن مَنْزِل أهل الشاعر ، **الباء** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **السخال** : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، ولٰكنه علىٰ حذف مضاف تقديره : بنزولها بموضع السخال البعيد عن منزلي ، الجار والمجرور متعلق بـ(كفىٰ) .

(**الردىٰ**) مفعول ثان لـ(كفىٰ) منصوب به ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الأخير منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ، وهو الهلاك .

والمعنىٰ : كفيت الهلاك والاستغراق في محبة محبوبتي بِبُعْدِها عنِّي ونزولِها مع أهلها بَعِيداً عَنِّي بموضع يُسمىٰ بالسخال ، ولو نزلَتْ قريباً مني أرَاها صباحاً

ومساء لهلكتُ بمحبتها ، (**فإن قدرنا**) علىٰ بني عامر وغلَبْناهم . . (**نَجِد في أمرنا**) وشأنِنا (**خَطْبَ**) أَيَ : شَأن شَخصٍ (**ذِي**) صاحبِ (**حمىً**) ووقايةٍ عن العدوِّ بمن يَسْتَغِيثهُ ويَلْتَجِىءُ إليه .

(**فإن**) **الفاء** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **إن** : حرف شرط جازم يجزم فعلين ، مبني على السكون .

(**قدرنا**) فعل وفاعل ، وحد الفعل : (قدر) ، **قدر** : فعل ماض ، مبني على السكون ؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك ، **نا** : ضمير لجماعة المتكلمين في محل الرفع : فاعل ، مبني على السكون ، والجملة الفعلية في محل الجزم بـ(إن) الشرطية علىٰ كونها فعل شرط لها .

(**نجد**) فعل مضارع مجزوم بـ(إن) الشرطية علىٰ كونها جواباً لها ، وعلامة جزمه سكون آخره ، وجملة (إن) الشرطية من فعل شرطها وجوابها : مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

(**في أمرنا**) **في** : حرف جر ، مبني على السكون ، **أمر** : مجرور بـ(في) ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، (أمر) مضاف ، **نا** : ضمير لجماعة المتكلمين في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على السكون ، الجار والمجرور متعلق بـ(نجد) .

(**خطب**) مفعول به لـ(نجد) منصوب به ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ؛ لأنه يتعدىٰ إلىٰ مفعول واحد ؛ لأنه من (وجدان الضالة) بمعنىٰ : إصابتها ، (خطب) : مضاف .

(**ذي**) مضاف إليه ، مجرور بالياء ؛ لأنه من الأسماء الستة، (ذي): مضاف .

(**حمىٰ**) مضاف إليه ، مجرور بكسرة مقدرة للتعذر .

(**فلم يتغير يا عمير وصالها**) **الفاء** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **لم** : حرف نفي وجزم وقلب ، مبني على السكون .

(**يتغير**) فعل مضارع مجزوم بـ(لم) ، وعلامة جزمه سكون آخره .

(**يا**) : حرف نداء ، مبني على السكون .

(**عمير**) منادىٰ مفرد علم في محل النصب على المفعولية ، مبني على الضم ، وجملة النداء جملة معترضة لا محل لها من الإعراب ؛ لاعتراضها بين الفعل والفاعل .

(**وصالها**) **وصال** : فاعل لـ(يتغير) مرفوع به ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة ، وهو مضاف ، **والهاء** : ضمير للمفردة المؤنثة الغائبة عائد على المحبوبة في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على السكون ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

(**جحاجحة في حبلها علقوا معا**) **جحاجحة** : خبر لمبتدأ محذوف جوازاً أو وجوباً ؛ لضرورة الشعر تقديره : نحن جحاجحة ؛ أي : سادة قادة ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

(**في**) حرف جر ، مبني على السكون .

(**حبل**) مجرور بـ(في) ، وعلامة جره كسرة ظاهرة ، (حبل) : مضاف ، **والهاء** : ضمير متصل عائد على المنايا في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على السكون ، والجار والمجرور متعلق بقوله : (علقوا) .

(**علقوا**) : فعل وفاعل ، وحد الفعل : (علق) ، **علق** : فعل ماض ، مبني

علىٰ فتح مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة ؛ لأن ما قبل الواو لا يكون إلا مضموماً ، والواو ضمير لجماعة الذكور الغائبين في محل الرفع : فاعل ، مبني على السكون .

(**معا**) بمعنىٰ جميعاً ، منصوب على الحالية من ضمير الجماعة ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، وهو جامد مؤول بمشتق تقديره : أي : تعلقوا بالمنايا حالة كونهم مجتمعين في التعلق بها ، وجملة (علقوا) من الفعل والفاعل في محل الرفع : صفة لـ(جحاجحة) .

والله سبحانه وتعالى أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

المضارع

أي : الثاني عشر منها بحر المضارع : بكسر الراء ، **قال الخليل** : **سمي مضارعاً** : لمضارعته ؛ أي : لمشابهته الخفيف في أن أحد جزئيه مجموع الوتد والآخر مفروقه .

وقيل : لمضارعته الهزج في الجزء وتقديم الأوتاد على الأسباب .

وقيل : لمضارعته المنسرح في كون وتده المفروق في جزئه الثاني .

وقال الزجاج : لمضارعته المجتث في حال قبضه . انتهىٰ من « الكبير » .

أي : هـٰذا مبحثه .

وهـٰذا البحر منفك من دائرة المجتلب من ستة أجزاء ، علىٰ هـٰذه الصورة :

مفـاعيلـن فـاع لاتـن مفـاعيلـن مفـاعيلـن فـاع لاتـن مفـاعيلـن

ثم قال الناظم :

لِمَـاذَا دَعَـانِي مِثْـلُ زَيْـدٍ إِلَـىٰ ثَنَـا فَـإِنْ تَـدْنُ مِنْـهُ شِبْـراً أَذْكُـرْ إِلَيْـهِ ذَا

رمز **باللام** من قوله : (**لماذا**) إلىٰ أن هـٰذا البحر ثاني عشر البحور ، **ورمز بالألف** من : (**ما**) إلىٰ أن له عروضاً واحدة صحيحة ، **والميم منه ملغاة** ، **ورمز بالألف** من : (**ذا**) إلىٰ أن له ضرباً واحداً صحيحاً ، **والميم** من (**ما**) **والذال** من (**ذا**) ملغاتان .

فعروضه واحدة : مجزوة صحيحة ، وكذلك ضربها : مثلها .

وشاهده : قوله :

دعــــانــــي إلــــىٰ سعــــادا دواعــــي هــــوىٰ سعــــادا

فقوله : (**لَىٰ سعادا**) هو العروض .

وقوله : (**وىٰ سعادا**) هو الضرب .

وزن كل منهما : (فاع لاتن) وهي مفروقة الوتد .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**دعاني**) .

وتقطيعه : ليقاس عليه غيره :

(**دعاني إ**) مفاعيل (**لىٰ سعادا**) فاع لاتن (**دواعيه**) مفاعيل (**وىٰ سعادا**) فاع لاتن .

وبين ياء (مفاعيلن) ونونها في هـٰذا البحر مراقبة ، فلا يثبتان معاً ولا يحذفان معاً ، والواجب حذف أحدهما لا على التعيين .

* * *

وهـٰذا شاهد ما رمز إليه أولاً ، ثم أخذ في بيان ما زاد علىٰ ذلك من شواهد زحاف هـٰذا البحر وما أجري مجراه ، **وهو خمسة** :

الكف : وهو حذف النون من (مفاعيلن) والبيت المتقدم شاهد له كما مر .

والقبض : وهو حذف خامس الجزء ساكناً .

والشتر : وهو اجتماع الخرم ـ الذي هو حذف أول (مفاعيلن) ـ والقبض : الذي هو حذف خامسه الساكن .

والخرب ـ بفتح الراء ـ : وهو اجتماع الخرم والكف أو الخرم فقط ، وهو حذف أول (مفاعيلن) كما مر آنفاً .

وشاهد القبض قوله :

وقـــد رأيـــت الـــرجـــال		فمـــا أرىٰ مثـــل زيـــد

وفيه أيضاً شاهد علىٰ كف العروض .

وأشار إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**مثل زيد**) .

وشاهد الشتر : قوله :

ســـوف أهـــدي لسلمـــىٰ		ثنـــاءً علـــىٰ ثنـــاء

فقوله : (**سوف أه**) وزنه : (فاعلن) دخله الشتر : وهو اجتماع الخرم والقبض كما مر آنفاً .

وأشار إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**ثنا**) .

وشاهد الخرب : قوله :

إن تـــدن منـــه شبـــرا		يقـــربـــك منـــه بـــاعـــا

فقوله : (**إن تدن**) وزنه : (مفعول) اجتمع فيه الخرم والكف ، وهو المسمىٰ بالخرب ـ بفتح الراء ـ فيصير (مفاعيلن) علىٰ (فاعيل) فينقل إلىٰ (مفعول) وأشار إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (فإن تدن منه شبرا) .

وترك شاهد الخرم مفرداً ؛ لوجوده مع الشتر والخرب ضمناً . انتهىٰ .

إعراب البيت

(**لماذا**) **اللام** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **ماذا** : اسم استفهام مركب من (ما) الاستفهامية و(ذا) : اسم الإشارة في محل الجر باللام ، مبني على السكون ، والجار والمجرور متعلق بما بعده ، وقدم علىٰ متعلقه ؛ لأنه مما يلزم الصدارة .

(دعاني) **دعا** : فعل ماض ، مبني علىٰ فتح مقدر منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، **والنون** : نون الوقاية ، مبني على الكسر ، **وياء المتكلم** : في محل النصب : مفعول مقدم لـ(دعا) علىٰ فاعله ، مبني على السكون .

(مثل زيد) **مثل** : فاعل (دعا) ، مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره ، وهو مضاف .

(**زيد**) مضاف إليه ، مجرور بكسرة ظاهرة في آخره ، والجملة الفعلية جملة إنشائية لا محل لها من الإعراب .

(إلىٰ ثنا) **إلىٰ** : حرف جر ، مبني على السكون .

(**ثنا**) : مجرور بـ(إلىٰ) ، وعلامة جره كسرة ظاهرة على الهمزة المحذوفة ؛ لضرورة الروي .

(فإن) **الفاء** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **إن** : حرف شرط جازم يجزم فعلين : الأول فعل الشرط ، والثاني جوابه وجزاؤه ، مبني على السكون .

(**تدن**) فعل مضارع مجزوم بـ(إن) الشرطية علىٰ كونه فعل شرط لها ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الواو ، والضمة قبلها دليل عليها ؛ لأنه من (دنا يدنو) من باب (دعا يدعو) بمعنىٰ قرب ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت .

(منه) **من** : حرف جر ، مبني على السكون ، **الهاء** : ضمير للمفرد المذكر الغائب عائد علىٰ (زيد) في محل الجر بـ(من) ، مبني على الضم ، الجار والمجرور متعلق بـ(تدن) .

(**شبراً**) مفعول به منصوب بـ(تدن) ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، ولٰكنه علىٰ تقدير مضاف ؛ أي : قدر شبر .

(**اذكر**) فعل أمر ، مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت ، والجملة الفعلية في محل الجزم بـ(إن) الشرطية علىٰ كونها جواباً لها .

(**إليه**) أي : عنده ، **إلىٰ** : حرف جر بمعنىٰ (عند) ، مبني على السكون ، **الهاء** : ضمير للمفرد المذكر عائد علىٰ (زيد) أيضاً في محل الجر بـ(إلىٰ) ، مبني على الكسر ؛ لوقوعه بعد الياء .

(**ذا**) اسم إشارة ، يشار به إلى المفرد المذكر القريب ، أشير به إلى الاستفهام المذكور قبله ؛ أعني : قوله : (لماذا دعاني) في محل النصب : مفعول (اذكر) ، مبني على السكون ، وجملة (اذكر) في محل الجزم بـ(إن) الشرطية علىٰ كونها جواباً لها ، وجملة (إن) الشرطية من فعل شرطها وجوابها : مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه :

آميـن آميـن لا أرضـىٰ بـواحـدة		حتـىٰ أكملهـا ألـف ألـف آمينـا :

المقتضب

أي : هـٰذا مبحثه ، وينفك من دائرة المجتلب هـٰكذا أجزاؤه : (مفعولات مستفعلن مستفعلن) مرتين .

قال الخليل : سمي بالمقتضب ـ بصيغة اسم المفعول ـ لأنه اقتضب من الشعر ؛ أي : اقتطع منه .

وقيل : سمي به ؛ لأنه اقتضب من المنسرح على الخصوص ؛ وذلك لأن المنسرح كما تقدم مبني في الدائرة من : (مستفعلن مفعولات مستفعلن) ومثلِها ، والمقتضب في الدائرة مبني من : (مفعولات مستفعلن مستفعلن) ومثلِها ، وليس بينهما فرق إلا تقدم (مفعولات) في المقتضب ، وتوسطه في المنسرح ، فكأن المقتضب مقتطع منه ، فإذا حذف من أوله (مستفعلن) من كل واحد من شطري المنسرح . . يبقىٰ (مفعولات مستفعلن) مرتين ، وهو بعينه مجزو المقتضب ، وهو مجزو وجوباً .

وعروضه واحدة : مطوية ، والطي : حذف رابعه ساكناً ، **وضربها : مثلها .**

ثم رمز الناظم إلىٰ ما ذكر بقوله رحمه الله تعالىٰ :

وَمَـا أَقْبَلَـتْ إلاَّ أَتَـانَـا بِعِلْمِهَـا		مُبَشِّـرُنَـا يَـا حَبَّـذَا مَـا بِـهِ أَتَـىٰ

أي : وإلىٰ ما ذكرنا رمَزَ الناظم بقوله : **(وما أقبلت . . .)** إلخ .

قال الدماميني : (الواو من قوله : « **وما** » ملغاة لا يقع بها إلباس ؛ لأن اعتبار الترتيب في الأحرف المرموز بها إلى البحور قاضٍ بإلغاء الواو في هـٰذا المقام ؛ ضرورة أن اللام التي فرغ منها ـ أي : من البحر الذي أشار بها إليه وهي « **كلمن** » ـ ليس بعدها الواو ، وإنما بعدها الميم ؛ **فحينئذ** : تكون الواو لغواً ، والميم هي المرموز بها ، فتكون هي ـ أي : الميم ـ إشارةً إلىٰ أن هـٰذا البحر هو البحر الثالث عشر ، والألف من « **وما** » إشارة إلىٰ أن له عروضاً واحدة ، والألف من « **أقبلت** » إشارة إلىٰ أن له ضرباً واحداً ، وكلاهما مجزو مطوي .

وشاهده ـ أي : وشاهد ما ذكر من العروض والضرب ـ **قوله** :

أقبلـــــت فـــــلاح لهـــــا		عـــــارضـــــان كـــــالسبـــــجِ

بالإشباع ، فقوله : « **لاح لها** » هو العروض .

وقوله : « **كالسبج** » هو الضرب .

ووزن كل منهما : « مفتعلن » .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : « **أقبلت** » .

وهـٰذا من عجيب صنع الناظم في هـٰذه المقصورة ؛ فإن بعض هـٰذه الكلمة وهي الألف رمز بها للضرب كما مر آنفاً ، وكلها رمز بها إلى الشاهد) انتهىٰ منه .

قوله : (**أقبلت**) أي : محبوبته التي دل عليها المقام .

وقوله : (**فلاح لها**) أي : ظهر لها حين استقبلته بوجهها .

قوله : (**عارضان**) قال في « **المصباح** » : (العارضان للإنسان : صفحتا خديه ، فقول الناس : « خفيف العارضين » . . فيه حذف ، والأصل : خفيف شعرهما) انتهىٰ .

ثم إنه يحتمل : أنه أراد نفس العارضين ، أو شعرين أرختهما عليهما ، وهو المسمىٰ عند النساء بالمقاصيص .

وقوله : (**كالسبج**) بفتح السين المهملة والباء الموحدة بعدها جيم : خرز أسود براق ، **قال في** « **المصباح** » : (السبج : خرز معروف ، الواحدة : سبجة ، مثل : قصب وقصبة) انتهىٰ ، والجامع بينهما علىٰ كل من الاحتمالين ظاهر .

ونسخة : (**كالبرد**) ـ بفتح الباء الموحدة والراء ـ : وهو قطع بيض تنزل من السحاب ، وعليها فأراد بـ(العارضين) نفسهما ، والجامع : البياض في كل ، لٰكن هٰذه النسخة لا تناسب بقية الأبيات ، وقد قال بعضهم : رواية (عارضان كالبرد) غير واردة ، **قال الشيخ السجاعي** : (أنشد هٰذا رجل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده قوله :

أدبـــــرت فقلـــــت لهـــــا		والفـــــؤاد فـــــي وهـــــج
هـــــل علـــــي ويحكمـــــا		إن عشقـــــت مـــــن حـــــرج

فقال صلى الله عليه وسلم : « **لا** » ، كذا ذكره صاحب « الرسالة القشيرية » ، **وتعقبه شيخ الإسلام عليها** بأنه حديث موضوع) انتهىٰ .

والضمير في (**ويحكما**) راجع للعارضين . انتهىٰ من « الكبير » .

وتقطيعه : ليقاس عليه غيره : (**أقبلتف**) مفعلات (**لاحلها**) مفتعلن (**عارضان**) مفعلات (**كسسبجي**) مفتعلن .

وهٰذا شاهد ما رمز إليه أولاً ، **ثم أخذ في بيان ما زاد عليه** من شواهد زحاف هٰذا البحر ، **وهو الخبن والطي** ؛ أي : ويدخل هٰذا البحر من الزحاف الخبن والطي في (مفعولات) ، وأما العروض والضرب . . فقد تقدم أن طيهما واجب .

وشاهد الزحاف في (مفعولات) قوله :

أتـــــانـــــا مبشـــــرنـــــا بـــــالبيـــــان والنـــــذر

فقوله : (**أتانامـ**) ـ ووزنه : (فعولات) لهٰذا (**مفعولات**) ـ خبن بحذف فائه ، فصار (معولات) فنقل إلىٰ (فعولات) .

وقوله : (**بلبيان**) ـ وزنه : (فاعلات) وأصله (مفعولات) ـ طوي بحذف واوه ، فصار (مفعلات) فنقل إلىٰ (فاعلات) .

وأشار الناظم إلىٰ هٰذا الشاهد بقوله : (**أتانا بعلمها مبشرنا**) .

وأنكر الأخفش أن يكون المضارع والمقتضب من شعر العرب ، وزعم أنه لم يسمع منهم شيء من ذلك ؟

قلت : وهو محجوج بنقل الخليل إياهما عن العرب . انتهىٰ دماميني .

وجعل بعضهم هٰذا البيت شاهداً للخبن ، واستشهد للطي بقوله :

هـــــل علـــــي ويحكمـــــا إن لهـــــوت مـــــن حـــــرج

إعراب هٰذا البيت

قوله : (وما أقبلت إلا أتانا) الواو : استئنافية ، **ما** : نافية ، مبنية على السكون .

(**أقبل**) فعل ماض ، مبني على الفتح ، **التاء** : علامة تأنيث الفاعل ، مبنية على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هي ، يعود على المحبوبة المعلومة من السياق ، والجملة الفعلية مستأنفة .

(**إلا**) أداة استثناء من أعم الأحوال ، حرف لا محل لها من الإعراب ، مبنية على السكون ، والتقدير : وما أقبلت محبوبتي إلينا بقلبها في حال من الأحوال

إلا أتانا مبشرنا وصديقنا بخبر إقبالها إلينا .

(**أتانا**) أتىٰ : فعل ماض ، مبني علىٰ فتح مقدر منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، **نا** : ضمير لجماعة المتكلمين في محل النصب : مفعول به ، مبني على السكون .

(**بعلمها**) **الباء** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **علم** : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، (علم) : مضاف ، **الهاء** : ضمير للمفردة المؤنثة الغائبة في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على السكون ، الجار والمجرور متعلق بـ(أتانا) .

(**مبشرنا**) **مبشر** : فاعل لـ(أتىٰ) مرفوع بالضمة الظاهرة ، (مبشر) : مضاف ، **نا** : ضمير لجماعة المتكلمين في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على السكون ، والجملة الفعلية في محل النصب على الاستثناء من أعم الأحوال ، والتقدير : ما أقبلت محبوبتنا إلينا في حال من الأحوال إلا في حال إتيان مبشرنا إيانا بعلمها ؛ أي : بما يعلم من خبر إقبالها إلينا .

(**يا حبذا ما به أتىٰ**) **يا** : حرف نداء داخلة علىٰ منادىٰ محذوف تقديره : يا قوم انتبهوا واستمعوا ما أقول لكم من المقالة الصادقة الحقة ، وهي قوله : حبذا . . . إلخ .

(**حب**) فعل ماض من أفعال المدح ، مبني على الفتح ، **ذا** : اسم إشارة ، يشار به للمفرد المذكر القريب ، ولـٰكنه مبهم يفسره ما بعده في محل الرفع : فاعل (حب) ، مبني على السكون ، والجملة الفعلية جملة إنشائية لا محل لها من الإعراب ، أو خبر مقدم لِلمَخْصُوصِ بالمدح .

(**ما**) اسم موصول في محل الرفع : خبر للمبتدأ المحذوف الذي هو المخصوص بالمدح ، والتقدير : المخصوص بالمدح هو **ما أتىٰ به** ، أو (ما) في

محل الرفع مبتدأ مؤخر ، وجملة (حبذا) مقدم لها .

(**به**) **الباء** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **الهاء** : ضمير للمفرد المذكر الغائب عائد علىٰ (ما) الموصولة في محل الجر بالباء ، مبني على الكسر ؛ لوقوعه بعد الكسر ، الجار والمجرور متعلق بـ(أتى) المذكور بعده .

(**أتىٰ**) فعل ماض ، مبني علىٰ فتح مقدر على الأخير منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود علىٰ مبشرنا ، وجملة (أتىٰ) من الفعل والفاعل : صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

المجتث

أي : هـٰذا مبحثه .

نَقَا أَمْ هِلَالٌ مَنْ عَلِقَتْ ضِمَارَهُمْ أُولَـٰئِكَ كُلٌّ مِنْهُمُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرِّضَا

(**المجتث**) بصيغة اسم المفعول : مشتق من الاجتثاث : وهو الاقتطاع .

سمي بذلك : لأنه مقتطع من بحر الخفيف ، بتقديم (مستفع لن) مفروق الوتد علىٰ (فاعلاتن) مجموع الوتد ، ولذا كان زحافه كزحافه كما سيأتي .

وهـٰذا البحر منفك من دائرة المجتلب ، وأجزاؤه ستة علىٰ هـٰذه الصورة :

مستفـع لـن فـاعـلاتـن فـاعـلاتـن مستفـع لـن فـاعـلاتـن فـاعـلاتـن

وقوله : (**مستفع لن**) هو مفروق الوتد .

وقوله : (**فاعلاتن فاعلاتن**) هما مجموعاه كما مر آنفاً ، وهو مجزو وجوباً ؛ لعدم سماع استعماله تاماً .

وله عروض واحدة : **صحيحة** ، **ومثلها** : **ضربها** ، كما رمز إلىٰ ذلك الناظم بقوله : (**نقا أم**) .

فالنون من قوله : (**نقا**) إشارة إلىٰ أن هـٰذا البحر هو البحر الرابع عشر ، **والقاف** منه ملغاة ، **والألف** منه إشارة إلىٰ أن له عروضاً واحدةً ، **والألف** من قوله : (**أم**) إشارة إلىٰ أن له ضرباً واحداً .

وشاهده : قوله :

البطـــن منهـــا خميـــص　　　والـــوجـــه مثـــل الهـــلال

وتقطيعه : ليقاس عليه غيره :

(**البطن من**) مستفع لن (**ها خميصن**) فاعلاتن (**ولوجه مث**) مستفع لن (**للهلالي**) فاعلاتن .

قوله : (**والبطن منها . . .**) إلخ : هو من كلام رجل من أهل مكة ، والضمير في (**منها**) لمحبوبته المعلومة من المقام ، و(**خميص**) ـ بالخاء المعجمة والميم والياء التحتية والصاد المهملة ـ أي : قليل الارتفاع والثخن ؛ أي : ليس لها كرش كبير ينافي رشاقة قدها ، و(**الهلال**) القمر أول الشهر ، وذكر الخبر وهو (**خميص**) لكون مبتدئه وهو (**البطن**) كذلك ، كما في حديث : « **كذب بطن أخيك** » ، قال في « القاموس » : (وخمص **البطن** ـ مثلثة الميم ـ : خلا ، وخميص الحش : ضامر البطن) انتهىٰ .

ومِمن ذكَرَ أنَّ البطن مذكَّر صاحبُ « **المصباح** » حيث قال فيه : (البطن خلاف الظهر ، وهو مذكر ، والجمع بطون وأبطن) انتهىٰ .

وبعد هٰذا البيت :

والخَصْـــرُ منهـــا نَحيـــل　　　والجِيـــدُ مِثَـــلُ الغَـــزال
قَـــدْ رَقَّ جِسْمِـــي عليهـــا　　　حتـــىٰ غَـــدَا كـــالخِـــلال
فَتَّـــانـــةُ القَـــدِّ غُصْنـــا　　　لَيْنـــاً وحُسْـــنَ اعتـــدالِ
أَكْـــرِمْ بهـــا مِـــن فَتـــاة　　　سَلَّـــتْ لِـــرُوحِـــي وَمَـــالـــي

* * *

وهٰذا شاهد ما رمز إليه أولاً ، ثم أخذ في بيان ما زاد علىٰ ذلك من شواهد زحاف هٰذا البحر وما أجري مجراه ، **وهو أربعة** :

١ـ **الخبن** : مع حسن .

٢ـ **والكف** : مع صلوح .

٣ـ **والشكل** : مع قبح .

٤ـ **وتشعيث** الضرب .

فالتشعيث : هو حذف أول الوتد المجموع في الخفيف والمجتث والمتدارك علىٰ ما اختاره كثير من الحذاق ، ورجحه ابن الحاجب ، فهو عليه حذف العين من (فاعلاتن) في الخفيف والمجتث ، ومن (فاعلن) في المتدارك . انتهىٰ من « الكبير » .

وشاهد الخبن : قوله :

ولـــو عَلِقْـــتَ بسَلْمـــىٰ   علمْـــــتُ أَنْ ستَمُـــــوتُ

وأجزاؤه كلها : مخبونة .

أما (مستفع لن) : فإنه لما خبن صار : (متفع لن) فنقل إلىٰ (مفاعلن) .

وأما (فاعلاتن) : فإنه لما خبن أيضاً صار : (فعلاتن) فأبقي علىٰ هٰذه الصيغة .

وأشار الناظم إلىٰ هٰذا الشاهد بقوله : (**علقت**) .

وشاهد الكف : قوله :

مـــا كَـــانَ عطـــاؤُهُـــنَّ   إلا عِـــــدةً ضِمَـــــارا

أجزاؤه كلها : مكفوفة إلا الضرب ، وزنها : (مستفع ل فاعلاتن) .

وأشار إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**ضمارهم**) .

والضمار : بكسر الضاد المعجمة وتخفيف الميم : هو ما لا يُرجَىٰ وفاؤه من الدَّيْنِ والوعَد ، وكل ما لا تكون منه علىٰ ثقة منه . انتهىٰ « م خ » .

وشاهد الشكل ـ وهو اجتماع الخبن والكف ـ **قوله** :

أولـٰئـك خَيْـرُ قـوم　　　إذا ذُكِـرَ الخِيـار

الجزء الأول والثالث : مشكولان ، وزن كل منهما : (مفاعل) .

وقد أشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**أولـٰئك**) .

وشاهد التشعيث : قوله :

لِـمْ لا يعـي مـا أقـول　　　ذا السيـد المـأمـول

فقوله : (**مأمول**) هو الضرب ، وزنه : (مفعول) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**السيد**) .

قوله : (**لم لا**) هو استفهام ، سكنت ميمه للضرورة ، وحذفت ألفها ؛ لدخول الجار عملاً بقول ابن مالك :

وما في الاستفهام إن جرت حذفت　　　ألفهـا وأولهـا الهـا إن تقـف

و(**يعي**) مضارع (وعىٰ) من باب (وعد) فأصله : يوعي ، حذفت الواو ؛ لوقوعها بين عدوتيها الفتحة والكسرة ؛ أي : لأي شيءٍ لا يعي كلامي هـٰذا السيد المأمول لدفع الشدائد وإعطاء الإحسان .

* * *

وهنا تمت الدائرة الرابعة وهي دائرة المجتلب علىٰ ما اختاره شيخ الإسلام ، ودائرة المشتبه علىٰ ما اختاره الدماميني .

إعراب البيت

(**نقا أم هلال من علقت ضمارهم**) **نقا** : خبر لمبتدأ محذوف جوازاً أو وجوباً ، تقديره : هٰذا الجمال اللائح من وجه المحبوبة نقاء ؛ أي : صفاء وخلوص وجهها من الأوساخ أم هلال ؛ أي : أم نور قمر علقت وأصابت المحبوبة به ضمارهم ؛ أي : ضمار الأحبة وقلوبهم بألم المحبة ، كما أصابت العلق التي في الماء شاربه إذا شربه وتعلقت بحلقه وآلمته بمص دمه منه .

والمراد : تشبيه ألم مرض المحبة القائم بقلوبهم بالألم الحاصل من العلق في حلق شارب الماء ، والعلق : دويبة في الماء تدخل فم شارب الماء .

والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على الهمزة المحذوفة ؛ لضرورة النظم .

(أم) حرف عطف وتفصيل ، مبني على السكون .

(**هلال**) معطوف علىٰ (نقاء) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة الاسمية مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب ، (هلال) : مضاف .

(من) : اسم موصول في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على السكون .

(**علق**) فعل ماض ، مبني على الفتح ، **التاء** : علامة تأنيث الفاعل ، مبنية على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هي ، يعود علىٰ (من) الموصولة ، أنثه نظراً إلى المعنىٰ ؛ لأنه بمعنى المحبوبة .

(**ضمارهم**) **ضمار** : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، (ضمار) : مضاف ، **الهاء** : ضمير لجماعة الذكور الغائبين عائد على الأحبة المفهومة من المقام في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الضم ، **والميم** : حرف دال على الجمع ، مبني على السكون ، والجملة الفعلية صلة لـ(من) الموصولة لا محل لها من الإعراب .

(**أولئك كل منهم السيد الرضا**) أي : أولئك الأحبة الذين أصابتهم بمرض المحبة كل منهم السيد الرضا ؛ أي : السيد المرتضىٰ عند الناس ، فالرضا : مصدر بمعنى اسم المفعول .

(**أولاء**) اسم إشارة ، يشار به للجمع المذكر القريب في محل الرفع : مبتدأ ، مبني على الكسر ؛ لشبهه بالحرف شبهاً معنوياً ، وإنما حرك فراراً من التقاء الساكنين ، وكانت الحركة كسرة ؛ لأنها الأصل في حركة التخلص ، **والكاف** : حرف دال على الخطاب ، مبني على الكسر .

(**كل**) توكيد معنوي لـ(أولئك) أو مبتدأ ثان ، والتوكيد يتبع المؤكد تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**منهم**) **من** : حرف جر ، مبني على السكون ، **الهاء** : ضمير لجماعة الذكور الغائبين في محل الجر بـ(من) ، مبني على الضم ، **والميم** : حرف دال على الجمع ، مبني على السكون ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه صفة لـ(كل) تقديره : كل كائن منهم .

(**السيد**) خبر المبتدأ ، أو خبر للمبتدأ الثاني ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**الرضا**) صفة للسيد ، والصفة تتبع الموصوف تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه

ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ، وهو جامد مؤول بمشتق تقديره : السيد المرتضىٰ ؛ أي : المرضي ، والجملة من المبتدأ والخبر : مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

المتقارب

أي : هـٰذا مبحثه ، وأجزاؤه من دائرة المتفق مثمنة .

قال الخليل : **سمي بذلك** : لتقارب أجزائه ؛ لأنها خماسية .

وقال الزجاج : لتقارب أسبابه من أوتاده .

وقيل : لتقارب أوتاده ، وكلاهما ظاهر ؛ فإن بين كل سببين وتداً ، وبين كل وتدين سبباً ، فالأسباب تقارب بعضها من بعض ، وكذلك الأوتاد ، وهو مبني في الدائرة من ثمانية أجزاء ، علىٰ هـٰذه الصورة : (فعولن فعولن فعولن فعولن) مرتين .

سَبَـوْا لِابْـنِ مُـرٍّ نِسْـوَةً وَرَأَوْا لِمَيْـ	ـيَـةَ دِمْنَـةً لاَ تَبْتَئِـسْ فَكَـذَا قَضَـىٰ
أَفَـادَ فَجَـادَ ٱبْنـاً خِـدَاشٌ بِـرِفْـدِهِ	وَقُلْتُ سَدَاداً فِيهِ مِنْكَ لَنَا حِلَىٰ
فَٱلاضْرُبُ سَجْعٌ وَٱلأَعَارِيضُ لَدْنَةٌ	وَٱلابْحُرُ يَهْمِي وَٱلدَّوَائِرُ هِي ٱلْهُدَىٰ
وَقُلْ وَاجِبُ ٱلتَّغْيِيرِ أَضْرُبُ بَحْرِهِ	وَجَائِزُهُ جِنْسُ ٱلزِّحَافِ كَمَا ٱبْتَنَىٰ
وَخُذْ لَقَبَ ٱلْمَذْكُورِ مِمَّا شَرَحْتُهُ	وَصُغْ زِنَةً تَحْذُو بِهَا حَذْوَ مَنْ مَضَىٰ

أقولُ : أشار الناظم بالسينِ مِن (سَبَوْا) إلىٰ أن هـٰذا البحر هو البحر الخامس عشر ، **وهو خاتمةُ البحور** عند الخليل ، وإيَّاهُ تَبِعَ الناظم ، **وبالباء منه إلىٰ أن له** عروضين : صحيحةً ، ومجزوةً محذوفةً ، **وبالواو منه إلىٰ أنَّ لَه ستةَ أضرب** .

فالعروضُ الأولىٰ : تامة صحيحة .

ولها أربعة أضرب : **الأول منها** : مثلُها ؛ أي : تام صحيح .

وشاهدُه : قولُه :

فـأمَّـا تميـمٌ تميـمُ بـنُ مُـرٍّ فَـأَلْفَـاهُـم القـومُ رَوْبَـىٰ نِيَـامَـا

فقوله : (**نمررن**) هو العروض .

وقوله : (**نِياما**) هو الضربُ .

ووزن كل منهما : (فَعُولن) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**لِابْنِ مُرٍّ**) .

وتقطيعهُ : لِيُقاس عليه غَيْرُه :

(**فأمما**) فعولُن (**تميمن**) فعولن (**تميمب**) فعولن (**نمررن**) فعولن (**فألفا**) فعولن (**هملقو**) فعولن (**مروبا**) فعولن (**نياما**) فعولن .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**لابن مر**) .

قوله : (**تميم بن مر**) بدلٌ من (تميم) الذي قبله ، أتىٰ به لتعيينه بذكر نِسْبَتِهِم ، وهو علَم علىٰ قبيلة معروفة ، أخبر عنها أن أعداءها أغاروا عليها فوجدوها (رَوْبىٰ) بفتح الراء والباء الموحدة بينهما واو ساكنة علىٰ وزن (جَرْحَىٰ) **قال في « الصحاح »** : (قوم روبىٰ : مختلطو النفوس ، وهم الذين أثخنهم السير فاستثقلوا نوماً ، ويقال : شربوا من الرائب فسكروا ، قال بشر :

فـأمـا تميـم تميـم بـن مـر فـألفـاهـم القـوم روبـىٰ نيـامـا

واحدهم : روبان ، وقال الأصمعي : واحدهم : رائب ، كهالك وهلكى) انتهىٰ .

وقوله : (**نياما**) تأكيد لـ(روبىٰ) ولازم له ، فلما ألفوها كذلك : استباحوها قتلاً وسلباً .

وقوله : (**ابن مر**) راعىٰ فيه الإفراد ؛ نظراً للفظ (تميم) .

قوله : (**فألفاهم**) بميم الجمع ؛ نظراً لإفراد القبيلة .

والضرب الثاني منها : مقصور ، والردف لازم له ، والقصر : هو حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان متحركه .

وشاهده : قوله :

ويَـأْوِي إلـىٰ نِسـوةٍ بـائِسـاتٍ		وشُعْـثٍ مَـراضِيـعَ مِثـلِ السَّعَـال

فقوله : (**ئِسَاتِنْ**) هو العروض .

وقوله : (**سَعالْ**) هو الضرب ، وزنه : (فعول) .

وأشار إلىٰ هـٰذا الضرب بقوله : (نسوة) .

وهـٰذا البيت من كلام أبي أمية الهذلي يصف صائداً بهـٰذه الصفات .

وقوله : (**ويأوي**) أي : يلوذ ويختلط ويعاشر .

وقوله : (**بائسات**) بالباء الموحدة والهمز بعد الألف : من (البؤس) بضمها بعدها همزة ساكنة : وهو الفقر .

وقوله : (**وشعثٍ**) بضم الشين المعجمة وسكون العين المهملة : جمع (شعثاء) كـ(حمر) ، و(حمراء) : وهي مغبرة شعر الرأس من قلة ما تدهنه به وتصلحه به .

وفي نسخة : (**وشعثاً**) بالنصب مفعول لمحذوف ؛ أي : وأذم شعثاً .

وقوله : (**مراضيع**) صفة لـ(شعث) ، والعادة أنهن نتن الرائحة ، والياء

فيها لإشباع الكسرة ؛ لأنه جمع (مرضع) ، فإثباتها غير قياس للضرورة ، ويحتمل : أنه جمع (مرضاع) فالمدة قياسية ، كـ(مصابيح) في جمع (مصباح) .

وقوله : (مثل) صفة أيضاً لـ(شعث) .

و(**السعال**) بفتح السين المهملة واللام المكسورة في الأصل ؛ لأنها في هٰذا البيت ساكنة : جمع (سعلاة) بكسر السين المهملة وعين ساكنة مهملة أيضاً : وهي أخبث الغيلان ، وقيل : الساحرة من الجن .

وحاصل البيت : أن الشاعر ذم هٰذا الشخص علىٰ حبه لهٰذه النسوة الموصوفات بهٰذه الصفات الذميمة اللاتي تنفر الطباع منها .

والضرب الثالث منها : محذوف ؛ أي : حذف منها السبب الخفيف ، فيصير (فعولن) (فعو) ، وينقل إلىٰ (فَعَلْ) بسكون اللام .

وشاهده : قوله :

وأرْوِي من الشِّعر شعراً عويصاً يُنْسِي الرواةَ الذي قد رَوَوَا

فقوله : (**عَوِيصن**) هو العروض .

وقوله : (**روو**) هو الضرب .

وزنه : (فَعَلْ) بسكون اللام ، كان أصله (فعولن) فذهب سببه الخفيف فبقي (فعو) ، فنقل إلىٰ (فعلْ) .

وأشار الناظم إلىٰ هٰذا الشاهد بقوله : (**ورأوا**) .

ومعنىٰ قوله : (**وأروي**) أي : أنقل من أشعار العرب وقصائدهم شعراً عويصاً ـ بالعين والصاد المهملتين ـ أي : صعباً لا يصل إلىٰ فهمه أحد إلا بتعب ومشقة ، فإذا ألقيته علىٰ غيري ممن يروي أشعار العرب . . تحير في فهمه واشتد

عليه أمره ، حتىٰ تَؤُولَ به الحَيرَةُ إلىٰ أن يَنْسَىٰ ما كان رواه وحفظه مِنْ قَبْلُ ، فعائد الذي محذوف تقديره : أي : رووه .

والضرب الرابع : أبتر .

وشاهده :

خليلـي عـوجـا علـىٰ رسـم دار خلـت مـن سليمـىٰ ومـن ميَّـهْ

فقوله : (**مِدارِنْ**) هو العروض .

وقوله : (يَهْ) هو الضرب ، وزنه : (فُلْ) أو (فَعْ) ، كان أصلُه (فَعُولُن) فحذف سببه الخفيف ثم قُطع وتده ، فذهبت واوه وسكنت عينه ، فبقي (فَعْ) فبعضهم يُقِره علىٰ هـٰذه الصيغة ، وبعضهم يُعبِّر عنه بـ (فُلْ) .

فالجزء الأبتر : هو ما حذف منه السبب الخفيف وساكن وتده ، وسكن ما قبله فصار (فعولن) : (فَعْ) ، وبعضهم عبر عنه ؛ أي بـ (فُلْ) كما قلنا ـ بضم الفاء ـ لأنه لفظ مستعمل في النداء .

وأشار إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**لمَيَّة**) .

قوله : (**خليلي**) منادىٰ مضاف حذف منه حرف النداء .

وقوله : (**عُوجَا . . .**) إلخ ـ بضم العين المهملة وبالجيم ـ أي : اعْطِفا ومِيلا علىٰ رَسْمِ دار ؛ أي : علىٰ آثارها التي بقيَت بعد تهدُّمها .

وقوله : (**مِن سليمىٰ**) بضم السين المهملة .

وقوله : (**ميه**) بتشديد الياء ، وبالهاء لا بالتاء ؛ لأجل النظم ، وهما محبوبتان له كانتا ساكنتين في هـٰذه الدار فتهدمت بعدهما ، وبقيت رسومها .

والعروض الثانية : مجزوة محذوفة .

ولها ضربان : الأول : مثلها .

وشاهده : قوله :

أَمِـــنْ دِمْنَـــةٍ أَقْفَـــرَتْ   لِسَلْمَـــىٰ بِـــذَاتِ الغَضَـــىٰ

فقوله : (**فَرَتْ**) هو العروض .

وقوله : (**غَضَىٰ**) هو الضرب .

وزن كل منهما : (فَعَلْ) .

وأشار الناظم إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**دِمْنَةٍ**) .

والهمزة في قوله : (**أمن دمنة**) للاستفهام ، وهي داخلة علىٰ محذوف ، و(مِن) تعليلية ، والتقدير : أَتَقِفُ مِن أَجلِ دمنة ، **والدمنة** ـ بكسر الدال المهملة ـ : موضع القوم ؛ بدليل قوله : (**أقفرت**) أي : خلَتْ .

وقوله : (**بذات الغضى**) اسم موضع معلوم لهم ، **والغضىٰ** ـ بالغين والضاد المعجمتين ـ : جمعُ غضاة : شجر ذو شوك ، وهو في الأرُمِيا : (غَدّا) .

والضرب الثاني : مجزو أبتر ؛ أي : حذف منه السبب الخفيف فساكنُ وتده ، وسكن ما قبله كما مر آنفاً .

وشاهده :

تَعَفَّـــــــفْ ولاَ تَبْتَئِـــــــسْ   فَمَـــا يُقْـــضَ يَـــأْتِيكَـــا

فقوله : (**تَئِسْ**) هو العروض .

وقوله : (**كا**) هو الضرب .

وأشار إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**لا تَبتَئِس**) .

وقولُ الناظم : (**فكذا قَضَىٰ**) تكملة بيت . انتهىٰ « شيخ الإسلام » .

قوله : (**تعفف**) فعل أمر ؛ أي : كف عما لا يحمد .

قوله : (**ولا تبتئس**) أي : ولا تحزن علىٰ ما فاتك .

وقوله : (**فما يقض**) بالبناء للمفعول ؛ أي : يقضيه الله لك من الرزق ، والفاء : للتعليل .

وقوله : (**يأتيك**) يعني : يصل إليك مطلقاً ، و(**ما**) شرطية ، ولذا حذفت الألف من (**يقض**) لدلالة الفتحة عليها ، و(**يأتيك**) جواب الشرط ، ورفعه الشاعر لكونه جائزاً وإن كان ضعيفاً ؛ لكون الشرط مضارعاً ، أما إذا كان ماضياً . . فرفعه حسن ، كما قال في « الخلاصة » :

وبعد ماضٍ رَفْعُك الجَزا حَسَنْ ورَفْعُه بَعْدَ مضارعٍ وَهَنْ

* * *

وهنا انتهت شواهدُ ما رمَز إليه أولاً ، ثم أخذ في بيان ما زاد عليه من شواهد زحاف هـٰذا البحر وما أُجرِي مجراه ، **وهو أربعة** :

١ـ **القبضُ** : الذي هو حذف خامس الجزء ساكناً .

٢ـ **والثلم** : وهو الخرم : وهو إسقاط أول الوتد المجموع ، وهو فاء (فعولن) .

٣ـ **والثرم** : وهو اجتماع الخرم والقبض : الذي هو حذف خامسه ساكناً .

٤ـ **والحذف** : وهو إسقاط السبب الخفيف .

فشاهد القبض قوله :

أَفَادَ فجَادَ وسَادَ فَزَادْ وقَادَ فذَادَ وعادَ فَأَفْضَلْ

بالإسكان .

أجزاؤه كلها : **مقبوضة إلا الضرب** .

وأشار إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**أفاد فجاد**) .

وشاهد الثلم : قوله :

لـــولا خِـــدَاشُ أَخَـــذَتْ جِمـــالا		تِ سَعْـــدٍ ولـــم أُعَطِـــه مـــا علَيْهـــا

فقوله : (**لَوْلاَ**) أَثْلَم ، وَزْنُه : (فَعْلُنْ) بإسكان العين .

وأشار إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**خداش**) .

وشاهد الثرم : قوله :

قلـــت ســـداداً لمـــن جـــاءنـــي		فـــأحسنـــت قـــولاً وأحسنـــت رأيـــا

فقوله : (**قلت**) أثرم ، ووزنه : (فعل) بسكون العين .

وأشار إلىٰ هـٰذا الشاهد بقوله : (**قلت**) .

ويكون هـٰذا البيت شاهداً للحذف أيضاً ؛ وذلك لأن قوله : (أني) من قوله : (**جاءني**) حرف محذوف ، وزنه : (فعل) بفتح العين وسكون اللام : وهو (فعو) من (فعولن) ، فاكتفى الناظم بهـٰذا البيت عن الإتيان بشاهد لمحض الحذف علىٰ حدته ، فتأمل . انتهىٰ من « الدماميني » .

وهـٰذا آخر الكلام علىٰ بحر المتقارب ، وهو المستعمل من الدائرة الخامسة ، وهي دائرة المتفق علىٰ ما ذكره الخليل ، **ولم يذكر المؤلف بحر المتدارك** ؛ تبعاً للخليل .

وقال شيخ الإسلام في « **شرحه** » : وهنا انتهت أبيات البحور والأعاريض والضروب مفصلة بالرمز إليها بالحروف ، ثم بين عدتها مجملة بالرمز إليها بالحروف كالفذلكة ـ أي : كالنتيجة التي تذكر بعد المقدمتين عند المناطقة ، أو كالجمع الذي يذكر بعد القسمة عند أهل الحساب ـ فقال : (**فالأضرب**) بالدرج **عدتها** في جميع البحور ـ وهو مبتدأ ، خبره ـ قوله : (**سجع**) أي : ثلاثة وستون ؛ حيث رمز إليها بـ(السين) و(الجيم) بناء على اصطلاح بعض

المشارقة في حساب الجمل الكبير من أن (السين) لـ(ستين) ، و(الجيم) لـ(ثلاثةٍ) ، والعين : ملغاة .

(**والأعاريض**) **عدتها** ـ أي : جملة عددها في البحور كلها ـ (**لدنة**) أي : أربع وثلاثون ؛ حيث رمز إليها بـ(اللام) و(الدال) على اصطلاح من ذكر من أن (اللام) لـ(ثلاثين) ، و(الدال) لـ(أربعة) ، والنون والهاء : ملغاتان .

(**والأبحر**) بالدرج أيضاً ؛ أي : **جملة عددها** (**يهمي**) أي : خمسة عشر ؛ حيث رمز إليها بـ(الياء) و(الهاء) ، والميم والياء الثانية : ملغاتان .

(**والدوائر**) أي : **جملتها** (**هي الهدىٰ**) ـ بإسكان الياء من (**هي**) لضرورة الوزن ـ أي : خمسة ؛ حيث رمز إليها بـ(الهاء) من (**هي**) ، وبقية الأحرف ملغاة ، انتهىٰ منه .

وعبارة الدماميني : يعني الناظم بهٰذا البيت أنه قد ذكر ضروب الشعر المستعملة مرموزاً إليها بالحروف السابقة مفرقة في البحور ، فجملتها : ثلاثة وستون ضرباً ، فـ(السين) و(الجيم) من قوله : (**سجع**) : رمز لذلك .

وكذلك عددنا **الأعاريض** مبثوثة في محالها من البحور ، فجملتها : أربع وثلاثون عروضاً ، فـ(اللام) و(الدال) من قوله : (**لدنة**) . . إشارة إلىٰ ذلك .

وسردنا البحور واحداً واحداً ، ودللنا علىٰ رتبة كل منها ، فجملتها : خمسة عشر بحراً ، فـ(الياء) و(الهاء) من قوله : (**يهمي**) . . رمز لذلك .

وذكرنا أولاً أن الدوائر هي المرموز إليها بالحروف الخمسة المجموعة في قولنا (**خفشلق**) فهي خمس دوائر رمز لها بـ(الهاء) من قوله : (**هي**) .

واستعمل الناظم أوزان جمع القلة في أفراد جمع الكثرة في قوله : (**فالأضرب**) ، وقوله : (**والأبحر**) ، وأوزان جمع الكثرة في أفراد جمع القلة

في قوله : (**والدوائر**) . . لضرورة استقامة الوزن فلا اعتراض عليه ؛ لأن الضرورة تبيح ما ليس من صناعتهم .

ثم بين الناظم أن التغيير الواقع في الشعر علىٰ قسمين : واجب ، وجائز ؛ فالواجب : ما كان في الضروب والأعاريض ، **والجائز** : ما كان في الحشو وأوائل المصاريع ـ فقال : (**وقل**) أيها العروضي .

وقوله : (**واجب التغيير**) خبر مقدم ، وفيه إضافة الصفة إلى الموصوف .

وقوله : (**أضرب بحره**) وأعاريضه : مبتدأ ، والضمير عائد إلى (الشعر) أي : وقل : **إن ضروب أبحر الشعر وأعاريضها واجب التغيير** ـ أي : إن التغيير الواقع فيها واجب ـ يعني : أن التغيير الواجب في الشعر : هو ما وقع في أعاريضها وضروبها ، ومعنىٰ وجوبه : أنه إذا وقع في بيت من القصيدة . . وجب الإتيان به في جميع الأبيات إلى انتهاء القصيدة ، إلا الحذف الواقع في العروض الأول من المتقارب . . فليس بلازم .

وقوله : (**وجائزه**) أي : جائز التغيير ، وهو من إضافة الصفة إلى الموصوف نظير ما مر آنفاً ، وهو خبر مقدم لقوله : (**جنس الزحاف**) وهو مبتدأ مؤخر ؛ **أي** : وجنس الزحاف الواقع في غير الأضرب والأعاريض من الحشو وأوائل المصاريع . . جائزه ؛ أي : جائز التغيير ؛ يعني : أنه إذا وقع في بيت من القصيدة . . لا يلزم الإتيان به في سائر الأبيات .

والمراد بـ (جنس الزحاف) : ما يشمل العلل الجارية مجرى الزحاف في عدم لزومها (**كما ابتنىٰ**) واتضح ذلك ؛ أي : كون التغيير الواجب : ما كان في الأضرب والأعاريض ، وكون الجائز : ما كان في غيرهما ؛ أي : كما اتضح ذلك وعرف من الشواهد المقتطع منها الكلمات التي يشير بها إليها .

وحاصل معنى البيت : أن التغيير الواقع في الشعر ؛ إما واجب ، وإما جائز ؛

فالواجب ـ ويسمىٰ : علة غير جارية مجرى الزحاف ، أو زحافاً جارياً مجراها ـ : هو ما كان في الأضرب والأعاريض بمعنىٰ : أنه إذا وقع . . لا يكون إلا في الضرب والعروض، وأنه إذا وقع فيهما . . لزم استعماله فيهما إلى انتهاء القصيدة، إلا الحذف في العروض الأول من المتقارب . . فليس بلازم كما مر آنفاً .

والجائز ـ ويسمىٰ : زحافاً غير جار مجرى العلة ، أو علة جارية مجراه ـ : هو ما يكون في الحشو وأوائل المصاريع ، وقد يكون في الضروب والأعاريض . انتهىٰ من « شيخ الإسلام » بنوع تصرف .

قال الدماميني : قوله : (**وقل واجب التغيير** . . .) إلخ ؛ يعني : أن التغيير الذي يلحق الشعر علىٰ قسمين : واجب ، وجائز ؛ **فالواجب منه** : لا يكون إلا في أضرب بحره ، وهو التغيير المعبر عنه عندهم بالعلة ، والأعاريض مشاركة للضروب في أنها أيضاً محل لدخول التغيير الواجب ، فكان على الناظم أن يسوقهما مساقاً واحداً ؛ لاتحاد حكمهما في ذلك .

واعتذر الشريف عنه بأن قال : وإنما ذكر الضروب ولم يذكر الأعاريض مع أنه لا فرق في وجوب التغيير بين الأعاريض والضروب ؛ لأن العروض الواحدة يكون لها أضرب متعددة ، فيتحد العروض مع تعدد الضرب ، فيظهر التغيير في الأضرب دون العروض .

قلت : وهـٰذا اعتذار لا يُجدي الناظم شيئاً ؛ فإن اتحاد العروض في بعض الأحوال ، وتعدد الأضرب في أكثر الحالات : لا يقتضي ظهور التغيير في الأضرب دون العروض ؛ فإن التغيير الواجب متىٰ لحق العروض . . ظهر فيها وإن كانت واحدة ، كما يظهر في الأضرب وإن تعددت .

* * *

فإن قلت : كل من العروض والأضرب لا يلزم التزام التغيير الواقع فيه ، بل

تارة يلزم ، وتارة لا يلزم ، فكيف يقال : إن الأعاريض والضروب واجبة التغيير ؟

قلت : لم يقل الناظم هـٰذا ، ولعلك فهمته من كلامه ـ بأن أعربت (**أضرب بحره**) : مبتدأ مؤخر ، وجعلت (**واجب التغيير**) : خبراً له مقدماً ، **والمعنىٰ حينئذٍ** : أن أضرب الشعر شيء واجب التغيير ، كما فهم ذلك من عبارة شيخ الإسلام فيما مر ـ **فاعلم** : **أن الأمر ليس كما فهمته** ، وإنما (**واجب التغيير**) : مبتدأ ، و(**أضرب بحره**) : هو الخبر ، وهو ظرف ، **والمعنىٰ** : أن التغيير الواجب يكون في أضرب البحر وأعاريضه ، ولا يفهم من هـٰذا أن الأضرب تكون واجبة التغيير دائماً ، فتأمل .

وإضافة (**واجب**) إلى (**التغيير**) علىٰ هـٰذا المعنىٰ من إضافة الخاص إلى العام ؛ لأن التغيير أعم من أن يكون واجباً أو جائزاً ، فإضافة أحدهما إليه كالإضافة في (خاتم حديد) والواجب حينئذ في المعنىٰ صفة للتغيير ، غير أن في جعل (**أضرب بحره**) ظرفاً منصوباً علىٰ إسقاط الخافض . . ما فيه .

* * *

وقوله : (**وجائزه جنس الزحاف**) يعني : أن التغيير الجائز هو المسمىٰ بالزحاف ، وقد يدخل الأعاريض والضروب كما يدخل الحشو .

وقوله : (**كما ابْتَنَىٰ**) أي : كما ابتنىٰ واتضح وظهر في الشواهد التي أوردناها في البحور حسب ما يظهر بأدنىٰ تأمل . انتهىٰ منه .

والمعنىٰ حينئذٍ : والواجب من التغيير يقع في أضرب بحر الشعر وأعاريضه ، وليس المعنىٰ كل ما يقع فيهما واجب لا جائز ، بل يكون ما يقع فيهما واجباً أو جائزاً ، والجائز من التغيير هو المسمىٰ بالزحاف ، سواء وقع في الضروب والأعاريض ، أو في غيرهما من الحشو وأوائل المصاريع .

ولفظ (**جنس**) في قوله : (**جنس الزحاف**) . . مقحم ، ولـٰكن زاده إشعاراً بأن العلة الجارية مجرى الزحاف داخلة في الزحاف في كونها من التغيير الجائز ، والله أعلم بمراده .

وقوله : (**وخذ لقب المذكور مما شرحته**) أي : وخذ اسم ما ذكرناه من الأعاريض والضروب والمصاريع وغيرها المشار إليها بالكلمات المقتطعة من الشواهد ؛ **أي** : خذه (**مما شرحته**) وبينته سابقاً في أوائل القصيدة ؛ **كأن تأخذ من قوله** : (وقل آخر الصدر العروض ، ومثله من العجز الضرب) . . أن آخر الصدر يلقب بالعروض ، وآخر العجز يلقب بالضرب .

وكأن تأخذ من **قوله** : (ورابعه) أي : ورابع الجزء (لم يبل إلا بطيه) . . أن العَروض إذا حذف رابعها الساكن . . تُلَقَّبُ **بالمطوية** ، وأن الضرب إذا حذف رابعه الساكن . . يُلقَّبُ **بالمطوي** .

ومن قوله : (**قبض ثم عقل بخامس**) أنه إذا حذف خامسُ الجزءِ الساكنِ من العروض . . تُسميها مقبوضةً ، أو من الضرب . . تقول : **ضرب مقبوض** ، أو حذف الخامس المتحرك . . تقول : **عروض معقولة أو ضرب معقول** ، وإذا حذف السابع الساكن من العروض أو الضرب . . تقول : **عروض مكفوفة وضرب مكفوف** . . . إلىٰ غير ذلك .

وأن الجزء الأول من المصراع إذا سلم من الخرم : وهو إسقاط أول الوتد المجموع في صدر المصراع الأول أو الثاني . . يلقب **بالموفور** .

وأن الحشو إذا سلم من الزحاف . . يلقب **بالسالم** .

وأن العروض أو الضرب إذا سلم من العلة . . يسمىٰ **بالصحيح** .

(**وصغ**) أي : واجعل أيها العروضي للجزء المغير عن أصله بالزحاف أو العلل (**زنة**) أي : وزناً (**تحذو**) أي : تقتدي وتوافق (**بها**) أي : بتلك الزنة ؛

أي : بجعل تلك الزنة لذلك المغير بالزحاف (**حذو**) أي : طريقة واستعمال (**من مضىٰ**) وسبق قبلك من أهل هٰذا الشأن والفن ؛ إذ لو أبقيت الجزء بعد تغييره بالزحاف علىٰ لفظه المغير . . لغَاير لَفْظُه في الغالب أوزانَ الكلم العربية .

مثاله : (**فاعلاتن**) إذا دخله **التشعيث** : وهو حذف أول الوتد المجموع أو ثانيه ؛ أي : إذا دخله التشعيث بحذف لامه أو عينه . . فإن وزنه حينئذ : (فالاتن) أو (فاعاتن) فليس هٰذا الوزن في كلام العرب ، فيصاغ له زنة توافق كلامهم وهي (مفعولن) .

وكذا (**مستفعلن**) إذا دخله **الخَبن** : الذي هو حذف ثاني الجزء ساكناً ، والطَي : الذي هو حذف رابع الجزء ساكناً . . فإن زنته : (مُتَعِلُنْ) وليس هو في كلام العرب ، فيُصاغ له زنة توافق كلامهم وهي : (فَعَلَتُن) .

وكذا (**فاعلن**) إذا دخله **القطع** : وهو حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله . . فإن زنته : (فاعل) بالإسكان ، وليس هو في كلامهم ، فيصاغ له زنة توافق كلامهم وهي : (فَعْلُنْ) بإسكان العين . . . إلىٰ غير ذلك مما ذكروه .

إعرابُ الأبيات الخمسة

(**سبوا لابن مر نسوة**) **سبوا** : فعل وفاعل ، وحد الفعل (سَبَىٰ) ، **سَبَىٰ** : فعل ماض ، مبني بفتح مقدر على الألف المحذوفة ؛ للتخلص من التقاء الساكنين منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، **والواو** : ضمير لجماعة الذكور الغائبين في محل الرفع : فاعل ، مبني على السكون ، وأصله : (سبيوا) تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ، فالتقىٰ ساكنان ثم حذفت الألف ؛ لبقاء دالها فصار (سَبَوا) بوزن (رَمَوا) .

(**لابن مر**) **اللام** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **ابن** : مجرور باللام ،

وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، (ابن) : مضاف .

(**مر**) مضاف إليه مجرور بالمضاف ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه صفة لـ(نسوة) مذكورة بعده ، قدم عليه لضرورة النظم .

(**نسوة**) مفعول به لـ(سبوا) منصوب به ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، والتقدير : سبوا نسوة كائنة لابن مر ؛ أي : سبت أعداؤه نسوة كائنات له ، والجملة الفعلية مستأنفة .

(**ورأوا لمية دمنة**) **الواو** : عاطفة ، مبنية على الفتح ، **رأوا** : فعل وفاعل ، وحد الفعل (رأىٰ) ، **رأىٰ** : فعل ماض ، مبني علىٰ فتح مقدر على الألف المحذوفة ؛ للتخلص من التقاء الساكنين منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، **والواو** : ضمير لجماعة الذكور الغائبين في محل الرفع : فاعل ، مبني على السكون ، وأصله : (رأيوا) عومل به معاملة (سبوا) المذكور قبله ، والجملة الفعلية معطوفة علىٰ جملة (سبوا) أو مستأنفة .

(**لمية**) **اللام** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **مية** : مجرور باللام ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنه من الاسم الذي لا ينصرف ، والمانع له من الصرف علتان فرعيتان : وهما العلمية والتأنيث اللفظي ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه صفة لـ(دمنة) المذكور بعده .

(**دمنة**) : مفعول به لـ(رأوا) ؛ لأن الرؤية بصرية هنا تتعدىٰ إلىٰ مفعول واحد ، والمفعول منصوب بالفعل ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، والتقدير : ورأوا دمنة كائنة لمية ؛ أي : منزلاً كائناً لها خرباً دارساً ، فتأسف بعض أحبتها لذلك فقيل له : (لا تبتئس) ولا تحزن عليها (فـ) هـ (كذا قضى) الله وحكم فيها في سابق علمه .

(لا تبتئس فكذا قضىٰ) لا : ناهية جازمة ، مبنية على السكون ، **تبتئس** : فعل مضارع مجزوم بـ(لا) ، وعلامة جزمه سكون آخره ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت ، يعود على المخاطب ، والجملة مستأنفة ؛ أي : لا تحزن أيها المتأسف علىٰ خراب دمنة مية ؛ لأنه قضاء من الله تعالىٰ .

(فكذا) الفاء : تعليلية، مبنية على الفتح، **كذا** : **الكاف**: حرف جر وتشبيه، مبني على الفتح ، **ذا** : اسم إشارة ، يشار به للمفرد المذكر القريب في محل الجر بالكاف ، مبني على السكون ، الجار والمجرور متعلق بـ(قضى) المذكور بعده.

(قضىٰ) فعل ماض ، مبني علىٰ فتح مقدر على الأخير منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود على الله ؛ لعلمه من المقام ، وجملة (قضىٰ) من الفعل والفاعل في محل الجر بلام التعليل المقدرة المدلول عليها بالفاء التعليلية المتعلقة بمعلول محذوف جوازاً تقديره : وإنما نهيتك من الابتئاس والحزن ؛ لقضاء الله سبحانه وتعالىٰ ذلك ؛ أي : خراب منزلها .

(أفاد فجاد ابناً خداشٌ برفده) أفاد : فعل ماض ، مبني على الفتح .

(فجاد) الفاء : عاطفة ، مبنية على الفتح ، **جاد** : فعل ماض ، معطوف علىٰ (أفاد) ، مبني على الفتح .

(ابناً) مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، تنازع الفعلان المذكوران قبله فقدم على الفاعل ؛ لضرورة النظم .

(خداش) اسم رجل : فاعل تنازع فيها الفعلان المذكوران قبله، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ؛ أي : أفاد خداش ابنه فجاد وأحسن إليه برفده وعطائه.

(برفده) الباء : حرف جر ، مبني على الكسر ، **رفد** : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، (رفد) : مضاف ، **والهاء** : ضمير متصل

في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الكسر ، الجار والمجرور متعلق بأحد الفعلين علىٰ سبيل التنازع ، وجملة (أفاد) من الفعل والفاعل : مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

(**وقلت**) : لخداش ، **الواو** : استئنافية ، **قلت** : فعل وفاعل ، وحد الفعل (قل) ، **قل** : فعل ماض ، مبني على السكون ؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك ، **التاء** : ضمير المتكلم في محل الرفع : فاعل ، مبني على الضم ، والجملة مستأنفة .

(**سداداً**) مفعول به لفعل محذوف تقديره : افعل يا خداش سداداً ؛ أي : عدلاً بين أولادك في رفدك وعطائك لهم ، والمفعول منصوب بالفعل ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، والجملة المحذوفة في محل النصب : مقول لـ(قلت) .

(**فيه**) في : حرف جر ، مبني على السكون ، **الهاء** : ضمير للمفرد المذكر الغائب عائد على (الرفد) في محل الجر ، مبني على الكسر ، الجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لـ(سداداً) أو متعلق بالفعل المحذوف الناصب لـ(سداداً) .

(**منك**) من : حرف جر ، مبني على السكون ، **الكاف** : ضمير المخاطب في محل الجر بـ(من) ، مبني على الفتح ، الجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لـ(سداداً) ؛ أي : افعل سداداً كائناً منك بين أولادك في رفدك إياهم ولا تفاوت بينهم في ذلك .

(**لنا**) جار ومجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً مقدماً .

(**حلىٰ**) بكسر الحاء المهملة وبالقصر : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ، وهو جمع (حلية) نظير (لحىً ولحية) ، وهو صفة لموصوف محذوف تقديره : وسيوف

محلاة بالحلية مزينة بزينة الجواهر كائنات لنا ، نضربك بها عقوبةً لك منا إن خالفت أمرنا بالسداد والعدل بين أولادك ، والجملة الاسمية معللة للجملة المحذوفة .

(**فالأضرب**) **الفاء** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **الأضرب** : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**سجع**) خبر المبتدأ مَرْفُوعٌ بالضمة الظاهرة في آخره ، والجملة الاسمية مستأنفة .

(**والأعاريض لدنة**) **الواو** : عاطفة ، مبنية على الفتح ، **الأعاريض** : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره .

(**لدنة**) : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره ، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة المذكورة قبلها .

(**والأبحر**) مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**يهمي**) خبر محكي ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية ، والجملة معطوفة علىٰ ما قبلها .

(**والدوائر**) **الواو** : عاطفة ، **الدوائر** : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**هي**) ضمير فصل .

(**الهدىٰ**) خبر المبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الأخير منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ، والجملة معطوفة علىٰ ما قبلها .

(**وقل واجب التغيير أضرب بحره**) **الواو** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **قل** : فعل أمر ، مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت ، والجملة مستأنفة .

(**واجب**) مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو مضاف .

(**التغيير**) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، وهو من إضافة الخاص إلى العام ، فالإضافة علىٰ معنىٰ (من) البيانية ، كـ(خاتم حديد) .

(**أضرب**) منصوب على الظرفية المكانية ، وعلامة نصبه فتحةٌ مقدَّرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية ، (أضرب) : مضاف .

(**بحر**) مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة في آخره ، (بحر) : مضاف ، والهاء : ضمير متصل عائد على (الشعر) في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الكسر ، والظرف متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبر المبتدأ تقديره : الواجب من التغيير زحافاً كان أو عللاً . . واقع في أضرب البحور الشعرية ، والجملة الاسمية في محل النصب : مقول لـ(قل) .

(**وجائزه جنس الزحاف**) **الواو** : عاطفة ، مبنية على الفتح ، **جائز** : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره ، وهو مضاف ، **والهاء** : ضمير متصل عائد إلى التغيير في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الضم .

(**جنس**) : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (جنس) : مضاف .

(**الزحاف**) : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة في آخره ، والجملة الاسمية في محل النصب : معطوفة علىٰ جملة قوله : (واجب التغيير) علىٰ كونها مقولاً لـ(قل) .

(**كما ابتنىٰ**) واتضح ما ذكر مما سبق في أوائل القصيدة .

الكاف : حرف جر وتشبيه ، مبني على الفتح ، **ما** : مصدرية ، مبنية على السكون .

(**ابتنىٰ**) : فعل ماض ، مبني علىٰ فتح مقدر على الأخير منع من ظهوره

التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود علىٰ ما سبق قريباً من كون العروض (لدنةً) ، والأضرب (سجعاً) مثلاً ، والجملة الفعلية صلة (ما) المصدرية ، (ما) مع صلتها في تأويل مصدر مجرور بالكاف تقديره : كابتنائه ووضوحه مما سبق في أوائل الكتاب ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً لمبتدأ محذوف جوازاً تقديره : وذلك المذكور هنا قريباً واضح كوضوحه مما تقدم أوائل الكتاب ، والجملة من المبتدأ المحذوف وخبره : مستأنفة .

(**وخذ لقب المذكور مما شرحته**) سابقاً ، **الواو** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **خذ** : فعل أمر ، مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت أيها العروضي ، والجملة مستأنفة .

(**لقب**) مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو مضاف .

(**المذكور**) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

(**مما**) **من** : حرف جر ، مبني بسكون على النون المدغمة في ميم (ما) الموصولة ، **ما** : اسم موصول في محل الجر بـ(من) ، مبني على السكون ، الجار والمجرور متعلق بـ(خذ) .

(**شرحته**) **شرحت** : فعل وفاعل ومفعول ، وحد الفعل (**شرح**) ، **شرح** : فعل ماض ، مبني على السكون ؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك ، **التاء** : ضمير المتكلم في محل الرفع : فاعل ، مبني على الضم ، **والهاء** : ضمير متصل عائد علىٰ (ما) الموصولة في محل النصب : مفعول به ، مبني على الضم ، والجملة الفعلية صلة لـ(ما) الموصولة لا محل لها من الإعراب .

(**وصغ زنة تحذو بها حذو من مضى**) **الواو** : عاطفة ، مبنية على الفتح ، **صغ** : فعل أمر من (صاغ يصوغ) مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه

وجوباً تقديره : أنت أيها العروضي ، والجملة الفعلية معطوفة علىٰ جملة قوله : (وخذ) .

(**زنة**) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره .

(**تحذو**) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها الثقل ؛ لأنه فعل معتل بالواو ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت أيها العروضي .

(**بها**) **الباء** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **والهاء** : ضمير متصل عائد علىٰ (زنة) في محل الجر بالباء، مبني على السكون، الجار والمجرور متعلق بـ(تحذو).

(**حذو**) منصوب على المفعولية المطلقة بـ(تحذو) ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، (حذو) : مضاف .

(**من**) اسم موصول في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على السكون .

(**مضىٰ**) فعل ماض ، مبني علىٰ فتح مقدر منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود علىٰ (من) الموصولة ، والجملة الفعلية صلة (من) الموصولة ، وجملة (تحذو) من الفعل والفاعل في محل النصب : صفة لـ(زنة) ولـٰكنها صفة سببية تقديره : وصغ زنة حاذ أنت بها حذو من مضىٰ من أئمة هـٰذا الفن .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

فائدة مستدركة

وبقي (البحر المتدارك) الذي زاده الأخفش الأوسط النحوي مدرجاً له في دائرة المتفق كما قدمناه ، فَلْنُلْحِقْهُ بما ذكره الخليل ؛ تتميماً للفائدة العروضية ، فنقول : **السادس عشر منها** :

البحر المتدارك

بفتح الراء علىٰ صيغة اسم المفعول ، **سمي بذلك** : لأنه تدارك به الأخفش النحوي على الخليل ، حيث تركه ولم يذكره من جملة البحور .

وبكسرها ؛ لأنه تدارك المتقارب ؛ أي : التحق به ؛ لأنه خرج منه بتَقْدِيم السبب على الوتد .

وعدمُ ذكر الخليل له ؛ **قيل** : لأنه لم يبلُغه ، **وقيل** : لأنه مخالف لأصوله بدخول التشعيث والقطع في حشوه ، وهما مختصان بالأعاريض والضروب ، مع أن استعمال العرب له قليل .

والتشعيث : هو حذف أول الوتد المجموع ، فهو حذف العين من (فاعلاتن) في الخفيف والمجتث ، ومن (فاعلن) في المتدارك .

والقطع : هو حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله .

والبحور عند الخليل : خمسة عشر ، **وعند غيره** : ستة عشر .

ومَنْشَأُ الخلاف : أنَّ المتدارك هل هو منها ، أو من السجع ؟

فالخليل لم يعده بل منعه كما قاله ابن القطاع ، ولهـٰذا عبر ابن الحاجب في « منظومته » في العروض بقوله : (**بل عدلا**) بعد قوله : (**وما عده الخليل**) حيث قال رحمه الله تعالىٰ :

وخمسةَ عشر بحراً دُونَ مَا مُتَدا		رك وما عَدَّهُ الخليلُ بَلْ عَدلاَ

ولمَّا لم يسمه الخليل لعدم ذكره له . . سماه كل قوم من العروضيين باسمٍ فسمِّي :

١ـ بـ : (**المتَدارَك**) لما تقدم .

٢ـ وبـ : (**المُخْتَرَع**) .

٣ـ وبـ : (**المُحْدَث**) لاختراع وإحداث وضعه مع البحور بعد الخليل .

٤ـ وبـ : (**المُنتَسِق**) أي : بالمنتظم ؛ لأن كلاًّ من أجزائه علىٰ خمسة أحرف .

٥ـ وبـ : (**الشقيق**) لأنه أخو المتقارب ؛ إذ أصلُ كل منهما وتد مجموع وسبب خفيف .

٦ـ وبـ : (**الخَبَب**) بالخاء المعجمة والباءين الموحدتين ، لـٰكن إذا خُبن فقط ؛ تشبيهاً له بالخَببَ الذي هو نوع من السير في السرعة .

٧ـ وله أسماء غيرُ ذلك ؛ كـ : (**ركَضِ الخَيل**) لأنه يحاكي صوت وقع حافر الفرس على الأرض .

٨ ـ و : (**ضَرْبِ النَّاقوس**) لأن الصوت الحاصل به يُشْبِهُه إذا خبن .

وبقية أسمائه مذكورة في « الساوية » وشرحها ، فانظرهما . . تعلم ، وتلك الأسماء :

٩ـ كـ : (**المتقاطر**) .

١٠ـ و : (**قطر الميزاب**) .

تشبيهاً بقطر المطر من الميزاب أو السحاب ؛ لتقاطر حركاته شيئاً بعد شيء علىٰ حدٍ واحد ؛ لأن بعض أجزائه مقطوع فيصير كطَقْ طَقْ .

١١ـ وسماه أحمدُ العروضيُّ : (**الغريب**) .

قال : (لأني وجدته في الشعر القديم قليلاً ؛ إذ لم يوجد منه إلا قصيدة واحدة أو قصيدتان) . انتهىٰ « فتح الجليل الكافي » .

قال الشيخ العيني : في شرحه علىٰ « منظومة ابن الحاجب » : (والمراد من الأخفش هنا : **الأخفش الأوسط** : وهو سعيد بن مسعدة ، تلميذ سيبويه ، وكان أسن منه ، **والأخفش الكبير** : عبد الحميد بن عبد المجيد الهجري ، أستاذ سيبويه ، **والأخفش الصغير** : علي بن سليمان البغدادي ، والأخفش في اللغة : ضيق العين) انتهىٰ من « الكبير » .

وأجزاؤه : (فاعلن) ثمان مرات .

وله : **عروضان** ، **وأربعة أضرب** .

العروض الأولىٰ : تامة غير مجزوة ، **وضربها** : مثلها ؛ أي : تام غير مجزو .

وشاهده :

جاءنا عامر سالماً صالحاً		بعدما كان ما كان من عامر

وتقطيعه : ليقاس عليه غيره :

(**جاءنا**) فاعلن (**عامر**) فاعلن (**سالماً**) فاعلن (**صالحاً**) فاعلن (**بعدما**) فاعلن (**كان ما**) فاعلن (**كان من**) فاعلن (**عامري**) فاعلن .

قوله : (**جاءنا**) أي : وصل إلينا (**عامر**) اسم رجل .

وقوله : (**سالماً صالحاً**) حالان منه ؛ أي : سالم الصدر صالح السريرة ، ليس عنده حقد .

وقوله : (**ما كان**) توكيد لما قبله ؛ أي : بعدما وجد منه ما وجد من الخصام .

وقال بعض الشراح : و(ما) الأولىٰ : مصدرية ، و(ما) الثانية : موصولة . انتهىٰ منه .

والعروض الثانية : مجزوءة صحيحة ، وأضربها ثلاثة :

الأول : مجزو مخبون مرفل .

والخبن : حذف ثاني الجزء ساكناً .

والترفيل : هو زيادة سبب خفيف علىٰ ما آخره وتد مجموع ، فيصير (فاعلن) (فاعلاتن) .

وشاهده :

دارُ سُعدىٰ بِشَحْرِ عُمان		قد كساها البلى الملوان

قوله : (**دار**) مبتدأ ، و(**سعدىٰ**) بضم السين وسكون العين المهملتين : محبوبته ، وفي نسخة : (**سلمىٰ**) .

وقوله : (**بشحر**) بفتح الشين المعجمة وكسرها وبحاء ساكنة وراء مهملتين : صفة لـ(دار) ، وهو ساحل البحر .

وقوله : (**عمان**) بضم العين المهملة وتخفيف الميم : مضاف إليه ، ومشبعة نونه ، وهي بلدة معروفة علىٰ هـٰذا الساحل ، (**قد كساها**) : خبرها ، و(**البلىٰ**) بكسر الموحدة والقصر ، أو بفتحها والمد ، وقصره للضرورة : الفَنَاء والهلاك ، وهو مفعول (كساها) الثاني ، و(**الملوان**) فاعله ، وهو بفتح الميم وتخفيف اللام المفتوحة : الليل والنهار ؛ أي : كساها مرورهما الهلاك ، ولا يستعمل الملوان إلا مثنىٰ .

* * *

فإن قلت : قد خُبنت العروض ورُفلت في هـٰذا البيت فصارت بوزن (فعلاتن) مع كونه قال : إنها صحيحة ؟

فالجواب : إن قوله : (صحيحة) ؛ أي : الأصل فيها ذلك ، وما ذكره من الخبن والترفيل فيها عارض ؛ لأجل التصريع : وهو ـ كما تقدم ـ إلحاق العروض بالضرب .

والحاصل : أن الأصل في هٰذه العروض الصحة ، وقد يطرأ لها التصريع جوازاً ، لٰكن كان على المصنف أن ينبه علىٰ ذلك ؛ دفعاً للإيهام ، وقد أورد بعضهم هٰذا البيت مذالاً مصرعاً ، فأسكن النون من (عمان) و(ملوان) انتهىٰ من « الكبير » .

والتذييل وكذا الإذالة : زيادة حرف ساكن علىٰ ما آخره وتد مجموع ، فيكون (فاعلن) فيه (فاعلان) بسكون النون الزائدة وإبدال النون الأصلية ألفاً ؛ لالتقائها ساكنة بالزائدة الساكنة .

* * *

فإن قلت : إن التقاء الساكنين لم يزل ؟

قلت : إنه علىٰ حده ؛ لأن الأول منهما صار حرف لين ، والثاني : مجزو مذال ؛ أي : دخله التذييل المذكور آنفاً .

* * *

وشاهده : قوله :

هٰـــــذه دارهــــــم أقفــــــرت   أم زبـــور محتهـــا الـــدهـــور

قوله : (**هٰذه دارهم**) أي : دار الأحبة ، وهو علىٰ تقدير الاستفهام ؛ أي : أهٰذه ، ومن تجاهل العارف كأنه يجهلها ولا يعرفها فاستفهم عنها .

قال الدماميني في « شرحه على المغني » ـ : (إن استفهام العارف المتجاهل حقيقي بحسب الادعاء) انتهىٰ .

وقوله : (**أم زبور**) (أم) بمعنىٰ (بل) ، فأضرب عن ذكر قفرها وخلوها من السكان إلىٰ ذكر أنها صارت مثل حروف الزبور في الخفاء ، فلا تدرك آثارها إلا بعد تأمل ، وجملة (محتها الدهور) : صفة لـ(زبور) ، والزبور : **بضم** الزاي : جمع (زبر) بكسرها ـ ، كـ(قدور وقدر) ـ : وهو الكتاب بمعنى المكتوب ، وبفتحها أيضاً : الكتاب ، قال تعالىٰ : ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ .

والثالث : مثلها ؛ أي : مجزو صحيح .

وشاهده : قوله :

قــف علــىٰ دارهــم وابكيــن　　بيــن أطــلالهــا والــدمــن

قوله : (**بين أطلالها**) جمع : طلل كـ(أسباب وسبب) : وهو ما شخص وبقي من آثار الديار بعد انهدامها .

قوله : (**والدمن**) أي : وبين الدمن ، وهي مواضع القوم التي فيها هـٰذه الدار .

وقوله : (**وابكين**) هو العروض .

وقوله : (**والدمن**) هو الضرب .

وزن كل منهما : (فاعلن) .

تنبيه

ويدخل جميع أجزاء هـٰذا البحر من الزحاف الخبن ؛ أي : حذف ثاني الجزء **ساكناً** ، وهو حسن ، بل صرح ابن الحاجب بأن وروده غير مخبون **شاذ** ، وإنما كان خبنه حسناً ؛ لوقوع كل سبب بين وتدين فيكون قوياً ، ويُسَمىٰ مخبونه أيضاً : رَكضْ الخيلِ ، والخبَب أيضاً كما تقدم .

وشاهد خبنه : قوله :

كـــرة طـــرحـــت بصـــوالجـــة فتلقفهـــــا رجـــــل رجـــــل

قوله : (**كرة**) بالراء المهملة بوزن (ثبة) وهي معروفة ، فأصلها : (كرو) حذفت الواو وعوض عنها التاء .

وقوله : (**بصوالجة**) بفتح الصاد المهملة : جمع (صولجان) بفتح الصاد واللام : فارسي معرب ، وكذا كل كلمة اجتمعت فيها (صاد وجيم) ؛ لأنهما لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب ، وهو عصاً في رأسها اعوجاج .

ومعنى البيت : إنهم صاروا يضربون تلك الكرة بهـٰذه العصا فتعلو في الجو ، فيمد الواقفون إليها أيديهم فيتلقفونها واحداً بعد واحد .

فـ(رجل) الثاني معطوف على الأول بحذف العاطف ؛ أي : رجل فرجل .

(**والقطع**) الذي هو حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله ، فيصير (فاعلن) (فاعل) بسكون اللام (**في حشوه**) أي : في حشو هـٰذا البحر (**جائز**) وكذا في عروضه وضربه ، **وإنما نص على الحشو** ؛ لأنه يتوهم عدم جوازه فيه ؛ لأن القطع من العلل ، وهي لا تدخل الحشو وإنما تدخل العروض والضرب ، ولأجل هـٰذه العلة كان دخوله في الحشو شاذاً .

وشاهده : قوله :

مـــا لـــي مـــال إلا درهـــم أو بـــرذونـــي ذاك الأدهـــم

أي : ليس لي مال أملكه إلا درهم ، قوله : (**أو برذوني**) أو بمعنى الواو ، والبرذون ـ بالذال المعجمة ـ : يطلق على الذكر والأنثىٰ ، ربما قالوا في الأنثىٰ : برذونة ، وهو التركي من الخيل ، وهو خلاف العراب منها ، **والأدهم** : الأسود .

فعلىٰ كلام المصنف قد دخله القطع ؛ بأن حذفت منه النون وسكنت اللام ، وعلىٰ كلام غيره : قيل : دخله الخبن ثم الإضمار : وهو إسكان ثاني الجزء متحركاً ، وقيل : التشعيث ؛ بأن حذفت ألفه وسكنت عينه فصار (فعلن) ، أو حذفت عينه فصار (فالن) ، أو حذفت لامه فصار (فاعن) ، فما اختاره المصنف أحد مذاهب قد علمتها . انتهىٰ من « الكبير » .

إن شئت وزنت البيت ثماني مرات بلفظة : (فعلن) بسكون العين ، أو بلفظة : (مفعولات) أربع مرات ؛ لعدم المانع في الكل ، **وهـٰذا الوزن يسمىٰ بـ (قطر الميزاب)** ؛ تشبيهاً بقطر المطر من الميزاب أو من السحاب ؛ لتقاطر حركاته شيئاً بعد شيء علىٰ حد واحد ؛ لأنه بعد القطع أو الإضمار أو التشعيث يصير كطق طق .

ويسمىٰ أيضاً بـ (صوت الناقوس) ؛ لأنه يشبهه ، وما روي عن علي رضي الله عنه مؤيد لذلك ، والذي روي عنه : هو ما روىٰ جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : أنه مر هو وعلي علىٰ راهب في دير يضرب ناقوساً ، فقال علي لجابر : أتدري ما يقول هـٰذا الناقوس ؟ فقال جابر : الله ورسوله وابن عم رسوله أعلم ، فقال علي : هـٰذا يقول :

حقـاً حقـاً حقـاً حقـا صـدقاً صـدقاً صـدقاً صـدقا
إن الـدنيـا قـد غـرتنـا واستهـوتنـا واستلهتنـا
لسنـا نـدري مـا قـدمنـا إلا أنـا قـد فـرطنـا
يـا بـن الـدنيـا مهـلاً مهـلا زن مـا يـأتـي وزنـاً وزنـا

وقد اجتمعا ـ أي : الخبن والقطع ـ في هـٰذا البحر ، لـٰكن أحدهما حل في جزء من البيت والثاني حل في جزء آخر منه ، وليس المراد : أنهما اجتمعا في جزء واحد ؛ لأنه غير جائز .

وشاهده : قوله :

زُمَّــتْ إِبِــلٌ لِلبَيْــنِ ضُحــىً فــي غَــورِ تِهــامَــة سَلَكُــوا

(**زُمَّت**) بتشديد الميم المفتوحة وبالزاي المعجمة المضمومة ؛ أي : شدت بالزمام ، ويقال : (زمت الإبل) أي : جعل فيها الزمام : وهو الخطام .

وقوله : (**إبل**) بكسرتين ، وهو بناء نادر ، وسمع تخفيف الباء بالسكون ، وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه ، والجمع (آبال) كـ(أحمال) ، و(أبيل) كـ(عبيد) ، وإذا ثُني أو جُمع فالمراد : قطيعان أو قطيعات ، كما في « المصباح » .

* * *

مبحث العلم الثاني
من علمي العروض والقوافي

ولما فرغ الناظم من الكلام على العروض. . شرع في الكلام على القوافي وعيوب الشعر وما يتبعهما فقال :

القوافي والعيوب

أي : هٰذا مبحثهما ، وتقدمت مقدمة علم القوافي في أول الكتاب مع مقدمة علم العروض فراجعها .

والقوافي : جمع قافية : وهي عَلَمٌ منقول من الصفة ، **وهي لغةً** : مأخوذة مِن (قفا يَقْفُو) : إذا تَبِع ، وقلبت الواو ياءً ؛ لانكسار ما قبلها .

ووجه التسمية : أنها تتبع ما قبلها من البيت ، أو تتبع أخواتها ، والأول أولىٰ ؛ لأن الوجه الثاني لا يجيء في قافية البيت المفرد ، ولا في قافية الأول من جملة الأبيات ، وهي علىٰ كلا الوجهين فاعلة علىٰ بابها ، أو بمعنىٰ مفعولة ؛ لأن الشاعر يقفوها ؛ أي : يتبعها وينظم عليها ؛ لأنها تجري له في البيت الأول على السجية ، ثم يتبعها في سائر الأبيات ، فهي علىٰ هٰذا فاعلة بمعنىٰ مفعولة كـ(عيشة راضية) ؛ أي : مرضية ، **قال في « المختار »** : (قفا أثره : اتبعه ، وبابه عدا وسما) .

واصطلاحاً : عبارة عن الساكنين اللذين في آخر البيت مع ما بينهما من الحروف المتحركة ، ومع المتحرك الذي قبل الساكن الأول ، وبقية الأقوال في معناها مشحونة في المطولات فلتطلب منها .

وقيل : إن القافية : الكلمة الأخيرة من البيت .

وقيل : إنها ما يلزم الشاعر إعادته من آخر البيت من حرف وحركة .

وقيل : حَرفَا ختامِ البيت ، أو جزءُ آخر البيت ، أو بعضُ جزئه ، أو الجزآن الأخيران ، أو الجزءُ الأخير وبعضُ آخرِ المصراعِ الأخير من البيت ، أو كُلُّ البيت ، أو كلُ القصيدة ، وهٰذه هي المرادة بقولي : (وبقية الأقوال. . .) إلخ .

وما ذكرناه أولاً هو الراجح ، كما أشار الناظم إلىٰ ترجيحه بـ(بل) بعد إشارته إلىٰ حكاية أولها بقوله رحمه الله تعالىٰ :

وَقَافِيَةُ ٱلْبَيْتِ ٱلأَخِيرَةُ بَلْ مِنَ ٱلْـ ـمُحَرَّكِ قَبْلَ ٱلسَّاكِنَيْنِ إِلَى ٱنْتِهَا

وقوله : (**وقافية البيت**) مبتدأ .

وقوله : (**الأخيرة**) صفة لموصوف محذوف هو خبر المبتدأ تقديره : وقافية البيت هي الكلمة الأخيرة من البيت على القول المرجوح ، وأضرب عن هٰذا المرجوح إلىٰ بيان الراجح بقوله : (**بل**) الراجح أن يقال : إنما هي ـ أي : إنما بداية القافية ـ (**من**) الحرف (**المحرك**) الواقع (**قبل الساكنين**) حالة كون ذلك المحرك مع ما بينهما ؛ أي : مع ما بين الساكنين من الحروف المتحركة (**إلى انتها**) البيت ؛ أي : إلىٰ نهاية البيت وآخره عند الخليل بن أحمد وأبي عمرو الجرمي ، سواء في تسمية ما ذكر قافية **أكان ذلك الذي بين الحرف المحرك ونهاية البيت كلمة واحدة** ؛ كقول امرىء القيس في قصيدته المشهورة :

ففاضت دموع العين مني صبابة		على النحر حتىٰ بل دمعي محملي

فالقافية فيه كلمةُ (**محملي**) .

قوله : (**ففاضت**) أي : سالت .

وقوله : (**صبابة**) مفعول لأجله لـ(فاضت) ، والصبابة : شدة العشق .

وقوله : (**على النحر**) هو النقرة التي في أسفل العنق ، ويطلق على الصدر أيضاً ، **وأراد به** : الصَّدْرَ وما نزَلَ عنه ؛ بدليل قوله : (**حتىٰ بلَّ دمعي. . .**) إلخ .

وقوله : (**محملي**) بفتح الميم الأولىٰ وكسر الثانية ، **وأراد به** : حمَالةَ السيف ، والجمعُ (محامل) ، **أو أراد به** : ما يَحْمِلهُ ، وهو رجلاه ، **أو أراد به** : المحمل المعروف الذي تجلس عليه النساء . انتهىٰ من « الكبير » .

ومثله : قوله أي : قول البوصيري في « بُرْدَتِه » :

أَكَــرِم بَخْلــقِ نَبــيٍّ زَانَــه خُلُــقٌ بــالحُســنِ مشتمـل بـالبِشْـرِ مُتَّسِـمِ

فالقافية فيه : كلمةُ (مُتَّسِم) .

أو بعض كلمة : كقوله ـ أي : قول كعب بن زهير ـ في « بانت سعاد » :

إِنَّ الـرسـولَ لسيـفٌ يُستضـاءُ بـه مُهنَّــدٌ مِــن سُيــوف الله مَسْلُــولُ

فالقافية : من اللام الذي قبل الساكن في لفظ (**مسلول**) إلى الواو المتولدة من ضمة اللام الأخيرة ، فهي بعض كلمة .

ومثلُه : قولُه :

وَقـوفـاً بهـا صَحْبِـي علَـيَّ مطيَّهـم يقـولُـون لا تَهلـك أَسـىً وتَحمَّـلِ

فالقافية فيه : من الحاء إلى الياء المتولدة من كسرةِ اللام في (**تحمل**) .

وقوله : (**وقوفاً**) جمعُ (واقف) من الوقف بمعنى الحبس لا بمعنى المكث ؛ لأن له مفعولاً ، وهو (مَطِيّهم) أي : إبلِهم ، الواحدة (المطية)

وانتصاب (وقوفاً) على الحالية من فاعل (نبك) في قوله : (قفا نبك من ذكرىٰ . . .) إلخ .

(**وعلىٰ**) بمعنىٰ لام التعليل ، و(**يقولون**) حال ثانية منه ، (وأسىً) مفعول لأجله لـ(تهلك) ، أو تمييز : وهو فرط الحزن وشدة الجزع .

وقوله : (**وتجمل**) بالجيم ، ويروىٰ بالحاء المهملة .

والمعنىٰ : قفا نبك في حال حبس أصحابي مراكبهم لأَجْلِ قائلين : لا تهلك من فرط الحزن واصبر صبراً جميلاً ، أو تحمل ما نزل بك .

والشاهد في : (**وتحملي**) فإن أول القافية هو الحاء وبعدها الميم الأولى الساكنة ثم الميم الثانية واللام المتحركان ثم الياء الساكنة . انتهىٰ منه .

أو كلمة وبعضُ كلمة : كقوله :

دِمَــنٌ عَفَــتْ ومحــا معــالمَهــا هَطِــلٌ أجَــشُّ وبــارحٌ تَــرِبُ

فهي : من الحاء من (بارح) إلى الواو المتولدة من ضمة (ترب) ، والدمن : بكسر الدال وفتح الميم : جمع (دمنة) كـ(سدر) و(سدرة) ، وأراد بها مواضع القوم ، وهي خبر مبتدأ محذوف ؛ أي : هـٰذه منازلُ القوم .

(**عفت**) أي : هلكت ، (**ومحا معالمها**) أي : أزال آثارها ، (**هطل**) بكسر الطاء المهملة : المطر الكثير ، (**أجش**) أي : شديد الوقع على الأرض ، (**وبارح**) أي : ريح شديدة عاصفة ، (**ترب**) أي : ترفع التراب لقوتها ؛ أي : هـٰذه مواضع هلكت وأزال المطر والريح ذو التراب علاماتها . انتهىٰ من « الصغير » .

أو كلمتين : كقول امرىء القيس أيضاً :

مكــر مفــر مقبــل مــدبــر معــاً كجلمود صخر حطه السيل من عل

(**مِكَرٍّ مِفرٍّ**) بكسر أولهما وفتح ثانيهما : علىٰ صيغة اسم الآلة ، ولـٰكن قُصد بهما المبالغة ، وبالجر : صفتان لما قبلهما ، وكذا ما بعدهما ؛ أي : أوصافٌ لِـ(منجَرِدٍ) المذكور في البيت قبله بقوله :

. . . . بمنجـــردٍ قَيـــدِ الأوابـــد هَيْكَـــلِ

فهي مجرورة ، والمنجرد : الفرسُ القصيرُ الشعر وقليلُه .

وقوله : (**مُقْبل مُدْبر**) بصيغة اسم الفاعل بيان للكر والفر .

وقوله : (**معاً**) أي : في وقت واحد من غير تراخ بينهما ؛ أي : إن هـٰذا الفرس يقع منه الكر على القوم : وهو الذهاب إلىٰ جهتهم بسرعة ، والفر : وهو الرجوع عنهم ؛ أي : كثير الكر والرجوع على العدو في الحرب ، كثيرِ الفرار منهم ؛ ليتمكن لهم كثيرِ الإقبال عليهم كثيرِ الإدبار عنهم ، وهما بمعنىٰ ما قبلهما .

و(**الجلمود**) : الحجر العظيم الصلب ، جمعه : (جلامد) و(جلاميد) .

و(**الصخر**) : اسم جنس ، واحده : (الصخرة) ، وجمع الصخر : (صخور) .

(**حطه**) أي : أنزله (**السيل**) أي : المطر (**من عَلِ**) بكسر اللام ؛ أي : من مكانٍ عالٍ ، وبضمها بمعنىٰ (فوق) لحذف المضاف إليه ونية معناه ، كـ(قبلُ) و(بعدُ) .

فالقافية من لفظة : (من) الجارةِ .

أو كلمتين وبعضِ كلمةٍ : كقوله :

قَـدْ جَبَـر الـدِيـنَ الإلَـٰـهُ فجَبَـر وعَوَّر الرحمـٰنُ مَنْ وَلَّى العوَرْ

قائلُه : العجاج ، فالقافية مِن (لـه) إلى الراءِ الساكنة، فالكلمتان هما : فاء

العطف ولفظ (جبر) ، وبعض الكلمة : هو اللام الثانية من (الإلـٰه) وما بعدها من الألف والهاء ؛ لما قد علم أن المراد بالكلمة : الكلمة العرفية لا النحوية ولا اللغوية ؛ لأن كلاً من النحويين واللغويين لا يطلق الكلمة حقيقةً إلا على اللفظ الموضوع لمعنىً مفرد . انتهىٰ من « فتح الجليل » .

إعراب البيت

(**وقافيةُ البيتِ الأخيرةُ**) **الواو** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **قافية** : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف .

(**البيت**) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره .

(**الأخيرة**) صفة لموصوف محذوف هو خبر المبتدأ تقديره : قافية البيت الكلمة الأخيرة من البيت على المرجوح ، والصفة تتبع الموصوف تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة من المبتدأ والخبر : مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

(**بل من المحرك قبل الساكنين إلى انتها**) **بل** : حرف إضراب وابتداء للإضراب الإبطالي ، داخلة على المبتدأ محذوف ؛ لضرورة النظم تقديره : بل القافية على الراجح ، القافية : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**من المحرك**) **من** : حرف جر ، مبني علىٰ سكون مقدر على الأخير منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة التخلص من التقاء الساكنين ، **المحرك** : مجرور بـ(من) ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، والجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً للمبتدأ المحذوف تقديره : بل القافية مبدوءة من الحرف المحرك .

(**قبل**) منصوب على الظرفية المكانية ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف .

(**الساكنين**) مضاف إليه مجرور بالمضاف ، وعلامة جره الياء ؛ لأنه من المثنى الذي رفعه بالألف ونصبه وجره بالياء ، **النون** : عوض عن التنوين والحركة اللذين كانا في الاسم المفرد ، والظرف متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه صفة للمحرك تقديره : بل القافية على الراجح عند الخليل مبدؤه من الحرف المحرك الواقع قبل الساكنين .

(**إلى انتها**) **إلىٰ** : حرف جر ، مبني على السكون ، **انتها** : مجرور بـ(إلىٰ) ، وعلامة جره كسرة ظاهرة على الهمزة المحذوفة ؛ لضرورة الروي ؛ أي : إلى انتهاء البيت ، والجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه جزء خبر للمبتدأ المحذوف تقديره : بل القافية على الراجح مبدؤه من المحرك الواقع قبل الساكنين منتهية بانتهاء البيت ، والجملة من المبتدأ والخبر المحذوفين : جملة إضرابية لا محل لها من الإعراب .

والله سبحانه وتعالى أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

تَحُـوزُ رَوِيّـاً حَـرْفـاً ٱنْتَسَبَـتْ لَـهُ	وَتَحْرِيكُهُ ٱلْمَجْرَىٰ وَإِنْ قُرِنَا بِمَا
يُدَانِي فَذَا ٱلإِكْفَا وَٱلإِقْوَا وَبُعْدُهُ ٱلْـ	ـإِجَازَةُ وَٱلإِصْرَافُ وَٱلْكُلُّ مُتَّقَىٰ

وتلك القافيةُ المذكورةُ (**تَحُوزُ**) أي : تَشْمَلُ وتَجمعُ (**روياً**) فسَّرُه بما أَبدلَه منه بقوله : (**حَرفاً انتَسَبَتْ**) القصيدةُ (**له**) أي : إليه ؛ أي : والقافية ما يشْمَلُ علىٰ حرفٍ يُسمَّىٰ روياً تُنسب القصيدةُ إليه ؛ أي : إلىٰ ذلك الحرف ، نسبةَ الكلِّ إلى الجزء ، وذلك الانتسابُ كأَنْ يقال : قصيدةٌ لاميَّةٌ ، فيما كان رويُّها لاماً ، وَرائيةٌ فيما كان رويُّها راءً ، ونونيَّةٌ فيما كان رويُّها نوناً . . . إلىٰ غير ذلك .

وهٰذه النِسبةُ ظاهرةٌ في قصيدةٍ متفقةِ الروي ، وإلا . . فيُشكِلُ ذلك بنحوِ ألفيةِ ابن مالك مثلاً ؛ إذ لا يصح نسبتُها إلىٰ رَوِي واحدٍ .

وبيانُ ذلك الابتناءِ والانتسابِ : أنَّ الشاعر يعتمدُ حرفاً من الحروف الصالحة للروي فيُهَيِّءُ عليه بيتاً ، ثمَ يَلتَزم تلك الهيئة إلىٰ آخر قصيدته ، فتَرىٰ جميعَ أبياتِها تبعتْ ذلك الحَرْفَ وبُنيت عليه .

والقصيدةُ اصطلاحاً : مجموعُ أبيات من بحر واحد مستويةٍ في عدد الأجزاء ، وفي جوازِ ما يجوز كالزحافِ ، ولزومِ ما يلزم كالعِلل ، وامتناعِ ما يمتنع .

فخَرجَ : ما لَيس من بحر واحد .

وما هو من بحر واحد ، لٰكن لا مع الاستواءِ في عددِ الأجزاء ؛ كأَبْياتٍ من البسيط بعضُها من وافيه ، وبعضُها من مَجزوِّه .

وما هو من بحر واحد مع الاستواء في عددِ الأجزاء ، لٰكن لا مع الاستواء في

هٰذه الأحكام ؛ كأبيات من الطويل ، بعضُها ضَرْبُه تام ، وبعضُها ضربُه محذوف .

واختلف في مقدار القصيدة علىٰ أقوال منها ـ وهو الراجح ـ أنها سبعة أبيات فما فوقها ، وبقية الأقوال مذكورة في « الكبير » فراجعها . انتهىٰ من « الصغير » .

وقيل : **القصيدة** : ثلاثة أبيات ، **وقيل** : عشرة ، **وقيل** : أحد عشر ، **وقيل** : ستة عشر ، **وقيل** : عشرون . انتهىٰ من « الكبير » .

وسمي الروي روياً : لأنه مأخوذ من الروية : وهي الفكرة ؛ لأن الشاعر يتفكر فيه ، فهو (فعيل) بمعنىٰ (مفعول) ، أو مأخوذ من الرواء ـ بالكسر والمد ـ : وهو الحبل الذي يضم به شيء إلىٰ شيء ؛ لأنه يضم أجزاء البيت ويصل بعضها ببعض ، فهو (فعيل) بمعنىٰ (فاعل) .

وعبارة الدماميني : والضمير المستتر في (تحوز) يعود إلى القافية ؛ يعني أن القافية تحوز روياً وتشمل عليه وتتضمنه ، فهو في حوزها وضمنها ، فلذلك قال : (تحوز) .

قال ابن جني : وأحوط ما يقال في حرف الروي أن جميع حروف المعجم تكون روياً إلا الألف والياء والواو الزائدات علىٰ أصول الكلمة ؛ أي : غير مبنيات فيها بِناءَ الأُصول ، بل ناشئات عن حركة الروي ، **مثالُ الألف** نحوُ : و(العتابا) من قول جرير من الوافر :

أَقلِّـي اللـومَ عـاذلُ والعِتـابـا وقـولـي إن أصبـتُ لقـد أصـابـا

ومثالُ الواو : كقول جرير من الوافر أيضاً :

متـىٰ كـان الخِيـامُ بـذي طُلُـوح سُقِيـتِ الغيـثَ أيَّتهـا الخيـامـو

ومثالُ الياء : قول امرىء القيس من الطويل :

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عنَ حالِ مَتْنِهِ   كمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالمُتَنَزَّلِي

و(**العتابا**) في البيت الأول معطوف على (**اللوم**) .

والتاء في (**أصبتُ**) بالضم وبكسرها ؛ أي : إن أردتِ النطقَ بالصواب بدل اللوم .

وقوله : (**سُقِيتِ**) في البيت الثاني ؛ أي : سقياً نافعاً .

وقوله : (**أيتها الخيامو**) خيامُ الأحبة .

وقوله : (**بذي طلوح**) بضم الطاء : اسم موضع .

وقوله : (**كميت**) في البيت الثالث بالجر : صفة لـ(منجرد) أيضاً .

وقوله : (**عن حال متنه**) أي : عن مقعد الفارس من ظهر الفرس .

وقوله : (**الصفواء**) بالفاء : الصخرة الملساء .

وقوله : (**بالمتنَزَّلي**) بفتح الزاي : أي : بالمحل الذي ينزل فيه السيل وينحدر فيأخذ ما كان في طريقه من حجر وغيره ، وبكسرها ؛ أي : بالسيل الذي تنزل وانحدر وأخذ الصخرة في طريقه .

والمعنىٰ : أن هـٰذا الفرسَ الكُميت يَزِلُّ لبْدُهُ عن ظهره ؛ لِانْمِلاَسِه كما يُزِلُّ الصخرُ الأملسُ المطرَ النازلَ عليه .

وإلا هاءَ التأنيث ، وهاءَ الضمير ، وإلا الهاء الأصلية المتحرك ما قبل كل منها ، وإلا هاء السَّكت ؛ نحو : طلحة ، وضَربَه ، وضربَها ، وكارهاً ، وفِيمَهْ .

وإلا التنوينَ ، والنونَ الزائدة ، والألفَ المبدلة من أحدهما ؛ نحو : والعتابا ، ولقيتُ زيداً ، ويَحْسَبهُ الجاهلُ ما لم يعلما ، فكُلُّ هـٰذه المستثنيات لا يكون روياً ، بل الرويُّ ما قَبله .

فالروي في (**حوملي**) اللامُ لا الياء الزائدة للإشباع .

ثم الروي قسمان : محرَّكٌ ؛ كأبياتِ « الشاطبية » ، و« همزيةِ البوصيري » ، وقصيدة كعب بن زهير .

وساكنٌ : كقول امرىء القيس :

أَفَـــاد فجـــادَ وزادَ فسَـــاد وقـــاد فـــزاد وعـــاد فـــأفضَـــلْ

بالإسكان .

وقد ذكر الناظم لحركة الروي اسماً يخصه فقال : (**وتحريكهُ**) أي : وحركةُ الروي ـ فهو من إطلاق المصدر وإرادةِ اسمه ـ يُسمَّىٰ : (**المَجْرىٰ**) بفتح الميم : من (جَرى) الثلاثي ، وبضمها من (أجرى) الرباعي ، وهو أي (المُجْرَىٰ) حركةُ الروي المطلقِ : وهو الحرف المتحرك الذي يعقبه ألف ، كما في : (**لقد أصابا**) ، أو واو كقوله : (**ترِبو**) ، أو ياء مثل : (**الكواكبي**) .

وسمي مطلقاً : لأن الصوت ينطلق به ولا ينحبس ، ولذلك سميت الحركة بـ (**المجرىٰ**) لأن معروضها يجري به الصوت ولا ينحبس ، وإنما قيدوا الروي بالمطلق في تسميته (**مجرىً**) لأن سكون الروي المقيد ؛ أي : الساكنِ لم يسموه باسم خاص ؛ لأنهم إنما يتكلمون علىٰ ما يستخرج منه حكم ، والحركة يتفرع عليها النظر في نحو الإقواء والإصراف ، بخلاف السكون . انتهىٰ من « الصغير » .

وعُلم من ذلك : أنَّ سكون الروي المقيد لا يُسمىٰ عندهم (مَجْرَىً) بخلاف حركة الروي المطلق ؛ فإنها تُسمىٰ (مجرىً) سواء كانت فتحة أو غَيْرَها ، **كقوله** :

. . . . قَتيلاَنِ لم يَعْلَم لنا الناسُ مَصْرِعَا

ففتحة العين هي ابتداء جريان الصوت في الألف .

وكذلك **قولك** :

يــا دار مَيــة بــالعَلْيَــاءِ فــالسَّنَــدِ ....

تجدُ الكسرةَ هي ابتداءُ جريان الصوت في الياء .

وكذلك **قولك** :

هُــريــرةً وَدِّعْهَــا وإِنْ لامَ لائــمُ ....

تجد ضمةَ الميم منها ابتداء جريان الصوت في الواو . انتهىٰ « د م » .

(**وإن قُرنا**) أي : الروي المحرَّكُ وحركتهُ ؛ بأن قرن كل منهما (**بما يُدَانِيـ**) هِما أي : بما يقاربه مخرجاً في الروي ، وبما يقاربه ثقلاً في الحركةِ . . (**فذا**)ك ؛ أي : اقتران الروي المحرك بحرف يقاربه مخرجاً (**الإِكْفَاء**) أي : يُسمىٰ به ، **فهو** اقترانُ الرويِ المحركِ بحرفٍ يقاربه في المخرج في قصيدةٍ واحدةٍ ، **فالإكفاء** ـ بكسر الهمزة ـ **لغةً** : مأخوذ من قولهم : كفَأْتُ الإناءَ : إذا قلبته فهو مكفوءٌ ، سمي به البيت المذكور في مثاله ؛ لأن الشاعر قلَبَ الروي عن طريقِه المألوفِ ، **وهو جائزٌ للمولَّدِين** .

مثاله : كقول الشاعر في صفة الخيل :

بنــاتُ وُطَّــاءٍ علَــىٰ خَــدِّ الليــلِ		لا يَشْكِيَــنَّ عمــلاً مَــا أَنْقَيْــنَ

قوله : (**بنات وطاء**) بضم الواو وتشديد الطاء المهملة : جمعُ (واطيءٍ) مِن وَطِئَه ـ بالكسر ـ يطؤُه بمعنىٰ : دَاسه .

و(**الخدُ**) بالخاء المعجمة والطاء المهملة : الطريقُ ؛ أي : دائسِينَ علىٰ طريق الليل ؛ أي : التي لا تُسلَك إلا بالليل ؛ لكونها مَحفُوفةً مثلاً .

وقوله : (**لا يَشْكِيَنَّ**) مبني علىٰ فتح الياء ؛ لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ؛ لأن البيتين من مشطورِ السريعِ الموقوف ؛ أي : الذي سُكِّن سابعه المتحرك الذي وزنه (مستفعلن مستفعلن مفعولات) .

وقوله : (**ما أنقين**) بالنون بعد الهمزة ، ثم بالقاف التي بعدها ياء مثناة تحتية ، ثم نون : أَي : سَمِنَّ ؛ يقال : أَنقَتْ الإبلُ مثلاً : إِذا سَمِنَتْ .

والشاهد : اختلاف الروي باللام والنون ؛ لأنهما متقاربان في المخرج ؛ لأن مخرج اللام مِن رأسِ حَافَّةِ اللسانِ ومُحاذيها مِن الحَنكِ الأَعلىٰ من اللثةِ ، ومخرجُ النون من طرفِ اللسان ومحاذيه من اللَّثة تحت مخرجِ اللام بقليلٍ ، وقيل : فوقه . انتهىٰ « صغير » .

ومثله : قول الآخر :

بُنَـــيَّ إِنَ البِـــرَّ شَـــيءٌ هَيِّـــنُ ... المَنْطِـــقُ اللَّيِّـــنُ والطُّعَيِّـــمُ

فجمع بين النون والميم ، وهما متقاربان في المخرج .

(**و**) اقترانْ حركة الروي بحركة تقاربها ثقلاً (**الإقوا**) بالدرج ؛ أي : يسمىٰ به ؛ **فهو** اقترانُ حركة الروي بحركة تقاربها ثقلاً في قصيدة واحدة .

وهو بكسر الهمزة وبالقاف : مأخوذ من قولهم : أَقْوَى الرَّبْعُ : إذا تغيَّر وخلا عن سُكَّانه ؛ لأن الروي تغيَّر وخلا عن حركتِهِ الأُولىٰ ، فهو اختلافُ حركة الروي المطلق بحركة تقاربها في الثقلِ ؛ كالكَسْرِ مع الضم .

فخرج بقيد : (**التقارب في الثقل**) الفتحة مع أحدهما ؛ فإن ذلك يسمىٰ : **إضراباً** كما سيأتي .

والإقواء غير جائز للمولدين .

مثاله : كقول حسان ـ رضي الله عنه ـ من بحر البسيط :

لاَ بَأسَ بالقوم مِن طُولٍ ومِن قصرٍ جِسْمُ البِغَال وأَحْلاَمُ العَصَافيرِ
كُلُّهم قَصَبٌ جُوفٌ أسافلُه مُثقَّبٌ نفخَتْ فيه الأَعاصيرُ

يَهْجوُ الحارث بن كعب المجاشعيَّ من بني عبدِ المُدَان وجماعتِه .

وسببه : أنه كان هَجَا بني النجار من الأنصار ، فشكوا ذلك إلىٰ حسان ، فقال فيهم هـٰذا الشعرَ ، ثم أمر بإِلْقَائه إلىٰ صِبيان المكْتَبِ ففَعلُوا ، فبلَغَ ذلك بني عبد المُدَان ، فأَوْثَقُوا الحارثَ وأتوا به إلىٰ حسان ، ففَكَّ رضي الله عنه وِثاقَه وأَعْطاهُ دراهمَ وأَرْكَبه بَغلَتَه ، فشكرَه الناسُ ، وقال : (لا بَأْسَ بالقوم. . .) إلخ ؛ أي : لا يُعاب عليهم بالطولِ جِدّاً ولا بالقصر جداً ، بل هم رَبْعَةٌ لـٰكن سِمانُ الجُثَّةِ كالبغال .

(وأَحلام. . .) إلخ ، بفتح الهمزة : جمع (حِلم) بكسر الحاء المهملة : وهو العقل ؛ أي : عقولُهم كعقول العصافير في الطَّيشِ وكثرةِ الحركة وعدمِ التدبير .

وقوله : (**قَصَبٌ**) بفتح القاف والصاد المهملة : جمعُ (قصبة) : وهو المعروف بالبُوص .

وقوله : (**جُوفٌ**) جمع (أجوف) كـ(سُود) جمع (أسود) : وهو العظيم الجوف .

و(**أسافلُه**) مبتدأ مضاف ، و(**مثقَّبٌ**) خبره .

و(**الأعاصير**) جمعُ (إعصار) : وهو ريح ترتفع بترابٍ بين السماء والأرض ، فبعد وصفهم بقلةِ العقل وبغِلَظِ الجثة وصَفَهم بعدمِ القوة ؛ فإن القَصَبَ المَثْقُوب الذي نفخَتْ فيه الرياحُ لا قوَّة فيه . انتهىٰ من « الصغير » .

قال الدماميني : وقوله : (فإن قرنا بما يداني فذا الإكفاء والإقوا) ضمير الاثنين من قوله : (**فإن قرنا**) عائدٌ إلى الروي .

و(**تَحريكه**) وحرفُ الجر من قوله : (**بما**) متعلق بالفعل ، و(ما) إما موصولة أو موصوفة .

وجملة (**يداني**) إما صلة لـ(ما) الموصولة . . فلا محل لها من الإعراب ، أو صفة لها . . فمحلها الجر ، وعلىٰ كل حال ففي كلام الناظم العيب المسمىٰ بـ (**التضمين**) كما سيأتي ، وهو تعليق قافية بصدر البيت الذي بعده ؛ بأن تفتقر إليه في الإفادة .

والفاء في قوله : (**فذا**) رابطة جواب الشرط وجوباً ، والجملة الاسمية بعدها هي الجواب ، واسم الإشارة راجع إلى المصدر المفهوم من الفعل ؛ أي : فهٰذا القران هو الإكفاء والإقواء . انتهىٰ .

ففي كلامه هنا وفيما سيأتي . . لف ونشر مرتب ، فالإكفاء إلى الروي ، والإقواء إلى المجرىٰ .

(**وبُعْدُه**) بضم الباء وسكون العين؛ أي : وبُعْدُ الروي المحرَّك؛ أي : اقترانُه بحرفٍ يَبْعدُ عنه في المخرج (**الإِجازةُ**) بزاي: من التجوز، وعامةُ الكوفيين يسمونه بالإجارة ـ بالراء ـ من الجور : وهو التعدِّي ؛ أي : يسمىٰ ذلك **الاقترانُ** بها ، فهي اقترانُ الروي المحرَّك بحرف يبعد عنه مخرجاً في قصيدة واحدة .

وهو ـ بكسر الهمزة وبالزاي ـ **لغةً** : مأخوذ من قولهم : جاز المكان : إذا تعداه ، وسمي العيبُ المذكور بذلك : لتجاوز حرفِ الروي من موضعه .

وعامةُ الكوفيين يسمونه بـ (الإجارة) بالراء : من الجور : وهو التعدي ، والمناسبةُ ظاهرة ، **وهو غَيْر جائز للمولدين** .

مثالهُ : كقول الشاعر من الطويل :

ألاَ هل تَرىٰ إن لم تكن أمُّ مالك بِمِلْـكِ يـدي أنَّ الكِفـاء قليـلُ
رأَىٰ مِـن خليلَيـه جَفـاءً وغلظـةً إذا قـام يَبْتـاعُ القَلُـوص ذَمِيـمُ

قوله : (**ألا**) هي أداة استفتاح وتنبيه ، و(**هل**) حرف استفهام ، وجواب (**إن**) محذوف .

وقوله : (**أن الكفاء**) بفتح همزة (أن) وكسر الكاف : مفعول (ترىٰ) ، وهو مصدر : كافأ يكافىء كفاءً ومكافأة ؛ يعني : أن الكفء والمساوي والمماثل من الناس (**قليل**) .

وقوله : (**غلظة**) بتثليث الغين المعجمة : ضد الرقة ، والفعل كـ(كرم) و(ضرب) .

وقوله : (**يبتاع**) أي : يشتري .

وقوله : (**القلوص**) ـ بفتح القاف وبصاد مهملة ـ : وهي الشابة من النوق ، وجمعها (قلص) بضمتين ، وقلاص : بكسر أوله .

وقوله : (**ذميم**) بالذال المعجمة ؛ أي : غير ممدوح ، ويحتمل : أنه بالدال المهملة ؛ أي : قبيح .

قال الشيخ السجاعي : (ولعل بين البيت الأول والثاني أبياتاً حذفها المصنف اختصاراً ؛ لأنهما غير متناسبين في المعنىٰ ، فتأمل .

والشاهد : اختلاف روي البيتين ـ باللام والميم ـ لأنهما متباعدان في المخرج كما هو ظاهر) انتهىٰ من « الكبير » .

(**و**) بعد حركة الروي ؛ أي : اقترانها بحركة تبعد عنها ثقلاً ، (**الإصراف**)

بصاد مهملة أو بسين ؛ أي : يسمىٰ به ، فهو اقتران حركة الروي بحركةٍ تبعدُ عنها ثقلاً في قصيدة واحدة ، وهو مأخوذ من قولهم : صرفتُ الشيء ؛ أي : أَبْعَدْتهُ عن طريقه ، **فسُمِّي اختلافُ المجرىٰ به** : لأن الشاعر صرف الروي عن طريقه الذي كان يستحقه من مماثلةِ حركتهِ لحركة حرفِ الروي الأولِ .

ويسمىٰ أيضاً إسرافاً ـ بالسين المهملة ـ : وهو في الأصل : مجاوزة الحد ، ووجه التسمية حينئذ ظاهر ؛ وذلك بأن تكون حركة روي البيت الأول فتحة ، وحركة حرف روي البيت الثاني ضمة أو كسرة ، فهاتان ثنتان ، أو بأن تكون حركة روي البيت الأول ضمة أو كسرة ، وحركة روي البيت الثاني فتحة ، فهاتان اثنتان أيضاً ، **فينْتجُ من ذلك أربعُ صور** .

مثال الصورة الأولىٰ : قوله من الوافر :

أرأيتَـكَ إن منعْـتَ كـلامَ يحيـىٰ أتَمَنْعُنِـي علَـىٰ يحيـى البُكـاءَ
فِـي طَـرفِـي علَـىٰ يحْيَـىٰ سُهـادُ وفـي قلبـي علَـىٰ يحيـى البـلاَءُ

قوله : (**أرأيتك**) أي : أخبرني ؛ فالتاء فيه مفتوحة والياء ساكنة ، وليس قبلها همزة علىٰ لغة .

وفي بعض النسخ : (**رأيتك**) من غير همز قبل الراء .

وقوله : (**البكاء**) مفعول (**تمنعني**) .

وقوله : (**طرفي**) بسكون الراء ؛ أي : بصري .

وقوله : (**سهاد**) بضم المهملة ؛ أي : سهر وعدم نوم .

وقوله : (**البلاء**) بالرفع : مبتدأ مؤخر .

و(**في قلبي**) خبر مقدم .

فتخَالفَتْ حركةُ حرفي الروي في البيتين بالفتح في الأوَّل ، والضم في الثاني .

ومثال الصورة الثانية : قولُه من الوافر أيضاً :

أَلَمْ تَرَني رددْتُ علَى ابنِ لَيْلَىٰ　　مَنِيحَتَـــــه فعَجِلْـــــتُ الأداءَ
وقُلْـــتُ لشـــاتــهِ لمَّـــا أَتَتْنَـــا　　رمَـــاكِ اللهُ مِـــن شـــاةٍ بـــداءِ

وقوله : (**وبُعْدُهُ الإجازةُ والإصرافُ**) يعني : فإن قرَنَ حرفَ الروي بما هو بعيد منه في المخرج . . فذلك هو الإجازةُ ، وإن قرَن المَجرىٰ ـ وهو حركةُ الروي ـ بما هو بعيد منه ، وهو الفتحة مع الضمة أو مع الكسرة . . فذلك هو الإصراف ، فَفِي كلامِه أيضاً . . لَفٌّ ونشرٌ مُرتَّب .

(**والكُلُّ**) أي : وكل من هـٰذه الأمور الأربعةِ المذكورة (**مُتَّقَىٰ**) أي : مُجْتَنَبٌ مكروهٌ لا يجوز استعمالُه للمولدين .

وعبارة الدماميني : قوله : (**والكل متقىٰ**) يعني : أنَّ جميع ما ذكَرْنَاهُ من الإكفاءِ والإقواءِ والإجازةِ والإصرافِ . . عيوبٌ تُتقَىٰ ، ويجب اجتنابُها وعدم الوقوع فيها .

وفي نسخة الشريف : (**والكلُّ مُنْتَعىٰ**) مِن النَّعْي ، ومعناها قريب من الأول ؛ أي : والجميعُ معيب ، من قولك : نَعَيْتُ علَىٰ فلاَن فِعْلَه : إذا عِبْتَهُ .

ومراتبُ هـٰذه العيوب متفاوتة ؛ فالإجازةُ أشَدُّ عيباً من الإكفاء ، والإصرافُ أشد عيباً من الإقواء .

ولعلَّ في قولِ الناظم : (**يُدانِي** . . . **وبُعْدُه**) . . إشارةٌ إلىٰ ذلك .

والإكفاء : مأخوذ من الانكفاء ، وهو الانقلاب ؛ لأن الشاعر ينقلب بالروي عن طريقه .

والإقواء : من قولهم : أَقْوى الرَبْعُ : إذا عفا وتغيَّر وخلا من سُكَّانه ، فكذلك الروي تغيَّرَتْ جِرْيَتهُ وخلاَ مِن حركتِه .

والإجازةُ : بالزاي من التجوز ، وبالراء من الجور ، وهو التعدي .

والإصرافُ : مِن صرف الشيء عن طريقه ، والله أعلم . انتهىٰ منه .

وجملةُ ما ذكره من عيوب الشعر ثلاثةَ عشرَ ؛ هـٰذه الأربعةُ ، وستأتي البقيةُ ؛ خمسةٌ منها في موضعٍ يجمعُها عَيْبُ السناد ، والأربعةُ الباقية في آخرِ الكتاب ، وكلُّها جائزةٌ للمولدينَ إلاَّ التَّحْرِيدَ كما سيأتي .

إعراب البيتين

(**تحوز**) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هي ، يعود على القافية ، والجملة الفعلية في محل النصب : حال من الكلمة الأخيرة ، أو مستأنفة .

(**روياً**) مفعول به لـ(تحوز) منصوب به ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره .

(**حرفاً**) بدل من (روياً) بدل بعض من كل ، والبدل يتبع المبدل منه تبعه بالنصب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره .

(**انتسبت**) **انتسب** : فعل ماض ، مبني على الفتح ، **والتاء** : علامة تأنيث الفاعل ، مبنية على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هي ، يعود على القصيدة المفهومة من المقام .

(**له**) **اللام** : حرف جر بمعنىٰ (إلىٰ) ، مبني على الفتح ؛ لدخوله على الضمير ، **الهاء** : ضمير للمفرد المذكر الغائب في محل الجر باللام ، مبني على الضم ، الجار والمجرور متعلق بـ(انتسبت) ، والجملة الفعلية في محل

النصب : صفة لـ(حرفاً) ، ولـكنها سببية تقديرها : حرفاً منتسبةً إليه القصيدةُ .

(**وتحريكه**) أي : حركة ذلك الحرف (**المجرىٰ**) .

الواو : استئنافية ، **تحريك** : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (تحريك) : مضاف ، **الهاء** : ضمير للمفرد المذكر الغائب في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الضم .

(**المجرىٰ**) خبره ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ؛ أي : حركة ذلك الروي تسمىٰ بـ(المجرىٰ) ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

(**وإن قرنا بما يدانيـ**) هما ، **الواو** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **إن** : حرف شرط جازم يجزم فعلين ، مبني على السكون .

(**قرنا**) **قرن** : فعل ماض مبني للمجهول ، مبني على الفتح ، **الألف** : ضمير للمثنى المذكر الغائب عائد على الروي وحركته في محل الرفع : نائب فاعل ، مبني على السكون ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل الجزم بـ(إن) الشرطية علىٰ كونها فعل شرط لها .

(**بما**) **الباء** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **ما** : اسم موصول بمعنى الذي لا يتم معناه إلا بصلة وعائد ، أو نكرة موصوفة بمعنىٰ شيء في محل الجر بالباء ، مبني على السكون ؛ لشبهها بالحرف شبهاً افتقارياً ، الجار والمجرور متعلق بـ(قرن) .

(**يداني**) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها الثقل ؛ لأنه فعل معتل بالياء ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً عائد علىٰ (ما) الموصولة تقديره : هو ، ومفعول (يداني) محذوف تقديره : يدانيهما في

المخرج والثقل ، والجملة الفعلية صلة لـ(ما) الموصولة إن قلنا موصولة ، أو في محل الجر : صفة لـ(ما) الموصوفة .

(**فذا الإكفاء**) أي : فذلك القران يسمى الإكفاء ، **الفاء** : رابطة لجواب (إن) الشرطية وجوباً ؛ لكون الجواب جملة اسمية ، **ذا** : اسم إشارة ، يشار به للمفرد المذكر القريب في محل الرفع : مبتدأ ، مبني بسكون على الألف المحذوفة ؛ للتخلص من التقاء الساكنين .

(**الإكفاء**) خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على الهمزة المحذوفة ؛ لضرورة النظم ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل الجزم بـ(إن) الشرطية علىٰ كونها جواباً لها ، وجملة (إن) الشرطية من فعل شرطها وجوابها مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

(**والإقوا**) **الواو** : عاطفة ، مبنية على الفتح ، الإقوا : معطوف على (الإكفاء) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على الهمزة المحذوفة ؛ لضرورة النظم .

(**وبعده**) أي : وبعد القران ؛ أي : المقارن عنهما في المخرج أو الثقل يقال له : (**الإجازة**) .

الواو : عاطفة أو استئنافية ، مبنية على الفتح ، **بعد** : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (بعد) : مضاف ، **الهاء** : ضمير للمفرد المذكر الغائب في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الضم .

(**الإجازة**) أي : يسمىٰ بالإجازة .

الإجازة : خبر ، والخبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة الاسمية معطوفة علىٰ جملة قوله : (وإن قرنا) علىٰ كونها مستأنفة .

(**والإصراف**) **الواو** : عاطفة ، **الإصراف** : معطوف على (الإجازة) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**والكُلُّ مُتَّقَىٰ**) **الواو** : استئنافية ، **الكل** : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(متقىٰ) خبر ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ، والجملة مستأنفة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

فَـوَصْـلاً بِهَـا لِينـاً وَهَـا ٱلنَّفَـاذُ وَٱلْـ ـخُرُوجُ بِذِي لِينٍ لِهَا ٱلْوَصْلِ قَدْ قَفَا

واعلم : أن لهم وصلاً يَعْقُب الروي ، ونفاذاً وخروجاً يَعقُبان هاءَ الوصل وقد أخذ في بيانها عاطفاً للوصل على الروي بالفاءِ الدالةِ على التَّعْقِيب فقال : (**فوصلاً بها**) أي : تَحوز تلك القافيةُ روياً فوَصْلاً موصولاً بها ؛ أي : بتلك القافية .

وقوله : (**ليناً**) بدل مِن (وصلاً) .

وقوله : (**وها**) بحذفِ التنوين ؛ لضرورة النظم : معطوف علىٰ (**ليناً**) .

والمعنىٰ : وتحوز تلك القافية وتشمل وتحتوي وتتضمن روياً ووصلاً ؛ أي : حرفاً موصولاً بها ؛ أي : بالقافية ؛ أي : برويها يكون ذلك الوصل ؛ إما ليناً ناشئاً عن إشباع حركة الروي ؛ أي : ألفاً ، أو واواً ، أو ياءً .

وإما يكون هاءً تلي حرف الروي متحركة كانت أو ساكنة ، للوقف أو للسكت ، وقد تحرك ما قبل الهاء .

أي : فالوصل ضابطه : هو حرفُ مد ولين يلي حرف الروي ، أو هاءٌ تليه ؛ أي : تلي حرفَ الروي .

فاللين الذي يقع وصلاً ؛ إما ألف ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً ، أو واو مضمومٌ ما قبلها ، أو ياء مكسورٌ ما قبلها .

فمثال الألف التي تقع وصلاً ـ أي : موصولةً بحرف الروي ـ **قوله** :

أَقِلِّـي اللَّـوْمَ عَـاذلُ والعِتَـابـا وقُـولـي إن أصبـتُ لقَـدْ أصَـابَـا

فالباء : روي ، والألف : موصولة بالروي .

ومثالُ الواو : قوله :

متىٰ كان الخِيامُ بذِي طُلُوحٍ سُقِيتِ الغَيْثَ أَيَّتُها الخِيامُو

فالميم : روي ، والواو : موصولة بالروي .

ومثال الياء : قوله :

كُمَيْتٌ يَزلُّ اللبْدُ عنَ حالِ مَتْنِهِ كما زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بالمُتنَزِّلي

فاللام : روي ، والياء : موصولة به .

والهاء التي تقع موصولة بالروي ؛ إما أن تكون هاءَ الضمير الساكنة .

مثالها : قوله :

وَقَفْتُ علَىٰ ربعٍ لِميَّةَ يا فتَىٰ فما زِلْتُ أَبَكِي حولَه وأخُاطِبُهْ

فالباء : روي ، والهاء : موصولة بالروي .

وإما أن تكون هاءَ الضمير المتحركة بالفتحة .

مثالها : قوله :

يُوشك مَن فرَّ مِن منيتِه في بعضِ غِرَّاته يُوافقُها

فالقاف : روي ، والهاء : موصولة به .

وإما أن تكون هاءَ الضميرِ المتحركة بالضمة .

مثالها : قوله :

فيا لائِمي دَعْنِي أغُالِي بِقيْمَتي فقيمةُ كُلِّ الناسِ ما يُحْسِنونَهُو

فالنونُ : روي ، والهاء : وَصْلٌ .

وإما أن تكون هاءَ الضمير المتحركة بالكسرة .

مثالها : قوله :

كـل امـرىء مصبـح فـي أهلـه		والموت أدنىٰ مِن شِراكِ نَعْلِهِي

فاللامُ : روي ، والهاء : وَصْلٌ .

وإما أن تكون هاءَ التأنيث الساكنة .

مثالُها : قوله :

ثـلاثـةٌ ليـس لهـا رابـعُ		المـاءُ والبستـانُ والخَمْـرهْ

فالراء : روي ، وهاء التأنيث : وصل .

وإما أن تكون هاءَ السكت ولا تكون إلا ساكنةً .

مثالها : قوله :

بـالفـاضلِيـنَ أوُلِـي النُّهـىٰ		فـي كُـلِّ أَمْـرِك فَـاقْتَـدِهْ

فالدالُ : روي ، والهاء : وصل .

وإما أن تكون هاءً أصلية متحركاً ما قَبْلَهَا .

مثالها : قوله :

. . . .		أَعْطَيْـتَ فيهـا طـائعـاً أو كَـارهـا

حـديقـةً غَلْبـاءَ فـي جِـدارِهـا		وفـرسـاً أُنثَـىٰ وعبـداً فـارِهـا

فالراءُ في المواضع الثلاثة : روي ، والهاء : وصل ، ولكن الهاء في : (كارها) و(فارها) : أصلية ، وفي : (جدارها) : ضميرٌ .

وقوله (**حديقة غلباء**) بوزن (حمراء) أي : مُلْتفَّة الأشجار . انتهىٰ « م خ » .

وقد علمْت مما تقرر : أن الوصل مختص بالروي المتحرك المسمىٰ بالمطلق ، فلا يكون في الروي المقيد ، **وسُمي وصلاً** : لِوَصْلِه بالروي .

قال شيخُ الإسلام : (وسكَتُوا عن تسمية ما يعقُب الرويَّ غَيْرَ اللينِ والهاءِ ، كنُونِ « **والعتابن** » لِنُدْرَتِهِ) .

ولَمَّا ذَكَرَ أن حركةَ الروي تُوصَل بحرفِ لينٍ أو بهاءٍ . . بَيَّنَ تَابِعَيْ هاءِ الوَصْل فقال : (**النَّفَاذُ**) بمعجمة أو مهملة : مبتدأ (**والخروجُ**) معطوف عليه (**بذي لين**) متعلِّق بالخروج (**لِهَا الوَصْلِ**) بكسر اللام وبقصر الهاء ؛ لضرورةِ النظم ، جار ومجرور ومضاف إليه متعَلقٌ بخبر المبتدأ ، وهو قولُه : (**قَدْ قفَا**) أي : قد تَبعَ كُلٌّ مِنَ النَّفَاذِ والخروجِ هاءَ الوصل .

وقال : (**قفَا**) بالإفراد ، ولم يقل : (قَفَوَا) بألفِ التثنية العائدةِ إلى النفاذ والخروج ؛ لأنهما لما كانا متلازمَينِ . . صَيَّرهما كالشيء الواحد ، فعاملَهما معاملةَ المفرد بإفرادِ الفعلِ المسند إليهما .

إذا تقرر ذلك : فالنفاذ : حركة هاء الوصل ؛ كالفتحة في هاء (**يوافقها**) ، والضمة في هاء (**ما يحسنونهو**) ، والكسرة في هاء (**من شراك نعلهي**) .

سميت حركة الهاء نفاذاً : لأنها مَنْفَذٌ وطريقٌ إلى الخروج ، **وفي رواية** : (**النفاد**) بالدال المهملة : وهو العقل ، وهو التمام ، كأن هـٰذه الحركات هي تمام حركات اللسان بالبيت ، وبها يفتح نفادها وانتهاؤها .

(**والخروج**) : هو الحرف الذي يتبع حركة هاء الوصل ؛ إن فتحة . . فألف ، وإن كسرة . . فياء ، وإن ضمة . . فواو .

ولم يصرح الناظم بتفسير النفاذ لـٰكن أومأ إليه إيماء ؛ لأنه لما ذكر أن النفاذ والخروج تابعان لهاء الوصل ، وقدم النفاذ في الذكر ، وترتيب الذكر معتمد عنده حسبما تقدم في غير موضع . . علم أن الذي يتقدم حرف اللين بعد الهاء ليس إلا الحركة ، وهـٰذا ظاهر . كذا قال الشريف .

وسمي هٰذا الحرف خروجاً : لأنه به يكون الخروج من البيت . انتهىٰ من « الدماميني » .

وقال شيخ الإسلام : (والأنسب نصب « النفاذ » و« الخروج » ؛ عطفاً علىٰ « روياً » بحذف عاطف النفاذ ، وجعل « قد قفا » حالاً ، والتقدير : أي : وتحوز القافية النفاذ والخروج بحرف ذي لين ؛ أي : تحوز كلاً منهما حالة كونه تابعاً لهاء الوصل نحو : رضيتُهو ، وادخلا بها ، وسَلِّم عليهي ، **فالنفاذُ** : حركة هاء الوصل ، **والخروج** : حرف اللين بعد هاءِ الوصل) .

وفي « فتح الجليل » : (والخروج : هو حرفُ لين ناشىء عن إشباع حركة هاء الوصل ؛ فإن كانت ضمةً . . فواو ؛ كقوله في البيت السابق :

. . . . فقيمـةُ كُـلِّ النـاسِ مـا يُحْسِنـونَهُـو

أو فتحةً . . فألف ؛ كقوله في البيت السابق :

. . . . فــي بعــضِ غِــرَّاتــه يــوافقُهــا

وكقولِه :

سَلَوْتُ بحمدِ الله عنها فأَصبَحَتْ دوَاعِي الهَوىٰ مِن نَحْوِها لا تُجيبُها
علَـىٰ أنَّـه لا شَـامِـتٌ إنْ أصَـابَهـا بَــلاَءٌ ولاَ رَاضٍ بِــوَاشٍ يَعِيبُهــا

وإن كسرةً . . فياءُ ؛ كقوله في البيت السابق :

. . . . والموتُ أدنىٰ من شراكِ نَعلِهِي

وسُمي خروجاً : لخُروجه وتجاوُزهِ الوَصْلَ التابعَ للروي) انتهىٰ منه .

إعراب البيت

(**فوصلاً بها ليناً وها**) **الفاء** : حرف عطف وتعقيب ، مبني على الفتح ،

وصلاً : معطوف علىٰ (روياً) علىٰ كونه مفعول لـ(تحوز) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالنصب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ؛ أي : تحوز وتشمل تلك القافية روياً فوصلاً موصولاً بها .

(**بها**) **الباء** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **الهاء** : ضمير للمفردة المؤنثة الغائبة عائد على القافية في محل الجر بالباء ، مبني على السكون ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه صفة لـ(وصلاً) تقديره : فوصلاً موصولاً بها .

(**ليناً**) بدل من (وصلاً) ، والبدل يتبع المبدل منه تبعه بالنصب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره .

(**وها**) **الواو** : عاطفة ، **ها** : معطوف علىٰ (ليناً) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالنصب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة علىٰ همزة محذوفة ؛ لضرورة النظم ؛ أي : فوصلاً ؛ إما ليناً ، وإما هاءً .

(**النفاذ**) مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**والخروج**) **الواو** : عاطفة ، **الخروج** : معطوف على (النفاذ) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**بذي لين**) **الباء** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **ذي** : مجرور بالباء ، وعلامة جره الياء ؛ لأنه من الأسماء الستة التي رفعها بالواو ونصبها بالألف وجرها بالياء ، (ذي) : مضاف .

(**لين**) : مضاف إليه مجرور بالمضاف ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بـ(الخروج) .

(**لها الوصل**) **اللام** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **ها** : مجرور باللام ،

وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف المحذوفة ؛ للتخلص من التقاء الساكنين منع من ظهورها التعذر بعد حذف الهمزة ؛ لضرورة النظم ، (ها) : مضاف .

(**الوصل**) : مضاف إليه مجرور بالمضاف ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بـ(قفا) المذكور بعده .

(**قد**) حرف تحقيق ، مبني على السكون .

(**قفا**) فعل ماض ، مبني علىٰ فتح مقدر منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود علىٰ كل من (النفاذ) و(الخروج) ، والجملة الفعلية في محل الرفع : خبر المبتدأ تقديره : النفاذ والخروج كل منهما قاف ـ أي : قافي ـ أي : تابع لهاء الوصل في الذكر ، والجملة الاسمية مستأنفة ، ويحتمل : عطف (النفاذ) بعاطف مقدر علىٰ (روياً) علىٰ كونه مفعولاً لـ(تحوز) ، و(الخروج) معطوف على (النفاذ) ، وجملة (قد قفا) : حال منهما ، والتقدير : أي : وتحوز تلك القافية روياً ، وتحوز النفاذ والخروج بحرف ذي لين ومد ؛ أي : تحوز كلاًّ منهما حالة كون كل منهما تابعاً لهاء الوصل في الذكر .

وهـٰذا الوجه أنسب بالمقام من الأول كما تقدم في مقام الحل .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

وَرِدْفاً حُرُوفَ ٱللِّينِ قَبْلَ ٱلرَّوِيِّ لاَ سِوَىٰ أَلِفٍ مَعْهَا ٱلتَّحَرُّكُ حَذْوُ ذَا
وَتَأْسِيسَهَا ٱلْهَاوِي وَثَالِثُهُ الرَّوِيُّ مِنْ كِلْمَةٍ أَوْ أُخْرَ إِضْمَارُ مَا تَلاَ
وَفَتْحَةُ قَبْلُ ٱلرَّسُّ بَعْدُ ٱلدَّخِيلُ حَرَّ كُوهُ بِإِشْبَاعٍ فَمَنْ سَانَدَ ٱعْتَدَىٰ
بِـذَا وَبِتَـأْسِيـسٍ وَحَـذْوٍ وَرِدْفِهَـا وَتَوْجِيهِهَا مِثْلَ ٱرْتَدِعْ دَعْ وَرُعْ فَشَا

وقوله : (ردفاً) معطوف علىٰ (روياً) أي : وتَحوزُ القافيةُ رِدْفاً .

وقوله : (حروفَ اللين) بدل من (ردفاً) **والردفُ عندهم** : حَرْفُ لينٍ ـ سواء كان حرفَ مد أَوْ لاَ ـ قُبيلَ الروي وليس بينهما فاصل ، مأخوذ مِنْ (رَدفَ الراكبَ) ؛ لأنه خَلْفَ الروي .

وقد يكون الردفُ ألفاً ؛ كقوله :

ألاَ عِمْ صَباحاً أيُّها الطَّللُ البَالِي وهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كانَ في العُصُرِ الخَالِي

وقد يكون ياءً ؛ كقوله :

طحَا بِكَ قَلْبٌ في الحِسَانِ طَروبُ بُعَيْدَ الشبابِ عَصرَ حانَ مَشِيبُ

وقد يكون واواً ؛ كقوله :

وقَد أَشْهَدُ الغَارةَ الشَّعْواءَ تَحْملني جَرداءُ معروقةُ اللحَيينِ سُرْحُوبُ

وكقوله : (طَروبُ) في آخِرِ صدرِ البيت المتقدم ، وسواء كان الردف متصلاً بالروي في كلمةٍ كما مر ، أو منفصلاً عنه في كلمة أخرىٰ ، وقد اجْتمعَا في قوله :

أَتَتْـــهُ الخِـــلاَفَـــةُ مُنْقَـــادَةً إِلَيْـــهِ تُجَـــرْجِـــرُ أَذْيَـــالَهَـــا
فلَـــم تَـــكُ تَصْلُـــحُ إِلاَ لَـــهُ ولَـــم يَـــكُ يصَلُـــحُ إِلا لهَـــا

ولَــــوْ رَامَهَـــــا أحَـــــدٌ غَيْــــرُهُ لَــزَلْــزَلَــتِ الأَرْضُ زِلْــزَالَهــا

فالألفُ الأُولَىٰ من البيت الأول رِدف ، وهي متصلة بالروي من كلمتِهِ ، والثانيةُ من الثانِي كذلك ، لٰكنَّها منفصلة عنه في كلمة أخرىٰ ، ومثل الألف الأولى الألفُ الثالثة من البيتِ الثالث .

سمي ردفاً : لأنه كما تقدم خلف الروي ، كردف الراكب الذي يركب خلفه ؛ لأنه وإن سبق الروي نطقاً مؤخر عنه رتبة ؛ لأنه دونه في اللزوم ، وهو واجب اتفاقاً حيث يلتقي ساكنان آخر البيت ، كقوله :

أبلــغ النعمـــان عنـــي مـــألكـــا أنــه قــد طــال حبســي وانتظــار

ليسهل الانتقال من أحد الساكنين إلى الآخر بالمد الذي هناك . انتهىٰ « فتح الجليل الكافي » .

والفرق بين حرف المد وحرف اللين : أن حرف المد : ما كان قبله حركة مجانسة له مع سكونه ، كيدعو ويرمي ويخشىٰ ، وحرف اللين : ما كان ساكناً ، سواء كانت قبله حركة مجانسة له أم لا كـ(ثوب) و(مين) .

والألف : لا تكون إلا حرف مد ؛ لأنها لا تقع إلا بعد فتحة .

والمعنىٰ : وتحوز القافية ردفاً ، **والردف** : هو حرف اللين الواقع قبل الروي متصلاً به .

فالألف : ولا يكون إلا حرف مد ـ كما مر آنفاً ـ **نحو** : أيها الطلل البالي والعصر الخالي ، **والياء مع مد** ، نحو : تقريب ، **وبدونه** : نحو : ميناً ، **والواو بمد** ، نحو : سرحوب ، **وبدونه** ، نحو : ثوب .

ولا يجوز اجتماع الواو والياء مع الألف في قصيدة واحدة ، كـ(رحاب) و (تقريب) ، وكـ(رحاب) و(سرحوب) ؛ للزومها المد .

أما الواو والياء.. فيجوز اجتماعهما في قصيدة واحدة ، فيقال : تقريب وسرحوب .

وإلىٰ ذلك أشار الناظم بقوله : (**لا**) اجتماع (**سوىٰ ألف**) أي : غير ألف (**معها**) أي : مع ألف ؛ أي : فيجوز اجتماع الواو والياء وتعاقبهما في قصيدة واحدة (**لا**) اجتماع غير (**ألف**) معها ؛ أي : مع الألف في قصيدة واحدة ، فلا يقال : (سرحاب) و(سرحوب) ، ولا (سرحاب) و(تقريب) ؛ لمخالفتها إياهما بلزوم المد .

وقوله : (**التحرك**) أي : حركة الحرف الذي قبل الردف المذكور وهو الألف (**حذو ذا**) أي : مناسب ذا ؛ أي : مناسب هـٰذا الردف الذي هو الألف ؛ أي : لا تكون حركة ما قبل هـٰذا الردف ـ الذي هو الألف ، لا تكون ـ إلا مناسبة لها ؛ أي : لأن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحاً ؛ للزومها المد .

وقوله : (**التحرك**) مصدر بمعنى اسم المصدر ، وهو مبتدأ مضاف إلى اسم الإشارة الآتي ، مع تقدير مضاف بينهما .

وقوله : (**حذو**) : خبر المبتدأ ، من (حذا النعل النعل حذواً) : إذا قاس إحداهما بالأخرىٰ ، وكانت علىٰ قدها وقدرها ومجانستها ، (**ذا**) مضاف إليه للمبتدأ ، ولـٰكن مع تقدير مضاف آخر ، والتقدير : وحركة ما قبل هـٰذا الردف الذي هو الألف.. مجانس له لا غير ؛ لملازمتها المد ، ولذا لا تجتمع مع الواو والياء في قصيدة واحدة ؛ لمباعدتها عنهما بلزوم المد .

وهـٰذه الجملة في المعنىٰ علة لما قبلها ؛ أي : لا اجتماع سوىٰ ألف معها في قصيدة واحدة ، والتقدير : وإنما لا يجوز اجتماع غيرها معها في قصيدة واحدة ؛ للزومها المد بخلاف غيرها ، فبينهما وبينها مضادة .

هـٰذا ما ظهر للفهم السقيم ، ففي كلامه تقديم وتأخير وحذف فليتأمل ؛ فهو

أصعب التركيب في هٰذا المتن من جهة الإعراب والمعنىٰ .

وعبارة شيخ الإسلام : (يعني الناظم بهٰذا الكلام : أن حركة الحرف الذي قبل الردف يسمىٰ : « حذواً » ؛ فإن كان الردف ألفاً : فقبلها فتحة ، أو واواً . . فضمة ، أو ياءً : فكسرة . . كـ« رحاب » و« سرحوب » و« تقريب » .

ويجوز أن يكون قبل كل من الواو والياء فتحة عند اجتماعهما في قصيدة واحدة) انتهىٰ منه ، ولـٰكن ليس فيه إعراب تركيب المتن .

وعبارة الدماميني : (قوله : « **التحرك حذو ذا** » يعني : أن حركة الحرف الذي قبل الردف تسمىٰ « حذواً » ؛ لأن الشاعر يحذوها ويعتني بها ويتبعها في القوافي التي تتفق بالأرداف .

وحكمها في الاطراد والاختلاف حكم الردف ؛ فإن كان الردف ألفاً . . فلا تكون هي إلا فتحة ؛ ضرورة أن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً ، وإن كان واواً أو ياء . . فحيث جاز تعاقبهما . . جاز اختلاف الحذو .

قال بعضهم : وهٰذه التسمية تدل علىٰ أن الردف بالواو والياء المفتوح ما قبلهما : غير أصيل . . لعدم صدق هٰذه التسمية عليه ، وكأنهم إنما وضعوا الاسم علىٰ ما هو أصيل في الباب .

ووجه تنزيل ما قلناه في تفسير « الحذو » علىٰ كلام الناظم . . أن يقال : الإشارة بقوله : « **ذا** » إلى الردف ، فأخبر بأن الحركة حذو الردف ، ولا يمكن أن يكون حذوه وحركته من الحذو الذي بعده ؛ لأن ذاك هو الروي ، وحركته المجرىٰ ، وقد تقدم الكلام عليها ، فلم يبق إلا أن حذوه باعتبار المتحرك الذي قبله ؛ وذلك لأنه قد سبق أن القافية : عبارة عن المتحرك الذي قبل الساكنين الذي في آخر البيت إلى انتهائه ، ففي مثل قوله :

. . . . جرداء معروقة اللحيين سرحوب

القافية : من الحاء إلىٰ منتهى البيت ، **والواو** : هي الردف ، **والباء بعدها** : حرف الروي ، **وحركته** : المجرىٰ ، **والواو التي بعدها** : هي الوصل .

فلم يبق إلا المتحرك الذي هو الحاء السابقة على الردف ، فتكون حركتها هي حذو .

وكذا إذا كان الروي موصولاً بالهاء ، نحو : « **مقامها** » .

فالألف الأولىٰ : ردف ، **والميم** : روي ، **والهاء** : وصل ، **وحركتها** : نفاذ ، **والألف بعدها** : خروج .

وكل ذلك قد علم من كلامه فيما تقدم ، فلم يبق إلا المتحرك الذي قبل الردف وهو « القاف » هنا ، فحركتها هي الحذو ، والله أعلم) انتهىٰ منه ، ولم يتعرض الدماميني أيضاً لإعراب هـٰذه الجملة .

وقال ابن سيده : (والحذو من أجزاء القافية ـ حركة الحرف الذي قبل الردف ـ يجوز ضمته مع كسرته ، ولا يجوز مع الفتح غيره ، نحو : ضمة « قول » مع كسرة « قيل » ، وفتحة « قول » مع فتحة « قيل » ، ولا يجوز : « بَيْعٌ » مع « بِيع ») .

قال ابن جني : (إذا كانت الدلالة قد قامت علىٰ أن أصل الردف إنما هو الألف ، ثم حملت الواو والياء فيه عليها ، وكانت الألف ـ أعني : المدة التي يردف بها ـ لا تكون إلا تابعة للفتحة وصلة لها ومحتذاة علىٰ جنسها . . لزم من ذلك أن تسمى الحركة قبل الردف : حذواً) ؛ أي : سبيل حرف الروي أن يحتذى الحركة قبله ، فتأتي الألف بعد الفتحة ، والياء بعد الكسرة ، والواو بعد الضمة .

قال ابن جني : (ففي هـٰذه السمة من الخليل رحمه الله دلالةٌ علىٰ أن الردف بالواو والياء المفتوح ما قبلها . . لا تمكن له كتمكن ما تبع من الروي حركة

ما قبله) انتهىٰ من « شرح الشريف » ، ولم يتعرض لإعراب هٰذه الجملة أيضاً .

قوله : (**وتأسيسها**) بالرفع : مبتدأ ، وبالنصب علىٰ أنه : مفعول (تحوز) بالعطف علىٰ (روياً) .

وفي نسخة : (**وتأسيساً**) أي : وتحوز القافية تأسيسها أو تأسيساً لها ، والضمير للقافية .

وعرفه بقوله : (**الهاوي**) فهو خبر المبتدأ على الإعراب الأول ، وبدل من (التأسيس) على الثاني ، لٰكن سكنت ياؤه ؛ لضرورة الوزن ، أو للوصل بنية الوقف .

والمراد بـ(**الهاوي**) : الألف ؛ لأنها منسوبة إلى الهواء ؛ لأنه من صفاته ، ولا يكون بينها وبين الروي إلا حرف واحد ، كما أفاده قوله : (**وثالثه**) أي : ثالث الهاوي (**الروي**) .

ومحل كونه تأسيساً : إذا كان هو والروي (**من كلمة**) واحدة ـ بسكون اللام ـ للضرورة ، نحو : (ضارب) .

(**أو**) كان التأسيس من كلمة ، وكان الروي من كلمة (**أخر**)ىٰ ، بحذف الألف للوزن ، وأبدل منها قوله : (**إضمار**) أي : أو كان الروي من كلمة أخرىٰ ذات إضمار .

وقوله : (**ما**) زائدة ؛ لاستقامة الوزن .

وجملة (**تلا**) صفة لـ(إضمار) والرابط : الضمير المستتر في (تلا) يعود إلى الضمير .

وفي بعض النسخ : (**وثالثه**) أي : وثالث التأسيس الذي هو الألف الهاوي . . (**الروي**) إذا كان التأسيس والروي من كلمة واحدة ؛ نحو : (ضارب)، و(غالب) فالباء فيهما : روي، وهي ثالثة للألف الذي هو التأسيس .

(أو) كان التأسيس من كلمة ، وكان الروي من كلمة أخرىٰ هي ذات إضمار (تلا) ذلك الضمير كلمة التأسيس ؛ بأن تكون الكلمة الأخرىٰ نفس ضمير ، فالروي حينئذ نفس الضمير ؛ ككاف (دارك) ، أو كان الروي بعض الضمير ؛ كميم (هما) في قولك : (كما هما) .

والمعنىٰ : وإن كان التأسيس والروي من كلمتين . . يشترط أن يكون الروي ضميراً ، أو بعض ضمير كما مثلنا لهما .

وخلاصة الكلام : أن التأسيس : هو ألف سبق على الروي بحرفٍ وكان معه في كلمته ، فيشترط : أن يكون هو والروي في كلمة واحدة ؛ كألف (سالم) من قوله :

. . . . وليس على الأيام والدهر سالم

فإن كانا من كلمتين . . يشترط : **أن يكون الروي ضميراً** ؛ كما في قوله :

ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا فما لكما في اللوم خير ولا ليا
ألم تعلما أن الملامة نفعها قليل ولا لومي أخي من سماتيا

فألف (**لا**) وإن كانت منفصلة تأسيس ؛ لأن الروي كلمة مضمرة ، وهي الياء من (**ليا**) .

وإنما أنشدت البيت الثاني ؛ إشارة إلىٰ أن ألف التأسيس مما يجب على الشاعر التزامها إلىٰ آخر القصيدة .

أو بعض ضمير ؛ بأن يكون الروي بعض كلمة من الضمير ؛ كقوله :

وإن شئتما ألقحتما أو نتجتما وإن شئتما مثلاً بمثل كما هما
وإن كان عقلاً فاعقلا لأخيكما بنات مخاض والفصال المقادما

فألف (**كما**) وإن كانت منفصلة تأسيس ؛ لأن الروي بعض كلمة مضمرة وهو الميم من (**هما**) .

وإنما أنشدت البيت الثاني ؛ لما تقدم .

أما إذا كانت الألف من كلمة ، والروي من كلمة أخرىٰ ، وليس بمضمر ولا بعض مضمر . فليست تأسيساً أصلاً ، فلا تلزم إعادتها ؛ كقوله :

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر للحرب دائرة على ابني ضمضم
الشاتمي عرضي ولم أشتمهما والناذرين إذا لم القهما دمي

فالألف في (**ألقهما دمي**) لم تكن تأسيساً ، فلم يلزم إعادتها ، بل يجوز في موضعها غيرها من الحروف .

هٰذا ؛ وليست تلك الألف تأسيساً ؛ لأنها لتقدمها علىٰ جميع حروف القافية أشبهت أس البناء ، فهو مأخوذ من تأسيس البناء ؛ لأن الشاعر يبني القصيدة عليه فهو من إطلاق المصدر وإرادة اسم المفعول ؛ أي : المؤسس به . انتهىٰ « فتح الجليل » .

فقد استبان لك : أن كون الكلمة ذات إضمار أمر يقتضي جواز جعل الألف الواقعة في آخر الكلمة الأولىٰ تأسيساً ، لا للزوم كونها تأسيساً ، وكون الروي وألف التأسيس من كلمة واحدة أمر يقتضي لزوم جعل الألف تأسيساً ، وكلام الناظم لا ينطبق علىٰ ذلك ، فتأمله .

وإنما امتنع أن يكون الألف تأسيساً **إذا لم يكن في الكلمة الثانية إضمار** .

وجاز الأمران مع رجحان كونها تأسيساً إذا كان فيها إضمار ؛ لأن بعد الألف عن آخر القافية قاض بعدم التزامها لولا ما فيها من فصل المد المقصود عندهم إظهاراً لاعتنائه ، فإذا انضم إلى البعد الانفصال . . قوي المانع وضعف الموجب ، فلم يجعل تأسيساً حينئذ .

أما إذا كان فيها إضمار . . فشدة احتياج الضمير لما قبله يعارض الانفصال ، ولو كان الضمير منفصلاً ؛ لاحتياجه إلىٰ ما يفسره ، ولهـٰذا جعلوه رابطاً في الصلة والصفة والخبر ؛ لطلب ما قبله ، فبقي القصد إلىٰ إظهار ما فيها من فصل الصوت سالماً عن المعارض .

وكان عدم جعلها تأسيساً : نظراً إلىٰ جهة الانفصال قليلاً لضعفها . انتهىٰ « دماميني » .

و(**فتحةُ**) ما (**قَبلُ**) بالضم ؛ لقطعه عن الإضافة ؛ أي : ما قبل التأسيس يقال لها : (**الرسُّ**) : خبر عن قوله : (**فتحة**) الواقع مبتدأ .

والمعنىٰ : وفتحة الحرف الذي قبل التأسيس الرس ـ أي : تسمى : الرس ـ كفتحة واو (الرواحل) .

(**بعد**) بالضم ؛ أي : والحرف الذي بعد التأسيس يقال له : (**الدخيل**) ؛ كحاء (الرواحل) .

(**حركوه**) أي : الدخيل ؛ يعني : وحركة الدخيل تسمىٰ : (**بإشباع**) ؛ ككسرة حاء (الرواحل) .

وإذ قد عرفت أسماء حروف القافية وأسماء حركاتها . . فغاية ما يجتمع منها في القافية الواحدة : تسعة أسماء ؛ نحو : يوافقها :

١ـ **فحركة الواو** : رس .

٢ـ **والألف** : تأسيس .

٣ـ **والفاء** : دخيل .

٤ـ **وحركتها** : إشباع .

٥ـ **والقاف** : حرف روي .

٦ـ **وحركتها** : مجرىٰ .

٧ـ **والهاء** : وصل .

٨ ـ **وحركتها** : نفاذ .

٩ـ **والألف** : خروج .

وسقط الردف والحذو ؛ لأنهما لا يجامعان التأسيس .

وسقط التوجيه الآتي بيانه ؛ لأن المقيد لا يجامع الخروج . انتهىٰ « شيخ الإسلام » .

والتوجيه : هو حركة ما قبل الروي المقيد .

قال الدماميني : (يعني : أن الفتحة التي قبل ألف التأسيس يسمى الرس ، بفتح الراء والسين المشددة ؛ كفتحة سين « سالم » من الشطر السابق) .

وهـٰذه التسمية مأخوذة من قولهم : (رسست الشيء) : ابتدأته علىٰ خفاء ؛ لأن حركة ما قبل التأسيس أول لوازم القافية ، وفيها خفاء ؛ لأنها بعض حرف خفي وهو الألف ، وإذا كان الكل خفياً . . فالبعض أولىٰ بالخفاء ، **ومنه** : (رَسُّ الحُمَّىٰ ورسيسها) هو قترها ، وأول ما يوجد منها ، **ومنه** : الرس : للبئر القديمة ، سميت بذلك ؛ لتقدمها ، ولأنها أخفىٰ آثار العمارة ، فإذاً كان الرس اسماً لِما خَفِيَ وقَدُمَ ، فسميت الفتحة قبل ألف التأسيس رساً ؛ لأنه اجتمع فيها الخفاء والتقدم ؛ أما التقدم . . فلتأخيرها عن الروي وبعدها عنه ، وأما الخفاء . . فلأنها بعض حرف خفي وهو الألف ، وإذا الكل خفيا . . فالبعض أولىٰ بالخفاء من الكل ، ويدل علىٰ خفاء الألف أنها لا اعتماد لها علىٰ موضع من مخارج الحروف ، وإنما هي كالنَّفَسِ ، ولذلك بُينت بالهاءِ في الوقف في نحو : يا زيداه ، ويا رباه ، كما تبين الحركات بالهاء نحو : لمه ، وعمه ، وفيمه .

وقوله : (**بعدُ الدخيْل**) أي : والدخيل : هو الحرف الذي بعد ألف التأسيس

وقبل الروي ، كالحاء من (الرواحل) كما مر ؛ أي : وهو حرف متحرك بعد ألف التأسيس وقبل الروي بإحدى الحركات الثلاث ؛ ككسرة لام (سالم) ، وضمة فاء (التدافع) ، وفتحة واو (تطاولىٰ) .

فخرج بـ(**متحرك**) : الردف ؛ فإنه ساكن وإن كان قبل الروي ، وبهـٰذا علم أن الردف والدخيل لا يجتمعان في قافية واحدة .

وخرج أيضاً : الردف بقوله : (**بعد التأسيس**) لأنه لو كان بعده . . لاجتمع ساكنان ، والساكنان لا يجتمعان إلا بشروط بعضها مفقودة هنا .

وأما ما عدا ذلك من حروف القافية . . فقد يجتمع في قافية واحدة ، كقوله :

يوشك من فر من منيته		في بعض غراته يوافقها

فالألف : تأسيس ، **والفاء** : دخيل ، **والقاف** : روي ، **والهاء** : وصل ، **والألف** : خروج .

فالدخيل : بفتح الدال المهملة : فعيل بمعنىٰ (مفعول) ؛ أي : المدخول به بين حرفين ملتزمين في القافية ؛ أي : يجب على الشاعر في شعره إذا أتىٰ بهما التزامهما في بقية القصيدة ، وهـٰذان الحرفان هما : الروي ، وألف التأسيس .

أو بمعنىٰ (فاعل) ؛ أي : الداخل بين ألف التأسيس والروي ؛ أي : متوسط بينهما .

سمي بذلك : لأنه كالدخيل في القوم ؛ لمجيئه علىٰ خلاف الأصل . انتهىٰ من « الكبير » .

ويدل علىٰ أن الدخيل حرف قوله : (**حركوه**) لأن المحرك حرف قطعاً .

وقوله : (**حركوه**) أي : حركة ذلك الدخيل ، وهو مبتدأ محكي ، خبره : (**بإشباع**) فالباء : زائدة .

والمعنىٰ : أنهم حركوا الدخيل بحركة هي المسماة عندهم بالإشباع ، كحركة الحاء والزاي من (الرواحل) و(المنازل) .

(**فمن ساند**) أي : فمن أدخل السناد أي نوع كان منه في القافية . . فقد (**اعتدىٰ**) أي : فقد جاوز الحد الحسن في الشعر وارتكب القبح فيه ؛ أي : جاوز حد ما يستحسن فيه إلىٰ ما يقبح فيه .

قال ابن جني : (والسناد : هو كل عيب يحدث قبل الروي) .

وأقسامه خمسة : لـٰكن اثنان منها باعتبار الحروف ، وثلاثة باعتبار الحركات

أحدها : سناد الإشباع المشار إليه بقوله : (**بذا**) وهو إشارة إلى الإشباع المذكور في البيت المذكور قبل هـٰذا البيت ؛ يعني : أن السناد يكون في الإشباع ، وفي التأسيس ، وفي الحذو ، وفي الردف .

فسناد الإشباع : هو اختلاف حركة الدخيل بضم وكسر وفتح ، نحو : (عالِم) بكسر اللام ، و(عالَم) بفتحها ، ونحو : (التناوُلِ) و(الجداوِلِ) .

وكقول النابغة من قصيدة من الطويل :

وهم طردوا منها بلياً فأصبحت ... بلي بوادٍ من تهامة غائر

وهم منعوها من قضاعة كلها ... ومن مضر الحمراء عند التغاور

قوله : (**وهم طردوا منها**) الضمير في (**هم**) راجع للقوم المذكورين قبل ، وضمير (**منها**) عائد على الواردات ؛ أي : النخل في الأبيات قبله .

و(**بلياً**) بفتح الباء الموحدة وكسر اللام وتشديد الياء المثناة : اسم قبيلة .

و(**تهامة**) بكسر التاء كما تقدم .

و(**غائر**) بغين معجمة وهمزة بعد الألف آخره راء مهملة : صفة (واد) أي : منخفض .

و(**قضاعة**) بضم القاف وبضاد معجمة وعين مهملة : أبو حي باليمن .

و(**مضر**) بوزن (زفر) : اسم رجل ، وهو ابن نزار ، ويقال له : مضر الحمراء .

و(**التغاور**) مصدر (تغاور) بمعنىٰ (أغار) انتهىٰ من « الصغير » .

فإن الدخيل هنا مختلف في البيت بكسر همزة (غائر) ، وضم واو (التغاور) .

وثانيها : سناد التأسيس المشار إليه بقوله : (**وبتأسيس**) وهو تأسيس أحدهما دون الآخر ؛ نحو : (مسلم) و(سالم) .

وكقول العجاج من مشطور الرجز لا من كامله :

يا دار مية اسلمي ثم اسلمي فخندف هامة هـٰذا العالم

وهـٰذان البيتان من مشطور الرجز ، و(**مية**) محبوبة الشاعر .

وقوله : (**ثم اسلمي**) تأكيد للأول .

وقوله : (**فخندف**) بكسر الخاء المعجمة وبعدها نون ساكنة فدال مهملة مفتوحة ففاء : لقب امرأة شريفة من نساء العرب ، **والهامة** : الرأس .

والمعنىٰ على التشبيه : أي : خندف كهامةٍ ، وأنت أعظم منها عندي ، فلذا دعوت لدارك بالسلامة .

وثالثها : سناد الحَذوِ المشار إليه بقوله : (**وحذو**) أي : وسناد الحذو : وهو اختلاف حركة ما قبل الردف بفتحة مع غيرها ، نحو : (جرينا) و(المنونا) .

مثال الفتحة مع الكسرة : كقوله من الوافر :

لقد أُلِجَّ الخباءُ علىٰ جوار كأن عيونَهن عُيونُ عِين

كــأنــي بيــن خــافيتــي عُقــاب تــريــد حمــامــة فــي يــوم غَيــن

فإن الأول : (عين) بمهملة مكسورة ، والثاني : (غين) بمعجمة مفتوحة : بمعنى : الغيم .

قوله : (**لقد ألج**) أصله : (أولج) بكسر اللام : من الولوج .

و(**الخباء**) بالمد : كـ(كساء) يكون من وبر أو صوف أو شعر .

وقوله : (**علىٰ جوار**) بفتح الجيم ؛ أي : نساء جوار : جمع (جارية) .

قوله : (**عين**) بكسر العين المهملة : اسم لبقر الوحش ؛ أي : تشبهها في اتساعها مع شدة السواد .

قوله : (**خافيتي**) بالخاء المعجمة ثم الفاء والياء التحتية : تثنية (خافية) والجمع (خوافي) وهي ريشات إذا ضم الطائر جناحه . . خفيت .

وقوله : (**عُقاب**) بضم العين : اسم طائر معروف ، والجمع (أَعْقُبٌ) و(عُقْبَانٌ) .

وقوله : (**غين**) بفتح الغين المعجمة : لغة في الغيم ؛ فالعين المهملة مكسورة في الأول ، والغين المعجمة مفتوحة في الثاني ، فقد وجد سناد الحذو في البيتين .

وهـٰذا البيت ـ أعني قوله : كأني . . . إلخ ـ قاله الشاعر يصف به فرساً . قاله السجاعي .

مثاله الفتحة مع الضمة : ما مر ، وكقولك : (كيرمون) بضم ما قبل الواو مع (مصطفون) بفتحه .

ورابعها : سناد الردف المشار إليه بقوله : (**وردفها**) أي : ردف القافية ، وهو ترك الردف في بيت دون آخر ؛ كقول حسان رضي الله عنه : [من المتقارب]

إذا كنـت فـي حـاجـة مـرسـلاً		فـأرسـل حكيمـاً ولا تـوصـه
وإن بـاب أمـر عليـك التـوىٰ		فشـاور لبيبـاً ولا تعصـه

وهو من المتقارب الذي دخل عروضه حذف السبب الخفيف ، وكذلك ضربه إن حركت الهاء ، وإلا . . فقد دخله البتر : وهو حذف ساكن الوتد المجموع مع إسكان ما قبله بعد حذف السبب الخفيف ، فيصير (فعولن) (فع) بإسكان العين .

وقوله : (**فشاور لبيباً**) أي : حاذقاً فطناً .

وفي بعض النسخ : بدل (**لبيباً**) : (**حكيماً**) .

والهمزة في (**أرسل**) همزة قطع كما هو معلوم .

والشاهد : كون البيت الأول مردوفاً بالواو قبل الصاد المهملة ، والثاني غير مردوف ، وأما الهاء فيهما . . فهي وصل .

وخامسها : سناد التوجيه وهو المشار إليه بقوله : (**وتوجيهها**) أي : القافية : وهو تغيير حركة ما قبل الروي المقيد بفتحة مع غيرها ، وهو مبتدأ ، خبره : (**مثل ارتدِعْ**) بكسر ما قبل الروي (**دع**) بفتح ما قبل الروي (**ورُعْ**) بضمه .

وقوله : (**فشا**) أي : كثر في كلامهم : خبر ثان للمبتدأ ؛ أي : وسناد التوجيه ، **مثاله** : ارتدع دع ورع ، وهو فاش كثير في كلامهم .

والمعنىٰ : كثر سناد التوجيه وقل بقية الخمسة ، وإن كانت الخمسة جائزة كما قدمته ، ولم يشر إليه الناظم ؛ اعتماداً علىٰ فهمه من وصف الأربعة السابقة بقوله : (**والكل متقىٰ**) أي : كل من الأربعة المذكورة مجتنب .

وأما الأسماء الواقعة قبل قوله : (**وتوجيهها**) . . فكلها مخفوض بالعطف

على المجرور المتقدم ، وهو (**ذا**) من قوله : (**بذا**) .

وينبغي أن يكون الجار متعلقاً بمحذوف دل عليه ما قبله ، تقديره : فمن ساند بهٰذا ؛ أي : بسناد الإشباع ، وبسناد التأسيس ، وبسناد الحذو ، وبسناد الردف : فقد جاوز الحد الجائز في الشعر .

* * *

فإن قلت : لم لا يتعلق بـ(ساند) الملفوظ به في البيت السابق ؟

قلت : **لوجهين** ؛ **أما الأول** . . فلما يلزم عليه بالإخبار عن الموصول قبل تمام صلته .

وأما ثانياً . . فلما يلزم عليه من عيب التضمين ، ولا يرتكب ما وجد عنه مندوحة .

وأحسن ما قيل في وجه تسمية السناد : إنهم يقولون : خرج بنو فلان متساندين ؛ أي : خرجوا علىٰ رايات شتىٰ ، فمنهم مختلفون غير متفقين ، فكذلك قوافي الشعر المشتمل على السناد اختلف ولم يأتلف بحسب جاري العادة في انتظام القوافي واستمرارها .

* * *

ومثَّل الناظم لسناد التوجيه بقوله : (**مثل ارتدع**) بكسر ما قبل الروي ؛ أي : انزجر وامتنع عن المنكرات ، و(دع) بفتح ما قبل الروي ؛ أي : اترك اللهو واللعب وكل ما لا يعنيك (**ورع**) بضم ما قبل الروي ، أمر من (وَرُعَ) ـ من باب كرم ـ وراعةً وورُوعاً : إذا جَبُنَ وخاف من العدو .

ومنه حديث : (**لَنْ تُراعوا**) ، **ومثله** : قول رؤبة من مشطور الرجز :

وقاتِمِ الأعْماقِ خَاوي المُخْتَرَقْ مُشْتَبِهِ الأعلامِ لمَّاعِ الخَفَقْ
أَلَّفَ شتَّىٰ ليس بالرَّاعي الحَمِقْ شَذَّابَةً عنَها شَذا الرُّبْعِ السُّحُقْ

فَحَّركَ الشاعُر ما قبل الروي الأول بالفتح ، والثاني بالكسر ، والثالث بالضم ، ثُم إن الواو في قوله : (**وقاتم الأعماق**) واوُ (رب) ، وهو صفة لمحذوف ؛ أي : ورُب بلدٍ قاتمٍ ـ بقاف ومثناة فوقية ـ أي : مُغبر .

و(**الأعْماق**) : جمعُ (عُمْق) بضم العين المهملة وفتحها : ما بَعُدَ من أطراف المفازة ، مستعارٌ من (عُمْقِ البئر) .

و(**الخاوي**) بالخاء المعجمة : الخالي .

و(**المخترق**) بضم الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح المثناة والراء : المَمَرُّ ؛ لأن المار يخترقه حال مروره عليه .

و(**الأعلام**) : جمع علم ، وهي الجبال وكل ما يهتدىٰ به ، يريد أن أعلامه يشبه بعضها بعضاً ، فلا يحصل الاهتداء بها للسالكين .

و(**الخَفِق**) : الاضطراب ، وهو الأصل بسكون الفاء ، وإنما حركت بالفتح ؛ لضرورة النظم ، يريد أنه يلمع فيها السراب ويضطرب .

و(**أَلَّف**) : بالتشديد : من التأليف يعني : الجمع ، ويصح أن يكون بالتخفيف : من الأُلْفَة .

و(**شتىٰ**) : جمع (شَتِيت) : صفة لمحذوف مفعول لـ(ألف) ؛ أي : ألف حيوانات شتىٰ ؛ أي : متفرقة .

(**وليس بالراعي الحمق**) بالنصب ؛ على الحال ، و(**الحمق**) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم : هو الأحمق .

و(**شذَّابةً**) : بشين وذال معجمتين ، علىٰ وزن (علامة) **بالنصب** ، وهو الأظهر : حال من الضمير في (أَلَّف) عائدٌ على (الحِمار) ، وهو من الشَّذبِ ؛ أي : القطع ، و(**عنها**) : متعلق به .

و(**شذا**) : بالشين المعجمة والذال كذلك المخففة : مفعول (شذابة) ، والشذا : الأذىٰ .

و(**الربع**) : بضمتين ، ويجوز تسكين الثاني تخفيفاً ، وهو متعين هنا ؛ للضرورة : جمعُ (ربَاع) كـ(ثمان) من الحمار ؛ إذ الأبيات قبله فيما يتعلق بالحمير كما يعلم من الوقوف على القصيدةِ بتمامها .

و(**السحق**) بضم الحاء المهملة ؛ بمعنى : البعيدة ، جمع (سحوق) وهو صفة للربع .

وحاصل المعنىٰ : أنه يقول : جَمَع هـٰذا الحمار حميراً متفرقة حال كونه ليس شبيهاً بالراعي الأحمق ؛ لئلا يُضيِّعها ، وحالَ كونه قاطعاً عنها أذى الحمير البعيدة ، فبَعدَ أنَ وصفَ البلدَ بالصفات المتقدمة انتقل إلىٰ وصف الحمار . انتهىٰ من « الصغير » .

واعلم : أنه يحتملُ أن يكون المصنف جارياً علىٰ **مذهب الخليل** ؛ بأن يراد بحركة ما قبل الروي الفتحةَ مع الضمةِ أو الكسرة .

وأن يكون جارياً علىٰ **مذهب كُراعٍ** ـ وهو إمام من أئمة اللغة ـ بأن يراد بها : الكسرة مع الضمة أو الفتحة .

وبقي **مذهبُ الأخفش** ـ سعيدِ بن مسعدة النحوي الأوسط ـ وهو أنه ليس بعيب مطلقاً ، ولهـٰذا يسمىٰ بالتوجيه ؛ لأنَّ الشاعر له أن يُوجِّهه إلىٰ أي جهة شاء من الحركات .

والحاصل : **أن في سناد التوجيه ثلاثة مذاهب** :

أحدها : **للأخفش** : وهو أنه ليس بعيب مطلقاً .

ثانيها : **للخليل** : وهو جواز الضمة مع الكسرة ، وامتناع الفتحة مع أحدهما .

ثالثهما : لكراع : وهو أن الجمع بين الضمة والفتحة جائز ، ولا تأتي الكسرة مع أحدهما .

لـٰكن إن حمل كلام المصنف علىٰ مذهب الخليل . . يكون الشاهد في البيت الأول مع الثاني أو مع الثالث ، لا في الثاني مع الثالث .

وإن حمل علىٰ مذهب كراع . . فالشاهد في البيت الثاني مع الثالث أو مع الأول ، لا في الأول مع الثالث ، فتدبر . انتهىٰ من « الكبير » .

إعراب الأبيات الأربعة

(**وردفاً حروف اللين قبل الروي**) **وردفاً** : معطوف علىٰ (روياً) علىٰ كونه مفعولاً لـ(تحوز) ؛ أي : وتحوز القافية روياً وردفاً ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالنصب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره .

(**حروف**) بدل من (ردفاً) بدل كل من كل ، والبدل يتبع المبدل منه تبعه بالنصب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، (حروف) : مضاف .

(**اللين**) مضاف إليه ، والمضاف إليه مجرور بالمضاف ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره .

(**قبل الروي**) **قبل** : منصوب على الظرفية المكانية ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، (قبل) : مضاف .

الروي : مضاف إليه ، والمضاف إليه مجرور بالمضاف ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، والظرف متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه حالاً من حروف اللين ، تقديره : حالة كونها واقعة قبل الروي .

(**لا سوىٰ ألف معها**) (**لا**) عاطفة علىٰ محذوف تقديره : ويجوز اجتماع الواو والياء في قصيدة واحدة ، مبنية على السكون .

(**سوىٰ**) معطوف علىٰ ذلك المحذوف ، ولـٰكنه علىٰ تقدير مضاف ، والتقدير : ويجوز اجتماع الواو والياء في قصيدة واحدة لا اجتماع سوىٰ ألف معها ؛ أي : لا اجتماع غير ألف مع الألف في قصيدة واحدة فلا يجوز ؛ لتضادها مع الواو والياء .

وإعراب هـٰذا المحذوف أن تقول : (**يجوز**) فعل مضارع مرفوع .

(**اجتماع**) : فاعل مرفوع ، وهو مضاف .

(**الواو**) مضاف إليه مجرور .

(**والياء**) معطوف على (الواو) ، والجملة الفعلية مستأنفة .

(**في قصيدة واحدة**) جار ومجرور وصفة متعلق بـ(اجتماع) .

(**لا**) : عاطفة ، (**اجتماع**) معطوف على (اجتماع) الأول مرفوع بالضمة ، (اجتماع) : مضاف .

(**سوى**) اسم بمعنىٰ (غير) مضاف إليه ، مجرور بكسرة مقدرة على الأخير منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ، (سوىٰ) : مضاف .

(**ألف**) مضاف إليه ، مجرور بكسرة ظاهرة في آخره .

(**معها**) **مع** : منصوب على الظرفية المكانية ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره (مع) : مضاف ، **والهاء** : ضمير متصل في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على السكون ، والظرف متعلق بـ(اجتماع) الثاني .

وقوله : (**التحرك**) مصدر بمعنى اسم المصدر ؛ أي : بمعنى الحركة ، وهو مبتدأ مضاف إلىٰ (ذا) المذكور في آخر البيت (**حذو**) : خبره .

ولضرورة النظم فصل بين المضاف والمضاف إليه ، ففي الكلام حذف وتقديم وتأخير ، **وأصل الكلام** : وحركة ما قبل هـٰذا الردف الذي هو الألف حَذْو ؛

أي : مناسب لهـٰذا الردف ؛ أي : لا تكون إلا حركة مناسبة لها ، وهـٰذه الجملة بمنزلة التعليل للنفي المذكور قبلها كما مر في مبحث الحل مبسوطاً **فتقول في إعرابها** :

(**التحرك**) بمعنىٰ حركة : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، (حركة) : مضاف .

(**ذا**) اسم إشارة ، يشار به إلى المفرد المذكر القريب في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على السكون ؛ أي : وحركة ما قبل هـٰذا الردف الذي هو الألف .

(**حذو**) خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

أي : وحركة ما قبل هـٰذا الردف الذي هو الألف حَذو ؛ أي : مناسبة لها ؛ أي : لا تكون إلا فتحة مناسبة للألف ، والجملة الاسمية معللة للنفي المذكور قبلها ؛ أي : وإنما قلنا : يجوز اجتماع الواو والياء في قصيدة واحدة لا اجتماع غير ألف معها ؛ أي : مع الألف : لأن حركة ما قبل الألف لا تكون إلا حذواً ؛ أي : إلا مناسبة للألف ؛ لأنها لا تكون إلا حرف مد دونهما .

(**وتأسيسها الهاوي**) أي : المنسوب إلى الهواء ؛ لكونه مخرجه ، ولـٰكن سكنت الياء هنا ؛ لضرورة النظم .

الواو : عاطفة ، مبنية على الفتح ، **تأسيس** : بالنصب : معطوف علىٰ (روياً) ، والضمير يعود إلى القافية كما مر ، والتقدير : أي : وتحوز القافية روياً وتأسيسها لها ؛ أي : للقافية ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالنصب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، (تأسيس) : مضاف ، **والهاء** : ضمير متصل في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على السكون .

(**الهاوي**) صفة للتأسيس ، والصفة تتبع الموصوف تبعه بالنصب ، وعلامة

نصبه فتحة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون ضرورة النظم .

ويصح : كون (الهاوي) بدلاً من التأسيس ، بدل كل من كل ، وبالرفع : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف ، **والهاء** : مضاف إليه ، (**الهاوي**) خبر مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل ؛ لأنه اسم منقوص ، والجملة مستأنفة استئنافاً بيانياً .

(**وثالثه الروي**) **الواو** : عاطفة ، **ثالث** : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف ، **والهاء** : ضمير متصل عائد على التأسيس في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الضم .

(**الروي**) خبر المبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة التي قبلها .

(من **كلمة**) من : حرف جر ، مبني على السكون ، **كلمة** : مجرور بـ(من) ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه حالاً من التأسيس والروي ، تقديره : حالة كون التأسيس والروي كائنين من كلمة واحدة كما في (سالم) و(باسم) .

(**أو**) حرف عطف وتفصيل ، مبني على السكون .

(**أُخْرَ**ىٰ) : صفة لموصوف محذوف معطوف علىٰ (كلمة) تقديره : أو كان التأسيس من كلمة والروي من كلمة أخرىٰ ، والصفة تتبع الموصوف تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف المحذوفة ؛ لضرورة النظم لأنه اسم مقصور ، الجار والمجرور المقدر في الموضعين متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوع الأول منهما حالاً من التأسيس ، والثاني حالاً من الروي ، تقديره : أو حالة كون التأسيس كائناً من كلمة وكون الروي كائناً من كلمة أخرىٰ ذات إضمار تلا التأسيس .

(**إضمار**) بدل من (أخرىٰ) ، والبدل يتبع المبدل منه تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ؛ أي : ذات إضمار .

(**ما**) زائدة زيدت لضرورة النظم ، مبنية على السكون .

(**تلا**) فعل ماض ، مبني علىٰ فتح مقدر على الأخير منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود على الإضمار بمعنى الضمير ، ومفعوله محذوف لضرورة الروي تقديره : تلاه ، يعود على التأسيس ؛ أي : تلا ذلك الضمير التأسيس ، وجملة (تلا) من الفعل والفاعل في محل الجر : صفة لإضمار ، والتقدير : أو كلمة أخرىٰ ذات إضمار تال هو إياه ؛ أي : تال ذلك الضمير إياه ؛ أي : التأسيس ، كما في قوله : (**كما هما**) .

فالتأسيس : ألف (**كما**) والكلمة الأخرى التي هي الضمير : الهاء من (**هما**) ، والروي : ميم (**هما**) .

(**وفتحة قبل الرس**) **الواو** : استئنافية ، **فتحة** : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف ، والمضاف إليه محذوف لضرورة النظم ، تقديره : وفتحة ما قبل التأسيس ، **ما** : اسم موصول في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على السكون .

(**قبل**) في محل النصب على الظرفية المكانية ، مبني على الضم ؛ لقطعه عن الإضافة ، والظرف متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه صلة لـ(لما) الموصولة المحذوفة تقديره : وفتحة الحرف الذي قبل التأسيس .

(**الرس**) خبر المبتدأ ، مرفوع بالضمة الظاهرة ، والجملة الاسمية مستأنفة .

(**بعد**) في محل النصب على الظرفية المكانية ، مبني على الضم ؛ لقطعه عن الإضافة ، والظرف متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه صلة لموصول محذوف وقع صفة لمبتدأ محذوف جوازاً ، تقديره : والحرف الذي استقر بعد التأسيس .

(**الدخيل**) خبر لهٰذا المبتدأ المحذوف ، مرفوع بالضمة الظاهرة ؛ أي : والحرف الذي استقر بعد التأسيس الدخيل ؛ أي : يسمىٰ بـ(الدخيل) ، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة التي قبلها .

(**حركوه**) مبتدأ محكي بمعنىٰ (وحركته) مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية على الواو ، وهو ؛ أي : لفظ (حركوه) مضاف ، **والهاء** : ضمير متصل عائد إلى الدخيل في محل الجر ، مضاف إليه ، مبني على الضم .

(**بإشباعٍ**) **الباء** : زائدة ، مبنية على الكسر ، **إشباع** : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف جر زائد ؛ أي : وحركةُ الدخيلِ تُسمَّىٰ إشباعاً ، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة التي قبلها .

(**فمن ساند اعتدى**) **الفاء** : استئنافية أو فصيحة ، مبنية على الفتح ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر ، تقديره : إذا عرفت العيوب الجائزة ، وأردت بيان العيوب القبيحة . . فأقول لك : من ساند . . . إلخ .

من : اسم شرط جازم يجزم فعلين في محل الرفع : مبتدأ ، مبني على السكون ، **ساند** : فعل ماض في محل الجزم بـ(من) الشرطية علىٰ كونه فعل شرط لها ، مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود علىٰ (من) الشرطية ؛ أي : فمن أدخل السناد في القوافي : فقد (**اعتدىٰ**) أي : جاوز الحد الجائز وارتكب القبيح .

الفاء : رابطة لجواب (من) الشرطية وجوباً ؛ لاقتران جوابها بـ(قد) الحرفية ، مبنية على الفتح ، قد : حرف تحقيق ، مبني علىٰ سكون مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة التخلص من التقاء الساكنين .

(**اعتدىٰ**) فعل ماض ، في محل الجزم بـ(من) الشرطية علىٰ كونه جواب شرط لها ، مبني علىٰ فتح مقدر على الأخير منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً لإسناده إلى الغائب تقديره : هو ، يعود علىٰ (من) الشرطية ، وجملة الجواب في محل الرفع : خبر لـ(من) الشرطية ، أو الخبر جملة الشرط ، أو هو هما ، كما هو مقرر في محله ، وجملة (من) الشرطية من فعل شرطها وجوابها في محل النصب : مقول لجواب (إذا) المقدرة ، وجملة (إذا) المقدرة : مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

(**بذا**) **الباء** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **ذا** : اسم إشارة ، يشار به للمفرد المذكر القريب في محل الجر بالباء ، مبني على السكون ، والإشارة بـ(ذا) إلى الإشباع المذكور قبله ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه خبراً لـ(يكون) المحذوفة والتقدير : ويكون السناد كائناً بالإشباع ، وجملة (يكون) المحذوفة : مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب .

وإنما لم نعلقه بـ(ساند) المذكور في البيت قبله ؛ فراراً من عيب التضمين كما مر في مبحث الحل .

(**وبتأسيس**) **الواو** : عاطفة ، مبنية على الفتح ، **بتأسيس** : **الباء** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **تأسيس** : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور معطوف على الجار والمجرور قبله علىٰ كونه خبراً لـ(يكون) المحذوفة .

(**وحذو**) **الواو** : عاطفة ، مبنية على الفتح ، **حذو** : معطوف علىٰ (تأسيس) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره .

(**وردفها**) **الواو** : عاطفة ، مبنية على الفتح ، **ردف** : معطوف علىٰ (تأسيس) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، (ردف) : مضاف ، **الهاء** : ضمير متصل في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على السكون .

(**وتوجيهها**) **الواو** : عاطفة ، **توجيه** : بالجر معطوف علىٰ (تأسيس) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، (توجيه) : مضاف ، **والهاء** : ضمير متصل في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على السكون .

(**مثل**) بالنصب : حال من (التوجيه) ، والحال منصوب بعامل صاحبها ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، وهو جامد مؤول بمشتق تقديره : حالة كونه مماثل (ارتدع) وما بعده ، (مثل) : مضاف .

(**ارتدع دع ورع**) مضاف إليه محكي ، والمضاف إليه مجرور بالمضاف ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الحكاية .

(**فشا**) فعل ماض ، مبني علىٰ فتح مقدر على الأخير منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود على التوجيه ، والجملة الفعلية في محل النصب : حال ثانية من (التوجيه) ، تقديرها : حالة كون التوجيه فاشياً كثيراً في شعرهم دون بقية السناد ؛ فإنها قليلة في أشعارهم .

ويحتمل قراءة قوله : (**وتوجيهها مثل ارتدع** . . .) بالرفع فيهما على الابتداء والخبر ، فتقول في إعرابهما :

الواو : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **توجيه** : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو مضاف ، **والضمير** : مضاف إليه .

(**مثل**) خبره مرفوع بالضمة الظاهرة ، والجملة الاسمية مستأنفة ، مثل (مضاف) .

(**ارتدع دع ورع**) مضاف إليه محكي ، وجملة (فشا) : حال من (التوجيه) أيضاً .

والله سبحانه وتعالى أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

وَمُسْتَكْمِلُ ٱلأَجْزَا ٱلْعَدِيمُ سِنَادُهُ	هُوَ ٱلْبَأْوُ ثُمَّ ٱلنَّصْبُ يُؤْمَنُ يُخْتَشَىٰ
وَمُطْلَقُهَـا بِـٱلْلِّيـنِ وَٱلْهَـاءِ سِتُّهَـا	وَتَبْلُـغُ تِسْعـاً بِـٱلْمُقَيَّـدِ عَكْـسُ ذَا
فَجَـرِّدْهُمَـا أَرْدِفْهُمَـا أَسِّسَنْهُمَـا	وَٱلاوَّلُ قَدْ يُولى ٱلْخُرُوجَ فَيُحْتَذَىٰ
وَرُودِفَ بِـٱلسَّكْنَيْـنِ حَـدّاً وَبَيْـنَ ذَا	بِمَا دُونَ خَمْسٍ حُرِّكَتْ فَصَلُوا ٱبْتِدَا
فَوَاتِرْ وَدَارِكْ رَاكِبَ ٱجْفُ تَكَاوُساً	وَتَضْمِينُهَـا إِخْـرَاجُ مَعْنـىً لِـذَا وَذَا

(ومستكملُ الأجزا) بالقصر ؛ لضرورة النظم ؛ أي : والشعرُ المستكملُ لأجزائهِ باستكمالِ أبياتِه أَجْزاءَ دائرتِه .

(العَديم) بالرفع : صفة للمستكمل .

(سِنادَه) بالنصب : مفعول (العديم) ، وبالرفع : فاعلُه ، والضميرُ للشعر ؛ أي : والشعر المستكملُ أجزاءَ دائرتهِ الفاقدُ عَيبَ السناد بأنواعِه الخمسةِ ؛ أي : لم يَدخُلْ فيه واحدٌ فيها .

(هو البأْوُ) بفتح الموحدة وسكون الهمزة وبالواو في آخره (ثُمَّ النَّصْب) بفتح النون وسكون الصاد ؛ أَي : يُسمَّىٰ بكلٍّ من هٰذين الاسمين كُلُّ بيتٍ كاملِ الأجزاءِ سليمٍ من السناد بأنواعِه .

فمعنى (البأْوِ) : تامُّ الأجزاء ، ومعنى (النصب) : عديمُ السناد ، كما في بحر الرجز ، لٰكن بَيْنَهمَا فرق من وجهين : أشار إلىٰ أولهما : بـ(ثُمَّ) بمعنىٰ : أَنَّ النصْبَ دون البَأْوِ في الرتبةِ ؛ لأنه تَجنُّبُ السنادِ المستقبحِ ؛ كوقوع الفَتْحِ مع ضم أو كسر ، والبَأْوُ : تَجنُّب السنادِ ولو مستحسناً ؛ كوقوعِ الضم مع الكسر .

وإلىٰ ثاني الوجهين أشار ـ علىٰ طريقِ اللف والنشر المرتب ـ بقوله : (**يُؤْمَنُ يُخْتشَىٰ**) أي : السِّنادُ ؛ بمعنىٰ : أنَّ البأْوَ يُؤمَنُ معه السِّنادُ ؛ لِفقدِ العيبِ مطلقاً ؛ أي : سواءٌ كان مستقبحاً أو مستحسناً ، والنَّصْبَ يُختشىٰ معه السنادُ ؛ إِذَ رُبمَا يكون السنادُ معه بسنادٍ مستحسنٍ .

والمعنىٰ : **أنَّ البيتَ ذَا البَأوِ** هو المأمونُ من السنادِ مطلقاً ؛ أي : سواء كان مستحسناً أو مستقبحاً ، **والبيتُ ذُو النصب** : هو الذي يُخشىٰ عليه دخولُ السناد المستحسنِ دون المستقبح ؛ **فالبَأوُ** : هو المأمونُ من السنادِ مطلقاً ، **والنصبُ** : هو المأمون من السناد المستقبح دون المستحسن . انتهىٰ من « شيخ الإسلام » .

وعبارةُ السيد الشريف : يعني : أنَّ ما كان من الشعرِ تامَّ الأجزاء غَيْرَ مجزوءٍ ولا مشطورٍ ولا منهوكٍ وسَلِمَ منَ السناد . . فإنه يُسمَّىٰ (بَأْواً) ويُسمَّىٰ (نَصباً) .

وإنما أتى الناظم بـ (ثم) لِيفيدَ أنَّ النصبَ دون البأو في المرتبةِ ؛ وذلك أنَّ بعضهم ذكَرَ أنَّ البأْوَ : اسم لتجنُّبِ المستحسنِ من السنادِ والمستقبحِ وهو ـ أي : المستقبحُ ـ وقوعُ الفتحِ مع الضم أو الكسر ، والمستحسنُ : وقوع الضم مع الكسر ، **فظاهرُ هٰذا أنَّ النصبَ تَجنُّبُ المستقبحِ فقط دون المستحسن** ، والبأْوَ تجنبهما معاً ، فلذلك جاء الناظم بـ (**ثم**) إشارةً إلىٰ أنه دُونَه في الرتبة .

وقوله : (**يُؤْمَن يُختشىٰ**) فيه لف ونشر مرتب ، فـ(**يؤمن**) يرجعُ إلىٰ ما يَقْتَضِيه البأْو ، و(**يُختَشىٰ**) يرجع إلىٰ ما يقتضيه النَّصْبُ .

وذلك أنَّ البَأْوَ لما تُجنبَ فيه الضمُّ مع الكسر . . أُمِنَ معه أن يكون مَعِيباً عند أَحْد مِن العلماء ، **والنصْب** لما لم يُتجنَّب معه إلا الفتحُ مع الضمِّ أو الكسرِ . . خُشِيَ أن تطرَّقَ إليه العيب ، خلافاً لبعضهم .

ألا ترىٰ أن الأخفش يَكْرهُ اجتماعَ الضم مع الكسر في حركةِ الإشباع ، وإن كان الخليل لا يكره ذلك .

فالضميرُ المستترُ في (يُؤْمَن) وفي (يُختشىٰ) عائدٌ على السناد ، من قوله : (**العديمُ سِناده**) انتهىٰ منه .

وخرج بـ : (**مستكمل الأجزا**) غَيْرُه من مجزوٍ : وهو ما حُذِفَ جزؤُه ، ومشطورٍ : وهو ما ذَهب نصفه ، ومنهوكٍ : وهو ما ذهب ثلثاه وبَقِيَ ثلثُه ؛ كقوله في الرجز :

يا ليتني فيها جَذَعْ

وقوله في المنسرح :

وَيْلُ اُمِّ سعدٍ سَعْدا

سُميَ منهوكاً : لأنك حذَفْتَ ثُلثَيه ، فنهكْتَه بالحذفِ ؛ أي : بالغتَ في إمراضه والإجحافِ به ، فلا يُسمَّىٰ : بَأْواً ، ولا نصباً ، وإن عُدِمَ سنادُه ؛ لأنَّ جَزْأهُ وشطرهُ ونهكه عُيوبٌ . انتهىٰ من « شيخ الإسلام » بزيادة .

قال الدماميني : (أقول : صرَّح الأخفش في كتاب « القوافي » له : بأن البَأْوَ والنصْبَ : هو ما كان من القصائد سالماً من السنادِ ، وهو تام الأجزاء ، فإذا جاء في الشعرِ المجزوِّ . . لم يُسموه بأواً ولا نصباً .

أي : إن الشعر الذي استكملَ أجزاءَ دائرتهِ فلم يكن مجزواً ولا مشطوراً ولا منهوكاً وعَدِمَ منه السناد . . فهو البَأْوُ ثُمَّ النصبُ .

وظاهر كلام الأخفش : أَن البأو والنصب مترادفان .

وقال ابن جني : لما كان البَأْوُ أَصْلُه « الفَخْر » والنَّصْبُ من « الانتصاب » وهو المنْزِلُ والتطاوُلُ . . لم يُوقع البأو ولا النصب علىٰ ما كان من الشعر مجزواً ؛ لأن جَزْأه عِلَّةٌ وعَيْبٌ لحِقه ، وذلك ضدُّ الفَخْرِ والتطاوُلِ .

لٰكن قال بعضهم : البَأْوُ : ما عَدِمَ السنادَ المستحسنَ ؛ كوُقُوعِ الضم مع

الكسر ، والمستقبَح كوقوع الفتح مع ضم أو كسر .

وظاهرهُ : أنَّ النصبَ تَجنُّبُ المستقبحِ من السنادِ دون المستحسن ، والبأْوَ : تجنُّبُهما .

قال الشريف : فلذلك جاء الناظم بـ« **ثم** » إشارةً إلىٰ أنَّ النَّصْبَ دون البأو في الرتبة .

وقولُه : « **يُؤْمَنُ يُخْتشىٰ** » فيه لف ونشر مرتب .

فـ« **يؤمن** » راجع إلىٰ ما يقتضيه البأْو ؛ يعني : أنَّ البأو مأمونٌ معه السِّنادُ من حيث فقدانُ العيبِ مطلقاً .

و« **يُختشىٰ** » راجع إلىٰ ما يقتضيه النصْب ؛ أي : إن النَّصْب يُختَشىٰ معه السنادُ من حيث إنهُ ربَّما يكون معه ما هو معيب عند بعضِ العلماء .

وقد بان لك أنَّ الضمير الذي تَحمَّلَهُ كلٌّ واحدٍ من قولِه : « **يؤمن يختشىٰ** » عائد على السناد) انتهىٰ منه .

ثم بينَ الناظم أنَّ للقوافي تسعَ صور : سِتٌّ مطلقةٌ ، وثلاثٌ مقيدة فقال : (**ومُطْلقُها**) مبتدأ ؛ أي : أنَّ صوَر القافيةِ المطلقةِ ـ وهي الروي المحركُ الموصول ـ ؛ إما (**باللين**) أي : بحرفِ اللين ، (**و**) إما بحرفِ (**الهاء**) .

(**سِتُّها**) خبرُ المبتدأ ؛ أي : ستُّ صُورِ القافية ؛ أي : وصُوَرُ القافيةِ المطلقةِ الموصولِة ؛ إما بحرفِ اللين ، أو بحرف الهاء . . ستةُ أقسام .

فـ(**الهاء**) بدل من تاء التأنيث ، فليس ضميراً كما سيأتي في مبحث الإعراب .

(**وتَبْلغُ**) صورُ القافية (**تسعاً بالمقَيد**) أي : مع الرويِّ المقيد ، (**عكسِ**) بالجر بدل من (المقيد) ، وبالرفع : خبر مبتدأ محذوف ؛ أي : وهو عكس (**ذا**) أي : عكس الروي المطلق ، وهو الرويُّ الساكنُ ؛ كـ(تامر) ،

والمصحوبُ بغيرِ لينٍ وهاء ، كـ(العِتَابَن) .

وذلك لأن الروي المطلق : إما موصول باللين ، أو موصول بالهاء ، **وكل منهما** : إما مُرْدَفٌ ، أو مؤسَّس ، وإما مجرد من الردفِ والتأسيسِ ، فهـٰذه ثلاثة في اثنتَينِ بـ ستةٍ ، **فمجموعُها بالاختصارِ سِتٌّ** .

ولأنَّ الروي المقَيدَ : إما مقيَّدٌ مُرْدَفٌ ، وإما مقيد مَؤسَّس ، وإما مجرَّد من الإرداف والتأسيس ، **فمجموعُها ثلاث بالاختصارِ** ، تَبْلغُ مع المطلقةِ **تسعَ صور** .

فالأولُ من المطلقة : المردَفُ الموصولُ باللينِ ؛ أي : المذكورُ فيها قَبْلَ الروي حرف مدٍّ ولينٍ ؛ **كقوله** ـ أي : كقول الأعشىٰ من الوافر ـ :

أَلاَ قَـالَـتْ بُثَيْنَـةُ إذ رَأَتنِـي ... وَقَـدْ لاَ تَعْـدَمُ الحَسْنَـاءُ ذامَـا

قوله : (**بُثينة**) مصغر (بَثْنَة) اسم امرأة .

قوله : (**وقد لا تعدم. . .**) إلخ : مقول القول ، والواو زائدة ، و(**الحسناء**) فاعل (تعدَم) بفتح الدال .

قوله : (**ذاما**) بفتح المعجمة وبعد الألف ميم مخففة للوزن ، وأصْلها التشديد ؛ يعني : أن ذاتَ الحسنِ والجمالِ لا بُدَّ لها في الغالبِ مِن ذَامٍ يذُمُّها ويُعيبها غَيْرةً عليها ، وأنا من جملِة من يذمها .

والثاني : المرْدَف الموصول **بالهاء** ؛ كقول لبيد من الكامل :

عَفَتِ الديارُ مَحِلُّها ومقَامُها ... بمنىً تأبَّد غَولُها فرِجَامُها

قوله : (**عفت الديار**) أي : هلكَتْ ، و(**محلُّها**) بالرفع بدل من (**الديار**) بدل مفصل من مجمل ، أو بعض من كل ؛ أي : محلُّها الذي يَنْزلُون به ويقيمون فيه ، وعَطْفُ (**مُقامُها**) علىٰ ما قبله من عطف المرادف .

(**بمنىً**) ومنىً : موضع ببلادِ قيس ، وهو غير (منى) المشهور .

وقوله : (**تأَبَّدَ**) توحَّشَ ، و(**الغول**) بضم المعجمة : اسم موضع ، وكذلك (**الرِّجَام**) وهو بكسر الراء والجيم .

والمعنىٰ : عفَت ديارُ الأحبة وانمحت منازُلهم الكائنةُ بالموضعِ المسمَّىٰ بمنىً ، وقد توحشَتِ الديارُ الغوليةُ والرجاميةُ ؛ لارتحال سكانها منها .

والثالث : المؤسَّسُ الموصولُ باللين ؛ كقول النابغة الذبياني من الطويل :

كِلِينِـي لِهَـمٍّ يَـا أُميمـةَ نـاصـبِ وليـلٍ أُقـاسِيـهِ بطَـيءِ الكـواكـبِ

وقـولـه : (**كلينـي**) بكسـر الكـاف ؛ أي : دعينـي ، و(**نـاصـب**) صفـة لـ(هم) ، وهي صيغة نسب ، فهو بمعنىٰ مُنْصِب ؛ أي : مُتعب .

وقوله : (**يا أميمةَ**) هي علم علىٰ أنثىٰ يخاطبها ، والرواية بفتح التاء ، وخُرِّجت علىٰ لغة من يبني المنادى المفرد على الفتح ، وهي لغة شاذة .

(**وليلٍ**) بالجر : عطف علىٰ (**همٍ**) .

و(**أقاسيه**) أي : أقاسي الشدائد والمكاره التي نزلت فيه .

و(**بطيء**) بفتح الموحدة آخره همزة : صفة لـ(ليل) بعد وصفه بالجملة ، وهي صفة مشبهة من البطء ، وهو قِلَّة السير ، وكني بذلك : عن عدم غَيْبُوبتِها بسرعةٍ ، وهو ليل الشتاء . انتهىٰ من « الصغير » .

والرابعُ : مُؤَسَّسةٌ موصولةٌ بالهاء ؛ كقول عدي بن زيد من المنسرح :

فـي ليلـةٍ لا نَـرىَ فيهـا أحـداً يَحكِـي علينـا إلا كـواكبُهـا

قوله : (**في ليلة**) متعلق بما قبله في الأبيات .

وقوله : (**لا نرىٰ فيها أحداً**) أي : مطلقاً ، أو من العواذل .

وقوله : (**يحكي علينا**) أي : يُفشِي سِرَّنا .

وقولُه : (**إلا كواكبها**) بالرفع : بدل من فاعل (**يحكي**) .

يعني الشاعرُ بهٰذا : أنه خلا بمن يحبه في ليلةٍ لا يَطَّلِع فيها عليهما ويُخبر بحالهما إلا الكواكب لو كانت ممن يُخبر .

والخامس منها : مُطْلَقَةٌ ـ أي : مطلقٌ رَوِيُّها ؛ أي : ليس ساكناً ـ مجردةٌ موصولة لِلِيْنٍ ؛ كقول خوَيلد بن مرة من الطويل ـ حيث قُتل أخوه عروةُ ونجا خِراشٌ ابنُه بعد أَسْرِهِ ـ :

حمدتُ إلٰهي بَعْدَ عُروة إذ نجا　　　خِراشٌ وبعضُ الشر أهونُ من بعض

فقوله : (**بعد عروة**) أي : بعد موتِه .

وقوله : (**إذ نجا**) علة للحمد .

وقوله : (**وبعض الشر**) وهو هلاك عروة وحده (**أهون**) أي : أخف (**من بعض**) وهو هلاكُ الاثنين .

ولفظُ (**بعض**) الثاني : هو القافية وهي مطلقة ؛ لأن الضاد متحركة ومجردةٌ من التأسيس والردفِ ، ومُوصلةٌ بالياء الحاصلة من إشباعِ الضاد .

والسادس منها : مطلقة مجردة موصولةٌ بالهاء ؛ كقولِ الحماسي من الرجز :

ألاَ فتــىً لاَقَــى العُــلاَ بِهَمِّــهْ　　　ليــس أبــوه بــابــنِ عــمِ أُمِّــهْ

قوله : (**لاقى العلا**) بالقصر (**بهمه**) بفتح الهاء الأولىٰ وكسر الميم المشددة وسكون الهاء الثانية .

و(**ألا**) للتمني (**لاقى العلا**) أي : ارتفع للمَعَالِي وارتقىٰ إليها بعزمه وإرادته .

وقوله : (**ليس أبوه . . .**) إلخ ؛ أي : **ليس** لأبي ذلك الفتىٰ قرابة متصلة بأم ذلك الفتىٰ ، بل أجنبي عنها ، فيكون في ذلك الفتىٰ قوةً ؛ فإن القرب بين الوالدين في النسب من أسباب ضعف الولد في الشرع والعادة .

وثلاثة مقيدة :

الأول منها : مقيدة مجردة ؛ كقول الأعشىٰ من قصيدة من المتقارب :

أتَهجـــر غـــانيـــةٌ أم تُلِـــم		أم الحَبـــلُ واهٍ بهـــا منجَـــذِمْ

وقوله : (**غانية**) فاعل (**تهجر**) وهي التي استغنت بجمالها عن التزين بالحلي والثياب .

وقوله : (**أم تلم**) بضم الفوقية وكسر اللام : من (أَلمَّ به) : إذا قربَ منه .

وقوله : (**أم الحبل واهٍ**) أي : خَلَق ضعيف .

وقـولـه : (**منجـذم**) بـالجيـم والـذال المعجمـة ؛ أي : منقطـع ، وأراد بـ(**الحبل**) : العهد الذي بينه وبينها .

والثاني منها : مقيدة مردوفة ؛ كقوله :

لا يغـــرَّنَّ امـــرأً عَيْشُـــه		كُـــلُّ عَيْـــشٍ صَـــائِـــر لِلـــزَّوالْ

قوله : (**لا يغرن**) من الغرور : وهو الخديعة ، **قال في** « **المصباح** » : غرته الدنيا غروراً : من باب (قَتَل) : خدعَتْه بزينِتها ، فهو غَرور مثل رسول ، والنون الثقيلة فيه للتوكيد ، أصلُه : (يَغرُرْنَّ) بوزن (يقتلن) نقلت حركة الراء إلى الساكن قبلها ، وأدغم المثلان .

و(**امرأً**) مفعول به ، والفاعل (**عيشه**) أي : معيشته ؛ أي : حياته الطيبة المرضية .

وقوله : (**كل عيش**) كالعلة لما قبله ، و(**صائر**) بمعنىٰ راجع .

والشاهد : في سكون لام (**زوال**) .

والثالث منها : مقيدة مؤسسة ؛ كقول الحطيئة من مجزو الكامل المُرفل :

وغَـــرَّرْتَنِـــي وزَعَمْـــتَ أنَّـ		ـــكَ لاَبِـــنٌ فـــي الصَّيـــفِ تَـــامِـــرْ

(**وغررتني**) أي : خدعتَني حتىٰ تزوَّجْتُك .

قوله : (**لابن**) أي : ذو لبن ، (**في الصيف**) وخصَّه بالذكر ؛ لأن ذلك اللبَن يقلُّ فيه لقلةِ ما تَرْعاه البهائمُ فيه .

وقوله : (**تامر**) يعني : في الشتاء ؛ أي : عندك تمر في زمنِ الشتاء .

ونصفُ البيت : (النونُ) مِن (**أنك**) .

واعلم : أنَّ كون صُور القافية المطلقة والمقيدة تسعةً ـ علىٰ ماعلمْتَهُ مِن كلام الناظم ـ إنما هو علىٰ سبيلِ الإجمال ، وإلا . . فهي أربعون صورةً .

وبيان ذلك : **أن المطلقة** : هي الموصولُة ؛ إما بحرف لين ، أو بهاءٍ ، **وكل منهما** : إما مُردفَة ، أو مؤسَّسة ، أو مجردة من الردفِ والتأسيسِ .

فهـٰذه ستُ صور حاصلةٌ من ضربِ ثلاثة في اثنين ، وقد علمتَ أمثلتَها فيما سَبقَ آنفاً .

وأنَ المقيدةَ : هي الخاليةُ عن الوَصْل ، وهي : إما مردفةٌ ، أو مؤسسةٌ ، أو مجردةٌ من الرّدف والتأسيس ، فهـٰذه ثلاث صور ، وقد عرفْتَ أمثلتَها أيضاً آنفاً .

فهـٰذه الأنواع التسعة بالبَسطِ أربعون نوعاً : لأنَّ الرِّدفَ : إما ألف ، أو واو ، أو ياء .

والوصل : إما ألف ، أو واو ، أو ياء ، أو هاء ساكنة ، أو مفتوحة ، أو مضمومة ، أو مكسورة .

فإذا ضم إلىٰ ثلاثة : الردف ـ لأنها ؛ إما ألف ، أو واو ، أو ياء ـ التأسيس ، التجريد . . حصل للمقيدة خمسة أقسام .

وإذا ضربت ثلاثة : الردف والتأسيس والتجريد في تسعة الوصل . . حصل للمطلقة خمس وثلاثون صورة .

وإذا وضعت خمسة المقيدة علىٰ جملة صور المطلقة ، كانت جملة الصور أربعين صورة .

وقد جمع هـٰذه الصور كلها الشيخ الصبان في « شرحه علىٰ قصيدته » في هـٰذا الجدول :

	(المطلقة : وهي الموصولة)							المقيدة
مجردة	قمرا	قمرو	قمري	قمرها	قمرهو	قمرهي	قمره	قمر
مؤسسة	صاحبا	صاحبو	صاحبي	صاحبها	صاحبهو	صاحبهي	صاحبه	صاحب
مردفة بالألف	صحابا	صحابو	صحابي	صحابها	صحابهو	صحابهي	صحابه	صحاب
مردفة بالواو	بدورا	بدورو	بدوري	بدورها	بدورهو	بدورهي	بدوره	بدور
مردفة بالياء	حبيبا	حبيبو	حبيبي	حبيبها	حبيبهو	حبيبهي	حبيبه	حبيب

ثم فرَّع الناظم علىٰ عد صور المطلق والمقيد تسعاً ببيان حصرها فيها فقال :

(**فجردهما**) أي : فجرد المطلق بقسميه : اللين والهاء ، والمقيد من الردف والتأسيس ، و(**أردفهما**) أي : ائت مع كل من المطلق والمقيد بالردف ، و(**أسسنهما**) أي : ائت مع كل منهما بالتأسيس ، فهـٰذه تسع صور ؛ لأن كلاً من المطلق بقسميه ، والمقيد ؛ إما مجرد ، أو مردف ، أو مؤسس ، اضرب هـٰذه الثلاثة في الثلاثة الأولىٰ بتسعة . انتهىٰ « شيخ الإسلام » .

وقول الناظم : (**فجردهما . . .**) إلخ ، يفهم منه وجه الحصر في الصور التسع ؛ وذلك لأن ضمير التثنية عائد إلى المطلق والمقيد ، **وذكر لهما ثلاث حالات** : وهي الإرداف ، والتأسيس ، والتجريد ، **والمطلق** : تارةً يكون باللين ، وتارةً بالهاء ، فإذا اعتبرت ذلك . . جاءت الصور التسع كما تقدم .

(**والأول**) بالدرج ؛ أي : والأول من الرويين ، وهو المطلق الموصول بالهاء (**قد يولىٰ**) بالبناء للمفعول ؛ أي : قد يعطى (**الخروج**) أي : مع الردف أو التأسيس أو التجريد منهما ؛ أي : يجعل الخروج والياً له ؛ أي : للأول .

وقد سبق أن **الخروج** : هو حرف اللين الذي يقفو ويتبع حركة هاء الوصل ؛ كالألف في (**مقامها**) ، والواو في (**إعماؤو**) ، والياء في (**كسائهي**) .

(**فيحتذىٰ**) أي : فيتبع بالخروج ـ الذي هو حرف اللين المذكور ـ حركة هاء الوصل ؛ إذ هو تابع لها ، فإن كانت حركة هاء الوصل فتحةً . . كان الخروج ألفاً ، وإن كانت ضمة . . كان واواً ، وإن كانت كسرة . . كان ياءً . قاله السيد الشريف .

فيكون صور الروي المطلق بقسميه اللين والهاء بالاختصار **تسعاً** لا ستاً ؛ **لأن المطلق الموصول باللين له ثلاث صور** ؛ لأنه موصول ؛ إما بالألف ، أو بالواو ، أو بالياء .

والمطلق الموصول بالهاء له ثلاث صور ؛ بالنظر إلى الخروج المذكور ، فتكون له ثلاث صور ؛ لأن المتولد من حركة هاء الوصل ؛ إما ألف ، أو واو ، أو ياء ، كما مثلنا لها آنفاً .

واعلم : **أن القافية** ـ باعتبارٍ آخر غير ما تقدم ـ **تنحصر في خمسة أمور** : مترادف ، متواتر ، متدارك ، متراكب ، متكاوس .

وقد أشار إلى المترادف بقوله : (**ورودف بالسكنين**) .

أي : وتوبع بذي السكنين ؛ أي : وجيء بأحد الساكنين بعد الآخر على التوالي بلا فاصل بينهما ، حالة كونهما (**حداً**) أي : آخر البيت وانتهائه ؛ أي : وإنما يجعلان قافية إذا التقيا علىٰ حَدٍّ وشرطِ جوازِ التقاء الساكنين ، وهو أن يكون الأولُ منهما حرف لين : كـ(ثمود) و(ثوب) .

ففي قوله : (**حداً**) إشعار بأنهما متى التقيا على غير هـٰذا الحد والشرط . . لا يكونان من القوافي في شيء ؛ يعني : رودف بالسكنين ؛ أي : جيء بهما على التوالي في قافية المترادف ، **والمراد بالسكنين** : الساكنان ، **والمترادف** : كل قافية اجتمع فيها ساكنان لا فاصل بينهما .

وقوله : (**وبين ذا**) أي : وبين ما ذكر من الساكنين ، ظرف متعلق بـ(فصلوا) الآتي ، والجار والمجرور في قوله : (**بما دون خمس**) أحرف . . متعلق به أيضاً .

وجملة قوله : (**حركت**) صفة لـ(**خمس**) .

وقوله : (**فصلوا**) أي : فصل العروضيون جملة معترضة بين ما قبله وبين قوله : (**ابتدا**) المتعلق بـ(رودف) المذكور أولاً ، أي : وورودف ابتداء بالتقاء الساكنين في حد الشعر وآخره ؛ يعني : أن المترادف هو الأول الذي ينبغي الابتداء به لقلة حروفه ، ثم بعده بالمتواتر ، ثم بالمتدارك على الترتيب الآتي .

(**وفصلوا**) أي : وفصل العروضيون بين ذا ؛ أي : بين ما ذكر من الساكنين (**بما دون خمس**) أي : بما هو أقل من خمسة أحرف ؛ **بأن فصلوا بينهما بمتحرك واحد** ، كما في المتواتر ، **أو بمتحركين** ، كما في المتدارك ، **أو بثلاث** ، كما في المتراكب ، **أو بأربع** ، كما في المتكاوس .

فإذا تقرر ذلك . . فالمترادف : كل قافية آخرها ساكنان متصلان ؛ نحو قوله :

صبراً بني عبد الدَّار

وهو الذي يبتدأ به في الذكر ؛ لعدم الفصل بين الساكنين ، ثم ببقية الخمسة بالترتيب المشار إليه بالفصل بين الساكنين بما ذكر من الحرف أو الحرفين . . . إلخ .

فيقدم بعد المترادف ما فصل فيه بحرف وهو المتواتر ، ثم بحرفين وهو

المتدارك ، ثم بثلاثة وهو المتراكب ، ثم بأربعة وهو المتكاوس .

فالأول من الأمور الخمسة : المترادف : وهو ينبغي الابتداء به ـ كما ذكره الناظم ـ ؛ لعدم الفاصل فيه بين الساكنين ، **وهو لغةً** : المتتابع ؛ لأنه مأخوذ من الترادف : وهو التتابع .

واصطلاحاً : كل قافية اجتمع فيها ساكناها .

سميت بذلك : لأنه رُدِفَ فيها ؛ أي : أتبع أحد الساكنين الآخر .

وقولنا : (**اجتمع فيها ساكناها**) ؛ أي : التقىٰ واتصل من غير فاصل ، ولا بد أن يكون الالتقاء علىٰ حده وتعريفه المجوز له ، وهو أن يكون الأول منهما حرف لين ، وإلا . . فلا يكونان من القوافي كما مر .

وشاهده : قوله :

هٰـــذه دارهـــم أقفـــرت أم زبـــور محتهـــا الـــدهـــور

قوله : (**هٰذه دارهم**) أي : دار الأحبة ، وهو علىٰ تقدير الاستفهام ؛ أي : أهٰذه .

وقوله : (**أم زبور**) أم بمعنىٰ (بل) ، فأضرب عن ذكر إقفارها وخلوها إلىٰ ذكر أنها صارت مثل حروف الزبور والكتاب في الخفاء ، فلا تدرك آثارها إلا بعد التأمل ، والزبور ـ بضم الزاي ـ : جمع (زبر) بكسرها : وهو الكتاب .

ومعنىٰ كلام الناظم : (**وورودف ابتداءً**) أي : وابتدىء في بيان الأمور الخمسة بالمترادف الذي في قافيته ترادف الساكنين وتتابعهما حالة كون تتابعهما حداً ـ أي : آخر البيت ونهايته ـ أو حالة كون تتابعهما علىٰ حده وشرطه المجوز له ، وهو كون أول الساكنين حرف لين .

وفصلوا ـ أي : فصل العروضيون بين ما ذكر من الساكنين ـ بما دون خمس ؛

أي : فصلوا بينهما بأحرف هي أقل من خمس أحرف متحركات ؛ بأن فصلوا بينهما بحرف واحد : كما في المتواتر ، أو بحرفين : كما في المتدارك ، أو بثلاثة : كما في المتراكب ، أو بأربع : كما في المتكاوس .

والثاني من الأمور الخمسة : ما أشار إليه بقوله : (فواتر) أي : فاجعل قافية البيت متواتراً إن شئت .

فالمتواتر لغةً : مجيء شيء بعد شيء بتراخٍ .

واصطلاحاً : كل قافية بين ساكنيها حرف متحرك .

سميت بذلك : لأن الساكن الثاني جاء بعد الأول بتراخٍ بينهما ؛ بسبب توسط المتحرك ، فأشبه تواتر الإبل ؛ أي : مجيء شيء منها ، ثم شيء آخر مع انقطاع بينهما .

وشاهده : قول الخنساء ـ من قصيدة لها من الوافر ، ترثي أخاها صخراً ـ :

يذكرني طلوع الشمس صخرا   وأذكره بكل مغيب شمس

والثالث : ما أشار إليه بقوله : (ودارك) أي : واجعل قافية البيت متداركاً إن شئت .

والمتدارك لغةً : هو الشيء المتلاحق ، يقال : أدركت جماعة من العلماء : إذا لحقتهم ، **واصطلاحاً** : كل قافية بين ساكنيها حرفان متحركان .

سميت القافية بذلك : لأن بعض الحركات فيها أدرك بعضاً ، ولم يَعُقْهُ عنه اعتراض بساكن بينهما .

وشاهده : كقول امرئ القيس :

قفا نبك من ذكرىٰ حبيب ومنزل   بسقط اللوىٰ بين الدخول فحومل

والرابع منها : ما أشار إليه بقوله : (**راكب**) أي : واجعل قافية البيت متراكباً إن شئت .

والمتراكب ـ بصيغة اسم الفاعل ـ **هو لغةً** : تراكب الشيء بعضِه علىٰ بعض .

واصطلاحاً : كل قافية بين ساكنيها ثلاثة أحرف متحركات .

سميت القافية بذلك : لأن حركاتها بتواليها ، كأن بعضها يركب بعضاً .

وشاهده : قول ورقة بن نوفل من منهوك الرجز :

يــــا ليتنــــي فيهــــا جـــذع أخــــب فيهـــــا وأضـــــع

والجذع ـ بفتح الجيم والذال المعجمة ـ : المراد به هنا : الشاب القوي ، وكان ورقة عُمِّر ، فأراد : يا ليتني في أيام نبوتك شاب فأنصرك نصراً مؤزراً .

وقوله : (**أَخُبُّ**) بضم الخاء بمعنىٰ : أعدو .

وقوله : (**وأضع**) أي : أسرع في سيري .

والخامس ما أشار إليه بقوله : (**اجف تكاوساً**) أي : واجعل قافيةَ البيت متكاوساً وأجفِه ؛ أي : وعُدَّهُ جفاءً ؛ أي : ثقيلاً ؛ لكثرة توالي الحركات .

والمتكاوس بالمثناة الفوقية والمهملة آخره : بصيغة اسم الفاعل من (التكاوس) ، **وهو يطلق لغةً** : على الازدحام ، وعلى الميل ، وعلىٰ مشي البعير علىٰ ثلاث قوائم ، كأن هـٰذا الوزن لما خالف المعتاد بتوالي أربع حركات . . أشبه البعير الذي خالف عادته في المشي ؛ لأن الغالب في القوافي : أن لا يتوالىٰ فيها أربع متحركات ؛ لثقله .

واصطلاحاً : كل قافية بين ساكنيها أربع متحركات .

وشاهده : قول العجاج من بحر الرجز :

قــد جبَــرَ الــديــنَ الإلـٰـهُ فجَبَــرْ وعَوَّرَ الرحمـٰنُ مَنْ وَلى العَوَرْ

وقوله : (**قد جبر**) يستعمل لازماً ومتعدياً كما في هـٰذا البيت ، فـ(**جبر**) الأول متعد ، والثاني لازم بمعنى : انجبر .

(**والعور**) بفتح العين والواو مخففة : ذهاب حس إحدى العينين ، وعوره ـ بفتح العين المهملة والواو المشددة ـ : صيره أعور .

وقوله : (**لاه فجبر**) هو القافية ، وقد اشتملت علىٰ ما ذكر .

وقوله : (**راكب أجف تكاوساً**) يقرأ بالدرج ؛ أي : بنقل حركة همزة (أجف) إلى الساكن قبلها .

قال الشريف : قوله : (**أجف تكاوساً**) بالجيم ثم الفاء ، هـٰكذا وقع بهـٰذا اللفظ في النسخة الواصلة إِليَّ ، **وله عندي تفسيران** :

أحدهما : أن يكون (أَجْفُ) بضم الفاء ، ويكون من الجفاء ، عبَّر به عن الثقل ؛ إذ كان هـٰذا الحَدُّ من القوافي فيه ثقل ؛ لكثرة توالي الحركات .

والتفسير الثاني : أن يكون (أَجْفِ) مكسور الفاء ، وتكون الهمزة همزة قطع منقولةُ الحركة إلى الساكن قبلها ، ويكون مأخوذاً من قولك : (أجفيت الماشية فهي مجفاة) : إذا أتعبتها بالمشي ولم تدعها تأكل .

وذلك أن المتكاوس لما توالت فيه الحركات الأربع ، ولم يفصل بينها ساكن يستريح اللسان فيه . . كان تشبيهاً بإتعاب الماشية التي تتعب بتوالي المشي من غير أن تُترَكَ لتستريح .

وهـٰذا الثاني عندي أحسن من الأول ، وهـٰذا كلامه رحمه الله تعالى . انتهىٰ « دماميني » .

والمعنىٰ علىٰ هـٰذا : واجعل قافية البيت متكاوساً ، وأتعب لسانك بنطقها ؛ لثقلها على اللسان بتوالي أربع متحركات .

وبقي من العيوب الجائزة : التضمين ، والإيطاء ، والإقعاد ، والتحريد .

وقد أشار إلى التضمين بقوله : (**وتضمينها**) أي وتضمين القافية هي (**إخراج**) أي : ذكر (**معنىً**) مفتقر (**لذا**) أي : لهٰذا البيت السابق (**و**) إلىٰ هـ(**ذا**) البيت اللاحق بعده .

أي : **فالتضمين هو لغةً** : مأخوذ من (تَضمَّن الكتاب كذا) ؛ أي : اشتمل عليه .

واصطلاحاً : تعليق قافية البيت بصدر البيت الذي بعده ؛ بأن تفتقر إليه في الإفادة .

وسمي تضميناً : لأن الشاعر ضمن البيت الثاني معنى البيت الأول ؛ لأنه لا يتم إلا بالثاني .

والتضمين مغتفر للمولدين .

والتضمين قسمان : قبيح ، وجائز .

فالأول : هو ما لا يتم الكلام إلا به ؛ كجواب الشرط والقسم والخبر والفاعل والصلة ، وهٰذا هو المراد هنا .

والثاني : هو ما تم الكلام بدونه ، والحاجة إليه تكميل المعنى المتقدم فقط كالتفسير والنعت ، وغيره من سائر التوابع والفضلات .

وشاهده : قول النابغة من بحر الوافر :

وَهُـمْ ورَدوا الجِفَـارَ علَـىٰ تميـمٍ وهـم أصحـابُ يـومِ عُكَـاظ إنِّـي
شهـدتُ لهـم مـواطـنَ صـادقـاتٍ شَهِـدْنَ لهـم بحُسْـنِ الظـنِ مِنِّـي

وقوله : (**وهم**) أي : بنو أسد .

قوله : (**الجفار**) بجيم وفاء وراء مهملة بوزن (كتاب) : اسم ماء بنجد لبني

تميم ، و(**عكاظ**) بوزن (غراب) : اسم سوق للعرب بناحية مكة ، كانوا يقيمون فيه أياماً يتناشدون فيه الشعر ويتفاخرون ، وكانت به وقعة بعد وقعة ، فلما جاء الإسلام . . هَدَّم ذلك .

وفي بعض النسخ بدل : (**عكاظ**) ، (**بعاث**) بضم الباء الموحدة وبالعين المهملة وبالمثلثة آخر الحروف : وهو ـ أي : بعاث هـٰذا ـ اسم لموضع بقرب المدينة المنورة حصل فيه الحرب بين الأوس والخزرج في الجاهلية .

فأما يومه . . فهو اليوم الذي اقتتلا ـ أي : الأوس والخزرج ـ فيه بقرب هـٰذا الموضع ، وكان قبل بعثته صلى الله عليه وسلم بمئة وعشرين سنة ، وكان الظفر فيه للأوس على الخزرج ، ويطلق لفظ : (**بعاث**) علىٰ نفس هـٰذا اليوم ، **قال في « القاموس »** : (وبعاث بالعين وبالغين كـ« غراب » ويثلث : موضع بقرب المدينة) انتهىٰ .

وذكر ابن هشام : (أن المراد بـ « يوم بعاث » : مدة القتال ، ومثله يوم حنين) انتهىٰ .

وقوله : (**شَهِدْنَ لهم**) وفي بعض النسخ : (**وَثِقْنَ لهم**) بالثاء المثلثة ثم القاف ثم النون .

ومراد النابغة : مدح بني أسد بكونهم أغاروا علىٰ بني تميم عند هـٰذا الماء ، وأغاروا علىٰ أهل سوق عكاظ وقاتلوهم لقوتهم ، وشهد هو لهم مواطن صادقات ، تلك المواطن شهدن ـ بالنون ـ لهم بحُسنِ النيةِ فيهم والشَّجاعة والقوة .

والشاهد : في تعليق (**إني**) بـ(**شهدت**) انتهىٰ من « الكبير » .

قال الشريف : وإنما سمي تضميناً : لأنك ضمنت البيت الثاني معنى البيت الأول ؛ لأن الأول لا يتم إلا بالثاني ، وهـٰذا هو الذي أراد الناظم بقوله :

(**إخراج معنىً لذا وذا**) أي : لهـٰذا البيت وهـٰذا البيت ، لما كان المعنىٰ لا يستقل به كل واحد من البيتين . . فصار كأنه خرج من كل واحد منهما إلى الآخر . انتهىٰ .

وفي بعض النسخ : (**إحواج**) بالحاء والواو : من الحاجة ، كأنك أحوجت المعنىٰ إلى البيتين جميعاً ، وهو أظهر من الأول .

وقد كرر الناظم كلمة (**ذا**) في قوافي أبيات متقاربة هنا ، وذلك حيث قال :

(**حذو ذا**) ثم قال بعد أربعة أبيات : (**عكس ذا**) ثم قال بعد بيتين : (**لذا وذا**) ومثله إيطاء بالنسبة إلى البيتين الآخرين ، **وهو عيب** . انتهىٰ « **دماميني** » .

إعراب الأبيات الخمسة

(**ومستكمل الأجزا العديم سناده**) **الواو** : استئنافية ، **مستكمل** : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف .

(**الأجزا**) مضاف إليه مجرور بالمضاف ، وعلامة جره كسرة ظاهرة على الهمزة المحذوفة ؛ لضرورة النظم .

(**العديم**) صفة للمستكمل ، والصفة تتبع الموصوف تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهو مشتق ؛ لأنه صفة مشبهة من عدم اللازم ، وهو صفة مشبهة يعمل عمل فعله اللازم يرفع الفاعل .

(**سناده**) **سناد** : فاعله مرفوع به ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف ، **والهاء** : ضمير متصل في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الضم ، وهو الرابط بين الصفة وموصوفها .

(**هو**) ضمير فصل : حرف لا محل له من الإعراب على الأصح ، مبني على الفتح .

(**البأو**) خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**ثم**) حرف عطف وترتيب ، مبني على الفتح .

(**النصب**) معطوف على (البأو) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة من المبتدأ والخبر : مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

(**يؤمن**) فعل مضارع مغير الصيغة مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون ضرورة النظم ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود على السناد من قوله (سناده) ، والجملة من الفعل المغير ونائب فاعله في محل النصب : حال من السناد المذكور تقديره : حالة كون السناد المذكور مأموناً دخوله علىٰ مستكمل الأجزاء في حالة تسميته بَأْواً ؛ لأن قوله : (يؤمن) يرجع إلى (البأو) .

(**يُخَتشَىٰ**) فعل مضارع مغير الصيغة مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود على السناد المذكور ، والجملة من الفعل المغير ونائب فاعله في محل النصب : حال من السناد المذكور ، تقديره : حالة كون السناد المذكور مختشىً مخوفاً دخوله علىٰ مستكمل الأجزاء في حالة تسميته نصباً ؛ لأن قوله : (**يختشىٰ**) يرجع إلى النصب .

(**ومطلقها باللين والهاء ستها**) **الواو** : استئنافية أو عاطفة ، **مطلق** : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف ، **والهاء** : ضمير متصل عائد على القافية في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على السكون .

(**باللين**) **الباء** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **اللين** : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره .

(**والهاء**) **الواو** : عاطفة بمعنىٰ (أو) ، مبنية على الفتح ، **الهاء** : معطوف على (اللين) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه حالاً من المبتدأ علىٰ رأي سيبويه ، أو من (مطلقها) علىٰ تقدير مضاف علىٰ مذهب الجمهور .

أي : ومطلق القافية ؛ أي : والقافية المطلقة حالة كونها موصولة باللين أو بالهاء علىٰ رأي سيبويه ، أو جملة القافية المطلقة علىٰ مذهب الجمهور حالة كونها موصولة باللين أو بالهاء .

(**سِتُّها**) خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة على التاء المنقلبة هاء ؛ لضرورة النظم ، فهـٰذا الهاء ليس ضميراً ، بل هو تاء تأنيث انقلبت هاءً ؛ لضرورة النظم فإن أصله (ستة) ، والجملة من المبتدأ والخبر : مستأنفة أو معطوفة على الجملة الاسمية المذكورة قبلها .

(**وتبلغ تسعاً بالمقيد عكس ذا**) **الواو** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **تبلغ** : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هي ، يعود على القافية المطلقة .

(**تسعاً**) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره .

(**بالمقيد**) **الباء** : حرف جر بمعنىٰ (مع) ، مبني على الكسر ، **المقيد** : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بـ(تبلغ) ، والجملة الفعلية مستأنفة .

(**عكس ذا**) **عكس** : بالجر بدل من (المقيد) بدل من كل ، والبدل يتبع المبدل منه تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، (عكس) : مضاف .

(ذا) : اسم إشارة ، يشار به للمفرد المذكر القريب عائد علىٰ مطلقها في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على السكون ، وبالرفع : خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو (عكس ذا) لك الروي المطلق .

(**فجردهما**) **الفاء** : فاء الفصيحة ، مبنية على الفتح ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر تقديره : إذا عرفت أن جملة أقسام المطلقة والمقيدة تبلغ تسعاً ، وأردت بيان كيفية تقسيمها . . فأقول لك : (جردهما) ؛ أي : جرد كلاً من المطلقة والمقيدة من الردف والتأسيس .

جرد : فعل أمر ، مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت ، **والهاء** : ضمير للمثنى المذكر الغائب في محل النصب : مفعول به ، مبني على الضم ، **والميم** : حرف عماد ، **والألف** : حرف دال على التثنية ، مبني على السكون ، والجملة الفعلية في محل النصب : مقول لجواب (إذا) المقدرة ، وجملة (إذا) المقدرة : مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

(**أردفهما**) **أردف** : فعل أمر ، مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت ، **والهاء** : ضمير متصل في محل النصب : مفعول به ، مبني على الضم ، **والميم** : حرف عماد ، **والألف** : حرف دال على التثنية ، والجملة الفعلية في محل النصب : معطوفة علىٰ جملة قوله : (فجردهما) علىٰ كونها مقولاً لجواب (إذا) المقدرة .

(**أسسنهما**) **أسس** : فعل أمر ، مبني على الفتح ؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، ونون التوكيد الخفيفة : حرف لا محل لها من الإعراب ، مبني على

السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت ، **الهاء** : ضمير متصل في محل النصب : مفعول به ، **والميم** : حرف عماد ، **والألف** : حرف دال على التثنية، والجملة الفعلية في محل النصب : معطوفة علىٰ جملة قوله: (جردهما) .

(**والأول قد يولى الخروج فيحتذى**) **الواو** : استئنافية ، **الأول** : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

(**قد**) حرف تحقيق ، مبني على السكون .

(**يولىٰ**) فعل مضارع مغير الصيغة مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود على الأول ، وهو المفعول الأول لـ(يولىٰ) لأنه بمعنىٰ (يعطىٰ) يتعدىٰ إلىٰ مفعولين .

(**الخروج**) مفعول ثان لـ(يولىٰ) منصوب بالفتحة الظاهرة ، والجملة الفعلية في محل الرفع : خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية مستأنفة .

(**فيحتذى**) **الفاء** : عاطفة ، مبنية على الفتح ، **يحتذىٰ** : فعل مضارع مغير الصيغة مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود على الخروج ، وهو المفعول الأول لـ(يحتذىٰ) ، والثاني محذوف تقديره : فيتبع الخروج حركة هاء الوصل ؛ يعني : إن كانت حركة هاء الوصل فتحة . . يكون الخروج ألفاً نحو : مقامها ، وإن كانت ضمةً . . يكون الخروج واواً ، وإن كانت كسرةً . . يكون الخروج ياءً كما مر في مبحث الحل ، والجملة الفعلية في محل الرفع : معطوفة علىٰ جملة (يولىٰ) .

(**وردوف بالسكنين حداً**) **الواو** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **ردوف** : فعل ماض مغير الصيغة ، مبني على الفتح .

(**بالسكنين**) **الباء** : حرف جر، مبني على الكسر ، **السكنين** : مجرور بالباء، وعلامة جره الياء ؛ لأنه من المثنى الذي رفعه بالألف ونصبه وجره بالياء ، الجار والمجرور في محل الرفع : نائب فاعل لـ(رودف) ، والجملة الفعلية مستأنفة .

(**حداً**) حال من (الساكنين) ، والحال منصوب بعامل صاحبه ، وهو جامد مؤول بمشتق تقديره : حالة كونهما موصوفين بالحدية والآخرية للبيت ، أو حالة كونهما واقعين في الحد والآخر للبيت ، أو حالة كونهما علىٰ حد وشرط جواز التقاء الساكنين ، وهو كون أولهما حرف لين .

(**وبين ذا**) **الواو** : اعتراضية ، مبنية على الفتح ، **بين** : منصوب على الظرفية المكانية ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، (بين) : مضاف .

(**ذا**) اسم إشارة ، يشار به للمفرد المذكر القريب في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على السكون ، والإشارة راجعة إلى (الساكنين) ، والظرف متعلق بـ(فصلوا) الآتي .

(**بما دون خمس حركت**) **الباء** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **ما** : اسم موصول ، أو اسم موصوف في محل الجر بالباء ، مبني على السكون ، الجار والمجرور متعلق بـ(فصلوا) الآتي أيضاً .

(**دون**) منصوب على الظرفية الاعتبارية ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، (دون) : مضاف .

(**خمس**) مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وهو علىٰ حذف موصوف تقديره : بما دون أحرف خمس ، والظرف متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه صلة لـ(ما) الموصولة ، أو صفة لموصوفة تقديره : بما استقر دون خمس أحرف ، أو بشيء كائن دون خمس أحرف .

(**حركت**) **حرك** : فعل ماض مغير الصيغة ، مبني على الفتح ، **والتاء** : علامة تأنيث نائب الفاعل ، مبنية على السكون ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هي ، يعود علىٰ خمس ، والجملة الفعلية في محل الجر صفة لـ(خمس) تقديره : خمس متحركات .

(**فصلوا**) فعل وفاعل ، وحد الفعل : (فصل) ، **فصل** : فعل ماض ، مبني على الضم ؛ لاتصاله بواو جمع الذكور ، **والواو** : ضمير لجماعة الذكور الغائبين في محل الرفع : فاعل ، مبني على السكون ، **والألف** : تكتب للفرق بين واو الضمير وواو جزء الكلمة ، والجملة الفعلية جملة معترضة لا محل لها من الإعراب ؛ لاعتراضها بين العامل ومعموله .

وقوله : (**ابتدا**) مصدر معنوي لـ(ردوف) منصوب على المفعولية المطلقة ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة علىٰ همزة محذوفة ؛ لضرورة الروي ؛ أي : وردوف وابتدىء بالساكنين المسمىٰ بالمترادف ابتداءً مطلقاً قبل نظائره من المتواتر وما بعده ؛ لأنه أقل حروفاً .

(**فواتر**) **الفاء** : فاء الفصيحة ، مبنية على الفتح ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر تقديره : إذا عرفت أنهم فصلوا بين الساكنين بما دون خمس ، وأردت بيان كيفية الفصل بينهما . . فأقول لك : (واتر) إن شئت المتواتر ؛ أي : ائت بمتحرك واحد بين الساكنين إن شئت الفصل بينهما بحركة واحدة .

واتر : فعل أمر ، مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت ، والجملة الفعلية في محل النصب : مقول لجواب (إذا) المقدرة ، وجملة (إذا) المقدرة : مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب .

(**ودارك**) **الواو** : عاطفة ، **دارك** : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت ، والجملة الفعلية في محل النصب : معطوفة علىٰ جملة (واتر)

علىٰ كونها مقولاً لجواب (إذا) المقدرة .

(**راكب**) فعل أمر ، مبني بسكون مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بالحركة المنقولة من همزة (أجف) لضرورة النظم ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت ، والجملة الفعلية في محل النصب : معطوفة بعاطف مقدر علىٰ جملة (واتر) علىٰ كونها مقولاً لجواب (إذا) المقدرة .

(**أجف**) أمر من (جفا يجفو) من باب (دعا) بمعنىٰ : أسرع في نطقك المتكاوس ؛ لثقله على اللسان بكثرة حركاته .

(**أجف**) فعل أمر ، مبني علىٰ حذف حرف العلة وهي الواو ، والضمة قبلها دليل عليها ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً ؛ لإسناده إلى المخاطب تقديره : أنت ، والجملة الفعلية في محل النصب : معطوفة بعاطف مقدر علىٰ جملة قوله : (فواتر) علىٰ كونها مقولاً لجواب (إذا) المقدرة .

(**تكاوساً**) منصوب على الحالية من فاعل (أَجْفِ) ولٰكن بتأويله بمشتق تقديره : أي : أجف وأسرع في نطقك حالة كونك متكاوساً ؛ أي : آتياً بالمتكاوس ؛ لثقله على اللسان بكثرة الحركات فيه .

(**وتضمينها إخراج معنىً لذا وذا**) **الواو** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **تضمينها** : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو مضاف ، **والهاء** : ضمير متصل في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على السكون .

(**إخراج**) خبر مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهو مضاف .

(**معنىً**) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف المحذوفة ؛ لالتقاء الساكنين منع من ظهورها التعذر ؛ لأنه اسم مقصور ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

(**لذا**) **اللام** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **ذا** : اسم إشارة ، يشار به للمفرد المذكر القريب في محل الجر باللام ، مبني على السكون .

(**وذا**) **الواو** : عاطفة ، **ذا** : اسم إشارة في محل الجر ، معطوف علىٰ (ذا) الأول ، مبني على السكون ، والجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه صفة لمعنىً تقديره : لمعنىٰ كائن لهٰذا البيت السابق ، وهٰذا البيت اللاحق .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ، آمين :

وَتكْرِيرُهَا ٱلإِيطَاءُ لَفْظاً وَرَجَّحُوا		وَمَعْنىً وَيَزْكُو قُبْحُهُ كُلَّمَا دَنَا
وَٱلإِقْعَادُ تَنْوِيعُ ٱلْعَرُوضِ بِكامِلٍ		وَقُلْ مِثْلُهُ ٱلتَّحْرِيدُ فِي ٱلضَّرْبِ حَيْثُ جَا

(**وتكريرها**) أي : وتكرير القافية فيما دون سبعة أبيات هو (**الإيطاء**) فهو إعادة القافية (**لفظاً**) فيما دون سبعة أبيات على القول بأن القصيدة سبعة أبيات فما فوقها ، سواء اتحد معناه أم اختلف ، ونقل هـٰذا القول عن الخليل .

نعم ؛ إن اختلف اللفظان اسميةً وفعليةً مع اختلافهما معنىً كـ(ذهب) بمعنىٰ (مضىٰ) و(ذهب) بمعنىٰ (أحد النقدين) . . فليس بإيطاء عنده كغيره .

(**ورجحوا**) أي : ورجح الجمهور القول بأن الإيطاء : تكريرها لفظاً ومعنىً فيما دون سبعة أبيات ، **والعمل علىٰ هـٰذا القول** .

قال الشريف : يعني الناظم : أن تكرير القوافي لفظاً يسمىٰ (إيطاءً) .

والصحيح : أن ذلك ليس إيطاء حتىٰ يتفق اللفظ والمعنىٰ ، وهو الذي أراد الناظم بقوله : (**ورجحوا معنىً**) أي : ورجح الجمهور مذهب من يقول : إن الإيطاء تكرير القافية لفظاً ومعنىً فيما دون خمسة أبيات ، وذلك أنه نقل عن الخليل أن كل كلمة وقعت موقع القافية ، وأعيد لفظها في قافية بيت آخر ، وكانت العوامل تقع عليها اتفق معناهما أو اختلف . . فهو إيطاء ، نحوَ : (**ثَغْرٍ**) تريد الفمَ ، و(**ثُغْرٍ**) تريدُ ما يلي دار الحرب ، و(**كلبٍ**) تريد القبيلةَ ، و(**كلب**) تريد النابح .

وإذا كانت القافية (**ذهَبَ**) من الذهاب ، مع (**ذَهَب**) المراد به (**التِّبْرُ**) . . فلا يكون إيطاء .

والإيطاءُ : مأخوذ من (وَاطأَ في الشِّعر ، وأوطأ فيه ، وأوطاه) : إذا اتفقت له قافيتان علىٰ كلمةٍ واحدة معناهما واحد ، فإن اتفق اللفظ واختلف المعنىٰ . . فليس بإيطاء .

وقال الأخفش : **الإيطاء** : رَدُّ كلمة قد قَفَّيْتَ بها مرةً ثانية ؛ نحو : قافيةٍ علىٰ (رَجُلٍ) وأخرىٰ علىٰ (رِجْلٍ) في قصيدة واحدة ، فهٰذا عيب عند العرب لا يختلفون فيه .

(**و**) الإيطاء (**يَزْكو**) أي : يزيد (**قبحُه**) وفُحشه (**كلما دنا**) أي : قرب ما بين اللفظين ، وينقص قُبْحهُ كلما بعد ما بينهما ؛ يعني : أنَّ القافية المكررة كلما قربت من أختها . . تزَايَد القبحُ وفحشَ العيبُ ؛ كقول توبة :

لعَلَّـكَ يَـا مُحـلاًّ تَـرَىٰ بمَـريـرَةٍ 		تَعَـاقـب لَيْلـىٰ إنْ تـرَانِـي أَزُورُهـا

عَلَـيَّ دِمـاءُ البُدْنِ إن كـانَ بَعلُهـا 		يَـرىٰ لِـي ذَنْبـاً غيـرَ أنّـي أَزُورُهـا

وحدَّدَ بعضُهم البُعْدَ بـ (سبعةِ أبيات) وبعضُهم بـ (عشرة) .

قال صاحب « العمدة » : وتكريرُ قافيةِ التصريع ليس بعيب ؛ كقوله :

خَلِيلَـيَّ مُـرَّا بـي علـىٰ أُمِّ جُنْـدُبِ 		نَقْضِـي لُبَـانَـاتِ الفُـؤادِ المُعـذَّب

فـإنَّكمُـا إنْ تُنْظِـرَا لِـي سَـاعـةً 		مِنَ الدَّهْرِ تَنْفعني لدَىٰ أمِّ جُندب

قلت : وهٰذا في الحقيقة غير محتاج إلى التنبيهِ عليه ؛ لأن الكلام مفروض في تكرير قافية البيت ، وآخرُ النصفِ الأول من البيت المصرَّع ليس بقافيةِ البيتِ قطعاً ، فهو غَيْرُ ما الكلامُ فيه . انتهىٰ من « الدماميني » .

قال ابن جني : ووَجْهُ استقباحِ العرب الإيطاءَ : أنه دالٌّ عندهم علىٰ قِلة مادة الشاعر ونَزارةِ ما عنده حتىٰ يَضْطر إلىٰ إعادة القافية الواحدةِ في القصيدة بلفظِها ومعناها ، ويجري هٰذا عندهم لما ذكرناه مَجْرى العِيِّ والحَصْرِ .

وأصلُه : أن يطأ الإنسانُ في طريقهِ علىٰ أَثَرٍ وُطِءَ قَبْلَهُ ، فيعيد الوطءَ علىٰ ذلك الموضعِ ، وكذلك إعادة القافية مِن هـٰذا .

وقال الليث : أُخذ من المواطأة : وهي الموافقةُ علىٰ شيء واحد .

ورُوي عن ابن سلام الجمحي أنه قال : إذا كَثر الإيطاءُ في قصيدةٍ مراتٍ . . فهو عَيْبٌ عندهم .

وقال أبو عمرو بن العلاء : الإيطاءُ ليس بعيب في الشعر عند العرب ، وهو إعادة القافية مرتين . انتهىٰ من « هامش شرح الشريف » .

وقال الجمهور : إن الإيطاء تكرير القافية لفظاً ومعنىً ؛ أي : من غير أن يَفْصِلَ بين اللفظين المكررين سبعة أبيات أو ثلاثة أو عشرة أو أحد عشر أو عشرون ، علىٰ ما في ذلك من الخلاف المتقدم في مِقْدَارِ القصيدة .

ولاَ بد أن لا يَعْذُبَ الاستكثَار من اللفظ المكرر .

وأمَّا تكرير كلمةِ (الروي) لفظاً فقط أو معنىً فقط كالعَلَمِ مع الصفة ، والمُعرف مع المنكر . . فليس بإيطاءٍ ، بل فيه من المحسنات البديعية (الجناسُ التامُ) .

وكذا إذا فُصِلَ بينهما بسبعة أبيات أو ثلاثة . . . إلىٰ آخر ما تقدم لك .

والسر في ذلك : أنَّ اللفظَ المكررَ بعد ذلك يصير كأنه مذكور في قصيدةٍ أخرىٰ حكماً ، وكذا إذا عَذُب الاستكثارُ من اللفظ المكرر كلفظِ الجلالة ، ومحمد .

ومنه قول بعضهم :

محمدٌ سادَ الناسَ كَهْلاً ويَافِعاً وساد على الأَملاكِ أيضاً محمدُ
محمدٌ كُلُّ الحُسنِ من بَعضِ حُسنِه وما حَسَّنَ كُلَّ الحُسنِ إلا محمدُ
محمدٌ ما أَحْلَىٰ شمائلَه ومَا أَلَذَّ حديثاً راَحَ فِيه محمدُ

قال العيني في « شرحِه علىٰ منظومةِ ابن الحاجب في العروض » ما نَصَّه :

فروع

لا إِيطاءَ بين الألفاظ المشتركة ؛ كالعَينِ ونحوه ، خلافاً للخليل .

ولا بين الكنيةِ والاسمِ ؛ كمالك وأبي مالك .

ولا بين المصغَّر والمكبر ، ولا بين المفرد والجمع ، ولا بين المعرف والمنكر خلافاً للبعض .

ولا بين العباس علماً والعباس صفةً ، خلافاً للفارسي .

ولا بين (لم تضربِ) للمذكر المخاطب و(لم تَضْرِبي) للمفردة المؤنثة ، بخلاف (هي تضرب) و(أنتِ تضرِب) .

ولا بين (أنيقٍ) و(أينقٍ) كلاهما جمعُ (ناقة) على القلب .

ولا بينَ مثلِ : (أخَذْتُ عنه) ، و(تجاوَزْتُ عنه) ؛ مما اختلفَ فيه عاملُ الحرف ، خلافاً للبعض ، فافهم) انتهىٰ ، رحمه الله تعالىٰ .

قوله : (**ولا بين المفرد والجمع**) أي : ولا بين المفرد والمثنىٰ ، كـ(ضرَبَا) بألفِ الإطلاق مع(ضرَبَا) بألف التثنية .

وقوله : (**ولا بين لم تضرِبِ . . .**) إلخ ؛ أي : بكسر الباءِ للروي مخاطباً به المذكر .

وقوله : (**بخلاف هي تضرب ، وأنت تضرب**) أي : فهو إيطاء ، وهو ما ذهب إليه الأكثرون ، **وقيل** : لا إيطاء ، كما في « شرح الصبان » .

هـٰذا ؛ وسمي ما ذكر إيطاء : لما فيه من تواطىء الكلمتين وتوافقهما لفظاً ومعنىً .

وإنما كان الإيطاء عيباً : لدلالته علىٰ ضعف طبع الشاعر وقلة مادته ؛ حيث قصر فِكْرهُ عن أن يأتي بقافية أخرىٰ ؛ لأن تكرار اللفظ مع اختلاف المعنىٰ يدل علىٰ قوة طبعِ الشاعر لا علىٰ ضعفه . وهو مع كونه قبيحاً **جائز للمولَّدين** ؛ لعدم شدة قبحه ، كما جاز لغيرهم . انتهىٰ من « الكبير » باختصار .

وشاهده : أي شاهدُ الإيطاء ، كقول النابغة ـ من قصيدةٍ من البسيط يَرْثي بها النعمانَ بن الحارث ملكِ العرب ـ :

وواضع البيت في خَرْسَاءَ مظلمةٍ تُقيِّدُ العَيْر لا يَسْرِي بها السَّاري
لا يُخفَضُ الرِّزُ مِن أرضٍ أَلَمَّ بهِا ولا يَضِلُّ عَلىٰ مِصْبَاحِه السَّاري

قوله : (**وواضع البيت**) معطوف علىٰ ما قبله في القصيدة .

وقوله : (**في خرساء**) بخاء معجمة مفتوحة وراء ساكنة وسين مهملة ثم مدَّة : وهي الأرض التي لا صوتَ بها .

وفي رواية : (**أو أَضعُ البيتَ في سَوداء**) أي : أَأَنزِلُ في أرضٍ سوداء فأَنزلُ بها .

قوله : (**تقيد العير**) بالتاء الفوقية وبالقاف والياء المثناة مِن تحت المشددة ، والعَير ـ بفتح العين ـ : الحمار ؛ **يعني** : أن هـٰذه الأرض لكثرة حرها ولشدة صلابتها وصعوبة المشي فيها . . تمنع الحمار من المشي فيها ، وإنما خص العير ؛ لأنه أوقح الدواب وأصلبها حافراً ، فإذا كان علىٰ قحته وصلابته . . يحفىٰ ويمتنع عن المشي ؛ لغلظها وصعوبتها فلا سبيل إلىٰ أن تطأها الخيل أو يسير بها الجيش ، وإنما يصف حرها .

(**لا يسري بها الساري**) أي : لا يطيق السير فيها الساري ؛ والساري : هو الحاصل منه السير ليلاً .

وقوله : (**لا يخفض**) بالبناء للمجهول ، وهو بخاء معجمة وفاء بعدها وضاد معجمة .

(**والرز**) بكسر الراء وبالزاي المعجمة : الصوت ؛ يعني : أنه جيش منيع واثق بكثرته ، فهو لا يخفض صوته مخافةَ أن يَشعر بمكانه .

(**عن أرض**) أي : في أرض .

(**ألم**) أي : نزل ذلك السلطان المتقدم في القصيدة .

(**ولا يضل علىٰ مصباحه**) فـ(علىٰ) بمعنىٰ (عن) أي : لا يخطىء عن مصباحه الساري في الليل ؛ أي : إن نيرانه كثيرة ، فالساري يهتدي بضوئها ، وإنما وصفه بكثرة النيران ؛ لأنه منيع عزيز ، فهو يُشِهر بنفسه ولا يُبالي مَنْ شَعرَ به ، ولو كان جيشاً ضعيفاً : لخَفَضَ صوته وأخَمَدَ ناره ؛ مخافةَ أن يُبيَّتَ فيُوقع به .

ثم أشار الناظم إلى الإقعاد فقال : (**والاقعاد**) بالدرج ، هو (**تنويع العروض**) أي : اختلافها (**بكامل**) أي : في البحر الكامل ؛ كخروج الشاعر فيه من عروضه الأولى السالمة إلى العروض الثانية الحذَّاء .

والحذُّ ـ بتشديد الذال ـ : هو حَذْفُ وتد مجموع ، فهو خاص بالكامل : وهو حذفُ (عِلُنْ) من (متفاعلن) وينقل إلىٰ (فَعَلُنْ) بسكون النون ، أو بالعكس .

وخُصَّ بالكامل : لكثرةِ حركةِ أجزائه .

قال الدماميني : (استطرد الناظم من ذكر عيوب القافية إلىٰ ذكر غيرها ، فذكر أن الإقعاد : عبارة عن اختلاف العروض من بحر الكامل ، ولا شك أنه معيب وإن كان وقع لبعض فحول الشعراء ، **أنشدوا منه لامرىء القيس** :

اللهُ أَنْجَحُ ما طلَبْتُ بِهِ والبِرُّ خَيْرُ حقيبةِ الرَّجُلِ

بعد قوله :

يـا رُبَّ غَـانِيَـةٍ طلَبْـتُ وِصـالَهـا		ومَشَيْــتُ مُتَّئِــداً عَلــىٰ رِسْلــي

فجمَعَ بين العروض الحذاء ، والعروض التامة .

وفي « اللسان » : المُقْعِدُ من الشعر : ما نقَصَتْ مِن عروضِه قُوَّةٌ ؛ كقوله :

أَفَبعْـدَ مَقْتَـلِ مـالِـكِ بـن زُهَيْـرٍ		تَـرجُـو النسـاءُ عَـواقِـب الأَطْهَـارِ

فاستعمل عروضَها : مقطوعة .

ثم قال بعده :

مَـنْ كـان مسـروراً بِمَقْتَـلِ مـالـك		فَلْيَـأْتِ نِسْـوَتَنَـا بِضَـوْءِ نَهـار

فاستعمل العروض فيها : تامة) انتهىٰ .

وقد جاء الإقعاد في الطويل ، وليس الإقعادُ مما يُعَدُّ فيما يختصُّ بالقوافي ؛ إذ لا تعلق له بها ، وإنما هو من عيوبِ الشعر ، لـٰكن ذكره الناظم هنا بحكمِ التَّبعِ للتحريد فقال :

(**وقُلْ مِثْلُهُ**) أي : ومثلُ الإقعاد (**التحريد**) بالحاء المهملة الواقعُ (**في الضرب حيثُ جا**) ووقع ذلك الضربُ ؛ أي : في أي بحر كان ، فليس مختصّاً ببحر معيَّن كالإقعادِ .

فالتحريد : اسم لِاخْتِلافِ الضُروب في الشعر أيٍّ بحر كان ، وهو نظيرُ الإقعاد الواقع في عروض الكامل .

وهو ـ بالحاء المهملة ـ مأخوذ من قولهم : (حيٌّ حَريد) ؛ أي : منفرد معتزل ، و(كوكب حريد) الذي يَطْلعُ منفرداً .

وإنما سُمي اختلاف الضروب تحريداً : لأنه انفرد عن النظير وبَعُدَ عنه ، فتأمله . انتهىٰ شريف .

قال الدماميني : (يعني الناظم : أنَّ التحريد بالنسبة إلى الضروب ، كالإقعاد بالنسبة إلى الأعاريض) .

فيكون المرادُ به : اختلافُها والإتيانُ بها علىٰ وجوه مُتباينة لا يجوز الجمعُ بينها ، **إلا أنَّ التحريدَ يُخالف الإقعاد** من حيث إن **التحريد** : اختلافُ الضروبِ حيث كانت من البحور لا يُختَصُّ ببحر دون بحر ، **والإقعاد في العروض** : مختصٌ ببحر الكامل كما عرفْتَ آنفاً .

إعراب البيتين

(**وتكريرها**) **الواو** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **تكرير** : مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهو مضاف ، **والهاء** : ضمير متصل عائد على القافية في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على السكون .

(**الإيطاء**) خبر ، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، وهٰذا الوجه أولىٰ من العكس وإن كان جائزاً ؛ لتقدمه لأن الأَوْلَىٰ أو اللازمَ إذا اجتمع معرفان في الجملة الاسمية : أن يكون أعرفهما مبتدأ ، والأعرف هنا الأولُ ؛ لأنه في مرتبةِ العَلَم ، والعلم أعرف من المُحلَّىٰ كما هو مبسوط في محله .

(**لفظاً**) تمييز من المبتدأ منصوب به ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره .

(**ورجحوا**) **الواو** : استئنافية ، **رجحوا** : فعل وفاعل ، وحد الفعل : (رجح) ، **رجح** : فعل ماض ، مبني على الضم ؛ لاتصاله بضمير جمع مذكر ، **والواو** : ضمير لجماعة الذكور الغائبين في محل الرفع : فاعل ، مبني على السكون ، والجملة الفعلية مستأنفة .

وقوله : (**ومعنى**) **الواو** : عاطفة ، مبنية على الفتح ، **معنىً** : معطوف علىٰ

محذوف تقديره : لفظاً ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالنصب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف المحذوفة ؛ للتخلص من التقاء المحذوفة منع من ظهورها التعذر ، والتقدير : ورجح الجمهور كونَ تكرير القافية لفظاً ومعنىً هو الإيطاء ؛ أي : كونَ الإيطاءِ تكرير القافية لفظاً ومعنىً .

(ويزكو) **الواو** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **يزكو** : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الأخير منع من ظهورها الثقل ؛ لأنه فعل معتل بالواو .

(**قُبْحُه**) فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره ، وهو مضاف ، **والهاء** : ضمير متصل للمفرد المذكر الغائب عائد على الإيطاء ، مبني على الضم ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

(**كُلَّما دنا**) **كُلَّما** : اسم شرط غير جازم في محل النصب على الظرفية المكانية باعتبار الرقم ، وعلى الظرفية الزمانية باعتبار التكلم ، مبني على السكون ؛ لشبهه بالحرف شبهاً معنوياً لتضمنه معنىٰ إن الشرطية ، والظرف متعلق بالجواب المحذوف .

(**دنا**) فعل ماض ، مبني علىٰ فتح مقدر منع من ظهوره التعذر ؛ لأنه فعل معتل بالألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود على المكرر من القافيتين ، والجملة الفعلية فعل شرط لـِ(كُلَّما) لا محل لها من الإعراب ، وجواب (كلما) معلوم مما قبلها ، تقديره : كلما دنا وقرب المكرر إلى الأول لفظاً ومعنىً . يزيد قبح الإيطاء ، وجملة (كلما) من فعل شرطها وجوابها : جملة تقييدية لا محل لها من الإعراب . انتهىٰ من « رفع الحجاب علىٰ كشف النقاب » .

(**والإقعاد تنويع العروض بكامل**) **الواو** : استئنافية ، مبنية على الفتح .

(**الإقعاد**) مبتدأ مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**تنويع**) خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، (تنويع) : مضاف .

(**العروض**) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة في آخره .

(**بكامل**) **الباء** : حرف جر بمعنىٰ (في)، مبني على الكسر، **كامل**: مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق (بتنويع) .

(**وقُلْ مِثْلُه التحريدُ**) **الواو** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **قل** : فعل أمر ، مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت ، يعود على المخاطب ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

(**مثله**) أي : مثل العروض في اختصاصه بأحد طرفي البيت ، **مثل** : خبر مقدم ، مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره ، وهو مضاف ، **والهاء** : ضمير متصل عائد إلى الإقعاد في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الضم ، ولفظ (مثل) من الأسماء المتوغلة في الإبهام ، فلا تفيده الإضافة إلى الضمير التعريف ، فلا يصح الابتداء به .

(**التحريد**) مبتدأ مؤخر مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**في الضرب**) **في** : حرف جر ، مبني بسكون على الياء المحذوفة ؛ للتخلص من التقاء الساكنين ، **الضرب** : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بواجب الحذف ؛ لوقوعه صفة للتحريد تقديره : والتحريد الواقع في **الضرب مِثْلُه** ؛ أي : مِثْلُ **الإقعاد** في اختصاصه بأحد طرفي البيت ، أو حالاً من المبتدأ علىٰ رأي سيبويه ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل النصب : مقول لـ(قل) .

(**حيث**) ظرف مكان في محل النصب على الظرفية المكانية ، مبني على الضم ؛ لشبهه بالحرف شبهاً افتقارياً لافتقاره إلى المضاف إليه .

(**جا**) فعل ماض ، مبني علىٰ فتح ظاهر على الهمزة المحذوفة ؛ لضرورة الروي ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود على التحريد ، والجملة الفعلية في محل الجر : مضاف إليه لـ(حيث) ، والظرف متعلق بالنسبة الواقعة بين المبتدأ والخبر ، والتقدير : والتحريد الواقع في الضرب يماثل الإقعاد الواقع في العروض في أي بحر جاء ، ووقع ذلك التحريد ليس مختصاً ببحر خاص كالإقعاد ، فالحيثية حيثية تعميم ، لا حيثية تقييد وتخصيص ، والله أعلم .

واعلم : أن التحريد اسم لاختلاف الضروب في الشعر ، وهو نظير الإقعاد في الأعاريض .

وضبطه : بالحاء المهملة ، وهو مأخوذ من قولهم : (حي حريد) أي : منفرد معتزل ، و(كوكب حريد) الذي يطلع منفرداً كما مر .

وإنما سمي اختلاف الضروب تحريداً : لأنه انفرد عن النظير وبعد عنه ، فتأمله .

وإنما ختم الناظم منظومته به : لأنه يقع في آخر البيت الذي هو آخر المنظومة ؛ إشعاراً بتمام قصيدته التي هي موضوعة في مباحث العروض والقوافي بذكر آخر المباحث فيه .

والله سبحانه وتعالى أعلم

قال الناظم رحمه الله تعالىٰ ونفعنا بعلومه ـ آمين آمين يا رب العالمين ، وسلام على المرسلين ، وعلى الأنبياء والملائكة وجميع المقربين ، وسائر عباد الله الصالحين ، والحمد لله رب العالمين ـ :

وَقَدْ كَمُلَتْ سِتّاً وَتِسْعِينَ فَالَّذِي ... تَوَسَّعَ فِي ذَا ٱلْعِلْمِ تُوسِعُهُ حِبَا
وَيَسْأَلُ عَبْدُ ٱللهِ ذَا ٱلْخَزْرَجِيُّ مِنْ ... مُطَالِعِهَا إِتْحَافَهُ مِنْهُ بِٱلدُّعَا

(**وقد كملت**) بتثليث الميم ؛ أي : وقد كملت وتمت هـٰذه القصيدة المباركة بحمد الله تعالىٰ وعونه (**ستاً وتسعين**) بيتاً .

وسوَّغ حذفَ التاء من (**ست**) مع أن المعدود مذكر وهو البيت . . حَذْفُ معدودها ، أو يقالُ : حذَفَها ؛ لضرورة النظم ، وإلا . . فالقياس إثباتها ؛ لأن المعدود مذكر لأن أسماء الأعداد آحادها يجري علىٰ خلاف القياس .

وعبارة الدماميني : (**أنث** « ستاً » وإن كان مراده ستة وتسعين بيتاً ؛ **إما لأنه أراد القوافي** ؛ فإن البيت يطلق عليه قافية ، من إطلاق الجزء وإرادة الكل ، وكذا يطلق على القصيدة ، من إطلاق الكُلِّ وإرادة الجزء .

أو يقال : أنثه ؛ لحذف المعدود وإن كان مذكراً ؛ بناءً علىٰ مذهب السكاكي ومن تبعه .

وربما يكون في البيت إقامة بعض العذر للناظم في كونه يومىء إلى المقاصد إيماءً خفياً ؛ وذلك لأنه لم يضع قصيدته هـٰذه للمبتدئين حتىٰ يعاب عليه ذلك ، وإنما وضعها للمتوسط في هـٰذا العلم ، ومثله لا يخفىٰ عليه المقصود إذا تأمل حق التأمل) انتهىٰ منه مع زيادة .

(**فالذي توسع**) وتبحر ، وفي بعض النسخ : (**فالذي توسط**) أي : صار

وسطاً خياراً ممتازاً (**في**) هـ (**ذا العلم**) والفن ؛ أي : في علم العروض المتبوع بعلم القوافي (**تُوسعُهُ**) أي : تزيد هـٰذه القصيدةُ لذلك المتوسع المتبَحِّرِ الممتازِ المنتِهي في هـٰذا الفن (**حِبا**) بكسر الحاء المهملة وفتحها مع القصر ؛ لضرورة الروي ؛ أيِ : علْماً مزيداً ، وعطاءً مديداً من مسائل هـٰذا الفن ، فضلاً عن المبتدي والمتوسط .

أي : يزيدُه عِلْمُ هـٰذه القصيدة إذا عَرفَها منطوقاً ومفهوماً علماً بمصَاعبِ هـٰذا الفن وغوامضهِ ؛ لأنها وإن صَغُر جرمُها كالحجر الذي دق والعلا مثواه ؛ لأنها من مطولات الفن ؛ لاشتمالها علىٰ ما لم يشتملْ عليه غيرها من صغار الفن وأوساطه .

(**ويسأل**) أي : يطلب ويرجو **مؤلفها وناظمها العلامة** : ضياء الدين أبو محمد (**عبد الله**) بن محمد ، هـ (**ذا**) الأنصاري (**الخزرجي**) أي : المنسوب إلى الخزرج : قبيلة من الأنصار ، المالكي الأندلسي الدماميني طيب الله ثراه ، وجعل الجنة مثواه .

أي : يطلب (**من مطالعها**) أي : من مطالع هـٰذه القصيدة ؛ أي : مِنْ مُذَاكِرها بنفسه ، وقارئها ، ومقرئها ، والناظر فيها (**إتْحافَه**) أي : إتحافَ ذلك المطالع وإحسانه وإهداءه (**منه**) أي : إلىٰ مؤلفها (**بالدعا**) قصره ؛ لضرورة الروي ؛ أي : بالدعاء له بالنجاة من الجحيم ، والفوز بجنات النعيم ، ويحتمل عود الضميرين إلى المطالع ، ولـٰكن فيه تقديم وتأخير ؛ أي : يسأل ناظمها ويطلب من مطالعها إتحافه ؛ أي : إتحافَ ذلك المطالِع وإهداءه بالدعاء منه إلى الناظم .

إعراب البيتين

(**وقد كملت ستاً وتسعين**) **الواو** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **قد** : حرف تحقيق ، مبني على السكون .

(**كملت**) **كمل** : فعل ماض ، مبني على الفتح ، **التاء** : علامة تأنيث الفاعل ، مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هي ، يعود على القصيدة ، والجملة الفعلية مستأنفة استئنافاً بيانياً لا محل لها من الإعراب .

(**ستاً**) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره .

(**و**) الواو : عاطفة ، مبنية على الفتح .

(**تسعين**) معطوف علىٰ (ستاً) ، وللمعطوف حكم المعطوف عليه تبعه بالنصب ، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم الذي رفعه بالواو ونصبه وجره بالياء ، والنون : حرف زائد لشبه الجمع ، مبني على الفتح .

(**فالذي توسع في ذا العلم توسعه حبا**) **الفاء** : حرف عطف وتفريع ، مبني على الفتح .

(**الذي**) اسم موصول للمفرد المذكر في محل الرفع : مبتدأ ، مبني على السكون .

(**توسَّع**) فعل ماض ، مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هو ، يعود على الموصول ، والجملة الفعلية : صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

(**في ذا العلم**) في : حرف جر ، مبني على السكون ، **ذا** : اسم إشارة ، يشار به للمفرد المذكر القريب في محل الجر بـ(في) ، مبني بسكون على الألف المحذوفة ؛ لالتقاء الساكنين .

(**العلم**) بدل من اسم الإشارة ، بدل كل من كل ، والبدل يتبع المبدل منه تبعه بالجر ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار والمجرور متعلق بـ(توسع) .

(**تُوسعه**) **توسع** : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ،

والهاء : ضمير متصل عائد على الموصول في محل النصب : مفعول أول لـ(توسع) ، مبني على الضم ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره : هي ، يعود على القصيدة .

(**حِبا**) مفعول ثان لـ(تُوسعُ) منصوب ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على الهمزة المحذوفة ؛ لضرورة الروي ، والجملة من الفعل والفاعل في محل الرفع : خبر المبتدأ تقديره : فالذي توسَّط في هـٰذا العِلْمِ مُوسِّعَة له حِباءً وعَطاءً من هـٰذا العلم ، والجملة الاسمية : معطوفة مفرعة على الجملة الفعلية المذكورة قبلها علىٰ كونها مستأنفة .

(**ويسأل عبد الله ذا الخزرجي**) **الواو** : استئنافية ، مبنية على الفتح ، **يسأل** : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره .

(**عبد الله**) **عبد** : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره ، (عبد) : مضاف ، **ولفظ الجلالة** : مضاف إليه مجرور على التعظيم ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، والجملة الفعلية مستأنفة استئنافاً نحوياً لا محل لها من الإعراب .

(**ذا الخزرجي**) **ذا** : اسم إشارة ، يشار به للمفرد المذكر القريب في محل الرفع : بدلٌ من (عبد الله) ، بدل كل من كل ، أو عطف بيان منه ، مبني بسكون على الألف المحذوفة ؛ للتخلص من التقاء الساكنين .

(**الخزرجي**) صفة لاسم الإشارة ، والصفة تتبع الموصوف تبعه بالرفع ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره ، وهو جامد مؤول بمشتق مأخوذ من ياء النسبة ، تقديره : هـٰذا المنسوبُ إلى الخزرج .

(**من**) حرف جر ، مبني بسكون على النون المدغمة في ميم (مطالع) .

(**مطالع**) مجرور بـ(من) ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، الجار

والمجرور متعلق بـ(يسأل) ، (مطالع) : مضاف ، **والهاء** : ضمير متصل في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على السكون .

(**إتحافه**) **إتحاف** : مفعول به لـ(يسأل) ، والمفعول منصوب بالفعل ، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره ، (إتحاف) : **مضاف** ، **والهاء** : ضمير متصل عائد على المطالع في محل الجر : مضاف إليه ، مبني على الضم ، وهو من إضافة المصدر إلىٰ فاعله ، أو عائد على الناظم ، وهو حينئذ من إضافة المصدر إلىٰ مفعوله .

(**منه**) **من** : حرف جر بمعنىٰ (إلىٰ) ، مبني على السكون ، **والهاء** : ضمير متصل عائد إلى الناظم في محل الجر بـ(من) ، مبني على الضم ، الجار والمجرور متعلق بالإتحاف بمعنى الإهداء .

(**بالدعا**) **الباء** : حرف جر ، مبني على الكسر ، **الدعا** : مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة ظاهرة على الهمزة المحذوفة ؛ لضرورة الروي ، الجار والمجرور متعلق بالإتحاف أيضاً ، وفي مرجع الضميرين أوجه أخر أيضاً .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم بالصواب

وإليه المرجع والمآب

خاتمة

وكان فراغي من هٰذا التعليق : قبيل الفجر وقت السحر من ليلة الأحد الخامسة من ليالي عشر ذي الحجة ، شهر الحج الأكبر ، جعلنا الله وإياكم ممن يباهي به الرب جل جلاله علىٰ ملائكته يوم الجمع الأكبر ، نظير المحشر الأكبر ، **في تاريخ** : (٥/ ١٢/ ١٤٣٣) من الهجرة المصطفية ، علىٰ صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية ، وصلى الله وسلم علىٰ سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين ، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

وكانت بدايته من تاريخ : (١/ ٦/ ١٤٣٣) منها ، **فما بين البداية والنهاية** : ستة أشهر وخمسة أيام ، **ولٰكن مدة اشتغالي به** : تسعون يوماً ؛ ثلاثة أشهر تقريباً ، مع كثرة صروف الحوادث؛ من شغل البيت، وموانع التدريس ، ورمضان ؛ لأني كنت مشغولاً به في كل أسبوع من الشهر، وفي الأسبوع الآخر بـ« ابن ماجه » .

فالحمد لله علىٰ ما وفقني ؛ ذلك لأن الاشتغال بالعلم من أفضل الطاعات ، وأولىٰ ما أنفقت فيه نفائس الأوقات ، كما قاله يحيى بن شرف رحمه الله تعالىٰ في بعض خطب كتبه .

اللهم ؛ أحسن لنا الختام ، وبلغنا غاية المرام ، وارض عنا ، واقبل منا ، وارزقنا حسن التوكل عليك ، وحسن الظن بك ، والإنابة إليك .

وحسِّن أحوالَنا ، وطوِّل في طاعتك أعمارنا ، وأنلْنا سعادةَ الدارين ، واكْفِنا شرَّ الرجيمِ ذي المَيْنِ ، واجعل بطاعتك اشتغالنَا ، وحقِّق بالزيادة آمالنا .

وَامْنَحْنا العِزَّ والإخلاص والمناقبَ الفاخرة ، وأَحسِن عاقبتَنَا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا والآخرة ، بِحُبِّ حبيبنا محمدٍ صلى الله عليه وسلم وعلىٰ آله وصحبه وشرَّف وكرَّم وعظَّم .

أما بعد :

فإني لما رأيت هـٰذه القصيدةَ صَعْبة المباني ، غزيرةَ المعاني ـ وهي وإن كانت مختصرةَ المباني ، فهي من مطولات المعاني ـ . . عَلَّقْتُ عليها ـ متطفلاً لا متأهلاً ـ تعليقاً يَفُكُّ مبانيها ، ويحل معانيها ، تعليقاً يبهج الناظرين ، ويُقِرُّ عيونَ الطالبين ، ويُحنِّكُ المبتدئين بِلِبَانها ، ويُشْبِعُ المنتهين من جَنَاها ، فالمرجو ممن اطلع عليه بعين الإنصاف أن يصلح خلله ، ويزيل خطله ؛ ليكون ممن يجزي السيئات بالحسنات ، وأن يَدْعو لمؤلفه بالتوفيقِ في الحياة وحُسْن الختامِ عند المَمَات ، لا مِمَّن يشيعُ الهفواتِ ويكشف العورات ، ويَرْمِيه بقالةِ التَّعييبِ والمعيبات ، وما رأيتَه من خطأ . . فمن فَلتَةِ قريحتِي العليلةِ ؛ فإن بضاعتي مزجاة قليلة ، وَليَغُضَّ اللبيبُ عمَّا يُلْفِيه مِن الخطأ والزللِ ، ويَسْتُر بحِلْمِه وكرمِه ما يَعْثرُ به من الخَلل والخطلِ ، ولينظر إلى القول لا إلى القائل ، وإلاَّ . . فما تَحتَ ذلك طائلٌ ، وليعمَل بمقتضىٰ قولِ الشاعرِ رحمه الله تعالىٰ :

إِذَا أفــادك إنســانٌ بفَــائــدةٍ ... مِـنَ العلـومِ فـأَكْثِـرْ شُكْـرَهُ أبـدَا
وقُـلْ فـلانٌ جـزاه الله مَكْـرُمـةً ... أفَـادنِيهـا وخَـلِّ الكبْـرَ والحَسـدَا

وفقنا الله تعالىٰ وإياكم لمرضاته ، وأنالنا وإياكم عظيم هباته .

فنحمده علىٰ مزيد إكرامه ومديد إنعامه ، ونشكره علىٰ موفور فضله ومشكور عدله .

والصلاة والسلام علىٰ سيدنا ومولانا محمد المبعوث من أشرف العناصر إلىٰ أشرف الأمم ، وعلىٰ آله وأصحابه الذين بذَلُوا في تَشْيِيدِ العلُوم أَعْلَى الهِمم ، صلاةً وسلاماً يُضارعان قَدْرهم ، ويقاربان فَخْرهم ، دائمين متلازمين إلىٰ يوم حشر العوالم .

فائدةٌ

في نصائِحَ للطلبةِ والمُنصِفينَ من العلماء والمتعلِّمين

ألا فاستمع نُصحي إذا رُمْتَ تُفْلِحُ ... وتَعْلُو على الأَقران حقاً وتُمدحُ

عليك بتحصيل العلوم فإنها ... تُزين الفتىٰ بين الأنام وتنجحُ

وكن مُخلصاً في كل علم تُريده ... لِوَجْهِ إلٰهِ الخَلْقِ تَسْمُو وتُفلِحُ

ودَاوِم على الطَّاعاتِ للهِ ربِّنا ... وخَالف هوَىٰ نفس يُذِلُّ ويُقْبحُ

فمن يَتَّبِع الأهواءَ يَنحَطُّ رُتْبةً ... ومن يَلْزمِ التقوىٰ فَلِلعزِّ يَصْلُحُ

وجانب عقُوقَ الوالدين تَنَلْ عُلاً ... ولاَزِم رضا الأَشْياخِ تزهو وتُمنحُ

وحسِّن ظنوناً بالأنامِ جَميعهِم ... ولا سِيَّما العُلماءَ تَسْمُو وتَرْبَحُ

ولا تَكُ مُغتاباً ولا تَكُ فاضِحاً ... ولا تَكُ نَمَّاماً فمَنْ نَمَّ يُفْضَحُ

ولا تَكُ مِهْذاراً ولا مُتكبِّراً ... ولا تكُ عيَّاباً فمَن عَاب يُطْرَحُ

ولا تَصْحَبِ الأَنْذالَ تُصلَىٰ بنارِهم ... فصُحْبَةُ أهلِ الفضلِ والعِلم أرْبَحُ

وأَحببْ إذا أَحْببتَ حُبّاً مقَارِباً ... فإنكَ إن أَسْرَفْتَ في الحُبِّ تُجْرَحُ

وأبغِض إذا أَبْغَضْتَ بُغضاً مُوسَّطاً ... لِيَبقَىٰ إذا عادَيْتَ لِلصُلْحِ مَطْرَحُ

فدَع كُلَّ ذِي حُمْقٍ بَذِيٍّ وقَولَه ... فشَتَّانَ بَينَ الغَمْرِ والفرقُ أَوضَحُ

وَزِنْ مَنطقاً في كُلِّ نَادٍ تَفُزْ بهِ ... ومِنْ فيك يُغرِى الناسُ مِسْكٌ مُفوَّحُ

وإن رمتَ أَن تَحْظَىٰ بمعرفةِ امرىءٍ ... فَمِن منطقٍ تَدْريهِ قدراً وتَفْصَحُ

فنطقُ قبيحِ الأَصلِ وَاهٍ ومُنتنٌ ... ونُطق كريم الأصلِ بالمسكِ يَرْشَحُ

فما يَرشَحُ القطرانُ إلا سَواده ... وما يَرْشَحُ الماوردُ إلا التفوُّحُ

فأَحْسِنْ لِمَنْ وافَتْكَ مِنه إساءةٌ ... تَفُزْ بالذي يُرْضِي وفي العِز تَمْرَحُ

ويكفي مسيءَ الناسِ مِنه إساءةٌ ... فمَنْ كان ذَا رأْيٍ إِلى الخَيْرِ يَجْنَحُ

فلاَ تبْدِ نقْصاً مِن بِذَيٍّ مُصاحِبِ　　　ولو كان في عِرْضٍ يَخوُضُ ويَشْطَحُ
ودَعْهُ وقُل هٰذا المِثالُ مُبكِّتاً　　　وكُلُّ إناءٍ بالذي فيه يَنْضَحُ

* * *

وصلى الله علىٰ سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين ، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

* * *

وقد تم تصحيح هٰذا الشرح المبارك بيد مؤلفه : قبيل الغروب ، يوم الأربعاء الحادي والعشرين من المحرم ، من تاريخ : (٢١/ ١/ ١٤٣٤) من الهجرة المصطفية ، علىٰ صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية ، آمين يا رب العالمين .

وما أحسن قول القائل :

إذا رمت أن تحيا سليماً من الأذىٰ　　　ودينك موفور وعرضك صين
لسانك لا تذكر به عورة امرىء　　　فكلك عورات وللناس ألسن
وعينك إن أبدت إليك معايباً　　　فدعها وقل يا عين للناس أعين
وعاشر بمعروف وسامح من اعتدىٰ　　　ودافع ولٰكن بالتي هي أحسن

تمَّت وبالخير عمَّت

محتوى الكتاب

* * *


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com